

زء الثاني من شرح ديوان ابن القارض الشريفة
المناقب بجامعة القاضل وشيد بن غالب
من شرح الشيخ حسن البوريني
والشيخ عبد الغنى النابلسي
وجهما الله تعالى
آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• (قال رضى الله تعالى عنه) •

• مَا بَيْنَ ضَالِّ الْمُتَعَيِّ وَظِلَالِهِ • ضَلَّ الْمَتِيمُ وَاهْتَدَى بِضَلَالِهِ •

(أقول) ما في أول البيت زائدة اذ المراد بين ضال والضال نوع من السدر وأظنه البرى والمتعنى بضم الميم وسكون التون وفتح الحاء وفتح التون وأخرها الف مقصورة موضع وهو في الأصل مكان ينحى فيه الوادى ويرش عرج والظلال بكسر الظا جمع ظل وهو نقبض الضم أو هو القى أو هو بالغداة والقى ما العشى جمعه ظلال وقوله ضل بالضاد من الضلال خلاف الهدى واهتدى بضالاه (الامراب) بين ظرف مضاف الى ضال المتعنى وظلاله معطوف على ضال والعامل في الظرف المذكور ضل والمتيم فاعله أى ضل المتيم بين ضال المتعنى وظلاله والمراد من ضلاله حيرته بالحب ودهشته في سبيل ما عشقه وهذه الحيرة عين الهداية في الحقيقة لان ضلال الحب هدى ولذلك قال ضل المتيم واهتدى بضالاه (والمعنى) قد ناء المتيم الذى تيمه الحب وكان آخر ضلاله به أول هدايته به وفي البيت الطباق بين الضلال والهداية وجناس المضارعة بين ظلال وضلال وشبهه جناس الاشتقاق بين ضال وضلال (ن) يشير بالاضال الى حضرة العلم الالهى وبالتعنى الى الوجود الحق المطلق فانه باعتبار ما يظهر عن أمره من حضرة علمه كأنه يتعنى بالنظر الى من يشهد به فن يشهد به بحسبه فينجلى بجماعه الكائنات من أحوالها وصفاتها وهو معنى النزول الوارد في حديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا وقوله وظلاله كناية عن هذه العوالم العلوية والسفلية الحسية والعقلية من جميع الاشياء فانها بمنزلة الظلال عن المعلومات الربانية والمرادات الالهية كما اشار تعالى الى ذلك بقوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل أى ظل الكائنات وقوله ضل المتيم

أى حتى المحب وغاب وهو القناء والاضلال فى الوجود الحق فان العارف اذا تحقق بعرفة نفسه عرف انه بمنزلة الغل المرسوم بالحق المعلوم فتضلل دعاويه ويجزم بان العدم يساويه وهذا معنى ضلاله الذى هو فيه وقوله واخذدى بضلاله اى ضلاله المذكور عين هدايته وهذا هو الضلال العمود ١١

(وَبَذَلَ الشَّعْبُ الْيَمَانِي مَنِيَّةً • لِلصَّبِّ قَدْبَعَدَتْ عَلَى آمَالِهِ)

(الشعب) بكسر الشين وسكون العين الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن ارض أو ما انفرج بين الجبلين وموضع معروف ولعل الاشارة اليه والاشارة بذلك اما للهدو واما للتعظيم واليمانى صفة كانه فى بلاد اليمن أو منسوب الى القبيلة اليمنية ومنية بضم الميم وسكون التون بمعنى مطلوب وقوله الصب متعلق بها ويمكن تعلقه بمحذوف على ان يكون صفتها والصب العاشق وقوله قد بعدت على آماله جلة وقعت صفة لمنية أى مطلوب لاتصل اليه الا مال ولا تهتدى اليه مطالب الرجال وما لطف قوله قد بعدت على آماله فانها مبالغة فى غاية اللطف لان الانسان يوقل المستحيل فى بعض الاوقات وهذه المنية بعدت على الا مال فلا تنهاها وما أحسن قوله رضى الله عنه وكيف أرجى وصل من لو تصورت • حماها المني وهما ضاقت بها السبل وتكبر منية للتعظيم أى مطالب عظيم وما أحسن قول من قال وأجاد فى المقال وبالجزع حتى تكلم عن ذكرهم • أمان الهوى مني فؤاد وأحياه تمنيتهم بالرقبين ودارهم • بوادى الغضا يا بعد ما أقمناه واظاها رانه لا يريد البعد الحسى بل يريد البعد الممال الذى يتعدى الى الا مال لان الا مال جمع أمل وهو الرجاء (ن) قوله وبذلك أى فى ذلك والاشارة بصيغة البعد الى ضال المتحقق على حسب ما ذكرنا وكفى منه بالثعب تشعبه وكثرة فروعه وهو أصل واحد فهو واحد وكثير وبالجمالى لانه عن عين السكينة بيت الله وعين الكعبة شمال المستقبل لها والقلب شمال الانسان وهو بيت الله كما ورد ما وسعنى هوائى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله منية أى مطلوب كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وقوله قد بعدت • فبعدها كمال تنزهها عن مشابهة الاكوان ١١

(بِأَمَّا حِي هَذَا الْعَقِيقُ فَتَقَفِيهِ • مَتَوَلَّاهَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِهِ)

(نادى) صاحبه وأخبره بانه قد وصل الى العقيق فاشار اليه اشارة القرب بقوله هذا العقيق وكانه يشير الى ان صاحبه قد تباه وقوله فهو لا يعرف العقيق مع أنه لم يلق (اعرابه) الهاء حرف تنبيه وذا مبتدأ والعقيق خبره وقف فعل أمر من الوقوف وبه متعلق به ومتولها حال من فاعل قف والمتول الذى يظهر الوله تكلفا لا حقيقة والوله الحيرة ويرد لها عن غيرها قوله ان كنت لست بواله أى حقيقة يراد بها الرفق حيث وصلت الى العقيق فوافق الصديق فى الحيرة والشبهق وأظهر الحيرة مجازا ان لم تحصلها على التحقيق وما لطف قول المتنبي اذا اشتبكت دموعى فى خدود • تين من بكى عن تباكى وقد قلت فى مثل ذلك من قصيدة مقصورة فيها

تباكي بغير موع بهوت • وأين التباكي وأين البكا
ويجواب أن محذوف دل عليه ما قبله أي أن كنت لست بواله حقيقة فقف من أولها ويرى
متوالها من باب التفاعل وهو صحيح لانظهار ما ليس حقيقة وانما أمره بذلك الوقوف لان
العقيق بالقرب من طابة المستطابة وعند قرب الديار يذكرك الصب أحبابه كما قال من قال
وأجاذ في المقال

وأقرب ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار
(ن) قوله يا صاحبي ينادى عقله الملازم له من سن القيز وقوله هذا العقيق إشارة الى القرب
لان وادي العقيق الذي يقرب المدينة المنورة نصب عينه لانه بقرب ديار الاحبة وقوله فقف
به أي لا تتجاوز ولا وصول الالية وهو سدرة منتهى العقول ١١

(واظنر عني أن طرقي عاقني • ارسل دمي فيه عن ارسله)

(الخطاب) في قوله واظنر لصاحبه بقوله يا صاحبي هذا العقيق والهامني واظنر للعقيق
وقوله عني أي بطريق النية عني ثم علل طلبه من صاحبه أن يتقار العقيق نيابة عنه بقوله أن
طرقي عاقني الى آخره وطرقي اسم ان وارسل بالرفع فاعل عاقني وهو مضاف الى دمي وقوله فيه
أي في العقيق على أنه ظرف لارسل الدمع أو لاجله على أن في تعالجه وعن ارسله متعلق بعاقني
والارسل الاول اسبال الدمع من غير تعويق كما يقال ارسل فلان القوس اذا أطلقها من غير
امسالك برسن أو ما أشبهه والارسل الثاني اطلاق الطرف الى المنظور من غير انغماض وحاصل
البيت أنه بقول لصاحبه اظنر العقيق عني فان كثرة البكا منعتني من رؤيته وقد قلت في مثل
ذلك وما تطرعت عيني سؤالي من الوري • لان حجاب الدمع غطي فواظري
(وفي البيت) الجناس التام في الارسلين (ن) كفي بارسل دمع عن فناء نفسه واضملا لها
في الوجود الحق ١١

(واسأل غزال كتابه هل عنده • علم يقيني في هواه وحاله)

(قوله) واسأل أمر من السؤال معطوف على فف والمخاطب صاحب والكأس بكسر
الكاف موضع الغزال الذي يكسر فيه أي يحتق ومنه في القرآن العظيم والجوار الكس
أي النجوم التي تدخل تحت السحاب كالغزال لأن تدخل تحت كتابها وجملة هل عنده علم يقيني
في هواه وحاله مفسرة للسؤال المفهوم من قوله واسأل أي أسأل ذلك الغزال هل عنده علم
بالحال في جميع الاحوال لاجنوس المحبة وما ينبغي هامن الاوجال فقوله وحاله عطف على
هواه من عطف العام على الخاص لان هواه من جملة أحواله وعنده خبر مقدم وعلم مبتدأ
مؤخر ويقيني متعلق به قوله في هواه وحاله الجار والمجرور وصلة لعلم أي هل عنده علم متعلق بهواه
وحاله (ومعنى) البيت أسأل غزال كأس العقيق هل يعلم حال القلب على التحقيق وما أحسن قول
من قال وهو الشيخ محمد المغربي التبريزي وانما سمى المغربي لانه سافر من تبريز الى جانب الغرب
فتدب اليه ولانه أحب الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله عنه
باسادق هل يحظرن يسالككم • من ليس يحظر غيركم في باله

حاشا لكم أن تغفلوا عن حال من * هو غافل في حبكم عن حاله
(ن) الكناية بفزال كاس العقيق عن الحقيقة الحميدة وكلمها الوجود الحق الغائبة في حضرة
كلامه وقوله هل عنده أى عند ذلك الغزال وكفى عنه بالغزال لتفرته عن جميع الاغيار
وتألفه بالانوار اه

(وَاطْنَهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِي * اذْطَلَّ مَلْتَمِيًا بَعْزَ جَمَالِهِ)

كما أمر بسؤال غزال الكأس رجوع وقال واطنه لم يدرك صبابتي كأنه يقول بغلب على ظني
أن عز جماله يلهمه عن العشاق وما بهم من الداء الذي ليس له أنواق وجهه لم يدرك صبابتي
في موضع نصب على أنها مفعول ثان لا ظن وأضاف الذل الى الصباية لانه مكتسب منها وباشى
عنها واذى قوله اذطل تعليلية ويجوز أن تكون ظرفية ويكون التعليل حيثند مقوم ما من
قوة الكلام كما اذا قلت ضربت العبد اذا سأى أى وقت اساءته لاجلها فظل بمعنى استمر مطلقا
لا بقيد التناهي فقط بقرينة المقام اذ المراد لانه اسقر ملتما غافلا عن عشاقه بعز الجمال وسورة
الدلال وفي البيت الباقي بين الذل والعز اه

(تَفْدِيهِ مُهَجِّجِي الْتِي تَلَقَّتْ وَلَا * مِنْ عَلَيْهِ لَا نَهْمَ مِنْ مَالِهِ)

(تفديه) من فداء يفديه بفتح حرف المضارعة والجملة دعائية قوله التي تلتفت صفة مهجتي وانما
ذكر تلفها لانه بسببه ومنه فكانه يقول أنت ألتفت مهجتي ومع ذلك فتكون فدائك وقد
لاحظ الادب في قوله تفديه مهجتي التي تلتفت ولم يقل ألتفتها أدبا قوله ولا من عليه أى على
المقدي لأن المهجبة من ماله فكيف ين عليه جماله والاصل في هذا المعنى قول القائل
كالبخر يطرد السحاب وماله * فضل عليه لانه من ماله

ويرى البيت فانهم من ماله وهي صبيحة أيضا لان الفاء وان في صدر الجملة نصر في التعليل لما
قبلها من الحكم القابل للتعليل

(أَتَرَى دَرَى أَيْ أَحْنُ لَهُ جِرَّهُ * إِنْ كُنْتُ مُشْتَا قَالَهُ كَوْصَالَهُ)

(الهمزة) في أترى استهامية وترى بضم التاء بمعنى تظن ودري من الدراية وهي العلم وأنى
أن مفتوحة والياء اسمها وأحن بكسر الحاء بمعنى اشتاق ولهجره بفتح الهاء وسكون الجيم
بمعنى الترك متعلق به اذ كنت مشتاقا له كوصاله اذ تعليلية متعلقة بقوله أحن وكنت مشتاقا
كان واسمها وخبرها وله متعلق بمشتاق وقوله كوصاله الكاف اسم وقع صفة لصدرة أخذ
من مشتاقا أى اذ كنت مشتاقا له شوقا مثل شوقى الى وصاله والاستهتام هنا للاستبعاد لان
الشوق الى الهجر كالشوق الى الوصال أمر في غاية الاستبعاد لا يكاد يصدق الفؤاد لان
من شأن القلوب أن تميل الى الوصل المطلوب وأن تنفر عن الهجر الذي ليس مطلوب فاما
المل اليها بالسوية فهو ضد الطبيعة البشرية وهل يستوى الحياة والموت والادراك
والقوت اللهم الاقوم هذبوا نفوسهم وأذهبوا بؤسهم فاستوى عندهم القرب والبعد
والنوم والسهاد ومن كان سعيدا بالذوق شهيد الشهد الشوق عاكفا على محاريب قبله

التوق ذاق كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه فان فيه حالة تعرف ولا تعرف وقد قلت فيما ينظم في هذا البيت

تيقن أني فيه أصبحت مغرماً • ولكنسه لم يدرو ما يبت الحبيب
تعثقت منه حالة است قادراً • على وصفها اذ لم يذوقها سوى قلبي
وفي البيت الطباقي بين الوصل والهبر وفيه لطف السميع في قوله أن ترى دري

(وَأَيْتُ سَهْرًا نَأْمُلُ طَبِيقَهُ • لَطَرُفِي كَيْ أَنِّي خَيَالَ خِيَالِهِ)

قوله وأيت معطوف على وأحن منسحب عليه حكم الاستفهام يعني أن ترى دري أني أحن لهجره وأن ترى دري أني أيت سهراً نأمل طابقه قوله نأمل طابقه أي أشبه خياله الطابق لطرفي إلى أجد خيال خياله لأن الممثل خيال وتثنيه يحصل خيال الخيال والمراد من تمثيل خياله للطرف استحضار صورته المخزونة في الخيال (الاعراب) أيت معطوف على أحن والتاء اسفها وسهراً نا خبرها وكان قياسه منع الصرف لكن فون للضرورة وبجمله نأمل طابقه للطرف حال من التاء أوهي خبر بعد خبر وهي تعليلية والمعلل أمثل اذا المراد أمثل لعل أن أني بذلك التمثيل خيال خياله والمتبني في هذا المعنى قوله

ان المحدث ان التمام خياله • كانت اعادته خيال خياله

ولكن بيت الشيخ رضي الله عنه أبلغ لأنه لم يطر في منام فكان تمثيله في حالة السهر وأما المتنبى فانه نام فشب في منامه ما كان قد راى في المنام أيضاً وفي بيت المتنبى تعقيد في التركيب بخلاف بيت الشيخ فان القافله الدر المنظوم كما يظهر لا باب الفهوم (ن) قوله وأيت سهراً نا أي من غير نوم ولا غفلة عنه وقوله أمثل طابقه أي طابق ذلك الغزال الممكن به عن الحقيقة المحمدية التي هي الجلي التام للحقيقة الالهية وتمثيل طابقه كناية عن تمثيله في اليقظة واليقظة منام كما ورد في الحديث الثامن نيام فاذا ما نوا انتهوا فاذا نمت في اليقظة فكانت منام في نومه وقوله كي أني خيال خياله فان خياله يلقاها في نومه فاذا كان في اليقظة التي هي منام ومثل فيها طابقه فكانت نام ورأى في منامه انه نام ورأى في منامه طابق خيال محبوبه فانه يكون رأى خيال خياله اه

(لَأَذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَازِلٍ • إِنْ كُنْتُ مَلْتُ لَقَبَهُ وَلَقَاةُ)

لادعائية لأنه يدعو على نفسه بعدم ذوق الراحة من عازلة ان كان قد مال يوم الكلامه واعلم ان بعض أهل اللغة صرح بأن القيل والقال يقالان في الشر وهذا مناسب للمقام لان العاذل انما يقول الشر بالنظر الى اعتقاد أهل الحجة لان كل ما خالف حرامهم في الحجة فهو شر في اعتقادهم والشيخ رضي الله تعالى عنه يقول هنا ان كنت قد ملت يوم القيل ولقاه فلا ذقت يوماً راحة منه (الاعراب) لادعائية ويوم طرف لقوله ذقت وراحة معقولة ومن عاذلي صفة لراحة متعلق بمحذوف وبجمله ملت لقيله ولقاه خبر كنت وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله

(فَوَسَّقِي طَبِيبٍ رَضَا الْحَبِيبِ وَوَسَّلِهِ • مَأْمَلٌ قَلْبِي حُبِّهِ لَمَلَالِهِ)

(القائه) استغاثية ويروي ووحق وواو عطف عليها ووقسم وطيب بكسر الطاء وسكون الباء

يعني اللذة ووصفه معطوف على طبيب أو على رضا أي وحق ووصفه أو طبيب ووصفه وجواب القسم
قوله ما مل قلبي حبه لئلا أي لئلا أي إذا ملني فأنالاً أمل من حبه لأن الحبيب يهزم حبه
يذل وما أحسن قول القائل

لأن نهر كائنائه تهجرا • وعلى حبل أن يذل ويصبرا
(وَأَهْلِي مَاءُ الْعَذِيبِ وَكَيْفَ لِي • بِحَسَائِ لَوْ يَطْفَأُ بَرْدُ زَلَالِهِ)
(وَلَقَدْ يَجْعَلُ مِنْ أَشْتِيَاقِي مَأْوُهُ • شُرَفًا فَوَاطِنِي لِلْإِمِيعِ الْهَلِ)

قوله وأهل كلمة تعجب من طبيب شيء وكلمة تلف والمراد هنا الثاني إذا المراد أتلطف وانحسر إلى ماء
العذيب والعذيب على صيغة التصغير ما معروف أي كيف اصنع بحسائ لو يطفأ ببرد زلاله
ولوهنا التقي ويطفأ أي يشاء ببرد زلاله أي زلال العذيب والزلال ماء بارد عذيب صاف سهل سلس
سريع الجري في الخلق ولما طلب إطفاء عذبه ببرد زلاله استأنف ورجع عن ذلك الطلب فقال
ولقد يجعل يعني يعظم وعن اشتياقي متعلق بقوله يجعل وماؤه بالرفع فاعل يجعل قوله شرفا مفعول
لاجله أي يجعل ويعظم لاجل شرفه ورفعة شأنه قوله فوطني للإمع آله الآل السراب الذي
يرى كلامه من شدة الحر وليس ماء يقول إذا كان ماء العذيب جليلا فلا أصل إلى مائه لكون مقاهي
دونه في أطول علمي إلى آله الإمع وسرابه الساطع فان ذلك يكتفي ولعلني يشفي وهذا دليل
على كمال الاشتياق إلى ذلك المكان لاجل من به من السكان • ومن أجل أهلها تعجب المنازل •
(ن) ماء العذيب كما يشع وجود الحق الحقيق الذي قام به كل شيء من محسوس ومعقول وقوله
بحسائ المراد به هنا القلب وقوله لو يطفأ أي الحشاش من نيران الهبة الموقدة فيه وقوله ببرد زلاله
أي زلال ماء العذيب المذكور (هـ)

• (وقال رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه) •

(أَحْفَظُ فَوَادِكُ أَنْ مَرَرْتُ بِحَاجِرٍ • فَظَبَاؤُهُ مِنْهَا الظُّبَا بِحَاجِرٍ)

أحفظ أمر والمخاطب به كل من يصلح للخطاب للإشارة إلى أن كل من يصلح للخطاب فهو أصل لأن
يؤخذ به حسن هؤلاء الظباء وحاجر اسم موضع معلوم والظباء الغزلان والهاء عائدة إلى حاجر
والظباء ضم الظاء وقع الباء جمع فلبسة وهي السيف أو طرفه والمهاجر جمع محجر وهو ما يحيط
بالسين والباء في محاجر يعني في (الأعراب) أحفظ فعل أمر وقاعله ضمير المخاطب وفوادك
مفعول والكاف في محل جر على أنه مضاف إليه وجواب أن في قوله أن مررت بحاجر محذوف
يدل عليه ما قبله أي أن مررت فأحفظ فوادك قوله فظباؤه جملة وقعت تعليلية لضمون الأمر
والهاء في ظباؤه لمهاجر وظباؤه مبتدأ والظباء مبتدأ ثان ومهاجر خبر الثاني ومنها حال من
مهاجر لأن نعت السكره إذا تقدم عليها أعرب حالا والصغرى خبر عن ظباؤه (المعنى) أن مررت
بحاجر أيها الرجل المار فأحفظ فوادك لئلا يصاب فان السيوف قاطعة بعيون غزلان ذلك
الموضع وأعلم أنه كثيرا ما تشبه العيون بالسيوف ولكن هذا غلط خاص تستعمله النواص
قال الأعزاري

صاح في العاشقين يال كانه • وشا بالجفون منه كانه

وفي البيت الجناس المحرف بين الظباء والقباء والجناس بين جابر ومجاهر (ن) احتفظ
بأجها السالك في طريق الله تعالى وقوله جابر منزل من منازل الخراج والاشارة الى مقام
الادراك العقلي في مقام الشهود بكل صورة وهو منزل من منازل الحجج الالهية فان العجز بالكسر
العقل والتجلى بالصورة انه هو العقل بمناسبة الربط الذي يؤدبه معناه وهم عقلاء الله المحققون
الكاملون فاحتفاظ القلب من هؤلاء المحققين في مجالسهم بالادب والاحترام أمر لازم على
جميع الانام كما ورد من جالسهم وخالفهم نزع الله تعالى من قلبه حلاوة الايمان وهم أهل المقام
العقلي المكفى عنه مجاهر وقوله فظلياً وكأية عن الصورة الكاملة في مقام التحقيق والعرفان
فانهم نوافر يسرحون في ذلك الميدان يعني ان قلبا مجاهرا لها مجاهر عيون كحد السيف ونصول
السهم من تطرت اليه قصته وأصعته ٥١

(فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَانِزٍ • اِنْ يَنْجُ كَانَ مَخَاطِرًا بِالنَّاطِرِ)

الهام في فيه راجع الى جابر لانه اسم مكان وواجب هذا معنى الساقط ومنعقوله تبارك وتعالى
فاذا وجبت جنوبها اي اذا سقطت والجائز بمعنى المأثر يقال جائز المكان اذا مر به والمخاطر
اسم فاعل من المخاطرة وهي الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك ولحموه والمخاطر هنا القلب
(الاعراب) القلب مبتدأ وواجب خبره وفيه متعلق به ومن جائز كذلك ومن تعليلية اذا مراد
سقط القلب في ذلك المكان بسبب ذلك الحبيب الجائز ان شرطية وينبغي فعل الشرط مجزوم
بمحذوف الواو فاعله يعود الى القلب وكان جواب الشرط واعمها ضمير ومخاطر اخبره وبالنخاطر
متعلق به (المعنى) والقلب في ذلك المكان ساقط من حبيب جائز فيه مجاوحسنة على عشاقه فان
نجاذ ذلك القلب بعد سقوطه في ذلك المكان كان مخاطر ان نفسه (فان قلت) قد فسرت النخاطر هنا
بالقلب فكيف يقال ان ينج القلب كان مخاطر بالنخاطر (قلت) يكون حينئذ من وضع الظاهر
موضع المضر وكأية قال ان نجما كان مخاطر ان نفسه وفي ذلك من النكتة افادة الجناس بين
المخاطر والنخاطر وفي البيت ايهام التناسب بين الواجب والجائز والجناس الناقص بين المخاطر
والمخاطر (ن) قوله والقلب أي كل قلب عارف من بحار النجاة الالهية غارف وقوله فيه أي في جابر
وقوله واجب أي خافق من شدة الخوف والخشية وقوله من جائز يان للقلب يعني القلب من كل
انسان جائز أي ماسار وقوله ان ينج أي يسلم ذلك الانسان الجائز فلم يهلك في الدنيا أو في الدين
وقوله كان مخاطر بالنخاطر فان أهل المعرفة الالهية من الاولياء والصديقين يحسون بمخاطر
الناس في الاعتقاد والانتقاد ويؤخذون المريد بالنخاطر والناس يؤذونهم بالنخاطر السبئية
منهم فيعقون ناره ويؤخذون أخرى ويتسعون ناره ويعقبون أخرى ٥١

(وَعَلَى الْكَتِيبِ الْقُرْدِيُّ دُونَهُ الشَّدَادُ صُرْفِي مِنْ مَيُونِ جَانِزٍ)

(الكتيب) نل الرمل والقردهو كتيب في وسط صحراء مستوية السطح ليس بها كتيب سواء فكان
فردا في هاتيك الصحراء والحى البطن من القبيلة ودونه أي قبل الوصول اليه والاشاد على
وزن أفعال جمع أسد وصرعى جمع صريع مثل شتى جمع شتيت والصرع الساقط بغير شعور

والعميون جمع عين وهي الباصرة والجاء ذر جمع جوذ وبجيم مضهومة وسكون الهمزة وفتح القال
 الهمزة وضماؤها وهولد البقرة الوحشية (الاعراب) وعلى الكتيب خبر مقدم والقرد بالخرصة
 الكتيب وحى مبتدأ مؤخر وه خبر مقدم والاسم مبتدأ مؤخر وصري خبر بعد خبرا وسال
 من الضمير المستتر في دونه ومن عيون جاء ذر متعلق بصري وبجاء دونه الاسم صري الخ في
 محل رفع على انه صفة صي (المعنى) وقد استقر على ذلك الكتيب المعروف بالهاسن المنفرد عن
 مشابه وبماثل حتى تصاف صرخة غرلانه الاسود وتقوق على أسنة القوايل وتعود وآخر
 الصراع الاول اللام الساكنة في الاساد والهمزة اول الثاني (ن) الكتيب هنا كناية عن المقام
 المجدى والجمع الاحدى المستقل على الفرق التحدى وقوله القرد أى الذى هو من حضرة
 القردة الالهية فهو فرد من فرد ولا يكون فيه الا افراد الوردية الحمديون من أهل الله
 تعالى أولى الكمال من أوليائه المشار اليهم فيما سبق بظبا ساجر وقوله ص وهو الواحد من
 أحياء العرب كناية عن جماعة متناسين في المقام الواحد والمرتبة الواحدة العلية وان كانوا
 على مشارب شتى وقوله دونه أى دون ذلك الحى المذكور أى بالقرب منه وقوله الاساد جمع
 أسد كناية عن العارفين بربهم أهل السلوك في طريق الله تعالى بالقوى والاخلاص وقوله
 جاء ذر جمع جوذ وهولد البقرة الوحشية كناية عن أصحاب القلوب المتولدة من النفوس البشرية
 فان النفس يكنى عنها بالبقرة وكونها وحشية لعدم تألقها بعالم الاكوان فاذا اقتربت في الله
 ظهرت القلوب الروحية التى هي من أمر الله فكانت متولدة عنها في الوردة الحمديين اه

(أحبب بأمهر صين فيه بايخ • أبحافه منى مكان سرأرى)

(أحبب) فعل تفعيل والباء في باهر نائدة وأمه فاعله وليس في أحبب خبر مستكن وصين ماض
 مجهول من الصيانة ونائب الفاعل ضمير لامر والهاء في فيه عائشة مخارجا والكاتب القرد وقوله
 بايخ متعلق بصين والمراد من الاسمر المحبوب المشبه بالامر الذى هو الرمح والايخ هنا عبارة
 عن السيف والابحاف هنا عبارة عن أعماد السيف فالهاء في أبحافه لا يبيض أيضا اذا مراد
 أبحاف سيقه قلبى أى لا ينفد سيف طفله الا فى قلبى لان مكان السرأرى عبارة عن القلب فهو
 كقول الشاعر والطاعنون مجامع الاحقاد وقال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
 وأجاد فيما أفاد

لنا قوم نليل الحمد طالبة • ولولست أملناها على الاسل

لا ينزل الحمد الا في منازلنا • كالنوم ليس لها وى سوى المقل

وقال المتنبى وهل صفت الاسنة من هجوم • فلما يحطسرون الا في فزاد

واعلم ان الفضلاء من وافى خبر أبحافه وقد وقع الاجماع على أنه مكان لكن اختلفوا في انه هل
 هو مرفوع لفظا ليكون خبرا أى أبحاف ذلك السيف نفس مكان السرأرى وهو منسوب على
 الظرفية متعلق بمسندوف على انه خبر لأبحافه أى مستقرة نفس مكان السرأرى وكلاهما جائز
 والاول ابلغ وجهه أبحافه منى مكان سرأرى في محل جر على انه صفة لا يبيض وفي البيت
 الطباق بين الاسمر والايخ والتورية الحسنه في أبحافه (ن) الاسمر الرمح وهو هنا كناية عن

الحق الكامل في المعرفة فانه قلب عليه السمرة من كثرة مجاهدته في طريق العرفان وسبل
التصديق والابتنان وقوله حين أي حاته الله تعالى من كل سوء في الدنيا والآخرة وقوله فيه أي
في المقام المكتن فيه بالكذب القرد أو هاجر على معنى ان صباه وحفظه باعتبار أنه في
ذلك المقام والايض السيف وضد الاسود وفيه إشارة الى ان ذلك المقام المذكور كالسيف
في التصرف به بالقطع في الأمور وفي إشراقه ونورانيته والكشف به عن الغيب وغيب الغيب
وقوله اجفانه جمع جن وهو غمد السيف وانما جمع الجفن لكثرة أصحاب ذلك المقام وسريان
حقيقته في أعضاء الكامل الواحد بطريق الصل والانتكشاف وقوله لمن أي من نشأ في
الإنسانية وقوله مكان سرا ترى مكان بالنسبة على الظرفية بتقدير في سرا ترى جمع سرا ويرى
يعني ان قلبه في ذلك المقام المذكور ومن حيث انه سيف فاطع أي فاع يعمد فيها ويستل منها وجمع
القلوب المذكور في المعنى لسرعة قلبها من الأمر الإلهي الذي كلم البصر أو باعتبار أعضائه
المتعددة المشتل كل منها على سر الهى اه

(وَمَنْعَ مَا لَمْ يَنْصَرِفْ • إِلَّا تَوْهَمُ زُورٍ طَيْفٍ زَائِرٍ)

يجوز في أو ومنع العطف على آخر أي أحبب بأسرو ومنع ويجوز كونها أو أو رب على ان المعنى
ورب منع وما نافية وان زائدت مؤكدة للمعنى التي المقهور ومن ما ومن ابتدائية والاستثناء صغر
اذا المراد ما لائن ومنع أي تستريح به سوى ما تودهم من زيارة طيف زوراني المقام على أن
الزور يفتح الزاى مصدر بمعنى الزيادة أو الاقتراب زور لا أصل له لانه امر من زور زوراً وصفة طيف
اذهو الخيال الطائف (الأعراب) الواو عاطفة أو أو رب وما نافية وان زائدت مؤكدة ولنا خبر
مقدم وتوهم مبتدأ أمر زور وصفة البسماء كان مفتوحاً ومضموماً وهو مضاف الى
الطيف الموصوف بزائر (المعنى) وما أظ وما أحب منعاً قد منع عن مجيء وجلاء ومو اليه
ورجاء فلا يمكن ان يتصور منه الوصال الا في عالم الخيال وما أظ قول من قال في استقصاء أيام
الوصال هي زيارة طيف وصحابة صيف واقامة صيف أي أنجب من حبيب منع عن أحبابه
ما لهم من وصله واقترابه سوى توهم زيارة الطيف وذلك أسرع في الزوال من صحابة صيف
والاستثناء في البيت منقطع ان أريد بالوصل حقيقته وان أريد به مطلق ما تفرج به القلوب من
جانب المحبوب فالكل وصال على كل حال ولك ان يجعل البيت من تأكيد الشيء بما يشبه
ضده كقولك ما لي صيف من الوصل سوى عدم اقترابه من احبابه (ن) قوله ومنع كناية عن الحق
تعالى من حيث ذاته العلية التي لا تدرك لقصورها لا كون جميعها عنها وقوله لنا أي معشر
العارفين أصحاب المقام المذكور وقوله من وصله أي وصل ذلك المنع والوصل إشارة الى
التصديق وقوله زوراً ضم أي ككذب وقوله طيف كناية عن كل صورة من صور الاكوان
الحسية والعقلية فان الناس ينام فاذا ما نوا تنهوا كما ورد في الخبر اه

(لَمَّا عُدْتُ ظُلماً كَأَمْدٍ وَارِدٍ • مَنَعَ الْقُرْآنُ وَكَتَبْتُ أَرَوَى صَادِرٍ)

اعلم ان عاد في البيت بمعنى ما ترفع الاسم وتحب الخبر والى سمرة الشقة في الاصل والمراد
منه هذا الطريق العجائب وتوهم ما مصدر ظني غير أنه في الاصل مهموز مخفف بقلبه ياء وهو

قوله تخفف بقلبه
فيه نظير بل هو مخفف
بجوز المهمزة

قوله وهو كما في
الاصول وهو قوله
نكتة في القاموس

في المعنى

العطش وأصدي اسم تفصيل من مدى أي عطش وهو أيضا الأصل وهو زوال الورد اسم
فاعل من ورد الماء ومنع ماض مجهول والقراءات ماضيه يقال له نهر القراءات ويطبق القراءات
ويراد به الماء الصافي المطيب وأروى اسم تفصيل من الرى خلاف العطش والمصدر اسم فاعل
من صدر عن الماء رجع بعد زوده (الاعراب) اتاء اسم عاده ولما خبرها على تأويله فقامت اسم
فاعل ولما متعلق به أي عدت فقامت الماء وكأصدي وارد حال من اسمها أو هو خبر بعد خبر أو
هو الخبر ولما يكون مفعولا لأجله أو يكون حالا فاعل منع يعود لوارد والقراءات مفعوله
الثاني وجملة منع القراءات في محل جر على أنه صفة لوارد (والمعنى) صرت من القاموس كالعطش
رجل وأرد قل منع القراءات شوقا إليه والحال أني كنت أروى رجل رجع عن الماسد وورده
فكانه يقول أنا ما صرت بهذه المرتبة في العطش الا لشوق الى الماء والا فانا في الحقيقة كنت
مرويا من الماء وفي البيت الطباق في أصدي وأروى وفي وارد وصادرو القلب في أصدي وارد
وإروى صادر (ن) المعنى هنا كناية عن العلم الإلهي الذي يظهر من حضرة الامر الرباني القلب
الروحاني (والمعنى) أنه كان في حاله سلوكه بالتقوى والمجاهدة الشرعية وإن القلب من به ومن
علوم المعرفة العقلية الخيالية صادرا عنها لا يطلب الزيادة لتصله علوم السعادة فلما تحقق
بالمعرفة الذوقية والحقيقة الوجودية كشف عن نفس الامر وعلم أنه كان في رسوم الخيالان
بهم وعلوم الخالات غير مستقيم وشرب من بحر الحقائق المالح فازداد عطشا بعد عطش الى
أهم المصالح والى العلوم الذوقية لعله بضرب يدها في المقامات الكشفية اه

(خبر الأصحاب الذي هو آمري • بالتي فيه وعن رشادي زاجري)

خبر اسم تفصيل وأضيف الى اصحاب وهو مصغر اصحاب وأصغره للتقريب والتصيب وآمري
اسم فاعل من أمر فهو أمر وهو مضاف الى باب التكلم والتي خلاف الرشاد والرشاد خلاف
التي وزاجري اسم فاعل من زجر فهو زاجر وهو مضاف الى باب التكلم (الاعراب) الذي اسم
موصول من فروع الحسل على الابتداء ووجه هو آمري صلة الموصول والتي متعلق بآمري
وفيه متعلق بالتي والخبر خبر المضاف الى الاصحاب قوله من رشادي زاجري الواو عاطفة
زاجري على آمري وعن رشادي متعلق بزاجري فيصير المعنى خبر الاصحاب القريبين معنى من
ياحمرني بالغوا في هواه ويزجرني عن رشادي في اتباع رضاه وفي البيت المحاسبة بين الامر
والزاجر وبين الرشاد والتي

(لوقبل لي ماذا اتعب وما الذي • تهوؤمته لقلت ما هو آمري)

لوسوف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وقيل مبنى الجبهول ونائب فاعله ماذا اتعب
وما استعها مية بتد اوذا اسم موصول خبره والعائد حذف أي تعب قوله وما الذي تهوؤ
منه من تمة الهكي بالقول اذا المراد لو قال قائل أي وصف تعبته وأي معنى تهوؤ من معانيه
قلت له في الجواب الذي أهو اسمه هو الوصف الذي يلحرن به فمهما أمرني به فهو المحبوب
ومهما طلب مني فقلت عن المطلب لا أني سواء ولا أروم الاياه وقد قلت في المعنى
لست مولاي أرغبني منك وصلا • لا ولا أبتغي اقترابا جاسكا

انما ينبغي ونجاة قصدي • ومروى من الزمان رضا
كل ما في الوجود غير ذلك وهم • ابعده الله كل شئ سوا
(ن) قوله منه أى من خير الاصحاب أو من المنع السابق ذكره وقوله ما هو أمرى أى ما ياهرنى
به خير الاصحاب من النى المذكور والزهر من الرشد أو ما ياهرنى به ذلك المحبوب المنع حيث
ياهرنى بكل ما يريد لا تى بعده من جملة العبيد ٥

(وَلَقَدْ أَقُولُ لِلَّذِي فِي حَيَّةٍ • لَمَّا رَأَى بَعِيدَ وَصَلِي هَاجِرِي)

(مَنْ يَلِيكَ فِي حَشَى لَيْتَنِي • هُبِرَ الْحَدِيثَ وَلَا حَدِيثَ الْهَاجِرِ)

(اعلم) ان التعبير بالمضارع قد يكون حكايما لحال ماضية فقول الشيخ رضى الله عنه ولقد أقول
يحمل ان يكون من هذا القبيل بناء على انه قال ذلك القول في الماضي ويريد ان يحكيه كأنه
واقع الآن وذلك يكون في الامور الغريبة التي تراد فحصى ويحمل ان يكون على بابه بأن يكون
المراد يصد من القول اللام وقتا بعد وقت على اسلوب لومه لأنه يلوهم وقتا بعد وقت ويقول
جواب لومه وقتا بعد وقت واللام في لقد جواب قسم مقدراى رايه لقد أقول وفى حبه متعلق
بلا تى اذا مراد أقول لمن يلوهمنى فى حبه وقوله لما رآه متعلق بلا تى أى لامتى وقت دونه هاجرا
فى بعد الوصل وجملة عنى اليك الى قوله فاجب لها حاج كل ذلك مقول القول وقد تقدم ان اليك
فى مثل هذا التركيب اسم فعل بمعنى نفع عنى قوله فى حشى الخ جملة تعليلية لآمره بالكف عنه
أى كصف عنى لومك لان حشأى ثابتة على الوداد لا تتحول عن حسن الاعتقاد وقوله لم يثنها
مفتوح حرف المضارعة من ثناء يثنيه أى لواء عن اعتقاده وهجر الحديث المبرض الماه
وسكون الجهم الهذيان وازادته الى الحديث من اضافة الصفة الى موصوفها أى الحديث
المهجر أى المهجور به قوله ولا حديث الهاجر أى لا تثنى حشأى ما تهذى به اياها اللام ولا حديث
من هجر احبائه ونسب اصحابه فهو ينفق من أمثالهم ويوهى من أشكالهم ولست فى
الحب كذلك ولا آسأت هاتيك المسالك وفى البيتين الطباق بين الوصل والهجر والقلب فى هجر
الحديث وحديث الهاجر (ن) قوله لما رآه أى لما رأى لا تى ذلك المنع وقوله وصلى أى وصل ذلك
المنع لى بان كل معتلا على بانواع الاقبال بحيث انا واما حقيقة واحدة تنقلب فى صفات الكمال
وقوله فى حشى كفى به عن القلب الروحانى الموجه بالامر الى الامر الربانى وقوله ولا حديث
الهاجر الهاجر هو المحبوب وحديثه هو الحديث عنه بما يصد ومنه مما يخرقه اللام لا زالة
الحبة والعشق من قلب الحب العاشق ٥

(اَسْكَنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقِ نَائِي • وَبَلَغَ عَذْلِي وَأَطْعَمْتُكَ خَائِرِي)

قوله لكن أداة استدراك محققة لاتعمل شيأا ووقعها باعتبار انه لما أظهر شكايته من
اللام كأن قاهما فهم انه لا خيريهم وان افعاله كلها قيصة وصفاته تؤدى الى الضيقة فاستدرك
دفع ذلك القهم ورفع بقية الوهم بقوله لكن وجدتك من طريق نائى الخ فكأنه قال اللوم
طريقان احدهما بضرى والنائى يتعنى فاما طريقه النفع فهى القهم وممن قوله بعد هذا

البيت الى قوله • فاجب لها ج ملاح غذاه • واما طريقة الضرر فهي ما يشتمل من قوله وبلذع
عذلى البيت ولذع يقال مجبة وعين موحدة لس النار وما أشبهها واما ذوات السعوم فيقال في
قرصها لاذع بالذال المهملة والغين المجبة وكلاهما محتمل في البيت غير ان الاول أولى ليكون
جناسا مقصوبا مع عذلى فان قولك لاذع عذلى مفعول مستعمل على حد قولك بلك فكبر وكل في فلك
وكقول العماد الكاتب مخاطبا للقاضي الفاضل سر قلا كيلك القوس وجواب القاضي
الفاضل بقوله دام علا العماد وكقول العمادة أيضا أرض خضراء وجوابه أيضا بقوله
فيا أهيف وكقول القار سور حماء برها محروس وكقول القائل لابقاء لا لبال وكقول القائل
اشرب معنا وانهم برشا • وكقول الارجاني القاضي ناصح الدين أبي بكر وهو من بهاتب الدنيا

مودعة تدوم لكل هول • وهل كل مودة تدوم

ولهم فيما يقرب من ذلك بيت كل كلمته قرا طردا وعكسا وهو

ليس لأضامه لاه • أنى يضى بكم كصب

وقلت في ذلك بهر رجب ملح الخاطم وضارى اسم فاعل من ضار الامر ضرور ويضبر ضرورا
وضير اضرة (الاعراب) وبعد ذلك يتعدى الى مفعولين الكاف أحدهما وانفى حضا فالى الى المالك
ثانيهما ومن طريق متعلق بنافى أى نافي من طريق واحد واما الطريق الثانى وهو طريق لاذع
العذلى فانت ضارى فيه فيكون المعنى ووجدتك ضارى من طريق آخر وهو لاذع عذلى لانه
بنزلة احراق النار وقوله أو أطفئت لعله معترضة بين المعمولين وهى تنق ضرره عند علم الاطاعة
للعاذل فالعذلى بغير اطاعة العاذل نافع ليس بضار لانه اسما لذكر الحبوب وبه قلنا القلوب وفى
البيت المقابلة بين النافع والضار وفيه القلب المستوى فى لاذع عذلى ثم شرع فى بيان الطريق
التامعة بقوله

(أَحْسَنْتُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَإِنْ • كُنْتُ الْمُسَى فَكَانَتْ أَعْدَلُ جَائِرٌ)

انما قال من حيث لا تدري لانه لم يكن فاصدا للاحسان ولكنه أحسن من حيث انه فاصد
للمساءة قوله وان كنت المسى مؤخر فى المعنى عن قوله كانت أعدل جائرا ذا المعنى أحسن لى
وأنت لا تدري أنك أحسنت فانت أعدل جائر وان كنت المسى وتكون ان هذه هى الوصلية
والواو حيث قد عا طقة لما بعدها على بطله مقدرة قبلها هى أولى بالحكم أى أنت أعدل جائر ان لم
تكن المسى • وان كنت المسى مرتجوز هذه الطريقة بعينها على ان يكون الترتيب فى البيت
على أصله من غير تقديم ولا تأخير فيكون المعنى أحسنت لى من حيث لا تدري ان لم تكن المسى •
وان كنت المسى • فانت حيث أعدل جائر (فان قلت) ألا يجوز ان يكون قوله كانت أعدل جوار
لان المذكرة فى البيت (قلت) يجوز على ان المعنى أحسنت لى من حيث لا تدري وان فرض أنك
مضى مضرب محسن فانت حيث أعدل جائر فتوصف بالأعدل وان كنت جائرا (فان قلت) كيف قال
أعدل جائر مع ان شرط اسم التفضيل أن يكون المفضل عليه مشاركا للمفضل فى أصل الفعل
وان كان المفضل راجعا على المفضل عليه فيه وهذا لا مشاركة الجائر فى العدل فكيف صم
استعماله (قلت) هذا من باب المشاركة التقديرية كما يقال أنت اعلم من الجوارف كما قلت ان

أمكن أن يكون الجمار علم فانت مثله مع زيادة العلم وليس المراد بيان الزيادة بل الفرض التشرىك
فشي معلوم استقام وما هنا كذلك أي أن فرض أن يكون للبائر بن عدل فانت أعد لهم لوجود
احتمال على من حيث لا تدري لأنك لم تكن قاصدا للاحسان ووجه لا تدري في محل هو باضافة
حيث إليها وحيث هنا عبارة عن مكان مجازي وهو وجوده بصفة لا يعلم أن لومه يتضمن الاحسان
إلى المالم وما أحسن قوله وإن كنت المسمى فانت تتضمن وإن كنت المسمى الذي لا مسمى سواء
لأن تعريف الطرفين يفيد المحصر (ن) ثم شرع في بيان ذكر اتقاعه بل يوم اللاتم واحسانه إليه
باللوم واما تضرع به واسأته فذلك أمر ظاهر لا يحتاج إلى البيان فقال اه

(يَدْنِي الْحَبِيبَ وَأَنْ تَأْتَمَّ دَارُهُ • طَبَفَ الْمَلَامَ لَطَرَفٍ سَمِيَّ السَّاهِرِ)

يدني مضارع من أدنى يدني بمعنى قرب يقرب والحبيب منصوب على أنه مفعول مقدم وطيف
الملام فاصلة مضاف إلى الملام ووجه تاتمت داره معترضة وإن وصلية لاحتياج إلى جواب
لكونها مجرد التأكيد وتاتمت بمعنى بعدت وداره فاعط وقوله لطرف سمي متعلق بيدني والياء
في سمي ياء التكلم والساھر صفة لسمي وفي قوله طيف الملام استعارة بالكناية وتقرير هاته شبه
الملام بالتمام وحذف المشبهة وأثبت الطيف الذي هو من خواص المنام المشبهة وحاصلها أن
التمام كأنه يرى الخيال وبصوره لرائي كذلك الملام فانه يصورهم استماع اللاتم واطافة
الطرف إلى السمع من اضافة المشبهة إلى المشبهة فكان الذي يدرك السمع في الملام يدركه
الطرف في المنام وفي البيت الطباق بين الدنو والبعد في يدني وتاتمت وبين طيف وطرف
الجناس اللاحق وفي البيت ادماج الشكاية من كثرة السهر (ن) شبه لوم اللاتم بهالة النوم
فكانه في تلك الحالة نائم لا يقظة له إلى كلام اللاتم من عدم اعتناؤه بلومه وعدم اتقائه إليه
وشبه ذلك بحبوه في كلام لاشه على محبة به طيف الخيال وقد شبه قوته سمعه بقوة بصره ثم
وصف سمعه بالسهر إشارة إلى أنه ليس بتائم بالنظر إلى يقظة الهبة والعشق والحنانومه بالنظر
إلى لوم اللاتم فقط فلو لم اللاتم بمنزلة النوم للمحب العاشق واللاتم بلومه ذلك حسن للمحب
العاشق من جهة أن طيف خيال المحبوب يكشف للمحب فيفتح به الحب واللاتم لا يدري
بذلك بل هو مسمى • للمحب من جهة أنه لومه وقويح على اتصافه بالهبة اه

(فَكَانَ عَذْلًا عَيْسَ مِنْ أَحْيَيْتُهُ • قَدِمْتُ عَلَى وَكَانَ سَمِيَّ نَظَرِي)

هذا تامة بمعنى الذي قبله فانه لما جعل الملام كل المنام في ادناه الحبيب من السمع الذي هو شبهه
بالتاظر شبهه عذل العاذل بعيس الحبيب حين قدمت عليه ولكن كان سمعه مدر كما كان ناظره
واعناشيه العذل بعيس الحبيب لان العذل عنه يذنه وكذلك العيس أيضا تدنيه غير أن العيس
تدني إلى النظر والملام يدني إلى الخبر فلذلك احتاج إلى أن يقول وكان سمي ناظري وفي بعض
النسخ نفس بالنون ورفع العين وهي الناقة العظيمة فيكون المراد ناقة الحبيب التي تعمله
فيكون أقرب إلى احضار الحبيب في ذهنه أيضا قائل

(أَعْبَتُ نَفْسَكَ وَأَسْرَحْتُ يَدَّكَ • حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الصَّبَابَةِ عَاذِرِي)

يقول للألم انبت نفسك واسترحت أباذ كره أي بذرك أيا حسنت لقد حسبتك أيها الألم
عاذواي ولا شك ان العاذر ملامط لطبع الحب فيوجب الراحة فلا كان العذل موجبا للراحة
شبه بالعاذر في ذلك وفي البيت الطباقي بين الراحة والتعب

(فَأَجِبْ لِهَاجٍ مَادِحٍ عَذَاهُ • فِي حُبِّهِ بِلِسَانٍ شَاكِرٍ)

لماذا كره حال العاذل الذي يلوم الحب في محبته من عند قوله ولقد أقول لللائي في حبه الى قوله
فاجب لهاج مادح عذاه بين أن الاوصاف المذكورة في هذه الايات تصيد هموا ومدا
وشكاية وشكرا فانه يقول لكن وجدتك من طريق نافي وبلذع عذلي ولأطعتك ضارتي لجمع
بين النفع والضرب وفيما بعده جمع بين الاحسان والاساءة وقد كفييت آخر التعب والراحة
من جهتين فلذلك عقب ذلك بقوله فاجب لهاج مادح عذاه الخ وقوله في حبه متعلق بقوله
عذاه أي الذين يعدلون في حبه رضي الله تعالى عنه وأرضاه

(يَا سَائِرَ أَبَاقِلْبِ غَدْرًا كَيْفَ تَلَمْ • تَتَّبِعُهُ مَا غَدَرْتُمْ مِنْ سَائِرِي)

الشيخ رضي الله عنه يكرر هذا المعنى في أساليب مختلفة وتراكيب غير متلقنة قوله غدرا
قبيل لقوله سائرا أي يا من سار بقلبي غادرا أو سيرة غدرا وغدرت غدرا وغادرته بمعنى تركته
وضارتي مهموز بمعنى في الباقي معنى بعد القلب وقد قيل في الفرق بين سائر مهموز وغير مهموز
بأن المهموز من السور بمعنى البقية وغير المهموز من السور المحيط بالمدينة فيكون بمعنى
الجميع وفي البيت الجناس التام بين سائر وسائر وجناس شبه الاشتقاق بين غدرا وغادرته
(ن) يريد بالسائر قلبه المحبوب الحقيقي على حد قوله تعالى وجناتهم في البر والبحر وقوله تعالى
سجنان الذي أسرى بعده وقوله غدرا المعنى به هنا التهر وقوله كيف لم تتبعه الخ يعني كيف
لم تأخذ من قلبي الذي أخذته ما بقيت من بقي الظاهرة والباطنة اهـ

(بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْسُدُ بَاطِنِي إِذَا أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي)

البعض الذي يغار هو الجسد وغيره على أنه لم يكن عند الحبيب مع القلب فلذلك قال ويحسد
ظاهري باطن لاجل انك في الباطن وآخر المصراع الاول الحامق ويحسد وأول الثاني السين
واذ تعليلية أي لاجل انك فيه اهـ

(وَيُوتِرُ فِي أَنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ • لَوْ عَادَ مَعًا مَضِيًّا سَائِرِي)

(الخطاب) في قوله بعضي يغار عليك من بعضي وفي قوله ويوتر في لو ذكرت مجلس السائر الذي
خاطبه بقوله يا سائر يا القلب وهذا البيت من جملة بيان أن بعضه يغار عليه من بعضه فانه اذا ذكر
بالمجلس يكون صاحب المجلس الذي كرام المصراع فيغار عليه الطرف ويوتر أن لو كان معا
ولو في قوله لو عاد معا مدنية وسامري يا المسكلم وهو المصاحب بالليل (ن) والذي يسامره
في ليل الا كوان اما محبوبه الحقيقي لاساع عليه صورا لا حيان او عذوة ولا تمهيد كره المحبوب
تتفق منه أنها تكون أذنه لسماح تلك الاذ كلوا الحسان اهـ

(متعود البياض متعوداً • أجادوا يطبقون بوعده نادراً)

متعوداً حال من شيعر الحب وهو من العادة والاعتبار لا بما لا يوافق الوعد والاعتبار مفعولة أى المجاز وعده متعوداً أى المحبوب فيقول أنا متعوداً أنه يفيض وعده إذا أوفى في به سر وصدقانه يوفيه قطعاً وأما الوعد بالوصل والقرب فإنه يحمله ومع ذلك فإن الوعد أيضاً نادراً وهو يقول الوعد بالوصل نادراً ومع ندته فهو محمول وأما التوعد فإنه مخبر غير مختلف وفى البيت الجناس المتقارب بين متعود ومتعود والطباق بين الاعتزاز والمطل وبين الوعد والتوعد وبين التوعدة والعادة (ن) المعنى أن هذا المحبوب الحقيقى تعودنا على معاملته فى الدنيا رجوة بأن الله إذا أوفى بنا بالشئ يفيض وعده تطهيراً لنا وإذا أوفى بنا بالخير يحل ذلك فيؤخره إلى الآخر لتكامل الجوارح وأما أمر وعده بالشر وعده بالخير فى حكم الآخر فعلى الخلاف من حكم الدنيا المذكور اهـ

(ولبعده أسوداً الغنى عندى كما أثبت يثبت لقرب منه كان ديارى)

يقول لبعده صار الغنى عندى أسوداً ومن عادته البياض ولقرب منه اثبت ديارى ومن شأنها السواد وقوله كان إشارة إلى أنه الآن ليس موصوفاً باقترب المحبوب وإنما كان له منه قرب ماضٍ وآخر المصراع الأول الباء فى اثبت وأول المصراع الثانى الباء فيها وفى البيت الطباق بين القرب والبعد وبين السواد والبياض وبين الغنى والديار

• (بسم الله الرحمن الرحيم • وقال رضى الله عنه) •

(أريج التسميم مرمى من الزوراء • سحر أفاعياً مبت الأحياء)

الأريج محرقة شتت رائحة الطيب والتسميم نفس الرمح ومرمى أى جاءه الليل والزوراء اسم لبغداد لأن أبوابها الداخلة وضعت مزودة عن الخارجة واسم له جله أيضاً وموضع بالمدينة تقرب المسجد والمراد هنا المعنى الأخير لأن المذكور فى القصيدة من المواضع مناسبة والصريح وأحياء الأول فعل ماضٍ والأحياء جمع أى من جعلهم فبصير المعنى فأحياء ميتاً معدوداً فى جله الأحياء وهذا شأن الحب أن يكون ميتاً من دواعى المحبة وإن كان حياً فى الظاهر ونصح أرادته الثانى على بعد (الأعراب) أريج التسميم مبتدأ ومضاف إليه وجهه سرى من الزوراء سحر من الفعل والفاعل والجار والظرف خبره والمراد سحر من الأضمار ولذلك صرف قوله فأحياء عطف على سرى والضمير فى أحياء الأريج والميت مفعولة وهو مشدد بمعنى الميت الخفيف وقيل الخفيف الذى مات والمشدد الذى لم يميت بعد وهو مناسب لما شرعنا فى قوله ميت الأحياء (والمعنى) وردت رائحة التسميم الطيب من المكان المقارب للمسجد الذى حل به خير النبين وسيد المرسلين وكان وروده فى وقت السحر الذى هو أطيب الأوقات نقشاً عن سره أنه أحياء ميتاً من المحبة معدوداً فى جله الأحياء وفى البيت الجناس التام بين أحياء والأحياء والطباق بين الميت والحى (ن) قوله أريج التسميم كناية عن انتشار رائحته الروح الأهرى المتبعث من قبه أمر الله تعالى من علوم المعارف الإلهية والمخفاة الربانية وقوله مرمى أى

سار في ظلة ليل الكون الجسدي والزوراء كناية عن الحضرة المحمدية الجامعة للكالات كلها
ظاهرها باطنها وقوله بصرا كناية عن أوائل الفتح الرباني على السالكين وقوله فاجبا يصح
بالحياة الابدية الالهية والاجبا يجمع على من الحياة فهو خلاف الميت أو جمع على أي قبيلة من
قبائل العرب كناية عن منزل من منازل القرب المعنى فاجبا ذلك الارج المذكور من مات
بظهور الحياة الحقيقية الربانية بسبب ظهور حاله أو من مات بالوصول الى مقام الجمع وفارق
الفرق فان مقام الجمع منزل من منازل القرب اه

(أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ مُجْدِبِ عَرَفَةَ • فَالْجُوتُ مَعْنَى الْأَرْبَاءِ)

(أهدى) من الهدية وهو ما ينصفه ويقال أهدى الهدية وهذا هو الأرواح جمع روح وقصم
أيضاً على أرواح ورواح ويرى كسب وجمع الجمع أرواح وأرايح والعرف بفتح العين الزم طلبة
أو متقنة أو كثر استعمالها في الطبيعة وهو المراد هنا والجو هو الهواء والمعنبر الذي أعطي رائحة
العنبر يقال مكان معنبر أي وجده رائحة العنبر كانه قد جيز بالعنبر والأرباء بفتح الهمزة
معدود الجمع ربما مقصوراً وهو الناحية (الأعراب) الأرواح مرفوع على أنه فاعل أهدى وعرفه
منسوب على أنه مفعول فالأرواح أهدت العرف والمعنبر في عرفه يجوز وجوهه إلى أرج النسب
ويجوز عوده إلى نجد لان نجد مكان والقاء في قوله فالجوت للشيبة لان وجود العنبر في نواحي
الجو ناشئ عن العرف والجو مبتدأ ومعنبر الأرباء خبر ومضاف إليه ومنه متعلق بمعنبر ومن
تعليلنا أي ما راجع معنبر النواحي من ذلك العرف ومعنبر في البيت مضاف إلى الأرباء إضافة
اسم المفعول إلى نائب فاعله كقولك فلان مغسول الوجه أي غسل وجهه وهذا المراد عنيت
أرباءاً وبسبب ذلك العرف (والعنى) التحضار روح تجد بعرفه ورائحته الطيبة فصار الجوت ذلك
طيب النواحي كما مضى بالعنبر والبيت في غاية اللطف (ن) قوله لنا أي معاشر المؤمنين الالهيين
وقوله أرواح جمع روح وهي هنا كناية عن الأرواح جمع روح وهي المنقوشة في الجسد الانساني
من الروح الاظم القائم بأمر الله تعالى وقوله تصيد كناية عن الحضرة الالهية الآمرة فان
الأرواح منقوشة من أمر الله تعالى وقوله عرفه أي عرف ذلك الارج المذكور في البيت قبله
(والعنى) ان شدة قرائحة الطيب الروحاني المتبعث عن روح الله الآمرى أهدى لنا اخبار
الطبيات الربانية وأمرارات الديانات الالهية الرحمانية وقوله فالجوت من معنبر الأرباء يعني ان
نواحي الدنيا أو نواحي قلوب الاولياء العارفين مبيحة مستقرية بما يليق اليها من جهة العوالم
الروحانية والهابط الملكوتية والأسرار القينية من الحضرة الالهية اه

(وَرَوَى أَحَدِيثَ الْأَحِبَّةِ مُسْتَدًّا • عَنْ إِذْخِرْ بِأَذْخِرِ وَيَسَاءَ)

الرواية نقل الحديث والاحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على نيل الشذوذ والاحبة من تعجبهم
ومستنداً على صبغة اسم الفاعل والأذخ بكسر الهمزة وبالألف المجهة الساكنة وكسر الخاء
المجهدة وبالزاء حشيش طيب الريح والأذخ بالفتح أيضاً موضع قرب مكة ومعهما بكسر السين
والحاء المهملة على وزن كسانيت شائك ترهات الصل عليه غاية (الأعراب) فاعل روى يعود إلى
أرج التسميم وأحاديث مفعول مضاف إلى الاحبة ومستنداً حال أي روى أحاديث أحبتي

ناقلها عن نبتين وهذا الآخر والسواء فتقوله عن آخر متعلق بمسند ومهما معطوف على
الآخر وقوله بالآخر صفة لا آخر متعلق بمحذوف أى عن آخر كائن بهذا الموضع المقارب لمكة
ومعنى روايته أحاديث الاحبة عن هذين النبتين ان رايحه كرائحهم ما فكان تكيف الارج
برايحهم ما نقل لاحاديث الاحبة وان الاحبة مقبوضون هناك عند النبتين المذكورين وبالقرب
منهما فالتسليم حيث نقل أحاديث النبتين المذكورين كان ناقلا أحاديث الاحبة أيضا
لما هنالك من الاقتراب وفي البيت المناسبة ذكر الرواية والاحاديث والاسناد وفيه قريب اللفظ
بين آخر واذا آخر (ن) قوله الاحبة كناية عن حضرات الاسماء الالهية الظاهرة في صور الهياكل
الانسانية أى روى ذلك عن حضرات الذات الربانية وكفى بالآخر عن حضرة الصفات الجالية
وبالسواء عن حضرة الصفات الجلالية وكفى بالآخر عن حضرة الذات الالهية الجامعة للجمال
والجلال فهي ظاهرة بينهما بحضرة الكمال اه

(فَسَكْرَتُ مِنْ رِيَاحَاتِي بَرْدَهُ • وَسَرَتْ جِبَابُ الْبَرِّ فِي أَدْوَانِي)

قوله فسكرت معطوف على روى مسبب عنه اذ المعنى لما روى سكرت والرياح الطيبة
والحواشي جمع حاشية وهي طرف الشيء والبرد يظم البامقوب محظوظ وسرت هنا بمعنى دخلت
والجباب يظم الحامه وفتح الميم وتشديد الياء هي هنا سورة الكاس أو شدتها أو ساكراها أو أخذها
بالأرض والبرد يظم الباء الموحدة والهـ مزة في آخرها الشفاء والادواء جمع داء وهو المرض
(الاعراب) ظاهر والهاء في برده للتسليم الواقع في البيت الاول ولعمري ان هذه الالفاظ الواقعة
في هذا البيت مع ما تنسقل عليهم من الاستعارات تحبب القواد إليها وتجعل حسن الذوق
موفقا عليها فانه قد جعل للتسليم ردا واثبت له الحواشي وضاف الريا إلى حواشيه وأثبت
لنفسه السكر من تشق هاتيك الريا والبر من سرى تلك الجباب وبالجملة ف نطاق البيان قاصر
عن ادراكها ولكن هي لا ولي الشوق الموصوفين بالذوق وتامل سكرت وسرت والبرد والبر
والرياء والجباب والبر والدا تعلم محاسن البديع وقناع الروض في زمن الربيع

(يَا رَاكِبَ الْوُجْنَاءِ بَلِّغْتَ الْمُنَى • عَجَّ بِالْجَنَى إِنْ جَرَتْ بِالْجُرْعَاءِ)

(الوجناء) الناقة الشديدة بلغت دعا لراكب بان الله تعالى يبلغه منها واتاه نائب القائل والمضى
مفعول ثان وقوله عج أى أقم بالجنى أو قف أو أرجع أو اعطف رأس البعير بالزمام وجرت من
جاز يجوز بالمكان اذا مر به والجرعاء موت الأبرع وهو مكان فيه بهيمة أو بعضه بهيمة
(الاعراب) ياراكب الوجناء مضاف الى الوجناء ووجه بلغت المنى بوجه معترضة للدعاء
وقوله عج بالجنى جواب النداء وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله أى ان جرت بالجرعاء فعج بالجنى
كلن الاجتناب بالجرعاء يقتضى القرب من الجنى فيقف به (والمعنى) أيها الراكب للناقة الشديدة
بلغك الله من مرادك حريده عزج على الجنى وقف بنواحيه ونادى من به من اهليه فان الجنى
مرامى لاجل ما كنه ومن أجل أهليه نصب المنازل وهذا البيت يمكن ان تفصل بوجه مسجعة
وذلك بان تقول ياراكب الوجناء ان جرت بالجرعاء فعج بالجنى بلغت المنى ومن تامل كلام
الشيخ رضى الله عنه وبد من هذا النوع شيئا كثيرا (ن) كنى بالوجناء أى الناقة الشديدة عن

النفس المطمئنة فانها شديدة القوة لاطمئنتها على امر الله تعالى القائمة به وهي نفس السالك
الصادق في سلوكه فانه راكبها وهي مطمئنة معه مطاوعة له وكنى بالحنى عن الحضرة الالهية
يعنى القمى مرافقتها وكنى بالمرعاء عن مقام المجاهدات النفسانية والمكابدات الانسانية
في طريق الله تعالى

(مَتِيْمًا تَلْعَاتٍ وَاْدَى ضَارِجٍ • مَتِيْمًا مِّنْ قَاعَةِ الْوَعْسَاءِ)

قوله متيما أى متعمدا متوخيا متقصدا والتلعات جمع تلعوة وهي ما ترتفع من الارض ويقال
لما انبسط منها وهي ضئيلة جنة في الامثال لا أثق بسبيل تلعنك بضرب لمن لا يؤثق به ولا تخاف
الامن سبيل تلعن أى من نى عى وقاربى وضارج موضع معروف على مافى القاموس وقوله
متيما أى أخذاجهة العين وفي القاموس تيامن ضللت ذهب به ذات العين وكنتم تأوتنا عن
العين أى تخذعوا بتأيأقوى الاسباب أو من قبل الشهوة لان العين موضع الكبد والكبد مظنة
الشهوة والارادة انتهى والقاعة ارض مهله مطمئنة قد انقربت عنها الجبال والاكام ويوم
القاع من أيامهم وفيه أسرى ساطم بن قيس ابن جحر والوعساء داية من يعمل لينة والمراد
هنا موضع بين النعلية والخزيجية (الاعراب) متيما حال من فاعل عجم وتلعات منصوب
بالكسرة نيابة عن النقصه على حد هندات وقوله متيما حال بعد جال وعن قاعة الوعساء متعلق
به (الحق) عجم أيها الركب للوحي بما لم يحنى حال كونه قاصدا هذه التلعات أخذاجينا عن
قاعة الوعساء مخان مطاوعة في المكان الذى وصفته لك ولا تخفى المتاربة بين حروف متيما
ومتيما والشيخ رضى الله عنه لا يخفى شعوره غالباً من المعانسة في القاعة ولو بالمقاربة في الجملة (ن)
كنى بالتلعات عما يجده السالك من الاحوال التى ترتفع به مرة وتخفض به أخرى وكنى بوادى
ضارج عن القلب الانسانى الذى تغتر به الاحوال وقوله متيما أى أخذاجهة العين والنفوس
هى من جهة العين كما ان القلب في جهة اليسار وكنى بقاعة الوعساء عن التغمى الجبوانية
ذات الشهوات الكثيفة الجسدية

(وَإِذَا أَتَيْتَ أُتَيْلَ سَلْعٍ فَانْقَا • فَالرَّقِيقُ فَلَمْلَعُ فَشَقَاءُ)

(فَسَكَدَ عَنِ الْعَلِيِّ مِنْ شَرْقِيهِ • مِنْ عَادِلِ الْجَلَّةِ الْقِيَامِ)

(الاثيل) شجر والاثيل مصغره وسلع جبل بالمدينة والنقمان الرمل القطعة تنقاد محمدودية ولعل
المراد به موضع مخصوص والرقيق منى رقة والرقة الروضة وجانب الوادى أو مجتمع مائه والعلع
السراب وجبل وموضع وما بالبادية وشجر يغازى ونظا جبل (الاعراب) اذا طرقتنا
يستقبل من الزمان ويحى قدامى واذا رأوا الحجارة اولها انفضوا اليها والجمال وذلك بعد
القسى نحو والليل اذا يقضى والجم اذا هوى وناسها شربها أو ما فى جوابها من فعل أو شبهه
وأثيل مفعول مضاف الى سلع وقوله فالتقامع طوف على المضاف أى واذا انتب التقاو كذا
الكلام فى الرقيق وما بعدا عن العين وهما منى علم عمر كاهو الجبل الطويل أو عام وقوله من
شرقية يحمل ان يكون المراد من شرقى شقلا أى واذا انتب جابا متعبا وهذا من العين متعبا

عنهما حال كون العليين من شرقي شظا وقوله مل جواب اذا على حذف الفاء الرابطة أي اذا أتيت هذه الاما كن قل حال كونك عادلا لليلة بكسر الحاء وهي هنا مكان العرب التزول والقبض الواسعة يعني اذا أتيت ياراكب الوضوء هذه الاما كن قل واعدل الى الدار الواسعة التي ينزل بها من أحبه ومن أجل أهلها تحب المنازل (ن) الخطاب لراكب الوجناء واثيل سلع كناية عن مقام من المقامات الحمديّة الناشئة عن الكشف عن الحقيقة التورية والنقا كناية عن مقام حمدي قنيتين الاحوال فيه لصاحبه لان الرمل غير ملتصق الاجزاء والرقين كناية عن مقام حمدي متداخل مع مقام آخر قنيتين فيه الاحوال كالوشى في الثوب ولعل كناية عن مقام حمدي جامع وقوله فشطاسم جبل مقام آخر حمدي جامع وقوله فكذا أي مثل ذا المذكور وهو التنقل في المقامات والنساز الحمديّة التي بعضها فوق بعض وأكشف من بعض وأشار بالعين الى المأزمين وهما الجبلان بين عرفة والمزدلفة وقوله من شرقيه أي شرقي شظا كناية عن مقام جمع الجميع المشغل على الفرق والجمع فانهما علمان عظيمان من شرقي شظا وشظا القوم خلاف صميمهم وهم الاتباع والدخلاء عليهم بالحق فان هذين العليين من جنس ما هم فيه الاتباع والدخلاء من المريدين في ابتداء مسالكهم من عدم الثبات على جمع أوفرق وكنى بالحسنة عن منازل العارفين الكاملين الحمديين ثم وصفها بالاتساع لكمال الكشف فيها عن الملك والملكوّن والجبروت ٥١

(واقرأ السلام عربّ ذبّ القوي • عن مغرم ذبّ كتيب نائي)

(اعلم) انه يقال قرأ عليه السلام بقرأ مثل مال يسأل فكان مقتضى القياس ان يقال واقرأ السلام مثل واقرأ القرآن لكن خفف بتخفيف الهمزة الفاء وتحذف الالف في الامر فيصير واقرأ السلام كما هنا والسلام في الاصل من أسماء الله تبارك وتعالى وجمعي السلامة والبرامتن العيوب فيكون هنا جمعي السلامة كأنه دعا لمن يسلم عليه بالسلامة وهو معنى الامان لانه اذا ان من المسلم بأن المسلم عليه سالم منه آمن من شره والعرب تصغير عرب وهو للخبث وذيلك تصغير ذلك على غير قياس والووى كالي ما التوى من الرمل أو مسترقه والمغرم على صيغة اسم المفعول اسير الحب وذنب يفتح الدال المهملة وكسر التون صفة مشبهة على وزن فخرج من يمشي في مرضه والمرض هنا من الحب والكتيب نوع من الكآبة وهي الحزن والنائي من النأ وهو البعد (والاعراب) ظاهرا لان فاعل اقرأ ضمير المخاطب والسلام وعرب مفعولاه وعن مغرم متعلق باقرأ والكل صفات لموصوف محذوف اذا المعنى عن رجل مغرم كتيب ناء (والمعنى) مل الى تلك الحسنة الواسعة وأبلغ تحقيق لمن أحبه من العرب المتقين بذلك القوي وليكن الابلاغ عن معيّن ما عندي من الحب والمرض والحزن والبعد عنهم (ن) قوله عرب ذيلك القوي اشارة الى أهل المعارف والحقائق الذين كفى عنهم بالحسنة القبيحة في البيت قبله والووى كناية عن المقام الحمدي الجامع وقوله عن مغرم يعني نفسه لكمال اشتياق الجنس الى جنسه ٥١

(سبّمتي قلّ الجميع قصّاعدت • زفراته يتنفس الصعداء)

(كَلَّمَ السَّهَادُ جُفُونَهُ قُبَادِرَتْ • عِبْرَانَهُ مَمْزُوجَةً بِمَا)

(ص) بالمرصفتلوصوف مفرغ في الميت قبله ويجوز رفعه اى هو صب ونصبه اى أعنى صبا متى ظرف زمان والصب المشتاق وقيل رجع ومنه القافله لرجوعها ويقال للذاهبة قافله تقا ولا يرجوعها والجميع اى القوم الحاجون وتصادت اى رقت الى الجهة القوية شيئا بعد شئ وزفراته اى انقاسه التي أخرجهما بعد مدهاها وقوله بتنفس الصعداء بيان لكيفية تصاعد زفراته والصعداء على وزن البراء النفس الطويل اى تصادت أنقاسه عند رجوع الجميع لكن بالانقاس الطويلة الممدودة الصاعدة الى الجهة العالية مفتوحة ابوابها غير مسدودة وقد قلت فيما يقارب المراد بعون اقرب العباد

وتنفس الصعداء ليس شكاية • مني لهجرك يا ضياء الناظر

لكن بقلبي من جفالك تألم • فأرى بذلك راحة للناظر

(والعنى) هو صب مشتاق موصوف بأنه متى رجع ركب الجميع تنابت أنقاسه صاعدة الى الجهة العلوية تمتدة التطويل يستدل بنفسها الضيف على القلب العليل قوله كَلَّمَ السَّهَادُ أى جرح مأخوذ من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام بمعنى الجرح والسهاد بضم السين الالف جفونه جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل جمعه أجفان وأجفن وجفون وهو بفتح الجيم ويستحسن فيه الكسر وقوله قُبَادِرَتْ أى أنت بجملة والعبرات جمع عبرة بفتح العين مع سكون الباء في المفرد وقصه في الجمع وهو الدمعة قبل ان تنفيض أو ترقد البكاء في الصدر أو الحزن بلا يكاد يقال استعبر أى جرت عبراته والممزوج على صيغة اسم المفعول المخلوط من المزج بمعنى الخلط والدماء بكسر الدال جمع دم بالتثنية وثشد بدله لغة قليلة (الاعراب) كلم فعل ماض السهاد فاعله وجفونه مفتوحة منصوبة لسهرها وقوله قُبَادِرَتْ معطوف على كلم والقاء في قبادة اشارة الى ان تبادر العبرات ممزوجة بالمسبب عن كلم السهاد بجفونه اذ لا ريب في ان جرح الجفون يقصبه خروج الدمع مخلوطه بالدم وقد قلت فيما يجر بمن ذلك روى فاصحى الحشى منى وما علما • حتى رأى مقلق القرى تشبى دما

وقلت أيضا في مثل ذلك من أيات حمزة

وليس عجيبا ان دعى أحر • وفي باطنى جرح ومن ناظرى ونح

وما أحسن ما أشار اليه القاضى أبو بكر ناصح الدين الارجاني حيث قال

دم القلب في عيني وقصير بجلتها • فقل في انا لا يجانبه راضع

وعبراته مرفوع على انه فاعل تبادرت وممزوجة بالنصب حال من عبراته وقوله بما متعلق بقوله ممزوجة وانما كتبنا اليهين معا وتكلمنا عليه ما جعلا لان كلامهما متعلق بوصف الصب لان جملة كلم السهاد بجفونه من وصفه اى هو موصوف بأنه قد جرح سهدا اليسالى بجفونه (ن) كنى بالجميع عن قصد الحضرة الالهية والتوجه القلبي الى التصق بالوجود المطلق الحقيقي المنهلى بالاعيان الكونية بعد الاحرام والتجرد بالقضاء الاصلى عن نسبة الوجود لتقادير العدمية والجميع هم العارفون بانفسهم وبربهم على الكمال ورجوعهم هو عودهم الى ما كانوا فيه من

العبادات والعبادات في الفرق الثاني بعد الجمع وقوله بنفوس المصداق تأسف منه وتفسر على
تفسير تلك المقامات العلية والقلبي بها تلك الطيات الربانية وذلك في ابتداء سلوكه في
الطريق وظهور بوارق التوفيق اهـ

(يَا سَاكِنِي الْبَطْمَاءُ مِلَّ مِنْ عَوْدَةٍ • أَحْبَابِي يَا سَاكِنِي الْبَطْمَاءُ)

(إِنْ يَقْضَى صَبْرِي فَلَيْسَ بِمَنْقُضٍ • وَجَدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بِرَحَاقِي)

(وَلَيْتَ جَهَّالِي وَشَيْءٌ مَاحِلٌ تَرْبِكُمْ • قَدَامِي تَرْبِي عَلَى الْأَنْوَاءِ)

(وَأَسْتَرْفِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفْزُ • مِنْكُمْ أَهْلُ مَوَدَّقِي بِلِقَاءِ)

(وَمَنْ يُوَقِّلُ رَاغِبَةً مِنْ عَمْرٍ • يَوْمَانِ يَوْمٌ قَسْلِي وَيَوْمٌ تَسْلِي)

الساكنون هنا القاطنون والبطماء والابطع مسبل واسع فيه دفاق المصطفى جبهه أياطع وبطاح
وبطامح وتبطع السبل السبع في البطماء وقرش البطاح الذين ينزلون بين أخشي مكة وهل
حرف استفهام لطلب التمديق فقط ومن زائدة للنص على استغراق أفراد العودة وقوله أحبا
يجوز أن يكون بفتح الهمزة على أنه مضارع من حي كرضي يحيى كيرضي ويحيى - مزة المقرد
المشكلم ويجوز كون الهمزة مفعولة على أن المراد أحبا أي أصدقيا على أنه مضارع مجهول
من أحياه الله تعالى فهو يحيى وأنا أحيا ونائب فاعله ضمير المتكلم وبها منطلق بالفعل وقوله
يأسا كني البطماء وذا الهجر على السدر وهو من محاسن التكرار لوقوعه في غاية الخلاوة وفي
نهاية الطلاوة إن بكسر الهمزة وتضعيف النون حرف شرط ويتقضى فعل الشرط وكان
الواجب فيه حذف الياء وكسرة الضاد دليل عليها لكونه معتبلا بالياء مجزوما بحذفها لكن
اشبعت بالكسرة المذكورة فتولدت منها ياء لاجل الوزن على حذفه تبارك وتعالى أنتم يتق
ويصبرو جله فليس بمنقوض وجدى القديم بكم ولا برحاقى جواب الشرط في محل جزم وليس
فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر وليس وإن كانت في الأصل لنفي الحلال إلا أن المراد منها هنا
النفي مطلقا لأن المقام يقتضى ذلك وأصله ليس على وزن فاعل فكان مقتضى القانون الصرف
أن تقلب ياءه ألفا لغير كوا وانفتاح ما قبله لكن لما كانت فعلا غير متصرف أثر وأنها عدم
التصرف واكتفوا في التضعيف بسكون الياء وجدى اسمها والقديم مرفوع على أنه
صفته ويكم منطلق بوجدى (ن) والباء اللسبية اهـ ولا برحاقى بالاضافة إلى ياء المتكلم صطف
على وجدى والبراء الشدة وبمنقوض خبر ليس مقدم والياء فيه زائدة لتأكيد النفي الفهم
من ليس أي ليس وجدى القديم منقضا وكذا الكلام في قوله ولا برحاقى أي وليس برحاقى
القدية بكم منقضية (والعنى) إذا كان صبرى قلنا يقتضى فوجدى بكم ماضى فعمل أن الوجد
أكثر من الصبر كما قلت مشيرا إلى هذا المعنى من آيات لطيفة

وانتفعت صبرى والفرام بحاله • فحققت أن الحب أكثر من صبرى

وما اللطف قول من قال واجاد في المقال

ومصير الصب قلته وهل • صعب من عنه الحبيب يغيب

واقعة ان الشهد بعد فراقهم • ما قلني فالصبر كيف يطيب

قوله وثاني اللام موطئة للقسم وان شرطية أي اقسام ما قبله لق حقا الوسمي والوسمي ياء النسبة
المطر المنسوب الى الوسم وهو المطر الاول الذي يسم الارض أي يعلمها وما بعده يقال له الوسمي
لانه على ما قبله والى ذلك أشار المتنبى حيث قال • بقروني • كان عارضها الوسمي • أي كان أول
مطرها بغير كان يشير بالمطر الى وصلها أي وصلت المرأة الاولى ولم تعد الوصال ثانية وما أحل
تثنيه الوصال بالمطر على الارض الباسية يسعها والمأحل الذي انقطع عنه المطر وازداده لفظه
ما حل الى تركبكم من اضافة العفة الى الموصوف والقرب بضم التاء المتناهي من فوق وسكون
الراء بمعنى التراب المفرد وقوله قد امدى الضاء رابطة للجراب ومد امدى مبتدا ووجه تربي على
الاقوام خبره وتربي من اربي على وزن أفعل فعل مثل أكرم بكرم بمعنى تريد ما خوذ من الربا وهو
الزيادة والاقوام جمع نو وهو النجم مال للغروب جمعه أفواء أو سقوط النجم في المغرب مع القبر
وطولوع آخر يقابل من ساعته في المشرق والمراد به هنا المطر النازل عند سقوطه بقرينة المقام
(المعنى) ان كان قد جف المطر الوسمي الذي يسم الارض أي يعلمها بسقوطه عليها الكون أول
مطر نازل عليها فمدى زائد على الامطار التي تحصل عند سقوط النجم كما هو معلوم فهو تنوب
مناب الحبا وتزوي الظاهرين في سائر الاحبا قوله واحسرتي وانما التندبة أي يندب حصول
حسرتي وحصول حرقته قوله ضاع الزمان أي لم أصل من زمانى مر اما حيث لم أركم ولا مناما
وقوله ولم أفر الى آخر البيت جملة حالية لقوله ضاع أي ضاع الزمان حال كوني غيرة لزمناكم
يا أهبل مودتي اقرئين من محبتي بلفظ وما اللفظ قوله واحسرتي أو لا وذكركم هذه ضياع
الزمان واغم يغرم من أهل موته بالقاء ولم ير من قلبه بذلك تعب ولا شقاء ولك ان تقول جملة
قوله ولم أفر جملة معروفة على جملة قوله ضاع الزمان والمناسبة حيث تدين الجلتين المتعاطفتين
ظاهرة وقوله بلفظ متعلق بقوله لم أفر ومنكم في الاصل صفة للقاء أي بلفظ كان منكم جملة
أهبل مودتي جملة دعائية معترضة بين المتعلق والمتعلق ومضى يؤمل راحتم من عمره حق هنا
استفهامية أي لا يؤمل لانه استفهام انكارى ويؤمل على وزن فزع والراحة ضد التعب
ومن يفتح الميم اسم موصول على الرفع على انه فاعل يؤمل وراحة بالنصب مقفولة مقدم وعمره
مبتدا ويومان خبره وعمره يوم قل يرفع يوم المضاف الى قل على أنه بدل التخصيص من الاجمال
من الثاني ويوم تناقى كذلك معطوف على البدل المذكور فهو بدل أيضا (والمعنى) لا يؤمل
ولا يتراجى راحة ولا سرور الرجل الذي يجمع همه منصرفي يومين أحدهما القلى وهو المنصرف
والثاني يوم الثاني وهو البعد ومن المعلوم ان من يجد القلى من حبيبه لا يجد راحة ولا تقوية
من التعب ما حقه وكذا من يجد من أحبابه وينأى عن أصحابه كيف يجد السروى في عمره
أو يصادف النجم في اقاصمه أو سفره وما اللفظ قوله ومضى يؤمل أي لا يؤمل فاذا اتى من المراد
ترجييه ومن المرام تنبيه فافتاء الحصول من باب أولى فكأنه يقول لا طمع في الراحة أصلا
ولا سبيل الى ان الفكر يرتقب الاسرع ولا مهلا ومن المعلوم ان هاتين الصفتين ثوران أشد
العذاب واقطع العقاب اما القلى فانه أعظم البلاء واما البعاد فثارا لا كاد وعلى كل تقدير

فالتقرب أولى من البعد قال ابن عثيمين

لا تقصص على عتيك والنوى • حسب الحب عقوبة ان يهجر
لو قابوني في الهوى بسوى النوى • لزجوتهم وطمعت ان اقصر
عب الصدود اخف من عب النوى • لو كان في الحب ان تضجرا
وما احسن قول ابن الخطيب الدمشقي

يا عمر رأى خطير خطب لم يكن • خطب القراق أشد منه واوبقا
كفى الى عتف الصدود فرجا • كان الصدود من النوى بى أرفقا
وما اللطف قوله رضى الله تعالى عنه في تحصيله الملازمة التي تفوق على اللامتين

وكيف ادبى وصل من لو تصورت • حياها المني وهما الصائفة السبل

(ن) كفى بالسالكين بالطماعين الاولياء العارفين برهبهم المراقبين للخدمة الالهية وهم المشايخ
الكاملون المحققون وقوله هل من عودة يعني الى ذلك المقام السامى والسر النامى وقوله
أحياء أى تظهر بها حياتى الحقيقية لى وهى الحياة الالهية لاني أنانى نفسى ميت من جهة
نفسى كما قال تعالى انا مت وانهم ميتون والتشوق الى الكاملين من أهل المعرفة الالهية
تشوق الى الظاهر بهم التبعلي عليهم فلا يظن أحدا انه ميل الى الاغيار وقوله واحسرتنى الى آخر
البيت يعنى ان مدة عمره انقضت ولم يتحقق على وجه الكمال بالكشف التام على وجه الوجود
الحق الظاهر على كل شئ فهو يفسر وي تلف ويتأسف على ذلك في ابتداء مسأله وقوله ومضى
يؤتى راحة الى آخر البيت يعنى ان جميع عمره منقسم الى قسمين يوم يظهر له فيه بغض المحبوب
الحق بعلامة صدور التصغير منه في طاعته ويوم يظهر له فيه تباعده عنه بظهور الغفلة عنه
في قلبه وهذه كلها اتمام يقاسها كيف يؤتى مع ذلك ان يبدا راحة في مجموع عمره فضلا عن
ان يحصل ذلك اه

(وحياتكم يا أهل مكة ومضى لى • قسم لقد كنت به أحشائي)

(حييكم في الناس أظهى مذهبي • وهو أكرم دين وعقد ولائى)

(كف) بالشئ على وزن فزع أو لمعه وأكفمه غيره والاحتشام جمع حش وهو ما في البطن وأظهى
هنا بمعنى صار وان كان في الأصل يعنى اتصاف الاسم بالخبر في وقت الظهى والولاء بفتح الواو
والموالة المحبة (الاعراب) وحياتكم قسم ولقد كنت احشائي جوابه وما بينهما اعتراض
وحبيكم مبتدا وهو مصدر مضاف لقاعله والكاف مفعوله اذ المراد حبي اياكم وقوله في الناس
ظاهره حشرو وعند التامل لفائدة وهي الاشارة الى ان حبيبهم مذهب المشهور بين الناس الذي
يقضيه فيهم وأظهى اسمها المرفوع وضميرها يعود الى حبيكم ومذهبي خبرها والجملة مرفوعة
المحل على الخبرية فهو اكرم مبتدا ودين خبر وعقد ولائى خبر لعطفه على الخبر (المعنى) يقسم
بصياة أهل مكة ويتاد بهم ويخبر بان حياتهم قسم لم يختلف به داغابان احتشام وما به باطنه قد
ولعت بحبيبهم وان مذهب المشهور ودينه البرور حبيبهم وهو اكرم وودهم وولاهم (ن) قوله
يا أهل مكة خطاب لاهل امة المراقبين لتبليغاته تعالى في كل شئ فان حياتهم المقسم بها هي حياة

ربهم لانهم موقن طرف نفوسهم على كشف متهم وشهود بصيرة وكفى باحسانه عن نفسه وقلبه
فان محبته لهم كناية عن محبته له الحق المجلي بهم فانهم عنده مظاهر ربه تعالى على الكشف
والوجدان ٥١

(يَا لَيْتِي فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ • قَدْ جَدَيْتِي وَجَدَيْتِي عَزَمَاتِي)

(هَلَا نَهَاكَ نَهْمًا عَنْ لَوْمِ أَحْمَرِي • لَمْ يَلَفَّ غَسْبُ مِثْمٍ بِشَقَايَ)

(لَوْ تَذَرْنِيهِمْ هَذَا لَتَنِي لَعَذْرَتِي • خَفَضَ عَلَيْكَ وَخَلَّى وَبَلَايَ)

من موصولة أو نكرة موصوفة ومن حرف جر متعلق بقوله جدت وجدتي فاعله والجملة لا محل لها
من الاعراب لانها صلة أو في محل جر على انهما صفة المضاف اليها أعني من وقوله عزماتي
معطوفة على جدتي وجدتي اذ المراد يامن يلومني في حب الذي جدتي وجدتي لاجله وعزماتي
صبري لاجله والوجدان الحزن والحب والعزاء بفتح الهمزة والمد الصبر ومنه التعزية اذ هي التصبر
على القاتل وعزمي قل وجوده وهلا حرف تفضيز وهو طلب بازعاج ونهاك فعل ماض من
النهي ونهاك بالضم جمع نهيته وهي العقل وما أحسن قول الزمخشري في الناصح عقلت بعقلت
وجعلك لصبرك ونهيتك لتنهاك ولم يقل لم يوجد في الفعل ضمير مستتر هو نائب الفاعل يعود
الى احمرى وغيره مفعول ثان لان أني يتعدى الى مفعولين والاستثناء مفرغ اذ المراد لم يوجد
الا وهو منكم بالشقاء فالذي يرى الشقاء نعيمه فكيف يرعوى الى عذل العاذلين أو ينتهي بنصح
الناصحين قوله لو تذرنيهم هذا فعل وقع هنا محذوف الياء وهذا شأن الفعل المجزوم ولو ليست جازمة
الا ان بعضهم يجوز ان يجرزها على قلها لما فيها من معنى الشرط وقوله لعذرتني جواب لوبوقوله
فيم عذلتني معترضة بين الشرط وحواله وفيه متعلق بعذلتني والاستثناء انكارى اذ المعنى
انت لا تعرف حالي فان كنت تعرف ذلك فميم عذلتني بين ذلك وقوله خفض أى اجعل همك
العالية في عذلي مقتضاة وتنزل عن هذه المرتبة في العذل واتركني وبلاي أى اجعلني مصاحبا
لبلاي ولا تدخل بين العصا ولحاشا

فلا تدخلوا بيني وبين جفونه • اذا تدخلوا بين المهند والقعد

ومفعول تدري محذوف أى لو تدري محبتي لهذا الحبيب الذي اتى فيه لعذرتني وما عذلتني
ولكن لا تعرفه فان كنت تعرفه فقد لي في أى شئ عذلتني يشه لي ان كنت قادرا والمانع من
تعليق فيم عذلتني بتدري وجهان الاول ان تدري يشهد بنفسه لا يجرى نحو في الثاني ان
تعلقه بمقابلته يحو عنه رسم الصدارة فافهم وهذه الايات الثلاثة تعجب بحباب وفيها الرقة التي
تسبى أولى الالباب يقول يامن يلومني في حب حبيب قد جدتني فيه وجدتي العجب وقل
صبري وزادني العجب هلا نهيها عقلت يا أديب عن لوم صب حاله غريب يتنعم عافية الشقاء
للجيد والقريب فمن كان متصفا بذلك وبعباءة الغيرة هالك فقد دأبت فيه النصيحة
وطابت له القصيدة ورضى بالقصة الشنيعة دون الملية فدعه فانه رأى التعب مرعبه
وخفف ما عندك من الهممة العالية في نصيحة نفسه الفانية ودعه وغرامه وقل نصيحتك

وملامه واغرب من ذلك أنك لاتعلم من بهواه وليس عندك خبر من هواء والحكم على الغائب شاهد عليك بالعائب لان ذلك في مذهب الهوى خلل وهو عند ارباب المعارف وأهل الهوى جلل أو ما سمعت قول القائل

ان لامي من لاراء فقد • جار على الغائب في الحكم

وان لحافى من راء فقد • أضله الله على علم

وفي الايات جناس التعريف بين من ومن فالاول يفتح الميم والثاني بكسر ها وبناس شبه الاشتقاق بين جد ووجدى وشبهه أيضا بين عز وعزاف وفيها جناس الاشتقاق بين نهلك ونهالك وفيها الطباق بين النعيم والشقاء والجناس المضارع بين عدلتى وعذرتنى لقرب المخرج بين الرا واللام (ن) والمعنى لو أنك تدوى بأيتها اللام بسبب أى أمر عظيم عدلتنى لعذرتنى في عدم اطاعتك فان محبة الحق تعالى الظاهرى بتجليه في المظاهر أمر عظيم هو كمال فى حق وضجأتى في الدارين ودخول تحت قوله تعالى فسوف يأتى الله يقوم بحجهم ويحيونه الآية اه

(فَلَنَأْزِلَنِي سَرِّحَ الْمُرْبِيعِ فَالْتَشْيِئِكَةِ فَالْتَنِيْمَةِ مِنْ شَعَابِ كَدَّاهِ)

(وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَامِرِي تِلْكَ الْخِيَامِ وَزَاوِي الْحَقْمَةِ)

(وَلِقَنِيَةِ الْحَرَمِ الْمُرْبِيعِ وَجَبْرِةَ الْ • سَحَى الْمَسِيحِ تَلْقَى وَعَنَائِي)

السرحة بالسعين المهمة والراء والحاء المهمة شجر عظام وكل شجر لاشوك فيه وكل شجر طال وفناء الدار والمربع على وزن معظم اسم موضع في بلاد الجاز والشبيكة على وزن جهينة واد قرب العرياء وموضع قرب مكة والزاهر ومياه لبنى ساول والثنية العقبة لوطر يقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو اليه والشعاب على وزن كآب جمع شعبة بالضم وهو صدع في الجبل يأوى اليه المطر وكداه على وزن سماء الجبل الذى بأعلى مكة ومنه دخل النبي صلى الله عليه والحمداء في آخر البيت الثالث بقية في الوادى من الرمل والقنية بكسر الفاء الشبان والمربع كالتصيب وزنا ومعنى والحى المنيع المنوع عن يريده سواء والعناء في آخر البيت التعب (الاعراب) تلقى مبتدأ وعنائى معطوف عليه وقوله فلنأزلى خبر وقوله ولحاضرى البيت الحرام وما عطف عليه من قوله ولقنية الحرم المربع في حيز الخبر ايضا اذا المراد وتلقى وعنائى لنأزلى سرح المربع وتلقى وعنائى لحاضرى البيت الحرام ولعامرى تلك الخيام ولزأوى الحماة وتلقى وعنائى لقنية الحرم المربع وجبيرة الحى المنيع فلا ألقت الا اليهم ولا أنصب الاعليهم فهم مرادى من الزمان ومقصدى فى كل أوان وما أطف مراعاة السجع في قوله ولحاضرى البيت الحرام وعامرى تلك الخيام وكذا قوله ولقنية الحرم المربع وجبيرة الحى المنيع ولعبرى ان تشوق اليهم وتشوته لان يرد عليهم هو المرام لارباب العقول وهو النهاية لكل طالب ومطلوب (ن) الا ما كن المذكورة في البيت الاول كناية عن منازل الهمة بتجلى بها الحق تعالى لاهل المعرفة والتصديق وذوى الكشف والوجدان من خبر فريق وكفى بالحاضرين

في بيت الله الحرام عن أصحاب الحضور مع الله تعالى اقطاب المقامات أهل الشهود والعرفان
فأنهم مظاهر كاملون لتجلي حضرة الرحمة وقوله وما مرى تلك انبياء اشارة الى المسافرين
الى حضرة الحق تعالى من المريدين السالكين في طريق الله تعالى الذين هم تحت خيام
النفوس السعيدة التي هي في كل وقت جديدة وفي ظل الله الذي لا ظل الاظله ولا وال الاوابه
وطله وقوله وما ترى الخفاء لعله يشير بذلك الى الصغريات التي في عرفات ويكنى بزاوية من
أهل الموقف بعرفة كتابة عن الواقفين على سر الوجود الحق الساري بالسرمان في جميع
الاعيان الكونية ملكها وملكوتها وجبروتها وقوله ولقبة الحرم يكنى بذلك عن المريدين
المبتدئين في سلوك طريق الله تعالى وكنى بالحرم عن حضرة التكليف الشرعي الذي تلك القبة
فيه لصديق عبوديتهم وخلص سرائرهم وكما خدمتهم لاحكام ربهم وقوله المربع وصف للحرم
بمعنى المصعب كنى بذلك عن زيادة الاسداد الالهى في ذلك الحرم ونتائج الخير والجزاء الوافي
وكنى بمجرة الحى عن المحبين المتقدين في أولياء الله الصالحين باعيايتهم من عامة الناس فان المرء
مع من أحب وكون الحى منبعا أى محسونا بخصن الله تعالى وقوله تلقى وعناى أى تعي من
الاعتناء بين ذكر والاستغفار بهم ومشاهدة الحق تعالى بتجلياته بظواهرهم وبواطنهم اه

(فَهُمْ صُدُّوا دُونَ مَا جَافُوا • غَدَرُوا وَفَوَّاهُ بَرُّوا وَتَوَلَّوْا لِنَفْسَانِي)

قوله فهم هم اعلم ان محل هذا التركيب مشكل بسبب الظاهر لان المتبادر من التركيب اتحاد
المبتدأ والخبر فيكون ممنوعا لان اتحادهما يمنع صحة الجمل بينهما والجواب ان الشرط في
الموضوع ومحموله ان يصدق باعتبار ما صدق عليه وان يصح اعتبارا باعتبار المقهور كقولنا قد فاءم
وهنا الامر كذلك هم هم الاولون الذين أعرفهم بالوفاء وأعهدهم بآورد الصفاء أى هؤلاء
قوى المذكورون هم الذين عهدتهم لم يتغيروا عن وصفهم الاول الذين هم الآن عليه وعليه
المحول فهو على حد قول الشاعر • أنا أبو النجم وشعري شعري • أى الذى كنت قهدهم من
شعري هو الآن بعينه وفي المعنى قول مؤيد الدين الطغرائى من قصيدته المعروفة بلامية النجم
مجدي اخبر او مجدي أو لا شرع • والشعر راد الضمى كالشعر في الطفل
ومعنى البيت يرجع الى انه محب لهم على حالاتهم في الدنيا والصدوقى الجفا والوصل وفي الوفاء
والغدر والهجر والترحم لما عند الهجر من الضنا المقيم والجسم السقيم قوله صدودا وهكذا
رأيت في بعض النسخ وهو وان كان تحصيل الطباق فيه ممكنا بإرادة البعد من الصداقة لان الصد
بمعنى الاعراض والاعراض بعد معنى أو انه يؤخذ الصد بالبعد الحقيقي لان الصديق الى
البعد ولو بعد حين وينسب للاول قول القائل

حبيب نأى وهو القريب المصائب • وسخط نوى لم تنض فيه الر كائب

فقد سمى الحبيب وهو جار ملاحق قريب نائبا وجعل نوا بعد الكن وصفه بأنه لم يتعب
الر كائب ولم يزل لها بالسير الى قصد الحبيب لكونه بعيدا في المعنى وهو في الظاهر قريب وفي
البيت الطباق بين الصد والنوى على ما ذكرناه وبين الوصل والجفا وبين القدر والوفاء وبين
الهجر والرحمة لكن التسخيف الكثيرة على ان يكون البيت هكذا فهم هم بعدودادونا وعلى هذه

الفنحة لا يحتاج تفصيل العباد إلى تأويل فاعلم ذلك

(وَهُمْ عِبَادِي حَيْثُمُ تَعْنِ الرُّقَى • وَهُمْ مَلَائِي أَنْ عَدَّتْ أَعْدَائِي)

(وَهُمْ بِقَلْبِي أَنْ تَنَامَتْ دَارُهُمْ • عَنِّي وَمُضْطَلِّي فِي الْهَوَى وَرِضَائِي)

العباد بكسر العين المهملة وآخر هذا الـ معجزة صمد رعاذيه عباداً ومعاداً والمعادة والتعوذ والتكل بمعنى الالتجاء فعلى هذا يكون العباد بمعنى اسم المفعول أى هم أحيائي الذين الصبي اليهم في المهمات وأعوذ بهم في الملمات وحيث ظرف للمكان مبنية على الضم والفتح أو الكسر والضم أرجح وقوله لم تعن الرقى أى لم تنس العوذات فإن الرقى بضم الراء وقع القاف وآخرها الضم مقصورة جمع رقية وهي العوذة أى ما يتعوذ به الإنسان أى أنا أعوذ بهم إذا لم تنفعني رقية ولم تفدني عوذة قوه وهم ملاذى الملاذ الحصن أى هم حصنى الذى الحصن به إذا عدت أعدائى على وما أحسن قوه وهم عبادى وهم ملاذى قوه وهم بقلبي مبتداً وخبر وهو دليل جزاء الشرط الذى هو أن إذا المراد أن تنامت دارهم فهم بقلبي يعنى فإنهم مقيمون بقلبي ومعنى متعلق بتنامت قوه ومضطلي معطوف على انلم أى هم بقلبي وهم مضطلي وهم رضائي في ذهاب الهوى لانهم أن رضوا عنى فهم رضائي وأن مضطوا على فهم مضطلي ولا يعنى المبالغة في الحكم عليهم بانهم عين مضطه ورضائه وهذا الـ اليتان يتضمن غاية اتساع اليهم وخضوعه بين يديهم حيث كانوا عباداً حيث لم تفده الرقى وملاذهم عند ما تعدى عليه أهل العداوة والشقاق وهم المقيمون منه في داخل القواد وهم بسبب رضاه ومضطه في حالي القرب والبعد (ن) المعنى أن حقائق هؤلاء المذكورين حيث هم قولي على الحق لعمالي عبادى ومضطلي واعصائي من جميع المؤذيات في الدنيا والآخرة حيث لا تنفع الرقى والتعوذات وهم حصنى عند الشدائد وهجوم المصائب وقوه وهم بقلبي أى حاضرون به لا يغيبون عنه من حيث حقائقهم الراجعة إلى حقيقة واحدة متجلية باسمائها الحسنى وصفاتهم العليا وقوله أن تنامت دارهم عنى أى أن بعدت من ملاحظتي ومشاهدتي وأدراك صورهم الروحية والجسمانية التي هي مظاهر تلك الحقيقة الواحدة المذكورة

(وَعَلَى مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْرَانِي • بِالْأَخْشَيْنِ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي)

قوله بين ظهرانيهم أى في وسطهم وفي معظمهم قال في القاموس وهو بين ظهرانيهم وظهورانيهم ولا تكسر النون وبين أظهرهم أى في وسطهم وفي معظمهم والأخشيان جب لامة وجبلا منى وحائى في آخر البيت محدود هو ما يحصى من شئ ما واعلم أن التصريف هو الأكثر والمد فيه لغة قليلة (الأعراب) على محلى متعلق بقوله أطوف وبين ظهرانيهم حال من محلى أى أطوف على محلى كائن في وسطهم ومعهم والباء في الأخشيان ظرفية ويمكن أن يكون حالاً ثانية من محلى فتكون الحال الأولى معينة كون محله بينهم ومعهم والثانية تبين أن ذلك المحل في الأخشيان وحول ظرف مضاف إلى المحلى والمعنى أطوف مرة بعد أخرى حول حوائى مفتشاً على محلى لأن محله واستقراره بينهم في ذلك الموضع الشريف قد ضاع منه فهو يطوف عليه

وتمتص عنه كما قال المقاتل

ضل من تهواء عنها • فهي تبكي وتطوف

أي تطوف متعصية عنه معقبة عليه وقال الآخر

الورد ضاع بغيته • وأنا عليه دائر

(ن) محله حاله ومقامه في درجات القرب الإلهي وكني بالأخسنيين عن مقامى الفرق والجمع ويشير بالحي إلى حى الكعبة المشرفة وهو الحرم المحترم الذى من دخله كان آمنا كما بين عن المعور به عرفه ربه تعالى صاحب الحضور التام فان كل من وقع في خاطره من الناس أمن كل سوء لانه حرم آمن وقبله ميت الله ولهذا أضاف الحى إلى باب التكلم وطوافه فيه بالأخسنيين كما بين جمعه بين مقام الجمع والفرق وذلك كما محله بين أصحابه من المعارفين الكاملين أهل التصق بالحق ١١

(وَعَلَى اعْتِنَانِي لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا • عِنْدَ اسْتِلَامِ الرِّكْنِ بِالْإِيمَانِ)

أى وأطوف على اعتنائى للرفاق حال كوني مسلما بالإيمان عند استلام الركن فى الطواف فيكون قوله وعلى اعتنائى معطوفا على محلى لأن تفتيشه على استقراره وعلى اعتناقه فهما وصفان وجدانه ثم فقد انهو بطوف متقصا عنهما ومقتضا عليهما والاعتناق مصدر اعتنق الحبيب أى وضعت عنق على عنقه عند السلام وحصول الاستلام والرفاق على وفد كآب جمع رفيق ومسلح حال من الباطن الاعتناق والرفاق متعلق باعتنائى وعند استلام الركن متعلق بمسلمات بالإيمان كذلك والإيمان مصدر وأما البسه أى أشار وهو مهموز (ن) معنى اعتناقه معانفته لرفاقه وأصحابه القادمين من السفر الإلهي أو عليه من يشارك نفسه إلى ربه في سفره الاول ومن ربه إلى ربه على وجه التحقيق في سفره الثانى ومن ربه إلى نفسه في سفره الثالث لعرف نفسه حق المعرفة ومن نفسه إلى نفسه متصفا بنفسه ويربه وهو السفر الرابع قد اخل الروحانيات بهذا الاعتناق المذكور ويجمع الكل فى الروح الامرى فى عالم الجبروت بعد العبور عن عالم الملك وعالم الملكوت وطوافه على هذا الاعتناق تردده فى المرة بعد المرة وقوله الركن يشير إلى ركن الكعبة ما ركن اطراف الاسود والركن الجانبي وهو كناية عن ركن العلم بالله الذى بنيت عليه كعبة القلب الانساني الكامل الايمان والمعرفة والثلاثة الأركان الباقية ركن الحياة وركن الارادة القلبية وركن القدرة والظفر الاسود وهو النفس الانسانية فى ركن الباب وهو ركن العلم وقوله بالإيمان يعنى عند توجهي بالإشارة إلى العلم الإلهي الذى فى قلبي بحصول الحضور وغيبة المحسوس والمعتقوله ١١

(تَذَكَّرْتُ أَجْيَادِي دِي فِي الشَّعْصَى • وَتَهَجَّدِي فِي اللَّيْلَةِ الْقِيْلَاةِ)

التذكر مصدر تذكر الشئ احضره في ذكره بضم الذال وهو فى البيت مضاف إلى فاعله وأجباد منفعوله وهو معطوف على محلى أى وعلى محلى وعلى اعتنائى وعلى تذكرى وتهجدى كذلك واللبلانا كيد لليلة اذ يقال ليله لبلا ما لم يد وقد تقصر طويله شديدة أو هي أشد لبلا إلى التمر غلة أوليله ثلاثين ولبل أبل كذلك ويقال يوم أيوم أى شديد وقيل آخر يوم فى الشهر (ن) أجباد

مفعول تذكري وهو جبل بمكة وقوله وردى أى حيث كان في ذلك الجبل وردى وهو الوظيفة
من قراءة وهو ذلك وقوله في الضمى يعنى في وقت الضمى كانه في ذلك الجبل أو راد صلوات
وأذكارا يأم سلوكه ومجاهدته في طريق الله تعالى فتذكر ذلك وحن اليه وقوله وتهجدى أى
صلاى بالليل بعد قضاء الصلوة وهو النوم والهرومى الاضداد ومنه قيل صلاة الليل
التهجد اهـ

(وَعَلَى مَقَامِي بِالْمَقَامِ أَقَامَنِي * جِئَنِي السِّقَامَ وَلَا تَجِئَنِي شِفَاءً)

المقام المضاف الى ياء المتكلم بضم الميم معنى الإقامة والمقام بفتح الميم عبارة عن مقام ابراهيم
عليه السلام قوله ولات حين شفاء معروفة من الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر
والغالب حذف الاسم وإبقاء الخبر أى ليس الحين حين شفاء وقد يعكس الامر وهو قليل والهاء
في لات زائدة كافي فت ولا تكون لات الاعم حين وقد تحذف وهى مرادة * واعلم ان الشيخ أحمد
ابن خلكان رحمه الله ذكر في تاريخه ان الشيخ ابا عمر وعثمان بن الحاحب رحمه الله حضر عنده
بصر وهو هناك نائب الشرع الشريف لاداء شهادة قال فسأته عن أشياء منها قول المتنبى
قد كنت أصبر حتى لات مصطبر * فالان الحقم حتى لات مصطبر

وقلت ما ربحه الجرح بعد لات في مصطبر ومصطبر والحال انها ليست من حروف الجر قال فاجابني
بجواب حسن ولولا خوف الاطالة لذكرت ما أجاب به انتهى بمعنى وأقول الظاهر ان الجرح في
البيت وقصوه على معنى حذف حين التي هي خبر لات وإبقاء المضاف اليه بعد حذف المضاف
على الجرح على حد قوله تعالى تريدون عرض الدنيا واقهر بها الآخرة بكسر الاخر على معنى
واقهر يد عرض الآخرة والتقدير في البيت قد كنت أصبر حتى لات الحين حين اصطبار وأنا
الان الحقم حتى لات الحين حين مصطبر (الاعراب) وعلى مقامى متعلق بقوله أقام وبال مقام متعلق
بمقامى أى أقام السقام في جسمى تحسرا على مقامى في المقام ولكنه سقام لا ير جى شفاءه
فيكون قوله ولات الى آخره بمنزلة قوله

نعم العواذل أننى في حمرة * صدقوا ولكن عجزى ما تعجزى

وفى البيت ما تراء من المقام والمقام وأقام والسقام والطباق بين الشفاء والبقاء (ن) يعنى
أقام السقام في جسمى تحسرا على مقامى بالمقام أى مقام ابراهيم عليه السلام بالقرب من
الكعبة المشرفة كما بين رواية المقام ابراهيمى الخليلي في ولايته فان أقامته في ذلك المقام
اقتضى له الاضطرار بالكعبة من دعوى وجوده ولهذا قال أقام أى سكن ولم يرتحل وقوله
ولات حين شفاء أى ليس الحين الذى حصل فيه ذلك السقام حين شفاؤه فهو الداء الذى
لادواؤه لانه كشف عن حقيقة الامر اهـ

(عَجَزَى وَلَوْ قَلْبَتْ بِطَاحٍ مَسِيلِهِ * قَلْبًا لِقَلْبِي الرِّى بِالْحَسْبَاءِ)

اعلم ان هذا البيت قد اختلفت فيه الرواة على اساليب مختلفة وطرق غير متلفة وما ذاك
الا ان ديوان الاستاذ رضى الله عنه لم ينتقل من خطه ولا رواه أحد بالسلسلة عن ضبطه وقد
أطلت البصيرة على تصحيح لفظه وتحقيق معناه فلم أجدها بشئ العليل ولا ما يروى الغليل

غير ان أقرب ما يقال فيه ما ذكره الآن بعون الملك المنان فاقول جزء بفتح العين بمعنى
حياتي والمراد القسم بها وهو مبتدأ خبره محذوف وجواب أي قسمي ولوقلت بطاح مسيلة قلبت
مجهول من قلبه اذا حوله عن وجهه والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيعد فاق الحصى
والهاف في مسيله راجعة للهرم المربع (ن) الهاف في مسيله راجع الى أحيادي البيت قبله اه قوله
قلبا يضم القاف واللام ويسكون اللام أيضا جمع قلب وهو البئر والعادة القديمة منها والرى
بكسر الزاء وبضمها قال في القاموس روى من الماء والبن كرضى ربا وداوروى وتروى
واروى بمعنى والاسم الرى بالكسر والحصاء الحصى (الاعراب) جرى مبتدأ وخبره محذوف
كما سبق لقلبي جار ومجرور خبر مقدم والرى مبتدأ مؤخر وبالحصاء متعلق بالرى أي يروى
بالحصاء ولوقلت بطاح مسيلة قلبا والواو في ولوا اعتراضية ولو وصيلة لاحتياج الى جواب لان
المراد منها مجرد التوكيد اذا المراد ادعاء روقا قلبه من عطشه بالحصاء الموجود في ذلك الحرم
الشريف لشدة عطشه اليه والى من قيم من ساكنيه وان اقلب بطاح مسيلة قلبا وايضا ذلك
ان البطاح مجازي الماء ومنها يشرب اهل تلك الديار فلو فرض أنها قلبت عن صفة الجري الى
ان تكون أبا راعادية يتعسر الشرب عنها بعد الوصول اليها فان قلبي يروى بضمها ما تيك
المواضع الشرفة والمواطن المتيفة هذا غاية ما تيسر لي في بيان البيت المذكور وعندى فيه
الى الآن شبهة لم ينتج معها الصدر وفي البيت المجانسة بين قلبت وقلب وقلي والجناس
التقص بين جرى ورى فتأمل ولعل الله تبارك وتعالى ينفع بعبدك يا ابنظره حقيقة
المرام والسلام (ن) ارقاؤه بالحصاء لان عطشه ليس عطش طبيعي يزول عنه فيروى يشرب
الماء وانما عطشه عطش شوق وجب وعشق فيزول برؤية الحصى وأثر ذلك المسيل اه

(أَسْعِدْ أَخِي وَغَنِّي بِحَدِيثٍ مِنْ • حَلِّ الْأَبَاطِحِ أَنْ رَعَيْتَ أَخِي)

(وَأَعِدْ عِنْدَ سَامِعِي فَالْوَدَّحُ أَنْ • بَعْدَ الْمَدَى تَرَنَّا لِلْأَبَاءِ)

أعده أمر من الأسعاد فهو مقنوع الهمزة ساكن السين مكسور والعين ومعناه أمن وأسعد
وأخي منادى مضاف حذف منه حرف النداء وهو مصغر وتصغيره التحبيب وهو بضم الهمزة
وفتح الخاء وتشديد الباء وغنني أمر من غناه بكذا أي شداه باسعه وأوصافه وفي كلامهم غنني
باسم الحبيب وفي القاموس الغناء ككساء من الصوت ما طرب به وغناء الشعر وبه تغنية
تغني به وبالمرأة تنزل وبز يمدحها أو جماع كتغني فيها والجام صوت • وحديث مضاف الى من
ومن اسم موصول بمعنى الذي وحل الأباطح صلته وحل المكان وبه نزل والأباطح جمع الابطح
وهو مسيل واسع فيه فاق الحصى ووعيت بمعنى حفظت والاء بكسر الهمزة والمد مصدر
آخاه اتخذه آخا ولا تقل وآخاه الاعلى ضعف (الاعراب) ان شرطية ووعيت فعل الشرط والتاء
فاعل وآخا مقعول والباء مضاف اليه والجزاء محذوف دل عليه ما قبله أي ان وعيت آخا
فاسمه دلي يا أخى بحديث الاجة السائلين بالأباطح قوله وأعده أمر من الاعادة وهو أيضا
مقنوع الهمزة على سنن أسعد والهاف في أعده حديث من حل الأباطح وعند سامعي متعلق به
والمسامع جمع مسمع وهو مكان السمع والمراد به الأذن قوله فالروح جلة مستأنفة للتبديل أي

طلبت من اخي القريب أنه يغني بحديث سكان الاباطح وروغت في أن يعبدني ذلك لان الروح
ترتاح وتقبل للاخبار اذا بعث المدي عن الاحباب وترتاح من الارتياح وهو النشاط والراحة
وارتاح اقله برحمته أبعد من البلية والمدي كالقبح الغاية والاتباع جمع نيا وهو الخبر
(الاعراب) وأعد معطوف على الامر في البيت قبله والهاء في أعدم الحديث وعنده سامعي
متعلق به والروح مبتدأ وان شرطية وبعد في محل جزم على أنه فعل الشرط والمدي فاعله وترتاح
جواب الشرط وانما لم يجزم لان الشرط ماض والجزاء مضارع وفي مثله يكون الجزم محتاراً
والرفع حسناً كقول زهير بن أبي سلمى

وان أماء خليل يوم مسئلة • يقول لا غائب مالي ولا حرم

ورفعه عند سبويه على تقدير تقديره وكون الجواب محذوفاً وعند أبي العباس على تقدير الفاء
والجمله الشرطية يجزمها خبر المبتدأ والباطح الضمير في ترتاح (ن) كفي بمن حل الاباطح عن
الروح الذي هو من أمر الله المنفوخ منه في الاجسام الانسانية الكاملة العرفان وقوله وأعدم
أي الحديث أي أجمعني حركة الامر الالهي الذي هو كلج البصر

(وَإِذَا أَدَّيْتُ أَلَمْ يَجْهَبِي • فَشَدَّ أُعْشَابُ الْجَازِ دَوَانِي)

اذا هي الظرفية الشرطية واذا التي بعدها هي بمعنى الاذية قاله في الاولي مكسورة المهمزة
والثانية مفتوحة ألم هو الالم الذي بمعنى الضرر مفتوحة المهمزة واللام وألم فعل ماض بمعنى
نزل أصله ألم على وزن أكرم ولما سكنت الميم الاولي تدغم في الثانية ففتحت اللام لتلائق
سكانة مع الميم الساكنة والمهجة بقية الروح قوله فشدا الأعشاب المقام رابطة للجواب وشدا بمعنى
الرائحة الطيبة وهو مبتدأ مضاف الى أعشاب المضاف الى الجاز وأعشاب تصغير أعشاب
ودواني خبره مضاف الى ياء المتكلم (الاعراب) اذا الشرطية داخله على فعل محذوف تقديره واذا
ألم أدى ألم ويقصره ألم فاذا فعل ذلك الفعل المقدرا مقصوراً ويعني متعلق بقوله ألم
وجله فشدا أعشاب الجاز ودواني جواب اذا فلا محل لها من الاعراب لان اذا شرط فجزأزم
(والعنى) اذا نزل بهجتي أدى حاصل من الالم فدوا ذلك الاذى الشدا الحاصل من أعشاب
الجاز ونكتة التصغير التحليل لتسببها الى ذلك المقام الشريف أو لقله على معنى أن الرائحة
الحاصلة من أعشاب الجاز تدواني وان كانت قليلة لان نفعها كثير عظيم • وفي البيت
مالا يفتي من الجناس المحرف بين اذا واذا والجناس التام بين ألم وألم وفيه الطباق بين الاذى
والدواء واعلم انني رأيت في طبقات الشافعية للامام جلال الدين الاسنوي بيتين كتبهما بعض
الفضلاء لبعض العلماء وكان قد اعتل وفيهما ما يناسب بيت الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه
وأجاد حيث قال ألم ألم بهجتي • مذقيل أنك تشنكي

يا مفرداني عصره • بعدك لا بلاك ما حكي

(ن) يكنى بالجاز عن حضرة الاسماء الالهية وأعشابها ما ينبت فيها من الانشاص الانسانية
الكاملة قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتاً ورائحة ذلك العشب ما يظهر عنه من
المعارف الالهية والعلوم الربانية فان الاطلاع على ذلك من بل لكل ألم وجميع وهم قطيع

(أَذَادُعَنْ عَذْبُ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ • وَأَحَادُ عَنْهُ وَفِي قَنَاءٍ بَقَائِي)
 (وَرُبُّوعُهُ أَرَبِيٌّ أَجَلٌ وَرَبِّعُهُ • طَرَبِيٌّ وَمَصَارِفُ أَرْزَمَةُ اللَّأْوَاهِ)
 (وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ • لِي مَرْقَعٌ وَظِلَالُهُ أَتَمِلَانِي)
 (وَتَرَابُهُ نَدَى الذِّكْرِ وَمَائُهُ • وَرِدَى الرُّوْيِ وَفِي ثَرَاهُ تَرَانِي)
 (وَشُعَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَقَبْلُهُ • لِي جَنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي)

الهمزة في أ إذا استقامت وأذا مضارع مبنى للمجهول وثائب فاعله ضمير المتكلم وهو من
 الخوذة بمعنى الطرد والمنع أي هل يلبق أن أمنع عن الورد والعذب فيكون حبيبتهم إضافة
 الصفة إلى الموصوف والهام في ب أرضه ليجازوا الباء بظرفية أي في أرضه قوله وأحاده عن من حاد
 عنه إذا مال والذى يفهم من القاموس أن حاد لازم يتعدى بعن وبعبارة الشيخ رضي الله عنه
 تقتضى أن يكون متعديا وكلامه رضي الله عنه بوجه قاطعة وينة فهو بها ساطعة ولعله ضمنه
 معنى منع لأنه يقال منعه عنه فيكون المعنى وأمنع عنه والحال أن في قنائه بقاء والبقاء
 خلاف القناء قوله ورُبُّوعُهُ أي ربوع الجباز أي أي مطلوب في الربوع جمع ربوع وهو المنزل
 والدار قوله أجل جواب بمعنى ثم وذكر حرف الجواب هنا بلا حذو لفظه في مقدر كان
 فاعلا بقول هل الت أرب في ربيع فقال ثم ربيع طربي قوله ومصارف أي ربيع بصرف عن
 أزيمة اللاء والائمة الشتمن ملحوظ والآء شدة الوقوع في الاحتباس قوله وجباله
 أي الجباز في ربيع أي أما كن ربيعي التي اتقته في ربيع هي جبال الجباز قوله ورماله
 أي رمال الجباز جمع رمل مرتفع في أي فيها ارتفع قوله وظلاله أي ظلال الجباز أي أي أنصبا
 ظلاله والتي بها سودة هاتيك إلا ما كن قوله وترابه أي تراب الجباز ندى الذك الذي التشى من
 أنواع الطيب مركب من أجزاء طيبة والذي كحسن الرائحة فهو بمنزلة الصفة المؤكدة قوله
 ومائوه وردى بكسر الواو والورد مصدر بمعنى اسم المفعول أي مورودى والروى صفة كالتى
 قبله إذا الملم من شأنه أن يكون روبا قوله وفي ثراه ترائي أي في ترى الجباز أي ترابه ترائي أي
 ضاى مأخوذ من القوة قوله وشعابه بكسر الشين جمع شعبة وهي ما عظم من سوا في الأودية
 وصعد في الجبل يأوى إليه المطر والجنة بفتح الجيم الحديقة مذكاة النخل والشجر والقباب
 بكسر القاف جمع قبة وهي البناء المخوف المرتفع على غط التدوير في الجنة يضم الجيم معنى
 القوس وقوله وعلى صفاه يريد جبل الصفا الذى منه إلى المروة السحي وصفائى أي صفاء معيشتى
 وصفاء خاطرى يريد أن صفاء على جبل الصفا لكونه هناك لأن الهام في صفاء واجهة إلى
 الجباز كالضما في الآيات المذكورة والاستفهام مقيد بالجل الواقعة في الآيات أي هل يلبق
 أن أطرده عن الورد والعذب بأرض الجباز والحال أن بقاء وجودى في قنائه وان ربوعه أربى
 ربيع طربي ومصارف شدي وجباله مربي ورماله مرتعى وظلاله أنياني التي بها أترقى

الشمس وبقيّة الجبل في الآيات كذلك فكأنه يقول جميع مطالبى وكل ما ترى في بلاد الجاز
فكشف أطردعنا وأضغ منهاه وما ألطف هذه الآيات وأفهمها من محاسن البديع في أذاد وأعاد
وفي النقا والبقا ودبوعه وديعه وأربى وطربى وجباله ودماله ومرمى ومرتى وترابه ندى
وماؤه وندى ندى الذكى ووردى الزوى وثرائى فى ثراه وشعابه وقبابه جتى وجتى وصفاتى
في صفاه (ن) كفى بعذب الورد عن ما مزعزم والأسرار الالهية والعلوم الربانية التي يفتح بها
على بيت القلب الصادق وحرم العقل الموافق وكفى بالنقا المضاف الى ضمير الجاز من المقام
المحمدى الجامع فان العلوم والأسرار فيه متينة غير ملتبسة ولا متداخلة فاشبهت المكتيب
من الرمل ولم يجعله تلا من تراب لذلّ وكفى بربوع الجاز من أهل المراقبة والمشاهدة لدوام
معانيهم بيت ربهم في عبادتهم يعنى هم مقصوده ومراده لدوام ترقيه بعصمهم ولقايتهم وكفى
بربيع الجاز من التجليات الالهية والتوليات الربانية من المشرب المحمدى والمشهد الاحمدى
والهقى ان الربيع المذكور طرب وسروره ومنزل عنه شدة كل شدة قال تعالى ان الله يدافع
عن الذين آمنوا وكفى بجهنم مقامات القرب الى الله التي يرفع فيها العبد فلا يزول
منها وقوله ودماله أى الجاز كناية عن العلوم الربانية وقوله في مرئع أى استفادة الاحوال
الشريفة من ثقل العلوم الربانية وقوله وظلاله أى الجاز اقبائى بكفى بالظلال عن الاحوال التي
تقلب على القلب من شدة ظهور الحق في تجليه عليه وبكفى بالاقبائه من رجوع تلك
الاحوال اليه المراتب بعد المرة حتى تصير مقامات له ثابتة فيه بحيث يملكها وقد كانت غلكه وقوله
وترابه أى الجاز ندى الذكى يعنى العلوم الكونية المستفادة من الحضرة الامامية الالهية
وجعلها ترابا لانها ملتبسة واضاف الندى الى نفسه لانه هو الذى يشم من تلك العلوم الكونية
روائح الحق تعالى دون غيره وصفه بشدة الرائحة لان العلوم الكونية والمعلومات العينية
عند غيره اخبار ومنه تجليات الهية في صورة التقادير العدمية وقوله وماؤه أى ماء الجاز كناية
عن صفة الحياة الالهية السارية بلا سريان في كل شئ محسوس أو معقول كما قال تعالى
ويجعلنا من الماء كل شئ حي أى من جهة كونه موصوفا بالحياة جعلنا من الماء وقوله وفى ثراه
ثرائى يعنى في ترى الجاز استفناء عن كل شئ أى في نداه الذى ينزل على أرضه كناية عن مدد
الالهام الذى ينزل من سماء الغيب على النفوس البشرية وقوله وشعابه الجنة كفى بشعاب
الجاز من الطرق الموصلة الى معرفة الحق تعالى من الصبر والشكر والزهد والورع والقناعة
والتوكل والتقوى الى غير ذلك واخبر بانها عند جنة يتم بها وقوله وقبابه الجنة كفى
بالقباب من صور التجليات الالهية الانسانية المستكشفة في حرم المشاهدة الربانية وكونه يستتر
بها أى يتوقى بحفظها من مهالك الدنيا والآخرة وقوله وعلى صفاه أى صفاء الجاز وهو موضع
عكة كناية عن قلب القطب الجامع والسر التوراتى الالامع وقوله وصفاتى أى خلوصى من
أكدا والاعيار وغبار الانوار اه

(جَبَّاءُ الْمَنَازِلِ وَالرَّيَّاءُ • وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْأَسْوَءِ)

(وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمُحِبَّ مِنْ مَنَى • تَحَاوَجَادَ مَوَاقِفَ الْأَفْئَاءِ)

(ورعى الالهية امصياي الالى • سامر تهم بجماع الاقواء)

(ورعى لباي الخفيف ما كانت سوى • حلم مضى مع قطة الاقواء)

حيافعل ماض من التصق الجبال المطر والرباض المجمع ربوة وهي مثلثة الراء اعلى الشئ
وضه المثل بلغ السبيل الرابع على رواية ضعيفة والاصح انها الزبيبا لراي جمع زبيته وهي خضيرة
للاسد ولا تكون الالى رؤس الجبال وهو مثل يضرب لتجاوز الامر حده قوله ومن ماض من
السقاية والولى المطر الثاني الذى يلى الوسمى والمواطن جمع موطن وهو مكان الاقامة ويقال
مواطن مكة أى مواطنها والالاء النعم واحدها الى والى والمشار جمع شعر وهو معظم
مناسك الحج وعلاماته والمشر الحرام وقد تكسر معيه المزدلفة (فان قلت) قول الشيخ رضى الله
عنه وسقى الشاعر والمصعب من معنى يقتضى أن تكون أما كن وما نقلت من انها عبارة عن معظم
مناسك الحج يقتضى انها أمور مشروعة معنوية فكيف يدعى لها بالقسا (قلت) يجوز أن
يكون المشار فى كلامه رضى الله عنه عبارة عن المشعر الحرام وجسمه باعتبار ان كل قطعة منه
مشعر على ما قيل غزات مع ان المراد غرة وهي المدينة المعروفة بناء على ان كل قطعة منها غرة
ومثله كثير فى كلامهم ويجوز أن يكون أراد بالمشار أما كن التسلق اما على سبيل التقلب كما
قبل فى العبرس واما على تسمية الموضع باسم ما يقع فيه من الافعال مجازا والمصعب على وزن
معظم موضع رعى الجبل معنى قوله مصاهو بالسين واخا المهمتين مصدر مع المطر صا اذا وقع
وقعا شديدا وقوة وجاد من الجود يفتح الجيم وهو المطر الغزير والمواقف جمع موقف وهو مكان
الوقوف والالتصافع نضو وهو يكسر التون المهزول من الابل قوله ورعى أى حفظ الاله هو
الله جل وعلا أى تلك المنازل والربا امصياي تصغير اصحاب وهو تصغير عيب والالى اسم
موصول للجمع بمعنى الذين وسامر تهم حادنتهم لبلاد البحر حديث اللبل قوله بجماع الاقواء
متعلق بسامر تهم والبالا بمعنى فى على أن بجماع الاقواء أما كن تجمع أهواء المصعب فيها
ويجوز أن تكون الباسلة لسامر تهم على معنى سامر تهم يقال سامرت اصحابي بحدث
لبلى والجهنون قوله ورعى لبلى الخفيف الخفيف ناجية من معنى قراده لبلى الخفيف لبلى
التشريق معنى وقوله ما كانت سوى الى أخواليت يان لسرعة ذوالها وتسكين لبلى الى
لضرورة الوزن ولكن بالضرور مقبولة لكونها بقتضف الكلمة بسكون حرف الله قوة مع
بقطة الاقواء البقطة محركة تقيض التوم وقد تسكن الحطة وزن الشعر كاضا وأن السكون
فيها لغة قليلة والاغواء فترة فى الحواس أو هو أول النوم فبمع فوع بقطة اذ ليس عبارة عن
النوم الكامل فلذلك قال رضى الله عنه مع بقطة الاقواء والحلم بضمين واضموا واحدة الروبا
فى النوم فكانه يقول رضى الله عنه ما كانت لبلى فى جوارب مسجد الخفيف حتى الاكروبا
براها الشارع فى أوائل التوم وهو الى الاكروبا يستغرق فيه وذلك مع كمال قصره بمنزلة
المهدوم لكونه من قسم الاحلام ولما حكم رضى الله عنه على لبلى الخفيف بانها تفسر الحلم على
سبيل المحصر بقوله ما كانت سوى حلم مضى ويكون الحلم فى بقطة الاقواء الى التوم المعتاد
بالفعل الكاملة كان كلامه ابلغ من قول أبى تمام حبيب بن أوس حيث قال

(قوله واحدها الخ)
فيه قصور فى
القاموس واحدها
الى والولى والى
والى ا

اذا علق أتلحف على ذلك الزمان وما حوى طيب المكان الواو عاطقة وما حوى معطوف على ذلك الزمان أى واتلحف على ما حواه طيب ذلك المكان المعظم قوله بقوله الرقباء الباء بمعنى مع أو سببية متعلقة بقوله حوى أى وما حواه المكان من الوصل لليبب عند غلبة الرقيب وما أتلحف قول من قال

لا حلقته قتيصا • وخلا المكان فسلما

وبد الرقيب فقلت لا • تلم الرقيب عن المسمى

قوله أيام منصوب على الظرفية مضاف الى الجملة متعلق بقوله حوى وفي صياد من المنى متعلق بقوله أرتع قوله جذلا بفتح الذال المجبهة مصدر جذل جذلا أى فرح فرحا فيكون منصوبا على المصدرية من أرتع على حذف مضاف أى رتج جذل ويجوز فيه كسر الذال على انها صفة مشبهة فتصوب على الحال أى أرتع حال كونه جذلا فرحا قوله وأرقل معطوف على أرتع ومعنى أرقل أجز ذيل واتعتر والذبول جمع ذيل والحيا بالهاء المهمة والباء المثناة من تحت هنا عبارة من الخصب والرخاء أى وأتخصرف في ذبول خصبي ورخاى قوله ما أجب الأيام الى آخر البيت ما فيه تهيئة محلها الرفع على الابتداء وأعجب فعل ماض وفاعله مستتر فيه وسر ياعود الى ما والايام بالنسب مفعولة والجملة خبر ما فى محل رفع قوله توجب لافقى أى توجب للانسان وتعطيه متحاجج منحة بتقديم التثنية على الحاء وهى مكسورة الميم اسم بمعنى العطية وفعلها من باب منع ومن باب ضرب قوله وعنه بتقديم الحاء على التثنية من المنحة وهى والعائد باله بمعنى الاختيار للصبر والرضا بالقضاء والسلب خلاف الاعطاء أى أعجب من الايام حيث كانت تعطى ولست أدري ما تعطيه ومن ذلك قول المتنبي

أبدان ترد ما تهب الدنسيات باليت جودها كان جلا

قوله يا هل الماضى عيشنا من عودة البيت يا هنا التثنية أو لنداء امرئ المنادى محذوف أى يا أسلافى هل لعيشنا الماضى من عودة أى من رجوع ويوم متعلق بعودة أى هل يعود عيشنا الماضى يوم من الايام قوله وأصبح بعده يفتاى أى اذا عاد عيشنا الماضى يوم من الايام فأتى بهم بعد ذلك اليوم الذى عاد فيه العيش الماضى ويومدى وحياتى قوله هيات خاب السرى البيت هيات اسم فعل بمعنى بعد فاعله ضمير يعود لرجوع العيش الماضى أى بعد ذلك الرجوع قوله خاب السرى الخ جل ثلاث تحقق عدم رجوع عيش الماضى بعد استجاده بقوله هيات وخاب لم يظفر بمطالوبه فى سعيه قوله واقصفت هرا جمل المنى انقصم فعل ماض بمعنى انقطع والعرا جمع عروة وهى اخت الزانى تكون فى جهة اليسار والمراد منها الرابطة المشدود والمضى جمع منية وهى المطلوب قوله والمحل عقد العقد بفتح العين مصدر عقده خلاف حله والرجاء الامل قوله وكفى غراما ان آيت متغيرا ما تميز وأن آيت فى تأويل المصدر على انها فاعل كفى واسم آيت ضمير المتكلم وصيما خبرها قوله شوقى أى حبتى وخبر واما بفتح الهمزة تظفر مكان مضاف الى الماء المتكلم متعلق بمحذوف على أنه خبر المبتدا قوله والقضاء ورأى كذلك لان ورا حلف مكان أيضا مضاف الى الماء المتكلم يريد شوقى الى الاجابب أى ما لانه متوجه اليه فبالضرورة يكون قدامه لانه طالبه وقاصده وصارف اليه مقصده وسعيه

والقضاء الذي هو الحكم النافذ وهو حكم الله تعالى من ورائه فهو بين شوق متقدم مطلوب وقضاء متأخر نافذ مكتوب ومن كان بهذه الصفة فانه حيران ومن العجز ولها ان لا يستطيع ان يدرك ما أمامه ولان يقوت ما وراءه وما ألفت قول الشيخ أحد الرافعي الشافعي رحمه الله حيث قال وأجاد في المقال

اذ اجن ليلى هام قلبي بكركم • أنوح كأناح الحمام المطروق
وقوقى مصابيط الهمة والانس • وتحنى بحار بالبحرى تتدفق
سلاو أم عمر وكيف بات أسيرها • تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول في القتل راحة • ولا هو ممنون عليه فيعتق

(ن) قوله على ذلك الزمان يشير الى زمان السلوك والمجاهدات النفسانية وقوله طبيب المكان كناية عن المكلف وهي الرفعة والمترتبة عن المقام الجمي الالهى أو كناية عما سهل وتيسر وهو الحال يعترى السالك في طريق معرفة الله تعالى وطيبه أى عطرها وأوقته وقوله أيام أوتع الى آخر البيت يعنى أننى في أيام السلوك في طريق المعرفة الالهية والمجاهدة النفسانية كنت مطلق العنان في قضاء الملك والمكوث زائد القرح بقاء الحى الذى لا يموت وتجتزئ في حلل المواهب الربانية والعطايا الرحمانية وقوله ما أعجب الأيام الى آخره يعنى أن الأيام تعطى وتنتع وتفتح وتغلق وهي كناية عن الدهر الوارد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قوله يا هل لماضى الخ هذا حنين منه وتشوق الى أيام السلوك في طريق معرفة الله تعالى وأوقات المكيدة والمجاهدة في حال كونه مرابطا بالحق تعالى مع التدرج في مقامات القرب فان أدلة هذه ضلعة وقوله هيأت خاب السهى الخ يعنى انه لم يظفر بما سعى في تحصيله من عود ماضى بعينه المذكور وقوله وكفى فرما الخ يعنى وكفى عذابا ان شوقى الى ما مضى فى مع الحق تعالى قبالة وجهى أبعد غيره وقضاء الله ورائى أى في غيب عني ولا يتم الامانة ضمن الاحوال

• (بسم الله الرحمن الرحيم • قال رضى الله تعالى عنه) •

(أوميض برق بالبرق لاح • أم فى ربانجد أرى مصباحا)

الهمزة للاستفهام والوميض فصيل من الومض وهو ان يلمع البرق خفيفا ولم يتعرض في نواحي القيم والايبرق تصغير البرق وهو مكان فيه حجارة ودمل وطين مختلطة بجمعه أبارق ولاح ظهر والالف فيه للإطلاق ويباحج ربوة وهي أعلا الشئ ويجد أرض معروفة من تفعه ويقال لكل ما أشرف من الارض نجد وأرى مضارع رأى والرؤية هنا بصرية المصباح السراج (الاعراب) أوميض مبتدأ مضاف الى برق ووجه لاح بالايبرق في محل رفع على انها خبر المبتدأ وأم متصلة استفهامية وفى ربانجد متعلق بارى اذا المراد السؤال عن ضوء لاح أهو ووميض بالايبرق لاح أم هو يرى فى ربانجد مصباحا وفى البيت جناس الاشتقاق بين برق وأيبرق وفيه تباهل العارف في الاستفهام (ن) كنى بالبرق عن ظهور الوجود الحق لانه نور وكفى بالايبرق من عالم الاجسام المؤلفة من الطبائع والعناصر المختلفة وكنى بالوميض عن الروح الامرى المتفوخ في الاجسام الانسانية الكاملة فانها تشعر بها لها وان الروح من عالم الامر

كلح بالبحر وكفى بالرباعن الارواح المنفوخة عن امر الله تعالى وبفصد عن الجسم الطبيعي
المظهر عن الاخلاق الغميمة وبالمسباح عن امر الله تعالى المتوجه على عالم الارواح فهي
مشرقة به اه

(أَمْ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ • لَيْلَى فَصِيرَتِ الْمَسَاءَ مَسْبَاحًا)

قوله أَمْ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ أَمْ هُنَا مَقْطَعَةٌ لَان الظاهر انها بمعنى بل اذ المراد لا وبمض برق
لاح ولا في ربنا نجد أرى مَسْبَاحًا بل ما يرى من الانوار الساطعة في الليالي الداجية انما هو من
لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ وقد علمت ان لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ تطلق ويراد بها مطلق الحبيبة لانها اشتهرت بذلك
الوصف فاطلقت عليه كما يطلق يوسف ويراد به الجليل مطلقا وكما يراد من اطلاق يعقوب مطلق
العاشق فاعلم ذلك أسفرت أى أظهرت وجهها ومنه الاسفار في صلاة الصبح قوله لَيْلَى لَيْلَى
لِزْمَنِ الاسفار وفيه اغراق قوله فصيرت المساء مَسْبَاحًا أى كان الوقت مسافرا مَسْبَاحًا فلذلك
اشتبهت يومئذ برق وبالمسباح الذي رآه في ربنا نجد وفي البيت الجناس التام بين لَيْلَى وَلَيْلَى
والمقابلة بين المساء والصباح (ن) قوله لَيْلَى لَيْلَى في عالم الليل كناية عن ظلمة الاكوان (والمعنى)
ان هذه المحبوبة لما كتفت عن وجهها أى توجهت بامرنا القديم على ما في علمها وهو الذكر
الحكيم ظهرت ظلال المعلومات بنوره فكان ذلك الظاهر هو العوالم باعتبار الصور والاشكال
والحدود والمقادير وكان ذلك الظاهر هو النور وهو الوجود الحق وجميع العوالم على ما هي عليه
من عدمها الاصل ومعنى قوله فصيرت المساء مَسْبَاحًا أى اوجبت الظلمة العدمية بظهور
وجهها وانكشفه نورها وجوديا فالوجود لها والصور العدمية لا كون اه

(بَارِكْ الْوَجْدَ وَقِيتَ الرَّدَى • انْجَبَتْ حُرْنَا وَأَطْوَيْتَ بَطَاحًا)

(وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الْأَرَاكَ فَفَجَّ إِلَى • وَاذْهَبْنَا هَهْنَدُهُ قِيَا حَا)

الوجناء الناقة الشديدة وقيت ماض مجهول من وفك الله تعالى المكر ومثلا أى حاك الله
من الردى مفعولة الاول التاء التي هي نائب الفاعل والردي مفعولة الثاني ان شرطية وجبت
بمعنى قطعت من جاب البلاذير يوم أى قطعها ومنه قوله تعالى ونغود الذين جابوا الضمر
بالواد والحزن بفتح الحاء وسكون الزاى خلاف السهل وقوله أو طويت بطاحا مقابلة
ان جبت حُرْنَا يعنى ان مشيت في الوعر أو مشيت في السهل فان ذكر طويت يقتضى ان الارض
كالقماش الذي يطوى والبطح جمع البطم وهو سبل المافيه دقاق الحصا قوله سلكت أى
مشيت ونعمان بفتح النون اسم وادو الاراك شجر السواك ومعجم العين وسكون الجيم أمر
من عاج يعرج اذا مال وعرج أى مل الى واذهناك أى في هاتيك النواحي قوله ههْنَدُهُ أى
عرقه سابقا قيا حَا أى واسعا قال في القاموس بين القيم واسع ومنه ادفعها أى واسعة
(الاعراب) ان شرطية وجبت فعل الشرط وحُرْنَا مفعولة أو واسطة وطويت معطوف على
جبت وبطاحا مفعولة قوله وسلكت معطوف على جبت فهو داخل معه في حيز الشرط كالذي
قبله قوله فعج القامر ابطاة للبوابة ومعجم فعل أمر وقاعه ضمير المخاطب وهو بارك الوجناء

وجهه الجزاء على موضع يزعم على انها جواب الشرط والى وادمتعلق بهج وهناك متعلق بمحذوف
على انه صفة لادودعهدي تعنى الى مفعولين أحدهما الهاء والثاني فيا حاوياً حسن قوته وقوت
الردى فانه دعا طر كـب الوجناء لان قانون الخطاب للعزيز لا سماع عند طلب أمر عزيز يقتضى
التلف قبل الطلب وهنا يريد من راكب الوجناء ان يعرج الى الوادى الذى بعده واسعا
وفيه احبته ومثله قوله الى الياثية منعما عرج على كسان طى وفي البيت المقابلة بين الحزن
والبطاح والجوب والطنى (ن) كفى بالوجناء من النفس الشديدة فى سلوك الطريق الى معرفة
الله تعالى ورا كىما هو المراد السالك الغالب على نفسه القاهر لها بالرياسة الشرعية والجاهدة
المرضية وكفى بالحزن من مقام مخالفة النفس الذى هو أصعب ما يكون على السالك فى طريق
معرفة الله تعالى وكفى بطى البطاح من قطع مقامات السلوك كالسبر والشكر والتقوى
والورع والزهد فان السالك مادام قائما باحدة هذه المقامات فهو فى السلوك لم يصل الى معرفة
الله تعالى الذوقية الحقيقية وقوله وسلكت نعمان الاراك كناية عن الدخول فى التجليات
الالهية والخروج عن الاضمار الكونية وقوله الى واد هناك هو الوادى المذكور انسمى
نعمان الاراك وقوله عهدته فياحاشارة الى ان وادى التجليات الاسماوية واسع جدا بحيث
لانهاية لم تقسم من المظاهر الالهية والا تدار الربانية ويضيق بالعلوم الالهية اه

(فَيَأْمِنُ الْعَلِينَ مِنْ شَرْقِهِ • عَرَجَ وَأَمَّ أَرِيئَهُ الْقَوَاخِ)

قوله فَيَأْمِنُ القاء فيه داخل فى المعنى على عرج اذا المراد عطفه على عرج فيصير المعنى هج عرج
يامين العلين من شرقي ذلك الوادى والعلنان جبلان معروفان والهاء فى شرقية نعمان الاراك
وعرج فصل أمر من التعرج وهو فى القاموس وعرج نمر يجاميل وأقام وحسن الخطة على
المثل وأم يضم الهمزة وتشديد الميم فعل أمر بمعنى اقصد والارين على وزن أمير موضع
معروف والقواخ شديد فوح الرائحة الطيبة وهو وادى اذ يقال فاح يشوح (الاعراب) القاء
فى قوله فَيَأْمِنُ العلف والمعلوف عرج والمعلوف عليه عرج ويامين العلين متعلق بعرج قوله
من شرقية حال من آمين العلين أى من شرقية نعمان الاراك وأم معلوف على الامر أيضا أريئه
مفعول أم والقواخ حاصفة أريئه (والمعنى) وبعد أن تعرج الى الوادى عرج يامين العلين من
الجانب الشرقى فى نعمان واقصد مكانه الذى فاحت رائحته الطيبة (ن) العلم بضع اللام الجبل
والجبل المتصبل من العناصر والطبايع والعلم من العلم وهو الادراك ومن العلامة وأمين العلين
النفس التى هى فى الجانب اليمين من الانسان والعلم الآخر القلب الذى هو فى الجانب اليسار
منه وقوله من شرقية أى شرقى ذلك الوادى الذى هو نعمان الاراك فان شرقى ذلك الوادى
الذى هو كناية عن التجليات الاسماوية هذين العلين من جهة صورتك التجليات واشراق نور
الروح الامرى المنقوخ فى القلب ظاهر فى النفس الانسانية وقوله عرج يعنى احبس مطمئن
يا أيها السالك واجعل وجهك الى آمين العلين المذكورين والارين مضد دارن أرونا وأريئنا
نشط وهواهم موضع أيضا يعنى اقصد النشاط الذى يحصل فى ذلك الوادى لكل من دخله
أو اقصد الموضع الذى فى ذلك الوادى اشارة الى مقام الاعتماد الذى هو الكمال الجامع

(وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثِيَابِ الْقَوَى • فَانْشُدْ قَوَادِ الْإِبْطِمْ طاحا)

الثياب جمع ثنية بفتح التاء وكسر النون وبعدها ياء مستحقة وهي العقبة أو طريقها والجبل أو الطريق فيه أو اليه والقوى على وزن إلى ما التوى من الرمل أو مستقره جمعه الواد والويدة والقاه في قوله فانشد في جواب إذا وانشد فعل أمر من نشد يشد من باب كتب يكتب فهو بضم الشين أى أسأل عن القواد الذى طاح أى هلك والابطم تصغير ابطم وهو مسبل المخنبة ذقاق الحما (الاعراب) الواو عاطفة وإذا شرطية وجلة وصلت الخ إلى عمل جمل لاضافة إذا الياء والقاه في فانشد جواب إذا وفراذا مفعوله وبالأبطم متعلق بطاح وجلة طاح بالابطم في موضع نصب على أنها مسقة قواد إذا المراد قواد امر صوفاباؤه هلك في ذلك المكان المعروف (ن) الخطاب لراكب الوجناء وكفى بثياب القوى عن حضرات الاسماء الالهية والصفات الربانية ووصوله كناية عن محو تعبته في حضرة الوجود الظاهر وتجلى السر الباهر والامر القاهر والابطم كناية عن المقام الذاتى الجامع لجميع الاسماء والصفات ٥١

(وَاقْرَأِ السَّلَامَ أَهْلَهُ عَنِّي وَقُلْ • غَادِرُهُ لَنَا بِكُمْ مَلْتَحًا)

(اعلم) انه يقال قرأ عليه السلام فحينئذ يكون الامر منه اقرأ يسكون الهمزة في آخره لكن تخفف الهمزة بان قلب ألفها في الامر على حذف الالف مثل اخش أو يقال حذف الهمزة اعتبارا لما قبلت الراء بعد حذفها مفتوحة كما هنا فيقال وقرأ السلام مثل واخش السلام (الاعراب) اقر فعل أمر كذا كرناه وفاعله ضمير المخاطب المقرد والسلام مفعوله الاول وأهله مصغرا هل والضمير فيه لنعمان الراء وهو مفعول ثان للامر وعنى متعلق به وقول الواو عاطفة وقول معطوف على اقر السلام وفاعله مستتر فيه كذلك وغادرته تركه والهاء مفعول اول وملتحا مفعول ثان ولجنا بكم متعلق به إذا المراد تركته طشانا إلى جنابكم واعلم ان ظاهر كلام الشيخ يقتضى ان اقرأ يتعدى إلى مفعولين والحال أن ما في القاموس يقتضى ان اقرأ يتعدى إلى السلام بنفسه وإلى المسلم عليه يعلى فيقال اقرأ عليه السلام ولا يتعدى إليها بنفسه الامع الهمزة فيقال اقرأ السلام اللهم الآن يتضمن معنى فعل يتعدى بنفسه إلى مفعولين (ن) قوله أهله كناية عن الاولياء الذاتيين المتحققين والضمير فيه للإبطم والضمير في غادرته للقواد ٥١

(يَا سِرَافِي كُنْ بِحَدِّ أَمَانٍ رَحْمَةٍ • لِأَسِيرَاتِكَ لَا يَرِيدُ سِرَاحًا)

يا حرف نداء وسأ كنى متادى مضاف إلى سجد ولذا حذف منه فون الجمع وسجد موضع مرتفعة عالية وكثيرا تدكرها شعراء العرب في أشعارهم الغرامية لارتفاع مواضعها وطيب هوائها وحسن انفسها وأما كلمة عرض بطلب بها المرام بلطف في الكلام ومن في رجة زائدة أى أمارجة والزجة رقة القلب وغايتها إيصال الجبل إلى من ترجمه قوة لأسيراتك خبر المبتدأ إذا المراد أمان رجة كاتبة لأسيراتك والالف بكسر الهمزة وسكون اللام الألف وقوة لا يريد أى لا يطلب ذلك الأسير سراحا لجمله لا يريد سراحا صفة أسيراتك والصراح بفتح السين بمعنى

الانطلاق يقال فلان أعطاء السلطان سراحاً أي انطلافاً يترجعه حيث شاء وقوله لا يريد سراحاً
يقصد اغراباً لأن من شأن الاسير طلب السراح (ن) قوله يا سا كفى تجعد كفاً يعني اصحاب المقام
العالي في التحقيق معرفة الحق تعالى فانهم مظاهر الهية وبحال روحانية اذا وجدهم المرید
فهو الواصل الى كل ما يريد اهـ

(هـ) هَلَا بَعَثْتُمُ الْمَشُوقَ نَجِيَّةً • فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيحِ رَوْاحاً

هلا كلمة تفضيض وهو الطلب بالازعاج وهي مركبة من حل ولا وقيل بسيطة غير مركبة وبعثتم
أرسلتم والمشوق أصله مشووق اسم مفعول نقلت ضمة الواو فيه الى الشين الساكنة قبلها فالتقى
سا كان وهما واو الكلمة والواو بعدها محذوفة الواو الاولى لذلك فوزنه مفعول لأن الواو
المحذوفة عين الكلمة وانما قلنا ان لفظ مشوق اسم مفعول لأن الفعل تبعه دى فيقولون شاقى
ذكر المنازل فهو شاقى وانما مشوق والتعصية السلام قوله في طي صافية الرياح أى فى ضمن
الرياح الصافية والصافية هنا من الصفاء أى الرياح التى لا يخالطها غبار ولا ما يشابهه فالتركيب من
اضافة الصفة الى الموصوف أى الرياح الصافية ويقال صفا الجواز إذا لم تكن فيه لمخنة غيم ويوم
صاف وصرفان أى بارد بلا غيم ولا كدر وقوله صافية تروى صافية بالقاف وبالنون من أوصاف
التخيل فان ثبت الرواية فقلها من باب تشبيه الرياح بالتخيل الجياذف كانه قال فى طي الرياح
المنبهة بالتخيل الجياذف ويكون على هذا من باب عكس التشبيه قوله رواحاً أى فى وقت العشاء
أو من وقت الزوال الى الليل (الاعراب) هلا كلمة بمعنى التفضيض أى الطالب بالازعاج وبعثتم
أرسلتم وتعبية مفعولة وللمشوق متعلق به أيضاً وهو مضاف الى صافية المضاف الى الرياح
ورواحاً منصوب على القرينة أى فى وقت الرواح (والمعنى) أطلب منكم يا سكان نجد أن ترسلوا
الى تعبية وقوله المشوق من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على وصف الشوق من الطالب
المقتضى لاستيفائه التهمة كانه يقول ابعثوا تعبية فى مطاوى الرياح وقت الرواح لمن هو
موصوف بالمشوق الذى شبَّ عمره عن الطوق وانما خص ذلك بوقت الرواح لانه من الاوقات
الطيبة كوقت السحر ولان التسميم يهب بعد زوال الشمس بلطف وفى البيت الجنسας اللاحق
بين الرياح والرواح مع تضرع فى الحركات (ن) الخطاب فى بعثتم لسا كفى تجعد للمشوق
بمعنى نفسه ويكنى بصافية الرياح عن الروح المنفوخة عن أمر الله تعالى بقوله هلا بعثتم معها
حيث تنفخت فيه عن أمركم تعبية هـ لا ما واما ما من المكرب من قبيل الارث البصوى من قوله
تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً وقول الروح العيسوى والسلام على يوم
ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حياً اهـ

(ج) جَبَّأً بِهَآ مِنْ كَانَ يَحْسِبُ هَجْرَكُمْ • مَرْحاً وَيَقْتَدُ الْمَرْاحَ مَرْاحاً

(جيباً) أصله يجي على وزن ياء لم رفعه كرضى برضى وتضربها التعبية ومن اسم موصول ويجسب
بكسر السين وقعه بمعنى يظن والمزح الدعابة والمزاح يضم الميم معنى المزح أيضاً والذى فى آخر
البيت يضم أيضاً اسم مفعول من أزعجت الشئ أزلتم من موضعه بهما متعلق بجيباً ومن فاعله
وكان اسمها ضمير يعود الى من وجّه له يحسب هجركم من حامن الفعل والقاعل المستتر فيه

ومع قوله بعده في محل نصب على أنها خبر كان وكان مع الاسم والنسب ولا محل لها عن الإعراب
لأنها صلة الموصول قوله بتقديمه على محسب أنه أيضاً مفعولان وهما المزاج ومنزاج
أي كان يظن هجرته من باب مدعاة الاشتغال للاخوان وسكان يميز ويعتقد أن المزاج
حزناً أصلاً ولا وجود له في التأخير فظهر الأمر بخلاف ذلك إذ قد تبين أن هجرته قاتل
فلا وكان دعاية لم يؤثر ولذلك طلب التخصيص التي فوجب الحياة وذلك يقتضي أنه مات بالهجر
الذي كان يظنه من حوض إحراز الأذهاب عن أصله لا واقعاً في محله فبين أن الأمر ليس كما كان
بحسب ويعتقد ولا هو كما كان يتعزم ويعتقد (وما أحسن قول من قال وأجاد في المقال)
الحب أول ما يكون محبة • فإذا تحكمت كان شغلاً شاعلاً
(وما أطفى قول الآخر)

وسألها بلشارة عن حالها • وعلى قيس اللوحة عيون
قننت كدواقات ما الهوى • الأهلوان وزال منه التون

قوله جناس محرف
لأنه لا إذا قرئ
المزاج الأول بالكر
مصدر ما زجه
والثاني بالضم وهو
خلاف ما قرأه أولاً

وفي البيت جناس محرف بين مزاجاً والمزاج (ن) والمعنى أن تلك التخصيصات إنما يجبها بالإنسان
الذي يظن هجرته وأعراضكم عنه دعاية منكم ولا عية معه ويقطع ويمزج بين المداعبة بعدة
منكم ذاهمة زائلة غير لائقة بجنابكم وهذا شأن الغافل المحبوب إذا جازته نية منكم أي وصل
إليه الكشف المكري والامداد الاستدراج يظن أن هجرته مداعبة ويعتقد مع ذلك أن
المداعبة والمنازعة بعدة منكم لا تلبق بجنابكم وتقدير معنى البيت وأما المتن فالأخصا بتلك
لصية وانما تحورت فيما يظن أن الحى بها أتم لأموا كم فان من هجابه باعتقاد التوبة والشركة
معكم في الوجود وفي الحياة وهو الغافل المفروء اه

(يا عاذل المشتاق جهلاً بالذي • يلقى ملياً لا يلقى نجاتاً)

قوله يا عاذل المشتاق متاذى مضاف وقوله جهلاً منصوب على المصدرية لكن بتقديم مضاف أي
عذل جهل أو على الحالية أي يا عاذل المشتاق حال كونك جاهلاً بالذي يلقى ملياً اعلم أن نقط ملي
له معنيان ذكرهما المفسرون في قوله تعالى وأهجر في ملياً قال البيضاوي زماناً طويلاً أو ملياً
بالذهب أي والأقرب أن يكون في البيت قيد المشتاق أي يامن يفعل المشتاق مطيقاً وقادراً
بالذي يلقى ولذلك كان العذل جهلاً لأن المعدول إذا كان فلا راع على غرامه فله معنى اطلاعاً ملاه
ويعجز وجهه فان وهو أن يكون قوله بالذي يلقى قيد القوله جهلاً أي يفعل المشتاق حال كونك
جاهلاً بالذي يلقاه المشتاق ويكون قوله ملياً يعني الزمان الطويل أي يامن يفعل المشتاق
في زمان طويل ودرمديد قوله لا يلقى نجاتاً في يلقى مقفوحة الضابط وهو العاذل
والجمله دعائية عو على العاذل بأن الله تعالى لا يوصله إلى التناج ولا يبلغه الفلاح

(أتعبت نفسك في شيء من يرى • أن لا يرى الأقبال والإفلاح)

الخطاب في التعب نفسك العاذل يقول له عذت وتعبت في نصيحة رجل رآه أن لا يرى الأقبال
ولا الإفلاح فمن كان رآه أن لا يربد الأقبال ولا الإفلاح فكيف تنفع نفسه نصيحة الناصح فري
الأول من الرأي بمعنى الاعتقاد أي بمعنى المذهب يقال رأى الشافعي كذا وبرى المنفى في قوله

ان لا يرى من الرؤية البصرية وفي الحقيقة الرجل الذي مذهبه أن لا يرى اقبال لنفسه ولا انقلاص
نفسه في ذلك تعب لا يتعب وناصح لا يقصد ولا يستفيد وما ألطف قوله لمن يرى أن لا يرى
والاقبال والافلاص مصدران من باب الافعال ويقرى في البيت الجناس التام (ن) عدم
رؤيته الاقبال والافلاص لا يتقاه بما هو أعلى من ذلك من شهود تعجيبات به في باطنه وفي ظاهره
بحيث لم يبق عنده ما يغاير به من كل شيء اه

(أَقْصَرُ عَدَمُكَ وَأَطْرَحُ مِنْ أَمْنَتِكَ • أَحْشَاءُ الْقَبْلِ الْعَبْوُونُ جِرَاحًا)

أقصر فصل أمر على وزن اكرم أى اتسأها العاقل قوله عدمك جلة دعائه يدعوها على
العاقل بأنه يعلمه أى يرى عدمه وزواله وهي معترضة بين المصطوف وهو اطرح والمصطوف
عليه وهو أقصر ومعنى اطرح ادرم وأبعد عنك رجلا عاتق وصل في الحجة الى ان العيون قبل
أى الواسع منع لجلاء قد أمنت احشائه جراحا يقال أمنت في العدو أى بالغ في الجراحة فهم
(الاعراب) أقصر فعل أمر وهو مستند الى ضمير المخاطب وجلة عدمك انشائية دعائية واطرح
مصطوف على أقصر ومن مفعول اطرح واحشائه مفعول مقدم والتصل فاعل مؤخر والعيون
بدل أو عطف بيان من القبل وجراحا تميز بمسبب ايهام النسبة الواقعة في أمنت احشائه القبل
العيون وفي كون العيون قبل إشارة الى ان جرحها واسع لان الجراحة على مقدار التصل والى
ذلك أشار من قال وأجاد

ان انكرت قبل العيون جراحا • فدل على قتلها بجلاء

(ن) يكفى بالعيون قبل العيون من وجود الحق الظاهر في كل شيء ولا شيء سواها قال تعالى
تجربى بأعيننا فكل عين له وما زاد على الوجود الحق هالك فان اه

(كُنْتُ الصَّدِيقَ قَبْلَ فَصْلِكَ مَقْرَمًا • أَرَأَيْتَ صَبَا يَأْتِ النَّصَاحَا)

قوله كنت الصديق عبارة بليغة لانهم اقتضى انه لم يكن الشيخ رجسه الله تعالى صديق سواه
لتعريف الطرفين فيكون المعنى كنت صديقا ليس وراهم صديق ومع هذه الصداقة الكاملة
لما مضى ذهب صداقتك وفي البيت وضع الظاهر مقام المخبر لان المراد قبل نعمتي ونكتته
الإشارة الى ان الغرام سبب لقطع الصداقة عند التصع فيه ثم استدلى على ذلك بقوله أرايت
صبا يأتى النصاحا والاستهام انكارى أى ما رأيت صبا واتاه مفتوحة في رأيت لكل من يصلح
منه ان خطاب أى هل رأى صبا يأتى النصاحا وفى النصاحا جمعا للإشارة الى ان النصاح من حديث
هو ناصح لا يقبله الغرم ولو كان قصده متعلقا بغيره وهذه مباينة أخرى في عدم قبول الحب
لنصح النصاح (الاعراب) التام في كنت امهما والصديق منصوب بخبرها وقبل فصلك متعلق
بفصلك بناء على صحة التعلق بها والكاف في فصلك فاعلة اذ هو مصدره صاف البه ومقرما
مفعولة وجلة يأتى النصاحا في محل نصب على انها صفة صبا وبه ان الاوصاف لا توصف
ويروى النصاحا بفتح التاء على انه فعل للمفرد مبالغة وفي معناه وكا كنه تعلم من قوله النقي
الى القيد والجواب عنه معلوم من الجواب عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فافهم

قوله وفسه ان
الاصناف الخفيه
تلقناتل

(أَنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي فَأَيُّ لَمْ أَرِدْ • لَفْسَادِ قَلْبِي فِي الْهَوَىٰ إِصْلَاحًا)

الخطاب في قوله أن رمت للعاذل أي أن كنت تريد بعصمتي إصلاحه فقد أخطأت مراحي لاني لا أريد في الهوى الفساد القواد فذبح عنك ما قصدته من إصلاحه فانه عين الفساد وان كنت تريد غير الإصلاح فاني ما فهمت مرادك ولا تحققت مرادك قدح هذا المرام وول معنى بالسلام (الاعراب) قوله فاني لم أرد قد أشيرنا إلى أن جواب الشرط محذوف بناء على أن الجزاء يجب كونه مسيبا عن الشرط ومن قال يكفي في الجزاء وجود العلاقة بينه وبين الشرط في الجملة فالوجود في العبارة هو الجزاء وما أحسن قوله في الهوى كأنه يقول فساد الهوى عندي أحسن من الإصلاح وما غيره فلا يناسب مثلي من أهل الإصلاح وفي البيت رد الهجر على الصدري ذكر الإصلاح والمقابلة بين الفساد والإصلاح المأخوذ من الإصلاح وما ألفت قول المتنبي

يا عاذل العاشق تبذع قصة • أضلها الله كيف ترشدها

(مَا ذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ بِعَذْلٍ مَنْ • لَيْسَ الْخَلَاعَةُ وَاسْتِرَاحٌ وَرَاحًا)

ماذا يريد العاذلون ما استهامية مبتدأ وإذا اسم موصول في محل رفع على أنها خبر وجهه يريد العاذلون لا محل لها من الأعراب لأنها صلة الموصول والعائد محذوف تقديره ماذا يريد العاذلون وبعدل من متعلق يريد ومن اسم موصول وليس الخلالة علقته ويجوز في من أن تكون نكرة موصوفة على أن المعنى بعذل رجل موصوف بأنه ليس الخلالة وما ألفت قوله ليس الخلالة فإن الخلالة في مقابلة اللبس في الأصل لأنها عبارة عن خلخلة أثواب التستر وذلك لعدم التقيد بعباءة الناس من الحجاب ورعاية مقام المودة الظاهرية قوله واستراح أي من قيد الالتفات إلى ما يقوله الناس من أن فلانا تنكح فلان

من راقب الناس مات غمًا • وفاز بالذلة الحسور

قوله واستراح أي وجد الراحة في خلاعته وفقد التعب وقوله وراح أي وجد الخلة في خلاعته وزال عنه ثقل الحجاب وكلفة التستر عن الاحجاب ويقال راح للمعروف ولشيء أخذته خفة وأرجحية (والمعنى) ماذا يقصد العاذلون من نصيح رجل ليس الخلالة واستراح ترك ما اعتاده أمثاله من التستر وقطع منه اطماعه لمن كان كذلك وسقط من التهنيت أوسع المسالك فنهضته اضاعة ولامه وقاعة فانه قد استراح ومن تعب الحجاب قد أراح فليس عليه سلام فالواجب تركه في خلاعته والسلام

(بِأَهْلِ وَدَىٰ هَلْ رَاجِيَ وَصْلَكُمْ • طَمَعٌ فَيَنْتَمِ بِأَهْلِ اسْتِرَاحًا)

(مُسْتَعِجٌ عَنْ نَاطِرِي لِي آتٍ • مَلَأَتْ نَوَاسِي أَرْضٍ مِصْرَ رَاحًا)

(وَإِذَا ذُكِرْتُمْ أَمِيلُ كَأَنَّ • مِنْ طَبِيبٍ ذَكَرْتُكُمْ تَقِيَتِ الرَاحًا)

(وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَمَاسٍ عَهْدَكُمْ • الْقَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ شِخَامًا)

قوله فينم باله استرواحا على وزن يسمع ويهككون على وزن ينصر ويضرب والبال انطاط
والاسترواح صد واستروح به تروح استرواحا والال تروح وجود الراحة كلس تروح كذا في
القاموس (الاعراب) يا أهل ودي منادى مضاف وهل أداة استفهام لطلب التصديق وهي
داخلة على طمع وهو مبتدأ ولزاجي وصلكم خبره وتسويغ الابتداء بالنكرة لدخول أداء
الاستفهام ولتقدم الخبر قوله فينم بالنصب بأن مضمرة بعد الفاعل تقدم الاستفهام وبأنه فاعل
واسترواح منصوب على التعليل لقوله فينم (المعنى) يا من هم أهل ودي وهم أصحاب محبي هل
طمع يكون لهب يرجو وصلكم واستفهامه عن الطمع يقتضي ان لا طمع في الوصال حتى
يستفهم عن نفس الوصال كأن طمعه ممنوع فهو يستفهم عن مكانه وأما الوصال فذلك
بما لا إمكان لوجوده قوله فينم باله استرواحا يريد ان كان الطمع يمكن الحصول فانه يشاعن
ذلك لبله النعيم ويستريح به من العذاب الاليم وفي البيت ما لا يقتضي من المناسبة بقدر الزجاء
والطمع وبذكر الوصل والنعيم والراحة ولنا في ذلك

ولم أحسد على نسب • ولا حسب ولا مال

ولكني حسدت في • بيت منم الببال

قوله مذنبتم من ناظري البيت مذنب بسيط مبنى على الضم ومذمذوف منه التثنية مبنى على
السكر ونصبكم سر ميمهما كان وايمهما اسم مجرور وفهما حرفا جر بمعنى من في الماضي وفي
في الحاضر وان وايمهما اسم مرفوع كمنذ يومان فهما مبتدآن وما بعدهما خبرا وظرفان مخبر بهما
وما بعدهما ومعهما بين وبين كقية مذنبومان أي بين لقائه يومان وتلجم الجمله الفعلية
نحو • ما زال مذمذمت يده اذاره • والاسمية نحو • وما زالت أبني المال مذأنا يافع • وحسنه
فهما ظرفان مضافان الى الجمله أو الى زمان مضاف اليها • والبيت من قبيل ما وليه بجله فعلية
وعن ناظري متعلق بغيره ولي أنه مبتدأ وخبر وتكثيراً لالتظيم وهي واحدة من الاثنين وهو
التأوه قوله ثلاث نواحي أرض مصر نواحي فاعل ثلاث ضمير يعود الى أنه ونواحي بالنصب
منه • قوله ومصر مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي ونواحي منصوب على
التمييز أي ثلاث هاتيك الالفة العظيمة نواحي • مصر وجهاتم بالنواحي (المعنى) ثبت لي انه من
زمان فيبكم عن ناظري ثلاث هاتيك الالفة نواحي • مصر وجهاتم بالنواحي • وحاصل الامر
انه بعدهم ما استراح ولا وصف بالانشراح • ثم انه قال واذا ذكرتم أميل شوقا واعتزوقا كأنني
من طيب الذر كميت راحا • ورقت لذة وانشر راحا فاذا بشرطه الاستقبال ومحل جله ذكرتمكم
الجر باضافة اذا اليها وأميل جواب الشرط واذا منه وبه المحل به وقوله كأنني هي واسمها
وبجمله سقيت الراحا من الفعل الجهول وثائب فاعله الذي هو مقعولة الاول والراح الذي هو
مقعولة الثاني خبرها وقوله من طيب ذكركم متعلق بمعنى القشبة المتهوم من كأن أي أنا شبيه
بشارب الراح لاجل ذكركم لان من تعليلية قوله واذا دعيت بجله شرطية معطوفة على مثلها
ودعيت ماض مبني للجهول والثائب فاعله أي واذا دعاني داع الى التمام عهدكم وذكر
التناسي هنا غاية اللطف لانه اظهر والنسيان من غير أن يكون هناك نسيان في الحقيقة
والعهد الميثاق والعين وألقيت جواب الشرط وهي بمعنى وجدت واحشاني جمع حشا وهو مافي

الباطن وشها جاجع شميم وهو البضيل الحريص والقيت ينعذى الى مفعولين أحدهما
أحشائي والثاني شها جاجع الذي متعلق به (المعنى) وإذا دعاني داع الى أن اتناسى عهدكم وأظهر
نسيانه من غير نسيان متبقي فاني أجد أحشائي بذلك شبهة فإذا كان لا يسهل بالناسي فهل
يمكن أن يقال أنه فاسي وهذه الآيات الأربعة كانت أفرقة متجمعة فلذلك كتبناها على حسب
اتلاف معناها وبعد ما استعملناها وهي الآتية (ن) غيبتهم عن ناظره كتابة عن غلبة الغفلة
عليه بحيث يرى المظاهر أضيالهم وأجانب عنهم والأفلا تصور غيبة الحق أصلا لأن الظاهر
ولاعن الباطن وقوله ثلاث نواحي أرض مصر فواضح ان تلك الآتية العظيمة أوجب كمال
الحزن لجميع أهل الجاهات المصرية فاكثروا النواح عليه وقوله تناسى عهدكم هو عهد الربوبية
الماخوذ على كل نسخة آتية حين قال تعالى ألسنت بركم فالوايلي اه

(سَقْبًا لَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جَبْرِ • كَأَنَّ لَيَّالِيَّامٍ سَمِ أَمْرًا)

(سَبَّحُ الْحَيِّ وَطَنِي وَسُكَّانُ الْغُضَى • سَكَنِي وَوَرْدِي الْمَانِعِي مَبَاحًا)

(وَاهِيَّ—هُ أَرَبِي وَظِلُّ خَيْلِي • طَرَبِي وَوَدْلَةُ وَادِيَّ مَرَا)

(وَاهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيهِ • أَيَّامُ كُنْتُ مِنَ الْقُفُوبِ مَرَا)

(قَسَمًا بِكَ وَالْقَامِ وَمِنْ أَنَّى الشَّيْءِ الْحَرَامِ مَلِيًّا سَبَاحًا)

(مَا رَقَعْتُ رِجْلِي إِلَّا بِسَائِحِ الرِّبَا • الْأَوَامِدُ مِنْكُمْ أَوْوَا)

سقبيا بفتح السين مصدرة سقا سقبيا قال سقيا فلان ورجعا أي سقاها ورجعا الله فيجعلون التلقظ
بالمصدر بدل لاعتن التلقظ بالفعل وأعلم ان قاعدة العرب انهم يبدعون دأما بالسقبيا لمن يحبونه
سواء كان المدحوه عابثي أم لا وما ذلك إلا لأن الغالب على أموالهم أنها انما تقطع نتائج السقي
وجرت عادة من اقتفاههم على ذلك في الاشعار العربية فلذلك دعا الشيخ رحمه الله بالسقباية
لأنه السقي مضت مع جبرانه الذين كانت لياليه أفراسا وأعراسا بسببهم وانما خص تلك الليالي
بكونهم أفراسا لان العرس في الغالب لا يكون إلا ليلا وقوله مضت مع جبرته في عمل جبر على
انها صفة أيام وجملة كانت لياليهم أفراسا في موضع جبر على انها صفة جبر ووجهكم على
القبالي بانها تفسر الافراح مبالغة والا فالقبالي زمان الافراح قرة واهالي اخر البيت يقال
واهاله وقد يترك تنوينه كلفه فيجب من طيب شيء وقد تكون كلمة تلهف وهي هنا التعجب من
طيب الزمان الذي أشار إليه الشيخ رحمه الله والزمان مجرور على أنه صفة لاسم الإشارة وطيبه
بالجر معطوف على اسم الإشارة وقوله أيام منصوب على أنه مفعول فعل مقدر تقديره أمدح
أيام كنت وتركت تنوينها لانها مضافة الى الجملة بعدها فكأنه لما تعجب أو تلهف على ذلك الزمان
وطيبه أراد ان يبين أن ذلك الزمان هو الأيام التي كان بها امرأته من القلوب والقفوب التعب
أو أشدته والمرحاض يضم الميم اسم مفعول من أرحت زيد من التعب فافهم اسم فاعل وهو
مرحاض اسم مفعول ومن القلوب متعلق به قوله قسما مدح وبعني العين بالفتح فظاهر كلام صاحب

القاموس أنه مضمون بالله تعالى ولعله أراد التثنية فلذلك قال الشيخ رحمه الله فسمي بمكة
 والمقام بالجر معطوف عليها ومن كذلك وجهه أن البيت الحرام لا يحل لها من الأعراب وميلها
 سبحانه حالان مترادتان من فاعل أي أو متداخلتان بنا على أن الثانية حال من فاعل الأولى
 وهو الضمير المستكن فيها فقد أقسم الشيخ رحمه الله بثلاثة أشياء بمكة وبمقام إبراهيم عليه السلام
 ومن قصد البيت الحرام حال تليته وسياحته قوله ما روت ربح الخ جواب القسم وروى بعض
 ميل روي الصبا فاعل مضاف إليه وشيخ الربا مفعول ومضاف إليه والشيخ بكسر الشين ثبت
 معروف طيب الرائحة قوله لا أو أهدت منكم أرواحا علم أن الجملة الواقعة بعد الأنا حالية
 ولا تحتاج إلى تقدير وقد صاحب الحال ربح الصبا أي ما मिलت ربح الصبا شيخ الربا الاحال
 كونها هدية البناء وأرواحكم والأرواح يكون جمع روح وجمع ربح أيضا فاعل المراد
 هنا الأول فاعل هذا يكون المراد من هبت ربح الصبا أو मिलت سبيخ الربا أهدت لاموات الهبة
 أرواحا وأهدت منهم أشباحا لأن من يجمعهم يشعر برباعهم ويحيا برؤياهم (ن) قوله سقيا الأيام
 يريد أيامي في مكة المشرقة زمان سياحته ويكنى عن أيام الله التي قال الله تعالى لموسى عليه
 السلام وذكرهم بأيام الله وقوله مضت مضيا بالنسبة إليه حيث خيلت نفسه عنده بادراكه
 الحياة الدنيا وكنى بعينه لعبيرة عن ثبوتها بالقول الثابت في حضرة الكلام والعلم كما قال تعالى وهو
 معكم أينما كنتم وقوله كانت ليالينا كناية عن النشأة الانسانية الممكنة باعتبارها في نفسها قائما
 مظلة بالظلمة العدمية فاذا طاع عليها نار الوجود الحق وابتصره السالك زالت الظلمة وذكر
 الليالي ولم يذكر الأيام لثبوتها في الظلمة العدمية لآلئ النور والوجودى وقوله حيث ألجى يكنى
 بالجنى عن الحضرة الجامعة للأحما والصفات وقوله وطى أي معلوم فيه مقول به ألا وأبدا وأما
 المنزل الذي نرى فانه منزل سقر لا وطن وقوله الغنى بالغنى والمجبة والضاد المجبة شبر وخشب من
 أصلب الخشب وكنى بكان الغنى عن المعلومات الالهية النازلة الى حضرة الكلام والقول
 وقوله سكنى بالتحريك أي أسكن اليهم واعتد عليهم في أمورهم ككلها من حيث أنهم تجيليات
 الحضرة الذاتية وقوله ووردى الماء بكسر الواو والورد دخول الف الصدر وورد زيد الماء فهو
 وارد ووردى مبتدأ أو الما مفعول ووردى وقوله فيه خبر المبتدأ والضمير يعود الى المحيى يعنى
 لأرد على الماء الا الى المحيى كناية عن العلم لا أسقند فيه الا إليه وقوله مباحا حال من الماء أي غير
 محظور ولا ممنوع عنى وقوله وأهله أي أهيل المحيى تصغير أهيل كناية عن التجليلات الالهية
 والمظاهر الربانية وقوله أربي بالتحريك أي مقصودى وعزادى وقوله وظل تخيله أي تخيل المحيى
 كنى بالظل عن الانوار الكونية وبالتخييل عن الحقائق العلية قال تعالى ألم ترالى ربك كيف
 مد الظل أي ظل تلك الحقائق وقوله طربى يقال طرب طربا من باب تعب وهو خفة تصيغه لشدة
 حزن أو سرور والعامية تخصه بالسرور يعنى أن الانوار الكونية ألحان مطربة لانها مختصة
 بالحركة الامرية على الوزن قال تعالى والارض مددناها والقينا فيها راسمى وأنبثنا فيها من كل
 شئ موزون وقوله وروى واديه أفرد الرملة وثقى الواديين فهو قطعت رأس الكبشين قال
 الدماصينى فى شرح التسهيل رأس الكبشين بافراد الرأس يختار على رأس الكبشين بصيغة
 المثنى ولقد أجمع نحو رؤس الكبشين يختار على لفظ الافراد فلم أنما على هذا الخط عند ابن مالك

الجمع ثم الافراد ثم التثنية الى آخر كلامه والرملة واحدة الرمال ومد ينقلب الشام كفى بالرملة عن علوم الوهب الالهى وكفى بالواديين عن الشريعة والحقيقة فان كل واحدة منهما وادما لوك وفيه علوم وهيبة الهية تخصه وقوله مر احاصله مر احان بصيغة التثنية خبر المبتدا الذى هو رملة لانها على معنى التثنية كما تقول رأيت الكباشين مقطوعان ثم حذفت التثنية من قوله مر احان على وجه الترخيم لغير المنادى فانه يجوز الضرورة وقوله مر احان بضم الميم من أراحت الابل بالالف أو بفتح الميم من راحت والمراح بضم الميم حيث تأوى المشاة بالبل والقض بهذا المعنى خطأ لانه اسم مكان واسم المكان والزمان والمصدوم من أفعّل بالالف مفعّل بالضم على صيغة المفعول وأما المراح بفتح الميم فاسم الموضع من راحت بغير ألف واسم المكان من الثلاثى بالفتح والمراح بالفتح أيضا الموضع الذى يروح القوم منه أو يرجعون اليه فان اعتبر فعل انفعال التكليف في أهل الواديين جعل ذلك مراحين من أراحت الابل أو راحت بالضم أو القح وان جعلهما أهل تشريف بالاحكام لتكليف من قوله تعالى ولقد ذكرنا نبي آدم وجنتاهما في البر والبحر أى في الشريعة والحقيقة بنو آدم من غلبت عليهم الانسانية على الحيوانية ففقت الميم وكان الموضع الذى يروح القوم منه أو يرجعون اليه وقوله أيلم كنت من الغيوب مر احان معنى أيام الله التى أتانا بها لا وجود ومقام تشريف الحق لى بمرحان أحكامه فكنت فيها من اتعاب التكليف مستريحاً وقوله قسم بجملة كفى بمكة عن الحضرة الالهية التى تقف فيها جميع الاعيان الكونية وقوله والمقام أى مقام ابراهيم عليه السلام كناية عن مقام الاسلام وقوله ومن أفى البيت الحرام وهو الكعبة المشرفة كناية عن توجهه الى حضرة الذات العينية الظاهرة بآثار الاركان لاربعة الامهاتسة كن الاسم الحلى وركن الاسم العليم وركن الاسم المريد وركن الاسم القادر وقوله مليا كفى بالتلبسة عن سرعة الانجذاب الى الحضرة الربانية وقوله سباحا كناية عن الذى يسبح فى الاراضى الامكنية بهجته النورية فيستقبل قوابل ظهور الحضرة الذاتية وقوله مارحت الى آخر البيت كفى برشح الصبا عن الروح الاعظم الذى هو من امر الله من مطلع شمس الاحدية وكفى بشبح الرباعن الاجسام النابتة فى المراتب العالية وقوله منكم الخطاب لاهل ودم باعتبار ما كفى بذلك عنهم وقوله أرواحا يعنى انهم مهدى أرواحاً امرية قدسية لاهل الارواح الحيوانية المعنوية بالسلوك فى الطريق الربانية اهـ

• (بسم الله الرحمن الرحيم • قال الناظم رحمه الله تعالى) •

(هَلْ نَارُ لَيْلِي بَدَتْ لَيْلًا بَدَى سَلَمٌ • أَمْ بَارِقٌ لَاحَ بِالزُّرُوءِ مَا قَلِمٌ)

اعلم ان الهيبين قد تلاح لهم وارق الهيب من طوارق الليل فيهمون عند مشاهدتها فى مقام الحياة وينطقون عن حالاتهم مترجعين عن أطوارهم الموضحة لاسرارهم فاذلك قال رحمه الله هل نار ليلى بدت ليلابدى سلم وناو ليلى عبارة عن نار حيا لان لكل حى من أحياء العرب نار او قدونها اما لاقرى واما لامر آخر ومن عادة العارفين انهم يكونون بليلى وسلمى ولبقى وعلاوى عن مراداتهم وبدت بمعنى ظهرت ولبلا منصوب على الظرفية والعامل فيه بدت وذى سلم موضع معروف به شجر السلم والواحدة سلمة والبايعنى والبارق مصاب ذو برق ولاخ ظاهر أيضا والزوراء

لقب بغداد دار السلام وتطلق على أما كن متعددة منها موضع بالمدينة قرب المسجد وهو
 المراد هنا والعلم مكان هناك المعروف (الاعراب) هل حرف استقهام وتار منسدا وهو
 مضاف الى ليلى وبدت فعل ماض وعلامة تأنيث وفاعله ضمير يعود الى ناولي وليلا
 منصوب على التظرفية والباء في بذي سلم ظرفية بمعنى في أى ظهرت ناولي في الليل في المكان
 المشهور المعروف والجملة خبر وأم حرف استقهام وعطف وبارق مضاف الى ناولي والتقدير
 هل ما رأيت وظهر ليلى ناولي ظهرت من ذي سلم أم هو بارق ظهر في الزوراء والعلم وهذا من
 باب تباهل العارف كان الدعشة أدركته فهو لا يرى ما هو فلذلك يسأل عنه وفي البيت
 الجناس التام بين ليلى وليلا وتباهل العارف قال في المفتاح ومنه سوق المعلوم نساق غيره ولا
 أحب تسعينه بالتأصيل (ن) كنى ناولي عن ظهوره الوجود الحق على صور التقادير العلية
 اذا توجهت تلك التقادير الارادة الازلية قال تعالى وهل ألك حديث موسى اخذ رأى نارا
 فقال لاهله امكنوا الى آتت دار العلى أتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما اتاها
 فودى يا موسى انى أأربك فأخضع لعليك انك بالوادي المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما
 يوحي انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى واقم الصلاة كرى وقوله بدت ليلاً أى في ظلمة الليل وهو
 عالم الاكوان فانكشفت به ظلمة الايمان وقوله بذي سلم كناية عن القلب السالم السليم الذى
 ينفع صاحبه اذا أتى الله به كما قال تعالى يوم لا يتقاع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وقوله
 أم يارق كناية عن القطب فانه صاحب على شمس الاحديث ذوبرق ورسالى وقوله بالزوراء الاشارة
 هنا بالزوراء الى بغداد من الزور بالبحرين وهو المبل وبغداد امنسكن القطب وقوله فالعلم يكنى
 بالعلم عن الفرد الجامع الخارج عن حكم القطب وعن دائرته فلا يكاد يعلم به اه

(ارواح نعمة ان هلا نعمة مصراً • وماء وجوة هلا نعمة بقم)

قوله ارواح نعمان أقول ارواح هنا جمع ربح كانت خدمت حكايته وهي مضافة الى نعمان يفتح
 النون اسم وادمعروف وهو المراد في قول الشاعر

أعدد كرفعمان لنا ذكركه • هو المسك ما كثرته يتضوع

وهو المراد في قول الشاعر الآخر

أيا جلي نعمان بالله خليا • طريق الصبا يخلص الى نسجها

(فان قلت) قد ورد ان الامام الشافعي رضى الله عنه سمع رجلا يذكر محاسن أوصاف الامام
 الاعظم أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه فقال لذلك الرجل اذا راى اوصاف أهدد ك
 نعمان لنا البيت والامام بضم النون والذى في البيت بضمها فكيف جازان يقتل بفتح النون
 في مضمومها قلت يقع مثل هذا كثيرا والمثل يغير بعض حركات الحروف الى ما يريد فالامام
 لما قتل بالبيت ضم نونه لموافق اسم الامام الاعظم رضى الله عنهم ساكنة غير ذلك ابتدأ
 واذهب من ذلك انهم جاوزوا زيادة ألف الاطلاق في ألفاظ القرآن العظيم اذا أتى بها على سبيل
 الاقتباس كما في قوله

كان الذى خفت ان يكونا • انا الى الله راجعونا

فإذا كان التغيير اليسير جائزا في تفسير ألفاظ القرآن أفلا يجوز في القتل بعض الايات من باب أولى وهذا كقصة تفضيل وهو الطلب الحديث والنسعة واحدة السمات وهي الهبة الواحدة ومصر بالنصب على القرية والصحر قبل الصبح والمراد هنا مصر يوم غير معين ولذلك صرف التنكير ولو اريد به مصر يوم معين لكان ممنوعا من الصرف قوله وما وجرة كقوله أرواح نعمان فكل منهما منادى مضاف منصوب لذلك أي بأرواح نعمان وبأما وجرة ووجرة موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلا ما فيها منزل فهي مدب للوحوش أي يجمع وهذا كالتى في البيت قبلها والتملة واحدة التلات وهي التزمن الشراب الاول ويقابله العلل لانه الشراب الثاني قوله بضم أى ثملة فهم يريدون بذلك تفضيلها كما يقال نعمة ثم وشربة شقة أى هل لي منك يا مائة وجرة شربة قليلة يجرعها القوم دفعة واحدة (الاعراب) أرواح نعمان منادى مضاف منصوب حذف حرف مدانه والأرواح جمع ربح هنا قوله هلا كلمة تفضيل ونسبة بالنصب مقول لفعل محذوف أى هلا بعثت الى نسمة أرواحها وقت السحر وسحرها متعلق بالقول المحذوف ويجوز فيها الرفع بتقدير فعل بلائه أى هلا حصلت لي نسمة منك وقت السحر قوله وما وجرة على خط أرواح نعمان في تقدير الزيادة وحذف حرفه في تجويزا بالنصب والرفع في قوله هلا ثملة بضم كما جازها ما في قوله أرواح نعمان وأقول المعنى ظاهر لان غاية مراده انه يطلب من أرواح نعمان نسمة وقت السحر ويطلب من ما وجرة ثملة تطفي ما يقبضه من لهيب الشرر ويحضرني فيها يناسب ذلك أيضا قول الشيخ أبي العلاء المعري التنوخي

أيا برق ليس الكرخ دارى وانما • رماني اليه المهر من ذليل

فهل فيك من ماء المعرة قطرة • تغيث بها ظمآن ليس يسال

ولقد بلغنا في أخبار بني أمية ان الخليفة لما سمع قوله فهل فيك من ماء المعرة قطرة أرسل الى المعرة دواب البر يدوانى منها بعه لطيف ووضع ذلك الماء في شربة الشيخ أبي العلاء من غير ان يعلم بذلك فلم يثر بمرئيتها التفت الى الخليفة متبسمًا وقال يا مولاه ذماؤها غابن هوأؤها فقال له الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه واما الهواء فانه ليس داخل تحت القدرة البشرية فليس لنا عليه حكم أبدا واقفه سبحانه وتعالى اعلم (ن) كنى بأرواح نعمان عن أقطاب المنازل والمقامات كقطب مقام التوكل وقطب مقام الصبر وقطب مقام الزهد الى غير ذلك فهو منزل مادام مسافرا فيه فاذا أقام فهو مقام فاذا رجع منه وقطب فيه تدور عليه دوائر كل متعلق به من اهل الاسلام وامدادهم منه وكنى بالنسمة عن الروح الامرى التى يكون اذا انفرد الروح الحيوانى عن العلائق الطبيعية وكنى بالسحر عن ابتداء أحوال السالكين فانهم يكونون في أواخر ليل نشاتهم الطبيعية الليلية قبل مسج نشاتهم الروحية وكنى عما وجرة عن حضرة الافراد أصحاب ماء العلم الالهى التازل عليهم من صحائب نفوسهم في سموات الغيبة عنها وكنى بتملة القوم عن العلوم التى تلقى بالمشاهدة الروحية وتوجه المشايخ بالاذن الربانى على قلوب المرئيين الصادقين ٥١

(بِاسْمِ اَنْتِ الظَّنِّ بِطَوْرِ الْيَدِّعْتَسَقَا • عَلَى السَّجْلِ بِذَاتِ الشَّيْخِ مِنْ اَضْمِ)

(عج بالحي يا وعاك الله معقدا • تحيلة الضال ذات الرشد والخزم)
(وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت • بالرقين اثبات ينسجم)

قوله يا سائق الظعن منادى مضاف والظعن بالفتح اما مصدر على وزن سجع والمراد به الظعون
هم (ن) أو بمعنى الجماعة الظاعنين كل كركب للجماعة الراكين والشرب والمصعب اه ولك
ان تقراء بضم الظاء وتسكين العين على انه جمع فعينه وهي الهودج فيه امر اقام لا والمرأة
مادامت في الهودج قوله يطوى اليد حال من سائق الظعن وقوله معسفا حال من الضمير
في يطوى ولا يجوز كونه من اتق الظعن لان الاعتساف فيسب لطي اليد لا لوقوف الظعن
والمعسف الذي يمشي على غير طريق وطى السجل منه ويعد على انه مصدر من يطوى معين
للتنوع واضيف للسجل وذات الشج اسم مكان عظيم فبت فيه الشج قوله من اضم حال من ذات
الشج ومن بعضه لار المراد يطوى اليد في ذات الشج حال كون ذات الشج بعضا من
المكان السعي باضم قال في القاموس وضم كعب جبل والواحد الذي فيه المدينة النبوية
على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام عند المدينة يسمى القنطرة ومن اعلی منها عند السد
المنطقة ثم ما كان اسفل ذلك يسمى اضمها وذو اضم ما بين مكة والبلصة قوله عجم امر من حاج
يعرج أي اقام وقد تعدى ويكون بمعنى وقف ورجع وعطف رأس البشير بالزمام وعالج
مبذة على الكسر جر لثاقفة والحي ما يجب ان يصح من شيء والحامية الرجل يصح اضمها
قوله با حرف تنبيه ولذلك دخلت على القتل وان حلت على معنى التداخلة لادى محذوف
وجله رعاك الله دعائية انشائية ومعقد حال من ضمير عجم وخيلة الضال مفعول ومضاف اليه
والعامل في المفعول معقد والضال ضمير معروف وذات بالنصب صفة خيلة والرفد مضاف
اليه وهو باراء المسجلة والنون والذال الماهية ضمير معروف من اضمها وادى الجواز والخزم
جمع خراي بضم الخاء هي مقصورة وهو ثبت طيب الرائحة والجمع بضم الخاء والراي وقد
تستعمل الخراي غيره وهو غلط قوله وقف بسلع وصل الخ صلح جبل بالمدينة وصل فعل
امر من السؤال ولكن خفف بان حذفت الهمزة من الامر بعد القاء حركتها على السين
فلما حركت السين استغنى الفعل عن همزة الوصل لحذفت ولك ان تقول حصل التخفيف
في المضارع فلحق الامر لانه منه والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والرقبان وروضتان
بناحية الصمان واثبات بضم الهمزة وقع الثاء المثلثة ويكون الباء والهاء المشافقة من فوق في
آخرها مرفوع على انه نائب فاعل مطرت والرقين حال مقدم من اثبات لانه نعت تنكرة قدم
عليها وينسجم جاور مجرور متعلق بمطرت أي هل مطرت بظلمة ينسجم سهل الجري والله سبحانه
اعلم (ن) كنى بسائق الظعن عن الروح الاعظم الامر الذي هو اول مخلوق ظهر عن امر الله
وكنى بالظعن عن الاجسام المشقة على نساء نفوس البشرية وعن نساء النفوس البشرية
مادامت تحت حكم اجسامها وقوله يطوى من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم يعني بروحه
الامر الذي كنى باليد من تجليه تعالى بالروح الاعظم المودع والمظاهر الكونية ثم استثار بها عنها
وكنى بقوله معسفا عن قيام الحق تعالى بالروح المذكورة على كل نفس بما هو موقفه در عليها من

الاعمال والاحوال والاقرار وكفى يطى السجل عن اذهاب النقص البشرية وانحاء آثارها
شأفاً شياً والتحاقها بالسجل الاعظم الروح الكلى الامر من قوله تعالى وكل انسان رزماً
طائر في عنقه وتخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسباً فكتابة نفسه التي انقشت فيها صور اعماله وقوله بذات الشيخ كناية عن الخلق قال تعالى
واقله أبتكم من الارض نبأ ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاً وقوله اضم كناية عن النور
المحمدي الذي هو أول مخلوق وهو المسمى أولاً بالروح الاعظم كما قدمناه باعتبار دوره ونوره باعتبار
آخر وقد خلق الله تعالى منه كل شئ كما ورد في الاحاديث النبوية وقوله عجم بالحي كناية عن العمل
الروابي في الصور يقال تعجل فيما تصوره فان ذلك حالك وقوله ياربك الله المنادي محمد ذوق
تقديره ياسائق الطعن ربك الله أي راقبك واحترمك الله أي الاسم الجامع لجميع الاسماء
والجملية الفلسفة ووجهه منجلى وكفى بجملة الفضال عن الدنيا التاب فيها كل شئ من انسان
وحوان وجمادات ونقص ونقص وعمال وأحوال الى غير ذلك وفيها التنبؤ والنسب والنعق والضرب
والمعنى في ذلك نظراً يا أيها الروح الامرى بامر ربك الى أحوال أهلها وعالمهم بالاطف
والاحسان وكفى بالرشد من الاعمال الصالحة التي تثبت في تراب الاجسام البشرية وكفى بالانزيم
عن الاعمال غير الصالحة التي تقيد أهلها عن الاطلاق في عوالم الملكوت وقوله وقب بسلع أصراً
السايق ان يثق وهو معاملته بالرفق والاحسان عن أمر ربه للصديقين من الاولياء المشاء اليهم
بقوله بسلع وهو جبل بالمدينة والجزع كناية عن اللوح المحفوظ الذي فيه احوال العوالم كلها
وكفى بالرقين من حضرة العلم الالهي وحضرة الارادة الربانية كما قال تعالى كتب ربكم على
نفسه الرجة وكفى بامطار الانثلاث العظام في الرقين عن اعراض الحمد بين من الاولياء وهي
ما عجز من اوصانهم واحوالهم وأقوالهم وأعمالهم وما يذم منها فان ذلك محض عرض الانسان
وكون اعراضهم مطرت أي هي ظاهرة بتتابع الفيض الالهي في حضرة العلم والارادة ازالا
فان ذلك غير معلوم لسوى الحق تعالى الا بطريق الفيض منه سبحانه على روحه الامرى
والمقصود حصول ذلك الاطلاع الكشفي عندهم في الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتعز عليهم الملائكة
ان لا تقاؤا ولا تعزوا ولا ينزلوا بأشروا بالجنة التي كنتم تعدون فمن أولياءكم في الحياة الدنيا وفي
الآخرة وأشار بقوله بتسجيم الى كون المطر كالجمع من العين لامن عالم الاسماء والصفات
لانهم ذاتيون لكونهم محمديين اهـ

(نَسَدْتُكَ اللَّهُ أَنْ يَجُوزَ الْعَبْقِيُّ عَنِّي • فَاقْرَأَ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مَحْتَمٍ)

(وَقُلْ تَرَكْتُ صَرْبَعًا فِي دِيَارِكُمْ • جَاءَكُم بِعَرِيقٍ لَسَقِيمٍ)

(قوله) نَسَدْتُكَ اللَّهُ أي سألتك أي بالله ان شرطت بوجوب ما مضى من الجواز وهو المرور
والعقبى وادبالقرب من المدينة المتصورة وضحي منصوب على الظرفية أي ان يجرى العقبى في
وقت الكشفي قوله فاقْرَأَ السَّلَامَ اقْرَأْ أمر مخفف المهموز وهو مثل اخش وقاعه ضمير مخاطب
والسلام بالنصب مفعولة وعليهم متعلق به وغير محتشم حال ومضاف اليه وانما قيد الامر بقوله

غير محتشم ليكون قادرا على ان يقول للاعبة تركت صريعا في دياركم فانه لو احتشم لما قدر ان
يقول ذلك وضمير عليهم يعود الى مضاف محذوف اي ان جرت بسا كفى العقيق أو ان العقيق
عبارة عن ماضيه مجازا والصريح الواقع من غير شعور وهو يعنى المقبول وفي دياركم
اما متعلق بتركتم وبصريح وحيا حال من ضمير صريح وقوله بكت صفة على أى هو حى
لكنه في عدم الحركة والشعور كالتى الفاقد للباية ووجه قوله بعير السقم للسقم جلة حاله
أيضا عند اخله أو مترددة والسقم على وزن قفل وهو مقول بعير وقوله للسقم بفتح السين وكسر
الفاف على ان يكون عبارة عن السقم فهو حينئذ صفة مشبهة على وزن فرح أى بعير سقمه
لرجل السقم ويجوز كون الثانى للسقم على وزن جبل أى بعير سقمه للسقم وهما لكن يكون
المقصود بالمبالغة ومن هذا الاسلوب قول المتنبي وجبت هجير ايتزل الماء صا دبا (ن) الخطاب
لحضرة الروح الاعظم المذكو والظاهر باسم بعد اسم من الاسماء الالهية يقول لذكرتك الله
أى ذكرت لك الاسم الجليل لجميع الاسماء واقسمت عليك به وقوله ان جرت العقيق كفى
بالعقيق من الحمددين من الاولياء وجوازهم كناية عن قيامه باحوالهم وتخليه بظواهرهم وقوله
ضمي كفى بالضمي عن كمال اشراق شمس الاحدية على المظاهر الامكانية وقوله عليهم أى على اهل
العقيق من الاولياء الحمددين المذكورين وقوله غير محتشم أى غير مؤذ ولا خجل ولا غضب
كناية عن كمال التلطف بهم فى افعال الامان اليهم من كل سوء وقوله صريعا كناية عن نفسه
المقتولة بسيف الجاهل في طريق العرفان وقوله في دياركم خطاب المشار اليهم بذكر العقيق
وهم الاولياء الحمددين وديارهم دائرتهم التى تدور عليها احوالهم اه

(فَنُؤَادِي لَهَيْبٌ نَّابٌ عَنْ قَبْسٍ * وَمِنْ جُفْوَى دَمْعٌ فَاضٌ كَالْدِيمِ)

في البيت الثلاث من الغيبة الى التكلم والهيبة اشتعال النار اذا اخلص من الدخان وناب عن
قبس سده سده والقبس محرقة شعله نار تقبس من معظم النار كالمقباس وقوله ومن جفوى دمع
يا جفوى محرقة بالفتح للوزن وفاض الوادى اطلق كالديم فاض أى فاض ايضا
كفيض الديم وهو جمع ديمة وهي المطر الدائم وفي البيت افادة الطباق بين الهيبة والدمع من
جهة انهما ماء وانار في بدن واحد وقد قلت

ماء وانار بعينه ومهيمته * والماء والنار في جسم من الهيب

فعناه ان السقم الذى اذعاه في البيت الذى عليه احدث في قلبه لهيبا ناب عن الشعله العظيمة من
النار في عيونه دمع فاض كفيض الديمة المدرار (ن) الهيبة في فؤاده لهيب العجب الالهى كما
كان لموسى عليه السلام وقوله ومن جفوى جمع جفن والعجب جفون على العجب الالهية وكسر
البنون من صفات الحسن ولهذا ورد في الحديث القدسي ان عند المنكسرة قلوبهم من اجلي
وقوله دمع كناية عما يزل على القلب من معاني الحقائق ولطائف الرقائق وقوله فاض كالديم كناية
عن كثرة القبض الرباني والامداد الرحاني اه

(وَهَذِهِ السُّنَّةُ الْعُشَّاقُ مَا عُلِقُوا * بِشَادِنِ نَحْلٍ لَاعْظُمُونَ الْآثِمِ)

(قوله) وهذه اشارة الى الحالة المفهومة من قوله وقل تركت صريعا في دياركم ومن قوله فمن

فوادى لهيب ناب عن قيس اليتيم يريد أن هذه سنة العشاق وعادتهم ثم قرز ذلك بقوله ما علقوا
بشادن غلاصم من الالم وتقديره غلاصم وفيهم من الالم والشادن بالشين المجعومة والوال المهملة
وهو عبارة عن الحبيب المشبه بالغزال لانه في اللغة موضوع على ولدا القلبة اذا قوى واستغنى
عن أمته (ن) قوله وهذه أى لهيب القلوب وفيض دموع العيون كناية عن كشف التجليات
الالهية بالقلوب وفيض العلوم الربانية من حضرات الغيوب وقوله العشاق هم العشاق
الالهيون أصحاب النظر الحقيقي الى الجمال الحقيقي وقوله بشادن كناية عن مجلى الحضرة
الربانية على القلب الانسانى على قدر استعداداته فانه سريع الفرة عنه والوحشة منه وقوله من
الالم هو ألم المجاهدة ونوح المكابدة التى يراها السالك فى طريق الله تعالى لتعصيل مقام
المشاهدة اهـ

(بِالْأَعْيَانِ فِي جِهَتِهِمْ سَفَهَا • كَفَّ الْمَلَامَ فَلَوْ أَحْيَيْتَ لَمْ تَلَمْ)

يخاطب اللاتم بأنه لاه في جهنم سفها والسفه الجهل ويقال سفه علينا فهو سفيه أى جهل
والمراد أنه لاه بنفسه بطريق بل بالجهل من غير علم بما تقتضيه المحبة وقوله كف الملام فعل أمر
وفاعله مستتر تقديره أنت والملام مفعوله قوله فلواً حيث لم تلم أى لو كنت عباً عاشقاً لعلت أن
الحب لا يسلم لأن الحب أمر اضطرارى ولا قدرة للإنسان على دفع الأمر الا اضطرارى لعدم
دخوله تحت القدرة ويرى فلواً نصف من الانصاف أى لو كنت منصفاً عادلاً لملت بجدلاً
محباً مضطراً فيما هو مشغل عليه من الوداد الذى لا قدرة له على دفعه ولا ازالته وما أحسن قوله
دع عنك تعينى وذوق طعم الهوى • فاذا عشقت فبعد ذلك عنت
(ن) كفى باللاتم عن الغافل المحبوب وقوله في جهنم أى حب المظاهر الالهية والمجالى الربانية
المكتسوفة للعاشق في الصور الانسانية اهـ

(وَحُمَةُ الْوَصْلِ وَالْوَدَّ الْعَتِيقَ وَالسَّعْدَ الْوَثِيقَ وَمَا قَدْ كَانَتْ فِي الْقَدَمِ)

(مَاحَلَّتْ عَنْهُمْ سِلَاطَانٌ وَلَا بَدَلَ • لَيْسَ التَّبْدُلُ وَالسِّلَاطَانُ مِنْ شَيْءٍ)

ما ألطف هذين اليتيمين لعمري انهم مأسورون للقواد وقرة العين اقيم بما وصل الاجبة من الحرمة
وبالود العتيق الذى لا يستطيع المرء كتمه وبالعهد الوثيق المحكم عقده الصادق عهد وما كان
له في القدم من الاجابة بالافرار عند النداء من الملك الجبار وأجاب نفسه بقوله ما حلت عنهم أى
عن الاجبة ولما كان طريق ترك الاجبة محصوراً في أمرين أحدهما السلوان وثانيهما التبذل
عن الحبيب بحبيب آخر فلذلك نفي عنه تغييره عن الاجبة بالطريقين المذكورين وأكذلك
بقوله ليس التبذل والسلوان من شيء أى ليس ذلك من عوائد ولا في طبعه وتلك الانسان
ما ليس في طبيعته في غاية الصعوبة وقد قلت في المعنى من قصيدة

تخيل لي تقسى على البعد سلوة • وذلك في التصيق سلوان ساوالتى

وكيف سلوى عن هو البغيرة • وما تحت انساناً سواك بانسانى

وقلت فلا يهمنى من جفالى بسلوة • وحق الوفا ليس الخفا من عواندى

(ن) الوصل هو رجوع السالط بالفتنة الى حضرة العلم القديم والارادة والكلام الالزيق وقوله والود العتيق أى القديم وهو الهبة الاصلية الالهية محبة الكائنات المشار اليه بقوله تعالى يصهم ويحبونه وقوله بالعهد الوثيق أى التحكم وهو عهد الرب تعالى الذى أخذ على الارواح فى عالم الذر المشار اليه بقوله تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وقوله وما قد كان فى القدم أى وجد وثبت من علمه تعالى بنفسه القى هو علمه بكل ما سواه منذ الانزل اه

(رَدُّوا الرِّقَادَ لِعَيْنِي عَلَى طَيْفِكُمْ • بَحْصِي زَائِرِي عَقْلِي الْجَلْمِ)

فى البيت الثقات من الغيبة الى الخطاب لانه قال ما حلت عنهم وقال بعد ذلك ردوا الرقاد بلقى على طيفكم وبلغنى متعلق بروداوع لفة فى لعل والطيف انبئال الطائف وزاخر بلعل والباء فى بحصى بحسى فى وهو متعلق بزائر وفى عقلة الجلم كذلك وفى المعنى قول المهابد الدليل من قصيدة

وابعثوا الشياحكم لى فى الكرى • ان اذنتم ليعبوى ان تناما

والجلم بضمتين الروا ولا يخفى ما فى البيت من المحاسن (ن) الرقاد النوم ليلا كن أو نهرا قال تعالى وتصبهم ايقاظا وهم رقود قال المفسرون اذا رايتهم حسبتهم ايقاظا لان أعينهم مفتوحة وهم نيام وهذه حالة المحيين الالهيين من أصحاب كهف الايوام والاقباب الالهية تحسبهم ايقاظا وهم رقود لانه تعالى ردهم رقودا الذى كانوا فيه زمان جاهليتهم فأرأوه تعالى فى شئ فاحبوا كل شئ من حيث فعل الحق تعالى به عليهم بعد ان أبفظهم فأرأوه به من حيث هو وقوله بلغنى أى لقطا معنى فان النفس البشرية غطاء العين الحقيقية وقوله على طيفكم هذا الطيف هو ما يقع فى انبئال حالة الجلم بالله تعالى من المعانى وهو الاله المعتقدات الذى وسعه قلب عبده المؤمن وهو المناظر العلا وقوله بحصى أى موضع الضجوع كناية عن محل طبعه وعادته وقوله زائر لم يحمله سا كالتصوره فى كل وقت لانه معنى عرضى على علم منه بذلك وقوله فى عقلة الجلم كما ورد الناس نيام فاذا ما قوا اتبها اه

(أَهَا أَلَا بِأَمْنًا بِالنِّيفِ لَوْ بَقِيتَ • عَشْرًا وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَقْدِمِ)

أها كلمة توضع أو شدة كناية وواها كلمة تعجب وكلمة تلوه وانخيف الناحية وغرة يضا فى الجبل الاسود الذى خلف جبل ابى قبيس وبها مسجد النيف وهو المراد هنا ولوهنا القنى وللشرط والجواب محذوف أى لو بقيت عشرا لاشتقى بها البال واتظهم الحلال والمراد لو بقيت عشرة أيام أو عشر ليال فان كان المراد الالى فلا اشكال وان كان المراد الايام فاقصا عشرة بالناء لكن نص أهل التصديق على ان المعدود ان كان مذكرا وحذف معدوده جائزه حذف التاء كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال ولم يتو بجمع من عدم دوام أيام خيفه تعجب من عدم دوامها مع كمال اشتياقه الى الدوام وكيف تعجب لانهم تركوا كبرا للاستفهام التعجبى (ن) قوله لا يامنابع يوم وأضافها اليه ومن معه لانه دائم القصد والتوجه الى حضرة الحق تعالى والى بيته القلب العاير بذكره سبحانه وهو الحج المعنوى الذى هو القصد

الاعلى العارفين المحققين والجميع الظاهر عندهم اشارة اليه وقوله بالخيف كناية عن سقم جبل
الجسم المتجبل من الطبايع والعناصر وقوله لوبقيت عشرا أى عشر ليال اذ لو اريد بقاها الايام
لقال عشرة وهي ثلاثة أيام بثلاث ليال تكون في وادى في الصباح اشارة الى ثلاث ليال التشاء
الانسانية لهذه الجسم وليلة النفس وليلة العقل وفي أيامها الثلاثة وهي جدار الصفات السبع
الحياة والعلم والقدر والارادة والسمع والبصر والكلام جرة العقبة العقلية والجمرة الوسطى
النفسانية وجرة مسجد الخيف الجسمانية حتى تزول دعوى الصفات بالكلية وتبقى بقاها
عشر ليال ليسكر له ذلك الذي يفرح نفسه وقوله عليها أى على تلك الايام يدل ان كلمة واما هنا
للتلوه لا للتجيب لانه يقال تلوه عليه اه

(هَيْهَاتَ وَآسَنِي لَوْ كَانَ يَتَقَعْنِي • أَوْ كَانَ يَجِدُنِي عَلَى مَاقَاتٍ وَآدُنِي)

هيات اسم فعل بمعنى بعد وقاعله ضمير يعود الى ما تعناه في البيت قبله من غيبه دوام لقاءه وكلة
وا يوقى بها اللسبة على مدخلها لكن تارة يندب الشيء لخلوه وتارة لثروته وهذا من قبيل
الاول لانه يتوهم لخلوه ولو هنا التقى وكان يجوز فهم ان تكون ناقصة ويجوز كونها
زائدة اذ لو قلت لو يتقعنى او يجدى لقام المعنى في وفاعل يتقعنى يعود الى قوله وآسنى وفاعل
يجدى قوله وآدنى على ارادة الملقظ وعلى مافات متعلق بقوله ندى لان المعنى او كان يجدى
واندى على مافات (والمعنى) لو كان يتقعنى وآسنى او كان يجدى واندى يريد ان التأسف
لا يتقعه والندم لا يجديه ويجدى من أجدى من باب الافعال بمعنى يتقعه ويعطى

(عَفَى إِلَيْكُمْ نَظَاءُ الْمُتَّقِينَ كَرَمًا • عَهْدْتُ طَرَفِي لَمْ يَنْتَظِرْ لَغَيْرِهِمْ)

اليكم بمعنى تصواعنى متعلقة بالنظاء مناعبارة عن حسان الانس ولذلك استعمل فيهم ميم
جمع العقلاء في قوله اليكم ونظاء المتقن منادى مضاف حذف منه حرف النداء أى يا نظاء
المتقن وكرامته قول لاجله أو حال على تأويله باسم الفاعل أى تصواعنى كراما عهدت طرفي لم
ينتظر لغيرهم يقال عهدت طرفى أى عرقته وجهه لم ينتظر لغيرهم جملة حالية أى عرفت معنى حال
كونها غير ناظرة الى غيرهم فاذهبوا عني يا غز لان المتقن كراما منكم واحسانا فاني قد عرفت ان
معنى لا ينتظر الى سواهم ولا تعلم غير هواهم وقال بعضهم

ولقد رأيت براسة بان النقا • لم تحت طرفي منه ان يجتمعا

ماذا لم من ورع ولكن من رأى • أشياء عطفك حق أن يتورعا

ويروى البيت عاهدت فكذلك معناه عاهدت طرفي على ان لا ينتظر لغير احبائي ولا يتفقد سوى
أحبابي (ن) قوله نظاء المتقن كناية عن حضرات الاسماء والصفات من حيث أعيان الاغيار
فانها تنزلت الذات الاقدس وتدل بانه وكونهم اظباء لتفوقها عن البقاء لانها آثار عرضية لا بقاء
لها الابتكار والامثال وقوله كراما أى تصواعنى اكراماً منكم لى والمعنى اذهب المغايرة منهم
للمحضرة الظاهرة بهم وله هذا قال عهدت طرفي لم ينتظر لغيرهم أى لغير هؤلاء الظباء المذكورين
يعنى من حيث انهم تجليات الالهية ومظاهر ربانية فانهم الاحبة السابق ذكرهم اه

(طَوَّعًا لِقَاضِيٍّ أَيْ فِي حُكْمِهِ عَجَبًا • أَتَقْنِي سَفْكَ دَمِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ)

(أَصَمُّ لَمْ يَبْصَغِ الشَّكْوَى وَابْتَكَمَ • يَخْرُجُوا بِأَوْ مِنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي)

طوعا مفعول مطلق يقال طاع طوعا اقتادا اقتيادا ولقاض متعلق به واتى هنا بمعنى فعل أى فعل
فى حكمه مجبا وقوله أتى بفتح دى الخ تفسيره فحب قبله فان الاقتا بفتح فى الحل والحرم يجب
لان اواقه الدم فى الحرم ممنوعة وجلة أتى فى حكمه مجبا مجرورة المثل على انها صفة قاض
وكذلك جلة أتى بفتح دى فى الحل والحرم فى محل جر على انها صفة قاض قوة أصم يجوز فيه
الحركات الثلاث الجر على انه صفة قاض وأصم ممنوع من الصرف لوزن الفعل والوصف
والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والنصب على انه حال من فاعل أتى وجلة لم يصبغ الشكوى
بيان وتفسير لأصم ويجوز فى ما يصبغ الضم من أصمى بمعنى استقع والتقمع من صبغ به فهو بمعنى
مال ليسقع والشكوى حكاية حال الشخص فى الضرر لئلا يرجو منه ازالها قوله وابتكم يجوز فيه
الحركات الثلاث كما جازت فى أصم وجلة قوله لم يصبغ جوابا لبيان وتفسير لابتكم وهو الآخر
أو من يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يصير فعله كقبح فهو وابتكم وبكم قوله لم يصبغ جوابا لابتكم
المضادة وكسر الحاء من قولهم ما أخرجوا بامارة ومن حال المشوق متعلق بقوله عى فيكون
أصم لا يسمع وابتكم لا ينطق وأهمى لا يصير فان قلت لم أطاع هذا القاضى مع انه غير ماض على
الطريق المستقيم ولا سالك على الاسلوب الحكيم قلت اما لكونه قاضى الهوى وأهل الهوى لهم
طريق يخصهم وليس عليهم اعتراض ولا تنسب أفعالهم الى الاعتراض أو لكونه أصم ابتكم
أهمى ومن كان كذلك فهو معذور وليس عليه حرج فى القول المشهور وعلى الثاني فالمراد من
الاطاعة السكوت على ما فصل من غير دلقاة وتضييق لفعاله لا لرضا بما يحكم به من غير دليل
وحسبنا الله ونعم الوكيل (ن) طوعا مفعول لأجله لقوله فى البيت قبله عهدت طرفى لم ينظر
لغيرهم لأجل طاعته وقوله لقاض تنكيره للتعظيم وهو القاضى الذى هو الهوى بمعنى المحبة
والشوق للملازم وقوله فى الحل هو ما خرج عن حرم مكة وقوله واظلم أى حرم مكة
وهو حرم الله وحرم رسوله وحده ومعرفة ومن دخله كان آمنا حتى لا يقتل صيده ولا يرعى
حشيشه ولا يمرى فان الهوى قاض جائر كل عقل فى حكمه حائر لا يعبا بكبير ولا يشفق
على صغير اه

• (بسم الله الرحمن الرحيم • قال رضى الله عنه) •

(مَائِنٌ مُعْتَرِكُ الْأَحْدَاقِ وَالْمَهْجِ • أَنَا الْقَتِيلُ بِلَاثِمٍ وَلَا حَرَجٍ)

مائى قوله مائين زائدة اذا مرادنا القاتل بين معترك الاحداق والمهيج وعلى هذا تكون بين
ظرفا لقاتل ومعترك بضم الميم وسكون العين وفتح التاء والراء اسم موضع العراق وهو
القتال قال فى القاموس والمعترك موضع العراق والمعاركة أى القتال وكل معترك يوجد فيه
قتيل أو مجروح غالبا يقول لما اعتزكت المهيج والعبون نشأ عن ذلك قتله فى ذلك الموضع قوله
بلاثم ولا سرج أى بلاثم ولا سرج على قاتله لان قتله يحكم العبون أو ان المراد بلاثم ولا
سرج معنى يوجب القتل فيكون قتيلا فى طريق الغرام بغير ذنب صدر منه فى ذلك المقام

والخرج في آخر البيت مقنوخ الحاء والراء بمعنى الضيق في الشريعة (ن) قوله ما يبر مقتولا
الاحداق والمهيج يعني بين حرب مواد العيون من المحبوب وبين نفوس العشاق كني بالعيون
عن مظاهر تجليات الوجود الحق وسوادها كونها آثارا عقيمة فان الكون كله ظلمة فهو
أحداق الوجود الحق من قوة تعالى أي غائر لو افهم وجه الله ان الله واسع عليم ومهيج العشاق
نفوسها التي هي قائمة بها وقوة بلائهم ولا سرح أي بلا ذنب يرتكبه قاتل يعني انه مقتول بلائهم
من قاتله ولا سرح عليه في قتله اما لان قتله ابطال لحياة الوهمية لتتحقق الحياة الحقيقية الابدية
اولان قاتله متصرف في ملكه عادل في حكمه فلا يستل عما يفعل اه

(وَدَعَتْ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لِمَ تَطْرَتُ • عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْبَهِجِ)

ما لطف هذه المبالغة التي قصدها الشيخ زجه الله فان المجبين يدعون ذهاب الارواح بعد
الوقوع في مهادي الهوى والشيخ يقول أنا ودعت روعي بمجرد المشاهدة علماني ان هذا
الحسن لا بد ان يعشقه من وراءه ولا يمنع ذلك ان يسلب الارواح فضلا عن الاشباح والمراد
بقوة قبل الهوى قبل حصول الهوى وما في المناظر امام صدرية أم موصولة ومن يائسها
لان المنظور هو حسن ذلك المنظر بفتح الميم والظا مكان النظر وهو الوجه وغيره من محاسن
ذلك المنظور والبهج بفتح الباء وكسر الهاء صفة وهو من البهجة بمعنى الحسن (ن) قوله عيناى
أي عين البصر في عالم الملك الظاهر وعين البصيرة في عالم الملكوت الباطن وكني بالمنظر هنا عن
وجه الحق في كل شيء قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اه

(لَهِ أَجْفَانٌ عَيْنَيْكَ سَاهِرَةٌ • شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْقَرَامِ يَحْيَى)

اعلم انه يقال لله فلان في مقام المدح والمراد المبالغة في مدح وصفه والمراد هنا الله ما صنعت هذه
الاجفان الساهرة لاجل شوقها اليك فلم يكن ذلك السهر لغير الله تعالى بل كان لله تعالى
لكونه موافقا لآخره وفي في قوة فيك بمعنى لام العلة أي سهرت لحبه تلك ويجوز في ساهرة الرفع
والجر فان رفعها كانت صفة للاجفان وان جرت بها كانت صفة للعين وشوقا منصوب على
التعليل لساهرة أي سهرت شوقا اليك وقلب بالرفع عطف على اجفان أي ولله شجوق قلب شجاع
القرام وشحى صفة قلب أي قلب حزين بسبب القرام لان الشجوة هو الحزن فالمراد ان سهر
اجفانه وشدة أشجانه لم يكن لغير الله بل ذلك من الاوصاف الموجودة على غم القبول من
القول المقبول وشوقا وان كان قد وقع قبل الساهرة فهو أيضا قيد لشجوة القلب فالمراد ان العين
ساهرة شوقا اليك وكذلك حزن القلب انما كان لاجلك وعليك يتم قال (ن) الخطاب بالمنظر
البهج على طريقة الالتفات من الغيبة الى الحضور وكفى بالعين عن ذات الوجود الحق
وبالاجفان عن صور الكائنات فالارواح الاجفان العليا والاجسام الاجفان السفلى فاذا
انكسرت الاجفان العليا الروحية النفسانية أو السفلى الجسمانية كان ذلك من دواعي
القبول ومقتضات الحسن كما ورد أنا عند المنكسر قلوبهم من أجلي وقوله ساهرة كناية عن
عدم الغفلة في ظلمة الاكوان بمشاهدة نور الوجود الحق المتجلي باسم الرحمن على عرش الاعيان
والتنبيه لكل يوم هو في شان وقوله شوقا اليك وهو المحبة الالهية للوجه الالهي وقوله وقاب

المراد قلبه إشارة الى لب الروح وهو العقل الكامل المتقبل على الوجود الحق تعالى كما ورد أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له ادبر فأدبر الحديث فالقبل قلب والمدير نفس ١٠
(وَاضْلَعُ الْمَحَلَّتْ كَلَّتْ تَقْوِمُهَا • مِنْ الْجَوَى كَيْدِي الْحَرَامِ الْعَوَجِ)

مثله وان بقلبي نحوهن لفظه • يقوم معوج الضلوع زفيرها
 أي والله اضلع المحلت بالبناء للجهول أي أنحلها الشوق وكاد من أفعال المقاربة واسمها
 كبدى الموصوفة بالحرام وجملة تقومها خبرها ومن العوج متعلق بتقومها ومن الجوى متعلق
 بالمحلت (والعق) وقوله تقول أضلع فأريت حواره فكبدى تقومها من أعوجها اذن
 العادة ان النفس المعوج اذا كان دقيقا يقوم بصراة النار ولاجل تحصيل الرقة قال رحمه
 الله اضلعت وانما قال كادت لان تقويم الاضلاع غير ممكن بقاءه الجسد على عادة الخلقة
 الانسانية وفي البيت الطباق بين الاهو جاج والاستقامة (ن) قوله واضلع كناية عن اخلاق
 كريمة اتصف بها في طريق الله تعالى في أمر عليها كبناء الجسد على الاضلاع وقوله المحلت
 كناية عن ظهور ضعف تلك الاخلاق بتجلي الحق تعالى بحقائقها كما وردت في خلق
 الله وقوله كبدى الجرا فالجرا في كبد من الحب الالهى المستولى عليه وقوله من العوج
 تقويم اعوجاج الاضلع والافراجها حتى ترجع الى استقامتها وتعود الى أصولها
 الالهية كما ذكرنا ١١

(وَادْمَعُ هَمَلَتْ لَوْلَا النَّفْسُ مِنْ • نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكُ الْيَحْيَى مِنَ النَّجَى)

أي والله أدمع هملت أي فاضت والنج جمع نجلة وهي معظم الماء والى النج كالعوض من
 المضاف اليه اذا المراد لولا تنفسي من نار الهوى أي من نار الهبة لم أفارب النجاة من بلج
 دموى فقد أثبت لنفسه بلجما من دمويه وتنفسا من نار هواه وان النفس من نار الهوى
 عند ضيق الحال أوجب نجاة من بلج الدموع عند الانه مال وقد تقدم الكلام على كاد
 وعلى نفيها وانباتها مفصلا عند قوله رضى الله عنه

لم تكدا منا تكدمن حكما لا • نقص الرواية على سبيل

وعلى ان انباتها اثبات ونفياتي يكون معنى البيت لولا النفس من نار الهوى لم أفارب
 النجاة من نار الجوى وهو ما نحاول لكن حصل التنفس من نار الهوى ففارب النجاة وذكر
 الهوى في البيت مع النفس لطيف لان من عادة الهوى انه يكون سبب النجاة من بلج البصار
 ولكن ذلك مدود والذى في البيت مقصور والمناسبة في الجملة كافية لان المدود يقصر
 (ن) وقوله وادمع معطوف على اضلع كناية عما يضر من عين الوجود الحق من العلوم
 بالتحليات الالهية والمراد أدمع من عين حقيقته وكفى بالتنفس عن ظهور نفسه وانقراضها
 لرجوعه الى الفرق بعد الجح وقوله لم أكديحومن النجى يعنى لم أكدا سلم من بهارات العلوم
 الالهية النافضة على من عين وجودى الذى أقفأتم به قتارة أعرق فيها ناراة أطفو عليها ١٢

(وَعَبْدُ أَفِيكَ أَسْقَامُ خَفِيَتْ بِهَا • عَنِّي تَقْوِمُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى حُجِّي)

أى وحيداً اسقام حصلت فيك ولا جاك وبسببك لان في هذا التعليل على صدق قوله صلى الله عليه وسلم ان امرأه دخلت النار في هرة أى بسبب هرة قوله خفيت على وزن رخصت بها أى بسبب تلك الاسقام خفيت فلا انت شخص للمعين وعنى متعلق بتقوم وبجبي فاعل تقوم أى تقوم أدلتى عنده الهوى بسبب هذه الاسقام وعنى رجاها وعنده الهوى متعلقات بتقوم اذا المراد سلطان الهوى اذا جلس لفصل القضاء بين المحبين وطلب من كل واحد برهانه ودليله على صدق المحبة فجبى عنده هذه الاسقام التى أخفت لشدةها الاجسام وما أحسن ما أشار اليه من ان الاسقام المذكورة كانت سبباً للقضاء والظهور أما الخفا فطلبه وأما الظهور فطلبه وحيداً اعراها حب فعمل ماض وذافعه واسقام مبتدأ مؤخر والجله قبله خبره وجملة خفيت بها فى محل رفع على انها صفة اسقام وكذلك جملة تقوم بها عند الهوى جبي فان المراد وصف الاسقام بالسقين المذكورين الاولى انه خفى بها والثانية ان محبة قامت عندها عند القضاء وفى البيت الطبايق المعنوى بين الخفاء والتظاهر والظهور الخفى (ن) قوله فيك الخطاب المتنظر اليه وهو وجه الوجود الحق فى كل شئ على التنزيه السام وقوله اسقام هوضف العرفان ومرض التصق بحقيقة الوجودان وظهور القوة الالهية الحافظة لا كون وقوله خفيت بها عنى يعنى فثبت فلم أدرك من ظاهرى ولا باطنى شيئا وذلك لتعقُب بان قوة ادراكى فائتة فى تلك القوة الالهية الحقيقية

(أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَبًا • وَلَمْ أَقُلْ جَوْعًا يَا أَرْمَةَ أَنْفَرِجِي)

أصبحت هنا على بابها من ارادة انصاف الاسم بالخبر وقت الصباح وفيك أى فى محبتك ولاجل محبتك واتاه اسمها ومكتبا خبرها وخبراً مسيت محذوف دل عليه خبراً أصبحت أى أصبحت مكتباً كما أصبحت ومكتبا على صيغة اسم الفاعل هو الحزبن قال ولم أقُلْ جوعاً يا أرمَةَ أَنْفَرِجِي الازمة على وزن فرجة الشدة وهو نادى نكرة مقصودة والواو وال حال وجوعاً مقول لاجله أى ولم أقُلْ لاجل جوعى من شدة الحزن يا أرمَةَ أَنْفَرِجِي واذهى لاني غيرك من الفرج والفرج وهذا ينظر الى قول صاحب المنفرة اشتدى أزمة تنفرجى كأنه طلب الفرج من شدة وأما أنا فلا أطلب الفرج من شدة لاسيما وهى شدة الهوى وضيق الجوى وذلك عندنا لقوم محبوب وفى شرعهم مطلوب ويحكى ان الشيخ رحمه الله لما قال هذا البيت ابتلى بعده بمصر البول لما أطاق الصبر على شدة فكان يصيح نوحاً ويرعى الاطفال ويقول يا أطفال اصفعوا عكم عمر الكذاب بشرالى قوله ولم أقُلْ جوعاً يا أرمَةَ أَنْفَرِجِي فانه ادعى الثبات على شدة اند الاخران فلما ابتلى ببعضها أن وحسن بليده الذى جن وفى البيت الطبايق بين الصباح والمساء وهذا حقيقة ينفى التنبه عليها وهى انه رحمه الله قال أصبحت فيك كما أُمسيت مكتباً فشمعاً فى الصباح بماله فى المساء ولو قال أُمسيت فيك كما أصبحت لجازوا معنى وسبب ذلك ان الاصل فى الحزن ان يكون فى المساء وأما كونه فى الصباح فنادر بالنسبة الى وجوده فى المساء ومثل ذلك يقتضى ان تكون حالته أصلاً يشبه به ويدل على ما ذكرنا من كون الحزن فى المساء أصلاً فينبى ان يكون مشهابه قول قيس بن الملوح الملقب بالحنون صاحب ليلي

أقضى نهاري بالحديث وبالمنى • ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري بها والناس حتى أذا بدا • لي الليل هزنى إليك المضامع
وأشار إلى ذلك بعض المغاربة حيث قال

لي كلما يتسم النهار قسلة • بمحدث ماشان قلبي شانه
حتى إذا جاء الظلام ورجحه • فهنا ليدري الهم أين مكانه

(ن) قوله أصبحت أي دخلت في صباح نور الاحدية فأمنت ظلمة كوني ظاهرا وباطنا وقوله كما
أصبحت أي كالحالة التي دخلت بها في ظلمة كوني وانما جعل مساء مشبهاه وصباحه مشبهها
لان مساء أمل عنده ثبوت عينه فيه وثبوت عينه أصل وانما اتفقا في صباح نور الاحدية
الالهية فهو امر طارئ عليه فاجبر ان امره وشانه في الحالين سواء ومحبته الالهية لم تنقص منه
باستيلاء الفناء والاضمحلال عليه كما انها كذلك في حالة غفلة ورجوعه الى ذاته الكونية
وأحواله النفسانية وقوله مكتبا خبر لا صبح وأمس على طريقة التنازع وهو من الكتابة وهي
الغم وسوء الحال والانتكسار من حزن فان شهود سطوة الحق تعالى غالبه عليه فتمحقه وتغنيه
وتبته وتبقيه وقوله ولم أقل جزع الخ عدم قوله ذلك نقصان من بشرته بالنسبة الى بشرته النبي
صلى الله عليه وسلم الذي قال اشتد ازمة تقريحي لانه صلى الله عليه وسلم كامل البشرية مع كمال
الملكية وكامل البشرية من غير الانبياء عليهم السلام لا يقدر ان يثبت لظهور والتجليات الملكية
فيه الا نقص بشرته لنقصان ادراكه في نفسه ولهذا المسامات ابن النبي صلى الله عليه وسلم
ابراهيم بن علي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان العين تدمع وان القلب يحزن وان الحزن وفون
عليك يا ابراهيم ولما مات ابن بعض الاولياء ضحك فقيل له في ذلك فقال الا فرح بامر اوداه الله
تعالى فخرى على خلاف مقتضى البشرية والنبي صلى الله عليه وسلم جرى على مقتضى البشرية
مع جريته على مقتضى الولاية والنبوة والرسالة ولم ينقص منه شيء من ذلك في جميع اطوار صلى
الله عليه وسلم وقد وقع في ابتداء السلوك انه مات لي ابن لم يكن لي غيره فكان يغلب الفضل على
في وقت مشاهدة نفسه وتكفيه ودفعه فرح ابراهيم الله تعالى - حتى أتى صديق لي يزيد تعزيتي
وتسليتي فرأيت على تلك الحالة من الفرح فحب من ذلك وهو لا يعلم بحالي ثم زال عني ذلك الحال
فعلت نقصانه ولكن السلوك له اطوار يقتضيها فها ذلك والله أعلم بحالنا اه

(أهقواي كل قلب بالغرام • شغل وكل لسان بالهوى لهج)

اهقوا بمعنى أميل الى كل قلب له شغل بالغرام وتنكير الشغل للدلالة على انه يعمل الى كل قلب
مشتغل بالغرام أي شغل سواء كان شغله محبة أي لكتابة أو لذ كبر أو لتفرج حال من الاحوال التي
لا رباب الغرام قوله وكل لسان بالجر عطف على كل قلب أي أميل الى كل قلب مشتغل بالغرام وكل
لسان لهج بالحلب ولو بادني كلام ولهج على وزن نوح من قولهم لهج فلان بكذا أي صار يكلمهم
ذكره (الاعراب) الى كل قلب متعلق باهقوه خيرة مقدم وشغل مبتدأ مؤخر والغرام متعلق
يشغل والجملة في محل جر على انها صفة قلب اذا المعنى أميل الى كل قلب موصوف بأنه مشتغل
بالغرام ولو بادني المام ولهج صفة لسان والهوى متعلق ولهج (ن) بشعر القلب الذي له شغل

بالغرام الى قلب السالك طريق الله تعالى الذي لا اشتغال له الا بحبة الله تعالى ٥١

(وَكُلٌّ يَتَمَعُّ عَنِ اللَّاحِ بِصَمِّهِ • وَكُلٌّ يَجْفَنُ إِلَى الْإِغْثَاءِ لَمْ يَجْعَ)

قوله وكل مع بالجر عطف على كل قلب اى وأميل الى كل سمع به صمم عن اللاحى واللاحى الذى يلغى اى يلوغ على الحبسة وكل جفن بالجر كذلك قوله لم يجمع بعضهم العين من عاج على المكان اى عرج البسه وانما كان يضم العين لانه واوى من عاج يعرج (المعنى) وأميل الى كل سمع لا يسمع لوم اللاتم على الحبسة واميل الى كل جفن لا يعرج ولا يميل الى الاغفاء والاضغاضيم خفيف والمراد المبالغة فى المصرعين وذلك بآيات الصمم فى الجمع مع ان المراد عدم الاستماع ويكون الجفن لا يميل الى الاغضاء مع ان المراد عدم النوم للتفكير فى أحوال المحبوب وهذا هو غاية المطلوب ٥٢

(لَا كَانَ وَجْدُهُ إِلَّا مَاقُ جَامِدَةٍ • وَلَا غَرَامُ بِهِ الْأَشْوَاقُ لَمْ يَجْعَ)

لا هند عاتية وان كانت فى الاصل نافعة والقانون ان لا اله عاتية اذ ادخلت على الفعل الماضى يجب تكرارها وكان هنا نامة اذ المراد لا وجد وجد تكون الا ماق جامدة وبالباقى به للمعينة أو بمعنى فى والا ماق مبتدأ وجامدة خبره وبه متعلق بجامدة والجهة فى موضع رفع على انها صفة وجد والمصرع الثانى على غط الاول اى ولا وجد غرام الاشواق لم يجمع به والهاء فى تهج مكسورة لانه يأتى تقول هاججهم والمصدر الهيصان ومعناه الاضطراب وما اللطف هذا البيت وما أحسن المناسبة والمساواة فى القاطنة وجود الا ماق عبارة عن عدم جودها وجود المطر قال الشاعر
ألا ان عينالم يجد يوم واسط • عليك يجارى دمعها بجود

(والمعنى) لا اوجد الله وجد اى يكون صاحبه معه خاليا من الدعوى ولا غراما لا تكون الاشواق معه هاتجة مضطربة وفى البيت التصريح لا كان وجد به الا ماق ولا غرام به الاشواق

(عَذْبٌ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبَعْدِ عَنْكَ بِجُودٍ • أَوْفَى حُبِّ جَمِيلٍ ضَيْكُ مُبْتَجٍ)

(هذا) خطاب للعيب الذى خاطبه أو لا بقوله الله أجفان عينيك ساهرة وما بين أدوات الخطاب آيات مقترنة للمراد (والمعنى) عذبى بما شئت من أنواع العذاب تجردنى أو فى حب مبتج بما يرضيك وما فى قوله بما شئت عبارة عن أنواع العذاب واستثنى البعد بقوله غير البعد عنك وتجرد مجزوم فى جواب الامر لكن يجب عليك ان تلاحظ جوابه حال كون الامر مقيد بالمستثنى والا كان تجرد جوابا للعذب وحده وصير المعنى حينئذ عذب بما شئت تجردا وفى محب فى ذلك البعد أيضا والحال انه لا يريد ذلك فافهم والمجزوم فى جواب الامر اذا انطرت الى الحقيقة مجزوم فى جواب شرط مقتضى اى تعذب تجرد وفعول تجردا وفى حب ومبتج صفة محب وبما يرضيك متعلق بمبتج والمبتج الفرح المسرور وهذه عادة المحبين يتجهجون بالقرب ولو قارن صدا لأن البعد عنهم أشد أنواع العذاب ولا يعادله فى الشدة شئ من أصناف العقاب قال شريف الدين بن عفيف رحمه الله

لوعاقبوني فى الهوى بسوى النوى • لرجوتهم وطمعت ان أقصروا

عبد الصدود أخف من عبد النوى • لو كان في الحب أن تخيرا
وقال ابن الخطيب الدمشقي

يا عمر وای خطیر خطب لم يكن • خطب القراق أشد منه وأبقا
كفى الى عصف الصدود فرجا • كان الصدود من النوى في ارفقا

(ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي الذي خاطبه به سابق وقوله بما شئت أي أردته من أنواع العذاب
فانه مستعذب لديه غاية الاستعذاب وسببه معرفة القابل فان العاشق اذا وقع به ضرب شديد في
ظلمة يتالم طالما شديد يقتضي الطبع فاذا انكشف عنه تلك الظلمة فرحه مدحجوبه هو الذي
يضر به ذلك الضرب الشديد ينقلب ذلك العذاب عذوبة ويشغله به وجمال الوجه عن ألم
العذاب على خلاف مقتضى الطبع قال الشاعر الغائب عن ادراك المشاعر
ولقد كنتك والسيوف تموشني • عند الامام بسا عدم غول
فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت بكافوق نفرنا المعسول
وقال الآخر

وباليت ليلى في المنام ضيعتي • لدى الجنة الخضراء أوفى جهنم

(و) وَخَذَ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ • لِأَخِيرِ فِي الْحُبِّ أَنْ أَتَى عَلَى الْمُهْجِ

(قوله) فما أبقيت من رمق يشير الى ان الذي أخذ اولاً من حياة المتكلم أخذه الخطاب بقوله
وخذ بقية ما أبقيت فيقول الشيخ خذ البقية التي أبقيت وهي الرمق وهو بقية الحياة وفيه
احتمال دقيق وهي ان تكون من في قوله من رمق تبعضية وتكون متعلقة بما أبقيت أي وخذ
البقية التي أبقيتها من الرمق يعني انك أخذت بعض الرمق فخذ بقية وعلى القول الاول تكون
من تبيينية ويكون الرمق حينئذ كله باقيا وهو الذي أبقاه ويكون المعنى خذ البقية التي أبقيتها
وهي الرمق والرمق بقية الروح وقوله لاخبر في الحب الخ تعليل لاهمه للجبب ان ياخذ بقية
ما أبقي من الرمق يريد ما أمرتك باخذ البقية التي تركتها من الروح الا ان الحب الذي تبقى فيه
من المهج بقية خال من الخير والشر عند أهله وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان أبقي
الحب على المهج فلاخبر فيه (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي وكفى بالرمق عما تبقى من نفسه وروحه
التي يجذبها الحق تعالى اليه بحكم انها تخرج من روحه ويجذبها الحب اليه من حكم قوله تعالى
يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ومقام المحبة الالهية يقتضي هذا التعاذب والتزاع الشديد
من الطرفين اه

(مَنْ لِي بِاتِّلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَا • حُلَاوِ الشَّمَائِلِ بِالْأَرْوَاحِ مَمْتَرَجِ)

(من) في من لي استفهام استعطاف واستغرام أي من يرقني يا تلاف روح في هوى
غزال حلوا الشماثل أي حلوا الاخلاق والحركات والاعطاف قوله بالارواح متعلق بممتزج
وممتزج صفة رشوا وكذلك حلوا الشماثل أي من أين لي رحيم يرقني ويشفق وروحي في هوى
حبيب كالغزال لطيف الحركات والاخلاق ومن شدة لطفه صار كأنه ممتزج بالارواح ولا يمازج
الشيء الا مساواة في لطفه فلما صار روحا ممتزج بالروح وما ألقف قول من قال

لست أدري من رقة وصفاء • هي في كاسها المالكس فيها

وقال صاحب بن عباد

رف الزليخ وراقت الخمر • فتشابهاتنا كل الامر

فكانت الخمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر

(ن) قوله من لي يعني اي انسان يعني ويساعدني وقوله بالانلاف أي بسبب اهلالة واقفاه واعدام وقوله روي أي تضي الناطقة والمعنى بالانلاف الروح هنا فهو الامر الالهى لانفسها فهي فانية مضمحلة في نفسها وهي عند نفسها عديم صرف وانما تحققها بظهور الامر فيها كظهور النور في الظلمة والرشا هنا كناية عن مقدار ما يظهر للمعب الالهى في تجلي محبوبه الحق المطلق عليه من معاني الجلال والجمال والكمال فان الخلق لا يقدر ان يدرك من الحق تعالى الامقدار استعداده وكان الرشاش كنهه الفلوات والعصاري البعيدة عن العمران واقري والبلدان مساكن الانسان كذلك هذه الحضرة المكث عنها بالرشاش تظهر الابهة والنور عن عوالم الصور الجسمانية والمضوية وعمران قيود النسموات والذات الجسمانية والرومانية ولهذا قال بالانلاف روي يعني فضلا عن جسمي وقوله بالارواح عتق امتزاجه بالارواح كناية عن كون كل شيء مصورا بتجلى اسمه المصور اه

(مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامَ عَاشٍ مُرْتَقِبًا • مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَىٰ فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ)

من هنا شرطية ومات فعل الشرط وفيه متعلق به وغراماء فعول لاجله وعاش جواب الشرط وفاعله ضمير غيبة مستتر تقديره هو ومرتبعا حال منه وما زائدة وبين ظرف مكان متعلق بمرتقبا وكذلك في ارفع الدرج وفيه الاغراب لانه جعل من مات عاش وذلك ان قتلى الهبة أحياء لانهم لا يموتون لانهم شهداء قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عباس من عشق وكنم وعف ومات مات شهيدا وقد تقدم ان شهادة العشاق من قبيل شهادة الاخرقون (قوله من مات أي في محبة ذلك الرشا المذكور في البيت قبله والمعنى بالموت في محبة الموت الاختيارى بفناء الانسانية النفسانية والتحقق بوفاء العهود الرابسة والموت الاختيارى المذكور هو الموت الاضطراري المشهور قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولهذا كان شهداء الهبة الذين قتلوا بسيف المجاهدة الشرعية التي قال تعالى فيها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أي الطريق الموصلة الى التحقيق بنا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وفي الحديث موقوفوا قبل ان تموتوا يعني موقوفوا اختيارا قبل ان تموتوا اضطرارا اه

(مُحِبُّ الْوَسْرَىٰ فِي مِثْلِ طَرِيَّةٍ • أَغْنَتْهُ غَرَّةُ الْفَرَاعِنِ السَّرِجِ)

يجوز في محب الجبر على الاتباع رشاي وشا محب والرفع على انه خبر لمبتدأ المحذوف أي هو محب والتعب على المدح أي أمدح محب الوسرى في سبيل مثل طرته أي طرته شعره القامح لاغشته غرة البيضاء عن الاستفاعة بالسرج فطرته ليل وغرته نهار والسرج بضمين على السيف والراء جمع سراج وهو معروف ومن جعله اسما الشمر السراج والطره بالضم طرف الشعر

والغرة بالضم أيضا ياض في الجبهة والغرة بفتح الغين وتشديد الراء الشديدة البياض
وفي البيت الطباقي بين الطرة والغرة (ن) قوله يحجب حجر ورصفه لرشافي البيت السابق والمعنى
في ذلك ان النفوس تستر وتجب عنها بانفسها لا هو محجوب في نفسه لان المحجوب اسم مفعول
باستعلاء معنى عليه أعظم منه ولا أعظم من الحق تعالى بل ولا أعظم معه تعالى ولولا ان النفوس
في أهلها عرضت عنه تعالى ونسبته فنسبت - قارنهما في عظمتها قال تعالى والله فأنساهم
أنفسهم ما حبته عنها وتربت ظهوره بظهورها وقوله سرى أي سار وليل الليل المقصود هنا من
قوله سرى إشارة الى ليل الاكوان المشار اليه بقوله في مثل طرته أي في ليل أسود مثل طرته
والطره من الشعر إشارة الى الشعور بمعنى الادراك والمعدى لوسرى وجوده الحق في عالم
الكون الذي هو في الاصل شعوره وعلمه بالاعلانات التي هي الاعيان الثابتة في الوجود
الحق الغر المنقبة التي هي عدم صرف أغنته غرته أي جعله غنيا بنور وجهه الكريم عن
الشرح أي عن الشهور المضيئة التي يطر دنورها ظلمة الليل ومعنى البيت ان هذا المحجب
بجباب النفس الساترة ولوجوده الحق لو كشف عن وجهه في كل شيء لأغنى تلك النفس عن
الانوار كلها اه

(وَأَن ضَلَّتْ بَلِيلٌ مِنْ ذَوَاتِهِ • أَهْدَى لِعَيْنِ الْهَدَى صَبِيحَ مِنَ الْبَلِيلِ)

قوله وان ضلت بليل من ذواته • أهدي لعيني الهدى صبح من البليل
قوله وان ضلت معطوف على لو الشرطية والتاء المضمومة للتكلم والباء في بليل ظرفية أو
السيبية ومن ابتدائية أي بليل بداية حصوله من ذوات ذلك الرشا والذوات جمع ذواته وهي
الخدع من الشعر وأهدى جواب الشرط وهو من الهداية والهدى مفعول مقدم وصبغ فاعل
مؤخر ولعيني متعلق بأهدى قوله من البليل على اسلوب من ذواته (المعنى) ان حصل لي ضلال
من شعر ذلك الرشا فان صبح بليله يهدي لي الهدى ويزيل الضلال فقيه الهداية من بليله والبليل
بفتح الباء واللام ياض في الجبهة بين الحاجبين والوصف منه ابلج وفي البيت المقابلة بين
الضلال والهدى وبين الليل والصبح وبناس شبه الاشتقاق بين اهدى والهدى (ن) قوله
وان ضلت اي قصيرت في محبته وقوله بليل أي بسبب ليل أو في ليل والليل إشارة الى الكون
الحادث وتذكيره للتقليل أو للتعظيم بانتسابه اليه وقوله من ذواته الضمير للرشا المحجب والإشارة
بالذوات الى الاكوان الصادرة عن امره تعالى وكونها ذوات لانها شعور من شعر بالشيء عليه
فأنهم من علمه تعالى وقوله أهدي أي بعث على سبيل الاكرام وقوله لعيني أي الباصرة أو عين
البصرة وهي القلب وقوله الهدى أي الرشا والمعنى به هنا الوصول اليه تعالى والتحقق بحقيقة
وقوله صبح من البليل كناية بالصبح هنا عن ابتداء ظهور نور الوجود الحق في ليل ظلمة النفس البهريّة
والبليل بمعنى الاسفار والانابة اه

(وَأَن تَنْقَسَ قَالَ الْمُسْكُ مَعْتَرِفًا • لِعَارِفِي طَبِيعِهِ مِنْ تَشْرِيرِ أَرْجِي)

وان عطف على لو الشرطية وتنفس فعل شرط في موضع حزم وضمير تنفس عائذ للرشا في قوله من
لي باتلاف روي في هوى رشا وقال جواب الشرط والمسك فاعل ومعتري فاحال من المسك
وقوله لعارفي طبعه متعلق بمعتري فالحال في طبعه يجوز ان يكون راجعا للمسك ويجوز ان يكون

راجعا للرشاشون نشره خبر مقدم وأرجى مبتدأ مؤخر والودن في لغار في طيبة فون الجمع
 حذف للاضافة وبجاءت من نشره أرجى في محل نصب على انتهاء قول القول (المعنى) وإن تنفس
 الحبيب وظهر نفسه من فقه قال المسك معتبرا لقوم يعرفون نشر المسك وطيبة إن أرجى وما في
 ذاق من الرائحة الطيبة لنشر ذلك الحبيب أو لقوم يعرفون طيب الحبيب ونفاسته أرجى من
 نشره وانما قبله بقوله لغار في طيبة ليسلوا قول المسك أن أرجى من طيبة وفي البيت جناس
 الاشتقاق بين معترف وعارف وفيه المناسبة بين الطيب والقشر والارج (ن) قوله تنفس أى
 ظهر عنه النفس بفتح الفاء وقد ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم انى لا يجد نفس الرحمن
 ياتينى من قبل الين فكان الانصار أهل الين فصالحهم عليه السلام نفس الرحمن كما قال تعالى في
 حقهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالقداة والعشى يريدون وجهه فهم نفس الرحمن المتجلى على
 العرش الذى نفس الله تعالى به الكرب عن قلوب المؤمنين وقوله طيبة أى نفس ذلك المتنفس
 وطيبة كناية عن رائحة ايمانها بالحق لاجاء وهو ظاهر في صورته تشرية بمطيلها عليها اشارة
 الى قوله صلى الله عليه وسلم فى أهل الين المذكورين أهل الين ارق قلوبا والين اخذته وأسمع طاعة
 وقال أيضا الايمان يمان وطيبة المذكور باعتبار ظهوره في صور الانصار الذين الله تعالى اه

(أعوام اقباله كالأيوم من قصر • ويوم اعراضه في الطول كاللحج)

معنى هذا البيت مكروفى كلام العرب من ذلك قولهم سنة الهجرة سنة وسنة الوصول سنة وقال
 الملقى أبو السعود رحمه الله تعالى من قمده الحجة المشهورة

أرى عسروا كل يوم يرى • وما حام حول ذاك وسام
 وهو وقضت بالسر تساعة • ويوم تقضى بالساعة عام
 وما أحسن قول أبي غام حبيب بن أوس

أعوام وصل كاد ينسى طولها • ذكر النوى فكانها أيام
 ثم انبرت أيام هجر اعتقت • بنوى أمى فكانها أعوام
 ثم انقضت تلك السنون وأهلها • فكانها وكلهم أحلام

وقوله أعوام اقباله مبتدأ ومضاف اليه وقوله كالأيوم خبر المبتدأ وقوله من قصر قيد للتشبيه
 اذ المعنى أشبه أعوام اقباله في القصر باليوم وأشبه يوم اعراضه في الطول باللحج وهى السنون
 كقوله تبارك وتعالى على أن تاجرلى غنائى حجج وقوله ويوم اعراضه مبتدأ ومضاف اليه
 وكالحج خبره وقوله في الطول قيد للتشبيه أيضا على غطاء ما ذكرناه في المصراع الاول (المعنى)
 أعوام اقبال ذلك الحبيب يراها الهب في القصر كالأيوم ويوم اعراضه ومدوده يراها في الطول
 كالاعوام وفي البيت الطباق بين العام واليوم وبين الاقبال والاعراض (ن) المعنى باقياة
 كشف النفس عن عين بصيرة والمعنى باعراضه سدل حجاب النفس على عين بصيرته اه

(فان نأى سائر أياهم حتى ارتحل • وإن دنا زائر ياملقى أنهبى)

الهام في قوله فان تأي تزدن بتقريب ما به سدا على ما قبلها فكأنه يقول حيث ثبت ان أعوام
اقباله كاليوم وان يوم اعراضه كاللحظة فيقصد سائر ايقال المصنف ارجع الى متى دنا زائرا يقال
للمعبرون ابتهمجي ونأي بعد وقاعه مستتر تحت يهود الى الرشا وسائر احوال من فاعل نأي ونأي فعل
الشرط وجوابه محذوف تقديره قلت وبما هميت ارجع الى مقول ذلك القول ومنه وان دنا زائرا
يا مقلتي ابتهمجي ولك ان تجعل جواب الشرط ما خوذ من معنى يا مبهيتي ارجع الى ومن معنى
يا مقلتي ابتهمجي اي ارجعت مبهيتي وابتهميت مقلتي (والمعنى) ان به. به يقتضي الموت وقربه
يقتضي الحياة وفي البيت الطباقي بين نأي ودنا وبين سائر وزائر وكذلك بين المهجة والمقولة
باعتبار ان المهجة في الباطن والمقولة في الظاهر وكذا بين ارجع الى وابتهمجي لان الارض حال يقتضي
البعد والحزن بخلاف الابتهاج فانه على خلاف ذلك وهذا البيت من افصح آيات الشيخ (ن)
قوله سائر اسيره استعار تحليه بحيث يرجع العبد الى غلبة حكم نفسه عليه قوله يا مبهيتي ارجع الى
ارجع الى مبهيتي ذهابا او هلا كما انفسرا وتلقا على فقد مطلوبه ومفارقة مشاهدته محبوبة
وقوله وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهمجي فرح العين كناية عن فرح صاحبها والدنو بالزيارة كناية
عن رفع حجاب النفس وذهاب المغيرة الوهمية التي كانت تدركها النفس وقد قوت العين بالعين
واغتت من بينهما نقطة العين وارتفع البين من البين

(فَلِلَّذِي لَامَنَ فِيهِ وَعَنَقَنِي • دَعْنِي وَشَأْنِي وَعَدْنِي نَعْمَكَ السَّيِّئِ)

الهام في فيه عائد الى الرشا والماور في قوله قل كل من يصلح للخطاب وفي تعميم الخطاب اشارة
الى ان كل واحد يساعد هذا الحب في محبة وكل من يصلح للخطاب قابل لتعريض هذا الجواب
واللوم بفتح اللام وسكون الواو نصيحة العاشق بغير رفيق بذيل العنف ودعني امر من يدع بمعنى
يترك فندعني امر بمعنى اتركني والواو والمعية وشأن مفعول معه والشان الامر وعبد بمعنى
ارجع عن نعمتي الى بلومي الى والسيح بفتح السين وكسر الميم وبعد هاجم بمعنى القبيح وفيه بمعنى
من أجله أي لاجل محبته وجهه دعني وشأني في محل نصب على انهما مقول القول اي قل أيها
القائل للرجل الذي لامني في ذلك الرشا ونعمتي في محبة اتركني مع امرى وشأني وارجع
عن نعمتك الباردة فان الناصح اذا كان يعرف ان نصيخته لا تجدي فارتكابه ذلك ليس من فعل
العقلاء فاعلم ذلك وفي البيت في حروف دعني وعدن المقاربة (ن) قوله قل أي يا أيها الانسان
الذي يصلح للمخاطبة بهذا الشأن وهو من سيد كره بقوله يا ساكن القلب وقوله يا صاحبي وقوله
لامني اللانم هو الغافل الجاهل الغرود بصور الاعمال الظاهرة والعارى من الاحوال الظاهرة
والاشراق الباهرة والتجليات الالهية القاهرة يلتبس عليه الهدى بالضلال من عدم ذوقه
ومعرفته بجمامات الرجال فيسكن على العارفين بقياس عقله مستندا في ذلك الى غلواهر نقله
وقوله دعني أي اتركني وقل له هكذا بتزليل نفسك نزلتني لانك رسول الى الله ولا تقل دعه فكون
خاتبا عنك اذا لم ينقل الرسول لفظ المرسل فما أدى الرسالة على السكال لتصرفه فيها كما أدى صلى
الله عليه وسلم كلام الله ولم يتصرف في شيء منه أصلا فقال قل هو الله أحد ولم يقل هو الله أحد
فقط كما أمر ونقل صيغة الامر أيضا بقوله قل ونحو ذلك كثير في القرآن وقوله وشأني الواو اللمعية

أى مع أمرى وحالى الذى أمانه ولا تعرفه أنت وقوله عن فضلك بقتضى ما ترجمه فى نفسك من الحق وترجمه أفعلى خلاف ذلك ١١

(فَاللَّوْمُ لَوْمْ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهِ أَحَدٌ • وَهَلْ رَأَيْتَ حُجْبًا بِالْفَرَامِ هُجْبِي)

الفاء فى قوله فاللوم تدل على ما بعدها بمنزلة التعليق لما قبلها دعنى وشانى وعدعن نفسك السمع أى أمرتك بتركى مع شانى من غير أن تلومنى لأن اللوم لؤم بضم اللام وبعدها هزمة ساكنة هو خلاف الكرم واللوم لا يكون سببا للمدح وكيف يكون سببا للمدح وهو تقيض الكرم فاللوم يكون سبب الذم حيث كان منافيا للكرم وأما الفرام فلا يكون سببا للهام واللام فعلى كل تقدير يكون الملام قبيحا ولا يكون الفرام الا مليحا وفى البيت الجناس المحرف بين لوم ولؤم والطباق بين المدح والهام (ن) قوله فاللوم لؤم يعنى ان لؤم أهل الايمان الكامل على كمال محبتهم الالهية من الغافلين الجاهلين بأحوال العارفين الكاملين لؤم صريح ولا يصدر ذلك الا من خبيث شعير وقوله وهل رأيت خطاب للخطايب أو لا القول له قل وقوله هجبا أى صاحب هجبة الهية وقوله هجبي بالبناء للجهول يعنى ان الهيين لم يهجمهم أحد بسبب انهم محبون ولا تكون الهبة سببا وشقا لاحد أصلا ١١

(يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْتَظِرْ إِلَى سَكْنِي • وَارْجِعْ فَوَازِلَكَ وَاحْذَرِ قِسْمَةَ الدَّعْجِي)

قوله يا ساكن القلب أى يا من قلبه كن بعد الهبة لان الهبة اذا دخلت الى قلب أو جبت له الاضطراب وحركت جوارحه وأعلمته السكون عن تفقد الاحياء لا تنتظر الى سكتي والسكن هنا عبادة عن الحبيب الذى يسكن اليه القلب عن الوجيب قوله وارجع فوازلك هو من الرجوع أى انعه ثلاثيضم من يذك واحدنا القسمة الحاصلة من الدعج والدعج شدة سواد العين مع ستم ما وما أحسن هذا البيت وما أطف ما فيه من الدعاء الى الهوى وان كان بسبب الظاهر تحذير منه (الاعراب) يا ساكن القلب منادى مضاف أى يا من قلبه ساكن ولا هبة وتنتظر بمنزلة ما هو الى سكتي متعلق به وارجع أمر معطوف على جملة انتهى وفوازلك مفعولة واحذر كذلك وقتة مفعولة مضافا الى الدعج واسافة القسمة الى الدعج سائبة بناء على ادعاء أن القسمة عين الدعج أو لامية أى القسمة الحاصلة منه وفى البيت جناس الاشتقاق فى ساكن وسكتي (ن) قوله يا ساكن القلب أى يا من قلبه غير مضطرب بلوامج الهبة والاشواق وقوله لا تنتظر الى سكتي أى لا تعرض أنت بنفسك الى النظر والملاحظة لوجه حبيبي الذى أسكن اليه فأنك لا تقدر قدر محبته وعشقه واصبر حتى هو يتعرض لك فيكشف لك عن وجهه الكريم ويرفع عنك حجاب الصور المحسوسة والمفعولة ثابتة على صراطه المستقيم وكف بصرك عن الطمع فى روثه بجاه مراعاة لحرمة وقوله واحذر قسمة الدعج المعنى بقتسة الدعج ظهور عين الوجود الحق فى الحس وفى العقل بحيث ان نورها زائد الظهور وسواد كوانها ومخاطها العدمية زائدة الظهور أيضا فيصير الحس والعقل فى ذلك ولا يتبدل بسلك فيه أعدل المسالك ١١

(بِأَصْلِحِي وَأَنَا الْبَرُّ أَرُوفٌ وَقَدْ • بَلَكَ نَفْسِي بِذَلِكَ الْحَيِّ لَا تَنْجِي)

(فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي وَأَطْرَحْتُ بِهِ • قَبُولُ تَسْكِي وَالْمَقُولُ مِنْ هَجْيِي)

وهذا البيت أيضا من محاسن البيوت المنعومة بالطب النعوت وقد وقع فيه جلتان معترضان
بين التنداء وجوابه فان التنداء إما صاحب وجوابه لا تعجب وقوله وأنا البر الرؤف بجله معتضة
وكذا قوله وقد بذلت نفسي وفيه ما كيد نفسه وتسلط طلب فهمه وبذلك الحى متعلق بقوله
لا تعجب وعين تعجب مضومة فانه يقال عاج يعوج مثل سان، صون ومعناه لا تقبل ذلك الحى
ولا تخرج عليه ثم علل ذلك بقوله فيه خلعت عذارى أى لا تغفل الى ذلك الحى فانك تقتض
وغرامك المستور تنضم فاني قد خلعت فيه عذارى وانتهكت في جوابه استارى وظهرت
للعالمين أسرارى وأطرح أى طرحت في ذلك قبول نسكى أى قبول طاعنى وطرحت
فيه أيضا ما كان مقبولا من هجى الى بيت الله الحرام فكأنه يقول من عاج بذلك الحى فانه
يصير مثلى مخلوع العذار مطروح الطاعات بغير رفاة تارك المناسك وان كانت مقبولة عند
المالك الغفار فهذا هو معنى قوله فيه خلعت عذارى الخ وتقديم الجار في قوله فيه خلعت عذارى
وأطرحته به لا فائدة الحصر والاحتمال ~~بذلك~~ ~~نكسكى~~ ولو وافقة المقام (ن) قوله يا صاحبى مخاطبة
ساكن القلب أيضا الى بيت قبله مناديا به يا الموضوع قلنداه البعيد لبعده طاقه من حاله
وقوله وأنا البر الرؤف يعنى أنا متصف في صفتك بالصدق والتقوى وشدة الرحمة بك وقوله
وقد بذلت نفسي أى فيما قلت للحن قبل لا تنتظر الى سكنى وأقول لك الآن زيادة على ذلك
بذلك الحى لا تعجب أى لا تقم ولا تقف ولا تعطف رأس بعيرك بالزام مخالفة عليك أن تفتن
بالهبة وتقع في شرك البلاء والمحنة ثم أخذ في شرح حاله ~~تاكيد~~ ~~النص~~ المصرح به في
مقالة فقال فيه خلعت عذارى وخلع العذارى كناية عن عدم المبالاة بما يعمل وقوله
وأطرحته به قبول نسكى الخ يعنى ألقيت عن قلبى الاقبال على غير الحق تعالى وأفردت
توجهى اليه سبحانه ولم اشتغل عنه بقبول طاعة ولا عبادة وتوجهت هوى اليه تعالى
فتوجه تعالى الى خلق الامال الصالحة واظهارها فى واستعملنى في طاعته ظاهرا وباطنا
لا بنفسى ٥١

(وَأَيْضَ وَجْهَ غُرَايَ فِي حُجْبَتِهِ • وَأَسْوَدَ وَجْهَ مَلَايَ فِيهِ بِالْهَجْيِ)

الوجه فى البيت يجوز أن يكون بمعنى الجارية ويجوز أن يكون معنى الطريق فعلى الاول
يكون المعنى الوجه الذى يدعو صاحبه الى غراي فهو أبيض والوجه الذى يدعو صاحبه
الى ملاي فهو أسود وعلى الثانى يكون المعنى الطريق الذى يسوق الى الهبة ويدهو
اليه أبيض والطريق الذى يسوق الى السلامة أسود ويجوز كون الاول معنى الجارية
والثانى معنى الطريق وبالعكس وقوله بالهجى متعلق بأسود أى أسود وجه ملاي فيه بالادة
والبراهين والهجى بضم الحاء جمع هجة وهى التليل وأما الهجى فى قوله والمقبول من هجى فهو
بكسر الحاء اسم مصدر من الهج وهو قصد مكة للتسك وكذا قوله ويوم أعراضه فى الطول
كالهجى فهو أيضا بكسر الحاء ومن ذلك قوله تبارك وتعالى فاني هجى اذ المراد به الاعوام وما

ألطف هذا البيت فانه جامع بين لطف اللفظ وصحة المعنى فبعضه مطابقة بين أبيض وأسود
وكذا بين الغرام والملامع ما هنا لثمن التصريح في قوله وأبيض وجه غرامي وأسود
وجه ملائي (ن) أبيضاض وجه الغرام بمعنى انه صار مقبولا عنده وعند الحق تعالى
واسوداد وجه الملام كونه غير مقبول عنده وعند الحق تعالى لانه صعد عن سبيل الله تعالى
بالفعل والجعل اه

(تَبَارَكَ اللهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلُهُ • فَكَمْ أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ فِيهِ مِنْ مَهْجٍ)

تبارك الله تقدس وتنزه وهي صفة خاصة بالله تعالى فان قلت ما النكتة في كون الشيخ بدأ هذا
البيت بالجملة التزيينية في قوله تبارك الله ما أحلى شمائله قلت النكتة في ذلك انه لما قال فكلم
أماتت وأحيت فيه من مهج لزم انه جعل الشماثل تمت وتخصي فاشار الى ان الاماتة والاحياء
حقيقة للذات المقدسة التي تنزهت عن أن يكون جاعل في الوجود غيرها وأنه بدأ بها اشارة الى
ان خالق هذه الشماثل اله مقدس منزوع عن مشابهاة المحدثات (الاعراب) ما تنجيبة مبتدأ
واحلى فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً يعود الى ما وشمائله بالنصب مفعوله وبالجملة مرفوعة
المحل على الخبرية وكلم في البيت خبرية ومن في قوله من مهج زائدة ومخيركم مهج ومفعول أماتت
وأحيت محذوف أي كم من مهج أماتتها الشماثل وأحيتها فيه أي بسببه ولاجل حسنه وأخر
التمييز لاجل موافقة الوزن والقافية وحرف الروي وفي البيت الطبايق بين الاماتة والاحياء
(ن) قوله شمائله أي صفاته واسماؤه • كلامه والضمير الى المكني منه فيما مضى بالرشا
الحجب وسلاوته التذلل والهب بآثارها سواء كانت بلاء وعافية وقوله فكلم أماتت أي كشفت
لمن يشهد هاته ميت من كمال تصرفها فيه ظاهر او باطن في الحياة الدنيا ولم يكن يشعر قبل
ذلك وقوله وأحيت أي تلك الشماثل ايضاً بالحياة الحقيقية الالهية بان كشفت للميت عن ذلك
فصدق به فعرف انه حي بالله لا بنفسه اه

(يَهْوَى لَذْكَرَاسِهِ مِنْ يَلْجِ فِي عَذْلِي • سَمِيَّ وَإِنْ كَانَ عَذْلِي فِيهِ لَمْ يَلْجِ)

يهوى على وزن يرضى بمعنى يحب من الهوى المقصور ومعنى فاعله ومن يلج في عذلي مفعول
ولذ كرامته متعلق يهوى قوله وان كان عذلي فيه لم يلج الواو فيه سالية أو اعتراضية أو عاطفة
على مقدروان وصلياً لاحتياج الى جواه لان المراد به مجرد التما كيد وعذلي مصدر مضاف الى
مفعوله أي عذله اياه وفيه الضمير لسمي ويلج بكسر الهمزة ويلج على وزن ورث ورث ومعنى
لم يلج لم يدخل يقول يجب سمي العاذل الذي يلج في عذله لي وبالغ في خصوصته اياه من أجل سماع
اسمه مع ان العذل لم يدخل في معنى لكلامه اياه في البيت اشارة الى أن السمع يجب الملام
ويغضه فأما محبة اياه فلكونه ياتي بكرا الحبيب وأما بغضه اياه فلكونه متغصناً للطلب
الاعراض عن المحبة والشيخ يكرر هذا المعنى في كلامه على اساليب مختلفة وطرق غير متولفة
(ن) قوله لذ كرامته أي لسبب ذلك كرامته ذلك الرشا المحب وقوله في عذلي بفتح الذال اسم مصدر
وهو الملامة وقوله وان كان عذلي مصدر ساكن الذال اه

(وَأَرْحَمُ الْبَرْقِ فِي حَسْرَةِ مُنْتَسِبًا • لثَقَرِهِ وَهُوَ مُسْتَقْبَلُ مِنَ الْقَلْبِ)

سبحان من أعطى الشيخ طلاوة في كلامه وطراوة في نظامه فان حكاية تشبيه البرق بنفخ الحبيب مكررة في أشعار الأدباء لكن راحة البرق لقصوره ونجاسته من القلج عند مروره كلام جديد لم يسمع من غير الشيخ قوله وأرحم فعل مضارع للمفرد المتكلم والبرق مقعوه وفي مصرامه متعلق بأرحم والمضمر مصدر ميمي ومنسوب بحال من البرق ولثغره متعلق به والواو واو الحال ومن القلج متعلق بمسحى والجله في موضع نصب على انه حال من الضمير في وأرحم والقلج بفتح القاء واللام تباعدا بين الاسنان والمعنى وأرحم البرق لما حصل لمن القصور الذي أوجب نجاسته لانه شارك الثغر في البرق والسمعان لكنه خجل لما شاهد قصوره عن القلج الذي هو في شدة الانسان وما أحسن قول ابن النخعي من قصيدة

يا بارها باعالى الرقيتين بدا • لقد حكت ولكن فاك الشب

ويقرب من ذلك قول ابن خنبل دابا

يا برق لولا التنايا للؤلؤيات • ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

(ن) استعناء البرق من فجل اسنان المحبوب اقتباسه وانزواؤه لانه يشبه في البرق والعمان فيضاف ان يقتضيه بقتضائه عنه اشارة الى ظهور امر الله تعالى الذي هو كل بالبصر والبرق اشارة الى عالم الارواح الصادر عن امره تعالى فانه كالبرق الموع وهو من عالم الامر الالهى لعدم الواسطة بينه وبين الامر وعالم المخلوق من الامر أيضا لكنه بواسطة الروح الامر ١٥

(تراه ان غاب عني كل جارحة • في كل معنى لطيف رائق بهج)

هذا البيت وما بعده الى استكمال ستة آيات من الطب النظام وأحسن الكلام لانه أسلوب غريب ونظم عجيب والضمير في تراه يعود للعبس والمعنى ان غاب عني الحبيب صارت جوارحى عيون تراه لكنها تراه في كل معنى لطيف رائق بهج وفسر ما اراد من المعاني التي يراه فيها عند غيبته بقوة في نعمة العود وفي مسارح غزلان الجمائل وفي مساقط اذواء الغمام وفي مساحب أذيال النسيم وفي التناهي نغم الكاس الى آخر الاسات المذكورة كما سنذكرها وتكلم عليها تفصيلا بعون الله تعالى والجارحة في قوله كل جارحة عضو الانسان جميعها جوارح والمعنى تراه جوارحى عند غيبته في مشاهدة حسنة وناظرة مستحسنة فمن جله هاتيك المعاني نعمة العود ونعمة التناهي (ن) الضمير في تراه لذلك المعنى عنه بالرشا المحبب أى تنظر اليه الخواص انفس فهو محسوس ومساواه معقول عند أهل المعرفة وقوله ان غاب عني أى غابت ذاته العلمية لا لاطلاقها عن جميع القنود والحدود الامكانية وأما اذ لم يغب عنه فانه هو يغيب في حضوره وتحقق ظلة كونه في ظهور روره فلا يبقى شئ في بصر العارف ولا في بصره ويرجع السكل الى العدم الاصل في خبره ثم فصل ذلك التجلي الالهى والظهور الرباني في أنواع المعاني فقال ١٥

(فِي نِعْمَةِ الْعُودِ وَالتَّائِي الرَّخِيمِ إِذَا • تَلَقَّيْنِ الْخَلْنَ مِنَ الْهَرَجِ)

الذي بنون متشعبة بعدها ألف لينة وبعدها ياء ما كنة اسم للقصة التي يفتح فيها اللطرب وأظن
هذا الاسم فارسيا لأصله في العربية والرخيم هو الموت الذي يخرج سهلا عند النطق يقال
رخت الجارية أي ماتت سهلة النطق فهي رخيمة ورخيم وألف تألفا للعود والتأني ومعنى
تألفهما اتصافهما وامتزاج نعمتهما من غير مخالفة بين صوتيهما والالحن جمع لحن وهو من
الاصوات ما كان مصوغا موضوعا والهنج يفتح الهاء والزاي من الأغانى ما فيه ترنم وكل كلام
متدارك متقارب يسمى هنجا وهذا باب من بيان المظاهر التي تعدد والجبال التي لا تقيد
فكما أنه يقول أراه عند الغيبة في مظاهر لطيفة والشج من القوم الذين يقولون بوحدة الوجود
فهذا هو الكلام على قوله في نسخة العود الخ والهنج جنس من العروض وكذلك البسيط
ويتم ما بعد ذلك الغزب عنهم في ذلك فقال

يأيتها المولى الذي • علم العروض به امتزج • بين لئلا دائرة • فيها بسيط وهزج
أراد بالدائرة دائرة الدوالاب وأراد بالبسيط فيها المسور أراد بالهنج صوت الدوالاب فيكون
المعنى بين لئلا دائرة جمعت بين البسيط والهنج والمتبادر من ذلك اصطلاح العروض بدليل
قوله علم العروض به امتزج ولذلك يحكى أن المسؤول لما خوطب بذلك أطال التشكرو فقال المراد
هنا دائرة الدوالاب فقال السائل أصبت لكن بهدان أطلت الدوران في الدائرة وقوله تألفا أي
وافق كل منهما إلا تنوعتوا اتفاقا بين الأغانى المشقة على الترنم والتقارب في الحركات والسكان
(ن) والمعنى أن الوجود الحق يتجلى له ويكشف لآذانه في وقت السماع وطيب الالحن
بصورة الصوت المطرب لانه تعين من جهة التعينات التي عنها الوجود الحق فظهرت به وظهر
بها من حيث أمعائه الحسنى وصفاته العليا وآذانه غائبة لسكمال تزهها عن الأكوان ومحورها
واقفها لكل ما هو كائن أو كان

(وفي مسارج غزلان الخيال في • برد الأصائل والإصباح في البلي)

أي وقرأ عند غيبته عن جوارحه في مسارج غزلان الخيال في المسارج جمع مسرح يفتح الميم
وهو المسرح وأراد هنا مرعى الغزلان والخيال جمع خيلة وهي مكان منبسط من الأرض وبناته
يكون كريمة الغزارة مائة وتطلق الخيلة على معان غير هذا وهذا هو الأنسب وبرد يفتح الباء
وسكون الراء خلاف الحراء المراد أنه يراه في هذه الأماكن المظلمة حيث يوجد برد الأصائل
والمرا من الأصائل جمع أصيل وهو الوقت الذي بعد العصر إلى العشاء يوصف بالظلمة
كالأصائل قال الشاعر

والريح تعبت بالفصون وقد جرى • ذهب الأصيل على لحن المله

قوله والأصباح بالجر عطف على برد الأصائل وهو مصدر على وزن الأكرام ويجوز عطفه على
مسارج غزلان الخيال قوله في البلي يفتح الباء واللام وهو قيد للأصباح لأن الأصباح قد يكون
في أوله وقد يكون في آخره فلما قال في البلي علم أن المراد وآذانه في ابتلاج المصباح في أوائل ظهور
الصباح عند ابتداء الأصباح (ن) والمعنى أن الحق تعالى يتجلى له ويظهر له صوته في صور مرعى
الغزلان بين الأشجار الجمجمة المتفة فكان تجليه وظهوره في ذلك كله لأنها تعينات التي عنها

بأنبا أسمائه فيها فهو ظاهر بها وهي ظاهرة ويصلي له الحق تعالى أيضا ويظهر بسن لمسي
صورة برد الهوا وقت العشي ووقت الصباح فان ذلك لا يذوق الا ذاق الارواح وقوله لا صباح
يفتح الهمزة جمع صبح وهو القبر وأول النهار

(وفي مساقط انداء الغمام على • بساط نورين الازهار متشيع)

وهذا مظهر آخر لبيان تجلده وابرأ نقوش تكتونه في مجاله أي وترأه جوارح أيضا
أما كن سقوط انداء الغمام والمساقط جمع مسقط والمقر على وزن مقعد وهو اسم مكان
السقوط وانداء على وزن افعال جمع ندى وهو المطر ولذلك اضافته الى الغمام لان الغمام جمع
غمامة وهي السحابة وعلى بساط نور متشيع بمساقط والبساط معالوم والنور يفتح التثنية
وسكون الواو والزهر متشيع بالجر صفة نور ومن الازهار متعلق به أي وأراءه أيضا أما كن
سقوط امطارا لخاص حال كونها ساقطة على بساط قد اتشيع من الازهار وما أعلى هذا الجلي
وما أنور هذا الزهر وما أذا الانساقط على مثل هذا البساط فن أراءه هذه المظاهر وهو قدرته
في منصفها مظهر فقد حياه وأحياء وأكرمه واجتباه وأعطاه وجباه ولمسحانه عطابا
ونحوه من لطفه من اياه امتازوا ولجله مع الجبال حازوا وقال (ن) والمعنى انه يقبل الحق
تعالى له أيضا في المواضع التي تسقط عليها انداء الامطار فيها وألوان الازهار منتشرة كالسقاط
المسروب بأنواع النقوش ويظهر بصوره كذلك منكشفا بصورة ما هناك

(وفي مساحب أنبال التسم إذا • أهدي الى صغير الطيب الأرج)

وهذا أيضا من المظاهر الرفيعة والجمالية اللطيفة البديعة أي وترأه ان غاب عن جميع جوارح
في مساحب أنبال التسم والمساحب جمع مصعب يفتح الميم وسكون السين وفتح الحاء وهو مكان
المصعب أي في أما كن مصعب فيها التسم اللطيف أنباله وقد ذاك بقوله إذا أهدي ذلك التسم
الى • وكان الظاهر إذا أهدي الى ولكن ضمنه معنى الايصال فعداه بالي وأطيب اسم تفضيل
منسوب على انه مفعول أهدي وتضغير صغير التميمب والتضغير من وقت الصباح والأرج
يفتح الراء توهج ربح الطيب فالمراد ان مصعب التسم أنباله وأهدي الى صغيرا أطيب طيبه
والى • اما له شاهدته في الجوارح ومالت اليه جميع الجوارح فنظرته عند المصعب وشاهدته
مشاهدة الحبيب القريب (ن) والمعنى انه تعالى يقبل له ويظهر بصورة المواضع التي يمر التسم
عليها ويتروى فتفوح منه روائح الطيب وتفتح الازهار من كل غصن وطيب وينكشف
سجانه بذلك لانفه فيشبهه ويلتذ بطنانه

(وفي التثاني نغرا الكاس مرثقا • ريق المدام في مستقره فريج)

أي وترأه عند غيبته عن كل جاحدة في عند التثاني وقيل ي نغرا الكاس حال كونه مرثقا
ريق المدام في مستقره فريج والانتقام من التهم وهو التفضيل فتقول لم فلان فاها كجمع
وضرب بمعنى قبلها فقد بعث الشيخ وضع القم على طرف القدرح لشراب مانيه تفضيلا لمانه
من نوع المشابهة وسبي طرف القدرح نغرا تشيع والنغرا بمعنى القم والكامس الاناميشرب

فيه أو مادام الشراب فيه وهي مؤنثه - مؤنثة والشراب أيضا وجعلها كؤوس وكاسات
وكياس والمدامة الخمر والمستزعة بضم الميم وسكون السين وفتح التاء مسكون النون وفتح الزاي
على صيغة اسم المفعول والمراد منه اسم مكان أي في مكان يستزعه فيه الإنسان أي يكتسب
الزخعة وفرج يفتح الفاء ~~ويكسر الراء~~ على وزن فرح مكان فرجة وهي انشراح الصدر
والالتئام مصدر مضاف الى الفاعل ونفر الكاس ينصب الثغر مفعوله مع اضافته الى
الكاس ومررت فاحال من الباء التي هي فاعل المصدر ويرى منصوب على أنه مفعول مررت فاحا
وهو مضاف الى المدامة وفي مستزعة متعلق بما قبله - بدأ ويلهم الفاعل وفرج صفة مستزعة
أوهما صفتان لموصوف محذوف أي في مكان موصوف بأنه يكسب الزخعة بالفتح وانشراح
الصدر ولا يخفى ما في البيت من المناسبات في الالتئام والثغر والكاس والرفق والريق
والمدامة وفي المستزعة والفرج ثم لما أتم الكلام على ذكر المظاهر والمضات التي تراها جوارحه
بهاضد غيبته عنه شرع في ذكر غيبته مع عدم غيبته فقال (ن) قوله ريق المدامة كناية عن
مطالعة المعاني الالهية والحقائق الوجدانية وقوله في مستزعة فرج يعني ان المستزعة الفرج وما
حصل مما ذكر كل ذلك تجليات الالهية لحاسة الذوق والهيون في كل صورة تكون لانها
مخلوقة المهدومة الظاهر فيها بوضوح وجوده المعلومة اهـ

(لم أدر ما غربة الأوطان وهو مسمى * وخاطري أين كنا غير متعجب)

لم أدر أي لم أعرف وما يجوز ان تكون زائدة وتكون غربة حيثئذ منصوبة على انها مفعول أي
لم أعرف غربة الأوطان والغربة بضم الغين التزويج عن الوطن ومثله الاعتقار والتغرب
ويجوز في ما ان تكون اسمة هامية على انها مبتدأ وغربة خبر والجملة في موضع نصب على انها
سدت مسند مفعول الفعل قبلها والواو في قوله وهو مسمى واوالحال وهو مبتدأ ومسمى متعلق
بمحذوف على انه خبر والجملة في موضع نصب على انها حال من ضمير المتكلم وخاطري مبتدأ
والمراد من الخاطر هنا القلب وغير متعجب خبر مضاف اليه وقوله أين كنا قدر يرى حيث كنا وكنا
خافعل وفاعل اذا المراد حيث وجدنا والجملة في موضع جر على انها مضاف اليه والظرف متعلق
بما في غير متعجب من معنى التقى اذا المراد اتى الانزعاج والاضطراب عن خاطري في المكان الذي
يوجد حبيبي مسمى فيه وحاصله ان الاعتقار مع كونه سبب الحزن والاكتئاب ينشئ عنه
صاحبه ولا يشربه الغربة من جميع جوانبه اذا كان مع صاحب الحبيب نارا لا ينزل القريب
ذو القريب مع بعد الحبيب غريب والغريب مع قربة حبيب (ب) المعنى انه لا يعرف ما هي الغربة
عن الاوطان لاعراضه عن كل ما سوى التجلي الحق في جميع الاكوان وانما يدل على الغربة
ومشقتها الغائب عنه تعالى الحاضر مع الاشياء في الاماكن والارمان وفي الحديث حب الوطن
من الايمان وأول الاوطان حضرة العلم الالهي القديم ثم حضرة الارادة الربانية ثم حضرة
الكلام النضائي القديم ثم حضرة القلم الاعلى واللوح المحفوظ الى ان يظهر الكائن في عالم
الدينيا فيكون غريبا عن أوطانه فاذا شمل الحق تعالى الغائب عنه بالذات وهو حاضر بالاجزاء
والصفات في أنواع التجليات لم يدركها غربة أوطانه في جميع أزمانه وقوله وهو مسمى أي ذلك

المكفى عنه بالرافى لمسبق من الكلام على لا يفارق على كل حال لانه وجودى الحق الذى
أما به موجود مع الى باطل معدوم محال قال تعالى وهو معكم أينما كنتم فالأينية والكونية
لناله تعالى واتممة المحبة فقط وهى الظهور بالوجود فى مراتب الحدود وقوله غير متخرج
أى غير متألم بفراق من أحبه أو بعد ما ينفى ويسته لافى أشهد مظاهرا متجلبا فى جميع الأكران
بالوجود الحق فى باطل الاعيان اهـ

(قَالَ أَرَادَى وَجِبِّ حَاضِرُوقَى • بَدَأْتَعْرِجُ الْجَرَاعَ مَنَعَرَجَى)

القاء تدل على ان ما بعدها متخرج عن الذى قبلها فهو يقول حيث كان حبيبي مصاحبى
وبوجوده تفتنى غربة الاوطان فقد ثبت ان الاداراتى ليست فى تفسير وجوده دارأهلى ومحل
وطنى اذ الحزن من بعده يكون والقرح بوجوده يتوفر للقواد المزون قاله ارادى وجبى
حاضر بأوطانى جالب لاوطارى والحب هنا بكسر الحاء بمعنى المحبوب ومضى هنا شرطية وبدأ
بمعنى ظهر والمنعرج هنا بضم الميم وسكون التون وفتح الراء على صبغة اسم المفعول والمراد به
هنا اسم المكان أى موضع تعرج الاحباب فى الجرعا ومكان اجتماعهم فى هاتيك العسراء
هو مكان انعراجى المهود هناك وبه أراك فى شجر الاراك حيث يجتنى السواك ولا تطلب
سواك كما قال

باقه ان جزن وادى الاراك • وقيل أنصاهه انظر فاك

فأعت الى الماول من بعضها • فاقى واقه مالى سواك

(ن) قوله حاضر أى لا غيبة على لانه وجودى الذى أنا موجوده فى ظاهر الحال ولا يغيب
أحد عن وجوده وان غاب عن خصوص كونه وتعيينه لان ذلك أمر عدى فى الحقيقة وقوله
ومضى بدايعى انه متقى استترعى باظهار صورته العدمية فى قارالى اياهام وجوده بوجوده من
غير ان أعرف انهم موجوده بوجوده وهى الفقه التى قال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن
ذكرنا وذلك لانه تعالى بكى الغلوب والابصار ويقلها على حسب ما يريد ويختار والجرعاء
أرض طيبة النبات والمعنى بمنعرج الجرعاء مكابدة السواك بالذل والتقوى فى طريق الله
تعالى وجمع الهمة بالتوجه اليه سبحانه والاعراض عملوا تعالى بالكلية وهى الجاهدة
الشرعية فان هذه الهمة يستقيم فيها أمره فيجذفها قلبه فكان محبوبه نازل فيه بحيث يجده
هناك لقوله عنه بدأ أى خرج الى البادية ومنعرج الجرعاء من جهة البادية فمنعرج الجرعاء كناية
عن حالات السواك فى الطريق المستقيم الذى يدخل فى مكان المرید السالك تحت اختياره
لاشغاله على فجرع الشدائد بترك العوائد فيسير ذلك المنعرج الذى هو موطن محبوبه موطننا
هنا أيضا ولهذا قال منعرجى اهـ

(لَيْسَ رُكْبٌ سَرَّوَالِلاَ وَأَنْتَ بِهِمْ • بِسَيْرِهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مَسِيلٌ)

(قَلْبُهُنَّ الرُّكْبَ مَا شَاؤُوا بِأَتَقْسِيمِهِمْ • هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ فَلَا يَحْشَوْنَ مِنْ خُرُوجِ)

قوله ليس تقرأ بكسر اللام وفتح الباء وسكون الهمزة وفتح التون أى ليسر صاحب هناء وركب

فاعله وأصله الهمز فقلبت الهمزة ألفا وحذفت الألف للجانم وهو لام الامر مثل ليضئ زيد
والواو في سر والركب عبارة عن القوم الذين يركبون الابل وهو اسم جمع أو جمع وهم من
العشرة فصاعدا وقد يكون الفيل وليلا متعلق بسر أو السرى وإن كان محصورا بالليل لكن
قد يذكّر الليل مع الفعل تأكيداً وإيضاحاً على حد قوله تبارك وتعالى سبحانه الذي أسرى بعبد
ليسلا والواو للعالم وأنت مبتدأ وبهم خبر وفي صباح متعلق بسر وا وضبط صفة صباح ومنك
صفة صباح وهي إشارة إلى أن الصباح الذي سر وافيه منه وبسيه وبسرهم متعلق بما يتعلق به
الخبر إذا لم يكن وأنت معهم في سيرهم والباء بمعنى في والمنبج المنبر الساطع والغافل تفرع أي حيث
كان الركب قد سر وا في صباح منبج منك فليصنعوا بأنفسهم ما أرادوا فانهم أهل بدر وهذه
إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم في حق الفزاة من أهل بدر وهذا المنبج وهو من الحسنات
البدئية وما أحسن ما قال بعضهم وأجاد

يأبدر أهلك جأروا • وعلوك التجري وقصوا لك وصلى • وحسنوا لك جبري
فلمصنعوا ما أرادوا • لأنهم أهل بدر

وقد نظم بعضهم مواليا وأجاد

يأبدر أهلك يقولوا لك عليا جور • وعلوك التجافي يا جسي النور

فلمصنعوا ما أرادوا يا نقي الحور • لأنهم أهل بدر ذنبهم مقصور

(ن) كفى بالركب عن طائفة أهل الله العارفين المحققين لقوله تعالى ولقد كرّمنا بني آدم
وجعلناهم في البر والبحر رباً لجسمانيات وبحر الروحيات فهم المحجولون على كل حال لشهودهم
الحاصل الحق وقياهم به ظاهر وأباطنهم ركب دائم لا مشاة سائرون به اليه في طريقه
المستقيم وقوله سر والليل كفى بالليل عن ظلمة الاكوان فهم محجولون سائرون اليه في ظلمات
التفوس والطباع تصفهم بها انها تعليلاته الربانية في حضراته الانسانية وقوله وأنت بهم أي
ظاهر وجودك الحق في تقادير أعيانهم العدمية وقوله يسيرهم متعلق بين أي ليهنوا يسيرهم
والضغير للركب وقوله في صباح منك أي ظاهر لهم من ظهور وجودك الحق وهو النور الحقيقي
وهذا من التجريد البين كقولهم رأيت من زيد أسداً وقوله ليصنع الركب ماشاءوا لانفسهم
أي لأجل اغراض أنفسهم فانهم فاعلون بانفسهم برهم فانفسهم يد ربه يتصرف بها كيف
يشاء وهو يصرفهم كما كيف يشاؤون قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله والغافل قائم بنفسه
ذوقا وبر به علماً لا ذوقاً فله حجاب على ذوقه وهو لا الركب فاعلون بانفسهم برهم ذوقاً وكشفاً
وقوله هم أهل بدر الإشارة بأهل بدر إلى معنيين الاول انهم أهل الفزوة المشهورة التي غزاها
النبي صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة بعد الهجرة والنصر يدبر هو المشهور الذي قتل فيه
صناديد قريش وعلى ذلك اليوم في الاسلام وكان تاريخه يوم سبعة عشر من رمضان يوم
الجمعة الثمانية عشر من رامن الهجرة وكان عدد اصحاب المشاة وثلاثة عشر وأربعة عشر رجلاً
وكان عدد عدوهم ما بين التسعمائة إلى الألف والمعنى الثاني انهم أهل بدر وهو القمر على معنى
التشبيه بنجلي الحق تعالى بهم عليهم وانكشافه لهم بهم كما ان الشمس متجيلة بالبالقمر ظاهرة
به لاهل الليل فان نور الدر والمشرق هو نور الشمس قام لها كالآلة الجلوة فاظهر نورها بصفاته

من غير انتقال ولا حلول أصلا فكذلك الوجود الحق تعالى ظاهر في مرابا الا كوان فاذا صفا
الكوارث وارتفع عنه حجاب الوهم بالغيرية ظهر فيه نور الوجود الحق فشهد له المريد السالك العارف
الحقيق فكان هو البدر راقا وورشمس الاحديّة من الحضرة الالهية قال عليه السلام انكم
سترون ربكم كما ترون البدر ليس دونه حجاب وفي رواية كما ترون الشمس وقوله فلا يحشون من
حجج أي اثم اشارة الى معنى ما ورد في حديث البضاوي من انه لما أراد عرض رب عنق حاطب
ابن أبي بلتعسة ندياته للرسول بالكتابة للمشر كين فقال مرأته قد خان الله ورسوله والمؤمنين
فدعني فلا ضرب عنقه فقال أليس من أهل بدر اهل الله اطاع الى اهل بدر فقال اعملوا
ما تشتم فقد وجبت لكم الجنة وقد عفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم
وفي رواية له أيضا قال فقال يا عمر وما يدريك اهل الله اطاع الخ فدمعت عينا عمر وقال الله
ورسوله أعلم اه

(بِحَقِّ عِصْيَانِي الْأَلْحَى عَلَيْكَ وَمَا بَأْضَلِي طَاعَةَ الْوَجْدِ مِنْ وَجْهِ)

(أَنْظُرْ لِي كَيْدَ ذَابَتْ لَيْلَتُكَ جَوَى • وَمَقَلَّةٌ مِنْ جَمِيعِ الدَّمْعِ فِي لَمْحٍ)

(وَارْحَمْ قَعْدَتَ آمَالِي وَمُرْتَبِي • إِي خِدَاعِ قَفِي الْوَعْدِ بِالْفَرَجِ)

(وَاعْطِفْ عَلَى ذُلِّ أَطْعَامِي بِمِلِّ وَعَسَى • وَامْتَقِلْ عَلَى بَشَرِي الْقَدِيرِ مِنْ حَرَجِ)

انظر نظر الله اليك وعطف بطفه عليك الى هذه الايات الساميات وما اشقلت عليه من
الالفاظ الرشقة والمعاني الاليفة وما بها من الفرام الذي ياخذ بالالباب والافهام وتسهل
العقل صهر هاروت وتجعل العاقل بالجنون منعوت ليس ما بها شيا باثقا لمن مضى من اهل
الفصاحة ولا قريما من بلاغتهم اتصف معزان أدبه بالرباحة قال بحق عياني الالحى عليك
وفي القسم به اشارة الى كونه عنده أمرا عظيما ووصفا جسيما فانه لا يقسم الا بعظيم ولا يحلف
الا بكريم أي أحلف بحق عياني الشخص الذي يلماذ عليك ويقول ما لي بحبال هذا الحبيب
وهو ليس من مقام محبتك بقريب فاحصه غراما وابعده هياما وذلك يقتضي شدة الالتزام
بالغرام قوة وما عطف على عياني أي واقسم أيضا بالحب والنار التي تشتأ عنه مستقر ذلك في
داخل أضلي لاجل طاعتي للوجد ويجوز في طاعة ان يكون نصوبا على التليل له عياني فيصير
الحق أقسم بحق عياني من لحاني على محبتك لاجل طاعتي للوجد فان من أطاع الوجد عصى
من طاء عليه والذي استقر في الاضلع من اللهب انه هو طاعة الحبيب ومن في قوة من
وهج بيانية رايمين ما في قوة وما بأضلي والوهج بفتح الواو والهالهب النار قوة انظر نعل أمر
والخطاطبة الحبيب الذي خاطبه بقوة بحق عياني الالحى عليك وانظر هنا من النظر الذي
هو بحق الحق وعليك متعلق بذات أي ذابت لاجل محبتك وجوى مقول لاجله أي ذابت في
محبتك لاجل الجوى الذي هو مرض الباطل لاجل الحب ومقلة بالجر عطا على كبد أي انظر الى
الكبد الدائمة والمقلة التي هي بدم القلب دائبة فهي في دماها غرقى من دم السكبد التي ذابت
عليك عشقا واعلم اني لم أسمع في مدة العمر العطف من قوة تعذر آمالي وذلل اطعماي ومن سمع تعذر

الايمان وذل الاطماع قبل هذا الكلام والامال اذا ما تعرفت تراها تنفي الوصال ثم تراها بعيد
 الدال قد قطع مقام الياس ثم تستند الى قوة الرجاء فتقوم طامعة ثم تخور راجعة فلا تزال بين
 الياس والرجاء والفرح والالتجاء ومن كان بهذه الحالة فانه يسكن عليه رجعة هروبه من الحيرة
 وبعد ذلك يرجع الى خداع غيبه ان يوسع بالفرح فانظر الى هذه المراتب اولا الرجوع فان
 المرتجع مصدر ميمي على صبغة اسم المفعول ويرجع الى غيبه فالقوى المرتبة الثانية والمرتبة
 الثالثة الوعد والمرتبة الرابعة الفرج (والمعنى) وارحم رجوعي بعد تعمرأ مالى الى خداع ان
 أعنى ان أعود منك بالفرج فهو واضح بالخيال من غير ما آل لتعثر الامال وقوى وعد الوصل
 بالفرج من ضيق الحال نعم نعم هكذا هكذا والافلا طرق لجد غير طرق المزاج وما أحسن عطفه
 العطف على الرحمة في قوله واعطف عطفاً على وارحم وانما أضاف الدال الى الاطماع لان من
 شان الطمع الدال وفي الامثال من طمع ذل والاطماع يفتح الهمزة على وزن افعال جمع طمع
 وهو الحرص على الشيء قوله بهل وسمى متعلق باعطف أى تعطف على ذل طمعي اذا شاهده
 فان العزيز اذا رأى ذل عبده بين يديه تعطف عليه لكن قوله بهل وسمى فيه اشكال من جهة
 هل لان هل للاستفهام والحبيب اذا عطف لا يقول لعاقبه هل نعم قد يقول له اذا طلب منه لطفاً
 وعطفاً عسى يكون ذلك واما الاستفهام فغيبه اشكال ويمكن الجواب أيضاً بان هل هنا استعماها
 الشيخ بمعناها الاخرى وهو قد يكون المعنى اعطاف على اطماعى اذا شاهدت ذهابها بما يقتضى
 تحقيق اللطف والاتقاء وهو قد وبما يقتضى الرجاء وهو عسى ويمكن الجواب أيضاً بان هل
 زبد معنى الجزاء اى اعطف على ذل اطماعى عند مشاهدتها جراً للذل ويمكن هنا جواب آخر
 غير انه بعيد في غاية البعد وهو ان يكون المعنى اعطف على ذلى بان جعلنى مستقهماً منك عن
 سبب الوصال وانت عند استفهامي تخجيني بلفظ الرجاء ومع ذلك فالنظم مشكل وقوله وامن على
 وزن وانصر معطوف على قوله واعطف ومن حرجه متعلق بشرح المصدر والحرج محركة يرد
 بمعنى المكان الضيق ويرد بمعنى الضيق وهو المعنى المصدري والمراد الثانى قوله وامن على
 الذى هو بمعنى التفضل لاجتماع فى المن المذموم فانهم (ن) الخطاب للمكثى عنده بالرشاق البيت
 السابق وقوله انظر المراد نظار رجمة خاصة استعذها والافان الرجعة العامة شاملة لكل قال
 تعالى ورجعتى وسعت كل شئ وقوله الى كبد المعنى بذلك القلب الروحاني المنفوخ فيه من الامر
 الرباني وقوله ذابت لان السكبد مؤنثة وذوبانها كناية عن فناء ما فى شهود الامر الالهى فان
 الروح منفوخ من امر الله وهى مخلوقة من الامر الباقي من غير واسطة فاذا فئيت بعدد نساء
 الجسد المستوى لم يبق الا الامر قال تعالى ذلك امر الله أنزله اليكم وقوله ومعه عطف على كبد
 والمقابلة عبارة عن العين الباصرة دعاء ان ينظر اليها من قوله عليه السلام كنت بصراً الذى يصبر
 به حتى ينظر اليه ولا يجيبه عنه حاجب وقوله من شيع الدمع فى الجع يكفى بالجمع اى المتحابين
 الكثيرة من دم الدمع التى عرفت فيها العين من امور الكونية المدعية للوجود بخاسة
 الشكر الخلق كما قال تعالى انما المشركون نجس كما أن الدم نجس وقد أضيف الى الدمع
 فغيبه فاذا كان الحق بصراً الذى يصبر به رأى به فناء الاكوان وشهد المتجلى الحق فى جميع
 الاعيان وقوله الى خداع غنى الوعد بالفرج يعنى ان نفسه تخدعه فتطمعه فى حصول الفرج من

الشدة التي هو فيها ولا فرج في وصوله الى المحبوب الحقيقي لعدم المناسبة بينهما بوجه من الوجود وقوله بهل يعني اسأل عنى ولمستهم ما بقولك هل هنا أحد ولا تعرض عنى بالكلية بحيث لا تلتفت الى واجبه بذلك كسرى وتعطف على ذل طمعى فيك وقوله وعسى يعني ان يقول له محبوبه عسى ان أصلك أو التفت اليك فان هذا اطماع لمحب من المحبوب قاله المحبوب يعمل بذلك محبة على الرجاء منه اهـ

(أَهْلًا بِجَالِ كُنْ أَهْلًا لِقَوْلِهِ • قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ)

(لَكَ الْبَشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ • ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجٍ)

اعلم ان سبط الشيخ ذكر في دياجدة الديوان ماصوره - حكى لى ولده قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردى شيخ الصوفية وكان آخر حجه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكانت وقفة الجمعة وجمع معه خلق كثير من أهل العراق ورأى كثرة ازدهم الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتداهم بقوله وأفعاله وبلغه أن الشيخ في الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكى وقال في سره ياترى هل أنا عند الله كما يظن هؤلاء في وياترى هل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم فظهره الشيخ وقال يا سهروردى

لَكَ الْبَشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ • ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجٍ

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلق كل ما كان عليه وخلق المشايخ والفقراء والحاضرون كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا الخبر من كان في الحضرة ثم اجتمعوا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقوا وتعدوا لمرآة ما ناطوا به لانتهى قوله أهلاً لمفعول بفعل محذوف أى زرت أهلاً فى أصل وضعه وأما الآن فان أهلاً يستعمل بمعنى مطلق التعظيم عند الاقبال وما فى بما واقعة على قول المبشر لان قول المبشر مجرور على انه بدل من ما والمصطفى سرور وفرحت وابتهجت بالمعنى الذى ما كنت أهلاً لوقعه أى لصدوره ووجوده وهو قول المبشر فقول المبشر اما مجرور على انه بدل من ما واما مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف أو منصوب على المدح أى أمدح أو أخص قول المبشر وبالفرج متعلق بالمبشر وبعد اليأس كذلك والقول بمعنى القول عبارة عن قوله رضى الله عنه والبشارة الاخبار بما يوجب القرح أى أنا أخبرك بما يوجب لك السرور الكامل فاستحق عليك ان تعطى ما عليك فى مقابلة تبشيري لك بهذا الامر العظيم وهوانك قد ذكرت هناك فان ثم فضع التاء المثلثة اسم اشارة للبعد والتباعد هنا معنوى للتعظيم والتقديس والتعزیه عن مقاربة الحوادث وقوله على ما فىك متعلق بذكرت وعلى هنا بمعنى مع أى ذكرت فى الحضرة العلية مع ما فىك من عوج فى طريق المعرفة الالهية وسبب ذلك ان الاستقامة الحقيقية فى مقام المعرفة الربانية متعذرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيتنى هود وأخواتها يريد بذلك قوله تبارك وتعالى فاستقم كما أمرت وذلك أمر عزير المنال واقعاً علم بحقيقة الحال وهذه من محاسن قصائد الشيخ (ن) قوله المبشر هو الوارد الربانى أو غيره فى هواتف الغيب وقوله بعد اليأس أى اليأس من الوصول الى حضرات القبول وقوله لك البشارة الخطاب للناظم قدس الله سره من المبشر وقوله فاخلع ما عليك أى اترع

واترك ما عد لك من الثياب وهو الصورة المستولية على روحه الامرى من عالم الطباع
والعناصر انتهى

• (بسم الله الرحمن الرحيم • قال رضى الله عنه) •

(خَفَّ السَّيْرُ وَاتَّجَدَّ بَاجِدَى • اَتَمَّ اَنْتَ سَائِقُ فُؤَادَى)

قوله واتجدد او عطف على خفف وتاممت مدة وهمز تعكسورة وهو امر بمعنى ارفق أى ترفق
بى ولا تبلغ فى الحداء فان ذلك يكون سبباً لشد اسراع الابل وانقلب معكم يساق فى جلة
ما يساقى من الماء فاذا أسرعت فى السير ولم تتجدد فى الحداء كان ذلك سبباً لتزريق الفؤاد
وتقطع الاكباد وتفرق بعضهم بين السير والسرى فالاول ما كان ثم ارا والثانى ما كان ليلاً
وما أحسن قول الاربجاني ناصح الدين

ما سارا لى فى نهاضيه • فاقول ساو ولا أقول له سرى

والحدادى اسم فاعل من الحداء وهو سوق الابل وزجرها وقد يطلق على التغنى بصوت محنة
لتسهرها فتسرع فى السير والى ذلك أشار كشاجم حيث قال

ان كنت تتكرأن فى الاطمان فائدة وقفا

فاظفر الى الابل السقى • لاشك اغلظ منك طبعاً

نصنى لاصوات الحداء • فتقطع القلوات قطعاً

وقوله اتممت سائق للحصرأى ما أنت سائق الامع فؤادى ويجوز ان تلاحظ الباء فى قوله
بفؤادى للظرفية أى تسوق فى فؤادى أى تطؤه فى سيرك لانه سائر تحت الركاب مع الاحباب
ولذلك طلب منه تخفيف السير والترفق به واعلم ان السلق قد ذكر والتأثير أصوات الحداء
امور باهية وأحوال اغريبة منها ما ذكره الامام الدميرى ان رجلاً صاورياً بعض أكبر
العرب فبينما هو جالس فى خيمته ينتظر اتمام الضيافة اذ به قديح اسود صغيراً فى جانب الخيمة
مقيداً فقال ما بالثيا اسود فقال ذئبى عند سدى انى حدوث له عشرة من الابل وكانت من
محاسن الجبال فقطعت مسافة عشرة أيام فى يوم فكان ذلك سبباً لموتها فغضب سدى على
وقيدنى كما ترى ولكنه كريم فلما منعت من أكل طعامه عند احضاره الا ان يطلقنى لم يخالقك
فسبر الضيف الى حضور الراد فلم يعبده اليه فعزم عليه صاحب الضيافة ان يأكل فقال لى عندك
حاجة فان قضيتها أكلت والا فلا فقال وما هى حاجتك قال ان تطلق هذا الاسود فقال يا سدى
ان ذنبه عظيم وذکر قصه الجبال العشرة وما صنع به من الحداء حتى أهلكها فقال لا بأس
فلم يسع صاحب البيت الا اطلاق العبد وقيل ان بعض العرب اعطس بجاله عشرة أيام ثم
اطلقها على الماء فغنى لها الحدادى الى جهة غير جهة الماء فعدلت الى جانب الحدادى وترك
شرب الماء بعد عشرة أيام ثم شر به فيها (ن) قوله السير كناية عن السلوك بالروحانية فى طريق
لاذواق الوجدانية وهى الجذبة الالهية لانه لا يعمتها فى تحقيق معرفة الحضرة الربانية الا يمكن
الوصول اليه تعالى الابه سبحانه لا بالنفس وقد أمر بتخفيف السير ليكمل التحق فى المقامات
وتتمكن الروحانية من أنواع المتازلات فان الجذب الشديد يدهش البصائر ويذهل العقول

عن كمال ادراك الاسرار بالسرائر وقوله يا حادى كناية عن المتكلم عن الحق الروح الاعظم
 والتورا الحمدى المقنن الخلق من فوره كل شئ الذى أنزل الله تعالى منه عليه الكتب وأرسل
 الرسل يدعون اليه باذنه قال تعالى ربنا اتنا معنا مناديا نادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا
 الآية والمنادى هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد في بعض الكتب الالهية المنزلة لقد خفيت
 لكم فلم ترقصوا اه

(ماترى العيس بين سوق وشوق • ربيع الربوع فرقى صوادى)

اعلم ان المحققين نصوا على ان ما استفهام لطلب التصور فقط ويطلب بها شرح الاسم كقولك
 ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه وانه لاى • • • فى وضع فيصا بباراد فقط
 أشهر وقد يطلب بها ما هيبة المسمى أى حقيقته التى هو بها كقولنا ما الحركة تريد ما حقيقة
 مسمى هذا اللفظ ويجب ان ياراد يسلته من الجنس والتفصيل فالقى في بداية البيت ليست
 الاستفهامية فيجب تقدير الهمزة وتكون ما حيث تدل العرض بمنزلة الاو يقتض حقيقته باللفظ
 نحو ما تقوم اما تدهد ذلك ان تدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى ألم والآوان
 ما فى ذلك نافية واعلم ان هذه الهمزة مع حذفها الى كلام النقصاء كما فى قول الشاعر
 ماترى الدهر قد اباد معدا • واباد السراة من عدنان

فلا يكون حذفها فى كلام الشيخ بغير شاهد والخطاب فى ترى العادى والعيس بكسر العين
 وسكون الباء الابل البيض يحاط بياضها شقرة وهو أعيس وهى عيساء وهى من محاسن الابل
 والسوق بالسين المهملة زجر الابل وما أشبهها والشوق بالمجسمة نزاع النفس وحركة الهوى
 والفرقى الجائفة والصوادى العاطشة والريبع ريعان ربيع الثمور وريبع الازمنة
 فربيع الشهور وشهران بعد مقرر ولا يقال الاشهر ربيع الاول وشهور ربيع الاخر وما وريبع
 الازمنة فريبعان الربيع الاول الذى ياتى فيه الثور والكباش والريبع الثانى تدرك فيه الثمار
 وقبل السنة ستة اوزنة شهران منها الربيع الاول وهران صيف وشهران قنيط وشهران
 الربيع الثانى وشهران خريف وشهران شتاء وترى ان كانت دوية بصرية فترقى صوادى
 حالان من العيس وبين سوق وشوق متعلق بترى ولم يربيع الربوع متعلق بفرقى صوادى اذ يقال
 فلان جائع افلان وعطشان افلان والمراد من ربيع الربوع النعيم الحاصل للعيس فى ربوعها
 لان الربيع قد يطلق ويراد به مراد التسلوب وفى البيت الجناس المصنف فى سوق وشوق وفيه
 نوع طباق فى غرنى وصوادى ولا يخفى الجائفة فى ربيع وريبع (ن) قوله ماترى أصله اما ترى
 خذفت الهمزة تخفيفا وأما معناه العرض بمنزلة الاو والخطاب للعادى وقوله العيس هى ابل
 بيض فى بياضها ظلمة خفية كناية عن نفوس السالكين التى ابيض طرف منها بلسمات الروحانية
 وقوله لربيع الربوع كناية عن مقامات العارفين ومنازلهم ومنازلاتهم وما يجسدون فيها من
 الحقائق والعلوم اه

(لم تبق لها المهامه جسيما • غير جلد على عظام يوادى)

اعلم ان هذه القصيدة يذكر فيها الشيخ منازل السبيل الى مكة لكن الشيخ يذكر المنازل من جهة

مصر وذلك بدأ ذكر الحادى والمطابا وما يناسب ذلك قوله لم يبق في تبق اشباع كسرة القاف
فتولد منها ياء والالف الحازم يحذف الياء ومثله قوله تبارك وتعالى انه من تبق ويصبر فان من
شرطية جازمة وقد اشبع كسرة قاف يبق فتولد منها ياء والمهامة جمع مهمة وهي المقارة
البعيدة والبلد المقفر جمعهم مهامة والمراد من المهامة فاه موجب لان يذوب الجسم والمراد انه
لم يبق من جسم العيس الا جلد على عظام ظاهرة فان البوادي جمع بادية أى ظاهرة والعظام اذا
كانت ظاهرة كان الجسم في غاية الهزال لانها لا تظهر الا لظهور اللحم الذى من عادته ان يستقرها
(ن) قوله لها أى العيس المذكورة وقوله المهامة كناية عن منازل السائر الى الله تعالى فانهم
يبدون في طريق سيرهم أحوالا وتكشف لهم أمور لا يشار كهس فيها أحد من الغافلين فهي
مقفرة من الواجدين ولهذا يشكرها عليهم أهل القرو والديا وقوله جسمه مقول يبق لانها
تسقمه وتعرضه بتراكم البلاء وتراحم المؤذيات وقوله غير جلد على عظام كناية عن القوى
التسائية وقوله بوادي جمع باد من باد يبد ذلك اه

(وَصَحَّفَتْ أَخْفَانَهَا نَهَى غَشَى • مِنْ جَوَاهِرٍ فِي مِثْلِ جَرِّ الرَّمَادِ)

(الحقوة) مثلثة الحاء اسم والحفا ورقة القدم وانخف قالعنى قدر فت أخفانها من كثرة السير
والانخاف جمع خف وانخف الجسم كالحافر للقرص قوله فهى الضمير للعيس والجوى بالجميع
معان وهو هنا بمعنى شدة الوجع على الاقرب وقوله في مثل جر الرماد يمكن شرح هذا على ثلاثة
أوجه الاول ان يكون المراد تشبيه صورة وقع خفها على التراب أو الرمل بجمع بين أجزاء الرماد
لانها ترسم ببقعها حرة الدم الحاصل من حرق خفها ورقة قدمها فان تابيع السير مع حقوة انخف
موجب لادماخفها ولا يكون الابيض فيه فيكون حينئذ مرسمها في لون الرماد بجمع بين أجزاء
الرماد الثاني ان يكون المراد تشبيه ذات أسفل انخف الذى يقع على الارض فانه يكون بعض
أجزائه أجروا بعض الآخر يبق مقبعا ككون الرماد فان المراد تشبيه صورة ما يقع من انخف
على الارض بعد حرقه وانخف ورقته وذلك موجب لان يكون بجمع بين أجزاء الرماد الثالث ان
يكون المراد بيان الحرارة الموجودة في موطن خف العيس لان ورقة القدم وحقونه مما يوجب
سرعة تأثير حرارة الارض التي تطووا العيس في أخفانها فهى غشى من شدة وجع دها مع
حقوة قدمها في أرض كالجهر الذى يكون في الرماد ووجه تخصيصه حينئذ طول بقائه وعدم
سرعة انطفائه فتأمل (ن) قوله وصحفت أخفانها كناية عن ترك البقوس التعلق بالاسباب
الديورية وقوله فهى أى العيس المذكورة وقوله غشى من جواهرها يعنى سيرها في الأمور الدنيوية
والصالح العاشية من شدة تركها للأسباب وتباعدها عنها وقوله في مثل جر الرماد له هو به
الأمور عليها وتعد زحصولها من غير معاطاة أسبابها اه

(وَبَرَّاهَا لَوْ تَقَلُّ بِرَّاهَا • خَلَّهَا تَرَوَى غَدَا لَوَاهِدَا)

برى يرى تحت يفت فالمراد وفت هذه العيس وأزال غلب شهوها ولها كما اذا برت القلم
فانك تترقته وتزيل ما عليه من الغلط والوئى يفتح الواو وبعد هانوت التعب وحل بالحاء المهمة
خلاف عقد والبرى يضم الباء وبعد حار جمع بر على وزن ثبة حلقه في أنف البعير أو في الح

أنه خلها فعل أمر من الخلية أى اتركها واعلم ان الرواية رويته دخلها ترثوى غام بناء مشتاة
من فوق وراها ~~سنة~~ سنة وتامنتاة أيضا ورواها من الرى وهو ازالة العطش بشرب الماء وهو
تجرب غير مستقيم وفيه غلطان غلط من جهة اللفظ وغلط من جهة المعنى اما ما كان من جهة
اللفظ فهو ان ترثوى لا تعدى بنفسه الى المقبول به بل بواسطة حرف الجر فيقال ارثوى من الماء
وهى ترثوى من الماء واما ما كان من جهة المعنى فلان التمام يضم التاء المثلثة عبارة عن نبت
معروف والنبت لا يرثوى وانما يرعى فالصواب ان الرواية ترقى من الرعى وهى تناول المشاة
النبت فيصير المعنى دها انت رعى قليلا برعى هذا النبت فان رعى الله عما يوجب نعيمها وراحتها
والوهاد بكسر الواو جمع وهدة وهى الاماكن المنخفضة وانما يخص غمام الوهاد لان الزرع
الذى يكون فى المكان المنخفض يكون بالغا نضرا اذ يفيض الماء على ما خطر فى بالهام الله تبارك وتعالى
ثم انى قد تفكرت وطلبت من الله تعالى ان يطلع على حقيقته الحال فظهر لى بعد ذلك ان
تكون الرواية ترثوى كما نقل فى كثير من النسخ ولا يكون غمام الوهاد بل غمام بكسر التاء على وزن
كتاب وآخر هاداله ملة وهو الماء القليل وكونه فى الوهاد ابرج كونه ماء وحيتذيق
فى اللفظ حسن آخر وهو الموازنة بين غماد ووهاد ولكن سقى على هذا غلط اللفظ اذ يقال
ترثوى غماد بصب غماد على ان يكون مفعولا ترثوى لمذاكرنا من ان ترثوى لا تعدى بنفسه
والجواب انه منصوب بنزع الخافض أى من غماد الوهاد وان ترثوى يتضمن معنى تشرب
فيتعدى بنفسه على التضمين فقامل فان هذا الكلام على هذا البيت من نتائج الافكار بل كل
ما نقلته فى هذا الشرح من بيان اعراب أو لغة أو بديع انما هو من نتيجة فكري لكونى
شرحه بكرة لم أسبق الى بيانه ولم يتقدمنى أحد الى قبيانه ولم يكن سوى التوفيق باعنا عليه
وساقتنا اليه وفى البيت الجناس المحرف بين براها وبرها واظن انى حل وخل فان بينهما شرفا
ونقصا (ن) قوله وحل براها - الى البرا كناية عن رفع القيود الطبيعية والشهوات النفسانية
وقوله خلها الخلاب العادى السابق ذكره والضمير للعيس المذكورة يعنى بأبها الحادى اترك
عيس النفوس تشرب وتزِيل عطشها من ماء المطر الذى هو ماء الالهام الربانى الذى يقع على
الأرض الجسمانية المنخفضة والهوة الترابية الطبيعية وفى نسخة أخرى خلها ترثوى غمام
الوهاد فيكون المعنى اتركها بأبها الحادى لتستعمل ما تجد من كثائف المعاني وزخارف

العرض القاتل ٨٤

(ثُمَّ الْوَجْدَانِ عِدَّتْ رَوَاهَا • فَاسْقَهَا الْوَحْدَ مِنْ جَفَّارِ الْمَهَادِ)

(وَأَسْتَبْقَهَا وَأَسْتَبْقَهَا فَهِيَ نَمَّا • تَسْتَرَى إِلَى خَيْرِ وَاْدَى)

ثمها الوجد أى عزلها ورواها يجوز فى الرأ الكسر والقح قال فى القاموس وما روى ورواه
كالى وسماه كثير ضرر و اعلم ان المشهور فى الرواية أن يكون الوجد الاول بالجيم والندال على
ان المراد وجد المحبة وحزنها والثانى الوجد بانحاء المجاهدة على ان المراد به السير بالاسراع للعبير
وان يرى قوائمه كشى النعام وجفار بالجيم والقفا والراء على وزن كتاب جمع جفرة وهى عبارة
عن سعة فى الارض مستديرة والمهاد بكسر الميم أرض موطأة مهددة شبيهة بالبساط الذى

استوى سطحه فالمراد وصف هذه الابل بانها قد هزلها الحب وتث كراتوم زيارته فان عدت
 ماترويهابه فاسمها الوخد أى السير المعلوم من الارض الواسعة المستديرة أى اجعل السير لها
 مكان الماسيرويه المهاد وقديروى الاول وخد بانها المجبة والثاني وجد بالميم وهو صحيح اذا
 قطعت النظر عن قوله من جفار المهاد واما اذا نظرت الى قوله من جفار المهاد فانه يجب
 الاسلوب الاول ولا يخفى ما فى البيت من الوخد والوجد ومن شقها واسمها قوله واستبقها
 أى سابقها لتستقر رتبته فى السبق قوله واستبقها أى لا تفرط فى بان تجود عليها فى المسابقة فربما
 يخشى عليها التلاف من ذلك وقوة استبقها من البقاء أى اطلب بقاها بالتوفيق والملاطقة فى
 المسابقة قوله فهى عمتراى به الى خير وادى يريد تعديل قوله واستبقها كانه يقول ما طلبت منك
 استبقها هذه العيس الالكوتها الى خير وادى والمراد من خير وادى هنا مكة المعظمة شرفها الله
 تعالى أى فهى من السير التى تسابق فيه سائرة الى خير وادى فحقها ان تستبقى يقال ترامت
 الابل بقلان اذا كانت تتسابق فى رمية وترامت فى السير اذا تسابقت فيه ولا يخفى الجناس فى
 قوله واستبقها واستبقها وقد شرع فى مخاطبة الحادى فقال (ن) قوله ان عدت رواها يعنى
 ان عدت ماترويهابه من الماء بمعنى العلم الالهى لعدم استعدادها لقبوله فاسمها الوخد وهو
 كناية عن المجاهدة فى الحق والمكابد فى العبادة مع الاخلاص والتقوى وقوله من جفار المهاد
 كناية عن الطيبة ومقتضياتهم من الاخلاق البشرية وقوله واستبقها يكسر الباء وسكون
 القاف أمر للحادى يعنى اسبق بها الى مواطن الخير وموالم العبادات والطاعات وقوله
 واستبقها بفتح التاء وسكون الباء يعنى المتترفق والناف فى مسابقتك بها الى الخير قال تعالى
 يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقوله
 فهى عمتراى فهذه العيس من العيس التى ترمى أى ترمى بنفسها فى السير المسمى من الكلام
 أو الغمير والاستبقاء فى قوله واستبقها وقوله الى خير وادى هو مكة المشرفة حضرة الاسماء
 الالهية والصفات الربانية المشفلة على كعبة لذات الصمدانية لانها المقصود بالحق الروحانى
 فى السير الانسانى اه

(عَمَرَكَ اللهُ أَنْ مَرَرْتَ بِوَادِي • يَبْسُجُ قَالَ هَذَا قَبْرُ غَادَى)

قوله عَمَرَكَ اللهُ العين والراء منصوبة وهو بمعنى التعظيم ولفظ الجلالة منصوب أيضا وهما
 مفعولان لتعمل محذوف والتقدير سألت الله تعميرك ويُسَج على وزن ينصير حصنه يعمون
 ويخيل وذرع بطريق حاج مصر والشيخ كان يحج من مصر والذهاء القلاء واسم موضع تقيم
 وينجد ويقصر واسم دارا لما يقابل البصرة وموضع امام فبج جهة الجواز والمراد هنا الاخير
 ويدرسا موضع معروف ويذكر واسم بئر حرها بدر بئر قريش وغادى أى ذاهب فى وقت الغداة
 أى لافى وقت المساء وهو منصوب على انه حال من التاء فى مررت أى ان مررت أى المهادى
 به هذه المواضع ذاهبا وقت الغداة والوقف على الحال لغة ربيعت مع موافقة خوف الروى فانهم
 (ن) الخطاب للحادى بالمعنى السابق المكنى به عن التور المحمدى والسر الاجدى والروح الربانى
 والنفس الرحمانى وقوله ان مررت بالنزل فيما هو منزل به وسماه حرورا لعدم بقاءه بنفسه

لامه كلهم بالبصر كما يعرفه العارفون وقوله يواذي ينبع كناية عن حضرة الامر الالهى
الذى قال به كل نبي وهو المستولى على هذا الخادى المشار اليه فى كلامنا وهو الغالب عليه وهو
وادم من حيث نزوله بالاستيلاء والاضواء والمرور به فيه كلهم بالبصر وقوله قاله هنا كناية عن
النفس الكلية المهيمنة فى لسان الشرع بالروح المحفوظ وهو والحادى بها استقلاله عليها
لانها انفسه المنتمية فيها كل ما ينزل به الامر عليها من حضرة العلم بالكلام القديم وقوله
فبعد ركني بذلك عن الطبيعة الكلية قبل ان تصير اربعة حرارة وبرودة ورطوبة ويومس فان
ابتداء الالهام فى الجود منها وهى نظير البدر القابل للظهور ونور الشمس فيه فكل ما هو مضمّن
فى النفس الكلية تظاهر فى هذه الطبيعة بوجه الاجال

(وَسَلَكْتَ النِّقَاطَ وَدَانَ • نَالِي رَابِعَ الرُّوْيِ الْقَدِيمِ)

وسلكت معطوف على مررت داخل فى حيز الشرط والنقطة الرمل القطعة تتقادم حدودية
والمراد هنا نقا خاص معروف فى طريق مكة شرفه الله تعالى وانقاء عاطفة وأودان بالهزمة
والواو الساكنة يليها دال مهملة والنقطة فيها على النون التى هى آخر الكلمة قصبة اعراب
للعطفها على النقا وهو مضاف الى ما بعدها والتى بعدها ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة
وعلى النون التى هى آخر الكلمة قصبة منع الصرف لان ودان علم على بلدة قرب الابواب اسكنها
الصعب بن جثامة الودانى ورايغ بفتح هاء واديين الحرمين قرب البصر فان لاحظته على
لبقعة كل منقوشا منوعا من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوية والا كان مصر وفا حذف
تثنيته منه للوزن ويكون مجرورا والروى بالترصفتها والنقا مضاف اليه ويكون الروى صفة
مشبهة أضيف الى فاعلها على حد مررت بزيد الحسن الوجه أى الذى يروى عنده العطشان
والنقا بكسر التاء المثلثة من فوق جمع غند بسكون الميم وهو مقدر على وزن كآب الماء القليل
(والمعنى) ان ملكك أي الخادى النقا وعقبته بالسلك الى أودان ودان منهيما فى ذلك السير
الى رايغ الذى يروى العطشان مأثرا القليل لشوقهم اليه وجوار الشرط يواذي فى قوله قاله
سلام البيت ونصف البيت الاول ينهى الى الالف ودان وأول النصف الثانى النون فيه
والقصيدة من بحر الخفيف وفى الايمان بالفاء العاطفة اشارة الى قرب ما بين النقا وودان
(ن) قوله وسلكت النقا يكتفى بالنقا عن العرش المحيط فى لسان الشرع والمستوى الرحلى
من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاذا وصل اليه الخادى المذكور بالمعنى المراد لم يرد
عليه فى التحلى الرحلى بجميع الاسماء الحسنى كما قال تعالى قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن
أيامادعوا فله الاسماء الحسنى ومما قامن حيث يباهى ونورا يفته وعدم لصوق اجزائه التى
فى ضمنه بعضها ببعض كالزمل المتدين الاجزاء وتساوته أى تطافته من الاغيار وقوله فاودان
جمع ودن بفتح الواو وسكون الدال المهملة قال فى الصحاح ودن الشيء وادنا وادنا بقلبه فهو
مودون وودين أى منقوع والودن أيضا حسن القيام على العروس يقال أخذوا فى ودانه
والعنى منقوعات الاراضى بالبليل ماء الامطار وأنواع القيام فى حسن الزخرفة والتهيئة
للقبول وقد أضاف ذلك الى قوله ودان قرية قرب الابواب ومنزل بين مكة والمدينة وكفى باودان

وَذَانِ عَنْ حَضْرَةِ الْكَرْسِيِّ الْفَرَسِيِّ وَسَمِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقُلْتُ مِنْهُ الْقَدَمَانِ بِالْشَّرِّ وَالشَّرِّ
 وَقَوْلُهُ إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ الْفَادِقِيِّ الرَّوِيِّ الْفَادِقِيِّ الْفَادِقِيِّ الْفَادِقِيِّ الْفَادِقِيِّ الْفَادِقِيِّ الْفَادِقِيِّ الْفَادِقِيِّ الْفَادِقِيِّ الْفَادِقِيِّ
 فَلَمْ يَحْجُلِ الْكَوْكَبُ الْمَشْهُورُ بِكَيْوَانٍ وَهُوَ يُفْهِمُ مِنَ الْفَنَنِ لَا يَنْصَرِفُ وَهُوَ إِنْ شَاءَ إِلَى أَعْلَى
 مَقَامَاتِ الْفَنَانِ عَنِ الْوُجُودِ فِي مَقَامَاتِ السَّالَةِ عِنْدَ طُلُوعِ شَمْسِ الْأَحَدِيَةِ الْوُجُودِيَةِ وَهُوَ فَنَاءُ
 النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَةِ عَنْ حَوْلِهَا وَقَوْلُهَا ١٥

(وَقَطَعْتَ الْحِرَارَ قَطْعًا نَحْبًا • فَعَدِيدٌ مَوَاطِنُ الْإِحْجَادِ)

(وَتَدَانِيَتْ مِنْ خَلِيصٍ قَصْفًا • نَقَرُ الظُّهْرَانِ مَلَقَى الْبَوَادِي)

(وَوَرَدَتْ الْجُومُ فَالْقَصْرِ قَالَتْ كُنَّا مَطَرًا مَنَا هَلْ الْوَرَادِ)

(وَأَتَيْتِ التَّنْعِيمَ فَالْزَاهِرَ الزَّا • هِرْقُورًا إِلَى ذُرَا الْأَطْوَادِ)

(وَجَبَرَتْ الْجُودَ وَأَجْتَرَتْ فَاحْتَر • تَازِدُ بِأَرَامَةِ الْأَزَادِ)

(وَبَلَّغْتَ الْخَبَاءَ فَابْلَغَ سَلَامِي • عَنْ حِفَاظِ عَرَبٍ ذَاكَ الْتَادِي)

قوله وقطعت أي تجاوزت الحرار جمع حره وهي أرض ذات جبار تقطر سود ووقعه الحره أيام
 يزيد والمراد منها الحره التي هي بظاهر المدينة تحت واقم قوله عهد المتبادر منه انه قديمه لقطعت أي
 قطعها بالعمد وهذا أحسن ولا فائدة نفسه فالصواب أن يكون المراد عامد الخيمات قديمه فيكون
 المعنى وقطعت الحرار قاصد الخيمات قديمه ويكون الفائدة فيه الاحتراز عن أن يقطع الحرار
 قاصد القبر خيمات قديمه وقديمه على صيغة التصغير علم أضيفت الخيمات اليه ومواطن الإجماد
 بالحر بدل من خيمات والمواطن جمع موطن وهو اسم مكان الأقامة لانه من الوطن والامجاد هنا
 الأولياء فكان هذا المكان معروف بوجود الأولياء فيه قوله وتدانيت أي قربت من خليص
 وهو مكان معروف وعسفان بالضم موضع أيضا وعطفه على خليص بالقامه لانه على تقاربهما
 وهو بضم العين ومر الظهران موضع أيضا وعطفه بالقامه لانه ذكرناه قوله ملق البوادي صفة لمر
 الظهران والمراد في ملق اسم مكان من ملق على وزن رضى أي مكان تملق فيه أهله
 البوادي لان البوادي محيطه من جميع الجوانب فإذا اجتمع سكان البوادي الى جانب مكة شرفها
 الله تعالى اتقوا هناك ومنه يدخلون الى ما يقارب مكة قوله ووردت الجوم عطف على الشرط
 داخل في حره أو وان وردت الجوم والمراد من الجوم جمع جوم وهو الكثير من الماء والقصر
 موضع أيضا والذكاء موضع أيضا وطرا حال من الاماكن المذكورة أي وان وردت أيها
 الحادى الجوم ووردت القصر ووردت الذكاء والصفاف في الذكاء نهاية المصراع الاول
 والذكاء في البيت مدودة قوله منازل الوارد بنصب منازل على انها صفا لا ما كن المذكورة
 في البيت والمنازل جمع منزل وهو موضع الشرب والوارد بضم الواو وثدي الراء بعده بمعنى
 الواردين أي هذه الاماكن مواضع شرب الواردين عنها قوله وأتيت التنعيم التنعيم موضع على
 ثلاثة أميال أو أربعة من مكة أقرب أطراف الحل الى البيت حتى بالتنعيم لان على يمينه جبل

نعم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان وقوله فالزاهر عطف على التنعيم والزاهر الثاني
 صفة الاول اذا الاول اسم لموضع والثاني المراد منه الذي أزهى بالنور أى وأثبت الموضع الذي
 أزهى نوره لان نوراً منصوب على التمييز وقوله الى ذرا الاطواد متعلق بمحذوف أى بالغالى الى ذرا
 الاطواد والاطواد الجبال والذرا بضم الذال المعجمة جمع ذرة وهى أعلى الشئ وقوله وعبرت
 الجون فى القاموس الجون جبل بعلامة مكة وموضع آخر قوله واجترت بالجيم والتاء والراء
 من الاجتياز وهو المرور على الشئ وقوله فاخترت بانما من الاختيار وقوله مشاهد بالنصب
 منصوب على انه مفعول اخترت وهو مضاف الى الاوتاد والاوناد هنا عبارة عن الاولياء
 الصالحين الذين هم سبب لبقاء نظام العالم فى الباطن بتقدير ابراهمه تعالى وجل وعلا هذا الاطلاق
 اصطلاحى والا فالاوناد فى اللغة ما ذكره صاحب القاموس وأوتاد الارض جبالها ومن
 البلاد رؤساؤها وقوله ازيدار منصوب على انه مفعول لاجله أى واخترت زيارته شاهد
 الاوتاد لاجل طلب ما عندها من الصلاح الذى ينور القلوب والابصار وقوله وبلغت الخيام
 معطوف على مررت فى قوله حركة الله ان مررت فكيف يكون داخل فى حيز الشرط وأراد بالخيام
 مكاناً أرادته فى الجازيل ربما أراد به أهل مكة لانهم غاية مسجيه ونهاية مطلبه وقوله فابلى سلاى
 وصل الشيخ الهمة فى قوله فابلى سلاى لاجل الوزن والقياس قطعهما على نحو كرم لان بلى
 لا يتعدى فى مثل هذا فلا يقال بلى زيد سلام عمرو وانما يقال أبلىه السلام والحفاظ بكسر الحاء
 هنا بمعنى المواظبة أى أبلى سلاى ابلاغاً ناشئاً عن مواظبة لاهن بذرة وقوله وعرب تصغير عرب
 وهو منصوب على انه مفعول ثان لا بلى لان أبلى يتعدى الى مفعولين يقال أبلى القوم ودادى
 وكلاى والتادى والندرة والمتدى مجلس القوم نهاراً أو المجلس ما داموا مجتمعين فيه وقوله فابلى
 سلاى جواب الشرط والقام ببطسة الجواب أى أسأل الله تبارك وتعالى ان يعمر لك أيها
 الحادى ان مررت بوادى فيبيع وان قطعت الحراوان تدانيت من خيلس الى آخر المعطوفات
 فابلى سلاى والتصغير فى عرب اما التصيب أو التقريب أو التعتيم (ن) قوله الحراوان اسم
 مكان قرب المدينة المنورة كفى بها عن فلك المشتري وهو نجم من النخس اشارة الى مقام من
 مقامات القنات فى حق السالك هو فناء الاعمال والا قوال وقوله عدا أى حال كونك متعبداً
 أى قاصداً قصداً وقوله لخيمات قديده على صبغة التصغير وهو منزل من منازل الحاج يكنى به
 عن فلك المريخ وهو الاجر قال فى الصحاح المريخ من النخس فى السماء الخامسة اشارة الى مقام
 من مقامات القنات فى شمس الاحدية الوجودية وهو فناء الاسماء والصفات وقوله مواطن
 الامجاد جمع ما جدد لهم الاولياء المقربون القانون عن اسماءهم وصفاتهم وعن أفعالهم وأقوالهم
 وعن حولهم وقوتهم وقوله وتدانيت من خيلس بالتصغير منزل معروف بين الحرمين كناية عن
 فلك الشمس وهو الفلك الرابع فى السماء الرابعة قلب الافلاك والسموات منبع النور والاداد
 فى أهل القبول بالاستعداد وقوله فعدقان كعثمان منزل من منازل الحاج بين الحرمين بشير
 بذلك الى فلك عطارد وهو نجم من النخس فى السماء الخامسة وفيه الحجاب عن نور شمس الاحدية
 الوجودية بالعكس من النخس الثلاث العلويات زحل والمشتري والمريخ وفيه بقاء الحلول لله
 والقوة وقوله فخر الظهران القائم لطف ومركب كفلس اسم موضع يقرب مكة من جهة الشام

والظهور الطريق في البر والظهوران بلفظ التسمية اسم واحد يقرب مكة ونسب اليه قرية هنالك قبيل
 من الطهران والاشارة بذلك الى تلك الزهرة وفيه حجاب النفس عن شمس الاحدية الوجودية
 وقوله ملقى البوادي اشارة الى ان النفس يلتقي فيها كل باد من أصل العدم من الاشياء فتجتمع
 فيه المعاني المختلفة قوة ووردت الجيوم بفتح الجيم وهي البئر الكثيرة الماء كنى بذلك عن فلك
 القمر والاشارة بالجزم الى النفس الحيوانية المتفرقة بدعوى الاستقلال في الاعمال والاقوال
 والاحوال وقوله فالقصر وهو اسم موضع يشير به الى عالم العناصر الكلية قبل ان تنجز الى اربعة
 وهو ابتداء انشاء الاجسام وتركيبها وابتداء ظهور انواع الاعراض وقوله فانه كاسم
 المدكة وهو لون بين الحمرة والسواد وهو اسم موضع ايضا كناية عن أول تميز العناصر وتعيينها في
 عنصر النار الكلية الالهية في جملة العالم السفلي وقوله طراى جميعا كناية عن كيد المواضع الثلاثة
 المذكورة فيله أحوال منها من طرته طر اشقته فكان السائر يقطع الارض قطعاً ويشقها
 شقاً وقوله مناهل مسقة للمواضع الثلاث جمع منهل وقوله الورد اضافة جمع واد اشارة
 الى منازل الاولياء العارفين الكاملين وقوله وايت التنعيم اسم موضع قريب من
 مكة اقرب اطراف الحل الى البيت وهو كناية عن عنصر الهواء اعلان فيه حياة الحيوان وتنعيم
 القلب بالانقاس وفيه تشكل الحروف الحاملة لآيات معاني القرآن وقوله فالزاهر وهو
 مستقرب من مكة والتنعيم وقوله الزاهر بالنسب وصفه من زهر أي تلاءم يكنى بالزاهر عن
 عنصر الماء وهو ماء الحياة للاجسام الى أجل معلوم وبه الاجسام تقبل التشكل بالاشكال
 المختلفة وتعمل بسرعة وتولد المواليد الجسدية وقوله الى ذرا الاطواد يعني مر تقيا الى ذرا
 أطواد المعالي العالمة والاشارات السامية من الحضرات المائية والاسرار الالهية
 وقوله وعبرت الجون وهو جبل بمكة كنى بذلك عن عنصر القرب وهو الارض منها خلق
 الانسان ومنها يعود وكذلك الجاد والنبات والحيوان قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
 ومنها نخرجكم تارة أخرى وهي أسفل سافلين وقوله ازديار تعبير من زاده زيارة قصده شوقا
 اليه وقوله مشاهد جمع مشهود وهو محضر الناس وهو مفعول اخترت أو مفعول ازديار انهم
 اضاف المشاهد لاوتاد وهم الاولياء المحققون جمع وتديار تعريبك أصله مار في الارض
 والخاص من خشب وأتاد الارض جبالها من البلاد رؤساؤها يعني ان ذلك موضع شهودهم
 وحضورهم في الحضرات الالهية وقوله وبلغت الخيام جمع خيمة كناية عن عالم العقل الساري
 في صور الاشياء والنبال الانساني وغيره فانه بمنزلة الخيام على ما سقر من الحقائق والاسرار وقوله
 وأبلغ سلامي أي نصيبي واماني لهم من ترك ما وجب لهم علي وهو ايمان بهم أي تصديق لهم في
 كل ما بلغني عنهم وتسليمهم من تكذبي وقوله عريب ذاك النداء أي الجمع من هذا القوم
 ندوا اجتماعوا والمعنى هنا أهل الجمع والتوحيد من الطبقات الالهية الكاملة والهيكل
 الربانية الفاضلة ١٤

(وَنَلْفَ وَادَّزَلَهُمْ بَعْضَ مَا نِي * مِنْ غَرَامٍ مَا إِنَّهُ مِنْ نَقَادِ)

قوله ونلف فصل أمر اى افعل اللطف عندهما تدخل على الاحباب لان اللطف يكون سببا

لقبول ما تلقى من ذكر بعض ما القاء لان ذكر الكل غير محل وبين ما في قوله ما في بقوله من غرام
فكأنه قال بعض غرامى ووصف الغرام بقوله ما ان لمن نقاد وبما فانية وان زائدة مؤكدة للتقيد
المقهور من ما ومن زائدة للتنصيص على العموم الواقع في التكرار وهو نقاد لكونها في سياق
التقيد والتقاد بالادال المهمة يقال يفسد يفسد نقاد او وزن الفعل علم يعلم أى لم يبق منه شئ أى
اذ كلهم بعض غرامى الذى لا نقاده ولا زوال بل هو باق بدوام الايام والايال (ن) قوله لهم
أى لم يبق ذلك التادى وقوله ما ان لمن نقاد فان الحب الالهى لا يتقد ولا يتقطع لان متعلقه
قديم لا يتغير لانه ظهور الحب الالهى القديم قال تعالى يصحبهم ويصوبونه فان يصوبونه هو عين
ظهور يصحبهم اه

(يَا إِخْلَاءُ هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي • مِنْكُمْ بِالْحَيِّ يَعُودُ رَقَادِي)

الاخلاء اسم اخلاء منتقلت حركة اللام الاولى وهى الكسرة الى الخاء قبلها وادغمت اللام فى
اللام وهو جمع خليل وأضافه الى اياه المتكلم أى اصحابي الذين كل منهم خليل صافى وصديق
موافى هل يعود التدانى أى هل يرجع الاقتراب منكم فى الحى يعود بالياء الموحدة فقوله
يعود متعلق بقوله يعود أى هل يعود فريكم مصاحبا يعود رقادى وذلك ان رقادى ما تقرر
من عيوى الاسباب بمدكم من الحى فهل يعود فريكم يعود رقادى والباقي بقوله يعود للمصاحبة
أى يعود فريكم المعنى مصاحبا يعود رقادى الى (ن) قوله يا اخلاى جمع خليل والخليل
الصديق والفقر المحتاج وقد نسب الاخلاء اليه لانهم اشد فاقا فى سلوك طريق الله تعالى
أوفى ظهور رقبيلاته تعالى بهم عليه أولا نهم شاركوه فى التحقيق بالحق الحقيقى الى رحمتهم
قوله تعالى يا ايها الناس اتمموا القراء الى الله وقوله هل يعود التدانى منكم فالتدانى منهم كناية
عن رجوع الكثرة الى الوحدة بقضائهم المغايرة وقوله بالحي كناية عن الحضرة الالهية وأشار
الى ان ذلك يعود رجوع الى ما كان عليه الامر من قبل الظهور الكونى فى ذلك البطون
العينى وقوله يعود رقادى كناية عن رجوعه الى بدايته بعد نهايته كما قالوا النهاية رجوع الى
البداية وهو الكمال الحقيقى اى ان يعود الى رقاذه بعد بطلان الحقيقة وطول سهاد اه

(مَا أَمَرَ الْفَرَّاقُ بِاجْتِرَاءِ الْحَيِّ وَأَحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ)

ما تهيبة وأمر فعل ماض وفاعله مستتر وجوباً يعود الى ما والفراق مفعول والجملة فى محل
رفع على انها خبر ما التهيبة وأحلى عطف على أمر فهو أيضاً فعل تهيّب والتلاقى بكسر
القاف وكان الواجب التلاقى بفتح الباء لانه منصوب لكن حذف الباء للوزن فلزم بقاء القاف
مكسورة للدلالة على الباء المكسورة وآخر المصراع الاول الباء الاولى الساكنة فى الحى
والثانية المكسورة أول المصراع الثانى وقوله بعد انفراد متعلق بالتلاقى أى يهيّب من مرارة
الفراق ومن حلاوة التلاقى والاجتماع بعد الانفراد والوداع وفى البيت المقابلة بين أمر
وأحلى وبين الفراق والتلاقى وقوله يا جيرة الحى معترضة بين المتعاطفين (ن) قوله يا جيرة الحى
هم أمثاله النازلون فى منزله من أولياء الله العارفين المحققين فى مقام الجمع وقوله وأحلى التلاقى
بعد انفراد كنى بالتلاقى عن الدخول فى الجمع بعد الفرق فان الفرق انفراد بنفسه اه

(كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مَعْنَى • بَيْنَ أَحْشَاءِهِ كَوْرَى الزَّادِ)

كيف يلتذ استهام لا بطل ما بعده وانكار وهو التذاد المعنى بالحياة والحال ان بين احشائه كورى الزناد والورى بفتح الواو وسكون الراء وبعبدها الياء هو خروج الناصب من حجر القدح والزناد جمع زند بفتح الزاي في المقدود وكسره في الجمع وزند السيد بفتح الزاي أيضا لكنه جمعه زفود وزند الناصب جمعه زناد فالفرق بالجمع واذا قدح بالزند فظاهر النار يقال أورى واذا لم يظهرها يقال صلد الزند والمعنى على وزن المفعول التعبان الذى قدحت نار المحبة في قلبه فكيف تكون الحياة لذبة واللذة ادراك الملائم (ن) قوله كيف يلتذ بالحياة معنى فالحياة لمن حوى الله تعالى مجرد توهيم فان الحى على الحقيقة ما سكنات حياته بذاته حياة الاجسام بالارواح وحياة الارواح بامر الله تعالى فالعالم كلهم موقن عن أنفسهم وهم أحياء بحياة زهم عز وجل فكيف يتصور ان يلتذ بالحياة الوهمية التى هي مجرد دعوى نفسانية والمعنى العاشق وقوله الزناد كناية عن نار المحبة والشوق اه

(عَمْرُو وَاصْطَبَارٌ فِي اتِّقَاصٍ • وَجَرَاءٌ وَوَجْدٌ فِي ارْتِدَادٍ)

جمله عمره واصطبار في اتقاص وكذا ما بعده في محل رفع على الوصفية لقوله معنى وكذا جلة بين احشائه كورى الزناد وفي البيت المقابلة بين الوجد والصبر ويرى الازدياد والاتقاص

(فِي قَرْيٍ مَصْرٍ جَسْمُهُ وَالْأَصْبَحَا • بِشَأْمًا وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادٍ)

آخر المصراع الاول الاتى في الاصحاب والباء اول المصراع الثانى والجملة في محل رفع أيضا على انها صفة معنوية والقري جمع قرية وهي المصرا الجامع من قرى الماء أى جسته غير ان العرف الا ان خصها بالصفة القليلة السكان فقوله جسمه مبتدأ وخبره في قري مصر والاصحاب مبتدأ وخبره شأ ما بتقدير انه مكان لان المراد به أرض الشام أى في الشام والقلب مبتدأ وفي أجساد خبره واجساد موضع بمكة فالعنى الذى قلبه بمكة وجسمه في مصر واصحابه في الشام كيف يلتذ بالحياة أى لا يلتذ بها مع تفرقها به وتجميع بلباه (ن) قوله والاصحاب هم أمثاله من الاولياء الكاملين من شيوخه وغيرهم وأراد بذلك انه متفرق الحال غير منتظم الامور وهي حال سلوكه في طريق الله تعالى في ابتداء أمره اه

(أَنْ تَعُدَّ وَقْفَةً نَوَاقِي الصُّغَرَا • تَرَوَا حَسَدَتْ بَعْدَ بَعَادَى)

آخر المصراع الاول الاتى في الصغيرات والباء اول المصراع الثانى وفريق تصغير فرق وهو هذا التحيب والمراد هنا الصغرات التى كلن صلى الله عليه وسلم يقف عندها في عزات ورواها منسوب على الطريقة الزمانية والمراد منه وقت المساء وقوله سعدت جواب ان الشرطية فان قلت مقتضى تناسب أعطاف الكلام أن يقول سعدت بعد شقائي قلت هو كناية عن الشقاء فانه يلزم من البعد عن المطلوب شقاء القلوب فكأنه قال سعدت بعد الشقاء الحاصل من بعدى عن محبوب واحتجابى عن مراد القلوب ولا شك ان التباعد عن اللقاء من موجبات الشقاء

وهذا من محاسن الكلام وانتظام أطراف النظام وفي قوله تعدد إشارة الى أنه سبقة الوقوف في ذلك المكان وأنه رعى بعد الاقتراب بهم البعاد والحرمان وفي البيت المقابلة بين السعادة والشقاء على ما حققناه واقتراب القنطري تعدد بعدد كما شرعناه (ن) قوله أن تعدد وقته في وقوف عرفات يصح الوصول الى تمام المعرفة الالهية في حج التوجه الى بيت الرب تعالى وهي حضرة صفاته وأسمائه الرحمانية وكونها تعود إشارة الى أنها كانت في حضرة العلم الالهي والكلام الرباني القديم فالمراد رجوع الامر الى ما كان عليه وقوله صفات إشارة خواطر القلب المتصلب في معرفة الله تعالى على اليقين الفاطح كما قال تعالى وإن من أطبارة لا يتجبر منه الا نهار وهي قلوب أرباب اليقين من أهل التمكن وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهي قلوب أرباب التوسط في طريق الوصول الى حضرات القرب الالهي وذلك لاهل التلوين وإن منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب أهل الفناء في الله والانحماق من السالكين وقوله رواحاً أي مساء وقت الوقوف به عرفات وهو وقت تقوّل الطل من المغرب الى المشرق بإقباله على مطلع الشمس وامتداده في جهة المشرق فاذا مالت شمس الوجود الاحدى الى جهة المغرب الروحاني امتد الطل الجسماني الى جهة المطلع الرباني من البرج الروحاني ١١

(يَا رَحْمَى اللَّهِ يَوْمَنَا الْآخِرُ • حَيْثُ نَدْعِي إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ)

يا هذا التنبيه أولئذ والمنادى محذوف أي يا قومنا على حد قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا ورحي حفظ وحي يومنا مقفولة وأضاف اليوم الى ضميرنا الملقب من الاختصاص بصدد ورود عهدهم فيه الى سبيل الرشاد والمصلى مكان بكة والباء بمعنى في وحيث ظرف مكان متعلق بمادل عليه يومنا أي رعى الله وحفظ اليوم الذي توأصنا فيه في المكان التي دعيانا فيه الى سبيل الرشاد ويجوز أن تستعار حيث هنا للزمان فتكون بدلا من يومنا ونُدعى بمعنى للجهول ومائب القاعل ضمير مقدر بضعن والى سبيل الرشاد طريق الخير والهدى وذلك كله بكة المعظمة (ن) قوله بالمصلى كناية عن مقام عبادة الله تعالى الذي فيه العبد قائم بنفسه وقائه بربه عنده فنفسه سبحانه عن ربه تعالى وقوله ندعى بمعنى للمفعول والقاعل المحذوف كناية عن تيسرنا الى الله عليه وعلم ١١

(وَقِبَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ سِرَاعًا لِمَا زَيْنَ عَوَادِي)

الواو والعال وقباب مبتدأ والركاب مضاف اليه وأراد بقباب الركاب هو ادخ الطبع المرتفعة فوق الجبال مستديرة في الغالب والخبر عوادي ويعود أن يكون بين العليين خبر المبتدأ وعوادي خبر به خبر والخبر وسرعا حال من ضمير عوادي ولما زين متعلق بسرا ع أي ندعى الى سبيل الرشاد والحال ان هو ادخ الاطعان غادية مسباحين العليين سرعة للمازمين والملازمين مثني مازم بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي وهو المضيق في الجبال وهذا وصف ليوم الله يوم الحساب الى الجبل والعلين عبارة عن مكان معروف (ن) أشار بالقباب الى هو ادخ الجميع وكفى به عن صور الاولياء الكاملين المحولين بمعنى قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وجعلناهم في البر والبحر وقوله الركاب كناية عن الارواح الامرية الحاملة للصور الجسمانية وقوله بين العليين كناية عن على

الشريعة والحقيقة وقوله للمأزعين كناية عن الأهر والتبني الواردين في الشريعة وقوله
غواذي كناية عن السير بين التور والوجودي الرباني والطلقة العدمية النفسانية ١٥

(وَمَنْ جَعَلْنَا يَجْمَعُ مِلًّا • وَلَوْلَا تَخْلِيفُ صُوبِ عَهْدِ)

الجمع الاول الاجتماع خلاف الانفراد والجمع الثاني عبارة عن من دلت على معنى صوب العهد
جمعنا واجتماعنا بالمزدانة ملنا حال مقدم من صوب العهد الذي هو القاعل وكان في الأصل تبعاً
له فلما تقدم عليه أهر بـ حالاً ولولا تـ صوب ليلات جمع ليس له وهو منصوب بالعطف على جمعنا
معرباً كـ هـ دات والخيف ما وقع عن مجرى السيل والتعذر عن غلط الجدل ومسجد الخيف
معروف ومعنى بذلك لكونه في سفح الجبل وفي مصفة خليفة رسول الله أبي بكر الصديق أخيف
بن تيم والخيف في الرجل أن تكون إحدى عينيه زرقاً والأخرى سوداً والمثل بضم الميم وكسر
اللام وثـ ذب الشاء الثلاثة المطر الذي يصفط بالتراب والصوب المطر الصائب أي النازل
من باب اطلاق المصدر على اسم القاعل والعهد بكسر العين جمع عهد وهو المطر فيكون العهد
مشتركا بين المعاهدة والمطر وفي البيت الجناس التام بين جمع وجمع والتصغير للتوبيخ والتقصير
لانهم البالي الوصول (ن) قوله ومعنى جمعنا معاشر اهل الله تعالى من الاولياء المقربين وقوله يجمع
كـي بذلك عن مقام الجمع خلاف الفرق وكـي بالويلات الخيف عن القيام بأحكام الشريعة
ظاهراً وباطناً أمراً ونهيّاً عن اخلاص وتقوى وكـي بالعهد عن العلوم الوهبية الربانية التي تنزل
من سموات القلوب على المحققين من اهل الله تعالى أصحاب القلوب ١٥

(مَنْ تَقَى مَالًا وَحَسَنَ مَالٍ • فَمَا يَفِي بِمَنْ وَأَقْصَى مَرَادِي)

من هنا شرطية ومعنى فعل الشرط وجوابه الجمله من قوله تعالى والمَنْ يجمع منية بضم الميم فهما
وهي المطلوب الذي يتناهى الشخص والمَنْ مقصورة لكن مدحاً لها للضرورة ومعنى بكسر الميم
وادى معنى واقصى مرادى حط على المبدأ أي ومطلوب غاية مرادى والجواب على عقل قد ير
حذف شيء أي أنه ان يخفى ما شاء وأما انقضاء معنى وهي غاية مرادى ونهاية مرادى وبين مال
ومال الجناس الناقص وبين معنى ومعنى الجناس المحزب أي يختلف فيه بالحركات والحروف
واحدة (ن) قوله من تقى مالا وحسن مالا يعني من تقى الغنى والآخرة أو أحدهما من الناس
انقضاء معنى كـي معنى عن الوصول الى حضرة الحق تعالى بفناء كل ما عداه ١٥

(بِأَهْلِ الْجَزَائِرِ حَكَمَ الدَّهْرُ بَيْنَ قَضَائِهِمْ أَرَادِي)

أهل تصغير أهل والتصغير في مثله للتوبيخ والقتوب ولإضافته الى الجواز الذي هو مطلوبه على
الحقيقة لا الجواز وقد تقرر ان الأرض المعهودة تحت جواز الصـ ونهاية جواز أي فاصلا بين
تجـ دوتهم أمموا آخر المصراع الاول الهاء في الدهر وبين متعلق بحكم والتسكين فيه للتظيم
والتهويل لوجود مقام التعريف من البين الخفيف وقضا بالنصب معقول لاجله وحسن مضاف
اليه والحتم هنا بمعنى الحتموم وهو مقفلاً وصوف محذوف أي حكم الدهر بين عظيم لوجود
قضاء حكم محتم اودى وارادى هنا بكسر الهمزة والياء في آخر الكلمة شدة الأصل

لنفسه أى قضاء حكم محموله تابع لارادة الله تعالى ولكن الياء الآن محققة لم حذف الياء
الواحدة للوزن والقافية ويجوز ان يقرأ قضاء بالترضا فانما الى حكم أى بين مقضى حكم
محموله ارادى وارادى محتف مجرور على التقدير ويرى قضاء حكم بالكاف وهو أظهر من
حكم بالتاء فليتأمل (ن) كفى بأهبل الجاهل من الوريثة الحمد يمين من الاولياء المقربين وقوله ان
حكم الدهر هو من أسماء الله تعالى لقوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وكفى
بالعين عن احتجاب القلب عن مشاهدة الرب في صور أهل الكمال من ذوى الجلال والجمال اهـ

(فقرأى القديم فيكم غراي • وودادى كما عهدتم وودادى)

قوله فقرأى القديم جواب لقوله ان حكم الدهر وغراي مبتدأ والقديم بالرفع مقصده وغراي
خبره (والعين) ان حكم الدهر علينا بقراف عظيم ناشئ عن قضاء محمول به ارادى أى منسوب
الى الارادة الازلية التى لا يتقلب أثرها فلا تظنوا ان ذلك البين غير وودادى أو نقل جوهر المحبة
الذى مقره فودادى بدل غراي فيكم الا ن هو ذلك الغرام المهود تنقض فيه الاوصاف
ولا تنقض فيه المهود والتغايير فى الغرامين الواقعين مبتدأ وخبر بالقدم والجهد هو كما
في قول الشاعر أنا أبو التيم وشعري شعري • قال وودادى الا ن كما عهدتم وعلمت سابقا وودادى
الماضى وأما عليه مقیم به راضى قال الشريف الرضى الموسوى

لأنسبوا إذا البعد غري • فالبعد غير مقير عهدى

وإذا التقى حسنت دعائه • فى القرب ضاعفها على البعد

(فلمسكنتم من القواد سودا • وممن مقلقي سواد السواد)

نصف المصراع الاول الاتى فى سويداء والهاء أول الثاني والمعنى قد مسكنتم بأهبل الجاهل
داخل السواد من القواد وقد انفصوا على ان فى داخل كل قلب نقطة سوداء وهى التى غسخت من
قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بيان كمال النقص وللأجبة بأن سكاكم داخل فوادى
وسويداء بضم السين وفتح الواو وتصغير سودا تكثيرا وتصغير جراد كما ورد فى خطابه صلى الله عليه
وسلم لأم المؤمنين عائشة من قوله كلفني يا جبراء أى مسكنتم من مقلقي ماعد اسوداها اذ لو مسكنتم
سواد العين لكتبت اراكم واتنم برؤياكم فالمعنى أما القواد فاقتم منه فى السواد وأما ما ورد
فى الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم مسجدك سوادى فالمراد منه جميع الاعضاء أى مسجدك
وخضع كل شئ داخل فى جسمي وأما العين فانكم مسكنتم ماعد اسوداها ولو مسكنتم سواد العين
لزال نقطة العين واضمحلت وصف البين ومن محاسن ما اتفق على من الشعر قولى

أيا قرا عبدت فى ليل هجره • أراقب اسراب الكواكب حيرانا

جعلتك فى عيب لفتنى عن الورى • وما كنت أدري ان فى العين انسا

وسوا ما قد وقع السين هنا بمعنى غير وهى مضافة الى السواد (ن) قوله السويداء تصغير السواد
وهى النقطة السوداء التى فى القلب وسكاكم فيها تعليلهم بها عليها فاذا اجبوا بها عنها فهى سوداء
واذا ظهر وجاهلها انتهى فودادى يضاء اهـ

(بِاسْمِ رُوحِ مَكَّةَ رُوحِي • شَادِيَا نَزَعْتِ لِي اسْعَادِي)

السعي والمصاحبة في السبل وهو مضاف الى باب التكلم وروح مكة رُوحِي روح فصل امر من
الترويح أي اعطى الراحة لروحي بذلك مكة وما سبقها من الايام الطيبة وما همع بها من
السحاب الصينة فان ايام الوصال ذكرها يذهب الهمال من البال ويقيد الراحة والاقبال
واللطف والاعتدال وشاديا بين مهجة ودال مهملة اسم فاعل من شاديا شداوى غنى يعني أي
ان رغبتي في اسعادي فروح بذلك مكة رُوحِي وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والاسعاد من
قولك اسعد فلان فلان أي اعانه وشاديا حال من ضمير المخاطب في روح أي روح رُوحِي بذلك مكة
ولياليها فان لها في ذلك أقصى أمانها وغاية مطلوبها ومعانيها (ن) قوله يا سعي رُوحِي بذلك من
أصحابه من أهل القفلة والجلاب الذين يسعون معهم ويتعاهدونهم غافلون في ليل الاكون قبل
طلوع فجر الصبان وهذا بظلمة الامكان عن حوادث الاصاب وقوة مكة أي بذلك ريت الله
الحرام وسيراته السادة الكرام كناية عن أهل الله العارفين به أصحاب القلوب الهائجة في
مظاهر تجلياته وذكر كرامات الاولياء ومحاسن أوصافهم تقوية لاحوال المريدين وتنشيطا
لهمهم اه

(فَدَّرَا هَاسِرِي وَطَيْبِي تَرَاهَا • وَسَبِيلَ الْمَسِيلِ وَرَدِي وَزَادِي)

سري مبتدأ وذراها خبر مقدم وهو يفتح الذال المحبة عبارة عن المكان الذي يقرب من البيت
يقال فلان ساكن في ذرا فلان أي في حماه وبالقرب من مته وسرب الرجل يكسر السين نفسه
وموطنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه معافى في يده ما لك كآوت يومه
فكأنما حيرته الدنيا بجذافها أي من أصبح ونفسه آمنة غير خائفة وطيب مبتدأ وذراها
خبره والثرى التراب أي طيب ذراها وسري ذراها والسبل الطريق والمراد طريق مسيل الماء
ورودي بكسر الواو ما رده أي موردي وزادي أي ما يترده الرجل في طريقه من الطعام
والشراب فكأنه يقول ان طريق مسيل الماء بمكة في وردي في طعام في الجماعة
يكفي فهو ماء لثما ن وطعام لبعوان كما من من المشرب له وما أحسن ما رأيت في ذكر
محاسن الشام لابن عتيق

بلادها الحسب ادر وتر بها • عسبر وانفاس النحل خمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عطيل

(ن) قوله ذراها يبدل الهمزة ا ثا من ذرا الله الخلق يذروهم ذرا خلقهم ومنه الذرية والجمع
الذرائي والمعنى يذراها خلقها وأهلها الناشئون فيها المتولدون بها وهم أهل الجذب الالهي
من أصل خلقهم السالكون بهمهم العلية في طريق العرفان حتى وصلوا الى مقام التقصين
والايقان وقوله سري أي قومي وعشيري وقوله تراهَا كناية عن أجسام أهل الله من الصديقين
المقربين الذين قلوبهم بيت الرب سبحانه فهم على قلب رجل واحد لسريان الوحدة الالهية
في آثار تجلياتهم ومظاهرها الكاملة في ها كلها الفاضلة على وجه الظهور والخلول وقوله
وسبيل أي طريق وقوله المسيل هو أسفل الوادي مكان الكعبة الشريفة بيت الله المعمور

بذكره وسيل مسيله بفرزهم وعرفانه في جوانب قلوب أهل إيمانه من أئمة الصفاء أهل الحفاظ والوفاء وقوله ووردى بعنقه أحيا من موت جهلى وأروى من عطش شوق وعشقى وقوله وزادى هو طعام يقتل فرقه أشاره إلى أنه مسافر من نفسه إلى ربه اه

(كأن فيها أنسى ومعراج قدسى • ومقامى المقام والقبح بادي)

يشير بهذا البيت إلى ما حصل له بمكة من الانس ومعراج القدس والمراد من معراج القدس ارتقاؤه في مدارج الكمال إلى منازل العز والجلال والمقام اسم مكان مبتدأ ومقامى خبرها مقدم والمراد بالمقام مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام أى مكان مقام إبراهيم موضع اتماق والقبح بادي وكان القبح في مكة شرفها الله تعالى بادي أى ظاهرا والمراد هنا القبح الربانى والانس الصمدانى (ن) قوله ومعراج قدسى يعنى فى حرايق مقامات القرب إلى حضرة تعالى وأنه به سبحانه وحصول طهارته ونزاهته عن زائل أخلاقه الذميمة وإتصافه بكارم الاخلاق كان في مكة الشريفة ظاهرة فى حضرة المشاهدة الربانية والقناء عماماها من الحضرات الكونية باطنيا ومقامى الميم أى موضع اتماق وهو المنزلة والرتبة التى حصلت له في مكة المشرفة من سياحتهم في جبالها وأكلمها وقوله المقام هو هنا إشارة إلى مقام إبراهيم عليه السلام عند دينه الكعبة المشرفة كناية عن مقام الاسلام الحقيقى ظاهره وباطنه بالقلب وبالقلب اه

(تقلبنى عنها الخطوط جلدت • وادائقى ولم تدم وادائقى)

الضمير في عنها لمكة والخطوط جمع حظ وهو الجفت والتصيب أى كانت مواقع انسى ومعراج قدسى فنتاقت عنها الخطوط المؤلمة والجفت المسقمة فكان ذلك النقل سببا لقطع الواردات الالهية وعدم دوام الايراد الرجانية لأن الله تبارك وتعالى وجل وعلا تجلبا خاصا في الأزمنة والامكنة والاشخاص (ن) قوله وتقلبنى عنها الخطوط يعنى انه انتقل من مكة إلى مصر ورجع إلى وطنه الاصلى به مدان فخرج علسه في مكة فقلقه خطوفه النفسانية وطباعه وعاداته البشرية إلى أحوال أدنى من أحواله وهو في مكة المشرفة وغلبت عليه الفسنة الاولى في البلاد المصرية قوله جلدت بالنسبة إلى عول أى تعامت وقوله وادائقى جمع واردة وهى المعالى الواردة على خاطره وقلبه من الاسرار الالهية والمعارف القلبية وقوله ولم تدم أو رادى جمع ورد بكسر الواو وهو الجزء من القرآن والتصيب من الماسيعى انه لم يبق له ما كان يواظب عليه من الاوراد من تلاوة قرآن أو ذكر أو تهجد باللسل أو صلاة أو صوم أو امرأقة أو نحو ذلك من أنواع العبادات ولهذا قالوا لا وارد لى لا ورده فاستزال المعالى الالهية بالاوراد الربانية اه

(آلويسم الزمان يهود • قعسى أن تعودلى أعبادى)

آه همزة ابتداء هامة وهاء مكسورة وهى كلمة توبيخ ولو هنا دخلت على المضارع والظاهر أنها للتقيد وعبادتهم وقد تقيدت بلوغوا لونا تيقى فصدقنى أى أتقنى ان يحصل من الزمان السماح بالعود إلى مكة لأن الكلام في شوقه إليها وإقباله عليها وعسى فعل للترجى أى فعمل أعياد أفراسى ان

تعود بعودى الى مكة المعظمة وشهد مشاهدتها المكترمة ولا يحنى جناح الاشتقاق في تعود
والاعباد وفي ضمن كلامه اشارة الى أن جميع أيامها أعياد والى أنسها يكون المعاد (ن) قوله
اعبادى كنى عن حصول تلك الاحوال الشريفة الربانية وهو فى مكة المشرقة بالاعباد
الداخله عليه لسرور قلبه بذلك وقرن عينه بما هنالك اهـ

(قَسَمًا بِالْحَلِيمِ وَالرَّكْنِ وَالْأَسْتَارِ وَالْمُرَوِّتَيْنِ مَسَى الْعِبَادِ)

(وَفِلَالِ الْجَنَابِ وَالْجُحْرِ وَالْمِزَابِ وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقَصَادِ)

(مَا شَعْتُ الْبِشَامَ الْاَوْأَهْدَى • لِقَوَادِي نَحْبَةٍ مِنْ سَعَادِ)

آخر المصراع الاقل السين فى الاستار وأول الثانى التامعدها والحليم مكان معروف هنالك
والركن عبارة عن ركن البيت الحرام وفيه أركان أربعة فالمراد جنس الركن ليم الاربعة
اوانه اذا أطلق فالمراد به الركن العالى أو الركن الذى فيه الحجر الاسود لشرفه والاستار هنا
أستار الكعبة المعظمة والمرتان هنا فيه تغليب اذ المراد الصفا والمروة وهما على جبلين بمكة
ولذلك فسر المروة بعضهم بقوله والمروق فى الاصل اسم الحجر وتقية من وة أخف من ثنية صفا
فلذلك اختير التغليب فى تقيتها دون ثنيته ومسعى العباد بدل من المروتين اذ المراد واقسم
بالمروتين وهو مكان سعى العباد لان السعى يتم حافيه نوع فحوزوا العباد يكسر العين عباد الله
من المؤمنين ذكره ككفوا أو أنا فاقوله وفلال الجناب مجرور بالعطف على الحليم اى
واقسم بفلال الجناب والفلال جمع ظل وهوائق والجناب هضاب معروفه والجحرج يكسر
الحاء وسكون الجسيم وهو حجر اسمعيل فى البيت الحرام وقد يطلق الحجر على مكان معروف
فى ديار غرد قال الله تبارك وتعالى كذب أصحاب الحجر المرسلين والجحرج أيضا العقول وآخر
المصراع الاقل الباء من الميزاب وأول الثانى الزاى والميزاب هنا عبارة عن ميزاب الرحمة
فى البيت الحرام والمستجاب على صيغة اسم المفعول موضع به يستجاب الدعاء بالنسب عليه
والقصا صمت على بقوله المستجاب اى هو مستجاب للقصاد اى لقوم قصدون الدعاء ويطلبون
من الله اجابته وما شعث جواب اب القسم وشعثت على وزن علت والبشام بفتح الباء الموحدة
وبعدها الشين المعجمة ثجر معروف طيب الرائحة قوله الاوأهدى اعلم أنه قد تردد بالجملة الحالية
الماضوية بعد أداء الاستثناء ويكسر الاستثناء مفردا ويكون المستثنى منه أعم
الاحوال كقوله ما ينس الشيطان من بنى آدم الاوأنا هم من قبل النساء والمعنى ما شعثت
البشام فى حال من الاحوال الا فى حال اهداه لقوادى نحية من حبيبتى سعاد ولا يحتاج الفعل
الماضى حيث تدلى قد لوقوعه بعد أداء الاستثناء وتحيية بالنصب مفعول أهدى من سعاد
للقوادى لكونها هدية لطيفة تناسب الفؤاد لانها عبارة عن طلب الرأحة التى تهدي الى القلب
من شم رائحة البشام فقد كرتيب سعاد وما مضى بوصلها من الايام ولا يحنى السجى فى البيت
الوسط حيث قال وفلال الجناب والجحرج والميزاب والمستجاب وفى بيت البشام مسك الختام
(ن) قوله الحليم كناية عن نعيم العارف لانها مستطمة من الحليم وهو العكس من قلبه

فالقاب يت الرب والنفس منه كالحليم من البيت الشريف احتطمه الجهل من جاهلية
السالك في مقام عرفاته وقوله الركن كناية عن الركن الشديد في قول لوط عليه السلام
فيما حكاها الله تعالى عنه قال تعالى لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد وقال صلى الله عليه
وسلم رحم الله أخى لوطا انه كان يأوى الى ركن شديد وهو الاتجاء الى الله تعالى والاعتماد عليه
في جميع الامور وقوله والاستار جمع ستروى الحجب النورية قال عليه السلام ان الله سبحانه
ألف حجاب من نور وظلمة الحديث فالحجب النورية عالم الارواح والظلمية عالم الاشباح
أو النورية عالم الانحاء والصفات القديمة والظلمية عالم الافعال والآثار الحادثة وقوله
والمروتين يكفى بذلك عن الروحية والجسمانية فان ذلك مما يشرب الله سبحانه لانه أثر المخلوق
بنوحيه اسماء وصفاته وقوله مسعى العباد فان السعي بين الصفا والمروة واجب في الخلق الظاهر
وسعى البصيرة بين صفا الروحية وحرارة الجسمانية واجب أيضا في القصد الى تعالى وهو الخلق
الباطن قوله وتسلل قال تعالى ألم تر الى ربك كيف مده القليل أى القليل الذى هو الكائنات
بجميع أنواعها فانها غلال عن شواخص الارادة الالهية فكل شئ يريد الله تعالى يتهدى على
طبق شاخص الارادة الالهية فهو ظله الممدود وقوله الحجاب أى الحضر: الارادة الالهية
فان الاشياء كلها غلالها القاهرة في نور الوجود الذاتي الحق القديم الازلى وقوله والميزاب كناية
عن لسان العارف المحقق ولقته التى يعبر بها عما يجده من الاسرار الالهية وقوله والمستجاب
اشارة الى سر محكة المشرقة قال تعالى من دخله كان آمنا كناية عن مجلس العارف المحمدى
الجامع وجواره ومحلته قال تعالى وما كان الله ليضلهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون أى من نفوسهم ودعوى وجودهم وقوله البشام كناية عن بهنات الروح الكلى
والنور المحمدى المتمدن في كل حقيقة كونية بالصيغة الالهية وشبه كناية عن ادراك الرائى
أى الاحساس بسرياته في الحقائق الكونية والآثار الحسية والمعنوية وقوله من سعاد كنى
بها عن الحضرة الالهية اه

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال رضى الله تعالى عنه

(أَرَى الْبَعْدَ لَيْحُظِرْسُوا كَمْ عَلَى بَالِي * وَأَنْ قَرِبَ الْأَخْطَارُ مِنْ جَسَدِي الْبَالِي)

اعلم أن هذا البيت يروى على طريقين الاول: أرى البعد ليعظم بضم ياء يعظم من أخطر يعظم
الثانية: على البعد ليعظم بفتح ياء يعظم من خطر يعظم اذا جاء في البال وقال بعض القويين
خطر يعظم مثل نصر أى جال في البال وخطر الرمح يعظم مثل ضرب يضرب اضطرب
واهتز ذلك قال بعض شراح المتنبى عند الكلام على قوله

وهل صفت الاسنة من هموم * لما يحطرون الا في فؤادى

فان أرجعت الضمير في قوله لما يحطرون لهموم فهو على وزن نصر وان أرجعت الضمير في يحطرون
للاسنة فهو على وزن بضربن والرواية الثانية هي الثانية اذ معناها لما يحطرون سواكم على بلى على
زمن البعد وقبل على هنا بمعنى مع أى مع الاتصاف بالبعلم يعظم سواكم على بلى ومن كان
وداده نابذا زاد في حالة البعاد على حالة الاقتراب كما قال الشريف الموصوفى

لا تحسبوا إذا البعد غيبتني * فالبعد غير مغير عهدي

وإذا الفتي حسنت رعايته * في القرب ضاعفها على البعد

وسواءكم فاعل يحظر وعلى البعد متعلق به وعلى بالي كذلك قوله وإن تذب الاخطار من جسدي
البالي الواو هنا قبل حالية وقبل عاطفة وقبل اعتراضية على اصطلاح أهل البيان وإن هنا
وصلية لافتتاح إلى الجواب لأنها مجرد التأكيدي كنهن على ذلك أهل البيان وضهير قرب راجع
إلى البعد والاضطرار جمع خطره وهو الأمر الذي يخشى منه ويخاف ويقال فلان على خطر أي
على أمر قريب والبالي الأول مضاف إلى يا المسكلم بمعنى الخطا وطو والبالي الثاني بمعنى المتصف
بالبلي يقال بلي الثوب أي دخل فيه البلي وهو الاشراف على الزوال من التقدم والتمهل وفي
البيت الجناس التام في بالي وبالي والطباق بذكر القرب والبعد وجناس شبه الاشتقاق في يحظر
والاخطار (ن) المعنى لم يحظر البعد على بالي حال كونه سواءكم وإنما الذي يحظر هو روقه بالبعد
ليس سواءكم عندي وأنه يحل من بعض تخيلاتكم ولا شأن إن الحق تعالى له في كل شيء يحل خاص
ويريد أن الصلوات الالهية واردة عليه بكل حال من الاحوال سواء كان ذلك الحال مما يلائمه
أو مما يلائمه من الادب أو الأقبال اهـ

(فَيَا حَبِيبَ الْأَسْقَامِ فِي حَبِيبِ طَاعَتِي * أَوَامِرَ أَشْوَاقِي وَعَصِيَانِ عَدَالِي)

القاف فصيحة أي إذا علمت أنه لم يحظر على البعد سواءكم على البالي وبالقيتية أول النداء والتمنادي
مخذوف وجب ماض وذافاعله والاسقام مبتدأ وبالجملة قبله خبره وقوله في حبيب طاعتي متعلق
بما في حبذا من معنى فعل الرضا والقبول وطاعتي مصدر مضاف إلى فاعله وأوامر بالنصب
منعولة وعصيان بالجر عطف على طاعتي فكأنه يقول رضىت بالاسقام الجائسة لي بسبب
أنى أطعت وأوامر الاشواق وعصيت العاذلين على وصف الاشتقاق وفي البيت الطباق بين
الطاعة والعصيان (ن) قوله وعصيان بالنصب عطف على أوامر ومعنى البيت أنه مطيع
عصيان من يلومه على الهبة كما أنه مطيع أوامر أشواقه وذلك لوجوب السقم والتحول في الهبة
الالهية طلبا للوصول وحصول القبول اهـ

(وَبِأَمَّا أَلَّذُ الدَّلُّ فِي عَزِّ وَصَلِكُمْ * وَإِنْ عَزَّ مَا حَلَى تَقَطُّعُ أَوْصَالِي)

وبأما كالتى قبلها في جواز الوجهين وما تنهية مبتدأ وألذ فعل تعجب وفاعله مستتر فيه وجوباً يعود
إلى ما والذل مقعولة والجملة في محل رفع على أنها خبره وفي عز وصلكم متعلق بالذل قوله وإن عز
إن وصلته وضهير عز يجوز أن يعود إلى وصلكم ويجوز أن يعود إلى الذل لأن المراد الذل
الحاصل في عز وصلكم والأفانل ليس مرصداً على الإطلاق قوله ما حلى بجملة مستأنفة للتعجب
وما تنهية مبتدأ وأحلى فعل تعجب وفاعله مستتر فيه وجوباً وتقطع مقعولة وهو مضاف إلى
أوصالي وبالجملة خبر ما وفي البيت جناس الضرب في أذل والذل والطباق بين الذل والعز وجناس
التعريف في عز وعز لكن العز المضاف إلى الوصل هو العز المقابل للذل وأما عز الذي هو فصل
ماض فإن الضمير فيه إن كان للوصل فيجوز أن يكون منه أيضاً كما يجوز أن يكون من الشيء
العزير القليل الوجود كما يقال عز القبر أي قل وجوده وإن كان الضمير للذل المذكور فنبه

الوجهان أيضا غير أن الأول أرجح في الأول والثاني أرجح في الثاني فتأمل وفي البيت أيضا
الطباق بين الوصل والقطع وجناس شبه الاشتقاق بين الوصل والواصل (ن) الخطاب
للحضرات الالهية والتجليات الربانية فان وصلها عزيز وحوزها عزيز ٥

(نَأَيْتُمْ خَالِي بَعْدَكُمْ ظِلَّ عَاطِلٍ * وَمَا هُوَ مِمَّا سَاءَ بَلْ سِرُّكُمْ خَالِي)

نأيت أي بعدتم خوذ من النأي بمعنى البعد خالي بعدكم أي بعد بعدكم ظل أي استمر عاطلا أي
معطلا ليس له صلاح ولا اصلاح قوله وما هو أي ليس ما صدرني من تعطل خالي من الامور التي
تسوءكم وتضركم بل سركم خالي العاطل وعلى الباطل والحال الاول بمعنى الشأن والامر أي
استمر خالي عاطلا وماسا كم ماسا في بل سركم خالي في خالي احتمال ثلاثة معان
الاول أن يكون بمعنى الشأن والامر أي سركم شأني الذي تعطل الثاني بمعنى سركم مزيئكم
ليس عاطلا لكونه يسركم ولا يضركم الثالث أن يكون خاليا من الخلاوة أي سركم ماسا في
خاليا لكم ترويه حالوا لسرورهم لكم لكن على الاول يكون خالي فاصلا وعلى الثاني والثالث
يكون الوقوف على خالي على لغة رقيقة لكون خالي حالا على الوجهين المذكورين وفي البيت
ايهام التضاد بين العاطل والخالي أو الطباق الحقيقي بالنظر الى تجويز بعض المعاني في خالي
الواقع آخر البيت والجناس التام بين خالي وخالي والطباق بين السرور والمساء فاعلم ذلك (ن)
معنى المصراع الاول بعدتم فصار خالي وشأن عاطلا لازمة ليتبين بها من ادراك وفهم وشئ
من أحوال أهل الدنيا وقوله وما هو أي خالي المذكور وما نافية وهو مبتدأ وقوله مما ساء أي
سأف في وأخوته وبلا لاضراب وقوله سركم أي بل عمل سركم بأحقى وقوله خالي خبر المبتدأ من
الحلي وهو ما يتبين به من مخرج المعنيات أو الالهيات والمعنى أن خالي صار عاطلا وما هو مزيئ
بزيئة ما يوسوف من الشدة أو المصائب من حيث أنها تسوء في بل من حيث أنها تسركم
وتفرحكم فاعلمت من بها من هذه الجهة

(بَلَيْتُ بِهِ لَمَّا بَلَيْتُ صَبَابَةً * أَبْلَتْ فِي مَتْنِهَا صَبَابَةٌ أَبْلَالٌ)

بلبت بضم الباء وكسر اللام مجهول من البلا بالمد أعادنا أقمته وبه متعلق به وبلبت الثانية
بفتح الباء وكسر اللام من البلى بكسر الباء وهو اضمحلال الجسد وذهاب جوده وصباية بفتح
الصاد وقه الشوق منصوب على انه مفعول لاجله وهو قيد لفقيل لان البلا والبلى من الصباية
وأبليت بمعنى زالت يقال أبليت فلان من مرضه أي شفي منه وعافاه أقمته والصباية بضم الصاد
بمعنى البقية يقال في الاناء صباية من الماء أي بقية منه وابلال مصدر أبليت من مرضه أي شفي
من تلك الصباية صباية لان المريض اذا شفاه أقمته من مرضه لا يقيم بقايا مرضه في أوائل
مبادئ الشفاة والبقايا تزول شيئا فشيئا وما أحسن قول القائل

والهوى يستزيد شيئا فشيئا * فكذا يغلب قلبا قلبلا

وفي البيت الجناس المحرف في بلبت وبلبت وفي صباية وصباية وجناس الاشتقاق بين أبليت
وابلال (ن) الضمير في به للمصوب الحقيقي والضمير في منها للصباية ٥

(نَصَبْتُ عَلَى صَفِيٍّ تَغْمِيزَ جَنَّتِهَا • زُرُورَةُ زُورِ الطِّيفِ حَيْلُهُ نَحْمَالُ)

نصبت أى ألفت يقال فلان نصب فلاناً أى الواقعة القلانية أى ألقاها ما كانها ومقول
نصبت حيلة المضاف الى نَحْمَالُ اذ المراد ألفت حيلة نَحْمَالُ على عيني وما نصبت الحيلة المذكورة
الاباني تخضت جفنها بان أوصلت الجفن الى الجفن وسرتت الحيلة عن النظر وذلك لزورة بفتح
الزاي واحدة من الزبارة زور الطيف الزور بضم الزاي خلاف الحق والطيف الخيال
الطابق والمراد ان الطيف خيال غير حقيقي لكونه يرى شخصاً يكلم من يراه ويواصله
ويصلده وذلك كله خيال محال لا حقيقة له في حال من الاحوال وقوله على عيني وقوله
بنغم مريض جفنها متعلقان بنصبت وقوله لزورة متعلق بنصبت أيضاً أو بنغم مريض جفنها لان
المراد بنغم مريض الجفن لاجل حصول زيارة الطيف الزور الذى لا أصل له وجعل التغميض
سبباً للزيارة من الاغراب لان اغلاق الباب مانع من دخوله للزيارة وغيرها فان جعل اغلاق
الباب أى باب العين سبباً لحصول زيارة الطيف وهذا كما حال الشاعر

وأقسم لو جاد خيال بزورة • لصادف باب الجفن بالقض مقفلاً

(ن) قوله لزورة زور الطيف المعنى في ذلك طيف خيال المحبوب الحقيقي وهو ما يتصل به الحق
تعالى من الصور الخيالية فانه لما استيقظ من نوم الغفلة بالموت الاختبارى من قوله على الله
عليه وسلم الناس ينام فاذا ما نوا اتهموا لم يثبت عنده ذلك في خياله وحقن القلب المطلق من
الحس وعن العقل وزادت عليه الاشواق ففتى حصول طيف الخيال له وعلم ان ذلك لا يحصل له
الا في نوم الغفلة فتمرض لنوم الغفلة وهو في البقطة الحقيقية تغافل بتغميض عين بصرته
طمعاً في حصول ذلك الطيف لمع علمه بان محبوبه لا صورته من حيث هو وهو يعلم ان الصور
كلها له من حيث ما هو قائم بنوم الغفلة منه اهـ

(فَمَا أَسْعَفَتْ بِالْقَمِيزِ لَكِنْ تَعَسَفْتُ • عَلَى بَيْتٍ دَائِمِ الصُّوبِ هَطَالُ)

فما أسعفت أى فما أعاقت العين بالغمض بضم العين لضم العين لكن تعسفت أى رجعت
التعاسف وملكك طريقالا الى التعبد ليس لطيف وعلى متعلق بتعسفت ودمع متعلق به
أيضا ودام الصوب مجرور مصفون مع وكذلك هطال والصوب بفتح الصاد وسكون الواو
الزول يقال صاب المطر صوباً أى نزل والهطال على صيغة فعال من الهطل وهو السكب
فكان الجمع النازل سبباً لعدم الغمض وعدم الغمض سبباً لعدم زيارة الطيف فارقت حينئذ
حيلة المنصوبة وبعدت عنه زيارة المطالبة وحصل عليه التعسف وبعدت الاسعاف وجازفت
عليه حيلة عدم اللطاف وما أحسن قول الارجاني

ما زار اناسي سواهم بعدهم • الا وأنى ستر دمع فاحجب

وفي البيت قرب المقتض في اسعفت وتعسفت والطباق لتضاد المعنيين فيما اهـ

(فَيَا مَهْمَبِي ذُوبِي عَلَى قَدَمَيْهِ بَنِي • لَتُرْجَلَ أَمَالِي وَتَقْدَمَ أَوْجَالِي)

المهجة بقية الروح وذوبى أمر للموتشة المخاطبة بالذوبان وحقيقة انه اضلال الجسم

وصبر ورثه ماء كالثلج يذوب وبصير ماء والبهجة بفتح الباء الموحدة وهي ما يتهيج به الشخص
أى ما يترين به أى ذوبى يا بهجة روحى لاجل فقد ما كنت أتهيج به وهو الحبيب وقوله لترحال
آمالى ومقدم أو جالى مقابلة اثنين باثنين لأن الترحال فى مقابلة المقدم والآمال فى مقابلة
الأوجال ولو بطريق اللزوم لأن الأوجال جمع وجل وهو الخوف ولا شك أن المطلوب خلاف
ما يخاف منه والترحال بفتح التاء المثناة فوق من الرحيل وبين المهجة والبهجة الجنس
اللاحق وفيه الانضمام التام (ن) قوله ذوبى أى اتركى الجود المانع عن شهود أمر الله تعالى
الذى هو كليم بالبصر وقوله على فقد بهجتى أى غيبة حسنى وجالى الذى هو حقيقة ذاتى عن
ادراكى بتوجه أسماى وصفاتى اهـ

(وَضِيٌّ يَمُتُّ قَدْ غَنِيَتْ بِبَيْضِ مَا • جَرَى مِنْ دِيٍّ أَظْلَمَ مَائِنَ أَطْلَالِي)

قوله وضى فعل أمر المزمعة المظلمة وهي مهسى أى البخل بالمهسى باجواء الدمع فائق قد
استغنى ببيض ما جرى من الدم وهو ذوب المهجة وقوله اذ تعليلية أو ظرفية أى غنيت به
لكونه ظل أى أربق مائين اطلالى وما زائدة وبين طرف لقوله ظل والاطلال جمع ظل وهو
ما شمس من آثار الدار وما فى قوله ببيض ما واقعة على الدم لما يفت من قوله من دى ويجوز
أن تصحكون من تعضية أى غنيت ببيض الشئ الذى جرى من دى كقولك جرى من النهر
حصة وفى قوله ببيض ما جرى اذهبوهم ببيض ما جرى على أنه مقصور من الماء
وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين ظل والاطلال وظل مبنى للجھول بمعنى أربق وبين
ما وما جناس تام اهـ

(وَمَنْ لِي بَانَ بِرُضَى الْحَبِيبِ وَأَنْ عَلَا السَّحِيبُ فَأَبْلَالِي بَلَّانِي وَبَلَّانِي)

من هنا استقهم للاستعطف وللمعلقة بما يقتضيه المقام أى من يحصل لى رضا الحبيب
والمعنى الذى يتناسب تعلق الباء أن يقدر من يتكفل لى رضا الحبيب ولوعلا السحاب ولوعلا السحاب
بسبب ما يحصل من البكاء قوله فابلالى الذى أراه أن يروى هكذا فابلالى على أن الأبلال على
وزن أكرام مضاف الى ماء المتكلم ومعناه حيثئذ الصبا من المرض ويكون المراد أن فحباتى من
المرض هو البلاء والبلى بال الحزن لانهما طلب رضا الحبيب ولوعلا السحاب والحزن ولا يعلا
السحاب الامع وجود البلاء والبلى والحاصل أنه يقول رضى رضى رضى ولا أتبعنى سؤالي

(فَمَا كُنْتُ فِي حَيْثُ كُفَّةُهُ • وَإِنْ جَلَّ مَا أَتَى مِنَ الْقَبِيلِ وَالْقَالِ)

الكلف بالتحريك زيادة المشقة والكلفة ما يكلف الانسان فعله بغير نشاط يقال فلان كلف
لقلان ولكن بكلفة أو ان المراد ليس كنى وو جدى ومشقى ونعفى فى حبه كلفة على أى نفقى
على بل أرا مع كال المشقة سهلا وأرى أهله وان بعدوا عنى أهلا ولكن قوله وان جل ما أتى
من القبيل والقيل بوزن كد المعنى الشافى أى ليس حبه ثقيل على وإن كان ما أجده فى محبته أعظم
من أن يصعب القيل والقيل والقيل وان يصحى بتصوير المشابهة والمثال وان هنا وصيلة للتوكيد
فلا تحتاج الى جواب (ن) قوله أى لاجله يعنى لاجل المحبوب المذكور وقوله من القبيل

والقال يعني ما يهتك في طريق الهبة من القال والقيل من العذول والرقيب والواشي وغيرهم من الناس ٨١

(بَقِيتُ بِهِ لَمَّا قَنَيْتُ بِهِجِهِ • بِرُوءِ ابْنَارِي وَكَثْرَةِ اقْلَالِي)

بقيت به أي بالحبيب عندما قنيت بهجته فكان القنا سبب البقاء وما اللطف قول من قال

موت النفوس حياتها • من رام ان يحيا يموت

وقال الآخر أموت اذا كنت ثم أحيا • فكم أحيا عليك وكم أموت

وعنه صلى الله عليه وسلم التماس أيام ظلام أو اتقوا وما اللطف قوله بقيت به وقنت بهجته لجعل البقاء بالله والقنا بهجته لأن الاضاعة إلى الوجود الواجب هي سبب الوجود ومضى انقطع النسبة بين الواجب والجاهل من جميع الوجوه حق القناء الذي ليس هو مطلوب أرباب المعارف وأما القناء للناسي عن الهبة فهو عبارة عن انقطاع العبد عن شؤنه واتصاله بالشؤون الدنيوية وذلك بقاء بعد نسيان كنهه فبقائه في اقدومه بقاء به وفيه هذا هو المشار إليه بقوله بقيت به لما قنيت بهجته قوله برؤى الثروة بالثناء المثلثة من فوق الغنى وكثرة المال والتشب والابنار بالنسي أن تعطيه لغيرك مع احتياجه اليه وقال بعض السوفية من اخلاق أهل الله الابنار مع الاقتار والاعطاء بغير ابطاء قوله وكثرة اقلالى الاقلال كون الشخص مقلداً أى قليل المال والتشب فكثرة ذلك عبادة عن كمال الاقلال فكانه قال وكثرة فقرى ولا يخفى ما في قوله برؤى ابنارى من الاغراب لأن الابنار من شأنه الاقتار والفقر لا الثروة والغنى وكذلك الاقلال فان شأنه ان يفتأ عنه العدم والفقر لا الكثرة والغنى هذا كائن عليه المصراع الاول على ان البقاء به حاصل من الله ما يحبه وفي البيت الطابق بين البقاء والقنا مع التعقيب بشوع قلب أيضاً وبين الثروة والابنار والاقلال والاكثر (ن) قوله لما قنيت أى زال عني وجودى الذى كنت أنوهه وظهر لى أنه وجود الحق تعالى منزها عن صورته الظاهرة والباطنة لانها عدم في وجوده تعالى وقوله بهجته أى بسبب محبتي له لانه لا وسيلة بين القديم والقديم الا الهبة وقوله برؤى ابنارى يعني انه وصل الى مقام البقاء بالله بعد القناء فيه بسبب كثرة تقديم الغير على نفسه في كل نفع وكل خير دينوى قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وأما في أمور الآخرة فيؤثرون أنفسهم على غيرهم وقوله وكثرة اقلالى يعني وبسبب زيادة فقرى الى الله تعالى قال سبحانه وتعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والخطاب في الآية الكاملين ٨١

(رَحَى اللَّهُ مَعْنَى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ • مَعْنَى وَقُلْ اِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمُ الْبَالِ)

المعنى بالعين المعجزة المنزل وسعى معنى لانه يغنى صاحبه عن منازل غيره والغاية المرأة التي استغنت بيتهما عن بيوت الجيران ومنازل الاطلاق وقوله رحى الله جلة دعائية للمعنى ومعناها حفظه الله تعالى وقوله لم أزل في ربوعه معنى ومعنى بالعين المهمة أى تبيان والهاء في ربوعه تعود لله تعالى فهو يقول حفظ الله منزلاً ما زلت تعباً في منازله لأن التعب في الهبة الراحة والبخل من الحبيب على المحب سماحة قوله وقُلْ اِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمُ الْبَالِ أى وان شئت قل انى في ربوعه ناعم

البال فتأدي بذلك والمأصل أنه يقول ما زلت في معنى الحبيب منعما والحال أني متعب ولهان
تعب الحبيب على الحقيقة راحة • عند الحب ونادى روضان
فاذا أردت نصف فؤادي بالهنا • أو شئت قل في قلبه أحزان

وفي البيت جناس التصديف بين معنى ومعنى والطباق بين المعنى وناعم البال (ن) قوله معنى
كتابة عن عالم الكون كله أو عن عالمه الانساني فان أحده وهو الحق تعالى كان ظاهرا متجليا به
على قلبه ثم احتجب عنه بسبب ما من أسباب الخيال وقوله لم أنزل في ربوعه أي لم أنزل سائدا
في تلك الربوع يعني لم أنزل ذاتا اسرار تلك التجليات بها وانظر وراث الالهية عليها واكتشفا
عن ذلك بالحس لا بالفكر والعقل مع الغيبة عنها وقوله وقل خطاب لكل من يراد من الناس
ويحسن بحاله التي هو فيها ولو بعض احساس اه

(وَحَبِيبًا عَاذِلِي لِي لَمْ يَزَلْ • يَكْرِرُ مِنِّي حَدِيثَ الْخَالِ)

(رَوَى سَنَةَ عِنْدِي فَأَرَوَى مِنَ الصَّدَى • وَأَعْدَى الْهَدَى فَأَجِبُّ وَقَدْرَامَ اضْلالِي)

(فَأَحْيَيْتُ لَوْمَ الْقُرْمِ فِيهِ كَوَانِي • مُنْصِتُ الْمُنَى كَكَانَتْ عَلَامَةُ هَذَا لِي)

قوله وحبائيا عاذل لي لم يزل جلة دعائية معطوفة على قوله معنى وحبائيا عاذل
أي وجه رجل عاذل لي في باب المحبة من دأبه وعادته أن يكرر من ذكر أحاديث الحبيب التي له
خال على وجهه ولم يتعلق بعاذل وانما دعا بالحبية لها العاذل لكونه كان يكررا أحاديث
الحبيب ثم انه قرى في البيت الثاني معنى تكراره لأحاديث ذي الخيال فقال روى سنة عندي أراد
بالسنة الطريقة أي روى ونقل سنة المحبة وطريق الصباغة عندي أي رواها عندي فأروى قلبي
من الصدى أي من عطش الهجران ونظما الاحزان وأهدى الهدى بروايته تلك السنة عندي
فأجيب أيها التخليل من اهداء العاذل الهدى بعذله والحال انهم روايته تلك اضلال لا نه رام
تزلزله المحبة والاعراض عن الموتة ومحبة ربع الحبيب والبعد عن الانس القريب وذلك
عن الضلال في قصد العاذل وما أنشئ عندي سوى الهدى وأبعد عن موارد الردي وقوله
فأجيب جلة معترضة بين الحال وصاحبها فان جلة وقدرام اضلال حال من فاعل أهدي
وفي البيت المناسبة بذكر الرواية والسنة والتعبير بين روى وأروى والصبح في قوله فأروى
من الصدى وأهدى الهدى وفيه الطباق بين الهدى والاضلال قوله فأحييت لوم القرم لوم اللوم
بفتح اللام الملامه على الشيء والاعتراض على فاعله واللوم بضم اللام وسكون الهمزة بعده
اللام مقو على خلاف الكرم أي فأحييت اللوم الناشئ عن لوم العاذل في باب المحبة واستفتح
جمله فقال لو اني منعت أي لو اعطيت المنى المطلوب والمقصود ومنعت بالبناء للجوهول والتاء
ثائب التفاعل والمنى مفعوله الثاني والتفسير في كانت للمنصة المفهومة من منعت وعلازمة
هذا لي هكذا في بعض النسخ علامة بالعين واللام ومعناها بعيد عن المقام غير ملائم للمرام
ويروي عناية بالعين والنون والياء المتناهية من تحت وهذه الرواية حسنة في المقام مستحسنة
في الكلام لأن منحة الهدى عناية من العذال لانهم كانوا سببا لذلك الاتصال وفي البيت
قرب اللفظ في لوم ولوم (ن) قوله الخال كتابة هنا عن النقطة السوداء في الوجه الالهى وهي

السكون لان الكون ظلمة وانما ناره ظهور الحق فيه واما ان يراد بالخال النفس الانسانية
 الغافلة عن ربها فانها ظلمة سوداء وقوله روى أى العاقل المذكور وقوله سنة أى طريقة
 مساوكة في الهبة الالهية من طرائق محمد حبيب الله وقوله عندي أى بالنسبة الى لا بالنسبة
 اليه لانه جاهل غافل لا يعرف الاعالى من الاسافل وقوله فاجب أمر من العجب خطاب
 لكل من يعلم بالخال من جهالة الرجال وقوله كانت أى الحالة التي ذكرها وهي عجيبة للوم
 الصادر عن لوم العذول وساقته وقوله علامة عذالى أى - فيهمم التي يعرفون بها بين المحيين
 مثلي فيصوبونهم لذلك ويرغبون في لومهم لهم اه

(جَهَلْتُ بِأَنْ تُلْتِ أَقْتَرِحَ بِأَمْعَدِي * عَلَى فَاجِلِي لِي وَقَالَ أَسْلُ سَلَالِي)

قوله جهلت أى ذهبت مذهب الجاهلين واتصفت بصفة الجهل بقولي لعجوبي اقترح علي أى
 اطلب مني مطلباً تريد به غير فكر وروية فاني اتبعك في مطاوعك وأطيعك في ارادة معجوبك
 قوله فاجلي لى أى اظهر لي نغره وفتح مبسمه وأهدى دهره فقال لي مقترحاً علي - حسبما طلبت منه
 اسل بضم الهمزة وضم اللام فعمل أمر من سلا يسلاو ناقص واوى والمراد بسلاسل الطريق
 الذي تسلسل فيما بين الاسنان والمراد انه يشكو من جهل نفسه بقوله للسبيب اقترح علي
 يا معذبي شيئاً من أنواع المطالب فكان جوابه انه أبرز لي نغره البراق وعقد جوهره الثاقب علي
 كل نطاق وقال لي اسل بحبة هذا الريق السلسال والمورد الذي في مجاري ماء الحياة
 قد جرى وسال ودع بحبة هذا الريق واترك من خاطرك ذلك النور والبريق وفي البيت
 السبع في قوله فاجلي لي وقال اسل سلسالي (ن) قوله يا معذبي أى يا حبيبي الذي يعذبني بصدقه
 ويعاقبني بهجره وبعده وهو ذو الخال المشار اليه سابقاً وهو محبوبه الحقيقي وقوله فاجلي لي
 أى كشف لي وحقتني عظامه فجليلاته من حضرات آسمانه ومفاته وقوله سلسالي كناية عما
 يظهر من الاكوان عن قوة تعالى للشيء كمن فكان وقوله اسل سلسالي أى أعرض عنه
 ولا قدرة له على الاعراض منه لتحقيقه وعرفته الثابتة بانه غاية تصيبه منه لان زهدا المحققين
 في الكائنات انقطاع منهم عن رب الارض والسماوات بالعكس من حالات السالكين في طريق
 المعرفة واليقين فان زهد السالك في جميع الممالك منقاداً من الممالك اه

(وَهَيَاتَ أَنْ أَسْأُو لِي كُلِّ شَعْرَةٍ * لِحَتِّي غَرَامٌ مُقْبِلُ أَيْ أَقْبَالُ)

استعاذ لما طلب منه الحبيب ساو ذلك المورد العذب وقوله هيئات أى بمسؤولي ذلك السلسال
 بذلك المقال والخال ان في كل شعر من بدني غراماً قد أقبل لحتي اقبالاً أى اقبال قايماً السوا
 عن ذلك السلسال لاسا ولا لافسيان مع عموم الغرام لشعر البدن بغير نقصان والغرام اذا أقبل
 ودنا فقد بهد السلو عن حبيب المتى وتسكين الواو في أساولة ضرورة الشعر والواو في قوله وفي
 كل شعرة والخال والجوار والجور وخبره قدم وغرام مبتدأ مؤخر ومقبل صفته وأى بالنسبة
 مسافة لصدره عذوف وتقدير مقبل اقبالاً أى اقبال ولتني متعلق بقوله مقبل أى أقبل
 لاجل حتي وهلاك

(وَقَالَ لِلَّهِ الْأَلَمِ أَى الْأَلَمِ الَّذِي يُلَوِّنِي عَلَى حُبِّهِ الْمَحْبُوبِ الْمَذْكُورِ • فَعَلَّيْهِمْ أَدْعُ حُبَّهُ قُلْتُ أَحَلِّي لِي)

(ن) وقال لي الالام أى الالام الذى يلونى على حبة المحبوب المذكور وليس عنده بما أشعر به شعور وقوله مرارة مبتدأ وقوله قصد من إضافة المصدر الى مفعوله أى مرارة قصدته واقتبال عليه وهو مختص عنك ومحجب بما لديه وقوله فعل خبر المبتدأ وهو فعل أمر مبني على حذف الباء من الحلاوة ضد المرارة وقوله بها أى تلك المرارة يعنى انك تفقد المرارة من عدم شعورك بالوجدانيات فضلا عن النظريات لزيادة حقتك وعدم اعتبارك للرعاية حقتك وقال هذا على سبيل التكميل به عسى من سكر عشقه يتنبه وقوله دع أى اترك بدل من فعل وقوله حبه أى محبتك وقوله قلت أى لذلك الالام وقوله احل لي أى تلك المرارة المذكورة أو حبه المرأ كتر حلاوة عندي من كل شئ حاولت شهي لذته من كل لذيذ فكيف أترك ما أجدته سالوا وأصبر من محبته خلوا هـ

(بَذَلْتُهُ رُوحِي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ • وَغَيْرِ عَجِيبٍ بَذَلْتُ الْقَالَ فِي الْقَالِ)

بذلت أى أعطيت والضمير في لى الخال في قوله يكثر من ذكرى أحاديث ذى الخال وروى مفعوله ولراحة قرينه متعلق به والراحة خلاف التعب أى لراحة حاصله من قرينه ثم قال وغير عجيب بذل الغالى فى الغالى والاول الروح والغالى الثانى راحة القرب وغير عجيب مبتدأ ومضاف اليه وبذل خبره والبذل مصدر مضاف الى فاعله وكان قياسه ان يكمل بمفعوله فيقال وبذل وغير عجيب بذل الغالى بالغالى ولكنه حذف الباء المتدحرجة للوزن فيقرأ الغال بكسر الالام على حذف قوله

ولوان واش بالياء متدحرجه • ودارى بأعلى حضرموت اعتدى ليا

وفى الغالى متعلق ببذل وما أحسن قول القائل

تمون علينا فى المعالى نفوسنا • ومن طلب العليا لم يبق له المهر

وفى البيت الجناس فى روح وراحة والطباق بين البذل والخال (ن) قوله الغال كناية عن روحه التى بذلها وقوله فى الغالى أى فى حبة المحبوب الغالى على قلوب العاشقين وهو ذو الخال الذى تقدم ذكره وفاح فى قلوب المعالى نشره هـ

(لَجَادٌ وَلَكِنْ بِالْبَعَادِ لِسَعْوَتِي • فَيَا حَسْبَ الْمَسْحَى وَضِيعَةَ أَمَلِي)

قوله لجاد ولكن بالبعد من باب القول بالموجب كقول الازجاني

ثم قالت أنت عندي فى الهوى • مثل عيني صدقت لكن مقاماً

فان قوله جاد يهيم ان المراد لجاد براحة القرب كما بذلت له روعى فيمن ان المراد ضد مفعوله ولكن بالبعد والشقوة بكسر الشين وسكون القاف الشقاوة وخلاف السعادة وأظهر التأسف لعدم حصول مطلوبه بقوله فيا خيبة المسحى نصب الخيبة والتسعة فالاولى مضافة الى المسحى والثانية مضافة الى الالام فيقول بذلت ازروح طالبا لطيب القرب الذى يفوح ولبدل الرمال الذى يابح لجاد بخلاف المراد وأبعد القرب وقرب البعد فيا ضيعة الالام

وخواب الاعمال وباطول الاسف وقرب اللهف

(وَحَانَ حَبْنِي عَلَى حِينِ غَزَّةٍ • وَلَمْ أَذِرَنَّ الْآلَ يَذْهَبُ بِالْآلِ)

حان قرب وجبني بفتح الحاء بمعنى الهلاك وحين الثاني بكسر الحاء مع في الوقت وغزة بكسر
الغين المجهمة بمعنى الاعتزاز بالشئ والافتداع به ولم يكن على حقيقة كما يرى الانسان الآل في
وقت الهجرة فيظنه ماء وأما الآل فانه موضع في كلام العرب لمعان منها السراب
ومنها الأقارب ومنها الشخص والذات والمراد من الأول الغرة التي هي الاعتزاز بالشئ
والافتداع به من غير أن تكون له حقيقة في نفس الامر كما يرى الآل ويظن ماء وليس به
والآل الثاني بمعنى الذات والمعنى قرب موقى وذهبت ذاتي على حين الاعتزاز وما كنت اظن
ان الآل الذي لاحقيقة أنه يذهب بالذات ويكون سبباً للهلاك في البيت الجناس المحرف بين
حين وحين والجناس التام في الآل والآل (ن) قوله أي لاجله والضمير للصوب ذى الخلال
المذكور سابقاً وقوله الآل أي السراب كناية عن عالم الاحكام ان المكتوب به عما سبق من
السلال كما قدمناه فان الحب الالهى اذا تحقق بعرفة الحق تعالى يتعلق بذلك من حيث
صدوره عن الحق تعالى وهو ليس بشئ لان كل شئ هالك الا وجهه تعالى أي الاذنه العلية
وليس بيد الكائن الا الاكوان فاذا تعلق قلبه بها من الحشدة المذكورة كان تعلقه بالسراب
فيغتر به اغترار الظلمات بالشراب وقوله بالآل وهو الشخص كناية عن نفسه ظاهر او باطنا
وإنما ذهب بنفسه لان نفسه من جلته وهي محمولة بجملة اه

(تَحْكُمُ فِي جِسْمِي التَّحُولُ فَلَوَأْتَى • لَقَبَضِي رَسُولٌ ضَلَّ فِي مَوْضِعٍ خَالِي)

اعلم ان الشيخ يكرر معنى التحول في كلامه باساليب مختلفة وتراكيب غير متلفة قوة تحكم
في جسمي التحول اعلم ان تحكم هنا بمعنى ثبت ولزم كما يقال فلان تحكمت فيه الخ أي لزمته
وثبتت في جسده والتحول الرقة وذوب الجسد وتغيره قوله فلوأتى مفرع على تحكم التحول في
جسده وثبوت حوارة المحبة في كبده أي لما تحكم التحول في جسده نشأ عن ذلك انه فلوأتى
لقبضه ملك الموت استمرز بقى في موضع خال هذا على رواية ظل بالطاء المشالة ويروى ضل
بالضاد الساقطة وعليه فيه ككون من الضلال أي تاه وتغير في طلب الجسم الذي يريد قبض
روحه أي تحير في موضع خال من الجسد وفي البيت السجع في قوله تحكم في جسمي
التحول فلوأتى لقبض رسول

(فَلَوْهَمُ بَاقِي السُّقْمِ بِي لَأَسْتَعِزَّ فِي • تَلَا فِي بِمَاحِلَةٍ مَنْ ضَنَّاحِي)

هذا مفرع على البيت الذي قبله لما ثبت ان التحول تحكم في جسده قال فلوهم باقي السقم بى
يقال هم بفلان أي أراد قتله وتحمل في كل مقام على ما يناسبه قوله لاستعان أي طلب الاعانة
في هلاكه بى بماحلة أي بقول خالى من الضنا أي التحول والضعف والمعنى لو هم ما بى
في جسدي من السقم تلافى لاستعان فيهما هم به بقول خالى من الضنا والاستقام وفي البيت
الجناس التام في وفي تلافى وجناس الاشتقاق في سالت وحالى لان الكل من الحيلولة

بمعنى التغير ٥١

(وَلَمْ يَتَّقِ مَيَّابِي وَهْمِي * سَوَى عِزِّي فِي مَهَانَةِ اجْلَالِي)

قوله ولم يتق بفتح القاف وفتح ياء المضارعة من يتق على وزن مضى يرضى أى لم يتق من وجودى شئ من الاشياء يتأجى أى يتحدث بالتحول مع توهمى وحاصل البيت انه لم يتق من وجودى سوى أمور اعتبارية لا يشار اليها فى الحس وتلك الامور هى التوهم أى القوة الوهمية والعزالتا شئ عن القلب فى مقام المحبة فان ذل الهبة عزو المهانة الحاصلة من اجلالى للصيب كرامة وحاصل البيت ان جسده قد ذاب لقراق الاجاب ولم يتق منه صفة من الصفات تنسب فى عدد المحسوسات ثم قد بقي منه وهم يتأجى عزه الصادر من ذل فى وادى الهبة مع مهانة الجلال للصيب الموصوف بكل الجمال وجمال الكمال والحمد لله على كل حال (ن) قوله مهانة أى ابتذل وسقارة وذلك فى طريق المحبة اجلال وتعليق ومعنى البيت انه فى ظهور وجود محبوبه الحقيقى واضطربت روحه الظاهرة والباطنة فلم يتق منه ومن نفسه مينا جى به نفسه لانه صار أمرا اعتباريا اعتبره موجودا بالوجود الوهمى المحكوم به عند نفسه الموهومة وبنيته المهدومة لاف نفس الامر وهذه حقيقة الاكوان عندا وفى التحقيق والعرفان وانما يتق منه ذل وانكساره الذى هو عزه وانكساره ومهاته وابتذاله الذى هو تعظيها واجلاله ٥٢

(بسم الله الرحمن الرحيم) * قال رضى الله تعالى عنه

(هُوَ الْحُبُّ فَاسَلِمَ بِالْحَشَامِ الْهُوَى سَمِلُ * فَمَا اخْتَارَهُ مَضَى بِهِ وَلَهُ عَقْلُ)

قوله هو الحب كلمة فقال فى مقام تعظيم الشئ واعرابه هو ضمير عائذ الى حاضر فى الذهن وهو مبتدأ خبره الحب والجملة بعده استئناف وهذا كما قال أبو العلاء المعرى

هو الهجر حتى لا يل خيال * وبعض مدود الزائر من وصال

والمراد هنا تعظيم مقام الحب وتحويله كان الذهن استحضره لعظمته وتصوره لرفعته وفسره بقوله الحب كأنه هو لا غيره ولذلك قال بعد ذلك فاسلم بالحشا والقاء فى جواب بشرط مقدراى حيث علمت ان الحب فى هذه المرتبة العظيمة التى لا يكاد الذهن يتصور سواها فاسلم بحشاك والاذبح حشاك من شدة هواله وهكذا يقال فى مقام الضمير الهج بنفسك وأ كذا ذلك بقوله ما الهوى سمل وقوله فاما اختاره مضى به وله عقل مفرع على ما فهم من المصراع الاول من تعظيم مقام الحب وتحويل امره (الاعراب) القاء فى فاسلم فصيحة والباء فى قوله بالحشا لله صاحبة أى اسلم اياها المتعرض للهوى بحشاك والا كنت قبيل هوالك ومضى فاعل اختاره وبه متعلق به والواو حالية والجملة حاله من الفاعل أى ما اختار الحب رجل يكون مريضاً به مرضاً مخافراً كلما قرب برؤه نكس وكما استقام أمره معكس وهو من ذرى العقول لان من علم ضرر شئ وطاد اليه كان قليل العقل قطعاً (ن) قوله هو الحب يعنى الهبة الالهية منه تعالى له تعالى قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فآياته تعالى بهم تحبهم بصورهم

وظهور وجوده بها كلهم فإذا أتى بهم معهم فيشهدونه فتبليهم فيصونه بالحبة التي أحبهم بها
فالحبة واحدة والاثنيان واحد وقوله فاسلم خطاب لاسالك في طريق الله تعالى والسلامة هي
الموافقة لأمر الله تعالى من غير مخالفة وقوله بالحشا أي بالقلب لأنه موضع نظر الرب من عبده
فإذا سلم العبد بقلبه من الممالك سلم في الدنيا والآخرة من كل ما يؤذيه مما هنالك وقوله ما الهوى
أي الميل النفساني بالاشتغال الحيواني إلى هذا العرض الفاني وقوله سهل أي ليس هو مهيئا
لاخطرفيه بل فيه الخطر العظيم والهول الجسيم ١١

(وَعِشْ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عِنَّا • فَأَوْهٍ سَقَمٌ وَأَخْرَجُ قَتْلُ)

قوله وعش عطف على اسلم والمراد من الخالي من خلا قلبه من الحب قوة فالحب راحته عناجله
نطليسة لما قبلها أي ما أمرتك أن تعيش خاليا من الحب إلا لأن الحب هنا فناء بالحب بقاءه قوله
فأوه سقم وأخره قتل بيان لما في الحب من المتاعب وهو السبب المنتقض لأمر المخاطب بأن
يعيش خاليما منه (الاعراب) الواو عاطفة لقوله عش على قوة فاسلم والحب مبتدأ أول وراحته
مبتدأ ثان وصاحب الأول وفي البيت الطباقي بين الراحة والعناء وبين الآثام والآثر
والمناسبة ذكر القتل والسقم ١٢

(وَلَكِنْ لَيْتَ الْمَوْتَ فِيهِ صَبَابَةٌ • حَيَاةٌ لَنْ أَهْوَى عَلَى بِهَا الْقَتْلُ)

لكن هنا استدراكية وذلك أنه رضى الله عنه لما حذر فيما سبق عن الحب وصرح بأن السقم
في أوله والموت في آخره أفهم أنه ليس بمقبول عندنا أحد لأن الفالب في الطبيعة البشرية عدم
الاقبال على ذلك فرفع ذلك بأن الموت في الحب عنده عين الحياة بل هو حياة يستحق بها الحبيب
أن يوصف بالفضل والاحسان (الاعراب) لكن حرف استدراك وهو محقق لم يعمل شيئا
والموت مبتدأ واقعه متعلق به أي الموت لأجله وحياة خبر المبتدأ وصباية منصوب على أنه
مفعول لأجله والعامل فيه الموت وبجمله لن أهوى على بها الفضل جملته اسمية في موضع رفع على
أنها صفة حياة (الحسن) موقفي في الحب لأجل الصباية حياة تفضل بها الحبيب على أن الموت
في الهبة عين الحياة وبه نال الطالب منها لأنهم لا يرون الوفاء إلا بالوفاة وفي البيت الاعراب
بالعين المججمة والراء المهملة من القرابة وذلك أنه جعل الموت عين الحياة لأن الموت في الحب
عندهم معدود من الحياة كما تقرر في وصفه قال الشيخ السمروردي رضي الله عنه

الشرط بطل النفس أول وهلة • لا يطعمن يقاها الأسباب

وفي البيت الطباقي بين الموت والحياة (ن) لكن حرف استدراك لما سبق قبله من المعنى وكأنه
جواب عن سؤال مقدر تقديره أنت قلت بأن الحب والعشق أمر عظيم هائل وحدث منه
غيرك وأخبرت أنه لا يختاره لنفسه إلا الجهنون الذي لا عقل له وقلت إن أوله سقم وإن آخره قتل
فإنك أنت اخترته واقعت به فاجب بما ذكره وكأنه قال إن الحب والعشق الذي عندي
وأنا اخترته ليس كحب غيره وعشقه وإن كان الحب والعشق واحدا لا يختلف في نفسه وإنما
اختلافه مدحا وبقا من حيث متعلقه وقوله لئى أي عندي وفي نظري لنفسى واختياري
ذلك لها وقوله الموت فيه حياة لأن الميت خارج عن دعوى حوله وقوته فإذا خرج عن دعواه

ذلك ظهوره ان حوله وقوته به لانه ذات الموت الاختياري قبل الموت الاضطراري فظهره
حينئذ ان موته حمانه لانكشاف الحياة الحقيقية القديمة الازلية وقوله لمن أهوى على به
الفضل أي الذي أهواه الفضل على بالموت المذكور لانه حقق به في نفس فعرّفها معرفت
ربي وقد ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه اه

(فَعَصَيْتُكَ يَا هَوَى وَالَّذِي أَرَى • مُخَالَفَتِي فَأَخْتَرْتُ نَفْسِي مَا يَحِلُّ)

اعلم أن الخطاب في قوله فاسلم بالحشا وفي قوله فعص خالف الكل من يصلح للخطاب وكذا في قوله
فَعَصَيْتُكَ عِلْمًا يَا هَوَى اذ المراد تعميم النصيحة لكل من يصلح للخطابة قوله فعصتك أي بذلت لك
النصيحة لاجل علمي بالهوى وما ينشأ عنه من المتاعب أو حال كوني عالما بالهوى وقوله والذي
أرى مخالفتي يريد ان مقتضى الايمان بذل النصيحة وقد عصتك لذلك على مقتضى ما عليه عاقبة
الناس وأما رأيي بالحرص وما يقتضيه مراي فهو مخالفتك لى فان شئت تبع طريق
السلامة وان شئت سلكت سبيل الملازمة فالذي يحلوك من الطريقتين فاتبعه بغير ميز
(الاعراب) علمه ففعل لاجله أو حال على التأويل وبالهوى متعلق به والذي مبتدأ وصلته بـ
أرى والعائد محذوف أي أراه ومخالفتي خبر وقوله فاخترت نفسك ما يحلوك فمفعول اختر
ولنفسك متعلق باختر وجعله يحلوصلة ما والفاعل هو العائد والمراد من قوله ما يحلوك الخلاوة
المعنوية وهي عبارة عن الرضا بالشيء وقد توهم بعضهم ان في البيت رجوعا حيث قال فعصتك
علما بالهوى وقال بعده والذي أرى مخالفتي فقد رجع عن الذي ذكره وظهر لي أنه لا رجوع
في البيت لأن كلام الحكمين على طريق خاص وأسلوب معين فالنصيحة على أسلوب عاقبة
الناس في الرغبة عن المضرة والذي اختاره هو ما يخصه ويختاره وقد ضمن بعضهم المصراع
فيما يتعلق بالقهوة البقية حيث قال

فقلت على ما قد حوت من مرارة • رضى بها فاخترت نفسك ما يحلوك

(ن) الخطاب للسالك وقوله علماني انه صار عالما بالهوى بعد أن كان جاهلا به وقوله والذي
أرى أي أعتقد وقوله مخالفتي أي قولي لك فاسلم بالحشا الخ وقولي عش خالبا يعني الراي عندي
والاعتقاد أن مخالفتي فيما عصتك به من ترك الهوى فإن الهوى سم ودنياق فمن أحب وعشق
طالبا للوصول الى الصور القانية فهو عليه سم ومن أحب وعشق طالبا للوصول الى المصور
الباقى فهو له دوياق من سم الاختيار ولما كان الهوى يطيب ويحسب على حسب المهورى به نصم
فيه ورجع عن نصه بـ كلمة ويسـ توفيته ثم قال فاخترت نفسك ما يحلوك فان اخترت الهوى
فاخترت من قبائمه وتجنب عن فضائمه وان أعرضت عنه فارض أن تكون مع الخراف
ولا تضر المتألف اه

(فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَّبَعَ سَبِيلَ تَقِيٍّ • شَيْدًا وَإِلَّا فَنَرَامُ لَهُ أَهْلٌ)

(فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حَبِّهِ لَمْ يَمُتْ فِي • وَدُونَ اجْتِنَاءِ الْعَمَلِ مَا جَبَّتِ النَّفْسُ)

(تَمَّكَ بِالْقِيَالِ الْهَوَى وَاخْلَعْ الْحَيَا • وَخَلَّ سَيْلَ النَّاسِكِينَ وَإِنْ جَلُّوا)

(وَقُلْ لِقَبْلِ الْحَبِّ وَفَتْ حَبُّهُ * وَلَقَدْ عَدَى هَيْبَاتُ مَا الْكَمَلُ الْكَمَلُ)

اعلم أن هذه الآيات متعلقة برأى الشيخ في اتباع الهوى وترك الاعتناء بما عليه العادة قوله
فان شئت أن نجما سعيدا استئناف مبني على رأى الشيخ وما أحسن قوله فان شئت أن نجما
سعيداغت بكأقال الأول

موت النفوس حياتها * من رام أن يصباح موت

وكلامه رضى الله عنه مبني على القواعد الشرعية لأن الشهداء لا يموتون ولا تحسب النفوس الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وكلامه في البيت الأول إشارة الى قوله
صلى الله عليه وسلم موقوا قبل أن تموتوا والشيخ ~~يكرر~~ هذه المعنى على أساليب مختلفة قال
في التائية الكبرى

هو الحب ان لم تمض لم تقض مأربا * من الحب فاختر ذلك أو ضل خلق
وجانب جناب الوصل هيات لم يكن * وأنت حي أن تكن صادقات

وتصباح فتح التاء من باب علم يعلم وقوله شهيدا حال من فاعل مت واعلم أن الشهداء على ثلاثة
أقسام الأول شهيد الدنيا والآخرة وهو من قتل في معركة الكفار وكان قصده بقاءه أن تكون
كلمة الله هي العليا فأنما كونه شهيدا الدنيا فضاء انه لا يفسد ولا يفسد عليه وأما كونه شهيدا
الآخرة ففضاء انه يلقى مراتب الشهداء الثاني شهيد الآخرة فقط وهو من مات حريفا أو مات
غريفا أو قتل ظلما أو مات مبطلونا أو مطعوننا وكذا من مات عشقا وبالطلاق الثالث شهيد الدنيا
فقط وهو من مات في حال القتال ولم يكن فيه حياة مستقرة بسبب قتال الكفار وبدأ به بسلامه
أو سلاح مسلم خطأ أو جهل السبب فان بقيت فيه حياة مستقرة فلا وان قطع عونه فان قلت
لم سمي الشهيد شهيدا قلت لان الله وسوله شهيداً بالجنة أو لأن ملائكة الرحمة تشهد له ولأن
الله بارئ وتعالى وملائكته مشهود له بالجنة أو لأنه لم يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية
أو لسقوطه على الشاهدة أى الارض أو لأنه حاضر عند ربه حتى أو أنه يشهد ملكوت الله تعالى
وملكه قوله والألمة ان لاقان هي الشرطة ولاهي الناقية وفعل الشرطة محذوف شهيد
والاجت في حبه فالقراءة أهل يموتون فيه فالمنع ان كنت تريد الحياة السعيدة فاجعل نفسك
بقتل المحبة شهيدة وان كنت تريد المورد السهل فخرج فان القراءة أهل فهم في حياتهم به
يموتون ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون قوله فمن لم يمت
في حبه لم يش به لا يظهر الضمير في قوله في حبه مرجع سوى أن تقول انه راجع الى الحبيب
المفهوم من المقام ويجوز أن يرجع الى الهوى على سبيل المبالغة لان المقوم صرحوا بان من
جاء مقامات العشاق مقام ما يقال فيه حب الحب واب الـ وقد تكلم على هذا المقام الشيخ
العارف بربه مولانا عبيد الرحمن الجاني في كتابه المعنى بنفحات الانس قوله ودون اجتناء
النحل اعلم أن الاجتناء هنا عبارة عن اجترار اقراص العسل من مواضعها فتكون في التركيب
مضاف محذوف أى دون اجتناء عسل النحل أى قبل أن تصل الى محل العمل في خلايا لابد
أن تصيبك جناية النحل وأذاه وذلك لان القرص قبل حصول القرص والجناية قبل الاجتناء

قوله وهو من مات
في حال القتال الخ
هذه العبارة غير
ظاهرة فليقرراه

من لم يوطن نفسه على المرارة لا يصل الى ذوق الحلاوة وقد نطق بذلك المتنبى حيث قال

تريد من لقيان المعالي وخصيصة • ولا يندون النهم من ابر التعل

قوله تمسك بأذيال الهوى واخضع الحياء امر بهما عند مقبول وعلى العين والرأس محمول من اظهار دعوى المحبة والتمسك بأسبابها فان التمسك بالأذيال عبارة عن كمال اللازمة ونهاية المقاربة فهو ضرب من الصكناية وأما خلع الحياء فهو عبارة عن طرح أسبابه وخلع أتوابعه واظهار التمسك واخفاء الوفاة واظهار الاخلاعة بترك الاستدار فان قلت الحياء مطلوب وهو معدود من شعب الايمان فكيف سارع للشج أن يأمر بخلعه قلت لاشبهة في أن هوى النسيخ وأمثاله مطلوب مرغوب وصاحبه ملسوب بحية الغرام وليس يسلوب فيكون المعنى حينئذ اخلع الحياء الذي الى تركه هذا الهوى فان هو انا وان جاب هو انا فهو له ينما مقبول وعلى العينين والرأس محمول وكيف لا يكون كذلك ومن سلك هذه المسالك فقد ارتقى من الاثر الى العين وفاز بسعادة الدارين ولا شك ان الهوى المقبول معدود عندهم من أسباب الوصول قوله وشمل أى اثره وان طرح والسييل الطريق ويجوز فيه التذكير والتأنيث والتاسكون العابدون قوله وان جلا وان هنا وصلية وأمثالها نذكر كبريات كيد لا للشرط ومن لا يحتاج الى جواب وجلا وما مضى مسند الى ضمير التاسكين وهو من الجلالة بمعنى العظمة فكانه قال اثره طرائق العابدین الذين لا سلوك لهم في طريق المحبة وان كانوا اجلاء فلا تتبع طريقهم ولا تعاشر فرقة هم قوله وقل لقتيل الحب وفيت حقه أى قل أيها المخاطب لئن قتل في الغرام وفيت حقه بما مفتوحة للمفرد المخاطب المذكر أى قل أنت وفيت حق الحب بسبب أنك قتلت في معركة شديدة المحبة فعلم من ذلك ان حق الحب الموت في رضا الحبيب وان لم يحصل لهن الوصول حفظ ولا نصيب قوله وللمتدعي هيات ما الكمل الكمل أى قل للمتدعي الذي لم يمت في طريق المحبة وما أحسن ما أفاده رضى الله عنه من ان من لم يمت في الحب فهو متدع وكل متدع كذاب فمن مات في هواه صدق في دعواه ومن استترجبا مع دعوى الحب فهو كذاب وليس معدودا في الحقيقة من أولى الالباب قوله هيات ما الكمل الكمل من مقول القول ايضا بمقتضى العطف اذا المراد قول للمتدعي الذي يخلق بلسانه ولا يوافق باعثة ادجناته هيات قد بعد عنك الوصول ونأى عنك القبول فان التكميل المصنوع ليس كالكامل المطبوع كما قال المتنبى

لان حلكم حلم لا تمكف • ليس التكميل في العينين كالكامل

وقال الشريف الرضي

هيات لا تسكفن الى الهوى • غلب التطبع شية المطبوع

قوله ما الكمل الكمل اعلم أن المبتدأ والخبر هنا معرفتان ولكن فيهما ما يميز المبتدأ عن الخبر مثل أبو حنيفة أبو يوسف تقدم أو تأخر هو المبتدأ لأنه في مقام أن يشب بأبي حنيفة اذ المعنى أبو يوسف مثل أبي حنيفة كذلك الكمل هنا مبتدأ تقدم أو تأخر اذ المراد ليس الكمل الجلوب لعين مثل التكميل المخلوق فيها والكمل الذي يكون اسم الجنس بضم الكاف وسكون الحاء وأما الصفة المخلوقة في العين فهي كمال التعريف وما هذا البست عاملة لعدم ترتيبها (ن) قوله شبيها أى مشاهدا من الشهادة وهي المعاينة لا امر على ما هو عليه وهي حال والحال قيد

في الكلام بمعنى لا تمت الا وانت شهيد مشاهد لاهل الحق تعالى وهو مقام الاسلام التام
 وصاحبه صاحب ذوق واحساس لا تخيل ووسواس وقوله ومن لم يمت في حبه أي الموت
 الاختياري بوجه ان حوله وقوة له لا لنفسه وقوله لم يمت به أي بسبب حبه تلك العيشة
 الحقيقية الباقية وانما يعيش بغيره من قوى روحانيته العرضية الفانية وقوله ودون اجتناء
 الفعل ما جئت الفعل الفعل فباب الفعل وفيه تلخيص بقوله تعالى وأوحى ربك الى الفعل الى آخر
 الآية أي الى نفوس اهل المعرفة من الاولياء المحققين أو الى الذوق والوجدان واليقين وكلام
 الناظم يعني ودون اجتناء واقطاف حصل علومهم ومعارفهم الاكسية والوصول الى مقاماتهم
 ما جئت الفعل أي ما جرت من الجنائبات والبلايا والهمم وكون الفعل يفتي على من اراد اجتناء
 حصلها أي تكون سبباً لوقوع السالكين في الهمم والآلية والحقق الربانية التي يتل بها المريد في
 طريق الله تعالى فانهم الاثمة المرشدون والورثة المحدثون والعسل أحد انما رابضة الاربعة
 وهي علوم الفتح الرباني والاهام العمدة وهي علوم الصالحين من الاولياء والمقربين وقوله
 تمسك باليد الهوى يعني اذ لم يبق في قدرتك الانصياع لآخر اطرافه فاقبض عليه وتعلق به
 ولا يقول فان فيه ضحاك بالاخلاص فيه والتقوى أو هلاك كل بعدم ذلك وقوله واخضع الحيا
 انما امر بخلق نوب الاستيعاب لكل قيام بالاخلاص والتقوى في ظاهره وباطنه كما قال تعالى
 ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً باعبودة ثم انفقها الى آخر الآية وكذلك العارف الحق
 لا يستحي من الحق لانه على الحق في ظاهره وباطنه وقوله وخل جيل الناسكين أي العابدين
 الزاهدين من اهل العقلة المتوجهين بعلومهم الى عبادة الله وطاعته المستغنيين بذلك عنه
 تعالى ومن التوجه الى معرفته ومعاني قبيلياته ولا يطلبون ذلك ولا يرغبون فيه وانما رغبتهم
 في طاعته وعبادته فقط وقوله وان جاؤا أي وان ظلموا في عيون عوام المسلمين لرؤيتهم منهم
 أنواع الطاعات والعبادات في البالي والايام من الصلاة والصيام ولهذا ورد عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه لما كثرت التمجيد والقيام حتى تورمت منه الاقدام أنزل الله عليه طه
 ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا ذكر لمن يحصى يعني ان حكمة نزول القرآن عليك لتذكر بانيته
 وتوصل المؤمنين الى المعرفة الآلهية باشارته فيتوصلون الى الخشية وهي الاجلال والاحترام
 قال تعالى انما يحصى اقم من عبادة العلماء أي العلماء تعالى بمرقته فيعرفون من خلق الارض
 والسموات وقوله وقل أي يا ايها السالك وقوله لتقبل الحب أي الذي قلته عشقه الرباني وقيل
 المحبة الاكسية الكشف عن نفسه ومعرفته بها بحيث لم يبق فيه لنفسه حركة أصلاً وهو الموت
 الاختياري كما قدمناه وان بقي باحواله كلها في ظاهره على ما هو عليه في حياته الدنيوية وقوله
 وفيت حقه أي حق الحب وما يقضيه من تلبية النافعة في الدنيا والآخرة وهي ظهوراً امر الله
 تعالى في ظاهر العبد وباطنه وقوله وللمدح أي وقل للمدح الذي يدعى لنفسه بنفسه مقامات
 العارفين وأحوال الواصلين وليس له معرفة ذوقية ووجدانية بل هو مؤمن مصدق وقوله هيئات
 اسم فعل يعني بعد أي الذي أتت فيه من الاحوال النفسانية بعد جذاذ عن الاحوال الوجدانية
 والامور الذوقية التي تدعيها بالكذب والبهتان وانما أنت محو من الغيب بعيد من مقام
 الاحسان وقوله الكمال بفتح الكاف وقع الحاء وهو أن بهلومنا نيات الاشارة وادخلت

أوان أسود مواضع الكحل وقوله الكحل بضم الكاف وسكون الحاء وهو الاعمى وكل ما وضع في العين لتشفى به وهذا مثل أصله (يسر الكحل في العينين كالكحل) والمعنى ليس الكحل الأسود الموضوع في العين مثل الكحل بالتحريك السوداء لخلق الذي جعله الله تعالى في العين وكذلك ليس ذوق المعرفة الا كهمة ووجدان المعارف الربانية والاحساس بالامر الحق الذي أقام به كحل شئ على الكشف والشهود مثل فهم ذلك بالعقل وتقبله بالقوة الخيالية وهو غائب عنه فيدعيه فوراً ويبتانا وعلنا وحسبانا

- (تَعْرِضْ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرِضُوا • بِجَانِبِهِمْ عَنْ حَقِّقِيهِ وَاقْتُلُوا)
 (رَضُوا بِالْأَمَانِي وَابْتَلُوا بِخَطَرِظْلِهِمْ • وَخَاضُوا بِحَارِجِ دَعْوَى فَنَاءِ ابْتُلُوا)
 (فَهُمْ فِي السَّرَى لَمْ يَرَوْا مِنْ مَكَانِهِمْ • وَمَا ظَعَنُوا فِي السَّرِيرَةِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا)
 (وَعَنْ مَذْهَبِي لَمْ اسْتَجِبُوا الدَّعَى عَلَى الشَّهْدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا)

التعرض الشئ التصدي وتذكير قوم اشارة الى كونهم مجهولين غير معاينين والغرام العشق قوله وأعرضوا بجانبهم أي صدوا بجانبهم وجعلوا وجهة تطرحهم الى غير حقيقى والهاء في فيه للغرام قوله واعتلوا أي ذكروا علة وسببا لاعتراضهم عن حقيقى بالغرام وهو بيت عجيب وفيه معنى غريب والمراد من حقيقى في الغرام ثباته عليه وتصفية على ما يدق فيه من الامور التي تحاربها العقول ويذهب بها المعقول قوله رضوا بالاماني هي جمع أمنية وهي ما يتناهى الانسان ويطلبه وقد يعتل الانسان بالاماني ويشغل فككره عن تحصيل المطالب والاماني بترتيب المتناصدة والاماني قوله وابتلوا بخاطر ظلمهم أي سارت حظوظهم من الدنيا بلا عليهم والخطوط طبع حفظ وهو التعيب من الخسر أو مطلق التعيب قوله دعوى اعلم أن الدعوى شاعت فيما بين القوم في ادعاء الامر المكذوب الذي لا أصل له وهي هنا بهذا المعنى لان المراد وصف قوم ادعوا المحبة من غير دليل ورضوا من الوصال بالخيال فالاماني تغيب لهم الوصال وهم في الانقطاع ودعواهم تقر لهم الامن وهم في الارتياح وزادهم في السرى وما فارقوا وفضيلون أنهم ظعنوا مع بعدهم عن الانطمان والعجب أنهم تعبوا وما ساروا وشكوا طول الطريق وهم في الخيرة قد داروا قوله فهم في السرى أي هم داعوا في السرى ولكن ليل تقوسهم أضلهم من الطريق وأبعدهم عن مشاهدة الرفيق قترام يجتدون وهم يرجعون الى الوراء كأنهم حائرون في التيسر لا يتقهم النصيح ولا التنبيه وكلما ساروا شبرار جعوا في المسير ميلا وحيثما تقدموا طالين رفقا فقدوا دليلا فقد وصلوا الى مرة التعب والكلال وهم في الخيرة والضلال قوله وعن مذهبي متعلق بقوله ضلوا أي وضلوا عن مذهبي لما استجبوا الدعوى على الهدى حسدا من عند أنفسهم أي مجرد حسد صادر من أنفسهم من غير دليل ولا بيان ولا طريق ولا برهان فلوتركوا حسدهم ورجعوا عن اضلال تقوسهم لاعتدوا الى المرام ووصلوا الى المقصود بسلام (الاعراب) قوله بجانبهم متعلق بأعرضوا وعن حقيقى كذلك وفيه متعلق بحقيقى واعتلوا معطوف على أعرضوا وقوله وابتلوا يعني ان يضبط ابتلوا مبتليا للجهول بوصول الهمة وسكون الباب وضمان التامع ضم

اللام أى ابتلاهم الله تعالى بخلوط الدنيا فتنعوا عنها بالعرض الأدنى قوله دعوى منصوب
 على الله تعالى تخلصوا وقوله فى ابتلاؤهم ون الباء رفع التاموضم اللام المشددة وهم مبتدأ
 والقائه التفرغ على ما قبلها من اليقين وقوله فى السرى خبر ولم يبرحوا خبر به خبر
 ويرحوا هنا تامة اذ المراد لم يزلوا عن مكانهم ويمحوران تكون ناقصة والواو اسما ومن
 مكانهم خبرها وعنه متعلق بضلوا وقوله وعن مذهبي متعلق بضلوا أى ضلوا عن مذهبي لما
 استحبوا العمى على الهدى ومقالة العمى بالهدى دليل على ان المراد العمى المعنوى الذى
 هو بمعنى الضلال قوله حسد اتعدي لقوله استحبوا وفى استحبوا تضييع معنى رجحوا ومعنى
 اختاروا وقوله من عند أنفسهم اشارة الى انهم اتبعوا أمرا ما أخذوه عن سلف ولا دلهم عليه
 مرشداً وسلمت وانما هو شئ دللتهم عليه أنفسهم الغاوية حتى تزدوا بسببه فى الهاروة (ن)
 نكر القوم لتكبر أحوالهم عليهم وتحقيرهم لضعفهم واقتراهم قوة لغرام أى العشق
 الالهى واللام للعهد وقوله من حقى أى موافقى الحق والصواب يعنى ان هؤلاء القوم
 المذكورين قصدوا الدعوى العشق الربانى معرضين عن منهج الصواب مستعدين لجرد الدعوى
 الكاذبة ليست عليهم أنفسهم انهم عرفوا الله تعالى المعرفة الذوقية فأجروا سبحانه ولا يحبه
 تعالى الا عارفة المعرفة الذوقية ومبب ذلك ما سبق فى الايات قبله ان سبب المعرفة الذوقية الفناء
 والاضلال بالكلية فى وجود الحضرة الالهية وبسبب الفناء المذكور الموت الاختيارى ففى
 لم يمت لم يمتى ومن لم يمتى لم يعرف الوجود الحق سبحانه المعرفة الذوقية ومن لم يعرف المعرفة الذوقية
 لم يحبه تعالى فحبه بالفتاوى وجوده وهؤلاء لم يموتوا الموت الاختيارى فلم يقضوا عن دعوى
 وجودهم فى وجود ربهم الحق فلم يعرفوا تعالى المعرفة الذوقية فلم يحبوه وقد ادعوا بحبه كذبا
 وبهتاناً وقوله وأعتلوا أى دخلوا فى العلل النفسانية والاغراض الشهوانية قوله رضى بالامانى
 يعنى قنعوا من المعرفة الاكلمية الذوقية بنقى نفوسهم لها واطمأن قلوبهم على ما يجدونه
 عندهم من المحالات وقوله وابتلوا أى ابتلاهم الله تعالى وقوله دعوى أى ان خوضهم بحار
 الحب مجرد دعوى نفسانية وزعم منهم ان حالهم كذلك أخذ من كتب أهل المعارف وحفظا
 من كلمات وأولى التحقيق يتلقون الكلمة والكلمة من كلام أهل الله تعالى ثم يدعون وجدانها
 ويفنون ان فهمها وجدانها كن خطر الى غيره وهوى كل الخلفى فيتلط هوى المحوطة
 متوهما ان مذاق ذلك وليس فى نفسه وكذلك هم ليس عندهم شئ من ذلك وانما يتخلون
 بانهم عقولهم وتخيالات افكارهم وقوله فابتلوا أى لم يصبهم البلى أصلا من خوضهم تلك البحار
 التى خاضوها مجرد دعوى خوضها وقوله فهم فى السرى وهو سر المعارف فى عالم الاكوان
 الى ان يقطع فبظاهرة نهار عالم الوجود من مطلع الكشف والعيان وقوله لم يبرحوا من مكانهم
 يعنى هم فى سيرهم الذى ساروه لم يذهبوا ولم يزولوا عن حالهم الاول وعادتهم وطبعهم وغفلتهم
 وبجاههم من ربهم وقوله فى السرى أى سيرهم من نفوسهم الى ربهم الذى هو سر السالكين
 الصادقين فى طريق معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية وقوله عنه أى عن مكانهم الذى كانوا فيه
 واقفين ومكانهم فى سيرهم هذا هو نفوسهم الامارة بالسوء وقوله كلوا أى تعبوا واضمحروا
 وهم فى زعم السرى ليسوا بآثرين وانما هم واقفون عند نفوسهم والتعب كله حاصل لاجسامهم

يكذبونهم بالباطل ويضلونهم كله في اعمالهم الظاهرة وقصصهم على ما هي عليه وقوله وعن مذهبي
متعلق باستحقاق مذهبهم هو الاشتغال بالتقوى في القلب موضع نظر الرب تعالى والانحصار
في اعمال الباطن فقط وأما الظاهر فان التقوى فيه والاعمال الصالحة المرضية تحصل بالتعبية
وقوله لما استحبوا العمى على الهدى المعنى بالعمى هنا زيادة الغفلة في النفس والقلب وعدم
التبسط لامر الله تعالى والانحصار في عمل الجوارح بالقوى النفسانية مع الاعراض عن الله
تعالى وعدم الالتفات الى تعجيلاته وظهوراته في آثار قدرته الكلية وفيه اقتباس من قوله تعالى
وأما غورد فهدى بناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله حسدا غميرا ومفعول من أجله وقوله
ضلوا قبيض اعدوا ولا شك ان من استحسن العمى على الحق وترك ارشاد وارثك الحسد
فانه ضل عن سواء الطريق اهـ

(أَحِبَّة قُلُوبِي وَأَحِبَّة شَانِي • لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِمَا أَتَّصَلَ الْحَبْلُ)

(عَسَى عَظْفَةُ مِنْكُمْ عَلَى بِنْتُورٍ • فَقَدْ تَعَبْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسْلُ)

(أَحِبَّائِي أَسْمَ أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمَّا أَنَا • فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَبَازِلَ الْخَلِّ)

أحبة قلوبى منادى مضاف أى يا أحبة قلوبى المراد قوم يصحبهم قلوبى وقوله عسى عطفة جواب التثنية
وما بينهما اعتراض وذلك قوله وأحبته شافى ولديكم متعلق بشافى وقوله إذا شئتم قبل الشفاعة
أى تشفع لى المحبة عندكم إذا أنتم فى الشفاعة فيكون ناظرا الى قوله تبارك وتعالى من ذا الذى
يشفع عنده الأيادى وقوله بها اتصل الحبلة تعلق ان تكون خيرا بعد خبر لقوله وأحبته
ويجوز كونها جلة مستأنفة لبيان ان المحبة هى سبب الاتصال كما ان ضد سبب الاتصال
واقصال الحبلة عبارة عن دوام المحبة وانتظام أسباب المودة وقال الشاعر

كان لم يكن بينى وبينكم هوى • ولم يك موصولا يصحبكم حبلى

قوله عسى عطفة اعلم ان عسى ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب فى خبرها ان يكون مضارعا
مقتربا بان المصدرية ويقل كونه مضارعا بدون ان تشبهها بالأكاد وورد خبرها اسما شاذ على
حد قوله (لا تلحق الى عيب صاعقا) وقوله (عسى الغور أبوسا) فعى التى فى البيت يجوز ان
تجعل خبرها محذوفا والتقدير عسى عطفة كائن منكم وعلى ملة عطفة وكذا بنظرة يقال عطف
بالنظر أى توجه وقوله فقد تعبت بينى وبينكم الرسل أى طلبت منكم عطفة لعلمكم ان تلتفتوا الى
بنظرة أراكم بها فان الرسل فقد تعبت بينى وبينكم ولم يحد ترددها شيئا فحتم يحد التوسل ولم ينتج
التوسل فقد لجأت الى طلب الرحمة والانصاف فاقم أهل الانصياد والاسعاف ثم قرر انهم
أحبة على أكل حال واليه يرجع منه المال ولولم يعطوا عليه ولم يتقر واليه وما أحسن تعريف
الطرفين فى قوله أحباى أتم أى ليس لى حبيب سواكم ولا أتمنى سوى لقاءكم وقوله أحسن
الدهرام أسلمن محاسن العبادات ولم يقل احسنتم أم أسأتم لانه لا يريد نسبة الاسماء اليهم ولا على
سبيل التريديد قوله فكونوا كما شئتم أى اجعلوا فعلكم الظاهر تابع لما شئتمكم فى الباطن فلهما
رايت فهو الصواب وعليه ثبت ارادة الالباب وقوله انا ذلك الخلل أى المعهود الذى لا يخالف

بمجد العهود فلا تفسره الايام والليالي ولا تحوله حوادث الدهر عن وداده في المداخل والى
 (ن) اضاف الاحبة الى قلبه لصدقه في محبتهم وخطابه بالتداء للضررات الاحبة حضرات
 الاسماء والصفات الظاهرة بانماها في عوالم الامكان وقوله والحببة شافعي لديكم يعني لا وسيلة
 الى القريبكم والوصول الى لقائكم الا شقي لان حبل لكم واعتقادي فيكم من واجبات
 عبودي وباني عندي الاحبة فهي الشافعية في تفصيل القرب وايضا فان الحببة الشافعية
 من اوصافه تعالى تطلقه قال تعالى يصهم ويحبونه وقوله بها اتصل الحبل أي بسيدنا والضمير
 للحبة قال تعالى واعصموا حبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبل الله هو القرآن طرفه الاعلى يداقه
 وهو جهة كونه كلامه القديم وطرفه الاخر النازل باليدنا وهو كونه شافعي في فهم معناه
 ونؤمن به ونعمل بمقتضاه فمن غلب عليه وسار على طريقة ما فيه وصل الى الله تعالى ومن تركه
 وحل عن العمل بمقتضاه انقطع به ولم يصل به الحبل وقوله صلى عطفتمكم على بنظره الخطاب
 للضررات الاحبة الظاهرة بالاسماء الكونية المعنى انه يتوحي من احبته ان يصنعوا عليه
 ويعطوا بنظرهم اليه وهي نظره لاعتنا بمشائنا والاصلاح لظواهر باطنه وقوله فقد ثبت
 بيني وبينكم الرسل وهم الانبياء المرسلون من الله تعالى الى الخلق لاصلاحهم على طبق شريعة
 الله تعالى التي حكم بها على كل امم من الامم بحسب ما يناسبهم في الاصلاح والمعنى ان النفوس
 الامارة بالسوء من الامم اتعبت الرسل عليهم السلام في اصلاحها وايسال التوحيد اليها حتى
 امرهم الله تعالى ان يقتنعوا بهم باصلاح ظواهرهم وهو سبحانه يتولى باطنهم وقوله احباي
 منادى حلق منه حرف التداء وهم احبته المذكورون في البيت السابق وقوله انتم مبتدأ خبره
 محذوف تقديره موجودون بتحقيق الوجود لكم ويجوز ان يكون احباي مبتدأ وانتم خبره
 يعني انتم احباي على كل حال لا تقول عن محبتكم ابدأ وقوله احسن الدهرام اسأى سواء كان
 الدهر محسنا او مبينا والديمر من جهة الاسماء قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله
 هو الدهر وانما هذا التافه من صريح اسم الله تعالى اذ بان تسبب الاسماء اليه سبحانه جريا
 على عادة العرب في نسبة الامور الى اسبابها الظاهرة وقوله فكونوا اى ابقوا ودوموا وقوله كما
 شئت اى على الوصف الذي اتم فيه بمقتضى مشيئتكم القديمة الازلية وقوله انا ذلك انظر اى
 المهود الذي لا محبة كسبي لان محبة محبة محمدية موروثة موجبة لشكر في السراء والصبر
 في الضراء وهي المحبة الذاتية الظاهرة بالتجليات الباهرة اه

(اذا كان حبل الله مجرب منكم ولم يكن • بعد ذلك الهجر عنى هو اوصول)

الاولى في البيت ان يقرأ الهجر بالرفع على انه اسم كان وهو فجع الهاء بمعنى التروك وحظي خبرها
 وحاصل البيت ان الصدمع القرب خير من البعاد وقد وقع هذا في كلامهم كثيرا قال الاول
 على ان قرب الدار خير من البعد وقال شرف الدين بن حنين

عبء السدود اخف من عبء النوى • لو كان في الحب ان اخيرا

(وقال ابن الخطيب العسقي) •

باهر اى خطير خطب لم يكن • خطب القراق اشتمنه وادجا

كفى الى عطف الصدود قريبا • كان الصدود من التوى ي أرفقا
ويكن تامة أى ولم يوجد بعد اد الفاعل فلو فخذ ذلك الهجر عندي رابطة للجواب بالشروط وهو
غير المتعلق وهو لنا كيد الهجر المستعد من تعريف الطرفين أى ذلك هو الاصل لا غير قطعا
والاثمان باسم الاشارة للبعد مع قرب ذكره تعظيما للهجر عند العطف لكونه مطاوعا بسبب
كونه حاصل في القرب وفي البيت الطابق من ذكر الهجر والوصل (ن) انشئ بالهجر هنا ترك
المناجاة الآهية في السر وعدم الاعتراف من الرب تعالى بالعبد لعدم الحفظ له من طوارق الامور
المنزهة وتاخير الاجابة فيها لدعاء العبد في منكم للاجابة المذكورين وقوله ولم يكن بعد حيث
كان الهجر للتأديب وحنا على التوبة والاوبة فها هو جبر في المعنى ولا هو اعراض بل هو اقبال
وطلب وعز يد اعترافا بالعبد لما يكن ذلك الهجر ابعادا وطردا ١٥

(وَمَا الصَّدَّ إِلَّا الْوَدَّ مَا يَكُنْ قَلْبِي • وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ اعْرَاضِكُمْ سَهْلٌ)

وما الصد إلا الود أى ليس المذهب غير الود والمحببة اذ لما يكن صادرا عن قلبى وبغض فان الصد
اذا كان عن الدلال دون الملل فهو من مطالب المحبين ومن مقاصد العاشقين وما اللطف قول
القاتل ويدل هجركم على • انى خطرت بيا لكم

وقال أبو تمام وخلصنى من غمرة الموت انه • صدود دلال لا صدود مدخل

وقد أجمع أهل المحبة على ان اعراض الحبيب اذ لم يكن صادرا عن غيرة وبغض كان مقاربا
للوصل ومقارنا لانظام الاحوال واعلم ان قلبى في البيت خبر يكن واسمها خبر يعرود الى الصد
أى ما لم يكن ذلك السد قلبى ويجوز ان يكون قلبى فاعل يكن على انها تامة أى ما لم يوجد من
الحبيب قلبى وبغض وأصعب مبتدأ مضاف الى شئ وهو خبر يجوز فيها الجزو والنصب على الصفة
أو الخالية وسهل خبر المبتدأ أى وأصعب الاشياء منكم ما لم يكن ذلك الشئ اعراضا منكم فانه
سهل فالقائلين بالبلا والاعراض سبب لشدة الامراض والافلا الصنيع الود سهل ولا بد

كلهم يطلبون وصلا وقربا • ومرادى من الزمان رضا كا

(ن) قوله وما الصد الخ يعنى ان الاعراض منكم عنى بحسب ظاهر الحال كما مر ليس هو
الا الاقبال والمحببة فان سوء معاملة الرب للعبد المؤمن في الدنيا قد تكون اصلاحا في حقه قال
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد شرا
أسكنه عنه حتى يوافي به يوم القيامة وأما اذا كان الصد والاعراض عن بغض وكراهة للعبد
كان وبالا على العبد وعقابه فاصعب البلا يسهل دون هذا الاعراض ١٥

(وَقَدْ يَذِيبُكُمْ عَذَابُ اللَّهِ وَجُودُكُمْ • عَلَى بَيَاقُضِي الْهَوَى لَكُمْ عَذَلٌ)

وقد يذيبكم مبتدأ مضاف الى كاف الخطاب مع ميم الجمع والعذب السائق السهل المقبول ولدى
متعلق بعذب أى هو عندى وفي اعتقادي عذب وان كان الغير يراه عذابا فاني أرى الخطأ منكم
عندى هو ابا وجوركم مبتدأ وعذل خبره ومما يتعلق بجوركم على بياقضي به الهوى
لكم من البعد والصد والاعراض عدل عندي وقد يكون العذاب عذبا وكون الجور عدلا بان
ذلك عنده وفي اعتقاده وان اعتقدت خلاف ذلك فلو عذله وحساده وفي البيت حنا من شبه

الاشتقاق بين العذب والتعذيب والطباق بين الجور والعدل وفيه السجع في قوله عذب ادى وجوركم على (ن) قوله وجوركم نسب الجور للاحبة على مقتضى حال الحب العاشق فانه يجد عدم جور ان المحبوب على مقتضى حاله وما يطلبه هراء من دوام الوصل جورا وظلما له من محبوب حكيم يفعل ما هو الاكمل من الامور وقوله عدل انما كان جورا المحبوب على محبه وظلمه عدلا منه في حقه لان الظلم منع الحق من صاحبه ولا حق هنا للصعب على محبوه لان الحب هو الذي تحرش بالمحبوب فاحبه وعشقه لما رأى حسنه وجماله والظلم ايضا وضع الشئ في غير موضعه والمحبوب حكيم يضع كل شئ في موضعه فكل حكم منه عدل وكل تقصير منه فضل اه

(وَصَبْرِي مَبْرُورٌ عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ * اُرَى اَبَدًا عِنْدِي مَرَانَةٌ تَحُلُوْ)

اعلم ان الصبر باعتبار متعلقه ينقسم الى قسمين فسر عن الحبيب باعتبار انه يعمل البصدهنه ورضى ان لا يراه ولا يتلفذ باقبائه وصبر عليه يعني انه تفعل مشاق صده ورضى بما يكابيه من اعراضه وبعده راضيا بما يرضاه وان كان في فعله ظلم الوفاء فالاول لا يقدر عليه العناق والثاني يفعله الصادق من الرفاق والشيخ كثيرا ما يكرر هذا المعنى في شعره قال فسرى ارامت قدرى عليكم * مطافا وعنكم فاعذر وافوق قدرى (وقال رضى الله تعالى عنه)

والصبر صبر عنهم وعليهم * عندي اراء اذا اذى انا ذا

والصبر الاول تنقيض الجزع والثاني اصله بفتح الصاد كسر الباء على وزن كفف وهو هنا كالاول مفتوح السادس كسر الباء ولا يخالف وزن كفف الا لضرورة الشعر وقد استعمله على اصله او غم في قوله

لا والذي هو عالم ان النوى * صبروان ابا الحسين كريم

(الاعراب) صبرى مبتدأ وعنكم متعلق به والخبر صبر والذي يتعلق به عليكم محذوف أى وصبرى عليكم ارى مرانته فلولو عندي وانما لا يدبق قوله عندي لان لكل عاشق مذهبا (والناس فيما يشقون مذاهب) وفي البيت الجناس التام في صبر وصبر والطباق في عنكم وعليكم وفي المراتة والحلاوة

(أَخَذْتُمْ قُوَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي * بَضْرُكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ)

المعنى المقهور من هذا البيت كرهه الشيخ في آيات كثيرة وهذه عادة في البيان الصريح واللفظ الملمع والبيت ظاهر اللفظ والمعنى ولوى قوله لو كان عندكم الكل شرطية حنف جوابها للحلاوة ما قبله عليه أى لو كان عندكم الكل ماضركم وجوده شيئا وفي البيت الطباق بين البعض والكل (ن) الخطاب للاحبة الظاهر منه بطرف التعلي بالاسماء والصفات في آثارها الكونية وانما هو واحد بالذات كثيرا بآواع الظهور والعلويات وقوله لو كان عندكم الكل أى كل بدني بجميع أجزائه ايضا مع ان الكل عند الاحبة أيضا قال تعالى وكل شئ عنده بقدر ارى مجرمة مقادير عديمة لا اعيان لها عند تعالى وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقد اراد الناظم بقوله لو كان عندكم الكل أى لو رجعت الى أصل التقدير العلى وقال حق ليس

الرجوع بالمثل فكنت كما كنت وكان كما كان قال المعارف الشيخ عبد الكريم الجبلي قدس الله
سرهما فاعلوا بائنا حتى نعود كما كنا • فلاعهدنا ختم ولا عهدكم خنا

(نائبكم فقير النعم لم أروا قبا • سوى زفر من حونا را لجوى نقلا)

فانتم من التاي وهو البعد والقاء في قوله فقير النعم تدل على فقره ما بعد ما على ما قبلها فان
عدمه وما جميع الاصد فاسوى النعم والزفر التي علت بالعين المهملة أو بالعين المهملة فان النار
وصف بالعلو والغلو أما كونها عالية أي رفعة ذاهبة الى جانب المحيط فذلك من كثرتها وقوتها
وأما كونها غالية بالجمعة عن قولك غلا في الأمر غلوا اذا جاوزته نفع من الماء وقوة سوى
زفر تشبه تاي كيد المدح بما يشبه النعم وحاصل الأمر ان له صديقين وفيين بعده بعد بعد
أحبابه ونأي أحبابه وهما النعم والزفر واليكما والحسرة وما أحسن قول القائل

وعلى ليل لادمعي ولادى • ترين ولكن لوعتي وتخرقي

(ن) قوله تاي أي أضرمت عن أيها الاحبة المذكورون فلم تصالوا على وجهي فني عنكم
ثم أخذت كرحله وما يقاسه في طريق المحبة فقال ان النعم فاض فوني بعد محبي وفزع
عن بعض ما أجودوني في العهد أيضا التمس السديد والفرق المديد وشكر الزفر للتعظيم
والتهويل وقوله فعلى بالعين المهملة أي ترتفع ولو كانت بالجمعة لكنت تغلي بالياء لان
الغليان ياءى اه

(نفسى حتى جفوني تحلل • وقوى بهاميت ودعوى قتل)

ثم أخذت كرحله وما بذلته بقوله نفسى السهيد بضم السين الألف وقوله سهد كرح
وبهامة عبارة عن بقاء وتأثير في الجفن ومحلل خبر بعد خبر في جفوني متعلق بوقى مبتدأ
ومبت خبر وهو يتكبر الباعوذ ك بعضهم ان الميت بالنفس من اتصف بالمت بالقتل وان
الميت بالتشديد من حضرته الوفاة ولم يمت بعد ودعى مبتدأ وقيل خبره متعلق به ولا يخفى
حسن البيت فان النوم في محابة السهيد طاق وكذلك الهوى والميت والضمير في به الجفون
ولا يخفى المناسبة في ذكر الموت والقتل للميت وهو النوم قال الشيخ في الثانية

فانسانا ميت ودعى قتل • وأكفاهما أيض حونا لفرقي

(هوى ظل ما بين الطول دى فن • جفوني جوى بالسقم من سقمه وب)

يقال ظل النعم لازما أي ذهب هدر أو ظل الطامأ كثر وظلته أنا أي أهدوته وقيل ظل ضمير
يسرلهوى ودعى مفعولة فالهوى صيرمه هدرًا ولكن قوله فن جفوني المحيد على ان المراد
من ظل سكب فتامل ومن جفوني متعلق بجوى ويول فاعل جوى والسقم ومن سقمه متعلقان
بجوى والويل والويل المطر الكثير في البيت شبه جناس الاشتقاق بين ظل والطول والجناس
التمام بين سقمه والسقم لان السقم الاول موضع والثاني مصدر سقم الصحاب المطر رأى سقمه
وأثره (ن) قوله هوى بدل من الجوى في قوله من حونا را لجوى أو خبر مبتدأ أعجزه تقديره هو
هوى ضمير راجع الى الجوى أو التقدير عندى هوى خبر مقدم ومبتدأ مؤخر وتشكيك التعظيم

لو كانت لم يكن
كما قال اذ ليس ذلك
بل انهم كما تغررا ولا اه

وقوله الطول بلام العهد أى ما بقى شاخص من آثاره والاحبة المعهود على سابقا وهى عامرة
بهم كناية عن جسد البالي بتركم الاشواق فان نفسه لما كانت مدبرة له عن أمر الله تعالى كان
عامرا بالارواح المنفوخة فيه وهو غافل عن الامر الرباني والشان الرحمان وجمع الطول
باعتبار تجد جسد البالي مع الانقاص القائم به امر الله تعالى أيضا ثم انما انكشف له امر ربه
انعزلت نفسه عن تدبيره وظهر له التدبير الالهى فامت نفسه الامارة بالسوء وحييت المطمئنة ولم
يقم من دار جماعته الا الاثر واتنظام طبيعته ومن اوجه الحيوانى قد انتشر وقوله من جفونى
اى من اغطية عيونى عين قلبي وعميون حواسي الخمس وقوله جرى بالسفح اى بسفح جبل مزاجي
وطبيعتي والمعنى ان ذلك الهوى جعل دمي هدر من تذكري أحيائي الذين هم تلك الحضرات
الالهية المتصرفون سابقا في بدني ظاهرا وباطنا فلما ماتت نفسي وهدر دمي وكان خراب بفساد
جسدي بحيث صار كالاطلال البالية ترتب على ذلك جريان مياه المعارف والعلوم الالهية من
أغطية عيونى أى حجب حواسي وعقلي على سفح مزاجي التخييل من الطبايع والعناصر
والاخلاط الاربعة اه

(تَبَاهَى قُوَى اِدْرَاوْنِي مَتِيماً • وَقَالُوا بَيْنَ هَذَا الْقَتْلِ مَسَّهُ اَنْتَبِلُ)

تباهى على وزن تفاعل وههنا أظهر قوى البله وعدم الادراك وليسوا بلها وانما تباهوا في هذا
العلم لانهم لا يرون الحب مذهباً ولا يمتقدون رشد المُنسب فيكرونها اتساب من هو منهم الى
مقام المحبة ولا يسمحون باقضاء ذلك ولو كان مقدار حبة واذ متعلق بقوله تباهى اى اما للظرفية
أو للتعليل وعلى الاول فالتعليل مفهوماً من قوة الكلام قوله وقالوا الخ بيان لتباليهم كلهم
أظهر واجههم بسبب ما جعله متماسكاً لواعن سبب خبله ولم يضر قوايين وبه وطله ومضى
قوله بمن استفهامية والباء متعلقة بمسه والفتى عبارة عن الشيخ التكلم (الاعراب) متبعاً فعول
ثان ان كانت الرؤية علمية وان كانت بصرية فنقول متيماً يكون حالاً وقالوا عطف على تباه
والهاء التثنية وذات مبتدأ والفى صفة وجعلته انتبل خبر المبتدأ وعن متعلق بمسه ومن
عبارة عن الحبيب أى بأى حبيب مسه انتبل واغرة من المحبة الويل وانتبل الخنوع
وفساد الاعضاء

(وَمَا ذَا عَسَى مَتَى يَقَالُ سَوَى غَدَا • يَنْتَعِمُ لَمْ تَشْغَلْ نَعْمَ لِي بِمَا شَغَلْ)

هذا البيت نشأ معناه من البيت الذى قبله كانه استنصر من تباه قومه عن سبب هواه وما الذى
أوقعه واستهواه أنهم لا يرون مقام المحبين دنيماً ولا يجدون حصن هواهم من عافا فقال وما ذا
عسى عنى يقال سوى غدا الى آخره يريد أن غاية تشنيعهم على ونسبة القبح الى تكونى ذاشغل
بالحبيبة المعروفة بنهم التون وسكون العين الماهمة فانا أصرح بنسبة ما استقصوا نسبه
وأصدق من وصفنى بالحب ولاأ كذب مقته نعم لى بما شغل عظيم وليس لى أباعن الوصف الذى
يجلب الحب ورضيت بما قالوا من العشق والهوى وان كان وصفامنه يندع (الاعراب)
ما مبتدأ وذا اسم موصول فى محل رفع على انها خبر وعسى فعل ماضى رافع الاسم وينصب الخبر
واسمها ضمير يعود الى ذاعنى متعلق يقال ويقال مجهول نائب فاعله ضمير عائد الى الموصول

والجمله في محل نصب على انها خبر صى وغدا بمعنى ما وترفع الاسم وتصب الخبر وله خبرها. فقدم
وشغل اسمها مؤخر ونعم جوابا لى لكلام مقدركانه قيل له هل ما قيل عنك من الشغل بنعم له اصل
فقال نعم لى بها شغل وانك كفى في شغل للتعظيم أى شغل عظيم وفى البيت الجناس المحرف بين نعم
ونعم (ن) كفى نعم عن الحضرة الالهية الاسماوية وقوله شغل أى هو مشغول بها وبجملها
عليه بالانوار الكونية من الروحية والجسمانية وقوله نعم لى بها شغل أى عن كل شئ بل هو
عن نفسه وأحوالها والقائل ذلك غائب عن شغله الذى هو مشغول به لا يعرفه فيظن أنه مشغول
بغير ذلك الحضرة المذكورة ولا يعلم أنه لا شغل الا بها اه

(وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ عَنَّا ذِكْرُ مَنْ • جَعَلْنَا وَبَعْدَ الْعَزَّةِ الْذَّلَّ)

عنا هنا بفتح العين وتشديد التون بعدها هو اسم فعل بمعنى تنح وبذكره يتعلق به ومن اسم
موصول عبارة عن المتكلم ولنعم مطوف على جفانا أى جفانا وهذه الذل به بعد العز والمراد
الاخبار عن نساء الحي بأنهن كرهن ذكره وقل قد جفانا وهذه الذل بعد العز وذلك بحسبه غيرنا
وهذه عادة نساء العرب يظهرن الغيرة اذا مال بعض قتيان الحي الى ملامحة فى شئ آخر وفى البيت
الطبايق بين العز والذل والجناس فى لفظه والذل (ن) المعنى ان من عرف الله تعالى وتحقق به عرف
فناء كل ما سواه سبحانه فلا يكون عنده عز الا عز الحق تعالى وعز الايمان والاسلام له والاتقياد
اليه وما عدا ذلك من الاكوان كله ذل وهو ان اه

(اِذَا انْقَسَمْتَ نَمَّ عَلَى بَنِي قُورَةَ • فَلَا اَسْعَدَتْ سَعْدَى وَلَا اجَلَّتْ جَلَّ)

نم بضم التون وسكون العين الموحدة وسعدى بضم السين وسكون العين الموحدة وآخره ألف
مقصودة وجل بضم الجيم وسكون الميم والثلاثة أسماء محبوبات مشهورات بين الناس وانظر
الى ما في ذكر الاسماء الثلاثة من الجناس فى انعمت ونم واسعدت وسعدى واجلت وجل اذا
انعمت نعم على يتأخرة أنظر ما اليها فلا أسعدت سعدى بوصلها ولا اجلت جل بضمها يريد بذلك
انه يريد واحدا وهو عتوقه وما عداه عنده فى حكم المعدم وهذا البيت جواب لما قاله نساء
الحي فكانت قال لا أبالى بنساء الحي ولا بمقاتلتهن فى القسر والحق فتم مرأى ويدها زماى
وما عداها فليس بمراد ولا أعيا بما يأتى منهن من الاسعاف والاسعاد
اذا ظفرت من الدنيا بقربك • فكل ذنب جناه الدهر مغفور

(ن) نعم كناية عن الحضرة الالهية وقوله بنظرة أى بنظرتها الى اعتماى وأحوالى أو بنظرة
فى اليها بان أراها فى أنوارها محجلة بستان الاكوان وملابس الصور والاعيان اه

(وَقَدْ صَدَّقَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَا غَيْرِهَا • وَلَمْ جُثْوِي تَرِيهَا لِدَا بَيْتِهَا)

يقال صدق السيف هموز الادم اذ البسه المدأ وهو سواد فشا عن وسخ يربو بتناول الايام
وبقال صدقت العين أى وقع على جرمها المشرق غباراً مودعاً عنهما من اجتناب الاشياء المرجية
كما يقع على جرم المرآة ما يورثها صدأ يمنعها من انعكاس الانوار اليها ولا شك ان الشيخ يريد
صدأ مرآة وجوده بمثابة الاغيار ومباعدة المزار بعد قرب المذار وقوله ولم مصدرانم

فأما كسره وضرب قبلها وهو مضاف الى جفوني وهي فاعل وترتبهما مفعول وللصد امتعاق يجاول
واللام في الصد لام التقوية لتقدم المفعول اذ يقع أن يقال يجاول الصد لكن لما تقدم المفعول
على العامل ضعف العامل فدعموه باللام ولذلك نسي لام الدخالة ولم يستند مضاف الى جفوني
وترتبهما مفعوله وجمله يجاول الصد اخبره وفي البيت المقابلة بين الصد او الجلاء (ن) قوله غيرها
أي غيرهم المكثي بهما عن الحضرة الالهية وقوله جفوني أي أعطية عيون كناية عن عجبته
الوهمية وهي حواسه الظاهرة والباطنة والضمير في ترتبهما عائدا الى نعم المكثي بهما اذ كروكي
يترجم عن الصور الجسمانية التي هي آثار أعمالها وصفاتها وانتم ذلك كناية عن النظر في المحال
تراكمها وارجاعها الى القرب الذي هو معظم أحوالها وقوله للصد يجاول الصد بالانكسار
وحذف الهمزة لضرورة الوزن فاذا انجلي وانكشف عن عين قلبه وسخ الاغيار ظهرت له
الاسرار ونجحت له حضرة الواحد القهار بقضاء أسرار الانوار اه

(وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَبِيلُ لِحَاظِهَا * فَإِنَّهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَسِلُ)

وقد علموا أي قومي المذكورين قبل ذلك وقوله أني قبيل لحاظها أي الهبوية الحقيقية
السابقة ذكرها واللباط بالفتح مؤخر العين وبالكسر مفعلة العين كناية عن تجلياتها بالصور
الانسانية الكاملة وكونه قبيل تلك اللطائف أي متوصلا بها الى الفناء والاضمحلال في الوجود
الحق بطريق الارشاد والتعريف بالهم الربانية من ثلوب المشايخ الكاملين وقوله فان لها أي
لك تلك اللطائف المذكورة وقوله في كل جارحة أي عضوا من أعضائي وقوله نسل النسل جديدة
السم والريح والسيف ما لم يكن له مقبض وهو القوة التي يظهر للعارف أنها من أمر الله تعالى
فأنه سارية في كل عضو منه وانما يظهره الله ويعرفه به أشيئه الكامل المحقق بهجته الربانية
نكاحا سماه صادقه له لكل توجهه عليه بالامر الالهي وقوله فان لها بكسر الهمزة حذف
اسمها وهو ضمير الشأن والتقدير فانه أي الشأن وقوله نسل خبرها قال ابن هشام في المغني وقد
يرتفع المتدابع ان فيكون اسمها ضمير شأن محذوف كقوله عليه السلام ان من أشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون الاصل انه أي الشأن الى آخر ما ذكره اه

(حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالُهَا * كَمَا عَمَّتْ بَعْدَ وَلَيْسَ لَهُ قَبِيلُ)

الحديث هنا بمعنى الكلام والمراد منه قصة محبته لها والقديم هنا عبارة عن التداوم الواقع في
قوله تبارك وتعالى ألسنت بر بكم قالوا بلى في عالم الارواح وفي هواها متعلق بقوله قديم وفي قوله
حديثي قديم ايها الطباق لانه يوم ان المراد من الحديث الجديد الذي في مقابلة القديم قوله
وماله بعد هو شمع الباء بمعنى الزمان المتأخر مطلقا من غير نظر الى اضافته الى شيء من الاشياء
وهذا استعمال حديث لان الاصل استعمالها مضافة الى شيء من الاشياء ومثله قوله الشاعر
هواها هوى لم يعرف القلب غيره * فلا قلبه قبل ولا بعد بعده

(الاعراب) ما تانيه وله خبر مقدم وبعد مبتدأ مؤخر وليس اسمها قبل وله خبر والضمير لها
وفي البيت ايها الطباق يذكر الحديث والقديم والطباق بين بعد وقبل وقرئ من هذا
البيت قول بعضهم

ولست جديد العهد وجد اوصية • حديث غراي في هوالة قديم

(ن) المعنى بحدیثی أى الحادث معنی وهو ~~كلى~~ روحا ونفسا وجسمها وخبري وهو ما يعرفه منى العالمى أو ما هو المعاموم من أحوالى وقوله قديم أى لا بدية فى الحضرة العلية القديمة الازلية والخبر فى هواها لنعم وقوله كما علمت أى نعم المحبوبة المكنت بها عن الحضرة الالهية الاسمية فان العلم الالهى قديم أزلى محيط بالواجبات والممكنات والمستحيلات اه

(وَمَا لِيْ قُلْتُ فِيْ غَرَايِهَا كَمَا • عَدَّتْ قِسْمَتِيْ حُسْنِ مَا لَهَا مِثْلُ)

هذا المعنى يكرره الشيخ في كلامه كثيرا وحاصله أنه مفرد في هواها وهى مفردة في حسناتها وبهاها ولى خبر مقدم ومثل بكسر الميم وسكون الناء الثلاثة مبتدأ مؤخر وبالى محركة لاستقامة الوزن وفي غراي متعلق به على أنه بمعنى المماثل وبها متعلق بغراي وكما متعلق بمحذوف مأخوذ من معنى الكلام السابق أى اتفت مناهجى فى تعلقى بها كما اتفت بمائلتها فى الحسن حيث صارت قسمة فى الحسن كل من يراها يقتن بمشاهدة محياها واطلاق القسمة هى ذات المحبوب نوع عظيم من المبالغة لكن لما كانت أنواع القسمة كثيرة قيدها بقوله فى حسن أى بسبب كونها قسمة الحسن لا غير وقوله ما لها مثل مقرر كونها قسمة بدبعة فريدة فى جمالها بذاتها وقامها

(سَرَامٌ شَفَا سَقَمِيْ لَدَيْهَا رَضِيْتُ مَا • بِهِ قَسَمْتُ لِيْ فِي الْهَوَى وَدَى حِلْ)

المراد من الحرام هنا الممتع الذى لا يصير لا الحرام الذى يناب تاركه ويعاقب فاعله وشفا مضاف الى سقمى فلذلك كان مبتدأ وحرام خبر ولها متعلق بحرام أى تمتع عندها وفى اعتقادها وقوله رضى الخ مستأخ لتقرر رضاه بما قسمت وبه متعلق بقسمت لتضمنه معنى رضى ولى متعلق بقسمت وفى الهوى متعلق بحل أى ودى حل حلال فى دين الشرع والبيت من محاسن الايات فالشفاء عندها ودمه حلال فى الهوى فقسمة الحرمة بكونها عندها وقيد الحل بكونه فى الهوى أى فى شرعه وفى البيت ايها الطباق فى الحلال والحرام اذ قد تقرر ان المراد بالحرام المتع لا ما يقابل الحلال والطباق فى الشفاء والسقم والجناس المقلوب فى سقم وقسم وجمله رضى ما به قسمت لى فى الهوى معترضة بين المتعاطفين لان قوله ودى حل معطوف على جملة قوله سرام شفا سقمى لى (ن) الذى فى لى بها راجع الى نعم المكنت بها عما ذكر وهذا السقام الذى شفاؤه والبرء منه حرام ممتنع لا يكون أصلا هو الضعف الكونى والمرض الجبى والداء الافتقارى فلا قوة الا بالقوة وما بالقوة فهو قوة والضعف ملازم فى عين القوة الالهية وضميره عائدا الى سقمى وقوله ودى حل أى حلال لها لا لى ملكها والمالك يفعل بما لو ك ما يشاء ويحكم عليه بما يريد اه

(خَالِي وَإِنْ سَأَمْتُ فَقَدْ حَسَنْتُ بِهَا • وَمَا سَطُ قَدَرِيْ فِيْ حَوَاهِيْ أَعْلَى)

يقول ان خالى وان ساءت أى وان كانت حاليتها فهى حسنة لكون المساء تبسيم أو ما يفسب اليها من البيئة فهى حسنة وعذاب الدية عذب وبعدا اقرب وذلة قدرى فى محبتها باسمى بين الاقران ويعاوبين الاخوان وانفلا ان وفى البيت المقابلة بذكر السوء والاحسان والعلو

والخط ومما موصولة عبارة عن السبب الذي أوجب انحطاط قدره وسقوط أمره وهي مبتدأ وخبره الجملة وبه متعلق بقوله اعلم

(وَعَنْوَانُ مَا فِيهَا الْقَيْتُ وَمَا بِهِ * شَقِيَتْ وَفِي قَوْلِي اخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَغْلُو)

(خَفِيَتْ خَفِيَ سَقَى لَقَدْ مَلَّ عَائِدِي * وَكَيْفَ تَرَى الْعَوَادِمْنَ لَا تَهْتَلُ)

اعلم أن هذين البيتين مرتبط أحدهما بالآخر لأن قوة وعنوان مبتدأ مضاف إلى ما وخبره قوله خفيت ضمني إلى آخر البيت على أن المراد لفظ البيت أو حاصل ما في البيت على أن المراد عنوان ما فيها القيت والتي شقيت به في عوادهم وهم قولي خفيت ضمني فالعنوان كونه ضمني عن عائده عندما أراد عيادته في مرضه ثم استشهد على ذلك بقوله وكيف ترى العوادم من لا تهتل لاختلافه فيكون عندما أراد عيادته في مرضه اذ لو كان مجسما لكان له ظل وحاصله انك اذا أردت ان تطاع على حقيقة عالي وما أنافيه من جميع أحوالي فاقطع إلى عنوانه واستدل بالخلل على خلافه وإذا كان العنوان العدم الذي اضطلع به الجسد بحيث لا يشخصه أحد حتى صار كصورة مرسومة في جدار أو خط يرسم على ماء الانهار فما بالك بما في باطن الكتاب من أنواع السقم الذي يقضي منه بالجذب المحجوب وقد قلت في مثل ذلك

سقمي يدل على حقيقة طالق * فاقرا كتاب العشق من عنوانه

وما في ما فيها القيت وما به شقيت للتمويل أي الأمر العظيم الذي لا يقدر قدره ولا يستطاع حصره ووجه قوله وفي قولي اختصرت ولم أغلوه مترضة بين المبتدأ والخبر وفائتها كمال التمويل في بيان التعليل بقوله هذا عنوان الأحوال وعلامة الأحوال على انحصار الاختصار في تحقيق حقيقة الاسرار واثبات الواو في اغلومع وجود الجازم للاشباع على حد قوله تبارك وتعالى أنه من تبقى وبصبر قلت من قصيدة

خذ قصيدة الاشواق يا حادي السرى * ان كنت من أهل الغرام مخبرا

واقرا قصيدة وجنتي مصفرة * تدر الغرام فن قرا خبري دري

واغلو في آخر هذا البيت بالغين المجعومة من قوافل غلافان في الأمر أي اتسع فيه حتى وصل غايته ولذلك يقال للعبارة في الشيء غلو وفي البيت الذي قبله اغلو بالغين المهمة من علايلوا اذا ارتفع ولذا أوقعه التسخيف في مقابلة انحطاط القدرة فانهم (ن) والمعنى في ذلك انه في وجوده عنه في وجد محبوبته المكنى عنها ثم فيما تقدم بحيث لو ورد عليه خاطر منه يعود في مرضه ذلك لم يجد له أثر في الوجود أصلا فلا عن عائده يأتيه من غيره وفي حالة المولاهين في الله تعالى اه

(وَمَا عَثَرْتُ عَيْنِي عَلَى أَثَرِي وَلَمْ * تَدْعَ لِي رَسْمًا فِي الْهَوَى الْأَعْيُنُ الْبُيُوتُ)

يقال فلان عثر عيني على أثره يعني اصابته والعين حق كما ورد ذلك في الآثار وفي البيت شبه الاغراب بالغين المجعومة لانه في عثر العين على أثره وادعى ان العين النمل ما تركته هينا فالعين الاولى عبارة عن العين التي تصيب والعين الثانية عبارة عن العين الحبيبة التي تصيب بكل

سهم مصيب والتجمل بضم التون جمع تجمل وهو العين الواسعة مع سواد وما أحسن ذكر الأثر
والرسم وأراد بالرسم رسم ذاته يريد أن العين القبل من كل جبل قد سمت رسمه وأعدمت صمائه
واسمه ومحت وصفه ووصفه ولا يخفى ما في البيت من إيهام الطباق في ذكر العين والأثر إذ ليس
المراد بالعين هنا ما يقابل الأثر بل المراد بها العين التي تصيب وهي التي قال فيها صلى الله عليه
وسلم العين حق وفيه المناسبة في ذكر الأثر والرسم والجناس في العين والعين وحاصله أنه
ما أصابته عين ومع ذلك فإن العين التجمل لم تدع له رسماً بل عت رجعه وجملة علمه بعد
الوجود وعلى ذكر العين فيجبني ما حكاه شيخ الإسلام الشهاب بن علي بن حجر قال بقي الملك المؤيد
جامعاً بمصر وبني منارة عظيمة فاتفق أن المنارة سقطت فقال في ذلك شيخ الإسلام المذكور ولما
كن بينه وبين الشيخ الصفي الحنفي من المناقزة هذين البيتين

بلمسح مولانا المؤيد رونق • منارته ترهون اللطف والزين

تقول وقسمت علينا قبيحوا • فليس على حسي أضر من العين

قال ابن هجة ولم يكن العيني المذكور يحسن النظم فأعطى شمس الدين التتوابع دراهم وتعلم له
هذين البيتين مقصداً على ابن حجر فقال

منارة كدرو من الحسن أذليت • وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذاك خطأ • ما آفة الهدم الا حسنة الطير

وقد أفتى ابن حجر بلزوم المؤاخاة العظيمة لقائل البيتين لكونه أنكر العين والحال أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن العين حق وأجيب بأنه إنكار كون الهدم من العين لأنكار حسنة
العين من أصلها لأن قوله قلت ذاك خطأ أي قولكم إن هدمها من العين خطأ لأن العين لا أصل
لها (ن) قوله وما عثرت أي وجدت واطلعت وقوله عين أي باصرة أو عين قلب وهي البصيرة
وقوله على أتري أي وجودي الذي هو أثر الوجود الحق تعالى وقوله لم تدع على أي لم تنزل الحقيقة في
التفاهة والباطنة وقوله العين التجمل أي الواسعة وهي عين المشايخ العارفين المحققين من
أهل الله تعالى فإن أعين أبصارهم متبعة جداً فلا يخفى عليهم من عالم الملك وأعين بصرهم أوسع
فلا يخفى عليهم شيء في عالم المكنون وكونهم لم يتركوا له رسماً وإنما أنوار رسمه بالكتابة
بارشادهم ولا لئلا يفتروا على الحق بأقوالهم ولعلهم لم يتركوا له رسماً وإنما أنوار رسمه بالكتابة
إلى طلب الحق حماية من الله تعالى وعداية له ١

(وَلِيْهِمْ تَعَالَى دَامَ دَ كَرَّتْهَا • وَرُوحٌ يَذْكُرُهَا إِذَا رَحُصَتْ تَعَالَى)

قوله وليهم تعالوا تعالوا من العلو بالعين المهمة خلاف السفل أي تصفهم بالارتفاع والعلو
عند ذكرى لهذه الحبيبة لأن من تأهل لذكرها واستحق أن يقف في موقف شكرها علامقامه
وتسهل مرامه وسعدت أيامه ووجب إكرامه وما بعد إذا زائدة وروح عطف على حمة
أي ولي حمة ولي روح فاما الهممة فأنما يذكروها تعالوا بعد الاستقال واما الروح فأنما وان كانت من
قسم المتاع الرخيص فأنما يذكروها تعالوا من النفس الغالية فالهممة السافلة يذكروها تعالوا وعالية
والروح الرخيصة تعود يذكروها تعالوا وفي البيت جناس التعميف في تعالوا وتعالوا والطباق بين

الرخيص والغالي (ن) قوة وفي همة تعلاوى ان باعث قلبه يرتفع اذا ذكر المحبوبة المكنى عنها
بما هو وقوة وروح بذكرها أى بذكر المحبوبة المذكورة ويصير رجوع الضمير الى الروح
أى تذكرها تقسم امن قبيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اذا رخصت أى اذا صارت
رخصة بغفلة او جهلة اقتضوا بذكرها

(جَرَى حَبِيبُهَا بِجَرَى دَمِي فِي مَقَاصِلِي • فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلٌ)

جری حبها أى المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله مجرى دمی فى الجرى الذى یجرى فی قلبه دمی
وقوله فى مفاصلی جمع مفصل أحد مفاصل الاعضاء وقوله فأصبح القاء تقریبه وقوله لى عن
كل شغل یعنى من أشغال النفس واشغال غیرى حیث لم تن عند نفسه لانها ذهبت مع الذاهبین
الى الله تعالى ولا تبقى عنده غیره وما تبقى الا الحق تعالى قائم بنفسه وقائم به كل أفعاله سبحانه
والجميع أفعاله وقوله لى أى لا یغیرها أى المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله شغل أى اشتغال
وذلك بالضرورة الوحداية حیث وجد الحق بالحق فاشتغل بالحق بشغل من الحق بالحق فعل
من أفعال الحق وقد زهق الباطل من النفس وغیرها قال تعالى لنبی صلی الله علیه وسلم وقل جاء
بیا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اه

(فَنَافَسَ يَبْذُلُ النَّفْسَ فِيهَا أَخَا الْهَوَى • فَإِنْ قَبِلْتَهَا مِنْكَ يَا حَبِيبَ الْبَذْلِ)

(فَنَسْ لِي يَجِدُ فِي حُبِّ نَفْسِهِ • وَلَوْ جَادَ بِالْذُّبِ إِلَيْهِ أَنْتَهَى الْبُذْلُ)

قوله فنافس فعل أمر من المنافسة وهى المغالبة فى طلب النفس أى اغلب غيرك بأخا
الهوى من بقية المحبين يبذل نفسه فى محبة أولئك ان تقول البذل فى قوله يبذل
النفس يعنى الابتذال أى ابذل نفسك وان كانت نفيسة وطرحها فى أرض الهوان والهوان فى
فیه اللسبية والمراد فى محبة وأخا الهوى منادى مضاف أى بأخا الهوى والاخ هنا بمعنى
المصاحب قوله يا حبذا البذل فاء الجزاء محذوفة أى فيا حبذا وحب فعل ماض فاعله ذاو البذل
مبتدأ خبره ماقبله والجملة جزاء الشرط وقوله فان قبلتها منك يوجب أن يكون البذل الثانى
بمعنى الاعطاء والاول أيضا كذلك على الاظهر قوله فمن يحب من هنا شرطية ويجوز بضم الجيم
من جاد يجرود أى كرم وأعطى وفى حب نعم وبخس متعلقان به ووجه إليه انتهى البذل جواب
الشرط على حذف فاء الجزاء ومعنى إليه انتهى البذل أى سلسله البذل اليه تنتهى فيكون
معدن البذل ويكون جميع ما فى الوجود من البذل فى أى زمان كان متفرعا على ما عنده من
البذل وذلك لانهم قالوا من عرف ما يطلب هان عليه ما بذل وايضا قالوا

تهون علينا فى العالى قدوسنا • ومن طلب الحسن لم يفته المهر

وحیث كانت نفهم فى الجمال آية والى ما انتهى فى الحسن كل غاية كان ما يبذل فيها من المال
ورخيصا ليس بغال وانما النفوس غنى عنها العزیز فما قد رمة قد اراذهب الابرز

الشرط بذل النفس أول حبها • لالطعن من يقامها الاشباح

والشيخ يقول الروح لنا فاهات من عندك شئ • ومثل ذلك فى كلامهم كثير لا يحصى وعزیز

لا يستقصى وجهه قوله لوجاد الدنيا معترضة بين الشرط والجزاء ولو وصلة فلا يحتاج الى
الجزاء وفي اليبين شبه الاشتقاق بين ناقص والنقص والخاص التام في بذل والبذل ان كان
الاول بمعنى الابتذال والطباق بين الجود والبذل (ن) المعنى هنا يبذل النفس الاحساس
والذوق والوجدان وقوله فيها أى في نعم كناية عن الحضرة الاسمية يعنى في محبتها وقوله أنا
الهوى أى يامن هو أخى في المحبة الالهية وقوله فان قبلها أى ان قلت نفسك نعم المحبوبة
الذكورة وقوله منك بان تبدلت نفسك بتعلى ربك عليك جميع أفعالك فتصير من الابدال
الذين تبدلت نفوسهم بقبليات ربهم وهذا معنى القبول من الحضرة الالهية الاعقابية المكنى
عنها بنعم المحبوبة المشهورة وقوله يا حيد أى يا أخا الهوى حيدا وقوله البذل الام للعهد أى
البذل الذى كور وهو بذل النفس فى هوى المحبوبة الذى كورة وقوله فمن لم يجد الى آخر
البيت يعنى ان المحبة الالهية تقتضى الخروج عن كل ما سواه تعالى من الدنيا والآخرة والزهد
فى جميع ذلك بحيث لا يبقى قلبه متعلقا بشئ من ذلك أصلا وهذا مقام السالكين المحبوبين
عنه تعالى بأنفسهم فلا يعتبر ذلك منهم فى طريق المحققين حتى يخرجوا عن أنفسهم أيضا ويرعدوا
فيستكشف حجابها عنه تعالى اهـ

(وَلَوْلَا رَاعَاةُ الصَّبَاةِ غَيْرُهُ • وَلَوْ كَرُّوا أَهْلَ الصَّبَاةِ وَقُولُوا)

(أَنْتَ لِعَشاقِ الْمَلَاةِ أَقْبَلُوا • إِلَهًا عَلَى رَأْيِ وَمِنْ غَيْرِهَا وَلَوْ)

(وَأِنْ ذُكِرْتَ يَوْمًا فَغَرَّ الذِّكْرُهَا • مُجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صُلَا)

اعلم ان البيت الاول يصفه الرواة كثيرا يقولون ولولا راعة الصباة يامن ويقولون وان
كثروا أهل الصباة كالاولى على انها مصابة بمعنى الشوق أو رقة الشوق والصواب ان
الاولى الصباة بصاد مهمله وبام متان من أسفل على انها مصدر بمعنى الحفظ من صان سره
يصونه أى يصفه ويظهره وان الثانية صباة بالياء الموحدة على انها الشوق أو رقة أى ولولا
مرأى لتمام الصباة الذى به يؤدى حقيقة الامانة لا ظهرت الحال وأوضحت فى العشق
المقال وقت لعشاق الملاحة اقبلوا الى الحبيبة باعلان الامانة واتركوا ما سواها وأعرضوا
عن غيرها وانما ولت لعشاق أيضا اذا ما سمعتم ذكر سلى فاسجدوا وتطابوا وصفها الامنى وان
ظهر وجهها للناظرين فكفوا اليهم من المصلين ولكن تركت ذلك المقال ستر الماخذى
من الحال فان صباة الهوى مطلوبة واذا تمت غير مرغوبة وكفى بذي القرام من أخفته
بوامع السقام وأخذت عليه اليهود بشهادة النهود أن يكتم أحواله وان يعنى أقواله
مخافة الاقتضاح على حفظ حى المحبة أن يستباح وما أحسن هذين البيتين لحضرة القلب
الابجد سيدى العارف بالله تعالى أحمد الرفاعى وقد ختم ما نقلت

كتمت غرام القلب حين فقدته • وان كنت فى طي الفردان نشرت

ومستكشف سر أوعنه كتمته • يسألنى عن سر ليسلى رددته

• بعيان من لى بغير عين •

لقد جف من تلك العيون معينها * فبالشعري في البكامن بعينها
ومن عجب ان يسرى امرونها * يقولون خبرنا فانت امينها
وما انات خبرتهم بامين *

وفي الايات جناس التعصيف في الصيانة والصباية والطباق في الكثرة والقلة وكذلك الاقبال
والتولية والمناسبة بذكر السجود والصلاة والذكر (ن) قوله الصباية أي الحفظ والمراد هنا
حفظه للاشياء الخمسة التي فرضها الشرع المحدثى وواجب على كل مسلم حفظها وحرصا على
وهي الدين والعقل والدم والمال والعرض ولكل واحدة حد في الشرع واجب على من
اتهمكها وضيعها فانه يرمى بقتل من ضيعه بالردة والعقل الحد على من ضيعه بشرب الخمر والدم
القتل بالقصاص على من اراقه والمال القطع بالسرقة نفسه والعرض الحد على من ضيعه بالزنا
أو القذف وقوله غيرة يعني غيرة منه على احكام الله تعالى ان تمكها الجاهلون وتتشبه باهل
المعرفة الغافلون وقوله لعشاق الملاحة هم المستنون بصلاح الاكوان من النساء والولدان
وانواع الاموال والمآكل والمشرب والمناكب والسنائع والجاه والمناصب
وما أشبه ذلك مما يراه الانسان حسنا ذملا حلة وقوله اقبلوا اليها أي الى هذه المحبوبة الواحدة
المكنى عنها بنهم فيلسوف من الايات فان جميع هذه الملاحة الظاهرة في الاكوان ملاحة على
جميع صيغ الآثار وألوان الاطوار وقوله وعن غير ما ولوا لان غير ما مجرد صور واشكال
فانتهى في نفسها الوجود لها والوجود كله الظاهر عليها في حال قناتها وعدمها وجوده
المحبوبة المذكورة والحضرة الالهية المتجلى بكل صورة وأمرهم بالسجود وحده لا كرها فانه
دون ظهورها وبالصلاة ذات الركوع والسجود لظهورها فانه المطالب الكامل عند كل عالم
عامل كما ورد ان الله في قلبه أحدكم الحديث ١٥

(وفي حجابات السعادة الشقا * فلا لا وعقلي من هداى به عقل)

في حجابا متعلق بقوله بعث والسعادة بالنسب معقولة وبالشقا متعلق به وضلا لا معقول لاجله
لقوله بعث وعقل مبتدأ وبه خبر مقدم وعقل مبتدأ مؤخر وجمله به عقل من هداى هي خبر
المبتدأ الذي هو عقل وعن هداى متعلق بقوله عقل والعقل الاول بمعنى الطير بكسر الحاء وما
أحسن قول الزمخشري في ذكر أسماء العقل وهو عقل البعث وعقل الجرك بعبرك ونهيتك لتنهك
والثاني بمعنى المنع يقال عقلت الجمل عن السراى ربطته ومنعته من السراى وعقل فيه منع
عن هداى به أي الحب في البيت قد تراه أعلى السعادة وتعرض بالشقا على عنده من
الضلال وان عنده مانعا يمنع عقله عن ان يهتدى بالحب لان الحب عند السالكين طريق الهدى
وبه تحصل السلامة ويذهب الردى وفي البيت الطباق بين السعادة والشقا وبين الضلال
والهدى والجناس التام في عقل وعقل (ن) قوله وفي حجابا أي المحبوبة المذكورة وقوله بعث
السعادة أي السعادة النبوية التي يرغب فيها الغافلون ويتمكنون في تحصيلها من مال وجاه
ورئاسة ومنصب ونحو ذلك ويبيعها كآية عن الاعراض عنها والزهة فيها بالظاهر والباطن
وقوله بالشقا أي التعب والمشقة وما يراه السالك في الدنيا من الاذى وانكار أهل القلة عليه

وجودهم ماله وقوله ضلالا تميز نسبة بيع السعادة المذكورة بمعنى حيرة منى واندهاشا في حال الهبوة المذكورة وقوله وعقلى عن هداى به عقل يعنى قوتا دبرا كى مربوطة عن اطلاعى على مصالح معاشى وتديرا حوالى بما اناساع فى تحصيله ومهم يتأصل به من المعرفة الالهية والفتوحات الربانية اه

(وَقُلْتُ لِرُشْدِي وَالتَّنْسُكِ وَالتَّقَى • تَحَلَّوْا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهُوَى خُلُوا)

لرشد بضم الراء وسكون الشين الهداية والتنسك كالتعب وزنا ومعنى والتقى اتباع ما امر الله تعالى به والانتهاه عن ما نهى الله تعالى عنه وقوله تحلوا الخطاب فيه بالواو والثلاثة المذكورة وما ساغ ذلك للتزليل الرشد والتنسك والتقى منزلة العسلاء وسبب التزليل خطابها بالقول فى قوله وقلت اذ لا يخاطب حقيقة الا لعقلاء فهو على حد قوله تبارك وتعالى قالتا أينما طائعتين وقوله انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين وتحلوا أمر الجماعة بالتزكأ أى اتركوا لى واذهبوا عنى فان الرشد والتنسك والتقى ليست من أوصاف المحبين ولا يتقيد بها من نادى بداء المحبة من الضالين وتحلوا فى آخر البيت بفتح الخاء وضم اللام المشددة عطف على تحلوا أى اتركوا لى ودعوا لى مع الهوى أعالج تبارخ الجوى وما زائدة أى خلوا بينى وبين الهوى ولا تدخلوا فى هذه المضائق واتركوا لى أعالج مضائق الولى سالكا الحقائق وما أحسن قول القائل بيت العذول وقد رأى الحافظها • تركبة تدع الحليم سفها

فتقى الملام وقال دونك والهوى • هذى مضائق لست أدخل فيها

وفى البيت المناسبة فى ذكر الرشد والتنسك والتقى والطباق فى تحلوا وخلوا والجناس الناقص المهرق فى خلوا وتحلوا (ن) المعنى انه قال لهذه الثلاثة هدايته فى دين الله رعبادته لله تعالى على الوجه الاكمل وتقواه فى الشريعة المحمدية بطريق الكفاية اتركوا لى ولا تشغلوا قلبى بالاتفات اليكم ورؤية محاسنكم عن الاشتغال بالتوجه التام القلبى الى التحقق بتجليات ربى وأضاف الرشد الى ما المتكلم لثبوت عند ودوام اقامته فيه وأتى بالتنسك والتقى معرا بلام العهد لان ذلك معهود منه ومهروف لديه وثابت فى طاعده وباطنه وأشار بخطابه لهذه الثلاثة الى انها عنده لا تفارقه مع اعراضه عن الاشتغال بها وتوجه قلبه بالكلية الى جنبادربه وهذه حالة الكاملين وطريق اهل الله الصادقين ولما كانت هذه الحالة خفية على العلماء من أهل الشريعة فضلا عن خفائها على عامة المؤمنين لا يعرفون فى المحققين من الاولياء العارفين ظنوا ان طريقهم ترك الشريعة والتهاون بأحكامها المنبوعة فصغرت عندهم مشارب الحقيقة وقصت فى اعينهم محاسن أهل الطريقة اه

(وَقَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وَجُودِي مَخْلَصًا • لَعَلِّي فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو)

وفرغت أى أخلبت قلبى عن وجودى اعلم انه تارة يروى عن وجودى بسكون الباء فيكون مخلصا اسم فاعل من خلص بخلص مخلصا وتارة يروى عن وجودى بفتح الباء فيكون مخلصا اسم فاعل من أخلص بخلص مخلصا ولعل لى لابتدائها من فتح الباء وفى هذا البيت مبالغة فى التخلص وإشارة الى نهاية الاخلاص فان القلب اذا تخلل عن الوجود وتباعده من مقاربة كل

موجود أخلص في حب مولاه وعلم ان مشاهدته محياه هي الحياة فعلى رواية مختص بالتشديد
بصير المعنى مخلصا قلبي عن الوجود الذي هو بالنسبة الى اخلاص الشهود من الاغبار وعلى
رواية التخصيف يكون المعنى مخلصا في ذلك التفريغ صاغا في رواية التبليغ وبوجه تلمي الى
آخر البيت تعادلي لتفريغ قلبه من وجوده طالبا للمشاهدة الحبيب وياقرضه في شهوده أي
مرقبيا ان أخلو بالحبيبة حال كوني مشتغلا بها عنى وقد رأيت في ديوان المتنبي

فشغلت عن رد السلا • م فكان شغلي عنك بك

وفي البيت الطباق في الفراغ والشغل والمناسبة بذكر التفريغ والخلو وبماتته لقي بشغلي
ومعها متعلق بأخلو ومخلصا حال من تافرت والمراد أخلو في شغلي بها عنها (ن) المعنى ان تفريغ
قلبي عن وجودي بحيث يبقى وجودي كاملا وانني أنا فرضه وتقديره من غير وجودي لعلني
بسبب ذلك أصير في خلوتي مع المحبوبة المذكورة وخص قلبه بالتفريغ عن وجوده لانه الاصل
في نسبة الوجود اليه

(وَمِنْ أَجْلِهَا أَسَى لِمَنْ يَتَنَاسَى • وَاعْدُوا لَا أَعْدُو لِمَنْ دَأْبُهُ الْعَذْلُ)

أسى الاول يعني أسى واقصدوا ذهب والثاني يعني سعى في الصلح يريد اني أسى قاصدا لمن
سعى يعني وينها في الملاحظة بدليل قوله واعدوه وهو معطوف على أسى الاول أي أسى الى السامع
ينتابا للوداد وأعدوا اليه من العدو بالعين المهمة وهو شدة السير وقوله ولا أعدو بالعين المهمة
والدال المهمة أي ولا أذهب لمن دأبه أي لرجل عاذنه ودأبه العذل بالعين المهمة والذال
المهمة لان العاذل في المهمة يعنف المذهب عليها ويؤلمه على الاتصاف بها ومن أجلها متعلق
بأسى الاول وينتاه متعلق بسعى الثاني واعدوه معطوف على أسى الاول ودأبه مبتدأ والعذل
خبره وبالجملة صفة من والغالب في غدا انه يتعدى بالي فاللام حينئذ فاعمة مقام الى وفي البيت
الجناس الناقص في أسى وسعى والمصنف في اعدو واعدو (ن) قوله ومن أجلها أي المحبوبة
المذكورة وقوله أسى أي أقصد عمل الخير والنفع والطاعة وقوله لمن يتناسى أي لمن مشى بيني
وبين المحبوبة المذكورة بالصلح وقصد الخير والنفع كالانبياء عليهم السلام فانهم ساعدون لتأليف
القلوب النافرة عن الله تعالى لتجتمع عابسه كذلك ورزتهم من الاولياء المحققين وقوله واعدو
بالمهمة أي وامتنل أو احرصهم واجتنب نواهيهم بشدة عزم وهمة صادقة وأما اللام المعتف فلا
أعدو ولا اسرع الى قبول كلامه ويمكن ان يكون قوله لمن يتناسى يعني بالافساد والفتنة
وهو الشيطان المقاتل الذي شأه دائما الوسوسة وتموين المعاصي لا يطاق العداء وقين
الانسان وربه وكونه يسعى اليه ويعدو لعله بالحفظ والصيانة منه من جهة الحق تعالى وعدم
غدوه وبه الى اللادين لانه لا يودونه بجهلهم أحواله الصادقة ولهذا قال بعد ذلك على طريقة

الف والقشر المرتب فارتاح الواشين الخ اه

(فَارْتَأَى الْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا • لَتَعْلَمَنَّ الْقَى وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ)

الارتياح كسب الراحة أي أمتريح وبتشرح صدرى للقوم الذين يشون بيني وبينها فيقولون
لها عنى اني دائم السهر في حبها ملتذ بذكرها منسكب الممروع باذى الخشوع مضاعف

الصباية يادى الحزن والكآبة ولما كانت العادة تقتضى عدم الميل الى الواشى وكل محب عنه متباعد مضاعى علل ارتياحه الى الوشة وأظهره في قالب القبول وأبداه وقال تعلم على السن الواشين ما عندهم من الهوى وما الذى يتلى به من طوارق الجوى فانهم يحكون أوصافه في القول وما يقاسمه في ظلام الليل اذ يطول فتعلم أحواله وتحقق اتصاله وما أحسن هذه الجملة التذيلية التى أفادت الاحتراس ورفعت عن كلامه لباس الاتباس حيث قال وما عندها جهل فان قوله تعلم أى ليعلم علماء بما حدث لى بعدها حيث طال بعدها وان كان أصل العلم لها حاصلًا وتحقيق الدليل بذلك لم يرل متواصلًا وفي البيت الطبايق في العلم والجهل وشبه الرجوع في قوة وما عندها جهل (ن) قوله أرتاح أى أنشط وأقبل متوجهًا بكمال الهمة وقوله الواشين أراد بالواشين الساعين بالفساد إشارة الى قوله في البيت قبله لمن ينشاسي وقوله تعلم أى المحبوبة المذكرة العلم الوقوى ما أقاسمه في محبتهم لمن الالم يصنع الواشين وسعائهم بالافساد فانهم اذا علمت بذلك أنشفت عليه ورجته وقوله وما عندها جهل أى بما أقاسمه من ذلك لان الجهل على حضرة تلك المحبوبة المذكرة مستحيل ففى عالمه بعلمه القديم وانما ذلك من قبيل قوله تعالى وتبلى نكمت حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين وتبلى أخباركم يعنى حتى علم ما عندهم فتعلمون أنا علم وهو معنى العلم الوقوى كما ذكرناه اهـ

(وَأصْبُوا إِلَى الْعَذَالِ حَبَالًا تَرْهَأُ • كَانَهُمْ مَا يَتَنَاقَى الْهُوَى رُسُلُ)

قوله وأصبو الى العذال حبالًا ترحأ كرهاً بما ينقض قوله أنفأ ولا أعذ ولن دأبه العذل قلت يمكن الجواب بان عدم سيرة الى من دأبه العذل من حيث ان عذبه يتضمن اليوم الاقوم على حبه وانتهى عنه وامامه الى العذال فلجلل نضع عذلهم ذكره لما يقصدون اليه من الملامة واستهجان مقام المحبة قصد الحصول للندامة وهذا هو الجواب عنداوى الالباب فانه قول لباب واقه أعلم بالصواب وقوله كأنهم ما يتناقى الهوى رسل ما زائدة ووجه تشبيه العذال بالرسل ان كلامهم ما يوجب ذكر الحبيب ليس تعريض اليه اللبيب (ن) أشار بقوله وأصبو الى العذال الى قوله في البيت قبله ولا أعذ ولن دأبه العذل فكأنه بذلك يرمى بكلمة الحق تعالى فى كل ما يقع من خيراً أو شراً انه كله منافع للعباد ليرتب عليه مصالحهم فى الدنيا والآخرة وقوله كأنهم الخ يعنى ان اللائقين على المحبة أشبهت حالتهم فى تعذيبهم على المحبة حاله الرسل الذين يتلون أخبار المحبوبة الى محبها وأخبار الحب الى المحبوبة لانهم يقولون له اترك بها فانه مضرة لك وهى تريد ذلك القول منهم لقرط جمالها ودلالها وعزتها ويقولون لها أيضاً فلان يصيبك تشقيره وتعرض عنه والمحبر بذلك تدوم محبته مع المحبر والنجاة من المحبوبة وتولهذا كان مقام المحبة محباً عن المحبوب لان فيه بقية مغارة المحبوب وبها كان محباً وكان بذلك القرق بين المحب والمحبوب والطالب والمطلوب ولو كان هذا المصراع البيت الذى قبله رمد مراع البيت الذى قبله لكان أنسب اهـ

(فَأَنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكَلِّى سَامِعُ • وَكَلِّى إِنْ حَدَّثْتُمْ السَّنَّ مَلَوُ)

هذا مفرع على ميله وصبوته الى العذال لما فى ضمن عذلهم من المقال عن ربه انخال ومالكة

الجمال وصاحبة الدلال يقول فان حدثوا عنها ولو بالعذل لم يسمع جوارح سامع وكل
عضو في سامع ويبرز ان يخلق الله في جميع الاعضاء قوة السمع كما صدر سماع صوت من جميع
الجهات قال وكل من يترك باء المتكلم ان حدثتهم أي عنها تخذف من الثاني دلالة الاول عليه
الأسن تتلو أي تتلو بحسب الجوارح كلها ناطقة وجوارحها راوية للقرآن وهي صادقة ترى
وكلي مقتل وكهاهم مصيب وقلت فيما يقارب ما نحن فيه

سألتك يا روي بمقتل لا تطل • مغيبك عن صب الدل منقود

اذ اغتبت عنه ساعة صار أمينا • بلا حظ يا مولاي كل طريق

وفي البيت محاسن ظاهرة ولطائف باهرة فآخذ بالقلوب والالباب وتضع ما في العقود من
الجواهر الالباب

(تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِيْنَا تَبَيَّنَا • بِرَجْمِ ظُنُونٍ يَنْنَا مَا لَهَا أَصْلُ)

(فَشَنَعَ قَوْمٌ بِالْوَصَالِ وَلَمْ تَصِلْ • وَأَرْجَفَ بِالسَّوَالِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْأَلْ)

(فَكَصَدَقَ التَّنْشِيعُ عَنْهُ الشَّقِيُّ • وَقَدْ كَذَّبَتْ عَنْهُ الْأَرْجُفُ وَالنَّقْلُ)

تخالفت الأقوال أي أقوال الوشاة فبينا أي في حالتنا وما نحن عليه في أقوالنا وأفعالنا قوله
تباينا أي اختلاف تبين وقوله برجم ظنون متعلق بقوله يننا صفة ظنون متعلقة بمحذوف
أومالها أصل يننا ثم بين تبين تلك الظنون بقوله فشنع قوم بالوصال والحال أنهم لم تصل
وارجف بالسؤال قوم والحال أنهم ما سألوا فاما التنشيع عنها بالوصال فاصدق وعدم صدقه
لشقوق بكسر الشين اذ لو كانت سعيد الصدق حديث الوصال وسعدت بالاتصال وأما
الأرجف والنقل عن السالون فهي أحاديث كاذبة من النقال فاسد في فهمه رأسيه
الأقوال ومن تطرعبين الأنصاف وعلم ما تشغل عليه هذه الآيات من محاسن الأوصاف التي
تجاريها افكار كل وصف تعجب من محاسنها البديعة وعلم أن قائلها حازر الكمال جميعه وقد
قالوا الحسن يدرك ولا يوصف في عبارة وبذاق ولا تضبطه الدلائل ولا الامارة فبعد ان من مخ
الشيخ النافذ هذه المحاسن وسعد من كرع في ما لطفها الذي ليس بأسن ولقد صدق اذ قال
في حق نفسه واصفا كماله حيث لم يكن لاحد في البلغاء كماله

ومن فضل ما أسارت شرب معاصري • ومن كان قبلي فالتقائل فضلي

ثم انه استدلل على تعذر الوصال ولو قطعت الاوصال بيت عامر لم يبق مثله فصح ان عامر
قصار (ن) قوله برجم ظنون الرجم القذف يعني ان تلك الظنون كانت كاذبة باطله من نفوس
عاطلة ثم بين ذلك بقوله فشنع من الشناعة وهي القضاة وقوله قوم أي طائفة من الناس
غافلون عن معرفة رجم ظنون ان الخلق يصل الى ادراك الخلق كما يصل الى ادراك أمثاله
من الخلق ولا يعلم ان الطريق كما سأل من الانزل الى الابد وقوله ولم تصل أي المخبوءة الحقيقية
لم يقبلت واصلا لها ومدركا حقيقة ما فيها فان ذلك محال وليس للخلق اليه مجال اه

(وَكَيْفَ أَرْجَى وَصَلَ مَنْ لَوْ تَسَوَّرَتْ • حَمَلَهَا الْمَيِّ وَهِيَ الصَّادَتْ بِهَا السَّبِيلُ)

كيف استقهام تعجب وأرجى مضارع من باب التفعيل أى التعجب عن يرى وصل هذه الحبيبة
والحال انها من العزة في مرتبة عالية ومن المنعة في منزلة غنية عالية بحيث ان المني جمع منية
بضم الميم وهي ما يتناه الطالب لو تصورت حياها وهما أى لو تصورت المني حتى هذه الحبيبة أى
مكانها الذى يتضمن فيه وتترفع على سبيل الوهم لاعلى سبيل الحقيقة لضائق الطرق بالمنى لكونها
تصورت حياها فى الوهم فانظر الى هذه الطريقة التى لاتلك والعسيلة التى لاتتأز ولا تلتك
أولاها وما تقي وصلها أستغفر الله وأعظمناه ومنامنا تصورت الوصل بل تصورت حياها لاذاتها
وأبضا ما تصورت حياها بطريق الحقيقة بل بطريق الوهم ومع ذلك ما تصور المني متصورة
لحياها فى الوهم بل يقول لو تصورت وما تصورت لان لو تدل على اتفاء الفعل على المني لواقع
بعدها فانظر الى هذا اليت المعمور الذى هو بالاطاق مغمور يقول بلغت من العزة الى أن
المنى لو تصورت حتى الحبيبة بطريق الوهم لكان أن ذلك التصور ان الطرق تضيق به ابك المني
لكونها قد تصورت ما لا يدخل تحت دائرة الامكان حصوله ولا يتسنى لاحد يقربه ولا وصوله
ولعمري ان هذا هو البديع الذى اعترف به منه الجميع فهو من عذوبة الالفاظ يكاد تشربه
مسمع الحفاظ فسبحان من منحه وفقى لسانه بالسر الحلال وقصه هذا نشر الاضرار به
عليه نسيم الاسرار (ن) حياها كلمة عن حضرات اسمائها وصفاتها اه

(وَأَنْ وَعَدْتُ لَمْ يَلْقَ الْفِعْلُ قَوْلَهَا • وَأَنْ أَوْعَدْتُ فَالْقَوْلُ يُسَبِّقُهُ الْفِعْلُ)

الجملة شرطية وهي وان وعدت معطوفة على الشرطية فى قوله لو تصورت حياها المني فتكون
منسجمة تحت ذيل الاستقهام التعجبى اى وكيف أرجى وصل من ان وعدت بقرب أو وصل
لا يحصل سوى الوعد من غير نتيجة يحصل فعل من القرب والوصل واذا أوعدت بعد أو وعد
ما الفعل الموعود به يسبق قولها بالابعاد وذلك لان وعد فى المحبوب وأوعدها به مرفى المكروه
والمعنى كيف أرجى وصل حبيبة وعدها بالخير قول لا ينبغى فعلا موعودا به وابعادها بفسده فعل
يسبق قولها وذلك بمبالغة فى سبق القول للفعل وفى المعنى

والى اذا أوعده أو وعدته • تخلف ابعاده وضمزم وعدى

ومعناه ضد ما فى بيت الشيخ ولا يخفى ما فى البيت من الطباق فى أوعدت ووعدت وفى القول
والفعل والمبالغة فى سبق الفعل القول عند الابعاد (ن) المعنى ان وعدت بالخير أخرت ذلك
الوعد الى يوم القيامة لان الدنيا فانسية وما وعدت به أمور باقية لا فناء لها فوعدها البشرى
الحسنة بالتعليم الاذى قال تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وأما وعدها فالفعل يسبق القول
به لانه قد يكون العذاب فى الدنيا قال تعالى سنعذبهم مرتين وقال تعالى ولعذاب الآخرة أشد
وذلك لان العذاب ينقطع فى الآخرة عن عصاة المؤمنين فليس الوعيد به مؤبدا كالوعد بالتعليم
ولهذا يكون فى الدنيا يسبق فعله على قوته فى حق الكافرين الذين لم يؤمنوا بقوله فكان قوله لم
يسبق لانكارهم فيعذبون فى الدنيا كما وقع للام الماضية ككفرهم نوح وغيرهم من الامم
ويصدقون بقول الوعد فى الآخرة فيكون فعل الوعيد يسبق قوله اه

(عِدِّي يَوْصِلُ وَأَمَلِي يَنْجَا • فَعِدِّي إِذَا صَحَّ الْهَوَى سُنَّ الْمَطْلُ)

لما تقرر في البيت ان وعدة لا يتنج وفا مصرح بهذا البيت انه يكتفى بالوعد ولو مطلت بخبارة فانه
يتحل بكونه موعودا بالوصال وان طال المطال فهو يرتضى بصحة الهبة وان لم يتنج وعد
الوصال وفان الصادقين في الهوى يرتضون بصحة الحب وان لم يكن وفاء ولثا في الهوى
أعلل قلبي منك بالوعد وحده • وان لم يكن للوعد منك وفاء

وفي البيت الطباقي بين التجاز والمطل

(وَعَهْدِيَّ نَعْتَهُ لَمْ أَحْلُ • وَعَقْدِيَّ بَيْدِيْنَا مَا هُ حَلُ)

(لَا تَنْتَعِلْ غَيْظَ النَّوَى وَرِضَا الْهَوَى • لَدَى وَقَلْبِي سَاعَةٌ مِنْكَ مَا يَحْتَلُ)

انظر الى هذا القسم وجوابه وداد قلبك بما يربو على رشف ريق الحبيب ورضاه وانظر الى
لطف موقع العهد والعقد وانه عن الاول محال وان الثاني ما وصف بصفة الاعلال وانظر الى
لطف قوله بايد فانه يحتمل أن يكون جمع يحدفت منه الباء كقاض والعقد يكون باليد ويحتمل
أن يكون عبارة عن الايد الذي هو القوة ويكون عقيد الشدة العقد أي وسرمة ما عقدناه بيننا
من وثاق الوفاق الذي ربطته ابدي الاتفاق أو هو عقد بقوة الرابطة التي هي صاعدة في
مراقى الوثوق وليست بها رابطة لانت جواب ذلك القسم العظيم الذي هو من جنسية الحيانة تسليم
والمراد من غيظ الزوى ما يترتب على البعاد من غيظ العواد واما رضاء الهبة فهو قبول الهبة
الصادقة لما يشأ من الحبيب سواء وصف بانه بعيد أو قريب وانت مبتدا ولدى خبر وانبات
الواو في محذوم وجود الجازم لا شباع الضمة على اللام واشباعها يتولد منه الواو وقد سبق
منه في غضون الايات والصحيح ان الرواية ما يحلو بما الثانية دون كما اطلعت عليه في نسخة
صحيحة وحينئذ ثبات الواو في موضعه لكون الفعل مرفوعا والتكثف مدفوعا وبين عهد
وعقد جناس لاحق وقرب اللفظ في لم أحل وما حل والتورية في بايد وفي البيت الثاني الغيظ
والرضا والسجع في الهوى والنوى (ن) قوله وسرمة عهد ينشأ أي يني وبين المحبوبة
المذكورة وهو قوله تعالى واذا أخذوك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم
ألت بربكم قالوا بلى وقوله وعقد بأيديهم ذلك وضع اليد الانسانية والقوة والقدرة الروحانية
والجسمانية في اليد الالهية الربانية وهو تسليم الامر كله اليه والانطراح بالكلفة لديه وهو
معنى لاسول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه

(رَأَى مَقْلِقِي يَوْمًا تَرَى مِنْ أَهْلِهِمْ • وَيَعْتَبِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ)

تري الاولى مضومة التاء (ن) مبني المفعول اه وقبلها همزة الاستفهام محذوفة والقول
بمعنى تظن وتري الثانية مفتوحة التاء أي تظن مقلقي يوما من الايام ترى القوم الذين نصبهم
والحبيب لا يكون الا واحد الكن لك أن تصب أهل مدينة لكون من نصبه فيهم • كما
قال الاول

فبما سكتي أكل في دجله كأكيم • الى اجل لقلب من الحبيب حبيب

(وقال الآخر) •

أحب من أجله وسببه • ويتبعه في كل أخلاقه قلبى
ويجتاز بالقوم العدا فاحسبهم • وكلهم طاولى الضيع على حربي
• (وقال الآخر) •

أحب من أجله من كان يشبهه • حتى لقد صرت أهوى الشمس والقمر
أمر بالجزر القاسى فألقه • لأن قلبك قاس يشبه الجفرا
قوله ويعتق بعض الباء من قولك أعيت زيدا أزلت سبب عتابه ويعتق معطوف على ترى
فيحكم الاستفهام عن الثانى منسحب عليه أى ترى يعتق دهرى فيزبل ما أوجب عتبى عليه من
تفريق الشمل فيرفع التفريق ويجمع الشمل بذلك الرفيق

• (وما برحوا معنى أراهم معى فإن • نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل)

اعلم ان شبر برحوا معى أى ما زالوا معى وقوله أراهم معى بجهة معنوية فبعد ان كونهم معه
دائماته ابراهم معنى أى من جهة المعنى لامن جهة الحس فان المعية تحتل الوجود معك في
الحس أو في المعنى فينبى أنهم ما زالوا معى وأراهم فى المعنى ويقر ذلك قوله فان نأوا والقاء
للتفريق على كونه ابراهم فى المعنى دائماته (والمعنى) فان بعد وفى الصورة والحس قام لهم
شكل فى الذهن فقوله نأوا فاعل الشرط وصورة منه وب على التميز وعلى الطريقة المقدرة أى
فى الصورة وقام جوابه فى الذهن متعلق بقام والذهن هنا مقابل الصورة وقلت فيما يقر من
ذلك بكل البيوت التى فيها سكنت أرى • بجمال وجهك يا مولاي يلقانى
وما توطنت ميتا لأرا لك • فانت عامر أوطارى وأوطاى

(ن) قوله معى من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله فان نأوا صورة النأى الصورى هو
القاء الحق تعالى فى قلب العبد معنى كون من الأكوان يوجب غشلة قلبه عن الشهود
والعيان اه

• (فهم نصب عيني ظاهراً حينما سرّوا • وهم فى قوادى باطناً أينما حلّوا)

• (لهم أبدأ معى حنوّ وإن جفّوا • ولّى أبدأ ميل اليهم وإن ملّوا)

أقسم بما أعطى الله هذا العارف من الفصاحة وما أليس كلامه من ملابس الملاحاة لقد نطق
بما يأخذ العقول ويذهب بالعقول انظر الى هذا المقابلات المقبولة والمطابقات التى تطابق على
قبولها الادلة المعقولة النصب بفتح التون بمعنى المنسوب فى الظاهر أى فى أى مكان سرّوا فيه وهم
فى قوادى فى الباطن فى أى مكان حلوا فيه والظاهر ان مراده بسرّوا مطلق السر لا خصوص
كونه فى القيل دليل قوله فى مقابته أينما حلوا فان ذلك يقتضى مقابلة الاتامة بمطلق السرّوا أما
قوله لهم أبدأ معى حنوّ وإن جفّوا الخ فهو وعدة بكل درة منه قيمة وروى سفته من محائب
الطباع السليمة كل ديمة والحنوّ العطف والميل والهمة والهوى وإن جفّوا ان وصليته أى ان لم
يجفّوا وإن جفّوا وتشكّر الحنوّ للتعظيم أى حنوّ عظيم من طبع كريم على العبد مقيم لا يحوّل
ولا يبرح ولّى أبدأ ميل اليهم وإن ملّوا فانظر الى قوة نصب عيني ظاهراً ومقابته بقوله وهم فى

فأدى باطنا والى قوله حيث ساروا ومقابلته بقوله أنما حلوا وانظر الى قوته لهم ومقابلته بقوله
لى وذكرا لنوع مقابلته بالبقاء وذكرا لبل ومقابلته بالمل مع تقارب اللفظ وتباعد المعنى وما
أحسن السبك وانسجام اللفاظ الرخية فهو ما بلاغة لثيرة العقول السليمة والطباع
المستقيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ن) قوله سارواى ساروا والبلا وانما يخص سيرهم بالبل
لان ظهورهم بالتجلى فى ليل الاكوان وقوته لهم ابدامى سنرواى بقوا المعنى بذلك انى اشتاق
داشما الى شهود التجليات الالهية فى كل شئ وان استقرت شئ وبهتت شئ من مشاهدتها فانه تعالى
له التجلى والاستتار على حسب ما يشاء ويختار

«قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما»

قد تقدم الكلام فى العنوان أى عنوان هذا الكتاب وهو مقدمته السابقة فى أمر القصيدة
العينية المقفودة من هذا الديوان وأن ولد الشيخ تطلبها ممتستين سنة بعد وفاة أبيه وتطلبها بعد
وفاته أى وفاة والده كالدين كما عهد الى اربعين سنة ولم أرها فى بقطة ولا سنة فلها غائبة عن
أهلها من بقية تصانيد الشيخ ووطنها أى محلها من هذا الديوان ما تعلق أى ستون فى حياة
الشيخ كمال الدين وأربعون فى حياة على سبط الناظم وقد رتقا الله تعالى علينا على يد رجل
صالح فى يوم مبارك من هذه الايام وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد أى المفرد من
بقية الاشهر الحرم الثلاثة ذى القعدة وذى الحجة والحرم فانها ثلاثه تسرد واربعا رجب الفرد
سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وبسبب ذلك ان السيد الجليل والمولى الاصيل الذى هو الاولياء
الله تعالى نعم التليل الامير الكبير نجم الدين قاسم بن أميردار لقب فارسي توالده جعله
سجانه من أفضل العباد وأشرف العباد وبلغه فى سلوك سبيل المحبة غاية المرام والمراد أشار
الى ان الشيخ الامام العالم العامل العارف تاج الدين حسين بن أحمد التبريزي شرح الله صدره
للاسلام وبلغه الى أقصى المرام والجماعة الذين معه من السادة المشايخ العلماء العارفين
الحسين جعلهم الله تعالى عن بعضهم ويحبونه كما قال سجانه فسوف يأتى الله يقوم بهم ويحبونه
وفور سرائرهم بأسراوه المصونة قد اتصلت انسابهم فى الحب بشيخنا وصاروا فى هذه النسبة
الشريفة من أهل بيتنا كما قال صلى الله عليه وسلم سلان من أهل البيت مع انه فارسي والنبي
صلى الله عليه وسلم عربي وما جعله منهم الانسب المحبة وانهم رغبوا فى سماع ديوان الشيخ
مضى وان بروه معنى كجاريته عن ولد الناظم الشيخ كمال الدين محمد كاريواى عن والده
الشيخ شرف الدين جهر بن الفارض قدس الله أسراراه وضاعف أنواره الذى رصف الديوان
تلقاء الناظم وهو فى الحضرة الالهية المحيوية وقطعه عقدا يشرف به فى مقام الصودية
فامتثلت الاشارة النجمية وأجبتهم الى ذلك بالعدل والنية وسأت عن رجل حسن الصوت
تكون فيه أهلية لقراءة الديوان فى حضرتهم لتطرب بها الاسماع يعنى أصحاب الاسماع فى
مجلس السماع وقصص لناوه من بركة هذا النفس الاتقاع فدلنى الاسير ناصر الدين محمد ابن
الامير عز الدين ايسك البغدادي ادام الله تعالى شرفه ورحم سلفه على رجل صالح حسن
الصيت والصوت قد قطع فى هذا الطريق بالقوة والقوت وهو الشيخ برهان الدين ابراهيم
وذهب معنى روحه حوسه الله تعالى اليه بنسبه وسأله ان يشرف ويشتفى الاسماع بانسه لخصرا الى

يجلس الامور المشار اليه وصحبته رجل صالح صيما التبر نفا طاهر عليه وهو الشيخ جمال الدين عبد الله
ابن الشيخ يحيى الدين اسمعيل دمشق تخلصنا الله تعالى ببركاته ووفرتنا نصيما من صالح دعواته
ولم أرهما قبل ذلك في مكان ولا سمعت من يذكرهما في هذا الزمان فلما انظر الى الشيخ برهان
الدين ابراهيم المذكور في عنوان الديوان وطالعهم مطابقة تحدث بالعرفان وقرأ ما ذكره
من امر القصيدة المفقودة فقال هذه عندى في كتاب موجودة وما كنت أعرف من قطعها
ولامن على حلة الحجة رقم عليها فارسلت معه ولدى ابراهيم فنقلها والى جملها فوجدت
بذلك فرما وجوبها وانقلبت بها الى أهلى مسرورا ورايتها كلمة أى حلة منظومة الكلمات
فأرضية ورجعت الى أهلها أرضية مرضية وعلت ان عهد ولد الشيخ الى بطلها بعد وفاته
كان منه مكاشفة وبشارة بمرجوعه الى من سلقى الصالح سالقة فالحمد لله الذى جمع شملها
باخوانها فى حياتى وبعلا على قلبى صور معانيها قبل وفاتى واسأل الله تعالى ان يعيدنا بأسرار
شيخنا وانقاسه وان يسقينا من حيا الحب بكاسه وهى هذه القصيدة ١٥

«(بسم الله الرحمن الرحيم) قال رضى الله تعالى عنه»

﴿ اَبْرُقْ بِدَمْنِ جَانِبِ الْغُورِ لَا يَمُحُ • أَمْ اَرْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ سَلَى الْبَرَقِ ﴾

اعلم ان مثل هذا يسمى قبحا لاجل العارف لان التكلم به لم حقيقة الحال ولكنه يتباهى ويظهر من
نفسه انه جاهل بحقيقة الحال وليس كذلك فكأنه يقول أدهشتنى الحجة فلا أدري حقيقة
الحال من جهة ظهور هذا النور هل هو برق لامع قد ظهر من جهة الغور والاقه ومن لمعان
نور وجهه سلى حيث ارتفعت عنه البراقع التى كتبت سائر تنوره قال أبو يعقوب السكاكى
ان هذا النوع لشيء من المعلوم مساق غيره قال ولا أحب تسميته بالجاهل والهمزة فى قوله
ابرق للاستفهام ومدخوله مبتدأ وبجمله بدامن جانب الغور مصقته ولا مع خبر فان قلت كل وجه
له برقع فاعنى وجهه على برقع قلت المراد بالبرقع هنا السائر وافراد السائر كثيرة أى أم زالت
وجوه السائر عن وجهه سلى بحيث ظهر لك ان البرقع هنا عبارة عن السائر الموجب للتفاء فلا ضرر فى
وجهه وقد علمت ان الغور المكان المتخفى وما بين ذات عرق الى البصر غورا أيضا والغور أيضا
موضع خفض بين القدم وحواران مسيرة ثلاثة أيام فى عرض قره خين (ن) البرق كناية عن
تجلي الوجود الحق بامرء الذى هو كلم بالبرق والغور هنا كناية عن باطن الانسان المشغل على
قلبه المتفوق فيه الروح من أمر الله الذى كلم بالبصر وقوله أم ارتفعت عن وجهه سلى كناية
عن توحه أمر المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية على اشراق كل شئ بنور الوجود الحق تعالى
وكنى بسلى سلامتها عن مشابهة كل شئ ركنى بالبراقع عن الاشياء الهالكه فى تجليات
الوجه الالهى ١٥

﴿ اَنَارَ الْغُضَى ضَامِتٌ وَسَلَى بِنَى الْغَضَى • أَمْ اَبْسَمَتْ عَمَّا كُنَّ الْمَدَامِعُ ﴾

وهذا أيضا كالذى قبله فالهمزة فيه للاستفهام والغضى شجر معروف والتار تقيم فيه زمانا
طويلا والغضى موضع أيضا وضامت التار تظهر ضومها والواو حالية وسلى مبتدأ وخبر ويذى
لغضى وأصله مكان دى غضى وان لم يكن كذلك أيضا فاعلم ان التسميت عن درويش تافهة وهى

ثناياها وقد حكمت أي شابهت مدامي في كبر مقدارها وفي يائتها (الاعراب) نارا الغنى مبتدا
ومضاف اليه وجه تضاعف خبره والواو للحال وسلي مبتدا وبني الغنى خبر مبتدئ محذوف
أي وسلي مستغرة بني الغنى ومدخول عن ما التي بمعنى الذي أي اصبحت عن قديمه وركبته
وشابهته المدامع أي مدامي وفي البيت ادماج ذكر البكاء وشكاك من سكب المدامع لانه
بمديان اضافة التواضع تعرض في ضمن ذلك ذكر المدامع فقد ادجى الثاني في الاول على حد
قوله اقلب فيه أجنائي كافي • أعذبها على الدهر الذنوب

وظلت في الادماج أيضا

غلت من الزمان قصار ووردى • كورد الشاربين من الشراب
ولم تستر لي الايام صسبرا • سوى قدر المودة في العصاب

وياسب المطلع قول ابن خنبل داريا

يا رب لولا الثنايا للؤلؤيات • ما شافني في الدجى منك اقسامات

(ن) قوله بني الغنى وهي أرض بنت فيها خبر الغنى كناية عن عالم الامكان قال تعالى والله
أنبئكم من الارض بناها وقوله عما أي عن شفا حمرتك كشف أطرافها عند الانقسام وقوله
عنكته المدامع وهي الماقي أي أطراف العين فانها تكون حمر من كثرة البكاء والتصبيح مخافة
فوات الحظ من الحبيب وكني بالانقسام هذا كرم ظهور حضرة في الاسماء والصفات اذا
تجلبت بها الذات وانكشف أمرها لاظهار الكلمات فان لون الجرة كناية عن قهر القدرة
كما قلنا في مطلع قصيدتنا

تذكرني خديبه والحسن أحر • على مهبطي والنبي بالنبي يذكر

فان قولني والحسن أحر مثل من الامثال معناه من طلب الامور العظام احتل المشتقات الجسام
قال في القاموس وقولهم الحسن أحر أي يلقي العاشق منه ما يلقي من الحرب اه

(انشر عرواي فاح أم عرفت سحر • بام القرى أم عطر عزة ضائع)

الهمزة للاستفهام والشر الرائحة الطيبة والخراي بضم الخاء آخره مقصور وبنت طيب
الرائحة وهو خبري البروقاح ظهرت رائحته وام عاطفة استفهامية والعرف بفتح العين المهملة
الرائحة الطيبة والمتنة غير ان كذا استعماله في الطيبة وان ادلت القرينة على أحدهما تعين
وحاجر بالحاء المهملة وبالحيم والراء اسم موضع بالحجاز والحاجري حسام الدين بندي شاعر
مجد من اربل مدينة العراق ونسبته الى حاجر ليس لكونه منها بل لكثرة ذكرها في شعره كما
نصر على ذلك الشيخ العلامة قاضي القضاة ابن خلكان في تاريخه واستشهد على ذلك بقوله

لو كنت كتب من هوالناينا • ما كنت أسلت مع عيني مينا

ولولا لما كنت شجدا بغي • من أين أنا وسحر من أين

وأتم القرى بضم القاف مكة المشرفة وانما سميت بذلك لانها وسط الارض فيما زعموا
اولا ناسبة للنس يومونها اولانها أعظم القرى بما قوة أم عطر عزة ضائع أم هي
الاستفهامية العاطفة والعطر بكسر العين الرائحة الطيبة وعزة بفتح العين وتشديد الزاي علم

امراً فقد كان أحبها كثر عريفه بقلبه وأضيف إليها أفضل كثر مزية وضائع اسم فاعل من ضاء
 يشرح أى انتشرت عما تحته وطهرته بدل عن ما وعلى نحو ما تان أصله من الصوت كان هذا
 من الضروع (الاعراب) تشر مبتدأ دخلت عليه مزية الاستعظام المقصود بها تجاهل العارفة
 وهو مضاف إلى الخزانى ووجه قايح من الفعل والفاعل جملة فعلية في محل رفع على أنها خبر
 المبتدأ والعرف أيضاً في هذا المبتدأ وهو مضاف إلى جابر وقوله بام القرى متعلق بقايح على أنه
 ظرف لقوله والبا بمسمى فى ومتعلق بمحذوف على أنه ظرف مستقر لكونه خبراً عن حرف جابر
 وعطرب مبتدأ مضاف إلى عزلة المنوعة من الصرف للعلية والتأنيث اللفظي وضائع خبره والمراد
 انهم مضى الله منه عنه نشق رابعة طيبة التسميم تفوق على لأنه كل نعيم وعلم حصوله لا يتحقق
 وصولها وما جعل مكانها المعروف ومهبها المألوف غيرهاه تجاهل كما يتجاهل والحرقة وأدى
 بحسب الظاهر عدم معرفته تلك الصفة فقال اظن ما شئتم تشرى قايح فى أم القرى أم
 ذلك رابعة جابر علت ناشئة فى السرى أو أن ما شئتم عطربة العزيرة ضائع وما ضائع فى
 هاتيك المواطن الحريرة (ن) كنى بشر الخزانى القايح عن فعل الوجود الخلق على صفحات
 الحسابات الحسبة والمنوعة وقوله جابر كآية عن حضرة الغيب المطلق وعرفه رابعه
 وحى الا كوان الظاهر عن حضرة أسماء الحسن وقوله بام القرى وحى مكة المشرفة كآية
 من قلب العارف الكامل المستغرق في شهود ربه تعالى فان درجته ذلك القلب بيت الرب
 كما ورد ما معنى سواى ولا أرضى ومعنى قلب غدى المؤمن وقوله عزرة كآية عن المحبوبة
 الحقيقية لعزتها عن مدلول العقول وقوله ضائع كآية عن ظهور الحق المبين لبعث
 العارفين المحققين ٥

(الْأَيْتُ شَعْرَى هَلْ سَلَّيْ مُقِيَّةٌ • بَوَادَى الْحَى حَبَّتُ التِّيمُ وَالْعُ)

ألا إذا استفتح ومعناها التيمع ولبت القنى وشعرى بكسر الشين بمعنى الشعور والمراد منه
 العلم وخبر لبت محذوف أى أيت على حاصل بأظمة سلى فى وادى الحى قوله حيث ظرف مكان
 وهو بدل من وادى الحى والتيم مبتدأ واللع خبر والوالع المتوابع بالحسبة الذى لا يغارها
 والتيم من تيمه الحب أى أذه (ن) قوله سلى كآية عن المحبوبة الحقيقية وقوله مقية أى دائمة
 التجلى والظهور وتكرار مثال الظاهر والباطنة وقوله بوادى الحى كآية عن الروح الأعظم
 الذى هو أول مخلوق وهو العقل وقوله والع أى مغرى والوالع أيضاً الكذاب لضعفه على الأول
 حيث التيم مغرى فى حجة تلك المحبوبة الذى كورنوعلى الثانى حيث هو كاذب فى دعوى محبتها
 لعدم إيقاظ الحق بمحبته من فناء نفسه فى هواها واضيلا فى تحقيق وجودها بحيث تكون هى
 الموجودة وحدها ولا شئ سواها ٥

(وَهَلْ لَعَلَّ الرِّعْدَ الْهَتُونُ يَلْعَلُ • وَهَلْ جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ الزَّنِّ هَامِعٌ)

يقال لعل الرعد اذا صوت واختلجوا فى حصة الرعد فتنهم من قال الرعد صوت السحاب
 أو اسم ملبس به كالبوق الحادى الأبل بهدائه وقد عد كنعن ونصر وملك قصبة الرعدة
 لكثرة لا خير عنده والهتون حمة السماء والمراد ان أسباب المطر عند دعوته وقبل الهتون فوق

فى القلموس أو
 للمكف مدح قصة
 ولا خير عنده ٥

الهاطل ولعل اسم جبل واسم موضع واسم ماء وقوله وهل جادها أى مطرها والضعيف الموثق للعلع باعتبار الارض والبقعة والصوب المطر النازل والمزن السحاب جمع مزنه وهامع صفة صوب والهامع المطر (الاعراب) هل استقها م والرعدا فعل لعلع وجادها فعل ومفعول وصوب فاعل وهامع مفعلة ومن المزن صفة صوب أى هل مطر ذلك المكان مطر نازل ام هو ياسة لانجاس ماء السحاب وفي البيت الجناس التلم المستوفى بين لعلع ولعلع (ن) قوله وهل لعلع الرعد المتهون بلعلع ذلك كناية عن تتابع الصلصات الالهية بتوجيه الامر الرباني والشان الروحاني على قلبب الاكوان وتجبذ الاعيان وضرعة تلهو والقول الحق يكن فكان وقوله وهل جادها صوب الخ الضعيف لجادها لعلع والصوب المطر والمطر هنا كناية عن نزول الامداد من هذه القيومية على اراضي التقادير الامكانية في فوات الحضرة العلية ٨١

(وَهَلْ أَرَدْنِ مَاءَ الْعَذِيبِ وَحَاجِرٍ • جِهَارًا وَسِرًّا لِّبَلِّ بِالسَّجِّ شَائِعٍ)

اردن فعل مضارع اتصل به نون التوكيد والتخفيف ولذلك بنى على فتح الدال وقاعه ضمير المتكلم وماء مفعول مضاف الى العذيب والهذيب ضمير عذب والعذيب من المشروب ما يباع عند شربه والعذيب مصغرة اسم موضع وحاجر اسم موضع وهو مجرور بالعطف على المضاف اليه وجهار اى ورود جهار اى بجماعة من غير اخفاء والواو فى قوله وسر اللعال وسر مبتدأ والليل مضاف اليه وشائع خبر وبالسج متعلق بشائع اى وهل اردن ما خلق المكان المعروف بجماعة حاجر وجهارا حال بمعنى الجمهرة وذلك فى حال شجوع سر الليل عند طلوع الصباح والمضى ان يستقهم من ورد ماء العذيب وحاجر عند تقوسوام التوم عن الحاجر وفى العذيب ايهام التورية وفى البيت الطباق فى السر والجهر والمناسبة بين السر والسجوع (ن) كنى بالعذيب عن الروح الامرى وبالماء عن الامداد الرباني والقيص الزماني وقوله وحاجر كناية عن حضرة الغيب المطلق المحجورة عنه جميع العقول فلا تعرفه بانكارها وانما غاية ان تخفى الى انكارها وتعدل الى الايمان والتحقيق بالادعان وقوله وسر الليل وهو ما خفى عن من ظلة الاكوان وتداخل عوالم الامكان وقوله بالسج أى بضميا نور الوجود الحق من مطلق شمس الامر الالهى وقوله شائع اى ذائع ولهذا قالوا ليس تقهر الاوه عند خلقه وانما يعرفه من عرفه ويجهله من جهله ٨١

(وَهَلْ قَاعَةُ الْوَعَاءِ تُحْضَرُ الرَّبِّي • وَهَلْ مَأْمُضِي فِيمَا مَنِ الْعَيْشِ رَاجِعٌ)

قاعة الدار ما حبتها والوعاء راية من وصل لينة تثبت أنواع البقول ومحضرة على وزن مغبرة والر بي جمع ربة وهى تتلبث الرامكان المرتفع وقوله وهل مالمضى فيما من العيش راجع معناه هل يرجع عيش لنا نمضى فى قاعة الوعاء وقمنا به حقبانى الروضة الغشة بعد ان استقهم من اخضر اربى قاعة الوعاء واخضلال اخصانها بمجايداهن نغمات ماء السمى وما اطفى قول المؤيد الطغراني

أَسَائِلُ مَنْ مَنِ لَقِيتَ وَمَنْ مَنِ • مَنِ جَادَ مَشَتْ وَمَنْ فَصَلَا بِسَدَى
هَلْ أَخْضَرُوا دِيهَمَ فَعَاشُوا بِغَيْطَةٍ • أَمْ اسْتَبَدَّلُوا الصَّعَالُ بِالْأَجْرِ أَتَمَرَدَ

(ن) يكنى بقاضة الوفاء عن الحقيقة الحميدة التي هي نور الله اول مخلوق وهو النور الثاني من
نوره تعالى نور على نور وكل شيء مخلوق من ذلك النور وروى تلك القصة ما ارتفع من أهلها
الكاملين في العرفان من حقائق الانسان والاخضر ارجل معارفهم في حضرات اسرارهم
وطائفة هم وقوله وهل ماضى الخ وهي أيام تجريد وسياحته في قمار مكة وبين شعابها
وجبالها اه

(وَهَلْ بَرِّي تَجِدُ تَوْضِيحَ مَسْنَدٍ • أَهْلُ النِّقَاطِ أَحْوَةُ الْأَضَالِ)

(قوله) وهل برى نجد الى آخر اليت اعلم ان هذا اليت مشكل ويستشكله كثير من الرواة
اشعر الشيخ وما ذلك الا لان لفظة توضع توهم كثيرا انها فعل مضارع والحال انها اسم موضع
وضبطها بضم التاء وسكون الواو وكسر الضاد كصيغة المضارع للمخاطب من اوضح موضع
(الاعراب) هل حرف استفهام وبرى في الجذب مقدم ومسند مبتدأ مؤخر ومسند على صيغة
اسم الفاعل والقاء في توضع عاطفة وتوضع مفتوح لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث
المعنى وفيه أيضا وزن الفعل والسؤال عن المسند الذي يسند اخبار المحبين واهل النقا
منادى مضاف حذف منه حرف التدا موحا حوته الاضالع متعلق بمسند أي وهل يوجد في
برى نجد وفي توضع ناقل يسند اخبار اصادقة عن الوجد الذي حوته الاضالع يا اهل النقا واعلم
ان هذا الوجه الذي أوفضته لك هو الوجه الوجيه ويجوز في اليت وجه آخر وذلك بان يروى
يوضح بالياء على انه فعل مضارع للغائب وتكون القافية سينية ويقدم مؤخر عن المبتدأ
اذ به سير المعنى هكذا وهل يوجد برى نجد مسند فيوضع الاخبار والصادقة التي يتقلها عن
الوجد الذي حوته الاضالع فيكون يوضح منه وبيان مضمر بعدفاء السمية لوقوعه بعد
الاستفهام واهل النقا على التقديرين منادى وعما حوته متعلق بمسند أيضا تأمل ما يديته
واضحا وتذكر ما أمليتة لانها فان ذلك الهام من الله الكريم وانعام لطفه العميم وليس
كل من طلب البيوت يلج الابواب والله أعلم بالصواب (ن) الخطاب للاولياء الورثة الحمددين
الكاملين والكياية برى نجد من حضرة الاسماء الذاتية وتوضع كناية عن الاسماء الفعلية وهذا
شكوى الشوق الى اللقاء في مقام المحبة الالهية اه

(وَهَلْ يَلْوِي سَلْعَ بُسْلَ عَنْ مَتِّيمٍ • بِكَاطِمَةِ مَا ذَا بِي الشُّوقِ صَانِعٍ)

لوى على وزن الى ما التوى من الرمل أو مسترقه الحوائى والوبه وبلغ جبل بالدينه ونقله
الجوهري السلق بال وهو وهم لانه علم قوله بسل أصله بال بضم الياء وسكون السين وفتح الهمزة
على وزن يقل مبنيا للمجهول ثم تخفف بقلب الهمزة ألفا فتفتح السين لذلك ثم ان الشاعر قصد
تسكين اللام الضرورية فالتقى سا كان الالف واللام فحذفت الالف واستمرت السين سا كنه وسهل
ذلك كله قصد الجاهل بين سلع ويسل عن وليس لسكون لام يسل وجه سوى ما ذكرناه والمتميم
على صيغة اسم المفعول من تيم الحب أي عبده وذلك لان تيم الله بمعنى عبده وبكاطمة صفة
متميم متعلق بمحذوف أي عن متميم كائن بكاطمة وما استهامة مبتدأ وإذا اسم موصول خبر وبه
متعلق بصانع والشوق مبتدأ وصانع خبر وبالجملة الاسمية صفة له ذا وجهه ما ذاب الشوق صانع

تفسير للسؤال عن المقيم وفي البيت الجناح الملتق بين سلع ورسيل عن مع التصريف في الجلة (ن)
قوله سلع جبل في مدينة الرسول كناية عن الحقيقة المحمدية اهـ

(وهل عذبات الرذيقطف نورها • وهل سلمات الجازبانع)

العذبات جمع عذبة بالعزك وهي اطراف الاغصان والرذيقطف الرام وسكون النون شجر معروف ولا يوجد غالباً الا بالجاز والتوريقف النون زهر الانبعاث والسمات بفتح السين واللام جمع سلة والسلم شجر معروف وبالجاز صفة سلمات متعلق بمحذوف وبالنع جمع يانع وهو الشجر الباسق الفسح الثابت نباتاً حسناً (الاعراب) هل حرف استفهام وعذبات الرذيقطف مبدأ ومضاف اليه ويقطف بمعنى العجهول ونورها يرفع نائب فاعله والجله في موضع رفع على انها خبر المبتدأ وسلمات مبتدأ وسوغ الابتداء به تقدم حرف الاستفهام عليه ووصفه بالجاز والجور وروايع خبره (والعنى) استفهام عن يقسم عن الاغصان المائلة العذبات هل تورفت فيقطف نورها وهو استفهام عن سقيها وارواها من زرد المطرفان قطف نورها من لوازم الرى واستفهام ايضا عن السلمات هل هن من حوادث الدهر سلمات وما قصد سوى الساكنين هناك من الاحباب وما احسن ما قلت من قصيدة

وما الجزع لولا انتم فيه برهة • وما اهل لولا يكون لكم ذكر
وما ساكنون الى الا لجلكم • لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر

(ن) يشير بعذبات الرذ الى ارواح الكاملين من اولياء الله تعالى المتميزة عن الروح الاعظم الصادرة عن امر الله تعالى وقوله يقطف نورها يشير بذلك الى ما يصدر عنهم من المعارف الالهية والحقائق الربانية وقوله وهل سلمات بالجاز يكتفى بذلك عن جماعته من اهل التحقيق في العرفان بعدهم ناشئين في ذلك المكان وقوله يانع أى بلغوا مبلغ الكمال وادركوا من الحقيقة الحمد يقيموا بيت الرجال اهـ

(وهل اثلاث الجزع مفرقة وهل • صيون عوادي الدهر منها راجح)

الاثلاث جمع اثلة والاثل شجر شبه الطرف ابل هو اعظم منه وفي الحديث ان منبر النبي صلى الله عليه وسلم كان من اثل الغابة والغابة غيضة ذات اشجار كثيرة وهي على تسعة أميال من المدينة والجزع بكسر الجيم وسكون الزاي منعطف الوادى والمفرقة التي طلعت غرها وعوادي الدهر جمع عادية والمراد ما سبب الدهر وحوادثه التي توجب العدوان والظلم فقد شبه عوادي الدهر بقوم ظالمين وحذف المشبهة وكفى منه ذكر شئ من لوازمه وهي العيون والهوايج النائمات وهو ترشح الاستعارة واثبات العيون تخييل (الاعراب) اثلاث الجزع مبتدأ ومضاف اليه ومثمة خبره وصيون عوادي الدهر مبتدأ مضاف الى عوادي وهو ادى مضاف الى الدهر وهو اجماع خبر العيون وهما متعلقين به يريد الاستفهام عن حوادث الايام هل غفلت عن اثلاث الجزع فآثرت التمسك المعتادة واقتطف الرأى منها امراده والاستعارة في البيت لطيفة في بابها الى الغاية (ن) قوله اثلاث الجزع كناية عن المريدن الصالحين والمولعين في اقم من الاولياء الجذوبين فانهم في منعطف الوادى المتقدس وعلى جادة الطريق المتوسس وقوله مفرقتان ذلك

فأدرك حق الاثلاث وهو ظاهر العلوم الالهية عنهم وتحققها منهم وقوله وهل هيون الخ يعني
هل تلك الاثلاث النابتة في جانب من الوادي المقدس والمقام الاقدس حصلت على نتائج
ملوكها في طرائق ملوكها وهل حفظت من آفات رجوعها وقتة رجوعها ومكابدة
صبرها وعزلتها وسهرها وجوعها اه

(وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنُ بَعَالِجٍ • عَلَى عَهْدِ الْمَعْهُودِ أَمْ هُوَ ضَائِعٌ)

قاصرات الطرف عبارة عن الحسنات التي تتعجب طرفها اي عيناها عن النظر الى ما لا يليق وذلك
عبارة عن العفة وطهارة الذيل وفي القاموس امرأة قاصرة الطرف لا تذهب الى غير محلها وهي
بكسر العين وسكون الياء جمع عينا وهي التي عيناها واسعة وتطم النهاية
والعين في الجوارح عينا • واسعة العين فحصل زينا

وبعالم بكسر اللام موضع به ومل والعهد هنا الموثق والنقطة والمعهود المصاوم والضائع خلاف
المحفوظ (الاعراب) هل حرف استفهام وهو في الاصل بمعنى قد وقاصرات الطر متبدا مضاف
الى الطرف وعين بالرفع بدل من قاصرات وبمعالم خبر متعلق بمحذوف وعلى عهدى خبر بعد خبر
والمعهود مصفة عهدى والتقدير هل القاصرات على ما عهد من عهد من ام هو ضائع لا يضرع
مفقود لا يوصف بالشروع (ن) قوله قاصرات الطرف كناية عن نفوس العارفين المحققين من
الاولياء الكاملين لا يتدبرهم الى غير دينهم لانهم لا غير دينهم عندهم فنفسهم قاصرات الطرف
على شهود دينهم في كل شئ معقول أو محسوس وقوله عين كناية عن كمال تحققهم في المعرفة الالهية
وزيادة تبصرهم في الايمان الكونية وقوله بعالم كناية عن مقام الجملة في طريق الله تعالى
المشتغل على مكابدة النفس والهوى وقوله على عهدى المعهود أى هل هم مقيون على ما عهدتهم
فيه أيام صحتي معهم اه

(وَهَلْ ظِلِّيَاتُ الرِّقِيِّ بَعْدَنَا • الْغَنَاءُ أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعٌ)

الظلييات جمع قلة مضرده ظلية وهي الاتي من الغزلان والرقان هنا روضات بناحية
السمان وببعد بضم الباء وقع العين تصغير بعد والمراد منه قريب زمن البعدية أى بعدنا
بعيدة قلبه والضمير فيهما الرقيقين باعتبار ملاحظة بقعهم ماطعة من الارض مستقلة
أو ان ذلك مبنى على ما جوزه الشيخ من ان المنى اذا كان عبارة عن شئين متلازمين لا يفترقان
ولو ادعاهما رجوع الضمير اليهما منفردا واستشهد بذلك بقول القائل

• وعيناي في روض من الحسن يرتفع • قوله أَمْ دُونَ ذَلِكَ مانع في مقابلة أئني بما اذمراده ان
يستقيم عن الظلييات (والهني) استقيم عن غزلان الرقيقين بعد البعد منا والين هل أئني
بالروضتين ام منع من ذلك بواعث الحين وتكبر مانع للتعظيم أى أَمْ مَنَعُ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ عَظِيمٌ وَاعْلَمْ
انه ورد في الحديث الصحيح على كل خير مانع فيمكن ان يدعى ان الامة بالرقيقين خير وعظيم
فلذلك ورد عنه المانع وحالت دونه الموانع (ن) كنى بالظلييات عن حضرات التبلي الاسماى
من جناب الذات الغيبية النافرة عن الاكوان بالكلية فلا تشبه شيئا محسوسا ولا معقولا
ولا يشبهها شئ محسوس ولا معقول مسح ظهورها كمال الظهور في العوالم الامكانية وكنى

بالرقيقين عن حضرة العلم الالهى وهما الرقبتان والقلبيات المضافة اليها كتابة عن نفوس الاولياء
الصارقين المحققين وقوله أمّن أى تلك القلبيات وقوله أى فى منزلة الرقبتين المذكورتين بعد
فنائهم عن وجودهم الموهوم فى حضرة العلم والكلام المرقوم وقوله أمدون ذلك مانع فالمانع هو
وجودهم الى مقام العبودية لتكليفهم بالعبادة من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسي
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي شطرين ولعبدى ما سأل فلا يقمن الرجوع الى العقل بعد
الخروج الى المعرفة اهـ

(وَهَلْ قَبِيَاتٌ بِالْقَوْرِ بِرَبِّي • مَرَابِعٌ نَمَّ نَمَّ تِلْكَ الْمَرَابِعُ)

القبيات جمع فتاة وهى الشابة من النساء والقور تصغير غور وهو المكان المنخفض وهو خلاف
التيه لان التيه المكان المرتفع والقور على وزن زبير ماضع وفلبقى كلاب ومنه قول الزبارة
لما تنكب قصير بالاحمال الطريق المنهج وأخذ على القور عسى القور أبوسا ويربني الضمير
للقبيات والمرباع جمع مربع وهو منزل القوم فى زمن الربيع فقط ونم يضم النون وسكون
العين علم الامر أمّن العرب ونم فعل ماض يراد منه انشاء المدح وتلك اسم اشارة مرفوع المحل
على انه فاعل والمرباع صفة اسم الاشارة (الاعراب) قببات مبتدأ وانما سوخ الابتداء به تقدم
أداة الاستفهام عليه وبالقور مصفة قببات متعلق بمحذوف أى قببات كانت بالقور ووجهه
يربني مربع نم خبر المبتدأ وقوله تلك المرباع جلة انشائية مستأنفة لانشاء المدح (المعنى) انه
يستقيم عن قببات نازلة بالقور هل تربنيه مربع هاتيك الحباب فكأنه نسي الا ما كن
واشبهت عليه المساكن والسؤال عنها لاجل المساكن وفى البيت الجناس المحرف بين نم
ونم (ن) قوله وهل قببات يكفى بذلك عن السالكين المبستدين فى طريق الله تعالى فان بقايا
نفوسهم المتعلقة بآدابهم يديرهم على الطاعة والعبادة فهم فى الجاهلية ولهذا قال بالقور تصغير
القور والكتابة بالقور هنا عن البنية الانسانية لان فيها سرمان النفوس البشرية وقوله يربني
أى تلك القببات بجهالن أو عقالهن فان نفوس السالكين نفس بالامور الالهية فقطر عليهم
آثارها وتشرق على بواطنهم وتظهرهم أنوارها وقوله مربع كتابة عن مظاهر التجلى الالهى
وهما اتم الافكشاف الرحاني فان ذلك يظهر للسالك دون التجلى الحق فى المنازل ولا يرى
النازل وقوله نم كتابة عن المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية الغيبية الوجودية اهـ

(وَهَلْ ظِلُّ ذَلِكَ الصَّالِ شَرَفِي ضَارِج • ظِلُّلٌ فَقَدَرْتُ مَعْنَى الْمَدَامُغِ)

الظل النى أو الظل بالفتحة والنى بالعنى والصال من السدرما كان عذبا واحده بها أى
ضالة أو هو السدر البرى وشرقى منصوب على انه طرف اذ المراد المكان الشرقى وضارج
بضاد مجة بعدها ألف وواو جيم اسم موضع وظليل ناكيد للظل كما يقال روض أريض وظل
ظليل وليل أليل ويجوز أن يراد بالظل الظليل الدائم الظل ووجه قوله فقد روت معنى المدامع
تعليل للسؤال عن كون الظل ظليلا لان المدامع اذا روت شجر الظل النى هو هنا الصال
فيجب أن يكون ظله ظليلا لان زيادة الظل تابعة لزيادة الودق وزيادة الودق من كمال الادقواء
بالمدامع فلذلك قال فقد روت معنى المدامع أى فقد روت المدامع معنى ذلك الصال النى هو

في مكان شرق الضارح وجبت رفته المدامع بدمع هامع فلا بدع يكون ظله ظليلا وورده
سليلا وظل ممتدا مضاف الى اسم الاشارة الموصوف بالضال والمعني هل ظل ذلك الضال
حال كونه في مكان في الجانب الشرق بالتسبة الى ضارح ظل تلم الظلال فان مدامعي قد رفته
كما تروى السحاب الثقال وكأنه يمن الى معاهد أيام لقام معاهده فلذلك يسأل عنها كثيرا
ويكاد عقه عند ذكرها أن يكون مستطيرا (ن) يكنى بالظل هنا عن جملة الكون ملكا وملكوتا
فانه ظل الاعيان المتوجه بها الامر الالهى من حضرة الكلام الرباني والعلم الرجائي بواسطة
الجامع الكلي وهو الروح والقلم قال تعالى والله يصم من السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدق والاتصال وقوله ذلك الضال كناية عن الاعيان الثابتة بلا وجود اذ لا وابد في
الحضرة العلمية والحضرة الكلامية وأشار اليها بكاف البعد لكونها غيبا عنها ويشير بضارح
الى حضرة الاسماء الالهية والصفات الربانية فشرق ذلك كناية عن الظهور بالاثار ولوامع
الاسرار وقوله ظليل كناية عن دوامه في الدنيا والاخرة الى الابد بغير نهاية ولا آمد وقوله
رفته منى أى من المتجلى على بي وهو الوجود الحق وقوله المدامع كناية هنا عن الامداد من
هيون الاسماء والصفات اه

(وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شَبَّ عَامِرٌ • وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلَّهِ بَيْنَ جَامِعٍ)

عامر الاول اسم فاعل من امر المكان فهو عامر ومن بعده متعلق به وشعب بكسر الشين المجمة
وسكون العين الطريق في الجبل ومسبل الماء في بطن ارض أو ما تخرج بين الجبلين والمراد به
هنا مكان مخصوص مضاف الى عامره وهو أبو قبيلة (الاعراب) هل حرف استفهام وعامر
مبتدأ وشعب سدس الخبر وهو مبتدأ وجامع خبر والعصين متعلق به وهو يهودا الى شعب
عامر أى هل هو عامر وجامع للعصين والمحبون جمع محب وفي البيت الجنس التام بين عامر
وعامر قوله من بعدنا أى من بعدهم سيرة ناعته ورجلنا منه هل استفهام بالاحباب والاصحاب
(وقلت مواليا)

برق المحي من أعالي شعب عامر شفت • وفي بوادي المحب بعدكم قد همت

وبت سهران أرحى فجمكم مادمت • حقيق نام السكنا بالما وانما نمت

(ن) قوله من بعدنا أى من بعدهم مقارنتا وذهابا بالقنا والاضملال وقوله شعب عامر كناية عن
حضرة الروح الاعظم الصادر عن أمر الله تعالى بلا واسطة المنفوخ منه في الارواح الجزئية
وقوله للعصين جامع أى محتو عليهم كما عهدناه كذلك وهو حظيرة القدس الجامعة لاهل الله تعالى
العارفين بالمحققين والوثة المحمدين اه

(وَهَلْ آمَيْتَ إِلَهًا بِأَمِّ مَالِكٍ • عَرِيبٌ لَّهُمْ عِنْدِي جَمِيعًا صَنَائِعُ)

هل حرف استفهام وأم فعل ماض بمعنى قد وبيت الله كعبته العظيمة المشرفة وأم مالك وما
أشبه ذلك أسماء ينطق بها اللقاة ومرادهم مخاطب خاص لان كل أحد لابد له من مخاطب خاص
يخصه بالمخاطبة عند المكالاة وعريب تصغير عرب والصنائع هي المعروف يقال فلان فعل مع
فلان صنعة معروف ومن كلام الصديق الأعظم صنائع المعروف تقى مصارع الدوه (الاعراب)

أتم فعل ماض وفاعله عريب وبيت اقله مفعول وبأتم مائل منادى مضاف فالجمله السدائية معترضة بين الفعل وفاعله وجاهلهم عندى جميعا صناع في موضع رفع على انها صفة عريب (والمعنى) هل قصد كعبة الله عريب معظمون لهم عندى صانع معروف معروفه لأناسها ومكارم موصوفة لأناسها وفي البيت الجناس التام المحرف بين أتم وأتم (ن) قوله بيت الله وهو الكعبة المشرفة كناية عن قلب العارف الكامل العالم الحق العامل كجواردها ومعنى سوائى ولا أرضى ووسعى قلب عدى المؤمن وقوله بأتم مائل كناية عن الهوىة الحقيقية فان الام بمعنى الاصل قال في القاموس ام الكائنات أصله والمال معلوم وهو الذى بيده كل محسوس وكل مفهوم وقوله عريب تصغير عرب لتعظيم وهم أهل المعرفة الالهية يطلبون ربهم من كعبة قلوبهم فيبتلون أنوار قوسهم الراضية المرشدة ويطوفون بها بكررة عشية ويعبرون بين صفاتها وحرورتها باخلاص ونية وقوله عندى أى في نظرى لأنهم مشايخ سلوكى وأئمة مقامى وملوكى وقوله جميعا أى كلهم فان من آمن بجميع الانبياء عليهم السلام وكفر بواحد منهم فقد كفر بالجميع لأنهم كلهم على حق واحد يشهدونه بقولهم في حضرات غيورهم وأحوالهم مختلفة ومقاماتهم متنوعة غير متولفة ١٥

(وَهَلْ نَزَلَ الرُّكْبُ الْعِرَاقِي مَعْرِفًا • وَهَلْ شَرَعَتْ نَحْوُ الْخِيَامِ شَرَائِعُ)

الركب ركان الابل والعراقي المنسوب الى العراق والعراق بكسر العين بلاد معروفه من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا حيث بعراق المزايدة للجلد تنجمل على ملحق طرق الجلد اذا خرز في أسفلها لان العراقي بن الريف والبر أولانه على عراق دجلة والقرات أى شاطئهما والعراقان المكوفة والبصرة والعراق في البيت ساكن الياء تنقصا ومعر فاعلى صيغة اسم الفاعل بمعنى الواقف بعرفات وشرعت بضم الشين وكسر اراء وفتح العين بمعنى المجهول ومعناه أظهرت وأوضحت وشرائع جمع شريعة وهى الطريق المستقيمة أى وهل أوضحت طرائق مستقيمة سالكة نحو الخيام (الاعراب) الركب فاعل نزل والعراقي صفة الركب ومعر فاعل من الركب وشرعت بمعنى المجهول وشرائع نائب الفاعل أى وهل أوضحت نحو الخيام طرائق (ن) الركب كناية عن الاولياء العارفين برهم المحولين به على نجائب ارواحهم الامرية وتراكيب أجسامهم الطبيعية قال تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر في الاجسام وبحر الارواح وقوله العراقي أى المنسجون الى بلاد العراق وهى محل القطب أمام الازداد المستعدين لظهور الحقائق بهم كمال الاستعداد ونزل هذا الركب المذكور من أوج مقاماتهم الى مدارك الجمهور للدعوة الى اقله على بصيرة مع خلوص السريرة وقوله معر فاعل يشير بتعريفهم هذا الى أنهم نزلوا الى الخلق بعدمعرفة الخالق وقوله نحو الخيام كناية عن الاجسام الانسانية المشتهة على الارواح الامرية قال تعالى حور مقصورات في الخيام ليطمننهن النس قبلهم ولا جان لان تلك الارواح أبكار الحضرة وسيدات القدرة ١٥

(وَهَلْ رَقَعَتْ بِالْمَازِمِينَ فَلَا تَنْصُ • وَهَلْ لِقَبَابِ الْبَيْضِ فِيمَا تَدْنُغُ)

المأزمين بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاى هو الموضع المضيق والمأزمان مضيق بين جمع

وعرفة وآخر بين مكة ومضى والقلائن جمع قلوذ وهي الشابة من الابل والباقية على السير
 أو أول ما يركب من أنانها إلى أن تقف والناقة الطويلة القوائم ورقص القلائص بالمأزمين
 إشارة إلى شدة سرعتها إلى قرب المزار ودقوعه الدار والقباب على وزن كتاب جمع
 قبة والبيض صفة القباب وفيها يرجع للمأزمين وهو وان كان مشى إلا أنه لما كان عبارة عن
 مضيق معلوم هو مل معاملة المردود قلائن فاعل والقباب البيض عبارة عن الهوامج التي
 تكون على سنام البعير والمراد من تدافعها دم بعضها البعض فكان الواحدها يدفع الآخر
 فيها تدافع ورقص القلائص مستأنز لتدافع القباب البيض فوق الركاب وكل ذلك
 ناشئ عن النوق الذي يعرك الحيوان فكيف لا يعرك الاثنان (وما أحسن قول أبي القحط
 كتابهم) حيث قال

ان كنت تنكران في الاصلان فائدة ونفعا
 انظر الى الابل التي • لا شك أخطأ منك طبعها
 تسمى لاصوات الحدا • تنقطع القلوان قطعا

(ن) يكنى بالمأزمين هنا عن العقل والحس فانهم ماضيقان تخصصر فيهما النفس الانسانية وذلك
 بين مقام الجمع ومقام الفرق وقوله قلائن كتاب عن النفوس الانسانية في حال سلوكها في طريق
 الله تعالى وهي حاملة اثقال التكليف الشرعية وعهود المشايخ من سفر الحج الروحاني الى
 الحضرة القدسية وكنى بالقباب عن العقول البشرية التي هي فوق مطايا النفوس الانسانية
 وهي حاجبة لها عن استيعاء المداول العرفانية وقوله البيض لانهم من عالم الانوار العلوية وقوله
 تدافع فان العقول لتدافع وسكر بعضها على بعض في مداركها ومان من مفهوم عقل الاولة
 مفهوم آخر يدافعه وشاقصه وكذلك الحس يدخله الوهم والشك والخطأ وشاقص بعضه
 بعضا ولا ثقة الا بما ورد عن الله تعالى وعن رسوله عليهم السلام اه

(وَهَلْ لِي بِجَمْعِ الثَّغْلِ فِي جَمْعٍ مُّسَعَّدٍ • وَهَلْ لِي بِالْبَالِي الْخَفِيفِ بِالْعَمْرِ بَائِعٍ)

اعلم أن هذا البيت يستحب كثيرا ولهذا نقول وهل لي مسعد بجمع الثعل في جمع أي في
 من دقة ويجوز فيه الصرف وعدمه لانه مؤنث بمعنى ساكن الوسط فيجوز فيه الصرف وعدم
 الصرف اقوى كما قالوا في هندو المراد انه يستفهم عن مسعد ومعين يساعده على جمع الثعل في
 جمع أي في هذا المكان الشريف الذي هو واقع بين عرفة ومضى ويستفهم بالمصراع الثاني عن
 شخص يبعه ليالي الخفيف بجمع عمره فتكون ليلي الخفيف مرهقة على لذة العمره فلذلك
 قال وهل لي بالبالى الخفيف بائع بالعمري أي بعة عمرى وليالي الخفيف هي ليالي معنى الثلاث وفي البيت
 الجناس التام في جمع وجمع (ن) قوله في جمع أي المزدلفة ويوم جمع يوم عرفة وأيامه أيام معنى إشارة
 إلى شهود الامر الالهى الذي هو كل بالبصر وقوله ليالي الخفيف هي ليالي معنى الثلاث إشارة
 إلى الجسد والنفس والروح فانهم ظلمات ثلاث بالتقسيم إلى نور الوجود الحق الذي هو المنى
 والقصد هو لياليه الثلاث في الحس الروحاني بالسفر الرحاني والاحرام الايماني اه

(وَهَلْ سَلَّتْ سَلَى عَلَى الظَّرِّ الَّذِي • بِهِ الْقَهْدُ وَاتَّقَتْ عَلَيْهِ الْأَصْبَعُ)

يريد رضى الله عنه حبيبته يدها كليل وسعنى وجل ومرة وبشينة وعذرا وما اجر سحر كعبارة
عن اجر الاسود قبلها الطاق ويستلمه (فان قلت) ما معنى قوله على اجر الذى به العهد (قلت)
ذلك تلج الى ما نقل عن على رضى الله عنه من ان الله تبارك وتعالى لما اخذ العهد على آدم
وأولاده فى عالم الذر كتب عهدهم فى كتاب ووضع فى اجر الاسود فلذلك قال به العهد والتفت
عليه الاصابع أى أصابع الطاق وفى البيت جناس الاشتقاق بين سلى وسلت وبه العهد
مبتدأ وخبر وبالجهة صلة الذى قوله والتفت معطوف عليه متعلق به اذ المعنى على اجر الذى
استقر العهد به والتفت عليه الاصابع وهو معطوف على سلت أى سلت على اجر والتفت
الاصابع منها عليه (ن) قوله سلى كناية عن المحبوبة الحقيقية وقوة الجراى القلب المتجبر على
المعرفة الالهية أى المعصم عليها فان القلوب اذا قست أشبهت الجارة والاشارة هنا الى اجر
الاسود الذى هو عند الكعبة وهى كعبة الشكل المنورى فى الجانب الايسر من قبور
باطن الجسم الانسانى من العارف الحق الربانى وقوله العهد وهو عهد الربوبية الذى أخذه
تعالى على بنى آدم اه

(وَعَلَّ رَضَعْتَيْنِ ثَدْيِي زَمْزَمَ رَضْعَةً • فَلَا حَرَمَ يَوْمَ عَلَيْهَا الْمَرَاضِعُ)

الضمير فى رضعت يعود الى سلى وفى الرضاع اشارة الى ان ما وزم زم يربى شاربه كما يربى حليب
المرأة ولها وزم زم هنا شبهه والشبه به امرأة مرضعة حليبها وافر لحذف المشبه وكفى
عنه بشئ من لوازمه وهو التلى المضاف الى زم زم وذلك تخييل كثبات الاظفار والنية المشبهة
بالسبع وفى الرضاع ترشيع قوله فلا حرمت لانه داعية وحرمت معنى الصهيول والمراضع نائب
فاعل وعليه متعلق بحرمت ويوما كذلك أى اذا رضعت مرة واحدة من ثدى زم زم فلا منع
بعد ذلك من حليب مرضعة وفى ذلك تلج الى تحريم المراضع على موسى عليه السلام عندما قاب
عن أمه الضرورة المعلوم من آيات كتاب الله العظيم ولعل القاصى قوة فلا ضيقة أى اذا
رضعت سلى رضة واحدة من ثدى زم زم فلا يحرم بعد ذلك المراضع عليها ووصولها الى المقصود
ولورودها على ذلك الحوض المورود (الاعراب) هل حرف استفهام وفاعل رضعت ضمير يعود
الى سلى وزم زم مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوية وفيه وزن الفعل
أيضا ورضعة مفعول مطلق لا عدد ووجه فلا حرمت استنافية لا عمل لها من الاعراب (ن)
قوله رضعت يعنى سلى المحبوبة الحقيقية المتقدم ذكرها فى البيت قبله والكناية بشدى زم زم
عن القوة العلمية الفائقة عن الحضرة الالهية وقوله عليها أى على نفسه التى هى صورة القبل
الالهى عليه وقوله فلا حرمت يوما عليه المراضع اشارة الى المشرب الحملى فان صاحبه
ما حرمت عليه المراضع بل هو يستعمل كل شئ فيجدد الامداد الالهى والفيض الربانى اه

(لَعَلَّ أَصْحَابِي بِصَكَّةٍ يَبُودُوا • يَذَّرُ سَلْيِي مَا هُنَّ الْأَصَالِعُ)

(وَعَلَّ الْوَيْلَانَ الَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ • تَعُودُ لَيْلِيَوْمًا قَبْلَ طَرَامِعِ)

(وَيَفْرَحُ مَحْزُونٌ وَيَحْزَنُ سَمِيمٌ • وَيَأْنِسُ مُشْتَاقٌ وَيَتَذَكَّرُ سَامِعٌ)

لعل هنا التبرجى وأصحابي تصدروا أصحاب على حذو ما قالوا الجبال تصغيرا جبال وقد تقرر حيث
تكرر ان التصغير في كلامهم قد يرد للتصيب والتقريب وقد ردت التعظيم وان كان الاصل فيه
أن يرد للتصغير والتقليل والمقام كقيل بغير ذلك وبمعك طرف لعل المصاحبة المقهومة من
أصحابي أى لعل القصة الذين أصحابهم بمكة والمراد ترجية ان أصحابه الذين صاحبهم في مكة
يذكرون سليمان فيكون ذكرهم لها سببا لبرادنا القلوب التي مترها في غضون الاضالع وقوله
يبردون الاجل ضرورة الشعر والافا الواجب يبردون بالثبات فون الاعراب من أبرد الماصحله باردا
وماعى قولة بما تحين الاضالع موصولة وعملها النسب على انها مقول لقوله يبردون وبذ كر سليمان
متعلق يبردون وتبين بضم التاء وكسر الجيم ونشيد النون وهو معنى تسترو عنه الجنين والجنه
والجنون وجن الليل والجن بكسر الميم وفتح الجيم لان المعنى في الجميع يرجع الى معنى الستر
والاخفاء الاضالع العظام المنصبة فوق القلب والكبد وجله يبردون الخ على محل رفع على انها
خبر لعل والمعنى أترجى من أصحابي الذين أحبهم بمكة أن يذكروا سليمان فلعل ذكرهم لها يكون سببا
لإبراد الضلوع واخذاهيب مانع في الليل المبرجى وأترجى أيضا عود الليالي التي تصرمت
يلقاء الاصحاب ووصل الاحباب وصغر الليالي والتقريب والتصيب قلت ان اراد عود نفس
اليالي فالواجب ان تكون لعل هنا بمعنى التقى لان ذلك لا اطمع فيه وان كان المراد عود مثل
العيش الذي مر في هاتيك الليالي التي قد تصرمت فهو ترجى على بابة وهل بدون لام لتفتي لعل
وجله تعود لنا وما خبر لعل وقوله يوما متعلق بتعود وذلك دليل على ان المرام من طلب دعوة
ما كان في تلك الليالي من الصفاء والانشراح والافكيه تبقى عودة الليالي في الايام ويجعل
التطرف الزماني ظرفا لثله قتال فانه دقيق وبالتدريج قوه فينظر انقاء السببية والفعل
منصوب بان مضرة بعد فاء السبب لتقدم معنى التقى عليه وقوله ويرجى ويحسبوا يأتى ويلتذ
افعال منصوبة بان مضرة باعتبار ملاحظة عطفا على قولة فينظر طامع وكل هذه الافعال
مترتبة على طلب عود الليالي السالفات وتبقى رجوع الايام الخاليات فان التفرق والفرح
والحياة والانس واللذة طامع والمهزون والمتميم والمنشاق والسماع انما يكون عند لقاء
الاحباب وقرب الاصحاب وأما البعاد والفراف واشتغال غليل الاشواق فانها موصوبة لصد
هذه الاوصاف والمطلوب من الله تعالى جزيل اللطاف ولا يصح على ذوى الذوق الكامل
والشوق الشامل ما اشتغل عليه هذه الجمل من الحسن التي راق مودها غير آسن وبالله تعالى
التوفيق ومنه الهداية الى اقوم طريق (ن) قولة بذ كر سليمان كناية عن المحبوبة الحقيقية فان
من احب شيئا احبذ كرهه ورجد بذ كر تبديد الحرارة الشوق اليه وقوله بما تحين الاضالع التي
تجنه الاضالع اى تسترهم هون ان الاشواق وتلهفات الاحتراق وقوله التويلات وهى ليلالى
منى الثلاث الجسمانية والنفسانية والروحانية ذات الانبعاث التي من دونها المعنى وعليها امر
الكائنات ابقى وقوله التي قد تصرمت اى انقضت شهردها في حالة السلوك قبل طلوعها
الوجود ووزوال الشكوك وقوله تعود لنا وما اى من ايام الامر الالهى الذى هو كلج البصر
وبعضها ليلالى الا كوان كلج بالبصر كن فكان وهو تعاقب لمحات الازمان وهذا حين المنتهى
الى اوقات بدايته واشتياقه الى اجتهاده وبمجاهدته لاستخلاصه لذة الوصول وشهوة الحصول وهو

قوله فيظهر طامع ولم يذكر ما ينظر به ولا ما هو طامع فيه لتعينه في الوجود عنده ألا موجود وسواء
ولا مطلوب الآيات وقوله طامع وعزوز ومتيم وشقائق وسامع يعني بهم نفسه لعدم دعوى
نفسه وتنكيره تصغيره وقوله يصاحتم كأن هذا التميم المكتني به عن نفسه مات من العشق
والحب فإذا عادت له تلك الآيات الماضية ليالي الاجتماع واللقاء يصحبا بعد موته وينظر به -
قوله اه

• (بسم الله الرحمن الرحيم • قال رضى الله تعالى عنه) •

(أَدْرِ كَرْمَنَ أَهْوَى وَلَوْ يَلَاي • فَإِنَّ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مَدَايِ)

ادرفعل امر من باب الانفعال من الادارة وهي في الغالب تستعمل لادارة المدام فلذلك قال فان
احاديث الحبيب مداي قوله ولو يلاي اي ولو كانت ادارته كذلك كالحبيب الملام اي بالوصف
لى على حبه فيقول احبذ كره ولو على سبيل الملام والحال ان الملام مكروه وعند الحب ولكن
لكونه مشغلا على ذكر من بهواه كان مقبولا وقدمت لها عبرة ببيان الوصلة والواو واخذه
عليها وان ذلك يقتضى محذوفنا هو اولى بالحكم من المذكور وقد قدره ادوز كرم اهوى ان
لم يكن بلام ولو كان بلام ولو هذا اللفظ على كان واسمها وقوله بلام خبرها على حذف الواو كل
ولو لكمة اي ولو كان المأ كولا لكمة وبجمله قوله فان احاديث الحبيب مداي بجمله تعليلية
لتصديقها بالقائه وان مداي مضاف الى باب التمسك والاحاديث جمع احاديه شاذ وما صيرت
الجمله للتعليل الاسبب الادارة لانها تشير الى المدام فصيح قوله فان احاديث الحبيب مداي وفيه
قوله فان احاديث الحبيب مداي حصر لوجود تعريف الطرف في نفسه اي لادماد في الاحاديث
الحبيب فاعذ كرها فان سامعها بطيب وهي لمريض الحبة انفع طبيب والحبة حالها غريب
تجعل البعيد من القريب والاجنب نفس القريب (ن) الخطاب بالمدلول وفي قوله ادراستعارة
بالكتابة فانه شبه ذكر من بهواه بكأس الخمر الدار على النداء لاقتضائه السكر عند جماع الذي ذكر
وحذف المشبه به وذكر شيامن لوازمه وهو الادارة على طريقة التخييل للاستعارة وقوله مداي
كتابة عن معاني التجليات الالهية فانها اسكر العارفين فيضون عن ملاحظة كل شيء اه

(بِشْهَدِي مَنْ أَحَبَّ وَإِنْ نَأَى • بِطَيْفِ مَلَامٍ لَا يَطِيفُ مَنَامَ)

قوله لبشهاد تعليل متعلق بادر اذا المعنى ادوز كرم اهوى لبشهادي فيقول اعند كرم
اهواه لاجل ان يبسل الى سجي ذكره فيكون بغيره مشاهدة السمع للحبيب وان كان بعيدا غير
قريب قوله بطيف ملام فيه تشبيه الملام بالطيف وهو التخييل وازدادة التشبه الى التشبيها
موجباتها للباقة على حذف قوله

والرحم تعصب بالنصون وقد جرى • ذهب الاميل على لحن الما

اي على ما كالعين ووجه التشبيه بين الملام والطيف ان كلاهما التخييل المرئي وقوله وان نأى
مثل قوله ولو بلام اذا المراد ملاكها الا لا يوجب تصور الحبيب وان كان بعيدا غير قريب
والباقي بطيف متعلقة يشهد وقوله لبشهادي فيه اشارة الى ان السماع بصور السموع
كان النظر بصور المظهور وفي البيت الخناس الاخر بين ملام ومنام (ن) قوله لبشهادي

كان المشهود حديثاً كان الشاهد معاً وفيه إشارة إلى أن هذا الحبيب ليس عن يدي بالحواس ولا بالعقل والقياس وانما شبهه بشهود آثاره والحواس والعقل كلها مشتركة في استقبال آثاره وقوله وان تأى أى بعد عنى لا تطلق وانما قد هو قديم وانما حدث والوجود والعدم فى القلبين وعينه مظاهر وقوله بطيف ملام يعنى ليكون شهودى للصوب الحقيق بواسطة الخيال الذى يلبي في وقت لوم العذولى على محبته فان ذلك الخيال يحصل فى نفسى يعقضى اسقاهى لا حادىث عن ذلك الحبيب لانه يذكرك فيها ويقع الغائب بها على خيال محبوبه فاذا استيقظ حدث عنه وهذا العاشق لا ينام لانه ملازم للسهر فلا يكون طيفه ذلك طيف منام اه

(فَلْيَذْكُرْهَا عَلَى كُلِّ صِفَةٍ • وَإِنْ حَزَّ جُوءَ عَذْلِي بِضَمٍّ)

الصيغة بكسر الصاد الهتة الحسنة وقد تطلق على مطلق الهيئة بتدليل قوله على كل صيغة أى ذكرها على حال على كل هيئة تذكروا كانت حسنة أو قبيحة ومن جهة الهيات القبيحة ادارة ذكر من يهوى بسلام فلذلك قال على كل صيغة قوله وان حز جوء عذلى بضمام هى ان الوصلة والواو الملازم لها يسمى واو الاعتراض واو العطف واو الحال وفى حز جوء على لغة كلوى البراءة لان القانون أن يقال ولو من حزه عذلى ولا فى مثل هذا ثلاثة أوجه الاول أن تكون الواو حزا فيدل على الجمعية وأن يكون الفاعل ما وراعه من فهو البراءة وعذلى الثانى أن يكون الاسم المرفوع الواقع بعد الفعل مبتدا والجملة قبله خبره الثالث أن يكون الاسم الظاهر بدلا من الاسم الضمير الذى اتصل بالفعل والتذوق انما هو على التقدير الاول فقوله لهم كلوى البراءة شاذ انما يستقيم على ملاحظة كون الواو حزا فيدل على الجمع المذكر العاقل وأما على الوجه البديل أو وجه الابتداء وانظر فلا شذوذ فتأمل

(كَأَنَّ عَذْوِي بِالْوَصَالِ مَبْشَرِي • وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعِ بِرِيسْلَامِ)

كان تردى كلامهم لبيان الشك اذا كان الخبر مستقاهم كذا فأن لان الخبر فى المعنى هو المشبه والثبوت لا يشبه نفسه وقيل انه للتشبيه مطلقا والحق انه قد يستعمل عند النطق بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا أو مشتقا فهو كأن زيدا أخوك وكأنه فعل كذا وهذا كثر فى كلامهم وانما جعل عذوه فى مقام المباشرة بالوصال لكونه ميم كره الحبيب فذكره فى مقام احضاره ومواصلته لقوله وان كنت لم أطمع برىسلام ان هنا وصلية والواو على ما سبق فى مثلها من الاوجه الثلاثة وهى مفيدة لتنا كيد الحكم الذى قبلها لما أتدناه سابقا من أن الهدوف أولى بالحكم من المذكر فيقيد الحكم السابق مطلقا على المهدوف بالاولوية وفى البيت حذف اذا التقدير كأن عذولى على من أهوى بمبشرى بالوصال منه وان كنت لم أطمع منه برىسلام على قتال اه

(بِرُوحِي مَنْ أَتَقَتُّ رُوحِي بِحَيِّهَا • لَكِنْ سَمِىَ قَبْلَ يَوْمِ حَيِّهَا)

هذه الباقى بروحى تسمى عندهم روح التقديرة اذا المراد أقدى بروحى الحية التى أتلفت بروحى بسبب حيا فان أى قرب حيا بكسر الحاء يعنى الموت قبل يوم حيا أى حيايتها

تلقنت وروح بسبب محبتي اياها فذلك قرب حامي قبل يومه وأعاد لفظه الجاهل مظهر افي قوله
 قبل يوم حامي مع أن القياس قبل يومه لزيادة تمويل المقام ذكر الجاهل والشيخ لا يقول بان
 الانسان يموت قبل يومه لأن اعتقاده مطابق لاعتقاد أهل السنة فيكون قوله قبل يوم حامي
 من باب المبالغة في حكاية تأثير المحبة في إعادة لفظ الروح أقامة الظاهر مقام المظهر لتأكيد
 وقوع الاتفاق على الروح حقيقة (ن) قوله أنقلت وروح بجها هو تحقيقه بعبارة نفسه فإن
 ذلك يوجب قيام وجوده الموهوم وظهور الوجود الحق المعلوم وقوله لجان حامي قبل يوم
 حامي يعني دخول وقت موته الاختياري قبل دخول وقت موته الاضطراري وقديما في
 الحديث موقوف قبل أن تقوموا قال الشيخ الأكبر قدس الله سره لاهل الله تعالى في طريقهم
 أربع مواعيد الموت الايض وهو الجوع وأعي ذلك جوع العادة والثاني الموت الاضطر
 وهو لباس المرقعات زهد الاكابر كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوب فيه ثلاث
 عشرة رقعة احداهن قطعة جلد وهو أمير المؤمنين والثالث موت أسود وهو تحمل أذى الخلق
 والرابع موت أحمر وهو مخالفة النفس في مشيئة أغراضها اه

(وَمِنْ أَجْلِهَا طَابَ اقْتِضَائِي وَلَقَدْ أَطْسَرَأِي وَذَلِّي بَعْدَ هِزْمَتِي)

من أجلها متعلق بطاب ومن تعليلية أي طاب اقتضائي وهو لا يطيب ولقد الأطراح وأصله
 أطراح بالطاء والتاء فأدغم الطاء في التاء والأطراح الدخول من الطرح وذلي معطوف على
 أطراحي ومقامي بالإضافة الى باب التكلم وفي البيت المصعب في اقتضائي وطراحي والجناس
 المقلوب بين ذل وذلي والمقابلة بين العز والذل وآثر المصراع الأول الطاء في أطراحي وأقول الثاني
 الرابع (ن) قوله اقتضائي أي ظهور معي أمام الفاضلين بما لا يعلمونه من محاسن أحوالي والمعنى
 باطراحي كمال التواضع وعدم المبالاة بالعيب والتقص اه

(وَفِيهَا حَلَالِي بَعْدَ نَسْكِ تَهْنِكِي • وَخَلْعِ عَذَارِي وَارْتِكَابِ أَثَامِي)

قوله وفيها أي في المحبوبة وفي تعليلية أي بسببها حلالي تهنكي وحلالي خلع عذارى وارتيكاب
 أثامي وقوله بعد نسكي متعلق بالثلاثة أي حلالي تهنكي وحلالي خلع عذارى وحلالي ارتكاب
 أثامي بعد نسكي والاثام مصدر على وزن كلام ما ياتمه الشفص أي يرتكبه الحرام
 والنسك الطاعة وفي البيت العباقي بين النسك والتهنك وبين النسك والارتكاب الاثام

(أَمَلِي فَأَشْدُو حِينَ تَقُولُ بِذِكْرِهَا • وَأَطْرِبُ فِي الْهَرَابِ وَفِي أَمَامِي)

الشديد بالسين المحبة والذال المهمة وأشد ومضارع منه وهو موت الفناء والمراد حين أقول
 القرآن في الصلاة وأطرب من الطرب وهي الخفة والتشا من القرح علبسة ما يلزم
 القلب والهروب موضع الامام وفي البيت اشارة الى الاتحاد لانه قال وأطرب في الهرب
 والهروب موقف الامام فيكون اماما وقوله وفي أمامي بكسر الهمزة اشارة الى مقام الجمع
 هذا ما تقتضيه الرواية في بعض النسخ والحوادث أن أمامي في هذا البيت ظرف بمعنى قدام
 فيكون ضبطه هكذا أمامي بفتح الهمزة أي أطرب في الهرب حال كونها قد ادى الاخطا

نوله وآخر المصراع
 الأول الطاء الخ هو
 سهول آخر المصراع
 الأول الطاء الساكنة
 من أطراحي وأقول
 المصراع الثاني
 الطاء المتحركة لأن
 الحرف المشدود جهر فين

مقابلته لعين فعي قبله بقلبي وأما الامام بكسر الهمزة فسابق في قوله * وبى يقتدى في الحب
كل امام اذنى خاتمة كسورة قطعاً ولك أن تقول الامام في الموضعين مكسور والهمزة ويكون
الاول عبارة عن الامام الذي يقتدى به في الصلاة بقوله * نذ كر الصلاة والتلاوة والحراب
ويكون الثاني عبارة عن الامام الذي يقتدى به في أفعال الخير كما يقع كثيرا في عبارات القصاص
فانهم ذلك واعتقد عليه وفي البيت الصبح في أشدرو وأتوا والمناسبة بذكر الصلاة والتلاوة
والدكر والحراب والامام على وجه كسر الهمزة (ن) الضمير في قوله بذكرها العصبية الحقيقية
والخضرة الالهية وقوله اما بى بكسر الهمزة اه

(وَالْجَمْعُ أَنْ أُحْمِتَ لَيْتَ بِأَسْمَاءَ * وَعَمَّا أَرَى الْأَسْأَلَ فَطَرِصِيَّاهُ)

والجمع متعلق بأحرمت يعني ان أحرمت بالجمع ليت باسمها أى جعلت التلبية المختصة في الجمع
راجعة الى اسمها وليكن على مسيئة التلبية والمراد من أطلق التكثير على حد قوله فارجع
البصر كرتين ينقلب اليك المصير شائنا وهو حسير فان المحققين نصوا على ان المراد من كرتين
مطلق التكثير لا خصوص الكرتين وأصله ألب بالمكان الباء أى أقامه فامة بعد اقامته فعلى
هذا يكون ليكن من قبيل المسدود المحذوف الزوائد ومن لب المجرى دلغة في ألب ومثله زويد أصله
ارواد فحذفت زوائده ثم صغر وليس استعمال العدد مطلق التكثير عزى الاله مذكور
في كلامهم كثيرا فأنظره في مكانه وعما متعلق بالامسالك أى وأرى الامسالك عتها فطرصياها
وفي هذه الجملة أغراب لانه جعل الامسالك فطر الصيام والحال أن الصيام هو الامسالك فهو
على حد قوله تبارك وتعالى ولكم في القصص حياقة فافهم (ولنا فيما يقرب من المعنى موابا)
يا من يصول بأسياف القوا سطودوم * وينزع العين في الظلم الذي انوم
فطرت قبي وعن غير ثنويت الصوم * لا بد للصبا أن يسهو بصلواتهم
وفي البيت المناسبة في الجمع والاحرام والتلبية وفي الامسالك والقطر والصيام وأرى في البيت
بمعنى أعتقد يقتدى الى مفعولين أحدهما الامسالك والثاني فطرصياها

(وَشَأْنِي بِشَأْنِي مُقَرَّبٌ وَجَمَّ جَرَى * بَرَى وَاتَّهَى بِمُغَرَّبٍ بِهَيْبَاهُ)

الشأن الاول عبارة عن الجمع وان كان في الاصل عبارة عن عرق يجري منه الدمع والشان
الثاني عبارة عن الامر والحال والمراد قد مضى بين لحالي لانه يبين ما عساه البالي كما في الفروا
قوله وجما جى جوى أى وقد جرى دمعى بالذى جرى أى صار جوى الثاني من جرى الدمع
والاول بمعنى صار والاتهاب معرب بالهيام فهو على أسلوب ما ذكره في البيت ثلاث جمل
ومعانيها متقاربة (الاعراب) شأني الاول مبتدأ ومغرب خبره وبشأني متعلق به ويجزى
متعلق بجرى وفاعل جرى الثاني يعود الى شأني الاول وفاعل جرى الاول ضمير يعود الى ما
واتهاب مبتدأ ومغرب خبره وبهياى متعلق به والهيام بضم الهاء كالجئون من العشق
وبكسر هاء بمعنى العنث (ولفت في معنى ذلك)

أترى تزق لحالي * يا من تغافل عن شؤني

هل ارجت مدامعا * سالت عبونا من عبوني

قوله والمراد قد مضى
مسين الخ مقتضاه
أنه يشترط معرب في
الموضعين بالعين
المهمة وهو خلاف
ما مضى عليه التاليف
فقال

وفي البيت الجناس التام في ثأني وثأني وفي جوى وجوى (ن) قوله وثأني أى أمرى وحالى وقوله بثأني أى مجرى دمعى وقوله مغرب بصيغة اسم الضاعل من أغرب اذا جابى شىء غريب والمعنى ان امرى جاء بجريان دمع غريب فأغرب وخرج عن العادة اما لكثرة الدمع أو لجرته بحيث انه تنفذ بجري موضعه دم المهجة وقوله ويجلى أى وبالجلى الذى جرى أى وقع بين وبين أحق من أمره الرحمة وأحوال الاشواق جرى أى سال بمعنى ثأني الثانى بمعنى دمعى وقوله انتحالى بمعنى بكائى من ألم الاشواق

(أروحُ قلبِ الصبابةِ هائمٌ • وأغدو بطرفِ الكآبةِ هائمٌ)

أروح هنا من الراح وهو السير بعد الظهور ويقال به أغدو لانه السير قبل الظهور وهذا البيت عجيب في لفظه ومعناه انظر الى قوله أروح وقابلها بقوله أغدو والى قوله قلب وقابلها بقوله بطرف والى قوله الصبابة وقابلها بقوله الكآبة والى هائم وقابلها بهائى فانها توجب فيها المقابلة الاصطلاحية في الديدع التى هى الطباق بذكر الفاء وذلك فى أروح وأغدو وفى القلب والطرف لانهم مظاهر باطن وأما الصبابة والكآبة ففقيهما الموازنة لفظا ويمكن الحكم بان فقيهما الطباق أيضا كما فى أغدو وأروح وذلك لان الصبابة عبارة عن الشوق أو ورقته أو ورقه الهوى وأما الكآبة فهى الحزن ولا شك أن الشوق أو ورقه الهوى يستزمان التشاؤم والحزن بخلافه ونعم ما الصبح أيضا وهائم قلب هائمى من غير ملاحظة الهمزة فى هائم باعتبار أن أصلها غير مهموزة وبجميع الحروف تساوية فى العدداى كل كلمة حروفها مساوية فى العدد لحروف الكلمة التى تقابلها فانهم فان البيت عجيب غريب (فان قلت) لم قدم الراح وما يتبعه وآخر الفاء وما يتبعه والحال أن القدوم قدم على الراح (قلت) لو جهين الاول ان الراح من توابيع الليل والليل مقدم على النهار والثانى وهو المطلوب هنا أن الشيخ ناجح لعلشق فى الراح لزم أن يتقدم على الغدو الذى جعله زمانا بالبكاء لان العاشق يعشق أولا ثم يبكى فالبكاء ينشأ عن العشق والمهجة وهائى فى آخر البيت من هائى الدمع اذا نزل والهائم الحزين فهو يقول مسالى قلب حيران بالصبابة وصحنى طرف حاكب بالكآبة وهو على حد قول القائل مصباحا الدمع ومساها الارق • هل بعد هذين قاطع دق

(تَقَلَّبِي وطُرفِي ذَا جَعْنِي جَإِلَهَا • مَعْنَى وَذَا مَعْنَى بِلَيْنِ قَوَامِ)

البيت فيه لف ونشر على التعريب وذلك لان المعنى يعنى الجمال هو القلب والمغرى بلىن القوام هو الطرف والمعنى يضم الميم وفتح العين وتشديد النون اسم مفعول من عنيته على وزن قبلته تقبيلًا فاقبيل وهو مقبل وأصله معنى فتمزكت الباء واقفح مقابلها فقلب الباء القافا فأتى ساكنان وهما الالف والتسوين فحذفت الالف فلنك نساو معنى وأمله من العناء بمعنى التعب والمغرى المولى بالشئ يقال فلان أولع بالشئ أى غرى به (الاعراب) قلبى مبتدا وذا مبتدا ثانى ومعنى خبر ذوا وخبره خبر القلب ومعناه قلبى هو معنى يعنى جماله فىكون بمعنى متعلقا بمعنى وطرفى مبتدا وذا مبتدا ثانى ومغرى خبر المبتدا الثانى والمبتدا الثانى مع خبره خبر المبتدا الاول ومعناه طرفى مغرى بلىن القوام (وحاصل البيت) يقول لى قلب وهو ذا عاتق بضم و

معنى جمال الحبيب وفي طرف وهو دأءد ولع بالنظر الى قوائمه الرطيب وفي البيت الطباقي بين القلب والطرف وفيه تجنيس التحريف في معنى ومعنى فالباطن وهو القلب لباطن وهو المعنى لأن المعنى ليس محسوسا فكان باطنا من أجل عدم احساسه بالحواس الظاهر والظاهر وهو الطرف للظاهر وهو الباطن القوام

(وَنُومِي مَفْقُودٌ وَصَبْحِي لَكَ الْبَقَا * وَبِمَدَى مَوْجُودٍ وَشَوْقِي نَائِي)

قوله ونومي مفقود وصبحي أي وصبحي مفقود أيضا فلا نوم ولا يوم وقوله لك البقا يقال مثل هذا في مقام التذرية بالمفقود كما يقال بسم رأسك في فلان فإنه فقد وهناك كلمة لطيفة وهي أن الشيخ لما قال وصبحي وحكمه نايان المراد وصبحي مفقود وبما خطر في البال أن المراد بالصبح طلعة الصبح لانهما كثيرا ما تشبه به فقال لا احتراز عن ذلك لك البقا كقول المتنبي ويصنقر الدنيا احتقار محجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فانه احتراز بقوله وحاشاك من أن يدخل الخطاب في عموم قوله يرى كل ما فيها فانيا والشيخ قد استعمل هذا المعنى في كثير من الايات قال في الذالية

ان كان في قلبي رضا الذصباية * ولك البقاء وجدت فيه فإذا

قوله وبمدي موجود مقابل لقوله ونومي مفقود إذا النوم في مقابلة السهر والمفقود في مقابلة الموجود قوله وشوقي ناي أي زائد من غايته يعني زائد زيد (وحامل البيت) الشكاية من فقد نومه كفقده نومه وبوجود سهره وزيادة شوقه وبجده وكل ذلك من محبته الزائدة وأشواقه المتزايدة (ن) قوله ونومي مفقود أي لا وجود له لحصول البقطة الحقيقية وقوله وصبحي وهو رؤية نور الصباح الكوني لا ندراج ذلك كله عند في حقيقة النور الأصلي والوجود الحقيقي فلا صبح عنده وكل العالم عنده ظلة وقوله لك البقا بجهة دعائية يخاطب بها الحق تعالى من حيث هو القريب ولهذا ذكر الخطاب ولم يؤت به وأما خطاب التأنيث بهذه القصيدة وغيرها فهو باعتبار الحضرة العلية الظاهرة به ورا لا بيان الكونية اه

(وَعَقْدِي وَعَهْدِي لَمْ يَحُلْ وَلَمْ يَحُلْ * وَوَجْدِي وَجْدِي وَالْفَرَامُ فَرَامِي)

المراد من عقده ما عقده من وثاق محبتهم ومن عهد ما عاهدته لهم على البقاء على ودادهم قوله لم يحل بضم الياء المتناقن أسفل وفتح الحاء مضارع حالت العقد وهو لصبول أي ماحله أحد بعد عقدي أيام على ودادكم فهو راجع اقوله وعقدي قوة ولم يحل بفتح الياء المتناقن أسفل وضم الحاء أي ماحل ولا تغير فهو مضارع حال يحل وحذنت فيه الواو للقاء الهالكين فهو راجع لقوله وعهدي قوة ووجدى وجدى هذا المثال يورد عليه علماء العربية نظرا وهو أن القانون أن يكون المبتدا والخبر مختلفين في المفهوم وهما متحدان في المفهوم والجواب عنه أن المراد بوجدى القديم الذي كان معهودا أولا وجدى الذي هو الآن موجودا ما تغير ولا يتبدل ولا تنقص ولا يتحول فهو على - بقول أبي التيجم * أما أبو العجم وشعري شعري * وحكم الجملة الثانية حكم الاولى وبقرين من معناه قول الطفراني

وجدى أخيرا وجدى أولا شرع * والشعر رأد الضحى كالشمس في الطفل

(الاعراب) عقدى مبتدأ وخبر لم يحل وكذا الكلام في عهدى ولم يحل والمصراع الثاني معلوم بما ذكرناه فافهم وفي البيت الخامس المضارع في عقدى وعهدى والمترفع لم يحل ولم يحل واللف والتشريع الترتيب (ن) قوله وعهدى أى مناق المأخوذ على في عالم الذكر قال تعالى وإذا أخذ ربك من آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم فالوايلي الآية وهو هذا الروية لله تعالى اه

(بَشَفْعِنِ الْأَسْرَارِ جَسْمِي مِنَ الصَّنَا • فَيَغْدُو بِهَا مَعْنَى شُحُولٍ عِظَائِي)

هذا البيت من السيوت العاصرة بالاسرار الظاهرة يخفى الأنوار فأقول طالبا للتوفيق راجيا أن يكون لي خير رفيق قد بالغ في بيان الشول وأن الاسرار في جسد الضيف كالشوصات تجول يشف عن الاسرار أى يحكى ما تحته وفي القاموس شف الثوب شقوا وشقوا شقوا شقوا شقوا شقوا ما تحته فان المراد أن الاسرار تظهر لنا ظهري من شدق شول جسد ورفقه منه قوله فيغدو بها معنى شول عِظَائِي الذى يظهر أن لفظة معنى قرأ منقولا أى يظهر الاسرار من تحت أعضائى لشدة الصنافية ير شول عِظَائِي أى فيها معنى من المعاني (وحاصل الامر) أنه رضى الله عنه يقول أسرارى التى سترتها فى باطنى أظهرتها للاصنام من صنائها ويغدو بمعنى يصير ومعنى ينون ويغدو وترفع الاسم وتنصب الخبر وشول اسمها ومعنى خبرها أى يصير شول عِظَائِي فى هاتيك الاسرار معنى من معانيها أو أن مراده أن يقول ان شول عِظَائِي صار أخفى وأدف من الاسرار فصارت الاسرار بمنزلة اللف وشول العظام بمنزلة المعنى وهذا من المبالغة يمكن ليس وراءه اسكان ولا أن تقرأ معنى بالاضافة الى شول ويكون حينئذ يغدو بمعنى يذهب ويكون معنى المضاف قاع يغدو وتكون الباء فى المفعولية أى يذهب بها تيك الاسرار معنى شول عِظَائِي ومعنى ذلك أن شول العظام قد صير العظام كالاسرار فلما شقت عن الذى تحتها من الاسرار اذهب هاتيك الاسرار لشول العظام فصارت كل من يرى الاسرار فليشت عنها الاسرار يقول هذه عظامه الناحلة وأشجار جسد البالية الماحلة فيغدو على المعنى الاقل وترفع الاسم وتنصب الخبر وعلى الثانى بمعنى ذهب كما جال غدا التام بالمال والمثال اذهبوا بها ما قاتل فان ذلك من لطائف الاسرار وخامس الاخبار (ن) قوله يغدو بها أى معها بعض الاسرار وقوله معنى بالنون والتنصب خبر يغدو وقوله شول بالرفع اسم يغدو وقوله عِظَائِي مضاف اليه والمعنى أن جسمى من شدة محبة فى المحبة صار لطيفا شافا بحيث ان الاسرار الالهية تظهر منه ولا تخفى فيه وان قصد كنهها وشول عظامه أى عظامه الناحلة صار معنى من المعاني بحيث يشف عنه أيضا جسد كاسراره فكأن أسرارهم معان كذلك عظامه الناحلة معان أيضا وجسد من شدة المحبة قام يشف عنهم ما ولا يترحمه لشدة رفته اه

(طَرِجُ جَوَى حَبِّ جَرِيحٍ جَوَائِحِ • قَرِجُ جَفُونٍ بِالْإِدْوَامِ دَوَائِي)

أى هو طريح مرض الحب وفى القاموس الجوى هوى بالطن والحزن وشدة الوجد والسل ونطاول المرض وداء فى الداء والطريح مضاف الى جوى وجوى مضاف الى حب وجريح مضاف الى جوائح وقريح مضاف الى جفون ودوام صفة جفون وبالادوام متعلق بدوام أى

داميات على الدوام فقول أنا طريح من الجوى جريح الجوائح قريح الجفون الدامسة على
الدوام جفونه قريحة وجواهره جويحة وأعضاؤه مطريحة دامسة على الدوام موصوفة
بالسقام والجريح الجروح والجوائح ماحول القلب من الاعضاء المائلة والقريح الجريح
وزناومعنى والدواى الجفون التى تبكى بالدم على الدوام وفى البيت السجى فى طريح وجريح
وقريح والجناس فى بالدوام ودواى وبين جوى وجوائح جناس ناقص • قال القاضي أبو بكر
ناصر الدين الأربابى • ألأم عذرى من جوى فى الجوائح •

(صريح هوى جارىت من لطفى الهوى • صبراً فأنقاس التسيب لماي)

(ن) قوله صريح من صرح الشئ بالضم ظهر من تعلقات غيره فهو صريح وقوله هوى هو
هنا المحبة الالهية وقوله جارىت من جارا مجازا تبرى معه وقوله من لطفى اى من رجوى من
دعوى الوجود الى الاعتراف بانى تقدير عدى بالمتقدرا الحق وقوله الهوى مذهب جارىت بلام
الهدا الذى كرى وهو الهوى الذى كورقبة اى تلبسه وسكنت على حكمه ولم أخالقه حتى وجدت
الامر على ما هو عليه الحق يجب الحق وقوله صبراً كتاباً عن حالته فى حالته سلوكه عند ابتداء
فهمه فان الكون كله ظلمة وانما آثاره ظهور الحق فيه وقوله فأنقاس التسيب يكى بذلك عن
تخشات الروح الاعظم روح الله الذى هو اقل مخلوق وقوله لماي بكسر اللام اى مقاربتى
فى بعض الاحايين اه

(صحيح عليل فاطلبونى من الصبا • فقيها كاشاء القول مقامى)

صحيح باعتبار أن ما ظهر من سقمه انما هو رقة لاهله فهو فى حشد ذاته صحيح لكنه عليل لكونه
جارى الهوى من لطفه لاهله تخفته وقوله فاطلبونى من الصبا اى من ربيع الصبا وانما خصها
بالذكر لما ذكرناه فى هذا الشرح غير مرة من انها ربيع البشر وهى أدت ربيع يوسف الى يعقوب
عليه الصلاة والسلام والى ذلك أشار رضى الله عنه حيث قال

ما حديثي حديث كم سرت • فأسرت لى من نبي

قوله فقيها اى فى الصبا مقامى كاشاء القول وأراد اذلولاً ارادة القول للمساوية الصبارقة
وصرت بمنزلة ما يحدث لا تميز بينها وما أحسن التعبير عن اتصافه بالقول بكونه شاء وأراد
اقامته بالصبا ويجوز فى سيم مقامى القبح علاحلة كونه مكاناً والضم باعتبار كونه عبارة عن
الاقامة • وما أحسن قول أديب دمشق شرف الدين بن عنين حيث يقول ويصف دمشق

بلادها الحسباء دورتها • عبيد وأنقاس الشمال تحول

تسلل فيها ماؤها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عليل

وأشد فى شمسنا العلامة اسمعيل النابلسى رحمه الله فى جمعة عرس بدمشق فى سنة تسعين
وتسعمائة

سددن منافذ التسميت عنى • مخافة أن أطير مع التسيب

وفى البيت الطماق بين الحصة والعهدة ويتضمن الاغراب بالجمع بين الصدين (ن) قوله صحيح اى انا
فى صمت من بدنى وروحي وعقلي وهو عليل اى قابلاً لتفاسد البنية متغيراً دائماً لا يحكم
الطبيعة الى العفلة عن خالقه وقوله فاطلبونى يعنى يا ايها المريدون الى الراغبون فى شانى وقوله

من الصبا كناية عن الروح الاعظم الذي هو أول مخلوق ظهر من مطلع الشمس الاحدية يعني
اذا أردت قول فاطموني من عالم الروح الامرى وقوله فقهاى فى الصبا المكشوف عن الروح
الامرى وقوله كاشاء النحول اى السقام وهو كال الرقة والضعف والمخى على حسب مقتضى
القضاء فى الوجود الحق تعالى وتقدس وقوله مقاهى اى منزلى ومرتبى ١٥

(خَفِيتُ ضَنَا حَقِّ خَفِيتُ عَنِ الْقَنَاءِ • وَعَنِ بَرِّ اسْقَاهِي وَبَرِّ اَوَامِي)

خفيت بفتح الخاء وكسر القاء على وزن مضيت وضـ نامتون على انه مفعول لاجله احوال على
التأويل وحتى هنا ابتدائية وما بعدها جلة مستأنفة والضنا المعروف جنس اى حتى خفيت
من ماهية الضنا اى صرت أشد خفاء منه فاذا طلع لى ليرانى وخفيت عن بره اسقاهى فلواراد
البره ان يصل بأعصاى السقية لما راها من شدة سقمها وخفيت أيضا عن بره اوى والبرد بفتح
الباء معنى التبريد يقال بردت الغليل بردا اى برده والارام بضم الهمزة العطش أوحده فكأنه
يقول لو اراد التبريد أن يصل بعطشى او يجره لطفقه لما اهتدى الى ولا رأتى لما عسدى من
السقام وذلك يتضمن الشكايه من كمال تحول بدنه ونهاية سقم أعصاه ومن بقاء أسقامه بغير بره
ومن بقاء الغليل والعطش بحرارته من غير برى ولا تبريد وهذا عندهم نوع من الادماج لانه ادجج
فى بيان خفاءه الشكايه من بقاء سقمه وعطشه وفى البيت أيضا الجناس اللاحق فى بره مر برد
والسجيع فى اسقاهى وأوى وقبه الطباق بين البره والسقم وبين البرد والحرارة ان كان الارام
عبارة عن حر العطش (ن) قوله خفيت اى لم اظهر لان الظهور بالوجود الحق تعالى لالى وضنا
تعزيز معنى أوصلنى كثرة الاشواق فى مقام المحبة الالهية الى أن خفيت من كثرة السقم وقوله
عن الضناى عن زيادة السقم بحيث لو اريد زيادة سقمى لما أمكن معنى تتلهمى به السقم فلم يقبل
الزيادة وهو وصوله الى مقام القضاء فى وجود الحق تعالى وقوله بره اسقاهى بكسر الهمزة مصدر
أسقمه اى أمرضه يعنى خفيت عن شئ امرضى أيضا بحيث لو اريد شفاى من المرض لما أمكن
وذلك لان حالة القضاء فى الوجود الحق رجوع الى الحالة الاعلية بسلب قوهم الوجود الحق أنه
وجود مخفي هو مرض فى حالته فلا يقبل التغيير عن حالته لانه فى حضرة القضاء والقدر
الانزلى الذى لا يقبل التغيير ولا التبديل وانما ذلك فى عالم الوجود الوهمى وقد زال عنه بالكشف
والتحقيق وقوله وبرد اوى اى وخفيت أيضا عن بره اوى اى عطشى وهو عطش المحبة
الالهية والاشواق الى رايه فلا يقبل أوامه وعطشه الزوال لانها جاتته التى هو عليها فى أول
الازل ١٥

(وَلَمْ اَدْرِ نَ يَدْرِ مَكَانِي سَوَى الْهَوَى • وَكَيْفَانِ اسْرَارِي وَرَوِّى ذِمَامِي)

يريد بذلك انه قد اختفى من شدة السقم وان غير الهوى لا يعرف مكانه لوطلب لما ينسما من
الملازمة والجفاسة وأراد بالهوى هنا المحبة ولا شك انها من قبيل الامور المعنوية التى لا جسم
لها فكانه يقول قد تحسكم فى النحول فلم ين فى سرى المحبة يقول وكذا الكلام فيما عطف على
الهوى من كتمان الاسرار ورعى النمام والتمام بكسر الميم اى المحبة العهد وتصل من البيت
معنى لطيف وهوانه قد نبي بجسده النصف ومعه صفات ثلاث وهى الهوى وكتمان الاسرار

في المحبة وروى عهد الحبيب لان ما عدا هذه الصفات لا يتهدى عليه فكيف يجوز ان يتصف بها
 فاعلم ذلك (ن) قوله سوى الهوى أى غير الهوى لا يدري مكاني وأما الهوى وهو المحبة الالهية
 فان ذلك يدري مكاني فباتقى اليه ولو كنت في عالم القضاء الكلّي والمعنى في ذلك ان وصف
 الهوى والمحبة الالهية أمر ذاتي لا يفارقه وقوله وكما ان بالنسب عطف على مكاني وقوله
 أسرارى جمع سر وهي العلوم الالهية الخفية عن مدارك العقول وهذا الكتمان أمر خلقى
 لا صنع فيه للحجب العارف الكامل لان الأسرار المذكورة خارجة عن عالم الاستكوان
 وإشارات الأعيان لا تؤيدها عبارة ولا تؤيها إشارة ولهذا كان غير الهوى المذكور
 لا يدريها ولا يفهم معنى من معانيها وقوله وروى مصدر روى عهد حفظه وهو منصوب أيضا
 بالعطف على مكاني اهـ

(وَلَمْ يَتَقَيَّ مَعِيَ الْحُبَّ غَيْرَ كَاتِبَةٍ • وَحُزْنٍ وَتَبَرُّعٍ وَفِرْطٍ سَقَامٍ)

يقول ان الحب قد دخل الى دار جسده فأعدهم ما فيها من الأوصاف ما عدا الكاتبة وهي مفتح
 الكاف ومدة الهمة المفتوحة بمعنى الحزن والحزن بعدها بمعنى عطف البيان على حد قوله تعالى
 انما أشكو بثي وحزني الى الله والتبرع هنا شدة المحبة وفيرط بالفاء المفتوحة والراء الساكنة
 والطاء اسم مصدر من الافراط وهو المبالغة في تحصيل الشيء وسقام مفتح السين على وزن مصاب
 المرض (الاعراب) لم حرف تنقي وجزم ويقيم بضم الباء وعلاوة الجزم حذف الباء وكسر
 القاف عليه ادليل ومضى متعلق به والحب فاعل وغير بالنسب مفعول والاستثناء مفرغ أى
 لم يبق معنى شيئا غير كاتبة وحزن وما بعده مجرور بالعطف على كاتبة وما أحسن قول الجوري
 ولم يبق معنى الحب غير تفكيري • فلو شئت أن أبكي بكت تفكرا

وقلت في المعنى

وقد اتقى العزل دمي ولم ي • فباي غير افكار قبول

(ن) قوله معنى أى من خلقى الكونية ونشأت الامكانية وقوله الحب بالضم أى المحبة الالهية
 أو بالكسر بمعنى المحبوب وهو الحضرة العلية اهـ

(فَأَمَّا غَرَابِي وَأَمْطِبَارِي وَسُلُوقِي • فَلَمْ يَتَقَيَّ لِي مِنْهُنَّ غَيْرَ أَسَايَ)

البيت هكذا يروى وفيه أن الغرام قد يطلق على أمر الحب فكيف يقول عنه ان الغرام
 قد زال عنه ولم يبق منه الا الالم والجواب ان الغرام له معان فمر ذلك انه بمعنى الولوج بالشيء
 والاستغفاف به ويكون بمعنى العذاب والهلاك ويقال فلان مغمم اذا كان أسير الحب فان
 كان المراد منه الولوج بالهوى والاستغفاف باحواله والتعرض به وبأرباب الجمال وذو زهر
 ومدامية انشاء الشعر فيهم فيصح تشبيه كتنى الأمطار والسلوة وان كان المراد منه الاسرى
 المحبة والعذاب فيه فلا يجوز تشبيهه فيكون البيت محزنا ويظهر ان أصله

فَأَمَّا مَنَايَ وَأَمْطِبَارِي وَسُلُوقِي • فَلَمْ يَتَقَيَّ لِي مِنْهُنَّ غَيْرَ أَسَايَ

لان عادة العشاق انهم يتنون المدام والصبر والسلوة والحق ان الكلمة فيها تصغير وان أصلها
 غرام بضم العين المهملة على وزن غراب والغرام الشدة والشراسة والأذى والبطر والفساد

والمرح ومثل هذه الاشياء تكون في مبادئ الهوى وعند قيام عنصر النفس في مقام شهواتها وعند علم العارف تكون عنه بعيدة (الاعراب) اما في شرط وقسبق بانها غير متوخر اى مبتدأ واصطبارى وسالوق معطوفان عليه والفاء في قوله فلم يبق لي منهن غير اسامى رابطة للجواد وينجز بهم والفصحى على التواف دليل على الاتف المحذوفة للجواز وغير بالرفع فاعل يبق على أن الاستثناء مفرغ اى لم يبق لي منهن شئ من الاشياء الا الاسم واما حقاقتها فقد اضلحت ورحلت عن منازل القلب فلا اصطبار ولا قرار ولا سواة ولا منام ولا شدة ولا غرام وما أحسن ما يروى عن عبيد الله بن المعتر حيث قال

أخذت من ثيابي الأيام • وتقضى الصبا عليه السلام

(ن) قوله وأما غرامى من أغرم بالشئ بالناظر المجهول أولع به

(لَيْبِخْ خَلِيٍّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ • سَلِمًا وَيَأْتُنِي إِذْ هِيَ بِسَلَامٍ)

اللام لا امر وهى جازمة حدثت الواو والضمه على الجيم دليل عليها وخلي فاعل ومن هوى متعلق بالفعل او بخلى واما بنفسه فهو متعلق بليبخ وسليما حال من خلى وياتنفس بكسر الين او بالضم على أن تكون من قبل المتادى النكرة المقصودة واذهب فعل أمر النفس وقوله بسلام اى اذهب مستعمل لتسليم المحبة وقضاء المودة لان السلام يأتى فى اللغة العيشة بمعنى الاستسلام وفى البيت جناس شبه الاستغراق فى تسليم وسلام والتسكير فى قوله خلى للعموم لوقوعه فى حيز الامر اى ليلخ كل خلى

(وَقَالَ اسْلُ عَنْهَا لَأَتِيَّ وَهُوَ مُقَرَّمٌ • يَلْوِيْ فِيمَا قُلْتُ فَأَسْأَلُ مَلَايَ)

اى قال لى لآتى اسل عن الحبيبة وصار مقرما فى القوم كغرامى بها وعجب لها فقلت له أنا مقرم فيها وأنت مقرم فى لوى فحينما طلبت من السالوعن الحبيبة التى أنا مقرم بها فأنا أطلب منك السالوعن الذى أنت مقرم به وذلك ملاى وهذا نوع من المعارضة لانه دليل على خلاف ما أقامه الخصم من غير تعرض له ليله ولكن أين المقامان وقد بعد الغرام بالفرزال عن الغرام باللام الذى يوجب اللال (الاعراب) وقال لآتى اسل عنها فلا تلى فاعل وجه اسل عنها فى محل نصب على انها مقول القول والواو والعال والجملة حالية من فاعل قال ويلوى متعلق بمقرم وفيما به أيضا وقوله قلت فاسل الجملة تنذيرية لعدم المناسبة بين القول فى طلب السالوعن الحبيب والقول فى طلب السالوعن الملام الغريب

(مِنْ أَهْدَى فِي الْحُبِّ لَوْرَمْتُ سَلَوَةً • وَيَبِي يَقْتَدِي فِي الْحُبِّ كُلِّ أَمَامٍ)

وهذا من تمة قوله لا تلم فهو بمنزلة استبعاد سلوة بالليل لان العاقل فى الغالب لا يفعل الا ما هو طريق لا باب العقول العارفين بالقول والمعقول وما أحسن البيت وما فى ضمنه من طريق استبعاد السلوات لا ولا فانه قد استهيم عن الذى يقتدى به فى طريقة السلوان واستفهامه عن ذلك انكارى اى ليس فى مشايخ الحب من سبقنى الى هذا الطريق على اننى أنا القدوة لكل امام يقتدى به على التحقيق واما قائلنا فقوله لورمت ساوة فانه يدل على انه لا يروم السلوان ولا هو

من أهل ذلك الشأن وجواب لو محذوف أى لو رمت سلوة ما وجدت من يصلح أن يكون لى قدوة
في باب السلوة والوالوالحال أى والحال أنه يقتدى بى في الحب ~~كل~~ كل أيام في المحبة والفرام
لا فى السلوة والملام وما أحسن الموازنة في قوله بى أهتدى بى يقتدى فيقول أنا مقتدى
الامة فمن اهتدى فى الامة

(وَفِي كُلِّ عَضُوفٍ كُلِّ صَبَابَةٍ * إِلَيْهَا وَشَوْقٍ جَانِبٍ بِرِيَامِي)

وهذا البيت من جملة استدلاله رضى الله عنه على أنه لا يسألوا المحبة وحاصله كيف أسألو المحبة
والحال ان كل عضون أعضاء مشغل على كل صباية فكل فرد من افراد الاعضاء مشغل على
كل فرد من افراد الصباية وقوله إليها متعلق بصباية لانها متضمنة معنى الميل إلى الصباية أى
مال وشوق بالجر معطوف على صباية أى كل صباية وكل شوق وجانب بالجر مفعلة والزمام
بكسر الزاى مائة ادية الحيوان ونحوه والزمام مضاف الى اية المتكلم والمعنى مامن عضوفى الا
وهو متضمن لكل صباية ولكل شوق ويجذبى بزمام الاجابة اه

(تَنَّتْ نَحْنًا كُلَّ عَطْفٍ تَهْرُ * قَضِبْنَا بِعَلَوِهِ بِرِيَامِ)

وهذا البيت من محاسن الايات التى لاتصل إليها الهمم العاليات ولا تصدر الا لى أيدى النفس
القدسية والصفات الملكية تننت أى غايلت كما غايلت الفصن الرطيب وانما كن ذلك تقنيا
لان الميل مع الملاية يجعل المائل اثنين لان احدا الطرفين اذا تنقى على الآخر صار كل واحد
منهم ما بمنزلة فصن خاص وخلقنا بكسر الخاء جمع فى خلقنا وتخلقنا ان كل عطف والعطف بكسر
العين مالا من الجسد وقضيب بالنصب مفعول فان خلقنا والاول كل والنفا كتيب الرمل وهو
تشبيه الردف والقضيب تشبيه القدر والبدر التمام الذى يعاونه الوجه المنير والبدر المستتير
(ن) قوله تننت أى المحبوبة المذكورة ومعنى التنى هنا أن تكون تلك المحبوبة الحقيقية
المذكورة مع كل شئ اثنين هى وماتت ذرة فى نفسها من معلوماتها التى هى كاشفة عنها فى الازل
وبالارادة تجبلى فيظهر وجودها على ذلك المعلوم الذى قدرته فى نفسها وهذا معنى تننى
الأغصان بالنسب فان الارادة كالنسيم ووجود الفصن واحد فاذا كان فى حيز شمال الى حيز
آخر فكانه صار اثنين ولهذا يقال تننى الفصن مع انه واحد وقوله كل عطف يكفى بذلك عن
الامماء المحسنى والصفات العليا فان كل اسم منها كأنه جانب من الجوانب وهو عطف من
الاعطاف وقوله تهزه الغدير للمحبوبة المذكورة والهزه هنا كناية عن توجه الحق تعالى باسم من
أسمائه على الاثر فيوجد وقوله قضيب وهو الفصن المقطوع كناية عن النشأة الانسانية كما
قال تعالى والله أنجبكم من الارض نباتا ثم يعيد ثم فيها ويخرجكم اخرجاء وقوله نفا كناية عن
المقام الذى يقام فيه العبد السالك فى طريق الله تعالى وقوله بدر تمام كناية عن وجه العارف
الكامل الذى يواجه به شمس الحضرة الالهية فى غيب الامماء والصفات الربانية فان
وجوده مستقادم وجوده كما ان نورا القمر مستقادم نورا الشمس فى ظلمة الاكوان وهو سر
الجبلى الالهى المكنى عنه هذا بالتنى اه

(وَلِي كُلِّ عَضْوَةٍ كُلُّ حَسَابِيهَا • إِذَا عَارَفَتْ وَقَعَتْ لِكُلِّ سِهَامٍ)

ولي خبر مقدم، وقدم لأفادة الحصر وقوله كل عضو مبتدأ مؤخر والمراد من أعضاؤه وقوله فيه أي في كل عضو وقوله كل حشا وهو ما في الباطن كناية هنا عن القلب يعني كل عضون من أعضاؤه فيه كل قلب من القلوب وتكديرا لعضو الحشا لأفادة التكثير والتعظيم وقوله بها أي بالغشا يعني فيها خبر مقدم وقوله إذا عارفت أي الهجيرة المذكورة بمعنى أدامت النظر إلى وفي نسخة رمت بالميم وقوله كل سهام جمع سهم يعني أن هذه الهجيرة ترى سهام الهن والابتلاء في قلوب العاشقين كما ظهرت اليهم بأن رفعت جفونهم وهي صور الكائنات فان طبقت جفونهم على عيونهم أغمضت عنهم هـ

(وَلَوْ بَسَطْتُ جَمْعِي رَأَيْتُ كُلَّ جَوْهَرٍ • يَدِ كُلِّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامٍ)

المراد من بسط الجسم هنا الاطلاع على حقيقته بالكشف على ما في الضمائر من السرائر رأيت كل جوهر من جواهر المعرفة وفي ضمن كل جوهر كل قلب وفي ضمنه كل غرام فهو يقول في ضمن جمعي كل جوهر وفي كل جوهر كل قلب وفي ضمن كل قلب كل غرام أو كل غرام في كل قلب وكل قلب في كل جوهر أي في كل جزء من أجزاء الجسم فالجسم مواطن الجواهر والجواهر مواطن القلوب والقلوب مواطن الغرام وقد أشرنا إلى أن المراد من الجواهر جواهر المعرفة والمراد من القلوب المتعددة المتكثرة والحال أن لكل جزء قلبا واحدا العقول أي مداركها لأن العقل أيضا يدرك ما عنده من المراتب الخاصة الهضبة التي ليست بها شاقبة من الميل إلى الغير لأن من جملة مدلولات القلب محض كل شيء وما أحسن ما في البيت من المبالغة وحسن السبك واختراع هذه الكليات لهذه المعاني الجوهرية وكذلك ذكر البسط والجسم والجوهر والقلب والغرام فإن ذلك من المناسبات العظيمة التي لا تصدر إلا عن الأفكار السليمة وما استكمل من قال جال في سبائك الكلام (ن) الضمير في بسطت للمعبودة الحقيقية والحضرة العلية والمعنى بسط جسمه تفصيل أجزائه وأبعاضه ونشرها وتفريقها وقوله رأيت كل جوهر فكل مفعول رأيت وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته والمراد هنا أجزائه منه وهي التي تركب منها بدنه وهو الجزء الذي لا يقبض أن لا يقبل القسمة لا بالقول ولا بالفعل ولا بالقوة وقوله أي في ذلك الجوهر وقوله كل قلب فالقلب التوَاد والعقل ومحض كل شيء وقوله نفسه كل غرام أي في ذلك القلب كل شوق ملازم وولوع جازم وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله ونأ كيد المعاني على وجه المبالغة في انتشار الهبة الإلهية في كل جزء من أجزائه وفي ضمن كل عضون من أعضائه هـ

(وَفِي مَوَاقِعَ أَعْمَى كَلِمَتُهُ • وَسَاعَةُ حُجْرَانٍ عَلَى كَمَامٍ)

هذا المعنى شائع ومستعمل كثيرا في عبارات البلغاء نظما ونثرا إذا المعنى أن وصف الوصال يقتضي تقصير الأيام والأيال ألا ترى إلى قوله تبارك وتعالى فكيف تقنون أن كثرتم لو ما يجعل الولدان شيبا فإن كثيرا من المفسرين أشاروا إلى أن ذلك الشيب إنما يعرض لاستسكانهم ذلك

اليوم بما فيه من المتاعب التي لا يقدر العقل على تصورها بكنها وعام مبتدأ وكلمة خبره
ولم يتعلق بما يتعلق به الخبر إذا التقدير عام يترى وصلها مستقر مثل لحظة عندى وفى
اعتقاده فيكون قوله وفى وصلها صفة للمبتدأ فقدمت عليه فصارت حالا على مد قوله • ألمية
موحشاً طلل • قوله وساعة هجران مبتدأ ومضاف اليه وكلام خبره وعلى متعلق بتعلق الخبر
إذا المراد وساعة هجران محسوبة على كعام ولولا خوف التكرار لكان ولحظة هجران على
كعام أبلغ من وساعة هجران اهـ

(وَلَمَّا تَلَقَّيْنَاهُ عَشَاءً وَضَعْنَا • سَوَاءً سَيْسَلَى دَارَهَا وَخِيَايَا)

(وَمِمَّا كَذَبْنَا عَنْ النَّفْسِ جَنَّتْ لَا • رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ بَرْزُورِ كَلَامٍ)

(فَرَشْتُ لَهَا خَدَى وَطَاءً عَلَى الْقَرَى • فَقَالَتْ لَكَ الْبَشَرَى بَلِّغْ لَنَايَا)

(فَمَا سَعَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً • عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِعِزِّ مَرَايَا)

(وَبَيْنَمَا كُنَّا أَقْرَأُ عَلَى الْمُتَى • أَرَى الْمَلَكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ مُغْلَايَا)

انما كتبنا هذه الايات جملتها على بعضها بعض لان قوله فرشت جواب لما وقوله فما سمعت
نفسى معطوف على قوله فقالت لك البشرى قوله وبينما كُنَّا اقتراس معطوف على ما قبله
أيضا قوله ولما تلاقينا يروى فواقينا والمعنى قريب وعشاء وقت العشاء بكسر الهمزة منسوب
على انه ظرف زمان لتلاقينا وضمننا معطوف على تلاقينا وهو داخل في حيز الشرط أى وبجنا
وسواء بالفتح والمد بمعنى الاستواء وسبيل على صيغة التثنية وحذفت النون منه لاضافته الى
دارها وما عطف عليها وهو خيالي أى وجهنا طريقان مستقيمان الى دارها والى خيالي
وأصله من باب اضافة الصفة الى الموصوف أى سيلان سواء وهو فى الاصل مصدر فلا بدع فى أن
يقع على صفة انفراده صفة للمثنى ولما أى ولما ملنا وقوله كذا كناية عن جهة قطب جهة
الحى وميز بقوله شأ أى وملنا عن الحى جهة قلبه كما بهم من تنكر شئى عن الحى أى ملنا عن
الحى الى مكان لا رقيب فيه ولا واش وبرزور كلام متعلق بواش أى كفى حال اجتماعنا آمنين
من رقيب برانا وواش ببرزور علينا كلاما يفسد هو انا قوله فرشت جواب لما أى لما تلاقينا فى وقت
غفلة واجتماعنا فى الطريق الذى يوصل الى دارها وخيالي وهذا اشارة الى ان ملاقاتهما كانت
على اتفاق من غير اتفاق ومع ذلك عرجنا عن الحى خوفا من ان نرى الى مكان ليس فيه رقيب
ولا واش بشئ بنا ويحكى اجتماعنا فرشت لها خدى وطاء على القرى أى فرشت لها الخدى على
الترى لتعلمه فلما رأت منى ذلك الخشوع وتحققت ذلك الدل والخشوع قالت لك البشرى
فى بلغم اللثام وتقبيل ما فوق ذلك الثغر البعابى فعند ذلك ظهرت غير النفس الاية وعزت
الجمعية التى هي بالوجدانية على ذلك المون أن يتبدل بالتبدل لان قصدى منها ما هو
أعلى من ذلك وأعلى وأسمى من تلاصق الاجسام وأسمى وأزكى تعاثر الارواح من تسفل
الاشباح قوله وبينما أى بات الحبيب والحبيب واستمر الطالب والمطلوب كما يشاء الطالب

من الاقتراح مكان السرور والانراح على مقتضى مراده واقبال أيام اعياده
 فالملك وحده * والخلق بعده وللمعب اذا ما * حبيبه بات عنده
 وفي هذه الايات امور مؤكدة بوجود أسباب الوصال واتصال الارواح من غير انفصال
 مع العزة عن ميل النفس الى صرام الاجسام لعزة الروح في ارتقاها الى المايرام (الاعراب)
 فلا غيبنا أى لى كل منهم صاحب وعشاء متعلق به ويرى تواقينا من الوفاء أى وفى ~~كل~~
 منها صاحب عشاء أى وقت العشاء وانما ذكر العشاء لانه وقت التواقي ومنه التلاقي نسبة
 صافى الاترى الى قول عبد الله بن المعتز

لاتلق الأبليل من تواصله * فالشمس غمامة والليل قواد
 كم عاشق وظلام الليل يستره * واى الاحبة والواشون رقاد
 وقال المتنبى

وكم لظلام الليل عندي من يد * تخبر أن الماوية تكذب

وسواء بالرفع فاعل صيغنا وسيدى مضاف اليه ودارها مضاف اليه ونخاي معطوف عليه وكذا
 كناية عن الجانب وشيأ يتميز والعامل فيه كذا وعن الحى متعلق بملنا وحيث ظرف للمتا وهو
 مضاف الى الجلالة بعده ورقب وواش مبتدأ ومعطوف عليه والخبر محذوف وبزور كلام متعلق
 بواش وفرشت جواب لما روياء بكسر الواو منصوب على انه مفعول فان قرشت وعلى الترى
 متعلق بقرشت وقوله فقالت معطوف على قرشت وبلغت لثامى متعلق بالبشرى قوله لما
 سمعت نفسى معطوف على قوله فقالت والقاف فيها معنى التفرغ لان عدم سماحة نفسه
 بلم لثامها مفرغ على قولها لثام البشرى بلم لثامى وغيره مفعولة لما سمعت على تأويل التنى
 بمعنى الابيات أى ترك لثام اللثام لاجل الغيرة وهى بفتح الغين المجبة عبارة عن اياه النفس عن
 قبول ما به صدر من امتحان الحبيب أو الصديق القريب وعلى صورتها معنى متعلق بقوله غيرة
 وقوله لعزماى متعلق بصونها ولاقتراح هو طلبك لثامى على غير مثال والمضى يضم الميم جمع
 منية وهو المطلوب وجده أرى الملك ملكى والزمان غلامى مقسرة لقوله كما شاء اقتراحى على
 المضى ويجوز أن تكون مستأنفة لبيان كونه بات مع الحبيب على مقتضى المرام من غير احتشام
 لان سلطنة الوصال فوق من ملك الوصال وفى ميدان الوفا مجال وفى قوله وضعتا تلويح
 الى أن طريق دارها ونخايه بمنزلة البيت الجامع والدار الشامل لجميع الجوامع وقوله
 ونخاي بعدد كردارها إشارة الى كونه زائراً حاسلاً وان الدار لها وهو لها قاصد بجميع
 المقاصد (ن) قوله عشاء أى أول ظلام الليل كناية عن الملافة الكونية بينهما وبين تجل
 الحضرة الالهية وقوله دارها كناية عن الروح الاعظم الذى هو أول مخلوق صدر عن الامر
 الالهى وهو العقل والقلم الاعلى والتورا المجدى فهو دارها الدورانه حول معرفتها وقوله
 ونخاي كناية عن جسده المركب من الطبائع الاربع والناصر الاربعة وقوله وملنا أى
 ملت بها ومالت متجلبتي وقوله كذا شيأ كناية عن جهة غير جهة الحى أى ملنا عن الحى
 قليلا بشير بهذا الميل القليل عن جهة الحى الى العالم الكوفى بالوجود المستعار لاستيفاء
 معنى الحسنى والامرار وقوله حيث لا رقيب ولا واش غيب ظرف مكان وهو العالم

الروحاني الذي لا يداخله الوسواس النفساني واتسويل الشيطاني فالقريب اشارة الى
 النفس الامارة بالسوء لانهم اتلزم الانسان فلا تنفك عنه الابالموت الاختياري والاضطرابي
 فترقبه في الخير والشر والنفع والضّر والوانى هو القرب الشيطاني الذي يقع الصداوة
 بينه وبين ربه بحمله على سوء وخطواته من الذنوب الكبار والصغار وقوله فرزت لها
 خذى المعنى انه بعد فناءه عن نفسه وتنفى شيطانه عنه بالتحقق بالوجود الحق رجع من نهايته
 الى بدايته فوجد صورته لربه لانه فاسلم كلمة تعالى وقوله وطاء على القربى غاية عن جسده
 المركب من التراب والماء لانهم ما أدنى من الهواء وانما اقليمهما في خلقه الجن والشيطان
 وهو الخارج كما ان التراب والماء هو العن الغالب في خلقه الانسان والافان تركيب
 الاجسام كلها من العناصر الاربعة وقوله بلتم ثامى كفى بالثام من صورته وصورة كل
 شئ لان ذلك حجاب على الوجه الالهى والمعنى انها اطلقت القول بالانانية الحقيقية بعد فناء
 انانيته الباطلة الفانية المختصة به وبكل من ينسبها من الاكوان وقوله فاسمعت نفسي
 بذلك أى امتعت نفسي من لثم ذلك الثام وعن القول بالانانية الحقيقية بعد فناء انانيته
 المذكورة وقوله غيرة على صونى باعنى منهى من القرب اليها والصدق في الاتساب لهما
 بدعوى الانانية الحقيقية بعد كمال فناء بالكلية غيرتى على صيانتها المشهورة وتزهاتها المشهورة
 بين العقلاء والكاملين الفضلاء وقوله منى متعلق بصونها ومعنى صونها منة انه اذا كان في
 مقام دعوى الوجود معها كحال الجاهلين بها فهي منزهة عن مشابهته بالكلية وان كان في
 مقام الفناء في وجودها الحق كحال العارفين بها المتحققين بأمرها فهي منزهة عن مشابهته
 أيضا بالكلية فكيف يمكنه لثم لثامها فضلا عن لثمها وقوله لعز مراى أى عزة مقصودى
 وهو الخطوة بالحقيقة الذاتية من غير كون ولا مكان ولا زمان ولا رجوع
 الامر الى ما عليه كان وقوله وبشا أى أيا والحبوبة المذكورة وهو الدخول في عالم الكون
 لانه ظلمة لازمة وقوله كما شاء اقتراحى على المعنى فالذى شاء اقتراحه أمر ذو مقترنه
 من وراء دائرة العقل ومضمون ذلك ما أشار اليه بقوله أرى الملك بضم الميم اسم من حلت على
 الناس أمرهم اذا تولى السلطنة وقوله ملكى أى منسوب الى لاني ظهرت بالظهور الرباني
 في العبد الرباني بعد فناء شأني الجسماني وأمرى الانساني حيث ظهر الواحد الاحد
 انى ليس معى ثامى وقوله والزمان غلاى أى خادى يخدم ما أريد من الامور والاحوال في
 الخصوص والمعموم ام

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • قال رضى الله تعالى عنه

(قَسَمُ الْبَارِي عَلَى الْأَرْبَعِ الدُّرَسَا • وَبَادِهَاقَسَا هَا أَنْ تُجِيبَ عَسَا)

اعلم انه جرت عادة العرب بانهم يحاطبون من ليس معلوما كقول الشيخ هنا قس بالبارى والمراد
 قس يا صاحبي وكذلك يرجعون الضمير الى جمع غائب ويريدون الحى وأهله لاجل انهم أحبابه
 أو فيهم حبيه كما قلت في مطلع قصيدة

سقى دارهم بالزعر من أين الشعب • وان بعدت عن ناظرى ادمع السحب
وقد يحاطون متى لأن الغالب فى الرجل انه يرافى اثنين كقول امرئ القيس
• فتأنيث من ذكرى حبيب ومنزل • وقس على ذلك أمثاله والمراد هنا يا صاحبي قف على
بالديار أى بديار الاجبة بقرية المقام وحى فعل امر من القصة أى حى وسلم على الاربع جمع
ربيع وحى بفتح الهمزة وضم الباء والدرس بضم الدال والراجع دارس وهو الذى يحاه
تطاول الدهر تخفيت علاماته وجدرائه والاربع المنازل وحى وان كانت فى أصل اللغة خاصة
بالمنازل التى تسكن فى زمن الربيع فالمراد بها هنا مطلق المنازل (الاعراب) قف وحى وناد
أفعال أمر واخطاب بها صاحبه قوله ففساها اعلم ان عسى قد ترد فى كلامهم بمعنى لعل
فتستعمل للترجى فتصعب الامم وترفع الخبر وشرط اسمها حينئذ ان يكون ضميرا كما استعمله
الشيخ حيث قال ففساها وشوا هذا الاستعمال كثيرة ففها قول ابن العود الحضري وكان
يرجى ان محبوبته يصير امرض ليكون ذلك وسيلة الى عبادته اياها

فقلت عساها ناركس وعساها • تشكى فأتى فهو هانا عودها

وعسى حينئذ كعلل وفاقا للسبب اى وقلة عن سيويه خلافا لغيره وفى اطلاق القول بضميئة
والهاء اسمها وان تعيب مؤول بالمصدر خبرها وعسى فى آخر البيت تؤكد لقلنى عساها
والمصدر مؤول أى ففساها محببة أما ترى المحبين بأمر من صاحبهم أو يحاطبون أنفسهم
بالوقوف فى منازل الاحباب بعد الاضمحلال والذهاب قال

قف بالديار التى لم يه فيها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم

وانما كثر الفعل بالتكرار لاستبعاد اجابة الزائر من الديار فاحتاج الى زيادة الربا فى حكم
الاستبعاد وذلك لاجلها قال القيسرى

استجهم الربيع بعدى أميه صم • أم ما به اليوم من آرامه أرم

وقال الشريف الرضى

هذى المنازل بالتعم فنادها • واحسن معنى العين فغير جادها

(ن) قوله قف فعل أمر يحاطب به كل سالك فى طريق الله تعالى وقوله بالديار يكتى بها هنا عن
بمجموع الصور الانسانية وغيرها من أشخاص العالمين فى الملك والمكوث والوقوف بها كناية
عن صدم تخطيها لان الظهور الا نهى والتجلى الربانى ليس الا بها وعليها فانها آثار التجليات
وتأنيج الاسماء والصفات والعدول عنها الى خيالات الافكار بجور الحق وانكار وقوله
وحى الاربع المدرسا يكتى بالاربع عن نفوس تلك الأشخاص المذكورة والدراسة بالاربع
أى المدرسة والصفة قيد فى المعنى اشارة الى انه أمر يا بصال الله بمنه الى العارفين برهيم
المصدقين بتجليه بهم وعليهم على الكشف والنبود وقوله ففساها أن تعيب اشارة باجابة
هذه المحبوبة المذكورة الى معنى انكشافها بكل شئ اه

(فَإِنْ أَجَلَكْ لَيْلٌ مِنْ نَوْحِهَا • فَاسْعَلْ مِنَ التَّوْقِفِ ظِلْمًا بِهَا قَبَسًا)

جنه الليل وأجسه ستره والمادة كلها المعنى الستر والتوحش كون الشئ موحشا قس الوحشة

من آتية والهاء في توحشها للبيان وللأربع والمراد هنا اذا توحشت تلك الديار وستر قلبك ظلمة
هاتيك الوحشة وقوله فاشعل على وزن فاعل لانه من شعل يشعل مثل منع منع وقوله فبأى
شعله نار فتبس من معظم النار وحاصل البيت انك اذا صادفت ظلمة في باطنك من توحش
هاتيك الديار فاشعل شعله من شوقك أى من نار شوقك في ظلمة هاتيك الديار والظلمة على وزن
جرأ (ن) الخطاب للسالك في الطريق الالهى وقوله ليل كناية هنا عن ظلمة الكون وقوله من
توحشها أى الديار المذكورة وقوله فاشعل الخ يمكن بذلك عن اشتعال نار الهبة الالهية في
قلوب السالكين فانه لا سبب للوصول الى المعرفة الربانية الا بواسطة الهبة الخالصة القلبية اه

(بَاهِلُ دَرَى النَّفَرِ الْقَادُونَ مِنْ كَلَفٍ • يَبِيتُ جَنْحُ الْبَالِي بِرُقْبِ الْفَلَسَا)

اعلم ان البيت ليس فيه مفعول لدري فيقدوم مفعوله والتقدير هل درى النفر القادون عن كلف
موصوف بأنه يبيت جنج البالي مرقباً الفلوس حاله وما يكاد في جنج ليله منتظر الفلوس ليذهب
فقطع النهار وما ان كانت لنداء المنادى محذوف أى يا قوم وان كانت للتبعية فلا احتياج
الى حذف المنادى ودري الشيء عمله وفي القاموس دربه وبه أى يقال دريت الشيء ودريت
به والنفر الناس كلهم ومادون العشرة من الرجال والقادون جمع غادوه والذهب في الصباح
والكلف على وزن فزع الرجل العاشق ويبيت مضارع بات واسعاهه يرا الكلف وجنج بضم
الجيم وكسر هاء معنى الجانب منصوب على الظرفية وجعله يرقب الفلوس في محل نصب على انها
خبرها (ن) قوله النفر القادون كنى بهم عن المارقين المحققين من أولياء الله تعالى المعاصرين له
المسافرين من منزل فموسمهم الى منزل تحيطات درهم عليهم ودرهم وقوله عن كلف عن مرادفة
الباهل فهو قوله تعالى وما يخلق من الهوى أى الهوى يبيت جنج البالي يرقب الفلوس يعنى
انه يبيت في ظلمات البالي التي هي أحيان الاكون يرقب قيس الانوار من طور تجلى الاسرار
عسا يتجلى بقبس أو يجد الهدى بظهور حقيقة تلك النار اه

(فَإِنْ بَكَى فِي قَفَارٍ خَلَّتْهَا الْجَمَا • وَإِنْ تَقَشَّ عَادَتْ كُلُّهَا يَسَا)

هذا البيت من محاسن البيوت المنعوتة بين الابداء باحسن التعوت الضعيف في بكى الكلف
والقفار الصحارى الخالية من الناس وهو جمع قفر وقفرة والباء في خلتها مقنونة لكل من يصلح
للقطاب وهو معنى ظن والهاء مفعول اول ولجما مفعول ثان وهى جمع بسة بضم اللام وهى
معظم الماعوان تنفس أى ذلك الكلف عادت بمعنى صارت واماها ضمير القفار وكأها فوكيده
ويبسا على وزن جبل بمعنى البابس ولا تخفى المقابلة بين بكى وتنفس ولا بين الجيم واليسى باعتبار
ما يلزم اللجج من الرطوبة (ن) يمكن بالقفار عن الأشخاص الخالية من معالي التحيطات الالهية
وبكائه فيها لانه من جعلها على مقارفة احبتها وقوله خلتها الخطاب للسالك في طريق الله تعالى
وقوله وان تنفس تنفس كناية عن اظهار ما عتده من الذوق والوجدان في حقائق الايمان
وقوله يسابنى لأرواح فيها هى أشباح منصوتة اه

(فَدُوْهُمُ الْهَاسِنِ لَا تَقْصِي حَمَامَتُهُ • وَبَارُوحُ الْأَنْسِ لَا أَعْدَمُهُ أَنْسَا)

لما ذكر في الآيات السالفات أوصاف تنقسم من المحبة وما يتبعها من أسباب الاحتراق شرع
بذكر أوصاف الحبيب وما ينسب اليه من الواسمة والاشراق والمحاسن جمع الحسن على غير
قياس ولا تخصي لا تضبط

يزيد لوجهه حسنا * اذا ما زده نظرا

وان تعد وانعمة الله لاهله وهاو البارع القائق من برع فلان على اقرانه اذا فاق عليهم والانس
بضم الهمزة خلاف الوحشة ولا هنا ماهية ولذا جزم الفعل بعد ها وهو مضارع للمشكلم وقوله
كلم يعلم وانسا الواقع في آخر البيت بضم الهمزة والنون بمعنى الانس الذي قبله ويجوز ان
يقرأ بفتح الهمزة وكسر النون بمعنى الانيس أي لا أعدمني الله به الانس ودفع عن به الوحشة
اولا لعدمني الله به الانيس وعلى الوجه الثاني يجوز ان تكون الباقية به تجريدية وذو مبتدأ
مضاف الى المحاسن ولا تخصي بحساسة من الفعل ونائب فاعله في محل رفع على انه نائب المبتدأ
والمصراع الثاني على استواب الاول والانس في آخر البيت مفعول أعدم وقوع جملة انتهى
خبر على تأويلها بالمفعول ويجوز في لان تكون نافية والتسكين في عيم أعدم للضرر وهو حقتذ
قلنا ويل قد سدر بالجملة على كلا الوجهين دعائية (ن) قوله فذو المحاسن كناية عن الحق المتعبد
بكل صوته وقوله وبارع الانس كناية عن المتعبد الحق الذي يأنس بكه العارف ويكره من
يجر كرهه العارف وقوله لا أعدمه انسا أي لا أعدم انسابه ولا ماهية للمشكلم والمعنى انه نهي
نفسه انها لا تفقد التانس بالمحبوب الحقيقي وانما تلازم ذلك معرضة عن الناس بغيره اذ لا غيره
في الحقيقة عند اهل الوفا بالعهود الوثيقة اه

(كم زانبا والهدى بردي من حقي * والزهر تبسم عن وجه الذي عسا)

كم هنا زكوية والمراد كم مرة فيكون المعنى محدوقا ويريد على وزن يجمز من الربة بضم الراء
وسكون الباء والال المهملة وهي معدودتين ال وادلكنها غيرة ليس سوادها اقربا ويروي
يزيد بقرائي من قولهم فلان أزد بد وأرغى أي خرج منه زبد أي رغوة من فقه ويدل للرواية الثانية
قوله من حقي لان الحق الغبط وانما يقال فلان أزد بد وأرغى من الغبط قوله والزهر يروي
بضم الزاي على أن المراد بها النجوم وتبسم بكسر السين أي تضحك عن وجه الذي عسا
وتضحكها عبارة عن اشراقها وظهور لمعان نورها ولذلك قال من وجهه الذي عسا أي تظهر
نورا كنورا الحبيب الذي قد عسر لعناقه فهو عابس لكن نوره ساطع لامع والهدى جمع دجبة
بضم الدال واذا كان جمعا لدجبة فكان الواجب ان يقول تزدب بالسا لكون مرجع الضمير
جمعا ويجوز ان يكون النسخ قد نطق بها كذلك لكن الرواية حرفوها على ان الهدى يعتمل ان
يكون مفردا على أنه عبارة عن الليل وفي البيت الطباقيين التضب والرضا المقهومين من
الحق والتبسم (ن) قوله زانبا أي المحبوب الحقيقي بمعنى أنكشف لي انه متجل لي على وقوله
والهدى كناية عن غلة الاكوان وقوله يريدهي هنا بمعنى يشتد وقوله حقي يشير الى ان عالم الكون
يقضي الامراض عن الحق تعالى بما فيه من الزخارف الملهمة والاسباب المطفئة وأن
الاشتغال بتجليات الحق تعالى على خلاف مقتضاء أولي أهله صافرون كل التنافر لاهل الله

وقوله والذهب يسيم فالذهب هنا الشارة الى المتبل الحق بكل شيء وفي الحديث لا تبيعوا الذهب فان
الذهب هو الله واليسيم كناية عن الاقبال والظهار القرح كما ورد عنه تعالى انه يفرح لتوبة عبده
وقوله عن وجهه من العجاوبة والمعنى هنا بان الابتسام أى القرح من العشق تعالى بطلاقة عبده
أى انكشاف الامر عند عبده والا فالعبد لا يغيب عنه تعالى أصلا ووجه معنى ذات وقوله
الذى عبا أى عن ذات الدجى الذى عبس بوجه المتوجه به على قطعنا عن مواصلة المحبوب
الحقيقى وظهور تحليته لنا اه

(وَابْتَزَلْنِي قَسْرًا قُلْتُ مَظْلَةٌ * يَا حَاكِمَ الْحُبِّ هَذَا الْقَلْبُ لَمْ حَسِبَا)

ابتز عنى جلب يقال من عز بز ومن ظلب جلب وقلي يصريك الياء الوزن والقسر فتح القاف
والسين المهملة القهر والغلبة وقلت كان القياس فيه أن يكون بالقاء أى فقلت ومظلة فتح
اللام منصوب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف أى ظلت مظلة ثم انه بين مظلته بقوله يا حاكم
الحب أى يا حاكم قافع الحب وباقاضيا في شريعته هذا القلب يشترى قلبه وقوله لم أصله
فتح الميم لكن سكن الضرورة وأصله ما الاستعهامية لكن حذف ألفها عند دخول حرف الجر
عليها على حذف تارة وتعالى هم يتساءلون وقوله تبارك وتعالى فتناظروا بينهم الرسائل فى
وجها مبين للجهول والالقاء للاطلاع ولم يتعلق بحبس وقدم المتعلق وبالوجود والاستعها
فى ضمنه والجملة خبر المبتدأ (فان قلت) ابتز اذا القلب عبارة عن سلبه والسلب الاخذ اختلاسا عما
معنى قوله لم حسبا وليس فى السلب ما يدل على الحبس (قلت) معناه انما سلبه واختلسه من مكانه
منعه عن الدخول الى وطنه وهو ما بين الضلوع فيه يكون قلبه عنه عن وطنه الاصل
وفى القاموس الحبس الممع ويجوز أن يكون المعنى أشكوا مظلة وهى بكسر اللام ما تظله
الرجل وفى البيت القافعة متعينة وهى ابتز والقسر والمظلة والحبس والحاكم وانما قلنا ان القياس
فقلت بالقاء لان القول المذكور مفرع على ابتز اذا القلب (ن) فاعل ابتز ضمير المحبوب الحقيقى
وقوله قلبى مفعولة أى قبض واستولى بطريق الغلبة على قلبى بحيث لم يبق منى اختلات من يده
وقوله قلت أى تكلمت فى نفسى وحديثم بذلك وقوله مظلة بكسر اللام ما تظله الرجل من العالم
بالضم وهو وضع الشيء فى غير موضعه والمظلة فتح الميم وكسر اللام أيضا اسم لما يطلبه عند الظالم
كالظلامة وتقدير الكلام هنا لى مظلة بالرفع أو انا مظلوم مظلة بالنصب على انه مفعول مطلق ولم
يقبل أنت ظلمتى لان الظالم مستحيل على الحق تعالى والادب اقتضى ذلك من قبيل قوله تعالى ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تقف لنا وترحمنا لتكون من الظالمين وقوله يا حاكم الحب هو المحبوب الحقيقى
وقوله هذا القلب أى الذى أخذته قهرا وسلبته جهرا وقوله لم حسبا المعنى ان القلب سلب وحبس
نزع من ذهبه الى جهات الاغيار بسبب الهبة الداعية الى كشف الانوار وظهور الاسرار
والتباعد عن هذه الدار ومعنى ذلك ظلالا نه حصل على سبيل القهر والقلبة وهو فضل عظيم اه

(زَرَعْتُ بِالْغُلْظِ وَرَدَّ افُوقَ وَجْهَتِهِ * حَقَّ الطَّرْفُ فِى أَنْ يَجْنِيَ الَّذِى عَرَسَا)

أراد بزرعه بالغلظ ورد افوق وجهته قلبه اليه الموجب احمرار وجهته فهو بمنزلة زرع الورد فوق
وجهته والوجه كرسى اتخذ قوله حقا علم انه يروى حق بالرفع وهو التبادر على ان يكون خبرا

مقدماء وان يكون المصدر المسبوق لمن أن المصدرية وما بعد ما مبتدأ مؤخر أو بصير المعنى جنابة طارفي الذي غرسه من الورد حق ويرى بالنصب على أن يكون ظرفاً في التقدير أي في الحق على حد قوله • أحق أن أخطئكم ههنا • أي في الحق أن أخطئكم ههنا ويكون الظرف المقدر أيضاً خبراً مقدماً ومثله قول الشاعر

فلم منعتم فأطرى قطفه • والشرع أن الزرع للزارع

(ن) قوله زرع باللفظ الإشارة بذلك إلى المراقبة الالهية وانقشاع البصيرة القلبية في صفحات ظواهر الكائنات وقوله ورديا يكفي به عن حمرة الروحية السارية في مجموع الكائنات وهو ما يكون كل شيء وقوله فوق وجهته أي المحبوب الحقيقي يكتفي بالوجهة عن العارفين الكاملين من جملة روحانية مجموع العالمين لارتفاعهم على صفحات ظواهر الكائنات واختصاصهم برطوبة الاعتدال وطيب النفعات وقوله لطرفي هو هنا كناية عن عين البصيرة وقوله أن يجني الذي غرسا (المعنى) في ذلك أن من تظلم إلى وجهته محبوباً حازت تلك الوجهة من الاستجابة فنقد ظهر ما يشبه الورد الأحمر على تلك الوجهة وانتشرت رائحة ذلك الورد فكان تظلم التفات البصيرة والبصر إلى الوجود الحق الظاهر بالصورة الكونية السارية فيها سر الحياة الروحية الذي لولا ذلك الالتفات والنظر لما ظهر ولا فاحت منه روائح العرفان على حسب استعداد الاكوان وفاحت عواطر العلوم الالهية من حضرة الامكان وحقيقة كن فكان اه

(فَإِنْ أَبَى فَلَا قَاهِي مِّنْهُ لِي عَوْضٌ • مِّنْ عَوْضِ الدَّرْعِ عَنْ زَهْرٍ فَيَا بَعْضًا)

أراد بالاقاهي تغلب الحبيب فإنه دائماً يشبهه وقوله من عوض الدرع الذي هو تغلب عن الزهر وهو الورد المغروس فلبعضاً أي ما نقص حفظه فإن البعض النقص ومن في قوله من عوض عوضاً موصولة مبتدأ أو شرطية كذلك ووجهه فلبعضاً خبر المبتدأ أو جواب الشرط (وما أحسن قول القائل) وبين الخسة والشقن خال • كزنجي أتى روضاً صباحاً تغير في الرياض فليس يدري • أي في الورد أم يجني الاقاهي

ونائب الفاعل في عوض ضمير يعود إلى من والدرع مفعوله الثاني (ن) قوله فان أبي الغافل تعقيب وأبي أي امتنع بمعنى ذلك المحبوب أن يمكن من اجتهاد ما غرسه والتفريع على ما استحسن الاشتغال بالعلوم المذكورة والمعارف المنشورة وقوله فالاقاهي القاهي في جواب الشرط والاقاهي جمع أقحوان بالضم وهو البابونج كالتقحوان بالضم يكتفي بالاقاهي هنا عن التمهيد يشير بذلك إلى الأمر الإلهي لأنه مظهر الكلام القديم وقوله منه أي من الورد المذكور وقوله لي عوض أي عوض عن ورد الوجهة الجراء وهو شهود الأمر الإلهي في جملة العالم وذلك بغلبة الروح على طبيعة الجسد فان الروح من أمر الله تعالى وقوله التفرد هو الملبس كناية عن أمر الحق تعالى الذي هو مظهر أسمائه وصفاته وقوله عن درة كناية عن العلوم الالهية فإنها وإن جلت وعظمت باعتبار موضوعها بالنسبة إلى تجليات الأمر الإلهي كشفتها وشهودها بحضرات الاسماء والصفات أدنى مقامها لكونها علوماً كونية بحسب الاستعداد في شهودها والحضرة الوجودية وقوله فلبعضاً بالبناء المفعول من يخسه نفسه اه (حاشية) ان الشيخ عبد الغني

التأليسي قدأورد المصراع الثاني من هذا البيت هكذا من عوض الثغر عن درفا بفضا •

(ان صال صل عذارية فلا حرج • ان يجني لسعا وأني اجتني لصا)

الصل بكسر الصاد الحسية المقراء أو مطلق الحسية والعذار كثيرا ما يشبه بالحسية وأن في قوله أن
يجني مصدريه وإنما حذفت الياء لضرورة الشعر وأصله أن يجني أي لا يجب أن يجني على لسعا
من حية عذاريه وأني اجتني منه لسعا والعص شواد مستحسن في الشفة ولا يفتق ما في البيت
من التجنيس بين صال وصل وهو شبه الاشتقاق وجناس القلب في لسع ولعس وشبه الاشتقاق
في اجتني ويجني (ن) العذار هنا كناية عن ظهوراً نار الجلال بالحاسن الكونية من شرائف
الخصال وثني ذلك لظهوره في أهل المين وفي الشمال والضمير للمحبوب الحقيقي وقوله اجتني
لصا يعني بذلك عن حلاوة التوحيد التي تظهر له من شهود الامر الالهى والقبيل بذلك على
الكشف والتصديق •

(ثم بات طوع عدي والوصل يجمعنا • في بردية التي لا تعرف الدنيا)

هذا البيت اختلقت الرواة في نقله والصواب فيه ما ذكره وذلك ان الوصل مجرور بالعلق
على عدي والتقدير كم بات طوع عدي وطوع الوصل ويكون قوله يجمعنا جملة مستأنفة لبيان
مبينه طوع يده والوصل ويكون التي فاعل يجمعنا والضمير في بردية للحيب ذي الحسن
وقوله لا تعرف الدنيا حاليه من مفعول يجمعنا ويجوز أن تكون مستأنفة لبيان جمع التي
في بردى الحبيب فان قلت لم تكن البردة قلت هذه عادة مسخرة في كلام البلغاء الأتري الى قول
الشريف الرضي

بتأضييعين في ثوبتي تقي وهوى • بلقنا الشوق من فرق الى ظم

واراد بالندس في قوله لا تعرف الدنيا ما يتهمة الحب والحيب عند اجتماعهما في وقت المواصلة
(هذا أحسن قول الشريف الرضي)

سلو مضمي عني وعما فاتنا • رضينا بما يجنح عنا المضاجع

وقد روى البيت صاحبنا الأديب الأريب الشيخ العناياتي الباطني على هذه الصفة

كم بات طوع عدي والوصل يجمعنا • في بردتي والتي لا تعرف الدنيا

على أن فاعل يجمعنا ضمير يعود الى الوصل وفي بردتي متعلق به على أن البردة مقررة ويكون الواو
في قوله والتي للضم ويكون الوصل مر فوعا على الابتداء على ان الواو قبله والوال ودوايته
معيضة غير ثابتة السند (ن) قوله بات أي المحبوب الحقيقي وإنما قال بات لدخول ذلك الامر الالهى
في ظلة الكون أي تجليه عليه وقوله طوع عدي أي يهيج حتى شئت شهنه وهو مقام التمكن
في العرفان بخلاف أحوال السالكين التي تدغمهم في بعض الاحيان وقوله والوصل مبتدأ
والواو الحال والجملة حال من فاعل بات والمعنى بالوصل فهو دخلته قيوما عليه وقوله يجمعنا أي
انا واياه والجملة خبر المبتدأ وقوله في بردية أي بردتي الوصل فانه لا يكون الا بين اثنين بردة الاسماء
والصفات المنسوبة اليه تعالى وبردة الأسماء الكونية وهي منسوبة اليه تعالى أيضا وقوله التي

فاعل يجمعنا وقوله لا تعرف الجنس الدرس هنا كناية من مخالطة الاعيان وملاحظتهم في طور
من الاطوار اهـ

(تِلْكَ الْبَالِي الَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عَمْرِي * مَعَ الْأَحِبَّةِ كَأَنَّ كُلَّهَا عَرَسًا)

قوله اعددت من عمري ظاهرا اعددت انه بمعنى عددت من العدد ولم يرد اعددت الشيء بمعنى
عددته وانما اعددت بمعنى هيأت واعتبار معنى التهيئة هنا بعيد وكلها تو كيد للضعيف كانت
وعرسا خبر كانت وجلة كان من اسمها وخبر ما خبر المبتدأ لان التي صفة للبال ومن عمري متعلق
باعددت ومع الاحبة كذلك وجلة كانت كلها عرسا خبر تلك البالي (ن) انما كان الاجتماع
في البالي لانه في عالم الاكون والاكون لاني لانها ظلمات وقوله اعنت من العدد أي الحساب
وفي بعض النسخ اعددت ومعناها هيأت وهو غير مناسبها وقوله من عمري أي أحسبها
وأعدها من عمري بمعنى وما عدت البالي فلا أحسبها ولا أعدها من عمري لانها ذهبت عقله
واعراضا عن الحق تعالى وقوله مع الاحبة انما اعدده باعتبار كثرة اسماؤه وصفاته واختلاف
آثاره وأنواع مخلوقاته وقوله عرسا بمعنى جمع عروس والعروس وصف يستوي فيه المذكر
والمؤنث مادام في اعراسه ما وجمع الرجل عرسا بمعنى جمع المرأة عرايس والمعنى في ذلك ان
الايام الكونية المكنى عنها بالبالي الماضية لعصبة لها فيما مضى من أيام سلوك في طريق الله
تعالى وأشار إليها بالاحبة أيضا وذلك ان أوقات عصبة لها التي كان بعدها من عمره كانت كلها
عرسا بمعنى جمع عروس ومن لازم العروس أن يكون له عروس فعراس هؤلاء العرس
حقائق نفوسهم الربانية وذواتهم الانسانية الروحية اهـ

(لَمْ يَجْعَلِ الْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَ بَعْدِهِمْ * وَالْقَلْبُ مَذْأَنَسُ التَّدْ كَارِمًا أُنْسًا)

لم يجعل من الخلاوة يقال حلا الشيء يصلو ولم يخلت على معلوم مضارع حلا غفنت الواو والظفة على
اللام دليل عليها وهي فاعل وبعد ظرف وبعدهم بضم الباء اختلاف القرب أي ما حلا يعني شئ
من الاشياء بعد صدور وبعد الاحبة قوله والقلب الخ تقرير للمصراع الاول أي والقلب مذكأنس
بهمزة بعد هامة بعد هانون وهو على وزن أفعول والتد كاريضخ التامعني التد كروانس في آخر
البيت ثلاثي على وزن فخرج فبصر المعنى والقلب مذكأنس تذكر الاحباب ما أنس أي ما ذهبت
وحشته فيكون المصراع الثاني تقرير للمصراع الاول فيكون المعنى جميع ما زاء العين بعد
بدرهم من ليستة حلاوة ولا ترى عليه أنسا ولا طلاوة والقلب مذكأنس بكرهم بعد ذراقهم
ما ذهبت عنه الوحشة ولا زالت عنه الوحشة فأنس الاول مذكأنس بعد الهمز وهو معنى أحس
والثاني بغير المدبجني وجد الانس الذي هو خلاف الوحشة وفي البيت الجناس المحرف في بعد
وبعد والجناس الناقص بين أنس وأنس مع نوع تحريف

(بِأَجَةٍ فَارَقَتْهَا النَّفْسُ مَكْرَهَةً * لَوْلَا التَّائِي بِدَارِ الْخُلُومِ أُنْسًا)

أراد بالجنسة في قوله باجنة الحبيب المقارق والظليل الغائب الذي ليس عرفاق وانما أطلق الجنسة
على الحبيب المباعد والصديق الذي ليس يساعد لما بينهما من المشابهة من حصول النعيم

واقتراب الاثنى بمصاحبة التديم والتقص قاعل فارقها ومكرمة على صيغة اسم المفعول منصوب على الحالية والتأدى من قبيل المتأدى الشبيه بالضاف لان بعد ما يتم المعنى به ولولا حرف امتناع لوجود والتأدى مبتدأ وخبره محذوف أى موجود ويدا داخل المتعلق بالتأدى ومت جواب الشرط وأسى مفعول لأجله ومراده بالمصراع الثانى لولا التشبيه بمصدر لا دم فى دار الخلد كنت أموت بسبب الحزن الذى أصابنى بسبب منارقة المحبوب ومباعدة المطالب وفى البيت التلميح بتقديم اللام على الميم وهو الاشارة الى قصة أوشعراً وما أشبه ذلك وأصل شاهد قول ابى تمام حبيب بن أوس

ملحقنا بأخراهم وقد سحوم الهوى • قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم • بشمس يدت من جانب النجد تطلع
فواقه ما أدرى أحلام فائم • ألتبتأم كان فى الركب يوشع

(ن) قوله ياجنة منسلاى منصوب يكفى بذلك عن حضرة العجلى الحق وقوله فارقها النفس أى نفسى لانها غابت في شهودها واضمحل في التصق بوجودها وقوله مكرمة حال من النفس لان ذلك القضاء والاضمحلال بطريق الغلبة والقهر لسلطان الحقيقة اذ لبقا بالمبطل اذا ظهر الحق وقوله لولا التأدى أى التسلى ودار الخلدجنة التديم والتأدى بها لان أهلها موعودون برجم وهم فيها انتهى

• (بسم الله الرحمن الرحيم • وقال رضى الله تعالى عنه) •

(شربنا على ذكر الحبيب مدامة • سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم)

اعلم ان هذه القصيدة مبنية على اصطلاح السوفية قائم يذكر في عباراتهم الخمرية باسمائها وأوصافها ويريدون بها ما دار الله تعالى على الباطن من المعرفة أو من الشوق والحببة والحبيب في عبارته عبارة عن حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وقد يريدون به ذات الخالق القديم جل وعلا لانه تعالى أحب أن يعرف خلقه فالخلق منه ناشى عن المحبة وحيث أحب خلقه فهو الحبيب والمحبوب والمطالب والمطلوب والمدامة المعرفة الالهية والشوق الى الله تعالى وقوله سكرنا بها أى طربنا واتشبعنا على جماع ألسنت بركم قبل أن يخلق الكرم أى الوجود فان الكرم عبارة عن هذا الوجود الممكن الحادث الذى أوجده القدرة الالهية ولا شك ان طرب الاربواح على السماع عند شرب الراح قبل ايجاد الاشباح وقوله من قبل أن يخلق الكرم وقع فيه تنازع بين سكرنا وشربنا والاختلاف فيه معلوم فى كتب التصوف ومما يورد هنا قول الامام غفر الدين الرازى

شربنا على الصوت القديم قديمة • لكل قديم أول هو أول

فلو لم تكن فى حيز قلت انها • هى العلة الاولى التى لاتعمل

(ن) قوله شربنا أى معاشر السالكين فى طريق الله تعالى وقوله على ذكر الحبيب أى المحبوب وهو الحق تعالى وذكره تذكرا بعد نسيان الغفلة عنه وحجاب التباعده عنه وقد يراد بالذكر باللسان أو بالقلب والجنان ومن عادة الشريرة القاصقين انهم يشربون على السماع والطرب بأنواع التلاخين فخرى على سقمهم من قلب أعيان الوجود والكشف عن حقائق الكرم الالهى

والجود وأشار إلى أن ذكر الحبيب عنده من أقوى أسباب الطرب وقوله مدامة أي خيرة والمعنى
بها هنا شراب المحبة الإلهية الناشئة عن شهود آثار الاسماء الجمالية للضرورة العلية فانها
توجب السكر والغيب بالكلية عن جميع الاعيان الكونية وقوله سكرنا أي غيبنا عنه وطربا عن
كل ما سوى الحقيقة واتصلنا بغيب غيبنا من عند هاتيك الرقيقة وقوله أي بتلك النمرة
المذكورة والنشأة المطلقة المحصورة وقوله من قبل ان يخلق الكرم يعني ان سكره المذكور
سابق في الحضرة العلية قبل ظهور كل مقدور اه

(لَهَا الْبَدْرُ كَأَنَّ وَهْيَ شَمْسٍ يَدْرِهَا • هَلَالٌ وَكَمِيدٌ إِذَا مَرَجَتْ شَجْمٌ)

هذا البيت عجيب في بابه فانه مشتق على ذكر الفاظ يناسب بعضها بعضا وهي البدر والشمس
والهلال والنجم وكذلك الكاس والادارة والمزج والبدر مبتدأ وكأس خبره والتقدير البدر
كأس لها وقيل سمي البدر بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يجعلها المغرب والكأس الآاء
يشرب فيه أو مدام الشراب فيه مؤنثة مهموزة جمعا ككؤس وكؤس وكاسات والشمس
الكوكب النهارى العظيم المضي وهو الاوسط في السبعة السادة فوقه ثلاثة وهي زحل
والمشتري والمريخ وقصته ثلاثة وهي عطارد والزهرة والقمر والشمس في الوسط مأخوذة من
شمسة القلادة ومنهم من يقول البدر عبارة عن العارف الكامل وأكبر العارفين الانبياء
بعد نبينا إذا عارفون من أمته والمدامة هي المعرفة الإلهية التي تفيض أنوارها في جميع
الكائنات وأما الهلال الذي يدبرها فهو المبلغ عن العارف كاصحاب الانبياء وتلاميذ العارفين
وإذا مرجت المعركة الدينية بالمدارك الشرعية الدينية فكيف يظهر هناك نور يتدى به أصحاب
كالنجوم بأهم اقديم احدثيم وما احسن قول الشيخ عبد الرحيم البني البرعي حيث يقول

هم يقوم اشراق الكون بهم • بعدما كانت فواحيه ظلاما
كل من لم ير فرضا جهنم • فهو في النار وان صلى وصاما

(ن) قوله لها أي تلك المدامة المذكورة من حيث انها محبة الهية كما ذكر وهي عين المحبة الازلية
ظاهرة في مظاهر الآثار الكونية فشمس بهم ظهور نورها في بدو حبسونه من قوله تعالى يحبهم
ويحبونه وذلك الظاهر عين الباطن وهو المشرق على جميع المواطن وهو خراج الوجود الحق
والخطاب الصدق شرب كل شيء من الاشياء فظهرت به الظلال والانبياء فهو محبة ينبت كل
حبة وهو خير يسكر عقل زيد وعمره وهو وجود يفيض انواع الكرم والجود وهو خطاب كن
فيكون تنفصل به كل حكمة وسكون وهودات لقيام الادوات ووصفات واسماء للابن سلمي
واسماء ومن فهم الاشياء أغنته عن كل عبادة وأهل الاذواق يفهمون معاني ما كتب في
الاوراق والاسرار في قلوب الاحرار وقوله البدر هو الانسان الكامل العالم الحق العامل
قال في القاموس البدر القمر الممتلئ وقال في الصحاح سمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه
يجعلها المغرب ويقال سمي بدرا لتمامه والانسان الكامل عتلى من الحق تعالى تخليا وظهورا
واشراقا ونورا وهو يبادر شمسه الاحدي بطلوعه في الظلمة الكونية كأنه يجعلها المغرب
فيجيبها عن عبود المريب وهو يحل الحق على القلم وهو باب العطايا والانعالم وقوله كأس أي

مظهر وبجلى المقام الاعلى وانما كان الانسان الكامل كاسالهامن حيث هى خرقه سكر كل من شربها فيغيب عقله عن ملاحظة الاكوان فان الانسان الكامل يتكلم بمفاهيم من علوم تحفيها عند المريد الصادق فيشير بهامنه المريد الصادق فتقضى كينته وكيفية فلا يبق منه غيرها وقوله وهى أى تلك المدامة من حيث انها ذات وجودية وحقيقة نورانية أزلية أبدية وقوله فمن أى طالعة مشرقة على كل تقدير وتصوير وهو مقتضى علمها وادارتها على حسب ما توجه به أمرها القديم وحكمها المستقيم وقوله يديرها أى تلك المدامة وادارتها نشر اسمائها وصفاتها الحسنى وقوله لعل هو ذلك البدر المذكور الا انه محجب بظهور نفسه عن اظهار بقية النور كما ان الارض اذا حالت بين القمر والشمس بعض حيلولة سقرت بقية ذلك النور وقوله من حيث البناء لا مفعول خلطت بغيرها وقوله بضم هو ذلك الالهلال اذا نظر الى غيره وسار على خلاف سيره فيرجع فجاء الهمدى ويحصل بلمن تابعه الاقتدا قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم باهم اقتديت اهتديتم ١٨

(وَلَوْلَا شِدَاها مَا اهْتَدَيْتَ لِحَانِها * وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَوَوَّرَهَا وَلَوْ هُمْ)

الشذا بالذال المجهمة عبارة عن الرائحة الطيبة والحانيات الخمر والسناب القصر النور وبالذال الارتفاع والذى الى البيت المقصور فرائحتها سبب لالدلالة على موضعها ونورها سبب لتصورها في الوهم وما أحسن الموازنة في قوله ولولا شذاها ولولا سناها وقديتين من كلامه ان لها شذا وان لها سنا فهي شمس فهي مسك فهي طيب فطعها يورث الهداية وسناها يوجب التصور لها من طريق الوهم وفي البيت الموازنة في قوله شذاها وسناها (ن) يعنى شذاها عالم الروح الاعظم الذى هو من أمر الله تعالى وقوله حانها يكنى بالحان عن حضرات المذات العلية وهى أنواع اسمائها وصفاتها السنية يقول لولا روائح تلك الحضرات لما اهتديت الى الاسماء الحسنى والصفات العليا فان تلك الاشجار الحاملة لتلك السرائر المصونة فاحتدوا ورائحتها تعطرت الاكوان وما حرم من ثمرها الا المزكوم عن الادراك والتحقق يدافع العلوم وفنون الفهوم وقوله سناها كنى به عن نور العقل الانسانى فانه ضوء البرق الروحانى والبرق الروحانى كناية عن الروح الامرى الذى هو كليج البصر وقوله مائه صورها الوهم يعنى لولا عطلها النورانى الذى هو ضوء برق الروح الانسانى لما اثبت الوهم لهذه المدامة المكثى بها عن الحقيقة الجامعة الوجودية الالهية صورة ذهنية فانها لا دور لها في نفسها ١٩

(وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حَشَاشَةٍ * كَأَنَّ حَشَاها فِي صُدُورِ النَّهْسِ كَتَمَ)

الدهر قد يعنى الاسماء الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود والفسنة وقوله لم يبق بضم الباء وسكون الباء من أبى والحشاشة بضم الحاء بقية الروح فى المريض والجريح وانقضاء الكتم والاطفاء هو من الاضداد والنهى بضم التاء جمع نهية يعنى العقل والكتم بفتح الكاف يعنى الستر والاختفاء والظاهر ان انقضاء هنا يعنى الاظهار والافيانم تشبيه الشيء بنفسه وهذا مأخوذ من قولهم الشيء اذا جاوز حده انعكس الى ضده كما نرى عليه المحققون ومنه قول الشهاب السهروردى يا نور النور وبياضها من فرط الظهور (ن) قوله منها أى هذه المدامة

المذكورة يعني في هذا المالكين أحكامها وذلك لاستيلاء الغفلات على قلوب أكرهم وقوله
 الدهر المعنى به هنا زخارف الدنيا وزينتها الشاغلة للقلوب الغافلة والعائقة عن التماس إلى
 شهوات تجليات الحق تعالى فيها وقوله غير حاشية المعنى في ذلك أن الدهر المكتن به عن الزخارف
 الباطلة والزينة العاطلة لم يترك في قلوب أكثر العباد حاشية روحانية وبقيّة روح أمرية وقوله
 خفاها بالقصر لضروّة الوزن والاصل خفاها والضمير للمدّة المذكورة وقوله كم الكتم
 هنا ترشيح للاستعارة يعني أن خفاء تلك الحقيقة عند العقول البشرية يشبه خفاء الاسرار
 وكتمها في صدور الذين أوّلوا العلم الإلهي اهـ

(فَإِنْ ذُكِّرْتُمْ فِي الْحَقِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ • نَسَاوَى وَلَا عَارَ عَلَيْهِمْ وَلَا إِيْمَ)

ذكرت على البناء للجهول والضمير للمدّة والتساوى جمع نشوان وهو السكران يقال نشوان
 بين القسوة وبغض النون وحكي يونس كسر ها قوله ولا عار عليهم أي يسكرهم من ذكرها لأنهم
 لم يمتقنوا ذنبا ولم يتعاطوا انما فيما يظهر والعاروا لأنهم يتعاطى الاشباح قوله أصبح أهله فيه
 إشارة إلى أن ذكر الخمر لا يوجب القسوة لاهل حى الذكر صا كما تستمر القسوة في الحى إلى
 الصباح (ن) الضمير في ذكرت للمدّة المذكورة والحضرة المنشورة وقوله أصبح المعنى في
 ذلك هنا ذهاب ظلمة ليل الغفلة واشراق أنوار التجليات الإلهية على القلب الذّاكر وقوله
 أهله أي أهل ذلك الحى يعنى المتأهلين بالاستعداد لقبول أنوار الفيض الربّاني والمدد الرحاني
 وقوله نساوى المعنى حصول السكر لهم بما ينجلي عليهم وينكشف لديهم فيغيثون به عن أوهم
 الاضمار في التحقق تعالى الاسرار اهـ

(وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّانِ تَصَاعَدَتْ • وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ الْأَسْمُ)

هذا فيه ترقى بالنسبة إلى قوله ولم يبق منها الدهر غير حاشية وما اللفظ الاستعارة في قوله ومن بين
 احشاء الدنان تصاعدت والتصاعد تفعل يقتضى هودا شيئا فشيئا وفي انعبارة استعارة
 بالكتابة حذف فيها المشبهة وهو الانسان واطافة الاحشاء إلى الدنان استعارة تفضيلية
 والتصاعد يمكن أن يعتبر ترشيا وتجريدا قاصدا قوله ولم يبق منها في الحقيقة الاسم تقيى
 لقامها وهذا إشارة إلى اضمحلال الكمالات الوجودية وفناء المعارف الانسانية إلى أن لا يبقى
 سوى ما أشار إليه صاحب المرتبة الخالصة من بقاها هو خلاف الخلق والله تعالى دافع كل ضير
 (ن) قوله تصاعدت أي المدّة المذكورة يعني ارتفعت شيئا فشيئا وهو كناية عن خفاء العلوم
 الإلهية من صدور الرجال وتقاصر الهمم الرومانية عن نيلها وطلبها للتحرف القلوب عن هذا
 الجمال وموجب ذلك كمال الرغبة في محبة الدنيا وشهواتها وزيادة الانهمال فيها والاقبال وقوله
 ولم يبق الخ فيقال ارتفعت الحقيقة الدائمة بعد تجلياتها في الصور الحسية والمعنوية
 ولم يبق منها عند المريد الصادق إلا الاسم الذى يتولاه لانه مجلاء قال تعالى وقلة الاسماء الحسنى
 فادعومها فانه لا يدعى ويطلب إلا باسماء لانها المتصرف في العوالم دون الذات المقدسة لانها
 عن العالمين بحكم قول الله تعالى والله عفى عن العالمين اهـ

(وَأَنْ خَطَرْتُ يَوْمًا عَلَى سَاطِرِ أَمْرِي • أَقَامْتُ بِهِ الْأَفْرَاحَ وَارْتَحَلْتُ الْهَمَّ)

قوله وان خطرت عطف على فان ذكرت وتذكير اليوم للدلالة على ان اقامة الافراح بها وارتحال الهم بسببها لا يتوقف على ان يكون ذلك في يوم مخصوص بل هو حاصل في أي مكان وفي أي زمان من كل انسان ونعيم ذي الخاطر من تذكير امرئ في حيز الشرط وقد نص القوم على اعادة مثله العموم واقامت جواب الشرط وارتحل عطف عليه أي فشا عن مجرد الخطر كمال السرور ونهاية الطيور والهوا في به الخاطر ومتعلق ارتحل محذوف أي وارتحل الهم عنه المعنى وان خطرت هذه المداومة على خاطر سقيم أذهبت سقامه وجلبت له الفرح الى يوم القيامة وفي البيت الاشتقاق في خطرت وخاطر والطباق بين الاقامة والارتحال وبين الافراح والاتراح وأما الانضمام فهو قد مشترك في جميع النظام المتسبب الى الحضرة الفارضية (ن) قوله خطرت على خاطر امرئ أي انكشف له فضيلة بصورت من الصويرة طاقا فان تجليها واستراها على حسب ارادتها ومشيئتها وقوله اقامت به الافراح أي بذلك المرء أي الانسان وقوله وارتحل الهم جعل الافراح مقية أو الهم مرتحلا لاشارة الى أن ذلك دائم دينا وآخره بمجرد الخطر وفي البال فكيف اذا أكثر الحضور والاقبال اه

(وَلَوْ قَرَّرَ التَّدْمَانُ خِمْمَ أَفَاتُهَا • لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَنْتُمْ)

لما كان الختم يدل على عزة الختم ورفع شأن السر المكتوم لزم أن يؤثر النظر اليه كإيثاره في المنظور وقد يوجد في الخبر ما يوجب حذف الخبور وان كان ذلك عزيزا وجوده نادرا موجوده والتدمان جمع ديم كالنادم وضمر أسكرهم يعود على الجمع المذكور وقد بلغني من بعض الثقات أن بعض الشراح ضبط التدمان مفردا ويرد عليه رجوع ضمير الجمع اليه وهو مفرد ويمكن الجواب بأن التدمان على تقدير كونه مفردا يراد به الخبر الشامل فيكون معنى الجمع موجودا في ضمنه قوله من دونها أي من دون شربها وذلك فاعل أسكرهم وانغم صفة اسم الاشارة وفي البيت ارصاد بضم السين مفعول فطر وهو ختم المضاف الى افاتها (ن) يكنى بالتدمان من السالكين في طريق الله تعالى وختم افاتها كما ينبغي أنز البصلي الرباني في غلب العبد والنظر اليه كأيتهن التحقيق وكفى باناتها عن النفس الانسانية فان انغم واقع عليه بالبصلي الخاص بها في جميع احوالها في كل وقت من الاوقات وقوله من دنها وهو الخاية الكبيرة كما ينبغي الجسم الانساني اه

قوله وبين الافراح
والاتراح ليس في
البيت اتراح وله
والهم اه

(وَلَوْ تَضَوُّوا مِنْهَا تَرَى قَبْرِيَّتِ • لَعَادَتْ إِلَيْهِ (رُوحُ) وَأَتَتْهُنَّ الْجِسْمُ)

نضع البيت رثه ونضع العطشان سكن عطشه ويجوز أن الوجهان هنا والميت أصله ميت فخلبت الواو يا وادعت الياء في الداء ويخفف جهد الادغام فيقال ميت قال امرؤ القيس يسي في نفسه بعد التضييق المتكرر والاثني قال الله تعالى ليعني به بلدة ميتا وقوله منها أي من المداومة واللام في لعادت جواب لو والضمير في اليه الميت والروح فاعل عادت وذلك يقتضي أن الروح كانت موجودة قبل والروح اذا سئل عنها أحد جوابه أن يقول هي من عالم الأمر لم يوافق قوله تعالى

قوله وقوله من دنها
الخ هي نسخة كتب
عليها اه

ويستلوك عن الروح قل الروح من أمر ربي وبعض المتكلمين يجعل الروح والنفس بمعنى واحد وانتعاش الجسم عبارة عن ثبوت حركات الحياة وظهور الطراوة وانبثاق الوجود عايشا في وصف العدم ولا شبهة في أن انتعاش الجسم من لوازم هود الروح اليه وما اطلب الانتعاش بعد الرشاش (ن) ضمير الجمع في نضوضوا للتدعمان في البيت قبله وقوله منها أي من المدامة المذكورة ونضوضهم كناية عن توجههم بالجبهة الكبرى من حضرة المتجلى الحق بأذنه سبحانه كما قال تعالى عن عيسى عليه السلام وأذخرج الموقى بأذني وقوله وانتعش الجسم أي عادحيا كما كان لو أراد الله تعالى وأذن في ذلك لمن شا من عباده السالكين في طريق التحقيق كما وقع احبا الموقى بطريق الكرامة لجماعة من أولياء الله تعالى ميرانا عيسويار وحياياه

(وَلَوْ طَرَسُوا فِي مَعَانِي كَرِهَ مَا • عَلَيْهِ وَقَدْ أَشْنَى لَفَارَقَهُ السُّقْمُ)

قوله طرحوا إشارة الى أن العليل المطروح كجسد قد فارق الروح وأنه صار كالخجر الملقى لشدة ما يلحق وفي الأولى حرف جر ظرفية والثانية مفعولة اللام والقي بمعنى القل أو أن الظل بالغداة والتي بالمعنى قلت وذلك للاحظة أن التي من فاء بمعنى رجع ولا شك أن ظل الشمس يكون صباها ويرجع عشيا والحائط الجدار وكأنه في الاصل اسم فاعل من الحوطه أو الحيطه فقلت الواو والياء همزة والكرم للجنب خاصة والعليل السقيم والووالعالل للتقريب وأشنى أي زال شفاؤه أو أشنى على الموت أي أشرف عليه واللام في الفارقة جواب لو والسقم على وزن قرب العلة الموجودة في العليل وانما قصد الطرح بان يكون في في مع ثقل كرمها ليكون منسوب اليها لأن التي للحائط محيطها أما التي خارجها من غير أن يكون ثقل في لم يكن منسوب اليها وما اطف هذه المبالغة التي حسننها الاتيان بالواقعية لنفي ما بعدها إذا كان مثبتا فاعلم ذلك وفي البيت التجانس بين وفي وفي الاتيان بأشنى ايهمم الاغراب حيث كان في البيت بحسب الظاهر الجمع بين الشفاء والعلة فتأمل (ن) قوله ولو طرحوا أي التمدان المذكورون وكفى بالني عن عالم الخيال خيال الإنسان الكامل فانه واجب عن جانب مغرب الاكوان الى جانب مشرق شمس الاحديثة من مطلع الروح الامري الرباني وكفى بجأث كرمها عن عوالم الامكان الظاهرة للبس والعقل فانها جدار بين الدنيا والآخرة فان الجسد الانساني وما تضمن من الجوارح والاعضاء والقوى الروحية بمنزلة الجدار فاذا انهدم بالموت صار الانسان في عالم الآخرة والعنى بالطرح في في الحائط المذكور توجه خاطر الانسان الكامل واشتغال خياله على صورة ذلك العليل وقوله عليه من الهة بالكسر المرض قال تعالى في قلوبهم مرض فان القلوب تمرض روحانياتها كما تمرض الاجسام ودواء الاجسام حسي ودواء القلوب بمعنوي ومن جملة الدواء أن يكون المريض مطروحا بالاعتقاد والتدلل في خاطر الانسان الكامل العالم بربه العامل اه

(وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَائِطٍ مَقْعَدَ اشْنَى • وَيَتَقَنَّ مِنْ ذِكْرِي مَذَقَهَا الْبُكْمُ)

الحائنة موضع بيع الخمر والحائط جمعها مثل حاجبة وحاج وساعة وساعة يعني لو قرب القوم من موضع وجود الخمر مقعدا قد ناله الزمان بطل الزمانه واعتل هذا مكانه لشئ مجرد التقريب

واستغنى عن معالجة الطبيب قوله وينطق من ذكرى مذاقها يعني لو ذكر أحد عند أبيكم مذاقة
هاتيك المدامة لتطق وأظهر كلامه والبكم في آخر البيت جمع أبيكم وهو الآخر من أومن يولد
لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وهذا البيت مشغل على كرامتين للمدامة الأولى مشى القعد عند
تقريبه من حنثها والثانية نطق الأبكم عند كرمذاقها وفي البيت الطباق في الاتحاد والمشي
والاطق والبكامة (ن) قوله قرى أو أى النعمان والمعنى بالحنث هنا مجازي أهل العلوم الإلهية
أصحاب التحقيق والعرفان وقوله مقعدا كسبى هنا من لانهوض به الى معرفة ربه المعرفة
الحقيقية وقوله مشى أى انطلق من قيود أهامه وشهوته وسلك حيث أراد من مسالك
التصديق بصناعة التوفيق وقوله وتنطق أى تكلم بالعلوم الإلهية والحقائق العرفانية وقوله من
ذكرى بالكسر المعنى به هنا التذكر والحفظ بدوام استحضار التجليات الإلهية في عوالم الأسكان
بحيث تنزل خبرتها عن بصيرته بالكيفية وقوله مذاقها المعنى في ذلك كرمعاني التجليات الإلهية
الجارية على السنة العارفين المحققين فان الكلام اذا خرج من القلوب دخل الى القلوب والذي
في السنة لا يجاوز السنة وقوله البكم جمع أبيكم كنى بذلك عن الغافل المحجوب عن تجليات
علام القيوب فانه أبكم اللسان والقلب فلا ينطق الا عن الاغيار بالاختيار اه

(ولو صيقت في الشرق انتقام طيبها • وفي الغرب عز كرم لعادته الشم)

قوله وتنطق الخ
بالتامى نسخه التي
كتب عليها اه

مقبه الطبيب اذ الرقبه والظاهر ان المراد هنا ولو فاحت وشاعت وانتشرت في الشرق انتقام
طيب هذه المدامة وكان في الغرب عز كرم ليس له من حمة الشم نصيب لعادته منه وذهب
عنه مقفه وانما اختار ان يكون الطبيب في الشرق والمزكوم في الغرب لان الشرق محل
الطولوع والغرب محل الغروب والشرق محل الابتداء والغرب محل الانتهاء فلما نسب للشرق ان
يكون محل الطبيب كما ذكرناه فاعلم ذلك والله تعالى أعلم عا هنا لك (ن) قوله في الشرق أى في جهة
بلاد المشرق وهي التي خرجت منها أولياء العراق ومنها القطب وتوجهت اليها أهل الدينامن
جميع الاطاف وقد يراد بالشرق قلب الانسان الكامل لانه مشرق شمس الوجود والحق وقوله
انتقام طيبها المعنى في ذلك لو تفررت معاني التجليات الاكهمية عن ذوق ووجدان من الانسان
الكامل العرفان وانتشرت روائعها منه في جوانب الاكوان وظهرت عليه اموات الصدق
في الوجدان وقوله في الغرب أى في جهة بلاد المغرب وهي التي خرجت منها الاولياء الكبار
وحاجوا كسرها الى بلاد المشرق كالشيخ الاكبر وغيره وقوله عز كرم يعني لا يشم رائحة
التجليات الإلهية لاشتغال نفسه بتوهمات الاغيار الكونية وقوله لعادته الشم أى حاسة
ادراكه الروائح بحيث يصير يشم رائحة التحقيق والعرفان من كلام أهل الكشف والبيان اه

(ولو خضبت من كاسها كف لأمس • لما ضل في ليل وفي يده النجم)

اعلم ان قول الشيخ لما ضل في ليل يروي تارة لما ضل بالضاد من الضلال الذي هو خلاف الهدى
وتارة لما ضل بالظاء المشالة والمعنى على الرواية الاولى أثبت وأمكن وأجزل وأما الرواية الثانية
فالمنعنى عليها لا يخلو من تكلف فالمنعنى على الرواية الاولى اذا خضبت على البناء لتجهل من
كاس تلك المدامة كمن لا يمر وانضاب هنا عبارة عن الشعاع الذي فشا عن اشراف نور

المدامة ويقع على كف اللامس فانه لا يضل والحال أن في يد فيما بل هو بهندي بالتجم والتجم بهم مندون والمعنى على الرواية الثانية لما استقر في ليل بل يصير ليلتها وافتكون ظل من اخوات كان وتكون حينئذ مستقلة في ضد معناها الاصل اذ هو في الاصل لا استقرار يماض النهار فتكون مستقلة بمعنى البقاء في الليل أي لا يبقى لاسر كاسها في ليل بل يعود اليها فان قلت كيف نقول لا يبقى في ليل بل يعود الى النهار وفي يد ملجم والتجم يكون بالليل لا بالنهار قلت المراد من عوده الى النهار الاضائة التي هي من اوصاف النهار لا النهار الذي يقابل الليل والرواية الاولى هي الصحيحة والناتظها فصحة (ن) قوله كف لاسر الاشارة بكف اللامس عن يد المريد الصادق في ارادة الله تعالى اذا وضعها في يد الانسان الكامل المرشد المحدث الجامع وقت المباشرة والمعاينة كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم في بيع الملامسة أن يقول اذ لمست ثوبي ان لمست ثوبي فقد وجب البيع يشنا بكذا وهو بيع النفس لله تعالى اللابس بالقلبي والتأثير بوب الصورة الانسانية الكاملة وهي صورة الشيخ المرشد فاذا وضع المريد الصادق يده في يد الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى عن الفوق والوجدان فقلنا المريد ثوب المراد وقد وجب البيع ولزم وتم وقد اشترى الحق تعالى نفس المريد فلا رجوع لمن يعه مشرعا قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم أي من المصدقين بالشيخ المرشد والتضبيب كناية عن اتصال المدد الرباني بالمريد الصادق الثاني وقوله لما ضل في ليل أي في كون من الاكوان وقوله وفي يد التجم أي الكوكب المعنى كناية عن المدد الذي حصل لمن لم يد الشيخ الكامل واتصاله به بالربط المعنوي القلبي الحاصل له بالمباشرة والمعاينة قال تعالى وبالتجم هم بهندون وفي الحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم والعصبة المعنوية القلبية باقية في الورثة المحدثين الى يوم القيامة اه

(وَلَوْ جَلَيْتُ سِرَّ اَعْيَ اَكْمَ غَدَا * بِصِرَ اَوْ مِنْ رَاَوْقَهَا تَسْمَعُ الصَّمَّ)

الاكبة الاعي وبالصمى من بطن أمه وقيل عام كه على وزن فرح عى قوله سرأي لو جلجت هذه المدامة في السر لا في الجهر على أي قد ولد كذلك صار بصرا و زال عنه ذلك الوصف ثم أعقب ذلك بقوله ومن راووقها اعلم أن الراووق المصفاة والباطنية تسبح الصم يعنى أن الاصم الذي لا يسمع لو أسمعني الى صوتها وهي تسكب في الراووق فتصني لعاد اليه سمعه وتلب اليه نفعه وفي هذا البيت زيادة على الايات الاخر لان فيه ارجاع حاسنين الى الاذن والعين وهما السمع ونور العين وفي التعبير بالصم مبالغة لاقتضائه أن الجماعة الذين فقدوا السماع هم يعودون اليها بمجرد الاصغاء الى صوت المدامة عندئذ ولها الى الراووق وان أدت اجراء الثاني على غلط الاول يكون المراد من الصم الافراد (ن) قوله ولو جلجت سر الضمير راجع الى المدامة المذكورة والمعنى في ذلك انكشاف الحقيقة الوجودية الجامعة وقوله اكبه هو العبد الغافل المحجوب بنفسه عن معرفته بجليان ربه وقوله غدا اشار به الى انشاق بغير السالك بعد ظلمة ليلته بالفتح الرباني والمدد الرباني وقوله بصير أي ذا بصير يرى ما لم يكن يرى ويكشف بصيرته عن اسرار الورد وقوله ومن راووقها بصير بالراووق الى العقل الذي للانسان الكامل فانه لا يسمع على

الادواء صاحبه لا يدركه وانما يدركه نور به ثم يعرض ما ادركه نور به على عقار وعقله
يصنع ذلك من كدرا الاختيار وذوق الاثار فهو الراوق وهو القاروق وقوله تسمع الصم
يكفي بالصم عن الغافلين الذين لا يسمعون الحق لا تشغلهم بالباطل ولا تسمع عن كونهم يسمعون
من راووقها الذي هو العقل النوراني ولا يقدر احد ان يسمع كلام اهل الله تعالى العارفين برهم
الا اذا سمعه من عارف بربه فاذا سمعه من غير العارفين او تلقاه من الكلاب فهم به بعقله
الظلماني فاذا ذلك بكلام اهل الله العارفين وانما هو كلام نفسه اه

(وَلَوْ أَنَّ دَبَّكَيْهٖ وَارْتَبَ اَرْضُهَا • وَفِي الرَّكْبِ مَدَّوْعٌ لَمَّا ضَرَّ السَّمُ)

الركب ركبان الابل اسم جمع اوجع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون قليل ويعمو أى قصدوا
وترب بعضهم الماء وسكون الراية معنى التراب والارض اشمل من التراب لكونه عبارة عن موطن
الاقدام وما قسمه اضافة التراب اليها بمنزلة اضافة الجزء الى الكل ويجوز ان تكون الاضافة
بيانية والواو في قوله وفي الركب ملسوع واو الحال بتقديم الميم على اللام من اللسع وهو لدغ
الحية وقرصها واللام في الملام جواب لو وما نافية والسهم فاعل (الاعراب) لو حرف ينتضي
استلحاق ما يليه واستلزامه ثاليه وان حرف تؤكد نصب الالم ويرفع الخبر ويكسر اسمها ويعمو
ترب أرضها بجهة فعلية في محل رفع على انها خبرها ووجه وفي الركب ملسوع اسمية في محل
نصب على انها حال من الواو في يعمو وان مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر وذلك المقصد وفاعل
لفعل مقدروا التقدير ولو ثبت تميم الركب لترب أرضها وفي الركب ملسوع لما ضر ذلك الحاصل
من لدغ الحية فهذا وفي الركب الثاني وضع الظاهر موضع الضمير اذ قال اس وفيه ملسوع
وأل في السهم لعمد الخارج فيهم معنى السهم المنكر من لفظ الملسوع (ن) يشير بالركب الى
المجولين من اهل السالك والعرفان قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر والحامل
لهم هو الحق تعالى وهم المجولون في البر على الدواب وفي البحر على السفن والطيات الارض
والاينية والاشجار والعارفون بذلك ركب لانهم جماعة الراكبين ومن لم يعترف فهو حيوان
في صورة انسان لغفلته عن الامر واشتغاله في زيد وجمرو وقوله ترب أرضها أى المدامة
المدكورة كنى بذلك عن الصورة الجسمانية التي ثبتت فيها الصورة الروحية الامرية من برزخ
الله تعالى فآثرت عناقيد المصلى في قسور المباني ثم استخرجت منها هذه المدامة بعصر القمع
الرباني والفيض الرحاني وهو اشارة الى الانسان الكامل المرشد وقوله ملدوع هو كناية عن
الحب العاشق الذي اسعته حبة الهوى وقوله ملدوع السهم كنى بالسهم عن الغيرة الظاهرة من
الاكوان القانية فانه اذا قصد المرشد الكامل يعرفه بمحاث الكائنات ويوقفه على معالي
التجليات فلا يضره شئ من الاشياء ولا تنجيها الظلال ولا الاقياء اه

(وَلَوْ تَسَمَّ الرَّاغِبُ حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى • جَبِينِ صَابِجٍ اَبْرَاهُ الرَّمُ)

لورسم الرافي أى لو فرض أن من برق الادواء المغنوية كالجنون والصرع رسم حروف اسم
المدامة على جبين مصاب والمصاب اسم مفعول من اصاب الشئ فهو مصيب وهذا المصاب جن
أى مجنون وجن بضم الجيم على صيغة البناء للجبهول وأما جن البلب فبح الجيم فهو على صيغة

المعلوم قوله أبرأه الرسم أى شفاء ذلك الرسم وأل فى الرسم للعهد الخارجى أى الرسم المعلوم وهو
رسم حروف اسمها واعلم أن قوله جن تخصيص لحسن المصاب لأنه أعم من الجنون ولا يخفى
الجناس فى الاسم والتميم وانما قال حروف اسمها لأن قانون الرافى أن يكتب الحروف المقطعة
كما يكتب حروف وعرف الكرخى كذلك إذا المراد الحروف لأجل اسرارها لا معنى الكلمة
بعد تركيها فاعلم (ن) الإشارة بالرافى إلى الإنسان الكامل وهو الشيخ المرشد وقوله حروف اسمها
كتابة عن المصافات ما يخصه للسالكين من معاني تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بها
لأنه رسم ذلك انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الربانى والامداد الرحمانى
وقوله مصاب جن الإشارة بذلك إلى الغافل المحبوب الذى هو منقاد لخصلات عقله وهو اه
ووسواسه فى جميع مدر كاته يتقل بفكره وذهنه من كون إلى كون ولا يرى الا الاكوان
وهو معرض عن تجليات الحق تعالى لها فينظرها قائمة بنفسها تعلى وتمنع وتحمض وترفع
وليس لله تعالى ذكره معها ولا به ولا فيها وما ذلك الا من فساد خياله وغلبة الادهام على
عقله ولولاه صاح لهذه الحالة التى هو فيها الحكمناء عليه بالجنون المطبق شرعاً وأقطانه
جميع التكليف الشرعية والكمه لما حال هذه الحالة الفاسدة ورمى فيها فرض الله عليه فيها
جميع التكليف الشرعية والزمن به سقمته تعالى له وابعاد عن جنابه فهذا هو المراد
بالمصاب الذى جن وانما كان الرسم على الجين ليدوم استحضار ذلك ضلله فى اعلى مكان اه

(وَقَوْلاً الْجَيْشِ لَوْ رَقِمَ اسْمُهَا * لَأَسْكُرَ مِنْ تَحْتِ اللِّوَاءِ الرِّقْمَ)

أى لورقم اسمها ولم يقل هنا حروف اسمها لأن المعنى الذى ذكرناه فى الرافى ليس موجوداً فى كتابة
اسمها على لواء الجيش لاسكر ذلك الرقم من كان تحت اللواء وهذه مبالغة عظيمة لأن اسكار
كتابة اسم المدامة فوق لواء الجيش من تحت اللواء عجيب بحباب تهيئته القلوب والالباب
(الاعراب) فوق منه لى برقم واسمها ثابت فاعل رقم وذلك الرقم فاعل اسكر ومن مفعوله مقدم
وتحت اللواء صلة من أى لاسكر الذين استقروا تحت اللواء ذلك الرقم وفى البيت الطباق بين فوق
وتحت وقال هنا أيضاً العهد الخارجى كما سبق (ن) قوله لواء الجيش اللواء العلم وهو دون الربة
والجيش الجند والسائرون طرب وغيرها أشار بلواء الجيش إلى الطريقة المشورة لكل شيخ
من مشايخ الصوفية السالكين المحققين التى يمشى فيها المريدون السالكون فى حروب
نفوسهم لقطع مسافاتهم إلى المعرفة بهم كما قالوا بجيش القادورية الذى رفعه الشيخ عبد
القادر الكيلانى للسالكين على طريقته هو الذل والانكسار ولواء بجيش الخيرية الذى رفعه
شيخنا الشيخ الاكبر عبي الدين بن عربى قدس الله سره السالكين على طريقته هو العلم النافع
والعمل الرافع ولواء بجيش الشاذلية الذى رفعه العارف الكامل أبو الحسن الشاذلى السالكين
على طريقته هو ترك التدبير وهكذا كل شيخ له طريقة خاصة هى لوائه المشهور وعلمه
المشهور وفوقه اللواء كتابة عن ابتداء أمر المريد فى أول سلوكه فى ذلك الطريق الخصوص
وقوله رقم بالسا لانه قول فالرقم هو الله تعالى حذف العلم به وقوله اسمها أى المدامة المذكورة
واسمها ذاتها المسماة باسم من اسمائها وقوله لاسكر أى لغيب ادراك العقل عن الاكوان جميعها

وقوله من مقول أسكر وقوله قصب الواى القواء المذكور ولذين شئت الواهم المريدون
الصادقون في تسليم قلوبهم لحكم طريقة شيخهم الذى القروا طريقته اه

(تَهْذِيبُ اخْلَاقِ التَّدَايِ فِي هَيْدَى • بِهَا الطَّرِيقُ الْعَزِمُ مِنْ لَاهُ عَزَمُ)

وقد شرع رحمه الله تعالى في بيان أوصاف المدامة على أسلوب الاهازيلها والكرامة فقال
تهذيب أى هذه المدامة اخلاق التداى أى المنادى المتصاحبين على الشراب مع الاحباب
وتهذيب الاخلاق عبارة عن تنقية ما فيها من الامور التى تنكر عند أرباب العقل السليم قوله
في هيدى أى يستدل اذا الهدا يهتدى الدلالة بلطف على طريق ووصل الى المطالب وقاعل بهتدى
من في قوله من لاه عزم ولا هانا فاسية وعزم مبتدأ وله خبر مقدم أى لا عزم كآثره والعزم في مقام
الحزم مدود ومن محاسن الاخلاق لا على الاطلاق (ن) اشارة للتداى الى المريدين السالكين
بالتقوى في دين الله تعالى وقوله لطريق العزم هو العزم على الخير دون الشر والعزم على الامور
خافى من اخلاق الانسان وطريقة مصرفة المعينة شرعا واخيرا وقوله الشر وقوله من لاه عزم
المعنى في ذلك انه يصل الى طريق العلوم بشرب هذه المدامة المذكورة الانسان الذى لا عزم له
معتبر شرعا في الخير ولهذا ذكره لتعظيمه والا فلا يحلوا الانسان عن عزم على شئ وكان عزمه على
الباطل علما لا اعتبارا اه

(وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كُهُ • وَيَحْلُمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَاهُ حِلْمُ)

وقوله ويكرم بالرفع عطف على هتدى أى تهذيب اخلاق التداى في هيدى بها من ليس له عزم
ويكرم من الخ فالاهتداء والكرم من فوابع تهذيب الاخلاق والعلوم في طريقته والكرم
من اجل اخلاق الانسان ومن فاعله وجه لم يعرف الجود كفه صفة والها على كفه عانده والجود
بالنصب مهول مقدم وكفه فاعل مؤخر قوله ويحلم كذلك عطف على هتدى ومن فاعله
وما بعده صفة وحاصلها ان هذه المدامة تهذيب اخلاق التداى وينشأ عن تهذيب هاتيك الاخلاق
عزم لذى كسل وكرم لذى جمل وحلم لسي الاخلاق وشما للطمع قل ليست له اخلاق اه

(وَلَوْ نَالَ فَتَمُ الْقَوْمُ لَمْ تَقْدَامِهَا • لَا كَسْبَ بَعْمَعْنَى شَعَالِهَا الْقَتْمُ)

القدم على وزن كرم بالقاء وهو الثقل البليد والتم التقبيل والقدم بكسر القاء غطاء ابريق
الشراب قوله لا كسبه القام في جواب لو واكسب يتعدى الى مفعولين احدهما الهاء في اكسبه
والثاني معنى المضاف الى شعالها والتم بالرفع فاعل أى لا قاده التمس للقدم ومعنى شعالها الكرامة
هى الرقة والطاقة والمكارم وحسن الخلق ولطف التواضع وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق
بين القدم والقدم والتم عبارة عن لثم القدم لان الالف واللام للعهد انما روى قال رحمه
الله تعالى (ن) المعنى في قدم القوم الجاهل الغافل المحب للقوم الصالحين المتولع باعتقاد
أهل المعرفة الكاملين كقفا كان وقوله فنادما ايكنى بالقدم عن غطاء المدامة المذكورة
وهو جاجها الذى تقصب به عن العقول البشرية وهو العقل الانسانى فهو قدماها في حالة
الجهل بها وهو مصفاها في حالة العلم بها ويكنى بلم ذلك القدم عن العلم بالجهل والاستئثار

ومعرفة ذلك في كل شيء وكفى معنى شملها بما يظهر في العبد من معاني الاخلاق الالهية
والصفات والاسماء الربانية الذاتية والقلبية اهـ

(يَقُولُونَ لِي مَعَهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا • خَيْرٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ)

يقولون أي يقول طالبو طريق هذه المداومة المؤدية الى طريق المعزة والكرامة صفها للطالعين
وأوضح سيلها الراغبين اذ انت بها خير وبأوصافها يصير فقلت لهم أجل عندي علم بذلك
وخبرة بما هناك وطريق المداومة في الاخبار بها سلامة وأما الحبيب فعليه رقيب والاخبار
به ليس يقرب فان قلت كيف الترقى بين قوله أجل عندي بأوصافها علم وقول الشيخ الامجد
وحضرة القطب العارف أحمد

يسألك عن سر لي رددته • بعينها من ليلي بغير يقين

يقولون خبرنا أنت أمينها • وما أنا ان خبرتهم بأمين

قلت أما طريق الشيخ الاستاذ فهي الاشارة الى المداومة التي هي طريق المحبة وسبيل المودة
وذلك في المبادئ قبل الوصول الى المبادئ وأما طريق الشيخ الاستاذ الرفاعي الذي خضعت
له جموع الافاعي فهي اشارة الى نفس الحبيب مع الرقيب وليس علمه بسهل ولا قريب وهو
الذي يشير اليه الشيخ رضي الله عنه حيث يقول في التائية

فلو قبل من تهوى وصرحت باسمها • لقليل كفى أو مسه طيف الجنة

وعلم في آخر اليت مبتدأ مؤخر والتشكيك لتعظيم أي عندي بأوصافها علم عظيم يساوي رفعة
مقامها ويوازي قدرها كرامتها وقد خست يتي الشيخ ابن الرفاعي وأما في زاوية به دمشق
في ميدان الحبصا حيث قلت

• كفت غرام القلب حين فقدته

• وان كنت لي طي الفؤاد نشرته

• ومستخير سر او عنه كفته

يسألك عن سر لي رددته • بعينها من ليلي بغير يقين

• لقد جحمت تلك العيون معينا

• فنبالت شعري في البكا من بعينا

• ومن هب أن يسرى أصونها

يقولون خبرنا أنت أمينها • وما أنا ان خبرتهم بأمين

(ن) يقولون أي المجهوبون عنها الطالبون لها الراغبون في معرفتها ظنا منهم بأنها تفصل لهم
بمعبر وصفها وانطباع ذلك الوصف في خيالهم كما تفصل لهم معرفة ما يريدون من الاكوان
بانطباع صورته في الخيال والامر الالهى أعلى من ذلك وأزرق وقوله صفها أي اذكر لنا صفاتها
التي تعلق كشفك ووجد انك بها تعلمها فتعرفها كما عرفتها أنت وقوله عندي بأوصافها علم أي
بأوصاف المداومة المذكورة من حيث ظهورها في معرفتي بها ووجدت أني أياها ذو قوا وكسفا
بحسب استعدادي لقبول فيضها وتلقى مددها لان حيث هي في ذاتها على ما هي عليه فانها

من هذه الجبينة لا يعلم بها غير هاتم قال في أوصافها ١٥

(مَقَامٌ وَلَا مَاءٌ وَلَطْفٌ وَلَا هَوَاءٌ • وَوُجُودٌ لَا نَارٌ وَدُوحٌ وَلَا جِسْمٌ)

هذا شروع في بيان أوصافها التي ذكر أن عنده عليها فقال صفاء أي من أوصافها الصفاء وليس بها الماء ومن أوصافها اللطف وليس بها الهواء وكان المتبادر أن يكون الهواء هنا معدودا لأن اللطف راجع إليه وأما المقصود فهو معنى المحبة ومن أوصافها النور وليس بها النار ومن أوصافها الروح وليس بها جسم وهذا البيت صريح في أنها ذات صفات لكن ليس مقامه كصفاء الماء بل هو صفاء معنوي ليس مما يؤخذ من الماء وإنما ذات لطف ليس لطف من الهوا مما يؤخذ كالطيف المحسوسات المأخوذة من العناصر فإن الهوا من شأنه اللطف وإنما ذات نور ولا يؤخذ من النار وإنما روح لا جسم لها كبقية الأرواح التي توجد في الأشباح فقد دل البيت على أنها غير متعنوية وأوصافها ربانية ولعلنا نرى أن هذا البيت من محاسن النظام ومعناه يميز الانهزام والأوهام والسلام (ن) قوله ولا ماء أي وليس بها كثافة الماء وقوله ولا هوا أي هوا بالمقصور لضرورة الوزن أي ليس لها كثافة الهواء أيضا ولا كدونه وقوله ولا نارني عن ذلك النور كثافة النار وكدورتها وقوله وروح ولا جسم أي هي روح مجردة عن علاقة الجسم والحاصل أن أوصاف هذه الماداة باعتبارها تجلي حقيقتها الغيبية عليه ظاهرة بأربعة أوصاف المقام واللطف والضياء والروح فهي روح مجردة عن الماء والهوا والنار والتراب بعيدة عن كثافة العناصر الأربعة وإن ظهرت متلبسة بها طامة الجسم العنصري المركب منها وهي أمر الله تعالى الظاهر بصورة الروح قال تعالى ويستأذنك عن الروح قل الروح من أمر ربي وأمر الله قبوسيته على جميع العوالم ١٥

(تَقْدِمُ كُلَّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا • قَدِيمًا وَلَا شَكْلَ هُنَاكَ وَلَا رَسْمَ)

تقدم أي سبق سبقا ذاتيا لازما تانيا اذ الزمان من جهة الكائنات وقوله كل الكائنات مقبول تقدم والكائنات جميع كائنه وهي الخلقوات وقوله حديثها أي حديث هذه الماداة المذكورة فاعل تقدم والحديث ما يتحدث به وينقل والمعنى هنا الحديث الكلام النفسى الإلهي الذي ليس من جنس الحروف والأصوات المخلوقة ولا شك أنه صفة من صفات الله تعالى ليس عين ذاته وقوله قديما حال من حديثها فإن رتبة العلم متقدمة على رتبة المعلومات تقدم ذاتيا لازما تانيا أيضا وإن كان الكل قديما وقوله ولا شكل هناك أي في تلك الحضرة الإلهية حصرة العلم الإلهي والكلام الإلهي وإنما الشكل في عالم الكون وكذلك قوله ولا رسم قال في المصباح الشكل بالفتح المثال يقال هذا شكل هذا والجمع شكول مثل فلان وفلوس وقديما جمع على أشكال والرسم الأثر والجمع رسوم وأرسم (والعنى) في ذلك أن الأشكال جميعها والرسوم هي أعيان الممكّنات وهي الخلقوات كلها حادثة ليس شئ منها له وجود في حضرة العلم الإلهي والكلام الإلهي بل هي كلها معدومة في هاتين الحضرتين وانما هي موجودة بالإيجاد الإلهي الكلاني بطريق إشراق الوجود الحق عليها وهي الآثار الكونية بمنزلة الظل من الشاخص قال تعالى ألم تر إلى ربك كيف مّد الظل أي الظل الذي هو الكائنات ١٥

(وَهَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ بِحُكْمَةِ • بِهَا اسْتَحْيَتْ مِنْ كُلِّ مَنْ لَاهُ فَهَمْ)

وهامت أي شئت وتعبت من غير وجود لها في نفسها وانما بوثها وتعينها بالوجود العلى الالهى والوجود الكلاى الالهى كوجود الفضل في النواة ومنه سعى تعالى الى القبول أزلا وأبدا وقوله بها أي بالمدامة المذكورة وقوله الاشياء فاعل قامت جمع شئ وهو كل معقول ومحموس وموهوم وقوله ثم بضع الناء الثلاثة وتشديد الميم أي هناك إشارة الى حضرة قيوميها على الامكان كما ذكرنا وقوله لحكمة أي لاجل حكمة يقتضيها العلم الالهى والكلام الالهى والحكمة هنا بمعنى العدل وقوله بها أي بذلك الحكمة المذكورة أو بالمدامة المذكورة نفسها أو بالاشياء نفسها وقوله احتضت أي استوت والضمير بالمدامة المذكورة والحكمة هنا نفادها أو الاشياء نفسها وقوله من كل من أي انسان موصوف بأنه كما قال لاه فهم أي لانهم له والاشارة بمن لانهم له الى المحجوبين بأنفسهم عن شهودهم فاذا احتضوا انكروا ما لم يفهموه من كلام العارفين بربهم فانكروا على العارفين بسبب ذلك ورومهم بالعظام والقبايح وكفروهم واقفه بكل شئ بصير (ولشيخ الاكبر من آيات قوله)

اذا علم الله الكريم سرى • فليست بألى من سواه اذا حفظ

(وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازِبًا تَهَادًا وَلَا جُرْمَ تَحْلَهُ جُرْمَ)

(نَحْمَرُ وَلَا كَرْمَ وَأَدْمُ لِي أَب • وَكَرْمٌ وَلَا خَرُولِي أُمَامُ)

وهامت يقال هام بهم هياما وهياما نأحب امرأة وقوله بها أي بالمدامة المذكورة وقوله روى هي غاية ما يدرك السالك من أمر الله تعالى في قبليه عز وجل وقوله بحيث تمازبا أي اختلط أحدهما بالآخر وضمير التثنية للمدامة وروحه وذلك لان المعلوم اذا اختلط بالموجود كان اختلاط الفعل بالزوال فقل ان تظهر منها وهي معدومة فليست هي باختلاط في نفس الامر لان شرط الاختلاط ان يكون كل من الشئين موجودا وهذا مجتمع اذا لوجود لثنى مع الحق تعالى وانما وجود الموجودات بوجود الحق تعالى على معنى انه ظهور وجود الحق تعالى وقوله اتحادا أي بحيث صار اشيا واحدا كاتحاد الفعل بالنواة قبل ان تظهر منها وهي معدومة فيها وهو اتحاد العالم بالمعلوم من حيث هو معلوم لان حيث ظهر روحه في الخارج عن علمه وقوله ولا جرم هو بكسر الجيم الجسد والجمع أجرام وقوله تحله جرم من خال الرجل لحينه أو وصل الماء الى خلالها وهو البشارة التي بين الشعر وكتافه مأخوذ من تحللت القوم اذا دخلت بين خلالهم وخلالهم بمعنى ليس هذا الاتحاد مثل تحلل الجسم في الجسم تحلل الماء في الصوفة أو ماء الورد في الورد بحيث لو عصر من رجع منه وانما هو كتحلل الشجر المعلوم العين في بزره الموجود فان كل بزره تنبت شجرة خاصة لا تكون في بزره أخرى وليس هذا الاتحاد ولا حولا كما شنع به المحجوبون على أهل طريق الله تعالى العارفين به فان ذلك من مدغم فهمه بله انى كلامهم وعدم معرفتهم باصطلاحاتهم في ايراد علومهم الالهية بينهم فان شرط معنى الاتحاد والحلول ان يكون موجود يتصل أو يحل في موجود آخر وقوله بعدد نحر بناء التفرع أي نحر موجود وهو المدامة

المذكورة وقوله ولا كرم وهو الغيب أى لا كرم موجود وكفى بالكرم عن عوالم الامكان وهى
المخلوقات كلها فانها غائبة معدومة بعدمها الاصل والوجود الظاهر عليها هو وجود الحق
تعالى لا غير وقوله وآدم الواو للعال وآدم مبتدأ وهو أبو البشر اقول مخلوق من هذا النوع
الانسانى وقوله لى جار مجرور متعلق بواجب الحذف خبر مقدم وقوله أب مبتدأ مؤخر وبالجملة
خبر المبتدأ أى الذى هو آدم وجملة آدم لى أب فى محل نصب حال من الضمير فى موجود المقدر
أولاً أو ثانياً وتقديره موجود هو فى حال كون آدم أبى أو لا كرم موجود هو فى حال كون
آدم أبى يعنى أبوة آدم عليه السلام لى وينوقه كائنه فى حضرة العلم الالهى والكلام الالهى
لم يتغير شئ من ذلك ولم يتبدل عن النظام الظاهر والترتيب الباهر وقوله وكرم ايضا مبتدأ وهو
عالم الامكان كما ذكرنا أى وهو موجود وقوله ولا غير أى موجود حيث قد لان الوجود واحد
فاذا نسب الى الغير الالهى وهو العجب الامرى الوجودى لا يبقى للكرم الذى هو كتابة عن عالم
الامكان وجود اصلا واذ نسب الى الكرم المذكور لا يبقى للكرم المذكور وجود اصلا وقوله
ولى الواو للعال ولى جار مجرور صفة لام فى آخر البيت وقوله امها مبتدأ والخبر للتميز أى أم
المادة المذكورة وقوله أم خبر امها وتقدير الكلام وكرم موجود ولا غير موجود فى حال كون
ام التمر يعنى المادة المذكورة اما موصوفة بأنها كائنه فى ١٥

(وَلَطَفَ الْاَوَانِى فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعٌ • لَطَفِ الْمَعَانِى وَالْمَعَانِى بِهَا تَقَرُّ)

الاوانى جمع اناوصى كفى بالاوانى من عالم الامكان وهو جميع المخلوقات وقوله فى الحقيقة أى
حقيقة الامر الالهى وذلك فى نظر العارفين المحققين بربه دون الغافل المحجوب وقوله تابع
لطيف المعانى جمع معنى والاشارة بلطف المعانى هنا الى لطيف سائر عليه صور الممكنات من
الحضرات الالهية والتعليقات الربانية وهو ما لا يدرك للعقول والحواس والمعنى هنا فى البيت
ان المعانى الالهية اذا غلبت على الكائنات كشفتها وشهدوا كل الكل لطيفا والكل لطيف
فى نفس الامر ولكن اقران احدهما بالآخر يوجب الكثافة فى العقول والابصار وقوله
والمعانى أى العلوم والمعارف الالهية فى قلب العارفين صاحب الذوق والوجدان والكشف
والعبان وقوله بى أى بتلك اللطافة قدم الجبرور للصر وقوله تنوأت تكبرى يعنى ان المعانى
الالهية تزداد بالطاقة الروحية فتزول على القلوب الطاهرة من العيوب نزول الامطار الغزيرة
من سموات الضروب

(وَقَدْ وَقَعَ التَّقَرُّيقُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ • فَأَوَّحَا نَحْرًا وَاشْبَاهَا كَرَّمَ)

وقد وقع التفریق والجملة حال من المعانى التى تفويضى ان التفریق بينهما واقع فى حال
نحوها زيارتها وقوله والكل واحد أى هو وجود واحد حتى لذاته كشف أولا بعلمه عن معلومات
ممكنة معدومة الايمان وتكلمه بها بكلامه النفسانى القديم الازل فظهر ذلك الوجود الواحد
وتجلى وانكشف فشهد ذاته بذاته وتلك المعلومات الممكنة معدومة الاعيان على ما هى
عليه لم توجد وقوله فأووا هنا القاء للتفريع والتفصيل يعنى ارواحنا الامر بة المنفوخة فبما من
أمر الله تعالى بواسطة الروح الاعظم المسمى بالجمع وقوله لى أى هى المادة المذكورة

لان الارواح تنصب لاجال الروح الحمدي وقوله واشيا حنا جمع شبح والشبح الشخص
وهي الصور التي عليها الكائنات في عالم امكنتها وعالم ايجادها وقوله كرم أي بمنزلة الكرم
وهو الغيب المتضمن للعصر الروحاني الذي يكون خرافيسكر المقول بما يليق اليأس من العلوم
والحقائق العرفانية اه

(وَأَقْبَلَهَا قَبْلَ وَلَا يَمُدُّ بِعَدِّهَا • وَقَبْلَةُ الْأَبَدِ قَبْلُ لَهَا حَتْمٌ)

فلا قبلها أي المدامة المذكورة وقوله قبل أي زمن يقال فيقبل وقوله ولا يمدد بعدها التقدير
بمدد الثلاثة بفتح الباء الموحدة أي ليس بمدد البعد التي تلك المدامة المذكورة فيمدد أي زمان
يقال فيه مدد ذاب بعدها وقوله وقبلة الأبد جمع مصداق فتح يعنى الزمن الذي يقال فيه قبل
بالتسبة الى كل زمن يقال فيه بهددا لاضافة الى كل شئ وقوله فهي أي تلك القبلة المنسوبة الى
كل بعد ضمن الأبعاد وقوله لها أي المدامة المذكورة وقوله حتم بالحاء المهملة مصدر حتم
الامر عليه حتما أو جبه جرم والمعنى ان قبلة كل بعد لهذه المدامة المذكورة على وجه القطع
والجزم من غير شك ولا تردد أصلا والمشار اليه في مجموع هذا البيت ان الحضرة الالهية منزهة
عن التدخل في قيود الزمان كما هي منزهة عن قيود المكان فلها القبلة المطلقة عن كل شئ
والبعيدة المطلقة عن كل شئ وهي في الأزل الذي هو الحضرة الدائمة المحيطة بالازمنة كلها احاطة
واستغلا ماضى للآزلية ولا حال ولا استقبال اه

(وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا • وَعَهْدُهَا يَنْبَغُ بِعَدِّهَا وَلَهَا الْيَتِمُ)

وعصر المدى العصر الدهر والمدى الغاية وأشار بعصر المدى الى الدهر وهو الزمان الطويل
الذي هو من مبدأ خلق العالم الى حيث لا تنتهى وقوله من قبله أي من قبل عصر المدى الذي
هو الدهر يعنى الزمان الممتد عندهم لاجبى الدهر الذي هو من أسماء الله تعالى الحسنى ولهذا
كفى منه عصر المدى ولم يقل والدهر لان الدهر بالمعنى الالهى لا قبل له وقوله كان عصرها أي
وجدد زمانها أي زمان تلك المدامة المذكورة والعصر الثاني مصدر عصرت الغيب ونحوه
عصر استخرجت ماءه واعتصرته كذلك واسم ذلك الماء العصور فعيل بمعنى مفعول وعصرها
كناية عن تغيير عصرها عن غيرها وهو تمييز الوجود الحق عن السور المتلبس بها هنا وقوله وعهد
أي أي آدم أي البشر عليه السلام والعهد الالتقاء والمعرفة ومنه عهدي به والزمان
والموتى ووصية آدم عليه السلام عهد منة وأخذ الميثاق عليه كما قال تعالى وإذا أخذ الله
ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وهو محمد صلى الله عليه
وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية أو عهد بينه وهو يوم الميثاق كما قال تعالى وإذا أخذ ربك من
بن آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية وقوله بعدها
أي بعد ظهور هذه المدامة في ملابس اعناجها وصانيدها وهو تلبسها بالاشياء وقوله ولها اليتيم
هو مصدر يتييم بمعنى تضاف اليه وقصها لكن اليتيم في الناس من قبل الأب فيقال صغير يتييم والجمع
ايتام وبناتها وصغيرة يتيمن وجها يتيما وفي غير الناس من قبل الام وصغيرها المدامة
المذكورة ونسبة اليتيم لها كناية عن فنا الروح الذي هي متلبسة به أول ظهورها قبل تلبسها

بالطبيعة التي هي متلبسة بها فكان الروح أبوها والطبيعة أمها فإذا ظهرت في عالم التركيب من الروح والطبيعة وهو عالم الحيوان والإنسان ودخل الإنسان في مجاهدة السلوك إلى أوصاف أبوها التي هو الروح الأمرى بالتصق بالقضاء والاضطرار فكانت طبيعة في عالم طبيعتها وهو عجزها وذلك للضرورة قيامها بالكاليف الشرعية أمرها ونهيا وهو معنى كنت سمعته الملقى يصع به وبصره الذي يبصر به في حديث المتقرب بالتواقل وهذه حال السالك الصادق في سلوكه إلى معرفة ربه وتحقيقه بمعاني قرينه قال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم إلى الآباء هي أحسن ومال اليتيم القوى الطبيعية والأعضاء الحسية أي لا تقنوها بالكيفية بعد فناه عالم النفوس والأرواح وانتهى عن قربان مال اليتيم لأجل بقاء الكاليف الشرعية على العبد ٨١

(محاسن تهدي الملاحين لوصفها • فيحسن فيها منهم الثرو والنظم)

قوله محاسن بالرفع خبر مبتدئ محذوف أي هي محاسن والضمير هو دل جميع ما ذكر في القصيدة من أوصاف المدامة وتهدي بفتح التام من هدى يهدي بمعنى دل بلطف وقابل تهدي ضمير مستكن تقديره هي يعود للمحاسن والواصفين منفعوله والتقدير هي محاسن عظيمة تدل الواصفين على وصفها أي تدل الناس الواصفين لها على وصفها فهي تدل على ذاتها سبحانه من دل بذا أنه على ذاته ما عرف الله الله قوله فيحسن فيها أي في تلك المحاسن منهم أي من الواصفين الثرو وهو الكلام الملقى من غير ملاحظة وزن والنظم الملقى مع ملاحظة الوزن على واحد من البصود المذكورة في كتب العروض

وتسعدني في غمرة بعد غمرة • سبوح لها منبها عليها شواهد

وقوله لوصفها متعلق بتهدي أي تدل تلك المحاسن الواصفين إلى وصفها فاللام بمعنى إلى وفي البيت الطبايق بين الثرو والنظم وفي ذكر الثرو والنظم إشارة إلى أن الظاهر في وصفها درمكون (ن) قوله محاسن أي هذه محاسن بمعنى صفات المدامة التي تقدم ذكرها وفي قوله تهدي الملاحين إشارة إلى أنهم ما مدحوها إلا بما هدتهم محاسنها البسم من كشفهم عن معاني تجلياتها بأسمائها الحسن وقوله فيحسن فيها أي في المدامة المذكورة وفي تلك المحاسن ٨٢

(ويطرب من لم يدبرها عند كرها • كشتاق نغم كذا كرت نغم)

قوله ويطرب من لم يدبرها يجوز أن يكون عطفا على ما عطف عليه قوله في الآيات السابقة ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويجوز أن يكون عطفا على قوله فيحسن فيها منهم الثرو أي تهدي تلك المحاسن الواصفين لوصفها فينشأ عن تلك الهدايا نشأت حسن الثرو والنظم في وصفها ويطربهم عند كرها وان لم يعلموها بطريق الذوق وانما عرفوها بتعريف الشوق والطرب هنا خفة ونشاط من ذكرها تلك المدامة ولا ملامة ومن فاعله وجه لم يدبرها صلة الموصول قوله عند كرها متعلق بيطرب أي يطرب عند وجود كرها من أي ذكرها لم يدبرها الخ وقوله كشتاق نغم نغم بضم النون ويسكون العين اسم ملصق من ملاح العرب وأشار إليها في قصيدته اللامية بقوله رضى الله عنه

إذا نعمت نغم على بنظرة • فلا سعت سعدي ولا أجلت جل

واعلم ان هذا النوع من العشق وهو ان يهيم العاشق من غير ان يرى ذات المحبوب يسمى عشقا
موسويا لانه عليه الصلاة والسلام قد صنف عند الجليل الجليل وما حصل له الصلي والى ذلك اشار

من قال قالوا عشقت وانت اعمى * غلبا كحيل الطرف الى

وحسلاه ما عاينها * فنقول قد شفتك وهما

فاجبت انى موسوى العشق ادرا كاولهما

أهوى بجارحة السعا * ع ولا يرى ذات المسعى

(ن) قوله من لم يدركها أى هذه المدامة المذكورة أى الذى لا يعرفها ذوفا وكشفا ووجدانا وقوله
عند ذكرها بمعنى العاقل المحبوب يحصل له الطرب والخفة الروحية والشطاط الجسماني في وقت
ذكرها بأن يذكرها بلسانه أو يسمع ذكرها من غيره أو عند تذكرها بقلبه فان لم يدركها اذا فتح
عليه بغيره فربما يطرب طربا زائدا والذي ذكر في حقه هو المذكور اهـ

(وقالوا شربت الائم كلاً وانما * شربت التي في تركها عندى الائم)

أى قال من لم يعرف حقيقة المدام وظن القدم انها بما يستبرأ للقدام وبالغ في مقامه ولم يدرك
شراى حقيقة حاله شربت لائم فامد اللبابة في الحكم عليها بحقيقة الائم فقلت له ارتدع
عن مقالك وارجع عن قبلك وقال فاني ما شربت الائم ولا تعاطيت محرر الائم اخبر القوم التي
قبل ان في تركها اللوم والافطار عليها هو الصوم وكلاهما شرف رديع وزجر أى ارتدع أيها
العاقل عن دعواي فاني شربت مدامة في تركها الملامة وفي شربها الكرامة في الدنيا وفي يوم
القيامة والقي عبارة عن الخمرة التي تقصدها الشيخ وأمثلة (ن) قالوا شربت الائم أى الخمرة
المختصرة عن الغيب المحرم مشرعا وذلك لانهم يرونه غائبا لا يدرك ما يدركونه من أمور الدنيا
وأحوالها لا يستغرق بصيرته في مشاهدة حضرة ربه وتمتع ببلذات تحقيقات الوجود الحق وزيادة
قربه وليس عندهم ما يقتضى ذلك الاستغراق غير الامور المحرمة كالخمر والطبشة ونحو ذلك اهـ

(هنيئاً لاهل الدبر كم سكر واجها * وما شربوا منها ولكنهم هموا)

الهي العيش الذي يفي الرجل أى يورث في البدن واللام في لاهل الدبر التيسين والدير مكان
النصارى وقد رأيت كتابا صنف في بيان الديوروكم هنالك تكبير والقبير تحذوف أى كم مرة وكم
منسوبة المهل على المصدرية بدل التمييز وبها متعلق بسكر والاهاء للمدامة وما شربوا أى
أهل الدبر منهم أى من المدامة ولكنهم هموا أى عزموا على الشرب وما شربوا واعلم ان أهل
الدير عبارة عن أرباب المعارف الالهية وأصحاب الهبة الربانية والسكربا للمدامة عبارة عن
التكليف بحقيقة لائم التي هي وجدان المعرفة الحقيقية وقد علمت ان أرباب الاشواق
والصادقين من العشاق ما توارهم مشتاقون الى مشاهدة الجلال والشيخ رضى الله عنه من هذا
القبيل الآن يكون تبسمه عند مقارفة النسيان شاعن الوصول الى ادراك المشاهدة التي هي
مطلوبه وذلك عندما أتشد

أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكمن دما دون مرماى طلت

وتبسم فعند ذلك استبدل أهل العرفان انه أدرك مرامه من الرحمن واعلم ان هنيئاً منصوب

على اتصال من محذوف أى دام شرايهم حينئذ واعلم ان كثير من أبواب المحبة قد تلاعبوا بك
الديونى أشعارهم الغرامية ومن ذلك قول عبد الله بن المعتز

سقى الجزير ثقات الطل والشجر • ودبر عبدون هطال من المطر
باطما نهبنا للصبح بها • فى غرة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان ديرى صلاتهم • سود المدارع ثمارين فى الصحر
من زرين على الاوساط قد جعلوا • على الرؤس كاليلامن الشعر

(ن) أهل الدير هنا كناية عن الاولياء الوارثين للمقام العيسوى الروحاني من ولاية عيسى عليه
السلام في الدين الحمدي الجامع لجميع مقامات الانبياء والمرسلين قبله فان الاولياء ورثة الانبياء
وهم العلم بالله وقوله كم سكر واجها أى بهذه المدامة المذكوكة من حيث انهم تذكروها بنفوسهم
وأشرفوا بها على عالم الارواح المجردة عن الظلمات فخرج بهم في النور المهدى ولم يصلوا الى
المنتهى وقوله وما شربوا منها أى لعدم وصولهم اليها فهم متراوون في الطريق عليها والشرب
كناية عن وصولها في سريانها في نفوسهم وهذا السريان بالمرسان لان الوجود الحق يكشف
عن المحدثات الكونية فلا يبقى وجود الا وهو عين وجوده منسوب عند المحدثات اليها من
فيض كرمه وجوده وقوله ولكنهم أى أهل الدير المذكوكون وقوله هموا أى صرفوا همهم
الى حقيقة عينها بمحطة غيبها فكانت نقطة نفوسهم تنسجى عنهم نارة وتنبث أخرى اه

(وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأَتِي • مَعِيَ أَبَدًا تَبْقَى إِنْ بَلَى الْعَظَمُ)

نشوة السكر نشاطه الحاصل في مبادئ الشرب الى أن يدخل الشارب في أوائل الغيبة والنشأة
بالهمز من نشأ الطفل اذا شرع في أوائل الشبوبة بالارتفاع من مرتبة الطفولة والدخول في
مبادئ الشبوبة فهو يقول رضى الله عنه ان نشوة سكرو وخفة طربى قد كانت معي قبل نشأتي
في مبادئ حمري والخصيف في منها المدامة ومعنى متعلق بتبقى وأبدأ كذلك وقوله وان بلى العظم
الواو العطف على مقدراى ان لم يبل العظم وان بلى أى العبال واللاء تراص بناء على ما يقوله
أهل المعاني كما قرأناه في شرحنا هذا غير مرة وان هنا وصلة لاحتجاج الى جواب لكونها وردت
لخص التوكيد وتقوية للكلام والتعبيد وبلى على وزن فوح من البسلى بكسر الباء والقصر
وهو خلاف الجدة وهذا البيت مشهور وبالحسن مذكور مشتق على معنى يبيع وهو ان
نشوة هذه المدامة حصلت من مبادئ عمره وهي لا تزال باقية في داخل سره وان حصل
الحمام وبلت العظام فهي من المهد الى اللحد وفي البيت الجناس اللاسقى في نشوة ونشأة
والطباقي بين البقاء والبلى وقوله وان بلى العظم اشارة الى ان عمار هذا البدن الذى هو العظم
لو بلى ولم يبق له أثر فلا تزال هاتيك النشوة بلى بدموم بعد الجسد المعدم اه

(عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شَتَّ مَرْجُهَا • نَعْدُكَ عَنْ ظِلِّ الْحَيْبِ وَأَنْتَ ظِلُّهَا)

عليك اسم فعل بمعنى تمسك واعلم ان عليك برد اسم فعل في الكلام ولكنه نارة بردمع الباء ونارة
يدونها فالذى بردمع الباء يفسر بتمسك والذي يرددون الباء يفسر بالزم نص على ذلك الشيخ
ومعنا وردون الباء مقولة تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم وصر فاحال من الهوى فيها

والصرف الخالص وان شئت من جهائى خلطها بشئ فعد ذلك أى قاعراضك عن ظلم الحبيب
 بفتح الظاء أى عن ريقه هو الظلم لا غيره وحاصل البيت الامر بقتال المدامة صرفا خالصة من
 غير أن يكون لها مزج بشئ من الاشياء وحيثما أردت من جهائى فلا تغزجها بغير ظلم الحبيب
 فان ذلك المزج هو الظلم منك لها واعلم أن كثيرا من المتكلمين على هذا البيت قد راموا تأويله
 وطلبوا تفصيله فمنهم من قال المراد من المدامة هنا لاله الا الله وظلم الحبيب الذى ينبغى أن تغزج
 به عند ارادة المزج هو قولك محمد رسول الله ومنهم من قال عليك بغيره مولاك وتكلم بمن
 أولاك وان بحثت عن غير الذات فلا تتعد الصفات فانها ذات عظيمة وبعث تراخ
 العقول السليمة وتيل فى البيت غير ذلك من المعانى وانما يدركها من العرفان بعانى فتأمل
 ما يناسب الشوق بحقيقة الذوق

وعنى بالتلويح بشهيم ذاتى * غنى عن التصريح للمتعمق
 وفى البيت الطباق فى الصرف والزج وايهام الطباق فى العدل والظلم فالك قد علمت أن قوله
 عدك عبارة عن معدر عدل عن الشئ اذا عرض عنه فيكون على حد قول الشاعر

لا تهيى باسم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

وفيه الجناس المحرف بين الظلم والظلم (ن) عليك خطاب للمريد الصادق وهى اسم فعل بمعنى
 خذ يقال عليك زيدا أى خذته كان الاصل عليك أخذه وقال فى الصحاح على زيد وعلى يزيد
 معناه اعطى زيدا وقوله بما أى بالمدامة المذكورة وقوله صرفا أى بلا مزج والصرفا
 فى هذا الشراب كناية عن فناء كل ما عدا الوجود الحق ومشاهدة الوجود الحق الصرف به
 لا بالنفس المغيرة وتفسير ذلك قول الشيخ أبى مدين قدس الله سره

ادرها الناصر فادع من جهائى * فغن اناس لا نرى المزج مذكرا

حضرنا فغبننا عند دور كؤوسها * وعدنا كائنا لا حضرنا ولا غبننا

وقوله وان شئت من جهائى أى ان أردت يا أيها السالك خلط هذه المدامة المذكورة بغيره ايعنى
 ان أردت النزول من حضرة الجمع وهو توحيدك الصرف وهو شهود الحق بالحق اذا وصلت اليه
 وتحققته وان كل ما عداه فان غزجت ذلك الوجود الحق بصور الكائنات العدمية
 وقوله فعدك عن ظلم الحبيب عدك أى انصرفك والظلم ماء الاسنان وبريقها والحبيب أى
 المحبوب وهو النور المحمدى الذى هو أول مخلوق من نور تعالى على معنى أنه أول تقدير عدى
 وتصويرا قد ادى فكأنه ما نفع الحبيب القديم ورشحات ثابا مرشق القديم لانها آثار
 أسمائه الحسنى وتجليات حضرات وصفه الاسنى وقوله هو الظلم بالضم يعنى انه ان كان
 ولا يضمن مزج الوجود الحق بالصورة التقديرية المعدومة فى نفسه بحيث تظهر موجوده بذلك
 الوجود الحق الواحد الاحد فليكن من جهائى بما هو منها والكل منها اه

(فدونتكم فى الحان واستجلبها * على ثم الا الحان نوى بها غنى)

فدونتكم أى خذها وتناولها فندونك حينئذ اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب والهاء
 مقول والهاء فى دونكم المدامة والحان موضع المدامة قوله واستجلبها أى اطلب بخلاوة

المداومة به أى بالمداومة والنعم بفتح النون والغنى جمع نعمة وهو صوت مشغل على كيفية خاصة
فوجب طرب الطبع السليم وفرح القلب الحكيم قوله نهى أى المداومة به أى بالنعم غم
بضم الغين أى غفلة وما أحسن قول من قال المداومة بتفسير نعم غم وبغير دسم سم وبغير نديم
ندم وقول الآخر

ولا تشرب بلانعم فاني • رأيت الخيل تشرب بالمصغير

وقد علمت ان الشعر الملج من جملة أسباب اختراز الارضية عند بذل المكارم وقد قيل الكرم
طروب وما اللطيف ما يروى للرفاعي حيث يقول

نهت ذماني المسوفى بذمته • من بعد ان عاب كاسات واقداح

فقلت قم واسقني واشرب وغث لنا • يا دار ثواي بالقاعين فالساح

فما حسا ثانيا أو بعض ثالثة • حتى استدار ورد الزاح بالراح

وما اللطيف قول الامام غفر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير ونقلهما من خطه

شربنا على الصوت القديم قدسية • لكل قديم أول حتى أول

فلولم تكن في حيز قلت انما • هي الاله الاولى التي لا تعطل

وفي البيت الجناس التام بين الحان والحن والجناس المقالوب بين غم ونعم ويقسم من قوله
واستجلبها به انه عروس لان الخلوة تكون للعروس فقد أشار بها اليها (ن) معنى دونكها هنا
اغرام المداومة المذكورة أى تناولها وخذها بتقدير تحقق في فنائك واضمحلالك في الوجود
الحق الذى أتت به موجود عندك على الوهم وهو معنى شربها فان الشرب ابطان ما هو ظاهر من
الماتعات وقوله في الحان وهو حانوت الخمار الاشارة بذلك هنا الى كل شئ لان هذه المداومة المكتنى
بها عن الوجود الحق الواحد الاحد له ظهور وتجل وانكشف بتقدير كل شئ وتصويره فكان
كل شئ حانة على الاستقلال وكل شئ هالة الاوجه كما انه كل من علمها فان اه

(فما سكنت ولهم يوما موضع • كذلك لم يسكن مع النعم انعم)

قوله فما سكنت الى آخره جملة تعليلية كان قائلها يقول لم امرت بتناولها في حانها على نعم الحانها
فقال فما سكنت الى آخره واعلم أن بعض الرواة لهذا الديوان يروون قوله ~~كذلك لم يسكن~~
مع النعم بالنون المكسورة والغين المهملة المفتوحة الى انها جمع نعمة التي تكون بمعنى الانعام
وبمعنى المنعم به ويكون المعنى على الرواية كذلك أى كان المداومة ما سكنت مع الهم منزل في
يوم من الايام كذلك الهم لا تسكن مع الغم في موضع واحد وعندى أن هذه الرواية تحريف بل
الصواب كذلك لم يسكن مع النعم الغم بفتح النون المشددة وبعداها غين ميمية على انها جمع نعمة
كما سبق في البيت قبله وذلك لان البيت الذى قبله مشغل على الامر بتناولها في حانها بنعم الحانها
وهذا البيت تعليلها فاذا كانت الرواية مع النعم بالنون المفتوحة والغين الميمية كان التعليل
لشيئين بشيئين على سبيل الله والنشر المرتب وذلك أن قوله فما سكنت والهم يوما موضع يكون
تعليل لقوله فندوتكها في الحان وقوله ~~كذلك لم يسكن مع النعم الغم~~ يكون تعليل لقوله
واستجلبها به على نعم الانسان وهذا اظاهر مع ما فيه من زيادة الجناس المطرف في قوله نعم وغم

ومع ما فيه من مناسبة المقام في الأقسام والمدام بخلاف التيم بكسر النون والعين المهملة
المقتوحة على انها جمع لفعلة لا ياسب السباق ولا السباق الا بالارتجاع عظيم وتكلف جسيم
فاتهم قوله والهم منصوب على انه معول معه والواو المعجمة ويجوز على ضعف والهم بالرفع
على أنه معطوف على الضمير المستكن أي سكنت من غير فاصل وقد استعمل مثله المتنبي حيث
قال **ياعدن خلا يجتمعن ووصله • فكيف بصل يجتمعن ووصله**

الشاهد في ووصله بالرفع على أنه معطوف على النون في يجتمعن وحرف الروي مر فروع وأول
القصيدة **أود من الأيام ما لا يؤده • وإنكوا لها مننا وهي جنده**

يباعدن خلا يجتمعن ووصله • فكيف بصل يجتمعن ووصله

(وفي سكرتها ولو عمر ساعة • ترى الدهر عبدًا طاعًا ولك الحُكم)

اعلم أن في هذا التعليق أذ قد وردت للتعديل في الكلام القصيح قال صلى الله عليه وسلم إن امرأة
دخلت النار في هرة أي لاجل هرة إلى آخر الحديث أي ترى الدهر عبدًا طاعًا ولك الحكم فيه
لاجل سكرتها أي من تلك المداومة ولو كانت هاتيك السكره واقعة في قدر ساعة لأن عمر ساعة
هنا بمعنى قدر ساعة والحديث بقل وفيه صريح ما نهى عن سكرتها على أن على هذا التعليق
أيضا قال الله تعالى وتكبر والله على ما هداكم أي لاجل هدايته لكم ويجوز على رواية في أن
تكون ظرفية ويكون التعديل مفهوما من قوة الكلام كقولك ضربت العبد وقت أساءته فإنه
يفهم أن المراد ضربته في وقت الأساءة لاجلها أي لكونه أساء فاتهم قوله ولو عمر ساعة لو هنا
وصلية والواو عاطفة على مقدر هو أولى بالحكم أي أن لم يكن عمر ساعة ولو كان عمر ساعة أو
حالية أو اعتراضية على اصطلاح أهل المعاني ومثله قول النابغة

وإنك كالليل الذي هو مدركي • وإن دخلت إن المتناهي عنك واسع

ولا تخف إلى الابل الجواب لما سبق من أنها التوكيد والتشديد لا التبرط وهو بالنصب على أنه ظرف
زمان أي قدر ساعة والعامل فيه سكره أي سكره واقعة في عمر ساعة ترى الدهر عبدًا طاعًا أي
تعلم وتتصق أن الدهر عبد طاع لك لاجل هاتيك السكره الواقعة في قدر نظرة واعلم أن
بعض من قلت بضاعته وغزته بجاعته لم يسمع ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم لا نسبوا الدهر
فإنه الله اعترض بان ذلك يدور الشرح ترى الدهر عبدًا طاعًا ولك الحكم وشروع بعد اعتقاده
حجة انتقاده يجيب من مكان قريب عن اشكال صعب

وأنت على ما أنت عن نازح • وليس التبرط ترى بحرية

ففي جملة ما به اجاب ودام به ان يفتح الباب ان ترى الدهر كلام مستقل وقوله عبد ايكون حالا
من فاعل ترى أي وفي سكرتها ترى أنت الدهر اذ تكون السكره سبيلًا وبينك الدهر حال كونك
أيها المخاطب عبدًا موصوفًا بأنه طاع وقوله ولك الحكم يكون قيد القوة ترى الدهر أي ترى
الدهر وتشاهده ولك الحكم في الكائنات عند صدور تلك المشاهدات والحوادث في الجواب
ان الدهر لفظ مشترك فيطلق تارة بمعنى اقه جعل وعلا كما في الحديث ويطلق تارة بمعنى الزمان
ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار وما بهلكوا الا الدهر فلو كان بمعنى الزمان لما صدر الحكم
على القائلين بالكفر فأما والمراد منه في البيت المعنى الثاني قوله طاعًا صفة عبد او هذه الصفة

أقهرت أن المراد بالعبد معناه القوي من عبدة الدابة أي ذلتها حتى أطاعتني فلما وصفه بالطاعة علم أن المراد منه ذلك المعنى لأن معنى الرقيق المقابل للفرقة غير مراد قوله ولك الحكم أي ترى الدهر عبدا طاعنا والحال أن لك الحكم عليه لأن لك الحكم عليك وإن أطاع أذربا يتوهم أن طاعته تصيرها كما يكفي قوله صلى الله عليه وسلم من أطاع الله أطاعه كل شيء وما أحسن قول صاحبنا المرحوم السيد محمد القدسي الشافعي الشهير بابن حبيب المدرس بالمدرسة العذراوية بدمشق المحبة من قصيدة فريدة

لاحكامه انقاد الانام لانه • نقي أطاع الله في السر والجمهور

وما أحسن المقابلة بين الساعة والدهر فانه جعل السكره فيها في مقدار ساعة موجبا للحكم على الدهر بانه يباده وما اللطف قول من قال

إذا ما نسي عني ثم عني • ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذبل منها كاتي • عليك أمير المؤمنين أمير

(ن) قوله منها أي من المدامه المذكورة وقوله ترى خطاب للريد السالك في طريق الله تعالى على الصدق في أجواله وقوله الدهر المعنى فيه زمانه أي مدة عمره في الدنيا وقدير أباد الدهر هنا مدة الدنيا كلها وقوله عبدا طاعنا أي خادما يخدمك في كل ما تريد ولا يملك في شيء بسبب فتناك عنك ونروجك عن انانيتك وشهودك ربك ربك بعدما كنت تشهد نفسك بنفسك أو ربك بنفسك وقوله ولك الحكم أي التحكم على كل شيء اه

(فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ مَاحِيًا • وَمَنْ لَيْمَتْ سَكَرَاهِمًا فَانَاهُ الْحَزْمُ)

(عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْتُكَ مِنْ مَسَاعٍ قَرَّةً • وَلَيْسَ لَهُ فِيمَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمٌ)

قوله فلا عيش الظاهر أن المراد من العيش هنا اللذة في الحياة والتعميم فيها كما يقال فلان في لذة وعيش ونصيم ويجوز أن يراد بالعيش الجملة أي لاجبة في الدنيا الشخص عاش أي بقي حيا مع الصحو وقوله ومن ليمت سكراهم فاناه الحزم الحزم بالماء المهملة والزاي الرأى السديد يقال فلان له حزم أي رأى سديد ومن شرطية أو موصولة فعلى الأول يكون فانه الحزم جواب الشرط وعلى الثاني يكون خبر المبتدا قوله سكرام فقول لاجله لقوله ليمت أي ومن ليمت لاجل السكر بها ويجوز أن يكون حالا أي سكران وحاصل البيت أن هذا المدامه عيش الحياة ورجع المات وذلك أن من عاش في الدنيا خالبا من محبتهم فهو جسد بلا روح وتاجر بلا فتوح يغدو وروح كالجسد المطروح ليس له خلاق ولا يتعلل بحصيل اخلاق ومن مات صاحبا عن شراهم ولم يكن معدودا من أحبائهم ففتمت الميتة الجاهلية ولم يسم الى المراتب العلية

ألا يا أيها الساقى • أدرك مات احداق

ولا تقطع مودتنا • وواصل كل مشتاق

ولا تبخل على القاني • يذل جمالك الباقي

وما اللطف قول من قال

سكران وحده لا زال مولها • باليت شعري ما سقاني الساقى

ومن علم حال الشيخ عند وفاته وفصل رفته لحياته فيقن انه مات بها سكران وزال عن الدنيا
ولهان لا يعرف سوى الحبيب الذي منه قريب وادعائه جيب فقال على نفسه فليكن الى آخره
وتقدير الكلام من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم مصيب ويرى وليس له منها وما
أحسن جعله فعل الشرط ضياع العمر كله محقق ليس فيه ارتباب والا فالقانون في مثل هذا
التركيب أن يقال من فقد عمره مع عدم النصيب من هذه المداية فقد ضاع عمره ولحق الخسارة
والندامة وأما الشيخ فانه قال من ضاع عمره في صحو الدنيا والاجتماع فيها على النصيب الا دنى
فقد باء بالخسران المين فليكن على نفسه فانه من النادمين واللام في فليكن لام الامر والقاء
في جواب الشرط أي من ضاع عمره فليكن على نفسه قال بعضهم

إذا كان هذا الجمع يجري صياغة • على غير ليلى فهو دمع مضيع

وقال آخر فوالسنى أن لاجية هنيئة • ولا عمل يرضى به الله صالح

واعلم أن الشيخ قد كان مشرباً مشرب العشق وكان يظهر عليه الحال في جميع الاحوال
فكان كما قيل يطرب لصبر الباب وطنين الذباب وقد سمع قصار يقول قطع قلبي هذا المقطع
لا كان بصقواً ويتقطع فاخذله من القصة حصة وصار يقول بغرام وهيام قطع قلبي هذا
المقطع وأخذه من قوله لا كان بصقواً ويتقطع معنى لنفسه يعني لافراق قلبه من الكدورات
البشرية والعلائق الحسية ولا تقطع بالفناء من الوجود والاتقان الى باري كل موجود
فهو بين المرادين واقف بين العدمين ومن لطيف مواقفه التي أوجبت سكبه صدامعه
انه كان آتياً من بعض الجمعيات ليلافهم الحرس في السوق وحادي طريقهم لركبهم يسوق
ينشدون على بعض آلات الطرب والشوق من وادهم قد اقرب

مولاي سهرنا فتفتي منك وصال • مولاي فلم نسمع فمنا تخيال

مولاي فلم يطرق ولا شك بان • ما نحن اذا عندك مولاي ييال

فاخذ الشوق بالطوق وبادر الغرام في السوق وجذب بزمامه عند جمع جلجمه ونادى
لسان حاله عند انداد المعاندين مقال

أسكان طيبة ظل من قري • فقد دفع الليل ضيفاً غريباً

وهاج وماج وعجم وما عاج ومزق أطواقه وعالج أشواقه وخرج عن حسه عند وجدان
أنسه وألقى ما عليه عند ما لقي ما صار اليه وعن العلائق تعزى ومن غيرهم يجردون برى
وصاح وباح وبكى وناح وأخذ الملقى من ذلك الملقى وحركة الطرب عند ما تواجده واقرب
وكأنه ليله ركض فيها خبلة وساق في ميدان الحنين وسبق في مضمار الانين بقاء القوم
ثم ارا تراهم سكارى وما هم بسكارى قالوا اليه ما ألقى الهم وخلعوا عليه ما خلعه عليهم
وقالوا هذه الانواب فقال والذي فتح الباب لا يرجع الى شئ سلبه الشوق السالب وغلبني
عليه الوجد الغالب مضى ماضى وقضى الرب ما قضى فخذوا ما أصابكم والبسوا
أثوابكم واعتصموا أثوابكم وأما أنا فقد فزت بتلك الحال والحال ما حال فلذلك ترى كلامه
يظهر مرارته في دوام السكرات في الحياة وعند الممات ومما اتفق له هذا المسكين النبي ليس
له سوى ربه معين من الشعر المسمى موالدا

جاء الحبيب بما تبني على الفقلات • وقال من بعد ما طابت لك التومات

فقلت والله ماذا نوم ذي سكرات • تبني الى ان يقولوا بحبه مات

(ن) قوله لا يعيش يعني ان حياته لما كانت حيوانية لا انسانية كان لا حياته وقوله في الدنيا في هذه الحياة الدنيا قال تعالى اعملوا الدنيا الحياة الدنيا اللعب ولهو ورنه وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وقوله صاحباً أي من تفرغ فيها اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر ولم يسكر بالمدامة المذكورة فيغيب عن هذه الاشياء الخمسة فهو مبين عن الحياة الانسانية وقوله ومن لم يتسكر أي بان استوعب أوقاته كلها في مشاهدة الوجود الحق وصار لم يشعر بشئ سواه فقد فاتته الحزم وأضاع الصواب وخسر أوقاته وأفسد أحواله واليت الثاني واضح

• (شرح الغاز الشيخ • قال قدس الله سره ملغز في حق) •

• (ما اسم طير اذا نطقت بحرف • منه مبداء كان ماضي فعله) •

• (واذا ما قلبته فهو فعلي • طربان أخذت لغزي بجهله) •

اعلم ان هذا في حق الحرف الذي هو مبدؤه صاد وهو فعل ماض من الصيد وهو فعل الصقروا ما قلبه فهو رقص وأشار اليه بقوله واذا ما قلبته فهو فعل طربا وقوله لا جمل الطرب هو الرقص وقوله ان أخذت لغزي بجهله بجهل البيت يعني ان كنت أخذت لغزي هذا بسبب جهله أي لجهله وتبين اشكاه فافعل ما ذكرته لك فانك فصله وقوله مبداء خبر مبتدأ محذوف أي هو مبداء أي مبداء الاسم وان شئت جعلته بدلاً من حرف واسم كان ضمير يعود الى الحرف واطلاق الحرف على ما ذكر مجاز لان المراد اسم الحرف لا الحرف وفي البيت الاول الطباق بين الحرف والفعل والفعل في قوله فعل لغوي فيكون بينه وبين الفعل الاول نوع مجازية فتأمل (ن) الصقر المذكو ركنية عن الروح الامري المنفوخ منه في جسمه فكانه طير يبعده عن عالم الطبيعة ويغيب في فضاء الملكوت وهو قائم بامر الله وتماثلت مقتوحه والخطاب للسالك في طريق معرفة الله تعالى وقوله مبداء مبادل الهمزة القافان أصله مبدؤه وقوله فعله أي فعل ذلك الطير بان تقول صايف كان الروح الامري لما توجه من أمر الله تعالى على تدبير الجسم صايفه بالاستيلاء عليه حين نفخ فيه الروح وقوله واذا ما قلبته فقلبه كناية عن ظهور ذلك الروح في الجسم المنفوخ فيه بالاتسكان فيصير نفساً مدبراً الطبيعة الجسم وقوله بجهله كناية عن قطع العلائق النفسانية والشهوات الطبيعية حتى ترجع النفس روحاً امرية وتعمل من عقل العقل ويورد الطبيعة الحيوانية اه

• (وقال رحمه الله تعالى ملغز في خطئة) •

• (ما اسم قوت يعزى لاول حرف • منه بئر بطنية مشهورة) •

• (ثم تخبئها لثانيه ماوى • ولتأخر كبر وباقية سورة) •

اعلم ان هذا اللغز في خطئة وذلك ان الحرف الاول حاء وفي المدينة المنورة بئر يقال له بئر حاء فلذلك قال يعزى أي ينسب من العزو وهو النسبة هذا ما ذكره المحدثون ولكن قال في

القاموس ويرى كقوله على أرض بالبدنية المنورة ويصفها الهدون بترحاء انهمسى فذا ذكره
 الاستاذ رحمه الله مبني على ما قاله الهدون وقال في القاموس عند ذكر حرف الهاء الحاء حرف
 هباء ويمد واسم ر ب ل نسب اليه بترحاء بالبدنية المنورة وقد بقصر والاصواب يدرى كقوله على
 وقد تقدم انتهى وقوله ثم التي هي أحد حروف العطف للترتيب والترأخي وهي مبتدأ أول لأرادة
 لفظها ونصبها مبتدأ ثان وماوى خبر المبتدأ الثاني والصغرى خبر المبتدأ الاول ولشأنه
 متعلق بقوله ماوى تعلق الصغرى المتقدمة على موصوفها والمراد من تصفيف ثم وهو البحر
 وثانيه أى ثانی ذلك القوت تون ولذلك أن البحر ماوى للزون اذ هو بمعنى الحوت واليم مركب
 لأن الناس يركبونه حيث يسرون في السفينة وقوله بابقه سورة يريما بقى من لفظة حنطة
 بعد ذهاب الحاء والتون والباقي الطاء والهاء واذا مدت كلام من الحرفين المذكورين كان
 اسما للسورة المعروفة تحت مريم ولما بقيت الحرفين على صورتهما بعد حذف الحرفين الاولين
 من فريمه كان اسم السورة حاصل على أحد القراءات وقد علمت ان الالف تضاف في بعض
 تصريفاتها (ن) قوله اسم قوت هو حنطة كناية عن الطبيعة الكلية المنقسمة الى سائر ذريرة
 ووطوبة ويوسه فانه نشأ عنها في جوف فلك القمر العناصر الاربعة النار والهواء والماء
 والتراب وتركب من هذه العناصر المايل الاربعة الجاد والتبات والحوان والانسان
 فاذا اختلفت هذه التراكيب رجعت الى العناصر والطابع والطابع الى الطبيعة
 الكلية وهي السارية في جميع هذه المواد والمركبات وبها يقتات الكل فهي المكفى عنها هنا
 بالحنطة وظهرها في اربع مثل حروف حنطة فانها اربع وبعد الموت ترجع المولدات
 المذكورة الى مثل صورها من الطبيعة بعد تفرق عناصرها والحرف الاول الذي يعزى اليه
 البربطية هو الحاء أولى عالم الطبيعة لاقتضائه الهبوط من العالم الروحاني كالبر قال تعالى
 و بتر معطلة وقصر مشيد اشارة الى قلب الغافل المحبوب وقلب العارف المحقق وكونه بتر
 بطيية لان ذلك مخلوق من نور صلى الله عليه وسلم ولكنه غلب عليه الاخلاص الى الارض فصار
 قلبه بتر وقوله ثم نصيبتها الثانية ماوى بعد في تصفيف ثم تصبير بهي ان اليم سكن الحوت
 وذلك اشارة الى أن حوت الحيوانية الغالبة على النشأة الانسانية تسكن في بحر الطبيعة
 لا يخرج منه الى بر الروحانية الابعناية الهية وقوله ولنا مركب أى اتنا مركب اليم المذكور
 مركب ما تركب بحر الطبيعة بواسطة مركب العنصر وقوله وباقية سورة وهي سورة طه وهو
 من اسمائه صلى الله عليه وسلم فان آخر عالم الطبيعة نور محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قطعه الى
 آخره وصل الى الحقيقة المحمدية والسورة القرآنية قال تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن
 لتشقى الآية اه

﴿(وقال رحمه الله تعالى ملفزا في نصير)﴾

﴿اسم الذي أهواه نصيبتها • وكل شطر منه مقبول﴾

﴿يوجد فيه تلك الأقسام • فيرى عيانا وهو مكتوب﴾

اعلم أن هذا في نصير سواء كان على صيغة فعل بفتح الفاء أو بضمها على صيغة التثنية وتقرير
 انك اذا قلبت النصف الاول فهو من صادون واذا قلبت الثاني فهو راء وباء وتصنيف

قوله وذلك من اقامة
الظاهر مقام المضمير
وهو العائد للصواب
اسقاطه اهـ

لجزأين ضيزى وقوله عيانا بكسر العين بمعنى المعاينة أى يوجد وجدان معاينة وقوله وهو
مكتوب بجله لا بد منه لأن ضيزى تكتب بالياء وفي نصير ياء ولو نظرت الى التلظظ لكان آخرها
الضام وليس فى نصير ما يتعصف بالالف فتأمل (الاحراب) اسم مبتدأ وتعصفه مبتدأ ثان وخبر
الثاني يوجد فيه تلك اذا قسمه ضيزى عيانا وذلك من اقامة الظاهر مقام المضمير وهو العائد لكل
شطر منه مقلوب بجله حالة مفسدة للحكم بان تعصفه يوجد فيه قسمة ضيزى أى يوجد
بضعف اسم من جهواه وهو نصير قسمة ضيزى بشرط أن يكون كل شطر من نصير مقلوباً وقوله
وهو مكتوب بجله حالة أيضاً مفسدة لقوله يوجد فيه تلك اذا قسمه ضيزى فان ذلك لا يوجد الا
بشرط ان تنظر الى الكتابة اذ لو نظرت الى اللفظ ليمكن ذلك حصصاً كما بيناه اتفاقاً بل هذا ما هو
منقول فى النسخ طائفة وعليه تحريراً كما كتبناه وعندى أن ينب تحريراً بقاؤه لوجه التسخين
عليه وأن الصواب هكذا يوجد فى تلك اذا قسمه ضيزى أى يوجد بضعف اسم من أهواء حال
كون كل شطر منه مقلوباً فى هذه الكلمات الواردة فى القرآن أى يوجد فى ضمنها والمراد لفظة
ضيزى كما مر حناه والنزاع قد عده ان ما فى النسخ غلط وان الصواب ما ذكرناه اذ لو شينا على ما فى
النسخ لوجب أن يكون الذى يوجد فى التعصيف المذكر تلك اذا قسمه ضيزى بمجموعها وليس
مراد ذلك بل المراد لفظة ضيزى فقط على ما أقدمناه وانما هو بضعف غالب نسخ ديوان الأستاذ
معرفة مصحفه لانه اهلاها وما كتبها بخطه وشعره محتاج مع الفهم الحاذق والفكر الرائق الى
مواد من العلوم كثيرة وقضايا من الفنون غزيرة وفنائه تعالى لفهمه ورزقنا الوصول
الى ادراكه وعلمه انه سبحانه اذا دعى أجاب واذا نودى سمع الخطاب (ن) قوله اسم الذى
أهواه أى أحبه وهو نصير فتح التون وكسر الصاد قال تعالى نعم المولى ونعم النصير وقوله يوجد
أى تعصيف ذلك وقوله فى تلك اذا قسمه ضيزى أى فى قوله تعالى تلك اذا قسمه ضيزى وقوله
وهو مكتوب بجله حالة من قوله ضيزى فانه يكتب بالياء ويقرأ بالالف والمعنى فى ذلك ان الذى
يجبه هو اسم نصير وهو نصفان نصف فى القلب وهو الذات الغيبة ونصف فى الشهادة بظهور
الانوار الكونية وهما اسماء الذات وصفاتها وقلب النصف الاول هو ظهور الذات فى
حضران الاسماء والصفات وقلب النصف الثانى هو ظهور الاسماء والصفات فى حوادث
الكائنات والتعصيف فى ذلك هو الدخول فى عالم الاتباس قال تعالى واليسنا عليهم ما يلبيون
نصير الاسم نصير بقلب النصفين والتعصيف ضيزى وذلك موجود فى قوله تعالى تلك اذا قسمه
ضيزى ومعنى ضيزى ناقصة اهـ

• (وقال رحمه الله مقلزاً فى ليل) •

• (ما اسم شئ من النبات اذا ما • قلبوه وجحدته • وانا •)

• (واذا ما حصفت ثلثيه حاشا • بدء كنت واصفاً انساناً •)

اعلم أن هذا فى ليل وتقريره انه من النبات قطعاً واذا قلبته كان نباتاً وهو المراد من قوله اذا
ما قلبوه وجحدته حيواناً لان الفصل حيوان قطعاً وقوله اذا ما حصفت ثلثيه حاشا بدء كنت
واصفاً انساناً يريد ان لفظة ليل اذا حصفت ثلثيه وهما الياء بالياء الموحدة والفاء بالفاء وأبقى
اللام وهى بدو على حاله كان الحاصل من ذلك لفظة ليل على وزن كنف والبق الحاذق فى عمله

والخلق من أوصاف الإنسان (ن) قوله ما اسم من من النبات هو اسم ليف الفل وهو كناية عن
عن الجسم الذي هو وعاء الروح الامرى ومحل ظهوره من شجرة طوبى الروح الاعظم الكلى فى
السعداء ومن شجرة الزقوم التى أصلها فى الجحيم وطلعها كانه رؤس الشياطين التى هى طعام
الاثيم كما ورد ذلك فى الآيات القرآنية أى استقامت منها الى جميع أحواله الظاهرة والباطنة فى
الانضمام وكون ذلك من النبات بآشارة قوله تعالى واقعا يذكركم من الارض نباتا وقوله اذا ما
قلوبه أى جعلوا خاصية ذلك الجسم باعتبار طبعه متقلبا الى الباطن والظاهر ذلك القوى
الممكنة السارية فى الاجسام العنصرية وهم الحفظة الموكلون بين آدم كما ورد فى الحديث
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وهم مختفون الى عالم الملكوت ولا يظهر منهم
فى عالم الملك الاقواس المنبثقة فى تلك الاجسام وقوله يوجد أى وجدت لها السالك فى
طريق الله تعالى ذلك الجسم الممكن عنه بالليف وقوله حيوانا يعنى انه يجيده فلا حيا مضركا
بالارادة وقوله واذا ما جفت أى غيرت حالته الطبيعية بزيادة النقطة الارادية أى السالك اه
• (وقال ملقى فى قرى) •

• (ما اسم لطبر بقطره بلدة • فى الشرق من نصفها مشرقى)

• (وما نرى نصفه مغرب • مضطعا قوم من المغرب)

(قوله) ما اسم لطبر بقطره بلدة قرى والمراد من قوله بقطره نقطة قم وهى بلدة فى الشرق
من عراق الجهم وأهلها كلهم شيعة ونسبهم شيع على ما يقال والله أعلم بحقيقة الحال
ونصفها فهم ومنه بشرى بالانسان قوله وما نرى المراد منه رى وهو راء ويا وما إذا ظننه فهو رى
ونصفه برأ إذا ضعف فهو رى برى قوم من المغرب قال فى القاموس وبرى بر جيل جمعه البرابرة
وهو بالمغرب وأمة أخرى بين الحبش والنج قطعون هذا كبار الرجال ويجهلون ما هو رى نسبهم
وكلمهم من ولد قيس عيلان وهم بطنان من جبر من حاجة وكامة صاروا الى البربر ايام فتح افرقيش
الملك افرقيش انتهى (ن) القرى نوع من الحمام كناية عن الروح الانسانية وقوله بلدة فى الشرق
اشارة الى حكم استيلاء الروح على ظاهر الجسم الانسانى وقوله من نصفها أى نصفها هذا
الاستيلاء الروحانى على الظاهر بعد زوال نقطة النفس منه وقوله مشرقى أى موضع شربى الماء
وعبره والمغرب أى موضع شرب شراب المعرفة الالهية والحقائق الربانية وقوله وما نرى
وهو رى وهو الادوات من الشراب الالهى وقوله نصفه مغرب أى مغلوب رى وهو برى فان ذلك
الادوات اذا تغلبوا على ظاهر الانسان صار برى بالفتح أى بالوا ١١ • (وقال ملقى فى نوم) •

• (ما اسم بلا جسم رى صورة • وهو الى الانسان محبوبه)

• (وقلبه نصفه ضده • فاعن به يجهل تريسه)

• (حاشيتا الاسم اذا أفردا • أمر به والامن معصوبه)

• (مرونة أى سميتها • فكل حرف منه مغلوبه)

قوله ضده فى نسخة

صنوه وهى التى شرح
عليها التاليسى ١١

اعلم ان هذا الغزفي نوم وشرحه انه في الحقيقة اسم لاجسم له عاه لان الجسم يقتضي الصورة
المحسوسة والنوم عبارة عن الرقاد والنعاس وهو أمر يعرض للبدن فيغير الحواس الظاهرة
فهو من الامور المعنوية والتقدير النوم اسم ليس جسمي ترى صورته فيكون صورة منه وبها
على التمييز المحول عن نائب الفاعل وقوله الى الانسان محبوبه ظاهر لان النوم راحة للبدن
فيكون محبوبا ومطلوبا للانسان واعلم ان في قوله وقلبه تصحيفه ضمه اشكالا لان قلبه مون
وتصحيف مون موت ولاشك ان الموت ليس ضد النوم بل يقال النوم أخو الموت وقال تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فكيف يقال ان تصحيف قلب النوم ضد النوم
والجواب من وجهين الاول وهو الاول ان الضدي يستعمل بمعنى المثل وجمع في الخاف
فالمراد بانضم من قوله ضمه المثل لما ذكرناه ويجوز ان يكون بمعنى الخاف بناء على ان
النوم يستلزم الحياة فهو ضد باعتبار ما يلزم النوم من وجوب كونه ملازما للحياة وقوله فاعن به
أي اهتم به بجعل ترتيبه أي في القلب والتصحيف وما أشبه ذلك والمراد من حاشيتي الاسم التون
والميم وهو أمر بالنوم فتقول نعم وقوله والامن بالهمزة والميم والتون يريد به خلاف الخوف بمعنى
اذا أمرت بالنوم فهو مشروط بالامن لان الحكماء قالوا ثلاثة لا ينامون بردان وجائع وخائف
وقوله حروفه أي تهجيتها أي حتى تهجيت حروف لفظة نوم فكل حرف منه مقلوب نفسه لان
التون لا يتحليل بالانعكاس وكذا القول في الواو والميم (الاعراب) ما استفهامة مبتدا واسم
خبر وقوله بلا جسم متعلق بمحذوف على انه صفة لقوله اسم أي اسم مستقر في جسم وبجمله قوله
يرى صورة في محل جر على انها صفة لجسم أي بلا جسم مرفى في الصورة ووزنه وفاعل على التمييز
المحول عن نائب الفاعل اذا الاصل ترى صورته ولك ان تقول الاصل يرى رؤية بصورة فتكون
صورة منصوبة على انها مفعول مطلق على حذف المضاف اذا المراد ما اسم ليس له جسم يرى رؤية
صورة مجسمة مشخصة بل يرى رؤية تصور وتعمل بصورة ذهنية عند نقله وقوله وهو الى
الانسان محبوبه أي الانسان كما تقول فلان محبوب الى فعلي هذا الهاء في قوله محبوبه زائدة
وقلبه مبتدا أقول وتصحيفه مبتدا وان وضته خبر والصغرى خبر قلبه وقوله فاعن به فعل أمر
ويجيبك مجزوم في جوابه أي ان اعتقيت به بجعل ترتيبه وحاشيتي الاسم مبتدا أضيف الى
الاسم واذا حدثت فون التشبيه منه وقوله امر به خبر المبتدا وبتعلق بامر وقوله اذا أفردا
شرط في صحة الحمل اذا المراد حاشيتي الاسم اعني التون والميم يكونان أمرا بالنوم اذا كانتا
مفردتين عن بقية الحروف وقوله والامن معصوبه بجملة اسمية حالية أي الامن معصوب النوم
اذا لاقوم مع خوف وحروفه مبتدا والشرط والجزاء في موضع الخبر (ن) اشار بالنوم الى عقله
القلب من شهود تجليات الرب قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ما بوا انتبهوا وقوله
وهو الى الانسان محبوبه لان نفسه راحته وفي نوم الفعلة شهوته وقوله وقلبه تصحيفه منصوب أي
قلب النوم مون وتصحيفه موت ولاشك ان الموت صنوا النوم أي أخوه فاذا قلب النوم باللفظة
الحقيقية صار مونا اختياريا وقوله فاعن الخطاب السالك وقوله حاشيتي الاسم اذا فردا أشار
بهما الى ابتداء حالته وانتهائهما فيما قبل الموت الاختياري وقوله امر به أي ثم فعل أمر
من النوم وهو شهود أمر التكوين في تلك الحالة انتهى (وهنا الغزبي غريب وأسلوبه غريب

وهو في برغش بالياء الموحدة والزاي والغين المجهمة والشين المنقوطة وذلك قوله)

(ما سَمِئْتُ إِذَا قَسَّيْتُ شَعْرِي قَعْدُ * نَحْصِيقُهُ فِي الْخَطِّ مَقْلُوبَةٌ)

(وهو إِذَا حَقَّقْتَ ثَانِيَهُ مِنْ * أَنْوَاعِ طَبِيعٍ غَيْرِ مَحْبُوبَةٍ)

(وَنَقَطَ حَرْفَ فِيهِ إِنْ زَالَ مَعَ * أَلْفِيهِ يَسْعُ بِحُرُوبَةٍ)

(وَنِصْفُهُ الثَّلَاثَانِ مِنْ آلَةٍ * يَلْتَمِسُهُ فِي الضَّرْبِ مَنَسُوبَةٌ)

(وَنِصْفُهُ الْآخَرُ نِصْفُ اسْمٍ مِنْ * جَانَسِهِ يَتَّبِعُ أُسْلُوبَهُ)

(وَقَلْبُهُ قَلْبٌ لِمَنْ قَهَمَهُ * مِنْ بَعْدِ لَامٍ كُلِّ أَهْوَابَةٍ)

(حَاسِبَاتُهُ عَوْدٌ بَعْدَ مَا * تَحَقُّقًا فِي الذِّكْرِ مَطْلُوبَةٌ)

(وَالْجَلِيمُ فِيهِ إِنْ تَعَدَّدَا * وَالدَّالُّ جِيَانِيَهُ مَحْسُوبَةٌ)

(مِنْ بَعْدِ تَرْقِيْنِهِ مَحْفَا * وَالزَّايِ وَأُوْنِيهِ مَكْتُوبَةٌ)

(صَارَ اسْمٌ مِنْ شَرْقَةِ اللَّهِ بِالشُّوْخِ كَمَا شَرَفَ مَحْضُوبَةٌ)

يريد إِذَا قَسَّيْتُ شَعْرِي قَعْدُ تعصية بعد القلب ذلك الاسم لان الياء تعصف بالواو والراء تعصف بالزاي والغين تعصف بالغين والشين على طه قوله وهو أى ذلك الاسم من أنواع طبع غير محبوبة إِذَا حَقَّقْتَ ثَانِيَهُ والمراد برغش قوله ونقط حرف فيه ان زال مع الف به يسع بحروبه مراده نقطة الزاي إِذَا زَالَتْ وزال الالف والالف عبارة عن الغين لان الغين في حساب الجمل بالف يصير برشا والبرش يباع يسع الهوان بحروبه لما فيه من الضرر وأان المراد يباع بالقرار بطالانه لا يترك منه الا القليل اذ الكثير منه مضر قوله ونصفه الثلثان من آله يريد بالنصف بر الزاي والياء ولا شك انهم ثلثا قنوز وقنزة الهو معرفة وقوله بلفظه الضمير لما فيه اللغز من الاصل وهو برغش لانه من اسماء الاتراك وكان بعض امرائهم في مصر سمى بهذا الاسم ولا شك ان القنر من آلات الاتراك فاعلم ذلك قوله ونصفه الآخر الى آخر البيت يريد بنصفه الآخر غش لان النصف الاول بر والثاني غش والمراد انه نصف برغش وكونه مجانسا له يتبع أسلوبه باعتباره يقال برغش ازغش من قبيل الاتباع في مثل حسن بسن وصندوق بدوق قوله وقلبه قلب الخ لعله يريد قلب برغش وهو ما عدا الحاشيتين فيكون عبارة عن الزاي والغين فاذا قلب هذا القلب وضم مع اللام يجعلها قبله صار لغزا وفي الالف اركل اهوية وبعد فيت القلب مشكل فتأمل وتدبره وأما قوله والجليم فيه ان تعدد الهامى آخر الايات الثلاثة حاصلا ان يصير برغش يوشع ولكن حصل لنا فهم في هذا الصنع يقرب ان يكون من قبيل الالهام لامن نتائج الافهام وذلك ان تقول المراد من الجليم ثالث حرف برغش ومن الدال رابعها لان ذلك تنبها في حروف ايجاد فيصير المعنى اجعل الحرف الثالث في برغش رابعا والرابع ثالثا واذا فعلت ذلك فهو برغش

وهصف حرفين بعد ذلك وهما الياء والغين فالياء يصف بالياء الغين يصف بالعين واجعل الزاي
واوا قبل ذلك كله فتم نقطة يوشع فتأمل ذلك تجد هجاء وبالله ثم بالله اني لم استغنى ذلك من شيخ
ولامن رفيق وانما كان ذلك ففهم ان الله تعالى ببركة الاستاذ صاحب الايات الايات (ن)
برغش من اسماء الازر اللعين يعرى اشارة الى عالم الوهم المتولى على كل حيوان وقوله نقشت
خواب للسالك الذي يفتش على احوال نفسه ليعرف ما كفى عنه الناطم باسم برغش كما ذكرنا
بانه الوهم الحيواني وقوله تجد تعصيفه أى تعصيف شعري وقوله مقلوبه مقول تجد أى مقلوب
شعري ومقلوبه برغش وتعصيف برغش برغش وهو الاسم المذكور فان تعصيف هذا الاسم
الوهمي بعد قلبه راجع الى قوى الملك القاض من ملائكة اللوح المحفوظ وهو الحقيقة
العزرائيلية والحقائق الثلاثة الملكية هي الحقيقة الاسرافيلية الثالثة في الصور الجسمانية
والحقيقة الميكائيلية المقتضية للاجسام العنصرية والحقيقة الجبرائيلية المقتضية للنفوس
البشرية فالعلم والادراك ولغيره من جميع النفوس وقوله وهو أى اسم برغش وقوله اذا صفت
ثانيه أى الحرف الثاني منه وهو الزاي بان حذفت منها النقطة فاجا تصيرا وقوله من أنواع
طير غير محبوبه لايحبها الناس لاذيها وهو برغش والكناية بذلك عن النفوس النباشية الزائلة
منها نقطة الانانية قال تعالى والله أنيسكم من الارض نباتا وقوله ونقط حروف فيه ان زال مع
ألفه الخ فانه يبقى برش والبرش بالسكون نوع معروف من المعاجين المركبة يستعمله
أهل الجاهلية والباطلة والكناية بالبرش عن زخارف الدنيا وزينتها التي توجب الغيبة والسكر
فان برغش الوهم اذا زال ما في وسطه من القوى الملكية صار برشامسكرا فيخرج به العقل
الانسانى من مقتضى ادراك فلا يساوى صاحبه خروية عند اهل الكمال والعرفان وقوله بنفسه
في الضرب أى ايقاع التغمات وقوله منسوبة صفة لا آفة أى منسوبة تلك الآلة بجنس القبرني
الضرب المذكور كفى بذلك عن حركات العروق والشريانات في البنية الانسانية فان حركاتها
منتظمة لا تعتمد الى الاثر من جهة فاذا اختلفت فقد المزاج وقوله نصف اسم من جانه أى جانس
برغش بان وزنه وقوله يتبع أساويه وهو الاتباع في الوزن وهو قولك برغش بالراء المهملة اسم
للعوض الذى تقدم ذكره فان غش نصف برغش والنفوس النباشية تجانس الوهم في عدم
التصق به وقوله وقلبه أى قلب برغش وهو الزاي والغين وقوله قلب أى انقلاب بتقديم الغين
على الزاي فيصير غز وقوله لمن فهمه أى لانسان فهمه مدرك وقوله من يعد لام أى يجعل غز به
لام فيصير غز وقوله كل أنحوبة مقول فهمه فان الغز انما يقصده صاحب الفهم الجيد الذى
يفهم العجائب وهذا الغز يقصده العارف الكامل الذى يشهد به عجب الملك والملكوت وقوله
حاشيتاه أى الباء والشين من برغش وقوله عوذة أى رقية وقوله بعد ما صفتا بان تجعل الباء
والشين سببا فيصير ذلك يس وهى سورة من القرآن رقية لمن يرقى وكذلك الوهم أوله وآخره اذا
صفت بازالة الخطا منه كل أمر الهيا يلجئ به المتجرب ويتحقق به الحقيقة وقوله في الذكر
اى في القرآن لانها سورة منه وقوله مطلوبه أى يطلبها العارفون بالله تعالى يستمدون بها
في شدائهم وقوله والجيم فيه الى آخر الايات فانه يصير يوشع وهو اسم نبى من أنبياء الله تعالى
وقوله كما شرف معصوبه وهو موسى عليه السلام فانه كان معصوبه لانه فتن موسى عليهما

السلام الذي قال تعالى في حقّه واذا قال موسى لقائه لا ابرح الاية وقناه هو وشع بن ذنوب الاشادة
بذلك ان الوهم يخرج منه بقديم ما تأخر منه وتأخير ما تقدم وتغير قوة تقطع بالتخصيص اسم
الرومانية الكاملة من ميراث يوشع النبي عليه السلام ١١ • (وقال ملفز في قطرة) •

(مَا أَسْمُ ثِيٍّ مِنَ الْحَبَا • نَصْفُهُ قَلْبُ نَفْسِهِ)

(وَإِذَا رُخِمَ اقْتَضَى • طَبِيعُهُ حَسَنٌ وَصْفُهُ)

هذا الملفز في قطرة ولا شك ان القطرة واحدة الفطرات وهي من الحبا الذي هو المطر نصفه الواحد
قط ونصفه الآخر اذا قلبته فهو هو والمطر القط وترخيته ان تحذف الهاء منه فيصير قطر ولا شك
ان القطر ثي حلو وهو طيب يقتضى ما فيه من الطيب ان يكون وصفه حسنا (ن) الحبا المطر
والروح من شأنها الاستحياء من الحق تعالى لقرينها منه بكونها من أمره ونصف ذلك الاسم قط
والقط بالكسر هو الهر حكاية عن النفس المتوفقة من الروح وطبيعة الجسد وقوله قلب
نصفه فمصفه رة وقلب رة هو الهر هو القط يعني ان النفس كيفما قلبت فهي نفس ١١

• (وقال ملفز في حلب وهو عجيب) •

(مَا بَلَدٌ بِالشَّامِ قَلْبُ أَهْلِهَا • نَصْفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمِ)

(وَلَكِنَّهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ • وَجَدْتُهُ طَيْرًا شَجِيًّا النَّعْمِ)

(وَلَكِنَّهُ نِصْفٌ وَرُبْعٌ لَهُ • وَرُبْعُهُ ثَلَاثَةٌ حِينَ انْقَسَمَ)

هذا الملفز في حلب وهي في الشام لان الشام من القرات الى العريش تحلب تكون داخله
في الشام وقلب حلب يلح وتصفيل يلح يلح وهي من أرض العجم قوله ولكنه ان زال من قلبه
وجدته طيرا شجيا النعم وذلك ان قلبه يلح واذا أزلت من قلبه اللام فهو ح بالباء الموحدة
والحاء المهملة وهو طير من الطيور وما أحسن قوله من قلبه فانها محتملة لتوجيهين كلاهما صحيح
الاول ان يكون المراد من قلبه الحرف الاوسط لان قلب الكلمة عبارة عن وسطها فان قلب
حلب يلح واللام قلبها أي وسطها الثاني القلب الذي هو بمعنى عكس الكلمة والطير الذي أراد
يلح بالباء والحاء ووصوته محسن فلذلك قال شجيا النعم قوله نصف وربيع له أقول ثلث حلب اللام
وهي في حساب الجمل ثلاثين والحروف الثلاثة كلها بأربعين واللام ثلثها باعتبار انها حروف
ثلاثة والثلاثون نصف الاربعين وربيعها لان نصف الاربعين عشرون وربيعها عشرة فقد ثبت
ان الثلث الذي هو اللام نصف العدد وربيعه قوله وربيعه ثلثاه المراد هنا ثلثا الثلاثة وثلثها
حرفان والمراد من قوله وربيعه عشرة في العدد والعشرة مأخوذة من الحاء والباء فهما ثلثان
من حيث الحروف وهما ربع من حيث العدد لان مجموع العدد أربعون والعشرة ربيعها
وهي حاصلة من الباء والحاء وهما ثلثان من حيث الحروف فثبت قوله وربيعه ثلثاه حين انقسم
فتأمل (ن) قوله ما بلدة بالشام أي في قطر الشام وكونها بالشام أي عن شمال بيت الله وهو
القلب بيت الروح التي هي من أمر الله تعالى وهو في الجانب الشمالي من الجسم الانساني شئبع

العلوم الالهية وقوله قلب اسمها الخ فان الاسم الملقب به وهو قلب اذا قلب وصحف بان قلب من جانب الشمال الى جانب اليمين صار القلب نفسا وصارت العلوم الالهية بالتحصيف لوما كونه ومدارك نفسانية مبهمة المعاني بعدما كانت معرفة المباني وقوله ورابعة ثلثا حين انقسم أي باعتبار الحساب والعدد وكذلك العلم الالهي منه ما هو متعلق بروحانية القلب فيطير في عالم الملكوت الاعلى وينتظم بالمعاني الربانية ومنه ما يحوم في ملك الارض وملكوته واوله انقسامات وقد اخل في عوالم الغيب من نصف ورابع وثلث وثلثين على حسب اتصال العوالم بعضها ببعض وانقسام بعضها عن بعض اه

• (وقال ملغزافي بطيخ) •

• (خبروني عن اسم مكي شهبي • اسمه ظل في القوايك سائر) •

• (نصفه طائر وان تحفوا ما • غادروا من حروفه فهو طائر) •

قوله نصفه طائر يريد به نصفه الاول وهو بط اذا شبهته في انه طائر ويقي النصف الثاني وهو الباء والخامس تحصيفهما مع بالباء والحاء وهو طائر وصونه محتمل فقد علم ان هذا اللغز في بطيخ بفتح الباء ولا يصح الانفاذ الا على اللغة المشهورة في بطيخ وهي فتح الباء ولا يصح على كسرها وغادروا في قوله وان تحفوا ما غادروا بمعنى تركوا أي تركوه بعد ان نصف الاول فهو طائر بعد التحصيف فانهم (ن) البطيخ هو القاكهة المعروفة اشارة الى شهوة الجماع الحلال فانه يقرب الى العبادة بالنية الخالصة وتناجج جميلة وقوله خبروني يخاطب السالكين في طريق الله تعالى وقوله شهبي أي تشبع به النفوس لحرارتها وبرودة طبعه وقوله سائر بالسكون على لغة ربيعة باسكان المنسوب لانه خبر نزل وكون كلا التصفين طائرين من هذا الاسم الملقب به لان شهوة الجماع الحلال طائر وجواني متوجه بصورة جسمانية ينتج طائرا آخر روحانيا لكن بتغيير النقط النفسانية اه

• (وقال ملغزافي صقر) •

• (باخبر باللفز بين لنا ما • حيوان تحصيفه بعض عام) •

• (ربعة ان أضفته لك منه • نصفه ان حسبته عن تمام) •

يريد ان لفظة صقر تحصيفه صقر باقاة وهو بعض عام لانه شهر من السنة قوله ربعة مبتدأ ونصفه خبره ومعنى ذلك ان الربع منه في العدد يصير نصفاً اذا أضفته ليا المتكلم وذلك انك تقول في صقر صقري فيصير حسابه في الجمل اربع مائة ورابع حروفه بعد الاضافة اربعة ونصف العدد حينئذ لا يحسب الجمل مائتان فقد ثبت قوله ربعة نصفه وقوله ان حسبته عن تمام هي البيت وما في قوله بين لنا ما استفهامية وهو آخر المصراع الاول (ن) صقرا اذا نقص منه نقطة واحدة من القاف صار صقرا أحدهم والاسنة فهو بعض عام وكذلك الروح المنفوخ في الجسم اذا نقص ظهورا في بعض مظاهره كالبحر مثلا أو السمع كان بعضا من العظام وهو الظهور اتام الالهي الوارد في حديث المتقرب بالتواذل كنت سمع الذي يسمع به وبصره الذي يصر به وشهره فمر كان فيه نقصان عالم الروح الامرى من ظهوره في عالم الدنيا جوت النبي صلى الله عليه وسلم فيه كما ورد في الخبر وقوله ربعة الخ اشارة الى ان ربع مظهر الروح المكنى عنه

بالصقر هو الماء العنصري لأنه شرط إضافة الروح اليه فانها باعتبار اعتبارها بالماء متحدة عن العناصر
الأربعة وهو النصف من بقية العناصر الثلاثة النار والهواء والتراب لان الماء صير الحياة كما
قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والحياة نصف كان باقي التشاة الانسانية النصف
الآخر وقال تعالى وكان عرشه على الماء وهو نصف ما صار بعده والله اعلم والاحكم اه
(وقال ملفزاني قند) *

(أَيُّ شَيْءٍ حُلُوٌّ إِذَا قَلْبُهُ * بَعْدَ تَعْصِيفِ بَعْضِهِ كَانَ خُلُوًّا)
(كَأَنَّ زَيْدِيهِ مِنْ لَيْلٍ صَبَّ * ثَلَاثَةٌ يَرَى مِنَ الصَّبْحِ أَضْوَاءَ)
(ن) (وَلَهُ اسْمٌ حُرُوفُهُ مَبْدَأُهَا * مَبْدَأُ أَصْلِهِ الَّذِي كَانَ مَأْوَى) اه

قوله اي شيء حلوى يريد القند وقلبه دق والمراد من تعصيف بعضه القاف تعصيف بالقاف والحاصل
ذنب بدال مبهمة ونون وفاء والنون مكسورة وهو المريض وهو خلوا أي خال من العصة فلذلك
قال بعد تعصيف بعضه كان خلوا وكثير من الرواة يروى القنطين بالخاء المبهمة بمعنى الشيء الخلوا
ولامعني وانما المراد كان خلوا أي خاليا من العصة والبيت الثاني معناه ان زدت في اللفظ
الملغز فيه ثلثي الليل وذلك الياء واللام فيحصل قنديل ولا يضر في الالفاء اختلاف حركات بعض
الحروف فان قاف قند مقطوع وقاف قنديل مكسور وقوله من ليل صب يريد به الليل المظلم الى
الغاية (ن) ضمير الجمع في قلبه للسالكين في طريق الله تعالى وقلبه دق وتعصيفه دق بالكسر
واباء الموحدة وهو غراما تصاد به الطيور وقوله كان حلوى أي شأ حلوا والاشارة بذلك الى
ان شهوة النفس دق اذا قلبت وصفت بان قويت وغفل صاحبها صارت شكة تصيد طيور
الزخارف الدنيوية والاعراض النفسانية وقوله من الصبح أضوا اذا كان صاحب تلك
الشهوة عارفا بربه فزبد على ذلك العرفان والكشف صارت شهوة لذة والذات كاهلها روائية
والشهوات كاهلها جسمانية وقوله أي للاسم الملغز به وقوله اسم هو لفظ قند وقوله حروفه الخ
يعني ان القاف أول حروف القند وأول حروف قصب السكر الذي هو أصل القند أي ما يعصر
منه وكان مأوى له ومسكنا لانه تربي فيه وكذلك مأوى الشهوة النفسانية وأصلها الناشئة عنه
فصبة الجسم الطبيعي المخوف النابتة في أرض الطبيعة اه (وقال ملفزاني طي) *

(اسْمُ الَّذِي تَقَعَّى حَبْسُهُ * تَعْصِيفُ طَيْرٍ وَهُوَ مَقْلُوبُ)
(لَيْسَ مِنَ الْجَحْمِ وَلَكِنَّهُ * إِلَى اسْمِهِ فِي الْعَرَبِ مَقْلُوبُ)
(حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلُهَا * لِحَاسِبِ الْجَمَلِ أَيُّوبُ)

طي قلبه يط وتعصيفه بط وحروفه تسعة عشر لان اللطاء تسعة والياء عشرة وكذلك أيوب فان
الياء عشرة والالف والواو والياء تسعة فصح قوله مثلها لحاسب الجمال أيوب (ن) طي اسم
قبيلة من قبائل العرب وهي كناية عن الكون الذي يطوى ويتشرب بامر الله الذي هو كلح
بالبصر وقوله اسم الذي يعني حبه اشار بذلك الى شيعه واستاذه الشيخ الاكبر يحيى الدين بن عربي

الحاقى الطائي فانه من قبيلة طى وقوله تصيف طير وهو مقسوب فلا شك ان الكون الذى ينطوى ويتشرب امراته تعالى لقيامه به اذا قلب وصف بالرجوع الى الامر الالهى كان مثل الطير فى طيرانه من الازل الى الابد قال تعالى وكل انسان الزمنا طائره فى عنقه وهو ما قدوة الحق تعالى عليه من تقنيات الامور بمنزلة الطير الذى يطير من حضرة التقدير الالهى ويلزم صاحبه ولا يبعد عنه وقوله سروفه ان حسب الخ يعنى ان عدد حروف أيوب تسعة عشر مقدار حروف طى فان الكون كله مبتلى كابتلاء أيوب النبي عليه السلام لانه يماثل بعدد حروفه فانه الانسان الكبير المجموع وأيوب عليه السلام هو الانسان الجامع المجموع وهو الانسان الكامل واية الاوه لاشتماله على ما يلائمه وما لا يلائمه ١٨

• (وقال ملغز فى قبيلة من قبائل العرب وهى هذيل) •

• سَيْدِي مَا قَبِيلُهُ فِي زَمَانٍ • مَرَّ مِنْهَا فِي الْعَرَبِ كَمْ حِشَامٍ •

• أَلَّتِي مِنْهَا حَرْفَاوُدَعُ مَبْتَدَاهَا • ثَانِيًا تَلَقَّى مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ •

• وَإِذَا مَا حَصَفَتْ حَرْفَيْنِ مِنْهَا • كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفَا اسْمِ طَائِرٍ •

قوله سيدى ما قبيلة فى زمان الى آخره اصراع بشير الى هذيل وهى شجرة بين القبائل وقد طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء محسنون حتى ان بعضهم جمع كتابا فى شعر الشعراء الهذيليين ومنهم أبو نصر الهذلى قوله ألتى منها حرفاودع مبتداها ثانيا تلقى مثلها فى العشائر يريد بالحرف الذى يلقى الباء من هذيل فيبقى هذيل فاذا صيرت أول حرف ثانيا يبقى ذهل يضم الذال المحبة وسكون الهاء وذهل بن شيان قبيلة والشج جعلها من العشائر وبعدها فى القاموس قبيلة وقوله واذا ما حصفت حرفين الخ وفى بعض النسخ واذا ما حصفت ثلثين وهو تصرف فاسد لان لفظة هذيل أربعة أحرف والاربعة ليس لها ثلث ولا ثلثان فالصواب واذا ما حصفت حرفين والمراد تصيف الذال من هذيل والياء كذلك فتصير الذال دالا والياء بافتقولا هدهد وذلك تصيف هدهد وهو الشطر الاول ويلى تصيف بـل وهو الشطر الثانى وكل منهما اسم طائر والهاء فى منها للقبيلة المذكورة فى أول الايات والقاء الرابطة محذوفة فى كل شطر وكل مبتدأ مضاف الى شطر واسم خبر مضاف الى الطائر ومضغفا حال من شطر (ن) هذيل إشارة الى النور الحمدى الذى خلق الله منه كل شئ وقوله سيدى أى ياسيدى خطابا لبطيقة النور الحمدى الظاهرة فى كل شئ وقوله فى زمان مرأى هى من العرب العرباء فى الزمان الماضى قبل عصر النبوة الحمدية وقوله كَمْ حِشَامٍ يعنى ان قبيلة هذيل طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء محسنون والنور الحمدى المخلوق من نوراثة تعالى كم ظهرت منه نشأة انسان كامل وصورة رجل عالم عامل وماهية زاهد عابد وحقيقة حيوان بها كبح ساجد وشخصية شئ نافع وصورة أمر معنوى رافع وقوله واذا ما حصفت حرفين الخ يصير هدهد ويلى وهذان طائران فالاول يدل على ملك سليمان عليه السلام وهو ملك الدنيا والثانى يدل على ملك الآخرة لانه طير الطرب وهو العقل المستقيم من النور الحمدى ١٨ • (وقال رضى الله عنه ملغز فى سلامة) •

(مَا سَمِ إِذَا مَا سَالَ الْمَرْثَمَن • تَصْفِيهِ خِلَاةُ الْخَمَةِ)
 (تَصْفِيهِ بِسْ لَهْ أَوَّل • مِنْ غَيْرِ مَا سَكَتَ وَلَا جَمْعَهُ)
 (وَأِنْ تَرُدَّ ثَانِيَةً فَهَوَلَا • يَذْكُرُ السَّائِلَ كَيْ يَفْهَمَهُ)
 (وَأَنْ تَقْلُ بَيْنَ لَنَا مَا الَّذِي • مِنْهُ بَقِيَ بَعْدَ أَقْلَتُمْ)
 (يَنْتَهَى أَنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ • فَاتَّقِ قَدْ جِئْتَ بِالْتَّرَجْمَةِ)

أقول سلامة هو الاسم المفعول فيه ولا تصفيه لان الميم لا تصفيه لها وكذلك الهاء وكذلك
 الالف واما السين فانها تصف بالسين وكذلك اللام تصف بالكاف واكن لا معنى لذلك فقد
 صدق قوله أخيه لانه لا يقدر على تصفيه على ما ذكرناه ونصف بس السين وهو أول حروف
 سلامة والجمجمة على وزن مربعة بجمين ومعين وهي أن لا يبين كلامه كالصميم واخفاء الشيء
 في الصدر وما في قوله من غير ما سَكَتَ زائدة وقوله وان ترد ثانيه فهو لا أراد لفظة لا الثانية وهو اسم
 للام والالف البنية وكذلك قال المحققون من قال لام ألف فقد غلط بل يقال لا وكان بعضهم قد
 قال فلان لا يصح النطق بحروف الهجاء فلتنطق بها قال لام ألف فقال له الذي امتنعه لا فكان
 كما تنطق بقوله لام ألف يقول له لا ولا يحق حسن الجواب لانه تعليم للنطق بالصواب ونقينا
 لنطقه وأما قول القائل

رجعت من عند سعيد كأن حرفه خط رجلاي بخط مختلف وتكتبان في الطريق لام ألف
 فهو من شعر المولدين وليس من كلام العرب العرياء قوله يَذْكُرُ السَّائِلَ كَيْ يَفْهَمَهُ ابتداء كلام ولا
 تمة للجواب وليس يَذْكُرُ متعبا بها لكن اللفظ هو هم ذلك تا كيد الالغاز قوله وان تقل بين لنا
 الى آخر البيت يريدان الذي تبقى من اسم سلامة بعد السين وبعد لا هو افظمه وفي الكلام
 تورية من جهته لانه يحتمل أن يكون المراد منه أى اكفف عن طلب ما تبقى من اسم سلامة بعد
 السين ولا وليس مراد ابل المراد ان سألني عما تبقى منه به ذلك قلت لك الباقى عنه منه والامر
 كذلك قوله يَنْتَهَى أَنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ فأتى قد جئت بالترجمة أى أوضحت لك الامر كالترجمان
 الذي يوضع اللفظ المترجم والامر كذلك وقوله ان كنت ذافطنة لا يلام قوله فأتى قد جئت
 بالترجمة لان اللفظ المترجم لا يحتاج الى كمال الفطنة فتأمل فالشرط متعلق بقوله يَنْتَهَى لى يقطع
 النظر عن قوله ان كنت ذافطنة فافهم ذلك فانه دقيق (ن) السلام من أسماء الله تعالى والسلامة
 البراءة من العيوب كناية هنا عن الحضرة الامامية الأكرمية وقوله اذا ما سَالَ المرء الخ يعنى ان
 هذا الاسم لا يتصف فلا يقبل التغيير والتبديل لانها حضرة عديمة القديم لا يتغير وقوله
 فنهـ فليس الخ فان ابتداء الحضرة المذكورة بمسورة يس التي هي قلب القرآن كما ورد في الخبر
 وذلك هنا بطريق التمام من جهة الغيب وهذا الامر يقين لا شك فيه وهو متين لا خفاء فيه
 على صاحبه وقوله فهو لا أى حرف لام ألف وذلك هو قول لاله الا الله لانه اظهار ما في القلب
 من التوحيد وقوله وان تقل يعنى يا ايها السالك وقوله يَنْتَهَى الخ خطاب ايضا لالسالك في طريق

الله تعالى ١٥ • (وقال ملغز في شعبان) •

(مَا أَسْمُ قُوْتٍ حَرْوَةٍ • تَصِفُهَا أَنْ قُتِرَتْ)

(فِي الْخَطِّ عَنْ تَرْبِيهَا • مَقْلَتُهُ أَنْ أَظُرَتْ)

(أَدْعُوهُ مِنْ قَلْبِهِ • بَعْدَ تَمَنُّهِ مَرَّتَ)

هذا المفعول المشهور في شعبان وتقريره انك اذا غيرت حروفه في الخط عن تربيتها وحذفتها يصير
نيسان ولم يقل قلبه يصير هكذا لانه لا قلب يؤدي ذلك وانما يحصل ذلك بتغير و ذلك بتقديم
الباء وجعل العين بعدها وجعل الشين بعدها فيصير نيسان وتخصيفه نيسان قوله ادعوه من
قلبه الى آخر البيت اعلم ان تقرير البيت الثالث على ان يريد بقلبه قلب الكلمة وسطها ووسط
شعبان الباء وانت اذا قلت بانه هو فعل بمعنى رجع فاذا جعلتها جله دعائية تقول بانه اى رجع
فالعودة بالذال المهمة واحدة العودات فقلب الكلمة يصلح ان يكون جملة دعائية مثلا اذا
قيل لا فلان سافر تقول بانه ان شاء الله اى رجع من سفره هذا احسن ما قيل في هذا المفعول (ن)
شعبان هو شهر النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث ورجب شهر الله وشعبان شهرى
ورمضان شهر آدمى • (وقال قدس الله سره ملغزا) • في بطله ويقال لها البقلة الحقاء وهى
كتابة عن النفس البشرية الثابتة في تراب الجسم بحمة الروح الاخرى وهو العقل المدبر
ونار الطبيعة

هذا احسن الخ
بنائيه قوله مقلته
ان تظن ان

(مَا أَسْمُ قُوْتٍ لَاهِلَةٍ • مِثْلَ طِبِّ نَجْبَةٍ)

(قَلْبُهُ أَنْ جَعَلَتْهُ • آخِرًا فَهُوَ قَلْبُهُ)

ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله قوت لاهلة وهم الغافلون عن تحقيقات ربه لقيامهم
في الحياة الدنيا بتقوسم الحقائق وقوله مثل طيب وهو ما يطيب به من الرياحين لطيبهم لتقوسهم
وقوله نجبة اى نجبة ذلك الطيب لانه كما ان نجمة عندهم وقوله قلبه اى قلب ذلك الاسم الملغز به
وهو وسط بقله فان وسط ذلك قلب بين الباء الموحدة والهاء وقوله ان جعلته اى جعلت ذلك
الاسم الملغز به بعد اخراج الحاقى واللام منه وقوله آخر ابان آخره عن قلبه الذى هو لفظ قل
ولا يفضل منه اذا زرع قلبه الا الباء الموحدة والهاء فتجعلها آخر او تقدم عليها قلبه الذى
هو قل وفيه عود الضمير الى المضاف اليه وهو مرجع ضمير قلبه وذلك جائز كما قال تعالى واتمنا
قام جدا فبعد عود اى بدو الله وقوله فهو قلبه اى ذلك المفعول يصير حيث لفظ قلبه (والمعنى)
المكفى عنه ان النفس اذا زال قلبها اى ما فيها من الامر بالسوء ردت وما وسها بالالهام بان
جعلت متخرفة عن دعاويها الباطلة وتحت امر ربه اظهر او باطنا فتفسه حيث ذ قلبه والقلب
من امر الله تعالى ان في ذلك لعلوة لمن كان له قلب • (وقال قدس الله سره ملغزا في لوزيخ) •
وهو طعام معروف واسمه معرب يكنى به عن زخرف الدنيا وهو متاعها العاجل

(بِاسْمِهِ اَلَمْ يَرْكَبْنِي • كُلِّ الْعَالَمِ يَجُولُ)

(مَا اسْمٌ لِنَشْيٍ لِنَيْدٍ • لَهُ النَّفْسُ نَيْلٌ)

(نَحْصِفُ مَقْلُوبَهُ لِي • يُوْتِ حَى نَزُولُ)

قوله باسدا خطاب للعالم الغافل عن معرفته السيد في قومه لتاسيته لهم بفعله قومه وقوله لم
يزل في كل العلوم أى الرخصة دون العلوم الحقيقية فانها اذواق لا تسطرق الاوراق وقوله
يجول أى يطوف بعقله وفكره وقوله ما استقها مية مبتدا وقوله اسم خبره وقوله يشي الجار
والجر وصفة لاسم وقوله لنيد صفة لنشي وقوله النفس أى نفوس الخلق وقوله نيل أى تقبل
عليه وظلمه بحيث يؤثر على غيره وقوله نحصف مقلوبه يعنى اذا قلبت حروفه ثم حذفت بتغيير
نقطها وقوله في يوت أى نصت خيام الاستتار وقوله حى نزول فانه مقلوب لوزنج بعد تحصيله
فان هذا الزخرف المنيوى والمتاع العاجل اذا قلب وحذف يرجع الى رتبة الله التى اخرج
العباد قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج اعباده والطيبات من الرزق الاية فان
المحققين بذلك في يوت حى نزول ولهم كمال القرب والوصول اه • (وقال قدس الله سره
ملفوظ الى حسن)

(مَا اسْمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ • مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ)

(نَحْصِفُ مَقْلُوبَهُ اسْمًا • حَرْفٍ وَأَوَّلُ سُورَةٍ)

ما استقها مية مبتدا وقوله اسم خبره وقوله لما ترضيه أى تقبلها أىها السالك ونحوه وقوله من كل
معنى أى اخص معنى وقوله وصورة بسكون الهاء أى محسوس وهو كل حسن من معقول
ومحسوس وقوله نحصف أى تغيير النقطة منه وقوله مقلوبه أى مقلوب ذلك الاسم وهو نسخ
وتحصيله يسع يجعل النون يامشاة تحته وقوله اسم اسرف أى احسان وحذف النون لاضافته
الى حرف وهو حرف الحاء المهمة وقوله وأول سورة أى بس فانها أول سورة من سور القرآن اه •
(وقال رحمه الله من الوزن الذى يقال له دويت)

(إِنْ جَرَتْ بِحَيٍّ لِي عَلَى الْآبَرَقِ حَى • وَأَبْلَغُ خَيْرِي فَأَتْنِي أَحْسَبُ حَى)

(قُلْ مَا مَعْنَا كُمْ غَرَامًا وَجُوعَى • فِي الْحَبِّ وَمَا اعْتَاَصَ عَنِ الرُّوحِ بَشَى)

ان شرطية وجرت بضم الجيم من جاز يجوز بمعنى مروا والتاء الخطاب والحقى عبارة عن بطن من
بطون العرب والابرق على وزن آخر موضع معروف وحى بعده فعل أمر من التمية و مكان
الواجب ان يقول حى بالة امكن حذف القاء الضرورة الشعر وابلغ من باب الا بلاغ فقياسه
أن تكون المهمة للقطع لكن وصلها الضرورة الوزن ولو قال واذا كز خبري لزال الاشكال لان
همزة اذ كز وصل في الاصل وقوله فأتني أحسب حى أحسب مجهول يعنى الى مفعولين الاول
نائب القائل وهو الضمير المستتر وجوب أى أحسب أنا وحى مفعوله الثانى والوقوف عليه لغة
ربيعه والافتقار لفساد حيا أى أخبرهم بقصة موتى ثلاثا سورا على اعتقاد اتنى حى فانهم هكذا
يفتخرون أى قل أىها الخطاب ما ماعنا كهم والمعنى اسم مفعول والضمير فى معنا كهم للخطاطين

الذين هم الحى والمعنى عبادة عن المتكلم وغراما وجوى مقعولات لما جله من أمات أى مات
 لاجل القرام والجوى وقوله فى الحب قيد للقرام والجوى أى غرامه وجواه فى الحب لافى غيره
 وما اعتاض عن الروح بشئ أى ذهب حذرا وما اعتاض عن روحه لا يقرب ولا يبعد ولا يسعد
 وقوله لى متعلق بقوله حى التالى أى حى لاجلى وعلى الأبرق صفة حى أى يحيى نازل على الأبرق
 والمخاطب فى قوله جرت وحى وما بعدهما كل من يصلح للخطاب اذ ليس الخطاب لواحد بخصوصه
 وفى البيت الجناس التام فى حى وحى (ن) قوله ان جرت الخطاب للروح المنفوخ فيه من أمر الله
 وقوله يحيى كناية عن حضرة الاسماء الالهية وتوجهات الصفات الربانية الرحمانية فانها
 قبيلته التى نشأ منها وتربى فيها وبقوله لى من حيث انه مظهر آثارها وموضع تقبل ليلها
 ونهارها وقوله على الأبرق صفة مطلقى والأبرق الجبل الذى فيه لوان وكل شئ اجتمع فيه سواد
 وبياض فهو ابرق يكتنى بالأبرق عن الوجود الحق الظاهر نوره على كل شئ ومن ورده به ظفيره
 بتجليه وكشفه عنه وكون الأبرق لوانا لانه جامع للاسماء والصفات الجبلية والجلالية
 وكونه جبلا لارتفاعه وعلاه عن مشايعة كل شئ وقوله والبلغ الخطاب للخطاب الاول
 وخبرى مقعول بلغ أى الى ذلك الحى المذكور بأن تظهره فى استبداله على ما هو مقتضى
 طبيعته وتركى فان الروح تحسك على الجسد بحسب ما تقتضيه طبيعته وقوله أحسب أى
 يظننى من يرافى من الناس وقوله قل خطاب للخطاب الاول وهو بيان لا بلاغ الخبير المذكور
 وقوله مات هو الموت الاختبارى بالبقلة من الحياة الوهيمية وزوال الدعوى النفسانية وقوله
 وجوى بالتصغير ليناسب التصريح فى قوله حى وشى والجوى مقصورا لمرقة وشدة الوجد من
 عشق أو حزن وقوله عن الروح أى عن آثار ظهوره فى الجسد لبطان الدعوى النفسانية
 وانكشاف التدبير الالهي بالروح الامرى وقوله بشئ أى بأمر من الامور الموجبة للاستقلال
 والفتح بنى الجلال ١٥ (وقال رضى الله عنه) *

(عَبْرَجَ يَطْلُو بِلَيْحٍ قُلَى ثُمَّ هَوَى • وَأَذْكَرَ خَبَرَ الْقَرَامِ وَأَسْنَدَهُ إِلَى)

(وَأَقْصَصَ قِصَصَهُ عَلَيْهِمْ وَأَبْلَغَ عَلَى • قُلْ مَا تَوْأَمَتُ مِنْ الْوَصْلِ بِشَيْءٍ •)

عرج فعل أمر من التعرّيج وهو أن تكون سائرا على طريق فتزل من السير عليها ما أتلا الى يمينك
 أو شمالك فيقال فلان عرج الى يمينه أو شماله وطول يلغ بضم الطاء وفتح الواو وسكون الباء
 وكسر اللام اسم مكان فيه ما فكأنه قال مل عن طريقك الى جانب طول يلغ وعلى ذلك الامر
 بقوله قلى ثم هوى أى ما طلبت منك التعرّيج الى المكان المسمى بطول يلغ الالافيه من الحبيب
 ثم فزع التامع فى هناك أى قلى فى طول يلغ وهوى بضم الهاء وفتح الواو وتشديد الباء تصغير
 هوى والمراد منه هنا الهوى أى المحبوب كائن على الحقيقين فى قول الشاعر هو اى مع
 الركب البائين البيت فانهم أجمعوا على ان المراد به وائى من به وائى مطلوب ومن أحبه قوله
 واذ كر فعل أمر مضعوم الكاف معطوف على حى وخبر القرام مقعوله ومضاف اليه وقوله
 وأسندته الى فيه وصل الهمزة وهى همزة قطع لانه من باب أسندت أسناد الكنية فنقر ذلك
 للضرورة ولو قال واذ كر خبر الهوى وأسندته الى لما احتاج الى وصلها والضمير فى أسندته يعود

الى اظهر قوه واقصر هو يضم الصاد الاولى وسكون الثانية وقصصى يروى بكسر القاف جمع
 قصة وهو الخبر المقصود ويروى بفتح القاف على أنه مفرد أى قصصا بمعنى خبرا مقصودا
 وعليهم متعلق بالفتل وابكأمر بكسر الكاف والهمزة علامة على الياء المحذوفة وعلى
 متعلق به ثمين ما يريد من الخطاب أن يقصه وان ليس له منه سوى هذه الحصة قل مات محبكم
 ولم يحفظ بضم الياء على أنه مجهول من المخطوطة وهو السعد أى مات حال كونه غير متصف من آثار
 الوصال بشئ لا بكثير ولا بقليل ولا بعود ولا بتعليل (ن) الخطاب فى قوله عزج للخطاب أولا فى
 البيتين قبله وقوله بطولع ما لى بيمين ناحية الصلح وركبة عاديه بتاحية الشواجن عذبة
 الماء قرية الرشاء كذا فى القاموس كفى عن الوجود الحق أولا بالابرق وهو الجبل العالى المرتفع
 لتزده وتقتسه وكفى عنه من بطولع بصيغة التصغير وهو البئر العذبة الماء القرية الرشاء
 لقرب المدد منه بأذى عمل صالح وقوله فى ثم هوى بهسى لى هناك محبة وشوق شديد لذلك
 الخائب الفريد وقوله واذا كرهنا الغرام أى حديث الهبة الالهية وقوله قصصى أى وقائى
 وأحوالى فى طريق الهبة وما أقاسيه من المشقات والاتعاب وقوله عليهم بكسر الميم لاستقامة
 الوزن والصبر لخبرات الاسماء الالهية المؤثرة فى العوالم الكونية وذ كرهنا القصص لهم
 على طريق الدعاء وعرض الحال طمعا فى القرب والوصال وقوله وابكأ على أى أظهر الحزن
 والتأسف وقوله قل مات أى الموت الاختيارى كما قدمناه وقوله ولم يحفظ أى لم يقز الواو والعال
 والجله حال من فاعل مات وهو ضمير معنا كم فى البيت قبله وسخطى كرضى من المخطوطة بالضم
 والكسر والخلة كعدة المكاة والحظ من الرزق وقوله من الوصل أى وصل محبوه
 الحقيق بعد المناسبة بينهما وقوله بشئ أى بشئ من ذلك اه * (وقال رضى الله عنه) *

(ان جزت يحيى سا كنين العلكا * من أجلهم حالى كما قد علما)

(قل صدكم ذابا شيئا فالككم * حتى لو مات من ضنا ماعلما)

قوله ان جزت المصر اعصى متون رنا كنين مقفه ويجوز اضافته الى سا كنين والعلما بفتح
 العين موضع والاتقلا لاطلاق ومن أجلهم بكسر الميم مع الاشباع والعلم مفعول سا كنين
 ولذلك لم تحذف نون الجمع وقوله من أجلهم متعلق يعلم فى آخر البيت وهو ماض مبنى للمجهول
 وحالى مبتدأ والكاف للتشبيه وما عباد عن الحال أى حالى الآن مثل حالى الذى قدم لهم فيما
 مضى والجار والجور وخبر المبتدأ وبجمله علم صله الموصول والاتق فى الفعل أيضا لاطلاق
 وبجمله من أجلهم حالى كما قد علمنا معترضة بين الشرط وجزائه فان الجزاء قل على حذف الفاء
 الرابطة ومبدا كم مبتدأ وذاب فاعله مستتر فيه يعود الى عبدكم واشتيا فاعله قول لاجله ولكم
 متعلق به لكونه مصدرا وبجمله الفعلية خبر والكبرى فى محل نصب مفعول القول وقوله حتى
 ابتدائية وبجمله الشرطية بعدها مستأنفة لا محل لها من الاعراب واعلم ان علما الواقع فى آخر
 البيت الثانى مبنى للمعلوم ولا يصح ان يكون مبنيا للمجهول لالزام التكرار فان قوله كما قد علما
 مبنى للمجهول فالقرأت الاخير كذلك لالزام التكرار فى لفظ واحد وهو غير صحيح فالواجب ان
 يكون الفعل الاخير علم على البناء للمعلوم ويكون الفاعل ضمير عبدكم ويكون معناه حيث غننى

غاية الاستقامة اذ بهما الحق حق انه وصل في اضلال جسده الى مرتبة هي انه لومات من
الضيق والسقم ما علم هو يموت نفسه لانه قد اضل جسده وذاب ~~جسده~~ فصار بمنزلة
الخيال الذي لاحقيقة له ومن كان كذلك فلا يحسن بمصير الموت عند وجود الموت ولا يحسن
البحث في العلم بفتح العين واللام وطم بضم العين وكسر اللام فتأمل (ن) قوله ان جوت بفتح
الراء والمخاطب هو من تقدم ذكره وتشكيري لتعظيمه أي قبيله من العرب كناية عن حضرات
الامهات والصفات وكانوا اربابا من العروبة الكشف والبيان وقوله العلي بالتحريك الجبل
الطويل أو كل جبل كناية عن حضرة الوجود الحق لقيام الاسماء والصفات به فهي تسكنه وقوله
كما قد علمنا البناء للمعقول أي علمه الناس واشهر وقوله قل عبدكم بضم الميم للوزن وقوله ذاب
كناية عن انحلاله وقبحه مع الانفاس فانه خلق الله طام باهر الله فذوباته انكشاف أمره
له وقوله لكم بضم الميم للوزن الخطاب للمضرات المذكورة وقوله حق لومات أي ملك بكم
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله من ضنا أي سقام زائد في مقابلة المحبة الالهية وقوله
ما علم أي ما دري هو بنفسه أنه مات فان الميت بالموت الاختياري لا يشعر بنفسه أنه ميت لعدم
بهاء الشاعره منه وهو نفسه اه (وقال رضي الله عنه)

(أَهْوَى قَسْرَهُ الْمَعَانِي رَقٌّ • مِنْ صَجِّ جَبِينِهِ أَضَاءُ الشَّرْقِ)

(تَدْرِي بِاللهِ مَا يَقُولُ الْبَرُّ • مَا يَبْقَى تَشْلِيلُهُ وَيَبْقَى فَرْقُ)

أهوى بمعنى أحب من الهوى بمعنى المحبة وقوله المعاني رق أي معاني الحسن رق له أي ملوكة
له فالرق بمعنى المرفوق قوله من صج جبينه الاضافة بيانية أي الصبح الذي هو جبينه والشرق
بفتح الشين أي جانب الشرق أي أضامات الشرق من صج جبين ذلك التسمر الذي جميع
معاني الحسن ملوكة لحسنه تدري مضارع على حذف ادانة الاستفهام أي أندري بالله
ما يقول البرق وقسر ما يقول البرق بقوله ما بين ثناياه وبين فرق وما نافية أي لا فرق بين وبين
ثناياه ما بين وبينها من القسبة في الاضادة وفي الاوراق والاشراق وما ألطف ذكر الفرق مع ذكر
الثنايا فانه يقال فلان أفرق أي بين ثناياه تفرق ليست متصلة متصافة والفرق أيضا بمعنى
التفارقة وهو المراد هنا وصح على بعد ان تكون ما موصولة فتأمل (ن) قوله فمرا تشكروه لتعظيم
وفي الحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو ظهوره تعالى متجليا عليهم بتوحيدهم
منهاها عن مشابهة كل شيء وقوله المعاني رق أي في ملكه يتصرف فيها كيف شاء
والمعاني جمع معنى وهو ما تشبهه النفوس بقوة خيالها والعلوم الحادثة كلها معان ورجعا يراود
بالمعاني ما ليس له قيام بنفسه سواء كان عرضا أو ضمنا وقوله من صج جبينه الكناية هنا بالجبين
الى طرف من الوجه وهو المخرافه الى المعلومات الكونية فانه نور حق يظهره كل مستور في
ظلمة العدم من الممكثات ويحطه صبا لانكشافه في ظلمة الكون العدمية وقوله أضاء الشرق أي
عالم الكون فانه كلمة مشرق بالوجود الحق ولا وجود الا واشراق وجوده من فائض كرمه
وجوده تدري بصرف حمزة الاستفهام والخطاب لكل مالت في طريق الله تعالى وقوله بالله أي
أنهم طمست بالله وقوله ما يقول البرق أي الشيء الذي يقول البرق وهذا القول نطق يسعده

العارف بالله تعالى كما قال سبحانه أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ولهذا قسم عليه باقياً أن يصدقه فيما يصبر عن نفسه فإن أنطق عندنا ليس من شرط اللسان والبرق كناية عن الأمر الإلهي الظاهر بصور الخلق وقوله ثانياً أي ثانياً ذلك القمر المذكور والثنا باجمع ثنية وهي من الأضراس الأربعة التي في مقدم القدم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل يكنى بذلك عن الصفات الأربع الأهمية للحياة والعلم والقدرة والإرادة أو كان الإيجاد الكوني قاطبة فوقية تطبق على القدر سلبية والعلم فوق يطبق على الإرادة سلبية والأسماء الأربعة الحى العالم القادر المريد والكلام الألهي هو الذي يكتف عن ذلك بظهور الكلمات الطيبة وغيرها كما ورد في الحديث القدسي عطائي كلام ومضى كلام فإذا أرقنت شيئاً أقول له كن فيكون وقوله وبين أي بين البرق المكنى به عن الأمر الألهي وقوله فرق أي مغايرة ومباينة يعني أن هذا قول البرق لأنه من آيات الله تعالى المشيرة إلى ظهور وجوده باسمائه الحسنى على صفحات الآفاق الكونية بمقتضى الأمر الألهي الذي هو كلج بالبصر اه (وقال رضى الله عنه)

(مَا أَحْسَنَ مَا بَدَّلَ مِنْهُ الصَّدُغُ • قَدْ بَدَّلَ عَقْلِي وَعَذُولِي يَغْفِرُ)

(مَا بَدَّلَ دِيغًا مِنْ هَوَاءٍ وَحَدَى • مِنْ عَقْرِي فِي كُلِّ قَلْبٍ دِغٌ)

الصدغ ما بين العين والأذن وبديل البناء المحببول وبديل عقلى الفعل فيه البناء للفاعل ومعناه قد أسرن قلبي مأخوذ من البلبال وهو معنى الحزن وكان الالبى أن يقال قد بديل قلبي لأن الحزن قلب للعقل المهمم إلا أن يكون المراد قد بديل عقلى أي صبره في الحب والعشق كاللبيل وهو طائر مشهور بحسن الصوت ولطف النغم وزيادة الشق للورد والواو في وعذولي المحال ويغفر مضارع لغاى نطق باللفظ والقول كلام لأمه سقى له أو لا طائل فنته قال مايت ليدغا هو بالذال المهملة والعين المجهمة من دغ ذوات السموم قوله من عقره أي من عقر ب الصدغ فان الصدغ دأغما يشبه بالعقر وقوله في كل قلب دغ أي لسح وأما الذع من نحو النار فهو بالذال المجهمة والعين المهملة يقال لذع النار أي أصابته (ن) قوله منه أي من المحبوب المكنى عنه بالقمر قبله وقوله الصدغ بالضم ما بين العين والأذن والشعر المتدلى على هذا الموضع والمعنى هنا على الثاني بدليل البيت الثاني ويسمى باسم العقر لسواءه في موضع والاشارة به هنا إلى عالم الصكون لتدليه من الوجود الحقيقي وهو مشعريه من حيث هو شعر وقوله من هواء أي الصدغ المذكور وقوله من عقره أي الصدغ المذكور أيضاً المكنى به عن عالم الكون قال تعالى وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور وقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم وقوله في كل قلب دغ وهي فتنة الدنيا عند الغافلين المحبوبين عن الحق تعالى وفتنة المحبة الأهمية والعشق الرباني عند العارفين بالله تعالى أهل الكشف والشهود اه (وقال رضى الله عنه)

(مَا بَدَّلَ مِنْ أَبِي قَرَى كَالضَبِّ • عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنْ نَزْوِلِ الضَبِّ)

(وَالْوَصْلُ بِقِيَامِكَ مَا يَفْتَنُنِي • هِيَاتَ قَدْ عَنِي مِنْ مَحَالِ الطَّبِّ)

هذا البيت من معنى ما يقوله أرباب التصديق من المتأهلين وذلك أنهم إذا ما يقولون نحن نريد صاحب البيت والمخارج يريد البيت فلذلك قال ما جئتني يريد وادى معنى بكسر الميم أى أريد فرى بكسر القاف أى ضيافة كما يريد الضيفون أنه مشغول بصاحب البيت عن نزول الخفيف والخفيف فى أصل اللغة ما ارتفع عن مجرى السيل والمحدور عن غلة الجبل وما قالوا ما صعد الخفيف إلا لأنه فى معجم الجبل وهو فى معنى أيضاً فلذلك قال ضدى بك ما حصى شغل عظيم شاقل عن نزول الخفيف فالمقصود ذاك لا خيال الخفيف قال والوصل يقينا أى بطريق اليقين والتصديق ما يقتضى منك فالوصل مبتدأ وجملة ما يقتضى خبره ومنك متعلق يقتضى وبقينا حال من فاعل يقتضى أى والوصل ما يقتضى، نكسار كونه يقينا وفاعل هيأت مدلول عليه القربة أى هيأت اقتراع غير الوصال حيث كان الوصال غير مقنع والقافى قوله فدعى فتعبه أى إذا كنت تعلم أن الوصال بطريق اليقين غير مقنع فى منك فدعى واتركنى حيث كنت من محال الخفيف أى من الخفيف المحال الذى لا حقيقة له وإنما هو خيال محض ولذا قيل روى فى بعض النسخ هيأت فدعى من خيال الخفيف والخفيف هو الخيال الطائف قال

وإن كنتى غيرى بطيف خياله • فانا الذى وصاه لا أكنى

(ن) قوله معنى هنا كناية عن مقام الأفعال الآتية وهى آثار الأسماء الربانية يظهر فيها الحق الوجود تعالى فى صورة كل شئ وذلك باب الحضرة بطرد من من بطرد يسوء الأدب ويؤذن بالدخول فيه لمن يؤذنه بالأدب الشرعى ويسكن البساتين فيه بالعرفه لأن مصيها الوقوف بالصرافان على الحقيقة الآتية فى الحجج الرحلى وقوله عندي بك أى بالقيام بأمرك وقوله شغل أى اشتغال وقوله عن نزول الخفيف أى الهبوط من شهود وحدتك الى كثرة آثارها جئاتك وصفاً لك يكنى بالخفيف عن الصور الكونية فى الحس والعقل وقوله منك الخطاب للمعصوب المذكور وقوله ما يقتضى ما تاقبه يعنى لا أقنع بالوصال لأنه يقتضى انقضاء عن حضرة المعصوب الحقيقى لضرورة سخط النفس من القنع بالقاموس والسرور بالاجتماع وقوله من محال الخفيف أى الخفيف المحال والخفيف هنا كناية عن صورة المعصوب التى يراها الناس والناس ينام قاذما ما رواه اللهوا كما فى الأثر فيرون الصور اهـ (وقال رضى الله عنه)

(لم أخش وأنت ساكن أحشائى • أن أصبح عنى كل خليل نائى)

(فالناس اثنان واحد أحشاه • والاخر أحسبه فى الأحياء)

لم أخش أى لم أتحفظ بمحذوف الألف مسند الى ضمير المتكلم ووجه وأنت ساكن أى أحشائى من وأوالحال والمبتدأ والخبر ومفعوله جهالة أى لم أخش فى هذه الحالة أن أصبح ان مقنونة الهمة على أنها مصدرية وأصبح يرفع وينصب وكل أهمها مضاف الى نزل ونائى خبره وأوقاهه نائى فاعل الضرورة وعنى متعلق بنائى وأصبح فى نأ ويل مصدر والمصدر مقول لم أخش أى لم أخش بعد كل خليل وأنت فى داخل أحشائى وعطى ذلك بقوله الناس اثنان أى قسما قسم أعشقه وأحبه وما عدا، وهو القسم الثانى عززل عندي منزلة القدم فلا أحسبه قد خلق ولا خلقه داخل فى سلك الأحياء (ن) قوله وأنت ساكن أى أحشائى الخطاب للمعصوب الحقيقى وكونه

قوله يرفع وينصب
أى يرفع الاسم
وينصب الخبر كما هو
ظاهر

ساكن احشائه لانه محيط به من جميع جهاته وقوله عنى كل خل نائق أى يعيدونما بعد عنه
 الاصلاح انكار امنهم لحالته التى هو متحقق بها وهى احاطة الحق تعالى به ظاهرا وباطنا عن
 كشف منه وشهود وهم غافلون عن حاله محجوبون عنها بقوسهم القاطعين به انظنون انهم
 مستقلون دون الحق تعالى وانهم على الحق وهو على الباطل فيفرون من سلامه فى ذلك
 ويتقاعدون عنه حتى يرجع الى حالهم الذى هم فيه وقوله واحد اعشقه اى أحبه بما مفرط
 وهو صاحب الجمال الالهى المشرق على باطنه بالعلوم الالهية والمعارف الربانية وعلى ظاهره
 بالعبارات الشرعية والاخلاق الحميدة وهم أصحاب المقامات العالية والمراتب السامية
 يعشقهم لتشرق عليه أنوارهم وتضى له بمتابعتهم اسرارهم وقوله والاخر اى القسم الاخر
 أو الشخص الاخر وقوله لم أحسبه فى الاحياء لموت قلبه عن معرفته به وهو المحجوب بالقيام
 بنفسه المحروم عن نجاته به وعن لطائفه أنه المشغول بمشاهدة أحوال الخلائق الملموس
 البصرية يتراكم الموانع على قلبه والعلائق فهو ميت فى صورته ورساده لمن يتحقق به عنى وكلا
 عليه تعب وعى اهو قال رضى الله تعالى عنه

(رُوحِي لِقَائِكَ يَا نَاهَا اشْتَاكَتْ • وَالْأَرْضُ عَلَيَّ كَأَحْيَا لِي ضَاكَتْ)

(وَالنَّفْسُ فَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَرَأْسِي • فِي جَنْبِ رِضَاكَ فِي الْهُوَى مَا لَأَقَاتْ)

روحى اشتاقت الى لقاءك يا منى النفس بضم الميم وبماطلوبها ومن طبع الانسان الاشتياق الى
 مطلوبه والارض ضاقت على كما ضاقت حيلتى وانما كانت الارض ضيقة عليه لوجود الحيرة
 والذهشة فى الهبة فهو لا يدري أين يذهب وحيث انسدت عليه المذاهب فهو لا يدري أين يذهب
 وقد قلت من جملة قصيدة

من أين لى سبب اسلو هو الذب • واحسرتى لم تدع حولى ولا حيلى

قوله والنفس فقد اى أقول تقرير الكلام الروح والنفس لهما فى هو السائل أريد أن يشرحها فاما
 الروح فانها اشتاقت الى لقاءك يا مطلوبها وأما النفس فقد ذابت لاجل الغرام والعشق ولاجل
 الاسى والحزن وما أظف جعل الروح مشتاقة والنفس ذائبة لان الروح عند المتألهين من قبيل
 الجواهر فالمناسب لها الشوق والذوق والتوق وأما النفس فهى عندهم قريبة من الاجسام
 فهى صالحة لان تذوب كما يذوب الشمع قوله فى جنب رضاك فى الهوى ما لاقت أى لم تكن تليق مع
 ذوبانها فى محبتك لان تدخل فى جنب رضاك لكونه عزيز الوجود ويصح ان تكون مأمومة
 ولاقت بمعنى لقيت اى وجدت فيصير المعنى الذى لاقت من العذاب بحيث ذابت فى نار الهبة
 لاجل رضاك بل لاجل جاذب رضاك والاول اقرب الى الفهم (ن) قوله روحى اى المتفوفة عليه من
 أمر الله تعالى وقوله للقلل اصله للقائل بالهزمة الممدودة فتقصير للوزن والخطاب للمعصوب
 الحقيقى وقوله اشتاقت اى روى المذكرة وقوله ضاقت أى الارض من حيث الحس كما ضاقت
 احتيالى من حيث العقل فالنسيق شامل لظاهرى وباطنى وذلك بسبب الاشتياق الملائم لروحه
 الامرية الى الحضرة الهبوية وقوله والنفس اى ظهور الروح فى عالم الطبيعة بقواها النافذة
 فى الجسد السوى المدبرة لظاهرا وباطنا وهذا هو الفرق بين الروح والنفس وقوله فقد لقاء

في جواب أما المقدرة وتقديره وأما النفس فقد وقوله ذابت أي اضعفت شأنها بان تجردت
عن علاقتها البشرية وموانعها الطبيعية فصارت روحا كما كانت في أول أمرها وقوله
في جنب رضاك أي في طرف وجانب من رضاك والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله في الهوى
مالاقت أي الذي لا تته أي وجوده وهو ما يجده المحب من مقابلة الشدائد وقاع لاكت
ضمير عائد إلى النفس يعني حيث أنت راض فكل صعب سهل ولكل مقام أهل اه وقال رضي
الله عنه

(أَهْوَى رِشَاءَ كُلِّ أَلَمٍ لِي بَعْنًا • مُدْعَايْنِهِ تُصْبِرِي مَا لَيْثًا)

(نَادَيْتُ وَقَدْ فُكِّرْتُ فِي خَلْقَتِهِ • سَجَاكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عِبْنًا)

أهوى على وزن ارضى بمعنى أحب من الهوى المقصور الذي هو بمعنى المحبة والرشاء حركة
مهموزة لا تخروا القلبية وكل بالتصريف مفعول مقدم بعث وبعث أرسل والافتح للاطلاق
ولي متعلق به ومدعاينه أي شاهدين المعاينة وتصبري فاعل عاينه وما لبث أي ما وقف صبري
وقت معاينته وفي الاتيان بالتصبر هنا دون الصبر إشارة إلى ان ما بقي عنده تصبر مشكك
والافتح الصبر الحقيقي لم يبق لديه وسع ذلك بادر بالذهاب عنه معاينة عين الاحباب ناديت وقد فكرت
في خلقته الواو في وقد وراو الحال وفسر نداءه بقوله سجاتك ما خلقت هذا عبنا وسجاتك تنزيهه
تعالى عن ان يخلق هذه الصورة الجميلة عبنا بغير حكم وبغير فائدة وليس في الجملته خوف نداءه فعني
ناديت حينئذ أعليت صوتي بقولي سجاتك إلى آخره لان من شأن المنادى ان يعل صوته
والعبث على الله تعالى محال فهو منزّه عنه وفي القرآن ربنا ما خلقت هذا باطلا سجاتك وفي كلامه
جناس القلب بين بعث وبعث (ن) يكنى بالرشاء هنا عن الصورة الكاملة التي يتجلى بها الحق تعالى
فانها عرض لا يتيقظ بغيرها الوجود الحق لهمة ويعتقني بها لهمة عن كشف منها لها وشهود وهو
الانسان الكامل المنصف بالجمال الذي من حيث انه العالم العامل وهذا الجمال لا يدركه
الا العارف بربه المصطفى بمراتب قربيه وقوله عاينه أي رآه والصغير للرشاء المذكور وقوله تصبري
هو تكلف الصبر وقوله في خلقته أي خلقه ذلك الرشا المكثي به عن ذكرنا وانما جعله رشا لان
التعارف من شأن الرشا والمكثي به عنه يقرر من الناس ياطنه وقد يقرر نظايره أيضا لشهود
العارف نفسه ظاهرا وباطنا فاعلمه الله الذي هو كل بالبصر وقوله سجاتك ما خلقت هذا
عبنا يشي إلى معنى قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سجاتك فقنا عذاب النار اه وقال
رضي الله عنه

(بَابِلَةَ وَصَلَ صَبَّحًا لَمْ يَلْمِ • مِنْ أَوَّلِهِ أَسْرَبَتْهُ فِي قَدَسِي)

(لَمَّا قَصُرَتْ طَالَتْ وَطَابَتْ بَلْقًا • بِذَوِي حَقِّي فِي حُبِّهِ مِنْ مَنِي)

اعلم ان من عادة العشاق انهم يصفون ليلة وصلهم بالقصر وليلة هجرهم بالطول وهذه عادة لهم
مستقر على الدوام والشيخ خالف العادة المذكورة في هذا البيت وذلك بتخييل ان الشراب

يشبه بالشمس وبالصبح وأنه لما ملا قدسه وشربه كان كمن شرب الصبح في قدسه فذلك قال
 صبحها لم يلح وقال ذلك بقوله من أولها شربته في قدسي ثم أنه عدل إلى تحقيق ما عليه القوم
 فقال لما قصرت طالت أي لما قصرت في النظر طالت في النفع وفي المعنى بكثرة الحسن فهي
 قصيرة في الخيال وطويلة في النوال فذلك قال لما قصرت طالت وطابت بقاءه والإقامه
 المبدرة ووصف البدر بقوله محي في سبع من منى المحن جمع محنة بكسر الميم وهي البلية والعياذ
 بالله تعالى والمنع جمع مضى وهي العطية والمحن مبتدأ وخبره من منى والجله صنعة بدر وفي البيت
 الثاني الطبايق بين قصرت وطالت والجناس اللاحق بين طالت وطابت وفيه الجناس المقلوب
 بين محي ومضي (ن) قوله باليه وصل كناية عن ليس له نشأه إلا كون جميعها عوالم السموات
 وعوالم الأرض فإن الجميع نشأه واحدة وهي كلها ظلة لقناتها في نور وجود الحق تعالى وكونها
 إليه وصل لأن المحبوب الحقيقي معانق ومعتزج بكل شيء منها معانقة وجود حق لعدم صرف
 وامتزاج موجود حقيقي لعدم حقيق فلامعانقة ولا امتزاج لأن ذلك كله محال وهو أمر محقق
 عند العارفين حاصل من الازل إلى الابد غير أنه تعالى يقلب القلوب والابصار ولأنه مالكم فإذا
 شاء قبل وانكشف لمن يشاء وإذا شاء استتر واحتجب عن شامو كان الناظم قدس أقدسه عن
 شاء تعالى الصل والاكشف أنه كأمثاله من العارفين فلهذا قال باليه وصل وهي إليه القدر التي
 نزل فيها القرآن على فينصلي الله عليه وسلم بالوحي الجبرائيلي الذي كان ينزل على الأنبياء قبله
 عليهم السلام وقوة صبحها أي صبح تلك الليلة وهو نورها الذي يظهر فيها فيصحوها ويضيء ظلماتها
 وهو نور وجود الحق تعالى من قوله سبحانه الله نور السموات والأرض وقوله لم يلح أي لم يظهر
 ولم يكشف للكل فيشمدونه لأنه لا يظهر إلا يوم القيامة لجميع الخلق وقوله من أولها أي من
 ابتداء خلق هذه القيلة المذكورة وأول تقديرها الأزل في حضرة علم الله تعالى وتوجه إرادته
 الأزلية وحضرة كلامه القديم وقوله شربته أي ذلك الصبح الذي هو نور الوجود الحق الذي من
 أسماءه هو كما قال تعالى هو الله الذي لا اله إلا هو الآية وقال تعالى قل هو الله أحد إلى غير ذلك
 والكناية بشربه أنه تعالى غيب محيط به كما قال تعالى والله من ورائهم محيط وأيضا الصبح من أسماء
 النيرة وفي الكلام الاستخدام وهو من أنواع البديع باستعمال الصبح في أحده معنيين ثم أرجاع
 الضمير إليه بالمعنى الآخر وقوله في قدسي أي في صوري المحيط بها تعالى من حيث ظاهرها
 وباطنها قال تعالى والله بكل شيء محيط لا على معنى الحلوى والاتحاد فان ذلك محال عليه تعالى لقضاء
 كل شيء بالنسبة إلى وجوده الحق وانعدام كل شيء بالنظر إليه تعالى كما قال سبحانه كل شيء هالك
 إلا وجهه وفي ذكر القدر مناسبة لقوله شربته بمعنى النهر المحي بالصبح في الكلام مناسبة الظاهر
 والباطن وقوله لما قصرت أي إليه الوصل وقصرها بالنسبة إلى وجدان الحب العاشق فإنه يجد
 القيلة الطويلة قصيرة لكونه تارة بلقا محبوبة فهي قصيرة جدا لأنها تبارج النفس واحدة
 والروح واحدة قال تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ويحذركم الله نفسه وإلى الله
 المصير فنفسه نفسهم وهو رؤوف بهم وإليه مصيرهم وما قلناه أنما يكون بعد قضاء نفوسهم في نفسه
 وموتها في حياته على الكشف والشهود وقال تعالى عن أينما آدم فآذنته وتفتت فيهم من
 روعي إلا يتقار روح واحدة كان النفس واحدة فآذنته ووصل الحب العاشق إلى الصبح بذلك

لم يبق له نفس ولا روح ولا محبة ولا عشق وهذا معنى قصر ليله الوصل وقوله طالت أى تلك
 الليلة يعنى بعد قصرها وجود نفس المحب العاشق ووجود روحه انكشف له انها طويته طولها
 من الازل الى الابد فلا انقضاء لها ولا انصرام كانه لا بداية لها ولا اقتناح لرجوع الامر كله اليه
 تعالى ثم بين معنى قصرها معنى طولها بقوله وطابت بقاها بذهب الهمز وتضمنت روية الوزن وطيبها
 باللقا في حال طولها أكثر من طيبها الى حال قصرها لان في حال قصرها في نفس المحب العاشق بقية
 لها هو محب وعاشق ولذته مع المغيرة لئذ كونه قليلة وفي حال طولها البقية لله لا لسواه كما قال
 تعالى بقية الله خير فاللذة أعظم والمقام أنعم وهو الطيب الدائم والنعيم اللازم والحاصل ان
 قصرها باعتبار وجود المحب العاشق بسبب طولها باعتبار فراقه وانجماقه فهو تارة فان وتارة باق
 وليله الوصل تارة قصيرة متجهة للطول لكثرة أعماله الصالحة فيها وتارة طويلة وهكذا حال الكاملين
 وقوله يدوم من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله معنى في
 حبه من معنى الضعيف في حبه للبدر المذكور والمعنى ان بلايا المحبة وشدة أثارها باعتبار هذا المحبوب
 الحقيق متعبة للتأنيج القاهرة والعطايا الوافرة اه وقال رضى الله عنه

(مَا أُطِيبَ مَا بَقِيَ مَعَا فِي بَرْدٍ • اِذَا لَمَسْتُ خَدَّاهُ عِنْدَ مَا خَدَيْتُ)

(حَتَّى رَمَحْتُ مِنْ عَرْقٍ وَجْهَهُ • لَأَزَالَ نَصِيبِي مِنْهُ مَا أَلُوْرَدُ)

ما هنا نصيبه وأطيب فعل التجب وما مصدرية أى ما طيب يسأتها معاً أى مجتمعتين وقوله في برد
 متعلق بقوله بقا واذا ظرف لما مضى وشده بالرفع فاعل لا من وعاشقاً ما مضى مطلق على حذف
 مضاف أى ملاصقة اعتناق وهو تميز أى لا من خد خدى من جهة الاعتناق وحسن في قوله
 حتى رمحت ابتداءية وفيها معنى الغاية فان ترشح العرق من وجهه غاية الملاصقة خدى خداه
 ووجهه فاعل رمحت ومن زائدة وعرق تميز وما اللطف قوله لا زال نصيبى منه ماء الورد يذكر
 الورد ونصيبى ماء النسبة منسوب الى نصيبين وهى مدينة معروفة في ديار مصر وزال هذه ترفع
 الاسم وتنصب الخبر ونصيبى اسمها وما الورد خبرها وقوله اشارة الى ان خده ورد وعرقه ماء الورد
 وما اللطف قول من قال

قبلت وجهه فالوى خده • شجلا وما لم يعطقه المساس

فان لم من شديه فوق عذاره • عرق بها كى اطل فوق الآس

فكان حتى استقطرت ورد خدوده • بتصاعد الزفرات من انفاسى

(ن) قوله ما الطيب ما بقا أى ما الطيب يسأتها أى دخولنا في بيت الظلة السكونية من حيث تعجبه
 بها وقوله معاً أى انا وابا يعنى المحبوب الحقيق وقوله في برده كناية عن ان التذات الانسانية
 والصورة الانسية ظاهرا وباطنا وهى في تلك نفسه وكونه ما مع الله مخلوق مقدر قائم بمخالق
 قدره من العدم وظهوره من روائه محيط وكل منهما عالم بالآخر بعلم واحد لا حلول ولا اتحاد
 وقوله اذلا من معنى الملاصقة هنا كمال الاتصال بقيام الاثر بالثبوت من غير توسط اثر لعدم تأثير
 الا بتأوى الاضطرار والاختيار وقوله خده أى المحبوب الحقيق والاشارة هنا بالخذ الى الحضرة
 الاممية وقوله من عرق وجهه الوجهة كناية عن امتزاجه عليه من حضرات الاسماء

قوله في ديار مصر في

القاسم من وقورم

البلدان لاى القداء

واللفظ الثانى نصيبين

فاحدة ديار ربيعة

وهى مخصوصة بالورد

الا يخن ولا يورج ديارها

وردت حرا الخ وهم ذات علم

ما في كلام الشارح

اه معجبه

الربانية فظهر أثرها فيه فان كل اسم جامع لكل اسم من تحت حيطته ذلك الاسم المكنى عنه بذلك والعرق كناية عن العلم الخاص الذي يقيده ذلك الاسم الجامع وقوله منه أى من ذلك العرق اه وقال رضى الله عنه

(أَهْوَى رَشَاوَهُ لِقَلْبِ غَدَا • مَا أَحْسَنَ فَعْلَهُ وَلَوْ كَانَ أَدَى)

(لَمْ أَنَسْ وَقَدْ قَلَّتْهُ الْوَصْلُ حَقِّ • مَوْلَايَ إِذَا مَتَّ أَمْسَى قَالَ إِذَا)

أهوى على وزن أرفى بمعنى أحب والرشاو كذا والقبي وهو مبتدا وغدا خبره وغدا بكسر الغين المجبة والذال المجبة ما يتخذه ويتقوت به والقلب متعلق بقوله غدا والجملة في موضع نصب على انها صفة ورثا والمراد بكونه غدا غدا للقلب يتقوت بالهوى والمجبة كما ان الجسم يتقوت بالاكل المحسوس ثم أتى بما التجهية الدالة على كمال استئناس فعل ذلك الرشاو لو كان ذلك الفعل أدنى لافعا قوله لم أنس أى ما نسيت هذه الحالة التي هي قوله وقد دلوا والجمال والجملة في محل نصب على انها حال من فاعل أنس وقوله قلت بضم التاء ضمير المتكلم وله متعلق بقلت والوصل خبر مقدم ومتى اسم استفهام مبتدأ مؤخر ومولاي منادى وإذا ظرفية شرطية ومت بضم التاء وأمسى تفسيرا ومفعول من أجله وقوله قال إذا بكسر الهمزة على أنها إذا ظرفية الشرطية وفي قوله إذا نسى محذوف يدل عليه المقام أى إذا مت بآء الخطاب أسمى وحزنا استقصيت الوصال كما قال في الثانية المصغرى

هو الحب ان لم تقض لم تقض مآربا • من الحب فاختر ذلك أو دخل خلق

• وجانب جناب الوصل هيأت لم يكن • وهاتى حتى ان تكن صادقات

ومعنى قوله قلت الرشاو الوصل متى يكون يا مولاي يكون الوصل إذا مت أسمى فقال لى فى الجواب إذا مت أسمى كان ذلك الوصال متى تقول قول الحبيب إذا مع ما يتبعه من اللفظ المقدركا شرحناه وأوضحناه وفى البيت الجناس المحزف فى أدنى بفتح الهمزة فى البيت الاول وإذا بكسر الهمزة فى البيت الثانى (ن) كنى بالرشا عن الحضرة النافرة عن ادراك العقول كنقود القلباء فى نلوات الاطلاق وقوله غدا بالقصر وأصله ممدود ما يتخذه به من الطعام والشراب ويكون هو غدا الروح لان به قوتها وزيادة نشاطها وقوله أى ما يفعل بين محبه وقوله ولو كان أى أى ولو كان ما يفعله أمرامكروها وضررها محضا بمعنى ان جميع أفعال هذا المحبوب الحقيقى حسنة عند محبه سواء كانت أفعالا ملائمة لزاوجه أو منافرة نافعة أو مضرة على أنها كلها نافعة فى نفس الامر علم المحب بذلك أو لم يعلم قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقوله وقد قلت فى أى لذلك المحبوب الحقيقى وذلك القول بلسان السر والتلجاة القلبية وقوله الوصل متى أى الاتصال بك والافتقاع محاسنك فى أى وقت يكون وقوله مولاي إذا مت بضم التاء أى بالموت الاختيارى أو الاضطرارى وقوله قال أى المحبوب المذكور بلسان المناجاة السرية وقوله إذا بضم التاء أى متى بفتح التاء وهو كناية إشارة الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم عز وجل حتى ترحقوا اه وقال رضى الله تعالى عنه

(مَنْ جَرَحَتْ وَجَنَّتُهُ بِالنَّظَرِ • مِنْ رَقْمَتِهَا فَانْظُرْ لِحُسْنِ الْأَثَرِ)
(لَمْ أَجِنِ وَقَدْ جَنَيْتُ وَوَدَّ أَنْظُرَ • الْآثَرُ كَيْفَ انْشَقَّ الْقَمَرُ)

الهاء في وجنته الحبيب لكونه معلوما في ذهن معبوده فيه وهذه عادة البلغاء يرجعون الضمير الغائب الى معبود في الذهن كأنه موجود فيه لا يفارقه قال أبو العلاء

هو الهاء حتى ما لم يخيال • وبعض حدود الهاء جوين وصال

وقد سخر جوا على مثل ذلك قوة تعالى أفاضلنا في ليلة القدر والهواء في قوله من رقتها يعود الى الوجنة وقوله فانظر لحسن الاثر المراد من الاثر الاجرار الحاصل من النظر لان العاشق اذا نظر الى المعشوق أو جب نظره حرة في ضد المعشوق وهي المسماة بصبرة الخجل وانظر قبل أمر وهو يتعدى بنفسه لكنه قد يشال نظرت الى زيد واللام هنا بمعنى الى قوله لم أجن بكسر التوح لتدل الكسرة على الياء المحذوفة من البناء وهي التعدي والمراد لم أجن على وجنة الحبيب بجرحها الاثرى يعني وأثرى أنت أيها الناظر كيف فشق القمر وصورة انشقاق القمر هناك النظر الى اخذ الطيف بجرحه فاذا جرحه فكأنه انشق القمر وقوله وقد جنت من جنى الفرة اذا قطعتها فيقول ما قصديت بقطف ورد انظر وانظر بالضمير كالحياة الالهة وهي انك ترى صورة انشقاق القمر فتكون صدقة الهجزة الصادرة منه ورأيت في نسخة صحيحة الا لا يرى فيكون فاعل الفعل ضمير انا المتكلم وفي البيت قلمج الى مجزئه على الله عليه وسلم وقد كثر الشعراء معنى المصراع الاول قال شهاب الدين العزازي من قصيدة

خطرات القسم فخرج خديقه ولمس الحر يريدى بناته

(وقد قلت من قصيدة)

اذا شاهدت هني لطافة خذ • يكاد وحاشا من الخيطان يدي

وفي البيت جناس شبه الانشقاق في قوله لم أجن وقد جنت (ن) قوله جرحت وجنته أي وجنة المحبوب الحقيقي وكفى بالوجنة ضاعا استولى عليه من الصلي الالهى بغلبة ظهور اسم من الاسماء جامع لكل اسم فان كل اسم من أسماء تعالى جامع لكل اسم على حسب خصوص ذلك الاسم ومعنى الجرح في ذلك تقييد المطلق الحق تعالى المتزكى ذاته وصفاته وأسمائه عن مشاجرة الاكوان بعبود الاكوان لضرورة الشهود والعباد في مقام العرفان وقوله بالنظر قال في القاموس النظر محركة القكر في الشيء تقدمه وتقبسه وهو المعنى هنا في جناب التجلي الحق وقوله من رقتها أي الوجنة بمعنى من كمال لطافتها وشدتها وتزاهتها وبعدها عن كثافة الاكوان قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير أي لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدركه الابصار لانه الخبير وقوله فانظر يعني يا أيها المرید السالك وقوله لحسن الاثر الذي هو ظاهر من تقييد الاطلاق المذكور حيث اقتضاء جرح النظر الكون له وقوله لم أجن أي لم أذنب وقوله وقد جنت ورد انظر أي اقتطعت برؤية معنى ذلك الاثر الذي هو كالوعد في حسن الهيئة وطيب الرائحة بمعنى أدركته وتحققته وقوله الاثرى أنت خطاب لمن قيل له أو لا فانظر لحسن الاثر وهو المرید السالك وقوله كيف أي كيفية وقوله

انشقاق القمر قال تعالى اقربت الساعة وانشق القمر أى قرب انكشاف ستور الغفلات عن
 عبود أهل الجاهلات المحجوبين عن أحوال الساعة التى هم فيها وانشقاق القمر ظهور الإثم
 فيه بظهور الأساطيف في صور التجليات من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما
 ترون القمر ليلة البدر فإذا رأى المريد السالك كيف انشقاق القمر فقد عرف الامر على ما هو
 عليه ذوقا وكشف غافم بحج تكليما ولاوصفا اه وقال رضى الله عنه

(يَأْمَنُ لِكَيْتِبْ ذَابٌ وَجِدْأُ بِرُشَا • لَوْ قَازِ بِنُظْرَةِ الْبِسَةِ اشْتَعَا)

(هَيْهَاتَ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَيْخٌ • مَا ذَا لَمْ عَشْرَاهُ مُسَدِّدُنَا)

الكيتيب كحزن وزناومعنى والوجد الحزن والعشق والرشا ولد الغزال ولوهنا الامتناع ما يليه
 واستلزام ناليه وقازن القوز وهو الظفر والسعادة والاتعاش أن يقوم الجسم بعد وقوعه
 من حزن أو مرض فكانه يقول ذاب من وجدته بالرشا فلو قاز بنظرة البسة لاتعش من أحواله
 وقاز بالعافية في جسمه وجنانه ثم انه رجى عن دعوى الاتعاش والسكون بعد الارتعاش
 فقال هيهات ينال راحة منه شيخ وفاعل هيهات المصدر المأخوذ من نال أى هيهات يناله راحة
 وهو شيخ حزين دائم بتعمر ذنابه ويضطرب في جميع أحواله وفاعل ينال شيخ وبالجملة بعدد
 صفة شيخ أى من وقت نشأته في وجوده يتقلب في نار وقوده

ناله ما جشتموزا ترا • الا رأيت الارض تطوى لى

ولا اتقى عزمى عن بايكم • الاتم فرت باذبالى

والرجوع المذكور من أنواع البديع ومنه قول المتنبي

دمع جرى ففضى في الربع ما وجبا • لاهل فشتى انى ولا كريا

(ن) يا سرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قومى ومن اجتنبها مبتدا وخبره محذوف تقديره
 معنى أو مساعد ومنقذ وقوله لكيتيب بمعنى به نفسه وقوله برشا بالباسمية أى بسبب محبة
 رشا وهو كناية عن الحضرة الالهية النافذة عن ادراك العقول أعظم شعور لعدم المناسبة بينها
 وبين كل شئ وقوله اليه أى الى ذلك الرشا وكونه لا يقوز منه بنظرة لانه اذا توجه ببصره او
 بصيرته اليه كان ذلك التوجه بها يائنه وينته ولا يكون الامر الا كذلك ومع الجواب لا تكون
 الرؤية ولا يمكن النظره هذه حالة العبد المخلوق لا اتكالة عنها حتى يقضى توجهه والمتوجه
 منه فاذا فنى فلا ناظر ولا منظور وقوله هيهات ينال راحة منه هيهات اسم فعل بمعنى بعد والخير
 فى منه الرشا المذكور وكونه لا ينال منه راحة أبدا بسبب الابتلاء من المحبة فان المحبوب يتلى
 محبة ويغضبه بأنواع البلايا والهن قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال
 تعالى ويولناهم بالسننات والبيئات أعلمهم يرجعون وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاءه
 الاتيلاء ثم الامثل فالامثل اه وقال رضى الله عنه

(كَلَّمْتُ قَوَّادِي فِيهِ مَا أَسْبَحَ • حَتَّى يَنْسَتْ رَأْسُكُمْ مِنْ جَرَحِي)

(مَا زِلْتُ أَقْبِمُ فِي هَوَاءٍ عَذْرَى • حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهَوَاءِ عَمِي)

يقول تكلفت في حبه والزمت قواي من محبته فوق طاقته وفوق وسعه فلما رأى تحملي وقاية تحملي قالت رأته ونظمت رجنه هذا لا يجزع أبدا ولا يضل سرمدًا اذ لو كان عنده جزع لما كلف قلبه في المحبة ما لم يسع وقوله ما زلت الى آخر معناه لما دقق العادل وعاتت على العواذل ألفت عندهم أعذارى واظهرت لهم في المحبة أسراهي فرجع عاذله عاذرا بل صار لي في عشق له ناصرا وأثر عنده كلامي في بيان أسباب المحبة ومحامني قلبي في العشق ذنبه فرجع مني هواء ورحم القوادسدة بلواه وهذا شأن من حكايا صادق ما يجعل العذول له مصادقا (ن) قوله نية الغدير للصوب الحقيقي وقوله ما لم يسع أي قواي يعني ما لم يكن في طاقته من المجاهدات الخرسية والرياضات المرضية ظاهرا وباطنا وانما قال كلفت بالتشديد لان الحق تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم طمعا أنزلنا عليك القرآن لتشقي أي لتعمل نفسك ما لا طاقة لهما من أعمال الطاعات والعبادات ولما قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل حتى تورت قدماء قبيل له في ذلك فقال أفلا أكون عبدا شكورا وقوله حتى يست الخ يعني ان رأفته هذا المحبوب بهذا الحب من شدة ما كلف الحب نفسه به من الاتعاب في سبيل مرضاته حتى ان تلك الرأفة يست من جزع الحب لكمال رضاه بما هو فيه من الاتعاب فصوره دائم والجزع لا يمكن أن يكون منه لونه الموت الاختياري بحيث لم يبق له قصد أصلا لغيره مرضاة محبوبه وقوله ما زلت أقيم في هواه عذري أي اعتذر عن محبتي له لانه الجسد الحقيقي والمحسن على كل حال ولا جبل غيره ولا محسن سواء وانما في كلهم آلات ظهور وجهه واحسانه وأسباب وصول كرمه وامتنانه اه وقال رضى الله تعالى عنه

(أصبحت وشأني معرب عن شأني • شئ الاشواق بيت السلوان)

(يا من نسخ الوعد بهجر ونأى • فترج أمني بوعد وورثاني)

أصبحت من أخوات كان والتاء اسمها وهي الاشواق خبرها ومضاف اليه وميت السلوان خبر بعد خبر قوله وشأني معرب عن شأني معترضة والشان الاول عبارة عن الذم والثاني عبارة عن الحال والمعرب مبين لان الاعراب في اللغة البيان قوله يا من نسخ الوعد النسخ التغيير فخطاب الحبيب بقوله يا من غير وعد الوصال بهجر وبعد بعد الاقتراب ونأى عن منازل الاحباب فرح من الفرح بالحله المسملة أمني أي رجائي بوعد زور والزور فتح الزاى بمعنى الزيادة وثاني صفة لوعده أي لوعده ثان بعد الوعد الذي سبقه الهجر والشخ يكرر معنى المصراع الاول قال في الميمية

وشأني بشأني مغرب ومجاورى • جرى واتعابي معرب بهيأى

وفي البيت الجناس التام بين شأني وشأني والطباق بين شى وميت وبين الاشواق والسلوان وبين الهجر والزيادة (ن) الشان اسمه الهمز تخفيف بالابدال في الخلين والمعنى ان دموعه كاشفة عن وجدان المحبة الالهية في قلبه وقوله شى الاشواق ميت السلوان يعني أشواقه لها الحياة أو هو شى من جهة أشواقه وسلوانه عن محبته ميت أو هو ميت من جهة سلوانه عن محبته وقوله يا من أي يا هذا المحبوب الحقيقي الذي نسخ الوعد أي أزاله وتعريف الوعد لانه

معهود عند المحب من المحبوب قال تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات
ليس تخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولعلكن في دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وقال تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما وقوله بوعد ذورنا في بضم الزاي أى كذب بلا وفاء
كالوعد الاول الذي أبدل بالهجر وهذا على طريقة المحبين مع المخبرين والمحبة تقتضى ذلك
والافان الوعد من الحق تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن
أوفى بعهده من الله اهـ (وقال رضى الله عنه) •

(الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي بِأَقْوَمِ • أَهْدَى لِي مِنْ أَهْوَاءِ طَيْفِ الْقَوْمِ)

(لَا عَيْبَ أَنْ تَمُرَّ فِي حُلِيِّ • فَالْمَعْبُورِ مَا لَا يَرَى طَيْفِ النَّوْمِ)

هذا دويت في غاية ما يكون من الطائفة لانه جعل اللوم مصورا صورة الحبيب وجاء لاله بعد
البعد في رتبة القريب وقوله في طيف اللوم من اضافة المشبهة الى المشبه اذ المراد اهدى لى
من احبه وأهواء في لوم كالطيف أو في صورة تمل الحبيب حاصلة في خيال اللوم قوله لا عيبه
أى لا أعيب الطيف ان فقدت منه الزيادة في حلم النوم وعلى ذلك بقوله فالسمع يرى عند تكرار
العاذل الكلام ما لا يرى طيف النوم وذلك لان ما يراه طيف النوم مجرد خيال وبالأغلب يكون
معكوسا ويكتسى من لباس الالتباس مليوسا بخلاف ما يراه السمع فانه صحيح ومدلوله في
ذكر الحبيب صحيح والرواية يرى شخ البيا في الموضعين فعلى هذا يكون طيف النوم عبارة عن
خيال النوم لانه الخيال الطائف والشخ يكرر هذا المعنى في كلامه قال
فكان عدل عيس من أحبيته • قدمت على وكان معي فاطرى

(وقال المتنبى)

ان المعبد لنا المنام خياله • كانت اعادته خيال خياله

(وقال الشيخ رحمه الله)

وأيت سمرانا مثل طيفه • للطرف كى ألقى خيال خياله

(وقال السنى الحللى من قصيدته وأجاد)

ما ضر طيف خياله لو أنه • يحضر على ولو بطيف خياله

وقد يرى البيت فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم بضم النون وكسر الراء أى يظهر السمع لنتظر
السامع ما لا يظهره النوم فيكون مضارعا من أراهم بضم الراء باب الافعال وفي البيت التبيين بين
العاذل والعاذرو هو الجناس الملاحق ٥١ (وقال رضى الله عنه دويت) •

(عَبْنِي خِيَالَ ذَا زُرْ شَبْهَهُ • قُرْتُ قِرَّافِدَيْتُ مَنْ وَجْهَهُ)

(قَدْ وَجَدْتُ قَلْبِي وَمَا شَبْهَهُ • طَرَفِي وَلَدَا فِي حُسْنِهِ نَزْهَهُ)

عبنى مبتدا وجهه قرنت قرا خبيرة وخبال متعلق قرنت وخبال متون موصوف بزاترو وشبهه

بالنصب على أنه مفعول زائر (ن) وهو المذهب العاشق الذي يجعله السقم فصار يشبه الخيال من
شدة شغفه به وفرح تحيزه ومفعول لاجله وجهه قدبت من وجهه به ذعائته والمعنى قرنت عيني
فرحاً بخيال قد زار مشبهه في الرقة والتحول فجعلت قد الحبيب وجهه إلى أي ذلك الخيال
قوله قد وحده قلبى أى وحده قلبى ذلك الخيال وعمله أنه واحد في ذاته وصفاته ومأشبهه طرفى
فالقلب وحده والطرف مأشبهه قوله فلذا فى حسنه نزهه أى لما وحده القلب ومأشبهه الطرف
نزهه فى حسنه الطرف ونسبه عن مشابهة فى حسنه وما أحسن قول القاضى أبى بكر ناصح
الدين الأرتجاني

تعب يا خيال وان تساويناضق • أنا منك أولى بالزيارة موهنا
ناقت طبعي والمهامه دوتا • فى أن يزور العارمة أينا
فسرحت اعتبر الظلام الى الحى • ولقد ضاى من أمة معائنا
وعقت ناجى بفضل زمامها • لما رأيت خيامهم فى النجى
لما طرقت الحى فالت خيفة • لآنت ان علم الغيور ولا أنا
(وقال رضى الله عنه) •

(بأعني مهجتي وبأمتقها • شكوى كلنى عصاك أن تكشفها)
(عين نظرت اليك ما أشرفها • روح عرفت هو لك ما أطفها)

قوله بأعني مهجتي منادى مضاف نصب بالقصة على الياء الثانية فى محي والمهجة بقية الروح
ويمتقها كذلك وإنما كان محيا ومثقالا لان الاحياء عبارة عن الوصال والاتلاف عبارة
عن الفراق بعد الاتصال شكوى كلنى مبتدا ومضاف اليه والكلف محركة المشقة الشديدة
وعصاك ان كانت سرفا على ما قبل تنصب الاسم وترفع الخبر والكاف اسمها وان تكشفها خبر
لكن لا يكون المصدر خبرا إلا بأوّل اسم الفاعل أو ي حذف المضاف أى لك كلف شكوى
مستقى أوله صاحب كشف لها وان أبقيت على أسلوب المعروف فالكاف فى عاك
فى محل رفع على انها اسم على أنها مستعارة مكان الضمير المنفصل وان تكشفها خبر على
كلا التقديرين قوله عين نظرت اليك ما أشرفها مبتدا وخبر ونظير متعد بنفسه فلم تعدى هنا
بإلى والجواب ان نظرتنا منضم معنى مال أو معنى التفت بوجه ما أشرفها خبر ويردان
ما أشرفها التعجب وهى انشاء والجواب انما على تأويل مقول أى عين نظرت اليك مستحقة أن
يقال فى حقها ما أشرفها وصف الروح بغاية اللطف لكونها عرفت هو لك والى بنى بغاية
الشرف لكونها نظرت بحال محيا ولا يخفى المناسبة فى جعل الشرف اللين والطلاقة للروح
(ن) انطاب للعصوب الحقيقى والمعنى انه تعالى أحياء بامداد وتجلي بأجمه تعالى الهى فاذا
ظهر له وانكشف وجوده الحق افساد وأهلكه وقوله عين نظرت اليك نظرها اليه وهى فى عالم
الحياة الدنيا كآية عن رؤيته ظاهرا بصورة كل شئ محسوس أو مفعول على معنى ان صورة كل
شئ أثر من آثار أسماءه الحسنى وصفاته العليا وقوله ما أطفها لطفها ظاهرا لان الروح أول
مخلوق وهو من أمر الله ولا أطف من أمر الله تعالى اهـ (وقال رضى الله عنه) •

(أَهْوَاهُهَا تَقْبَلُ الرِّدْفَ • كَالْبَدْرِ يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِي)

(مَا أَحْسَنَ وَأَوْصَدَغَهُ حِينَ بَدَتْ • يَا رَبِّ عَسَى تَكُونُ وَأَوَانَهُ نَافٍ)

المهاضي أهواء عاتلة الى متصوفي الذهن وفسر بقوله مهفهفها فيكون تميزا على حد قوله تعالى فسواهن سبع سموات وثقل الردف حال من الضمير في مهفهفها والردف ما ظهر في العبارة من الهم وكالدبر حال بعد حال على ان الكاف اسم وجلة يجمل حسنه عن وصفي مستأنفة أو طالية كذا مترادفة أو متداخلة ويروى يجمل حسنه عن وصفي ويجمل وصفه عن وصفي وكلا الروايتين مستقيمة أي لا يخلع وصفي في غاية وصفه لانه أعلى مرتبة من ان يبلغ اليه حد وصفي اعتمام الوري بمفردة ترك • بهز الواعفون عن صفتك

تب علينا قاتنا بشر • ما عرفناك حتى معرفتك

قوله ما أحسن وأوصدغه حين بدت ما تحببته وأحسن فعل ماض وفاعله مستقر به وجوباً يعود الى ما هو وأوصدغ مضاف الى صدغه والواو هنا عبارة عن شعر العذار المتلوى كالواو وبتبه بالواو وبالذال وباللام وبعد ان تقر رانها واورجان ربه أن تكون واو الهمطف لان العطف الميل يقال عطف الحبيب على المذهب أي مال اليه وتحسن عليه وهذا البيت ماض على طريق الجواز لان ذكر الردف والعطف والوصف من أنواع الجواز والافهم عند الحقيقة ما اليه جواز (ن) قوله مهفهفها يعني به عن صورة الصلي الالهى من حيث الاسماء الجمالية في حقيقة الروح الاعظم الذي هو أول مخلوق وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو القلم الاعلى والروح المحفوظ نفسه وقوله ثقل الردف الاشارة بذلك الى جميع العوالم المكتوبة بالقلم في اللوح الذي هو نفس القلم بالصور المحمدية المخلوقة فيه ومنه كل شئ وقوله كالدبر وهو القلم لانه القلم لظهوره في ظلمة الابواب كايتهمة العارفين بالعيان من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله وأوصدغه الاشارة بالواو الى عالم النور والروحي وبالصدغ الى عالم الظلمة الطبيعي الجسماني وقوله حين بدت أي ظهرت للعارفين المحقق والمحب المصدق وقوله يا رب الخ المعنى أنا متخرج متأمل أن تكون الحكمة في ظهور هذا الشعور والنفساني المرسل بين الرؤية والسماع المعوج كمور حرف الواو والميل الى من حضرة المحبوب والعطف على من جانب غيب الغيوب اه • (وقال رضى الله عنه) •

(يَأْتُونِي إِلَى كَمْذَا التَّجَسَّى يَأْتُونِي • لَا تَوْمَ لِقَاءِ الْمُعْتَى لَا تَوْمَ)

(قَدْ بَرَّحَ بِي الْوَجْدُ فَنَزَعَنِي • ذَا وَقْتُكَ يَأْتِي بِي الْيَوْمَ الْيَوْمَ)

من عادة العرب انهم ينادون قومهم واخلائهم لان الشكاية تكون من الشدة وانما ينادى في الشدة القريب وكما هنا استغماية ولها الصلابة ولا ينافي ذلك دخول حرف الجر قبله لان ذلك مباح كما تنفع في كلام العرب وهذا عبارة عن الاعراض وقوله يا قوم تأ كيد للنداء وهو من المتأدى المضاف الذي حذف فيه الياء وبقيت الكسر ندبا لعلها قوله لا توم لقله المعنى لا توم أراد بالمعنى نفسه ونكتة وضع الظاهر موضع الضمير التصريح بملحمة الشكاية

المطلق الذي لا يزال ناقرا عن ادراك العقول وقوله رشيق بقوله الباء تصغير رشيق فعيل أى حسن التدليل كناية عن كل شئ اذا اعتبر فيه ان الحق تعالى خلقه وقال القائل
ويخرج من سواك الفعل عندي • فتعذر فيحسن منك ذاك

وقوله التدوير وقامة الرجل وتقطيعه واعتداله كناية عن صورة كل شئ يقبل به الحق تعالى على قلب العارف وقوله حلى بالتصغير من الخلاوة وقوله قد حكمه أى جعله حاكما على ظاهره الى بسبب مراده والضمير الرشا المذكور وقوله القرام فاعل حكمه وهو الشوق الملازم وقوله والوسد وهو زيادة المحبة وقوله على أى على ظاهري وباطني بحيث لا يحيدى عنه ولا انقلات لى منه وقوله قلت بضم تاء المتكلم أى له وقوله خذ الروح أى روحى وقوله يقل مجزوم فى جواب الشرط وفاعله ضمير الرشا المذكور وقوله لى متعلق يقل وقوله يجبا أى أجب من قولك هذا يجبا وقوله الروح لئلا أى هى روحنا قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وقوله فهاهنا بكسر التاء المثناة اسم فعل وقوله من عندك أى من عند نفسك وقوله شئ مفعول هات بالوقف على التصويب بالسكون فى لغة ربيعة اه
(وقال قدس الله سره) •

(مَا مَنَعَ قَدْ أَبْطَأَ عَلَى الْخَبْرِ • وَيَلَاَهُ إِلَى مَقَى وَكَمْ أَتَّخَرُ)

(كَمْ أَجَلٍ كَمْ أَكْتَمَ كَمْ أَصْطَبِرُ • يَقْضَى أَجَلِي وَلَيْسَ يَقْضَى وَطَرُ)

ما منع ما استفهام مبتدأ يعنى أى شئ أصنع وجهه أصنع خبره والاصل اصنعه وقوله قد ابطا بصذف الهمزة ضد اسرع وقوله على بتشديد الباء وقوله الخبر فاعل ابطا وهو خبر الوصل به متعلق القبول من حضرة المحبوب الحقيق وذلك لا يعرف على التحقيق بسعادة المرء وشقاؤه أبديا وان مات وانتقل الى عالم البرزخ الابد حصول الاثنى عشر شأ فى قوة تعالى اذا الشمس كورت واذا الصبوم انكدوت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البصار سحرت واذا النفوس زوجت واذا المورود سئلت باى ذنب قتلت واذا المصنف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما حضرت وقد ذكر تعالى بعدها اربعة أشياء فقط فقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب استمرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخوت وقوله ويلا كناية عن وقوله متى هى ظرف غير متضمن سؤال عن زمان وقوله وكلم اسم ناقص مبنى على السكون وسؤال عن العدد وقوله اتتار اى اتفهل فى أمرى وقوله كمل أى مؤنة المحبة ومشفقة العشق وقوله كمل كمل لا يظهر شيئا مما فيه من ألم البعد والمهجران ومعالجة حجب الاكوان وقوله يقضى بالبناء للمفعول بمعنى يفرغ وقوله اجلى محركة غاية الوقت فى الموت وقوله وليس يقضى بالبناء للمفعول وقوله وطرح محركة الحاجة المهمة وقضاء وطرح بلوغه الى حقيقة التى كان فيها ان لا يفرج اليها أبدا اه
(وقال قدس الله سره) •

(قَدَرَا حَ نَسُوْلِي وَكَأَرَا حَ أَقَى • بِأَلَيْمَتِي نَقَضْتُ الْعَهْدَ مَعِي)

(مَاذَا ظَنَنْتُمْ بِكُمْ وَلَاذًا أَمَلِي • قَدْ أَدْرَكْتُ فِي سَوْفَتَيْنِ شَيْئًا)

قد راح أي ذهب إلى جهة الآخرة في وقت العشي وهي مخالطة الأكران والقريب من ظلمات النفوس والابدان وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم النوراني المتمدن نور الحقيقة الحمدي قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقوله كإبراهيم كرواحه وقوله أي أي عادلي وذلك لقيامه بأمر الله تعالى وهو الروح الامري الذي هو أول مخلوق وهو كلج بالبصر لان امرأته تعالى كلج بالبصر وهذا معنى رواحه واتباعه وقوله بالله قسم بالاسم الجامع الذي على الأسماء الالهية المختلفة المتضادة بالأفكار وقوله متى تقضت العهد خطاب للأسماء المتقابلة المختلفة الأفكار كالصار النافع المعطى المانع المذل المذل المقدم المؤخر المضل المهادي إلى غير ذلك فان آثارها تقضى نقض العهد والوفاء به والعهد هو الموثق قال تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية وقال تعالى في ذلك افوضوا بعهدي أوفى بعهديكم فلما أشهدهم على أنفسهم شهدوا أنفسهم فافتقرت الأسماء الالهية فظهر منهم نقض العهد بينهم وأنفسهم عندهم وقوله متى من رذايلهم على الصدور هو تاركه انقضى وقوله ماذا ظننتم بكم خطاب للأسماء الالهية المذكورة وما نافية رذايل هذا يعني نقض العهد ظنن أي الذي كنت أظنهم منكم وبكم وقوله ولاذًا أَمَلِي معطوف على ماذا ظننتم يعني ولا هذا كنت أو لمه منكم وقوله قَدْ أَدْرَكْتُ فِي بَشِيدِ اللَّيْلِ وقوله سَوْفَةً مفعول أدرك أي مطلوبه وما موله وقوله من فاعل أدرك وقوله شَيْئًا بفتح الاطلاق معنى شئ فرح يليق العدو والاشارة بذلك إلى النفس الامارة بالسوء والشيطان القرين • (وقال قدس أقدس) •

(رُوحِي لَيْلًا يَا زُرْفَى اللَّيْلِ قَدْ • يَا مَوْئِسَ وَشَتَّى إِذَا اللَّيْلُ هَدَا)

(إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصَّبْحِ بَدَا • لَا أَفَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ صَبْحٌ أَبَدًا)

روحى الخطاب للعجوب الحقيقي من قوة تعالى ونقص فيه من روحى وقوله يا زُرْفَى اللَّيْلِ أي في ظلمة عالم الكور ينزل أمره من قوة تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلث ينزل الامر بينهم الآية وقوله فدا من فدا مفدا وفدى اعطى شيئاً فاقضه وقوله يا مَوْئِسَ وحشى أي على الانس على وحشى في ظلمات الاكران وموحشات الاعيان وقوله اذا الليل أي ظلمة الاكران وقوله هذا اصلها بالهمز أي سكن وهو ليل الاكران الذي ينزل فيه ربنا إلى معاد الدنيا كما ورد في الحديث وقوله ان كان فراقنا أي دخولنا إلى مقام الفرق بعد الجمع عليه تعالى وقوله مع الصبح أي ظهور نور النور الحق على تقادير الاكران وقوله بدا أي ظهر ملتبسا بها من قوله تعالى واللبسنا عليهم ما يلبسون وقال تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر وهو القرآن إلى قوله سلام هي حتى مطلع الفجر وقوله لا أسفر من سفر الصبح وأسفر اضواء شرق وقوله بعد ذلك أي به سفر اقنا المذكور وقوله صبح أي ضوء ذلك النور المذكور وقوله أبداً أي دهر منصوب على الظرفية اه • (وقال قدس أقدس) •

(يَا حَادِي قَسِي سَاعَةٍ فِي الرَّبْعِ • كَيْ أَمْسَحَ أَوْ رَأَى ظِلَّاءَ الْخَرْجِ)

(إِنَّمْ أَرْهَمْ أَوَّاسِعْ ذِكْرَهُمْ • لَأَسَاجِدُ لِي بِنَاطِرِي بِالسَّمْعِ)

يا حادي بفتح اليا وهو الذي يهتدي بالليل اي يسوقها بالغناطها والكناية بالهادي هنا عن الحقيقة
المجدية التي اوتىها الله تعالى تحديقها بكلامها المنتظم ابل النفس المكلفة بالبر من دار القضاء
الى دار البقاء الحاملة بضائع الاعمال وقوة قلب ساعة في الربيع أي في الدار بصيغته أي كني
بذلك عن مقام الجمع على الحق تعالى طلب من الحادي المذكور أن يقف به على هذا المقام
ساعة فانه لا يقف عن يسوقه الى مراتب ارضه فلا يزال الوارث الحمد يترقى في المقامات من
قوة تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجو افلا توقوف لهم أبدا كما كان صلى الله عليه وسلم
يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغراقه في اليوم والليله أكون من سبعين مرة وان ذلك غيب
أنوار لا تخفى اغيار لانه كلما رقي الى مقام رأى ما قبله فينا فاستغفر منه وهكذا ولكم في رسول الله
اسوة حسنة وقوله كن اسمع أي المناجاة الالهية وقوله وارأي اي التحليلات الربانية وقوله نطباء
جمع طبي وهو الغزال كناية عن الاسماء المتوجهة الى اظهار الانوار لتفرد هاهنا ادراك
المدر كين وقوله الجزع بالفتح ويكسر من عطف الوادي ووسطه أو منقطعة كناية عن الذات
الجامعة للاسماء الصفات وقوله ان لم أرهم اي اشهد التحليلات المذكورة القاطعة فعمل
الذ كور في اثبات انوارها ولهذا اشار الى ذلك بجمع الذ كور وقوله واسمع مجزوم بالعطف
على ان لم أرهم وقوله ذكرهم بضم الميم اي الذكر الذي يظهر في منهم عن اجابته الى وقوله لاساجد لي
بناطري اي لا فائتخلى حيث ذهبه لانه يرى الاكوان القانية والازمان الزائلة المضمحلة وقوله
والسمع اي لاساجدة لي ايضا بمعنى فلا استغافل به لانه يسمع الاصوات الكونية ويستغفل
بالادراكات الظلمية ٥١ (وقال قدس الله سره) • وهو عاروا عنه الشيخ الامام زكي الدين
عبد العظيم المذري المحدث بالقاهرة المروسة رحمه الله تعالى

(وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَحَرَمَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ)

(مَا اسْتَصْنَفْتُ حَبْنِي سِوَاكَ وَلَا أَنْتَ إِلَى خَلِيلِ)

الواو القسم والحياة ضد الموت وقوله اشواق جمع شوق وقوله اليك الخطاب للعين الظاهرة في
صورة الخلق وقوله وحمة وفي نسخة وترية اي مقبرة بطريق الاستعارة المكسبة بذكر موت صبره
في مقابلة حياة اشواقه وقوله الصبر الجميل وهو الذي لا شكوى معه وقوله ما استصنفت اي
مارات حسنا في كل مارات وقوله حبنى فاعل استصنفت وقوله سوال اي غيرة من جميع
الاشياء والخطاب للعين المذ كور وقوله ولا انت اي وجدت الانس من وحشة الدنيا
والاشرة ٥١ (وقال قدس الله سره) •

(بَارِئًا وَجِيلَ الصَّبْرِ يَنْقَبِ • هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لِقَائِكَ يَتَّقُ)

(مَا أَنْصَفْتُكَ جَفُونِي وَفِي دَائِمَةٍ • وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ)

بارا حلا كناية عن التخلي بالوجود الحق بجليار قيا فيظهر أمره بصور خلقه كبح بالبصر وقوله

رجيل الصبر رأى الصبر الجليل وهو الذي لا شكوى معه والوال للعال والجله حال من ضميرا - لا
وقوله يتبعه أى هورا خل معه أيضا وقوله هل من سبيل أى طريق وقوله الى لفيك أى لقاتك
وانما باب المتجلى الحق كاذ كرنا وقوله يتفق أى يمكن حصوله وقوله ما أنصفك أى اعطتك
الانصاف وهو العدل وتزلة الجور فى اعطاء الشيء حق وقوله جفوني جمع جفن يعنى التى هى
ناظرة اليك فى وقت قبلك قبل رحلتك بامتيازك واظهارك ظلمة الكون مستغلبة على أنوارك
وقوله وهى أى جفوني وقوله دامية أى ذات دم يعنى باكية على فراقك دما وضع الدمع وهى
جمله حاله واوها للجال من جفوني وقوله ولا وفى أى بوعد القيام لك بالطاعة فى جميع أحوالك
ونواهيك ظاهرا وباطنا وقوله لتتعلق بوفى وقوله فلي فاعل وفى وقوله وهو يحترف بهالة حاله
من قلبى والوال للعال وهذا الاحتراق بغير ان الفراق اه (وقال قدس الله سره) وهو ما
رواها عن الشيخ

(حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثُ عَنْهُ بِطَرِيقٍ • هَذَا إِذَا غَابَ أَوْ هَذَا إِذَا حَضَرَ)

(كَلَامُهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَسْرَرِي • لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا وَافَقَ النَّظْرَا)

حديثه أى حديث هذا المحبوب الحقيق وهو كلامه الذى يتكلم به وهو القرآن العظيم والذكر
الحكيم حيث لم يتكلم عندي غيره به وقوله أو حديث عنه أى منقول عنه انه - حديثه وهو كلام
غيره من الناس فانه كلامه أيضا لكن ناقله غيره وقوله بطريق أى يجعل عندي طريبا لاى أسمع
كلامه على كل حال اماه بلا واسطة أحدا وبواسطة غيره من صورة انسانية منسوب ذلك
الكلام عندها اليها وهى عندي غيرها وذلك معنى قوله هذا أى الحديث عنه وقوله اذا غاب أى
عنى بأن استبر بصورة القارى وقوله أو هذا أى حديثه وقوله اذا حضر أى بالاطلاق بان ظهر
له متجليا بصورة القارى أو غيره من المتكلمين وقوله كلاهما أى حديثه بلا واسطة غيره وحديثه
بواسطة غيره من الناس المتكلمين به وقوله حسن عندي أى له حسن ظاهر وروى باهر وقوله
أسررا بالناء المفعول وقوله به أى بكل واحد منهما ما وقوله لكن بالتشديد وقوله أحلاه أى أحلى
الحديثين المذكورين أى أى كثرهما حلاوة من الآخر وقوله ما أى حديث وقوله وافق النظرا
بأن الاطلاق أى كان حديثنا ونظرا وهو حديثه بلا واسطة أحد بأن كان متجليا بصورة
المتكلم اه (وقال قدس الله سره) وهو ما رواه عنه الشيخ شمس الدين المعروف بابن خلكان
فى كتابه وفيات الاعيان

(قُلْتُ لِمَ زَادَ عَشَقْتُكُمْ تَشْرَحُنِي • ذُبْنْتُ قَالَدَا شَغْلِي وَتَجَنُّنِي)

(وَمَالِىَ وَبَاسَ رَجُلِي بِرَجْنِي • يُرِيدُ بَعْضِي فَيَتَجَنُّنِي لِيَسْلُظَنِي)

قلت بأشباع الضمة على فاء المتكلم وقوله لِمَ زَادَ عَشَقْتُكُمْ الذى يجزأه بقطع أراج الغنم ونحوها
وهو الذباح من الجزر وهو القطع يشبه ذلك الى الحق تعالى الذى يقطع الجاهلين به عن الاتصال
بجنايه ويفصل قلوبهم عن معرفة حضرة والوقوف ببابه والجزا لظاهر تجلى من تجلياته وهو
منظر الاسم المعبود وقوله عشقتو بالواو أى عشقته والموال موزون ولكنه ملحون ليس على

مقتضى اللغة العربية وقد نقل عن الناظم قدس الله سره أنه كان يجب خلاصا جزارا أشهد
الحق تعالى بجليله بصورته وقوله كلفني التكثير وقوله تشرى في تشديد الرأى أى تجعلى شرائح
جمع شريحة والمعنى أن تجعل كل قطعة منى على حدة متينة فى الكشف عن أجرام بدنى
مفسلة بوجاهة وقوله ذهبت أى أمتنى بسيف قهرى وسطورت المورت الاختيارى وقوله
قال أى ذلك الجزار المذكور بطريق الالتقاء فى القلب ذاتى أى أنا مستغل بذلك إلا أنه
جزائى ومنهنى قال تعالى سنفرغ لكم أى منكم لاني مستغل بكم الآن وقوله وتبغى من
التوبيخ وهو اليوم والعذل وقوله وما بال يهذف الالف فى التعلق لاستقامة الوزن وقوله الى
بتشديد الباء التعتية وميله عطفه وه لا طقت به وقوله وباس يهذف الالف للوزن أيضا وقوله
رجلى من قوله صلى الله عليه وسلم كنت رجلا الذى يمشى بها وهو الظهور وبصورة رجله لأنها
خلقه وفعله وقواه قال تعالى وإن القوة لله جميعا وقوله يرتبى بتشديد الباء الموحدة من
رجله أى جعله مسترخيا أى ضعيفا وقوله يريد بذهى أى ظهرومنى وبجليله بظاهره وباطنى
وقوله فينفعنى أى بالكشف لى عن الروح الامرى المنفوخ فى منه قال تعالى ونفخت فيه من
روى وقوله ليس لى أى لغير جنى عن عالم الطبيعة فانسلخ عنها اه • (وروى لى عنه) • السيد
الشريف الشيخ الامام ضياء الدين جعفر ابن الشيخ الامام محمد ابن الشيخ عبد الرحمن القضاوى
رحمه الله تعالى قال زرت الشيخ شرف الدين سمعته يقول

(لما نزل الشيب برأى وخطا • والله مع الباب لى وخطا)

(اصبغت بسمى سر قد وخطا • لا فرق ما بين صواب وخطا)

لما نزل الشيب وهو يبيض الشعر كناية عن ظهور نور الوجود الحق على ظلمة كونه بحيث اختفى
عنه سوادها بياض الشراق ذلك النور وقوله برأى أى بصورة كلى فان الرأس عما يعبر به عن
الكل يقال عندى مائة رأس أى مائة انسان والرأس موضع الحواس الخمس والعقل فاذا بياض
سواد ذلك بنور تعلى الوجود الحق ذهبت ظلمة السكون عنده واشرفت الارض بنور ربه وقوله
وخطا بالفتح الاطلاق يقال خطه الشيب خالطه وقوله والعمر أى مدة الحياة فى الدنيا وقوله مع
الشباب أى أقول العمر وقوله لى بتشديد اللام أى مضى وادبر وقوله وخطا يقال خطا
خطوا مشى وقوله أصحت أى دخلت فى صباح شمس الاحدية وقوله بسمى أى بسبب رؤى
أو بصحبة والسمر جمع أسمر وهم الذين يترددون بين بياض نور الصلى وسواد ظلمة الاستقام من
الشيخ الاخبار والاساتذة الابرار وقوله سمر قدمته مشهورة واسكان الميم وقع الراجل
واما النظم هنا فاستقامته باسكان الميم لضرورة الوزن وهم أولياء العجم أهل الكمال والعرفان
وقوله وخطاه طوف على سمر قدس دوى بلاد أخرى فى ولاية الترك وقوله لا فرق ما بين صواب
وخطا اصله خطا بالهمز مخفف بمقدورها وهو ضد الصواب وذلك من كمال استغراقه فى مشاهدة
المحبوب الحقيقى بسبب اطلاعه على هؤلاء العارفين من اولياء العجم وشربه من مشربهم
الرحيق فى المقام الصديق والمثل السديد ٦١ • (قال) • وزرته مرة أخرى قريب وفاته
سمعته يقول

(خَلِيلٌ أَنْزَلْنَاهُ نَزْلًا • وَلَمْ تُجِدْ أَهْلًا قَبِيحًا)

(وَأَنْزَلْنَاهُ نَزْلًا مِنْ فَيْ • وَلَمْ تَرَاهُ قَبِيحًا قَبِيحًا)

خليل بشدة البلاء المحزنة تنبؤ خليل وهو الصديق ومن أصنى المودة وأصهر أوقوله إن نزلا من الزبارة وقوله نزل أي ينزل الذي أناسا كن فيه مخاطب عقله وإيمانه لأن ما ملا زمانه لا يتغير كان عنه ومنزل مقامه الذي هو فيه مقيم من قدر اطلاعه على تجليات ربه عليه وقوله ولم نجد أه أي ذلك المنزل المذكور وقوله قبيحا أي واسعا عظيما وهو سعة الصدر لقبول ما يرده عليه من الحقائق الالهية والمعارف الربانية وقوله فيها القسا للتعقيب وسيفا فعل امر خطاب للمنفى من ساح في الارض ذهب فان العقل والايمن اذا لم يذهبا في حقائق القريب ومعارف الملكوت يذهبان في عوالم المحسوسات والمفكرات وقوله وان رمحا أي اردت مخاطب طلبيه المذكور بن وقوله منطلقا من نطق تكلم وقوله من فني وهو التعلق الدائى الذى يكشف عن اسرار المعاني وقوله ولم تراه قبيحا أي مقصدا لكما عن اسرار الغيوب وحقائق القلوب والنصم والقسا البيان وقوله فيها القسا للتعقيب ايضا وصيفا فعل امر المنفى خطاب لخليله من الصباح وهو الصورت باقضى الطاقة والحاصل ان العقل والايمن خليلان ملازمان للكمال من نوع الانسان وهما قوتان الهيتان فبعثنا عن أمر الله تعالى والانسان الكامل مفقود من دعوى الدخول في الوجود فهو منفرد مكلف بقيامه بالحق المبدوء تارة بيزوره عقله وإيمانه فيعبد الله تعالى على الكسوف وهو احسانه فان وجد احضرته واسعة تسع كل شيء كان ذلك سر كاله في انسانيته وان وجد اها تسبق من أشياء فانه ناقص الايمان واذا نقص ايمانه فقد نقص عقله فأمرهما بالسباحة في أرض الاصل وان لم يستحق عندهم الاذعان والاعتبار بما يكون وما كان قال تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل واذا قصدوا النطق بالحق ولم يكن اللسان فصيحاً بذلك فقد أمرهم بالصباح طلبا للنجاة واستغاثه بالحق الفتح حي على الفلاح حي على الفلاح • (وقال قدس الله سره) •

(عَوِذْتُ حَبِيبِي بِرَبِّ الطُّورِ • مِنْ أَقَمَ مَا يَجْرِي مِنَ الْمُقَدُّورِ)

(مَأَلَّتْ حَبِيبِي مِنَ التَّصْغِيرِ • بَلْ يَعْذِبُ اسْمُ الشَّيْءِ بِالتَّصْغِيرِ)

عوذت بشدة الواو وعذت بخلان واستعنت به أي لجأت اليه واعذت غيري به وهو ذته بمعنى وقوله حبيبي بالتصغير وقوله رب الطور متعلق بعوذت والطور الجبل وجبل قرب إليه بضاف اليه سيناء وسيناء والمعنى بذلك هنا طور سيناء وسيناء وهو الذي كلم الله تعالى عليه موسى والاشارة بصغيري بالتصغير الى ما في قلبه من الصورة التي تجل بها ربه عليه وهو ما من المستندات وقوله من آفة هي العاهة أو مرض مفسد لها أصابه وقوله ما يجري من المقدور وهو ما يقدر الله تعالى على العبد والمعنى انه عوذ بمظهر التعلى الرباني في خاطره النفساني برب موسى عليه السلام الذي نجاه على طور سيناء وهو الذي ظهر له في صورة التاريخ قال تعالى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا على آتيتكم منها بهتيس أو أجد على

التارهدى فلما أراها نودى ياموسى الى أتابك الانية ومعاقم انه وقع أولافى خاطر موسى عليه
السلام صورة التارفى الشجرة التى تجلى عليه به اربه تعالى وتقدس عن الصور كلها من حيث
ما هو عليه سبحانه فى ذاته وموسى يعلم التنزيه التام الربانى وقد علم بالتنزيه الربانى وبهما
يحصل الكمال الإنسانى بالتصديق العرفانى فعوذ الناظم صورة الصلى عليه العلية وتكز بهاته
الاعيانى فان التنزيه ايمائى والتشبيه عقلى وذلك هو المراد الشرعى فى جميع الاديان فان الحق
تعالى لا يحصره تنزيه ولا تشبيه لانه نزه عنهم ما تخاف الناظم على ما عند من ذلك من المكر
الالهى به وكان تعويذه بسرم ما وقع لموسى على الطور ليتحقق ما عند بوراثته فى مقام الايمان
باقص من شرم ما يقدره تعالى بحكم قوله سبحانه ليس كنهه شئ تنزيه وهو السميع البصير تشبيه ثم
استدرك ما أوهم له تعالى التصغير بالتصغير فقال ما قلت حينى بالتصغير كناية عما عندى من المظهر
المذكور وقوله من التصغير فان التصغير يظهر منه فى ابتداء الآخر عند الفهم انه التصغير
فى الاسم المصغرا ما فى الجرم أو فى القدر وقوله بل للاضراب عن معنى التصغير فى معنى هذا
التصغير وقوله يعذب اسم الشخص أى يصير عذبا أى حلوا وقوله بالتصغير قال الجلال
السيوطى فى شرح يائىة الشيخ الناظم قدس الله سره تمهيدا للالفاظ دأب أهل الحب والعشق
عند كرم محبوبهم وهذا انتهى عند أهل الادب تصغير التصيب ويسعى عند أهل التصغير
التقريب وانشد الحريرى فى شرح الملحقة قول الشاعر

بنياك الوادى أهيم ولم أفل • بنياك الوادى وذلك من زهد

ولكن اذا ما حب شئ تولفت • به أحرف التصغير من شدة الوجد

(باسمه سبحانه نساه احسانه) اعلم ان الشيخ الاستاذ من به كل عارف لاذ اعنى به العارف
صاحب المعارف وبحر العوارف الولي الكامل صاحب الملقب الوافر الشامل الشيخ
عمر بن القارص سقى الله ثراه من مياه المغفرة بأعذب عارض قدسافر من مصر القاهرة الى
دمشق انخرأ ذات الرياض الزاهرة فوصل إليها واهلها شاككون من الم طاعون ولم يجد بها
من كان يروم من اهل الصفا فرجع الى وطنه مستعيذا بالله من الجفاء وقال عند الطلوع
مشيرا الى الرجوع جلقى (جنة من تاه وباه) الى آخر الايات الثلاثة الا تيقن قد
اغفلت شرح هذه الايات غفلة فاطلع على ذلك من حزن بوجوده سعدا سيدي ومخدومي
الكريم ذوالطبع المستقيم والوجه الوسيم من تقلد قضاء الشام مرة بعد اخرى وادرك
النساء الجبل فى الدنيا والثواب فى الآخرة اعنى به المولى مصطفى الشهير بعرفى زاده بلفه الله
الحسن وزيادة فانه قد كان كتب من شرحى للدوان المذكور نسخة لطيفة وذلك عند حضوره
لقضاء الشام فى المرة الثانية من سنة احدى وعشرين بعد الالف وسافر بعد الاتصال عن
القضاء المذكور الى الروم وادخل الى مكتوبايه من اغفال بعض بيوت من الدوان بغير شرح
من جعلها هذه الايات الاربعة وكان وصوله مكتوبه الى فى جدى الآخرة من شهر رنة
ثلاث وعشرين بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف الف تحية فامتثلت
المرسوم واجبت لما ورد من الروم بما يروم فقلت

(جَلَقْتُ بَنِيَّ مِنْ تَاهٍ وَبَاهَا • وَبَاهَا مُنْتَقِي لَوْلَا بَاهَا)

خلق بكسر الجيم وفتح اللام المستدقة المقنونة ويجوز كسرها أيضا اسم لنفس دمشق ويجب
ان تنون ميم وفتح اللام وفي القاموس وخلق كخمص بكسر تين مشددة اللام وكسب دمشق
أو غوطها وقدم على القاموس ان خلق كلفه عصرية وانها اسم لنفس دمشق أو اسم لنفس
غوطها أو موضع فيها وهي مبتدأ وخبر خبرها والخبر مضاف إلى وتأمين التيه وهو المضاف
والتسكير قوله وبأبي الباهيا بالشئ المتنازع فيه ومنه فان الله يباهي بكم الامم يوم القيامة (فان
قلت) ما معنى دمشق جنتم ناه اما ككونها جنتم بياهي فسلم لان من ممكن بها تفاخر بها
ومعاسها على غيرها من البلاد لان محاسنها عديدة ولطائفها فريضة (قلت) لانها اسماء بام الجارية
وكانت دمشق مسكن الجوارين ولقد نقل ابن جدره في كتابه المحمي بالعسقلان من مسكن
بدمشق مدسنة فانه يجد في حراجه كبرا ويجوز في معناه وجه ثان وهو ان يكون المراد بقوله من
ناه الميج الذي يتبعه على العاشقين بقرينة ما بعده لان المراد به من بياهي بمعاسها وقد قال الشيخ
رضي الله عنه

نه دلالا فانت اهل هذا كما • ونحكم فالحسن قد اعطا

وهذه الايات من الرمل الممدس وهو فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن وفيه من زخافات الشعر ما هو
جائر قال ورواهما منقولا ولولاها الرباعية وهي مثلثة الراء وهي اعلى الشئ وانما قدح
في الشعر لان فيها يكون ظاهرا يتزعم كل أحد وايضا فان كل بيت يظهر للشعس كثيرا يعاينوا
ويسموا والمراد بها الا ما كن العالية التي زاد قلته وفي المثل وصل السيل الذي يروي الزبي
بالمزاي وهو الاكثور يروي الزبي بالمراد وهو قليل اما الاولى فالمراد بها جمع زينة وهي حرة تنفر
الاصدوا اما الثانية فقد علمنا وهذا مثل يضرب لوصول الشئ الى غايته (فان قلت) قد قال ابو تمام
لا تسكري عطش الكرم من الفقى • فالسبل حرب للمكان العالي

فهذا دليل على ان المكان العالي لا يوجد فيه ماء فكيف يكون فيها مقبولا يتزعمه (قلت) كثرة
الماء كالسبل يضرب بالنبات فلا يلزم من عدم وجود السيل في المكان العالي عدم وجود الماء الذي
يقع به النبات فيصير به حسنا يتزعمه على ان الموضع العالي فيه السبل فغراؤها منها الشمس ومنها
لطيف السيم والماء الذي يكون في المكان العالي فيه التفع وعدم الضرر بالتفريق قوله ورواهما
منقولا اي ورواهما مطاوعا اي ما اطلبه واريد لولاها الويا مروت يحدث من تعفن الهواء وفساد
الطبيعة وقد نقل الفقهاء ان الطاعون فيه فلا تنافي بين ان يكون أحداهما من طعن الجن
ويكون الآخر من فساد الهواء فانه نقل عن عرب ان الخطاب انه كتب الى أبي عبيدة بن الجراح
انك قد اسكنت الناس في أرض موشة فانتظهم الى الجليقة من بلاد حوران وبها يقول أيضا
الاشكال عن توجيه بعض العلماء الاعلام من بلاد الويا الى بلد آخر خوفا من فساد الهواء فانه قد
ورد في الحديث ما يكاد يكون صريحا يمنع ذلك فقال المنوع فيما كان من طعن الجن والناس
يجوز ما كان من الويا وفساد طبيعة النسنة وايضا فان الشهادتي الموت من طعن الجن لامن
القسم الآخر والشيخ كره الويا ونقل انه مكث بدمشق سبعة ايام وكر راجعا الى مصر فلم يضر من
الطاعون وانما كان فرا من الويا الذي هو مرض من الامراض وما الف الناس التلم
في قوله ورواهما وقوله لولاها وانما في الكلمة الاولى من حرف العطف وفي ناه وبأبي جئنا

قوله تنفر لاصدوا
في موضع عال بكاف
المصباح

التخفيف وفي قوله بهاها وبهاها وأب في بعض كتب القسطنطينية على مذهب الامام ابي حنيفة انه
لو اودع رجل رجلا غلاما وكان في بلد ليست من بلاد الويا فأنقله الى بلاد الويا ~~بمك~~ دمشق
وقد طعن طينة فمات ضمن الغلام لانه عرضه للموت (ن) قوله جنسة من قديمه يعلق لاهلها ان
يفقر واوتيكرو والاناجنة في معور الدنيا وقوله وبهاهي يعني ان الساكن بها هي الساكن
في غيرها من البلاد فيغلبه بالجنس الذي اهلها ويعني بذلك اهلها من الاربعين الابدال اصحاب
المقامات الالهية والمراتب العرفانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال بالشام وهم
اربعون رجلا تكلمت امة رجل اهل الله مكاله رجلا يلقى بهم القيت ويقتصر بهم على الاعداء
ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رواها الامام احمد في مسنده عن علي كرم الله وجهه وقوله
لولا بهاها قال في الصحاح الويا ميم ويقتصر مرض عام وعلق الشام مشهورة بهذا المرض فانه اذا
أصاب البعض أصاب الكل كلز كام في الشتاء والحيات في الصيف والرياح والسعال في
الخريف ويحذر ذلك اه

(قيل في صف بردا كثرها • قلت غال برداها برداها)

قيل معنى المجهول وصف فعل امر من الوصف وبردانها كبريد دمشق وهو النهر الذي في وسط
الميدان الاخضر ودمشق لا تتفتح منه سيوتها وانما تتفتح في القرى الواقعة تحته من جانب
الغوبة والمرح واعلم انه يجوز في بردا ان يكون مضافا الى كثرها ويجوز ان يكون مفعولا
ويكون كثرها منصوبا به لانه يدل من بردا أي صف في بردا الذي هو كثر دمشق فيكون في
ذلك اشارة الى أن دمشق جنة لان الكثرة لا يكون الا في الجنة قال قلت غال برداها برداها
أي لما قيل في صف بردا كثرها وبهاها فاجبتهم بان برداها الطيف يستحق المدح والتقريب
والوصف لكن اذا قلت بردا دمشق الذي هو نهرها الطيف الذي يشق وادبها الاخضر برداها
أي بالموت الذي يلزمها بالوباء المذكور في البيت الاول فيكون برداها بالبرداها وقد عبر عن
الوباء بالردى لان الردي يطلق على الموت ايضا ويصل الى أيضا القيس في برداها وبرداه والباء
الاولى من نفس الكلمة أعني بردا مضاف الى ضمير الشام والباء الثانية مكسورة على انها حرف
جر وهي للمعاوضة ثم انه رجع الى وصف بلدة مصر بعد أن مدح الشام لذاتها وصفها ثم اوزم
أمر ايعرض فيها وهو الوبا الذي يعرض من كثرة التعرض في الهواء والماء لكثرة المياه واسقوط
ورق الاشجار في زمن الخريف شرب الناس من المياه حثيثا في ازم حدوث العوارض
البلغمية وتحرر الاخلاط المؤذي الى ما يروى بالجنس د فقال (ن) قوله غال برداها يعني لاني
فرحتها بترحتها السكال الالهية فيها متيسر الخطين اكثر من غيرها ورجالها الكاملون فيها
بالتعقيب العرفاني اكمل من غيرهم في غيرها من البلاد لكن الاثكار عليهم فيها اكثر من اذكار
غيرهم على اهل الله في غيرها اه

(وطني مصر وفيها وطري • ولعني مشتهاها مشتهاها)

وطني مصر الوطن منزل الائمة ومصر المدينة المعروفة ومجتبى شهاها وهو مصر بن نوح وقد
ذكر في لسكون وسطها وعدم عجمتها وزيادتها على ثلاثة أحرف والقاهرة هي المدينة المقاربة

قوله واصلم الخ منق
البارة ان يقال واعلم
ان زدا مفعول
وكثرها مضاف اليه
مجرور ويحذف
يكون كثرها منصوبا
الخ

أصغر المذكورة بناها القائد جوهر وهو رأس العساكر المرسلة من المغرب المهدية أرسلها معه
العزم بعد العلوي القاطن وهو أول من دخل إلى مصر مقل كالهان الملوك الفاطميين وقدمت
منهم مصر أحد عشر ملكاً أولهم المعز وأخروهم العاضد فإذا أردت التعبير عنهم صافى مصر
والقاهرة لأن القاهرة عبارة عن المدينة التي عمرها رأس العساكر جوهر القائد وانما قيل لها
القاهرة لأن جوهر المذكور رصده لوضع الأساس وقتها وقتاً فاساً يترصدون الوقت لأجل الفاء
أخبار الأساس ووضع ذلك علامة يعلم منها حصول الوقت لبقية الجماعة ممن ليس عند الرصد
وذلك أجزا من تصوت عند تحريك الجبل فإذا سمعوا صوتها انقوا الجرار الأساس فوق طائر فوق
جبل الأجراس وطائر فترك الجبل وصوت الأجراس فوضعو الجرار الأساس لغير وقت المرصود
وزمانها المعهود فحيت القاهرة وقيل غير ذلك وفيها أي مصر وطوى أي مرادى ومطلوبى
قوله ولعني مشتها مشتها هذه العبارة لا تتصل عن اشكال من جهة المعنى والأعراب
والمطأوب منها هكذا ومشتى مصر مشتهى عني لأن في مصر مكان يعرف بالمشتهى وهو من
محاسنها والذي خطرت في أعراسها أن أقول ومشتها على أن الضمير عائداً إلى مصر مبتداً
ولعني بعده حال أي ومشتى مصر مقابلة لعني أو عزى بنا مشتها أي مطأوبها والضمير في
مشتى الأول راجع إلى مصر والضمير الثاني عائداً إلى العين وحاصله ومشتى مصر مشتهى
عني وفي طرأ ليس أيضاً مكان يسمى تل المشتهى (ن) قوله ولعني خبر مقدم وقوله مشتها الها الأول
مبتداً والضمير لعني أي مشتهى عني والخبر واجب التقديم هنا يعود الضمير اليها فلما خلت
الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة وهو غير جائز وهذا المشتهى الأول اسم مفعول مشتق من الشهوة
وهو اشتياق النفس إلى الشيء فالمشتهى اسم مفعول مضاف إلى ضمير القائل وهو ضمير العين
وقوله مشتها الها الثاني مرفوع بضمه مقدرة على الالف نائب فاعل مشتهى الأول واصطلاحاً منصوب
على المفعولية وهذا المشتهى الثاني اسم مكان في مصر مشهور وضميرها الها الثاني راجع إلى
مصر في المصراع الأول وهذا الأعراب هو الذي ينبغي أن يكون عليه الممول والمعنى على هذا
ولعني يشتهي مشتهى مصر اه

(وَلَنَفْسِي غَيْرَهَا إِن سَكَنْتُ • بِأَخْلِيلِي سَلَامًا سَلَامًا)

هذا التركيب في غاية الاشكال ولكن المتبادر من اللفظ أن تكون اللام في نفسي زائدة وتكون
نفسى فاعلاً لعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده إذا التقدير وإن سكنت نفسي غيرها أي غير
مصر في أخلي سلاها أي سلا نفسي الذي سلاها أي إذا حبست سكنت إلى غير مصر وأعلم أنه
يقال سكن قلبي إلى فلان أي مال إليه قلبي ويجوز أن يكون المراد أن سكنت نفسي بلدة غير مصر
فأسألاً يا أخلي نفسي عن السبب الذي إذا حبس أو ما ذلك السبب إلا أنها سكنت غير وطنها المعهود
ومالت إلى غير وردها المورود (ن) قوله ما سلاها لم استهها معناه أي شيء وسلا فعل ماض
قال في المسباح ماوت عنه سلا وصبرت وقال أبو زيد السلا طيب نفس الالف عن النفس قال
في القاموس سلا وعنه كدعاء ورضيه نسبة (والمعنى) يا أخلي سلا نفسي أي شيء وأوجب
ههنا السلا والنسيان والصبر عن بلادها مصر أن توطنت غيرها من البلاد وسكنت في مدينة

سواهم من مدن العباد فان حب الوطن من الايمان والشيبة حين الركبان ٥١
 • (وقال قدس الله سره) •

(سَخَتْ بِهَيِّ آيَةِ الْعَشْقِ مِنْ قَبْلِي • فَاهْلُ الْهَوَىٰ جَنْدِي وَحَكْمِي عَلَى السَّكَلِ)

سخت من التسخ قال في القاموس نسخه كعبه ازاله وغيره وبطله لا قام شيامقامه وقوله ينجي
 أي يعصق وعشق للجمال الالهي والكلام هنا من الناطق عن الحقيقة الحمديّة والنور الالهي
 المتجلى بالحضرة الاحمدية لانه لمحة من لمحات ذلك النور وقطرة من بحور ذلك العالم المقدور وقد ورد
 في الحديث ان الله تعالى خلق الكائنات جميعها من نور محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان خلق نوره
 من نوره فليس بجيب أن يرجع الشيء الى اصله ويتصل السهم بصله والاقتصاري التسخ على
 ذكر المحبة لان المحبة مقامه صلى الله عليه وسلم لانه حبيب الله أي محبوب الله فعيل بمعنى مفعول
 وبأن أيضا بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راحم والاشارة الى ذلك بقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم
 يحبهم ويحبونه وقوله آية مفعول سخت والآية العلامة ومن القرآن كلام متصل الى انقطاعه
 وقوله العشق هو اغراط الحب ويكون في عفاف وغيره او عني الحب عن ادراك حبيب المحبوب
 أو مرض وسواسي يجلبه نفسه بتسليط فكره على استئصال بعض الصور فان مقام محمد صلى
 الله عليه وسلم مقام المحبة لا مقام العشق رد على المشركين لما قالوا ان محمد عاشق ربه والوارد عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه يحب ربه ومحبوب لعاشق فقد نسخ عليه السلام آية العشق فهو باق على
 بشرية قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى فلا فرق الا بالوحي يجيريل وبالعصمة والله يصمك من
 الثامن بحفظك من ذنابل اخلاقهم وما يصدونهم وقوله من قبلي فانهم تفصيله وهو مجملهم وهو
 الاثر الاول الذي عليه المحول وقوله فاهل القاء التفرع على ما قبله وقوله الهوى هو المحبة
 الالهية في الورثة الحمديّة وقوله جندى بالضم وهو العسكر والاعوان لانهم يقررون شرائعه
 ويوضحون ذنائبه فينصرونه بالاقتوال والافعال والاحوال وقوله وحكمي على السكلى أي كل
 من خلق الله من اهل الهوى وغيرهم قال تعالى وما أرسلنا الا رحمة للعالمين

(وَكُلُّ فَيْءٍ يَهْوَىٰ فَإِنَّ إِمَامَهُ • وَإِنِّي بَرِيٌّ مِنْ فَيْءٍ سَامِعِ الْعَدْلِ)

كل فئ هو السخى الكريم وقوله يهوى أي يحب بالمحبة الالهية وقوله فاني امامه أي هو مقتدي
 قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله وانني بري أي متبرئ قوله من
 فئ أي ممن هو موصوف بالفتوة وقوله سامع العدل أي الموم على محبته الالهية من الغافلين
 عن الحضرة الربانية

(وَلِيَّ الْهَوَىٰ لَمْ يَجْلِ صَفَاتُهُ • وَمَنْ لَمْ يَفْقَهُهُ الْهَوَىٰ فَهُوَ فِي جَهْلٍ)

ولي أي لا يغيري عن هوى غيري على طريقه وقوله لم تنكبه لتعظيم أي علم شريف الهوى ذوق
 كسني وقوله تجل صفاته أي تعظم عن مدارك القاصرين وأفهام الجاهلين وقوله ومن لم
 يفقهه أي يفهمه وقوله الهوى أي الميسل الرباني والحب الرحاني وقوله فهو في جهل أي
 جاهل بربه محروم لثقله استولى على قلبه الغفلات وأسرت حين سترته الغفلات

(وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزِّ الْحُبِّ نَائِمًا • حُبِّ الَّذِي بِهِ وَيُفَسِّرُهُ الْمَثَلُ)

ومن لم يكن في عزة الحب أي المحبة الالهية وقوة نائما أي مضطربا وقوله بحب أي محبة متعلق بنائما وقوله الذي هو أي المحبوب الذي يحبه وهو المحبوب الحقيقي الظاهر وجهه في كل محبوب كما قال سبحانه كل شيء عائد الى وجهه فشرط ظهور الوجه الالهى هلاك الشيء وفناؤه فان هلك الشيء وفق ظهر الوجه الالهى فكان الحب الهيا وان بقي الشيء ولم يهلك ولم يقن فالحب كونه مجازي وهو لارباب الغفلات المحبوبين بالاشياء عن وجه الذات والمحبة الالهية تعلو العزة للعجب من عزة المحبوب الحق فلاذلة أصلا كما ان المحبة الكونية تعلو الذلة بالخاصية للعجب من ذلة متجربه وإلهذا حال في حقه فبشره بالذل على طريقة الحكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم

(إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ • يَمُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا يَحْزَلِ)

(وَأَنْ أَدْعُوا أَسْرَارَ آيَاتِ صُدُورِهِمْ • قُبُورًا لِأَسْرَارِ نُفُوسِهِمْ عَنْ تَقِيلِ)

(وَأَنْ هَدِّدُوا بِالْهَجْرِ مَا تَوَاضَعَتْ • وَأَنْ أَوْعِدُوا بِالْقَتْلِ حُنُورًا إِلَى الْقَتْلِ)

(لَعَمْرِي هُمُ الْمُتَأَنِّفُونَ عِنْدِي حَقِيقَةً • عَلَى الْحَدِّ وَالْبَاقُونَ عِنْدِي عَلَى الْهَوْلِ)

إذا جاد أي سمح وقوله اقوام جمع قوم وهم المحبون للالهية الهالكه القانية وقوله بمال أي من متاع الدنيا القانية طمعاً في لقاء محبوبهم والتمتع بالوصول الى مطلوبهم وقوله رأيتهم بارجاع الضمير الى أهل الهوى الذين هم جنده كما سبق في البيت الاول وهم المحبون الالهيون كما قد مرنا والخطاب لكل من في الباب من أولي الالباب وقوله يمودون أي يسمون حجابي الله تعالى ورغبة في سبيله وقوله بالارواح جمع روح وقوله منهم الجاروا الجور ومنه متعلق بواجب الحذف حال من الارواح أي كانت منهم وقوله بلا يحزل متعلق بيمودون وهذا في مقابلة الذين يمودون بالمال القاني فانهم يمودون بالروح الباقي ولا يضلون به في محبة المحبوب وقوله وان ادعوا بالبناء للمفعول أي اودعهم الله تعالى بان حقق ارواحهم ووضح لهم مجيئهم وروا حهم وقوله سرايعي من اسراره تعالى المتضمنة عن أهل الحجاب والغفلة وقوله رأيت بفتح تاء الخطاب للمخاطب الذي ذكرناه وقوله صدورهم جمع صدر وقوله قبور واجمع قبر على التشبيه بالبيت المدفون في القبر وقوله لاسرار جمع سر وهو ما يكتن من الامور الخفية وقوله تنزه بالبناء للمفعول والجله صفة لاسرار وتكبرها التعظيم وقوله من نقل متعلق بتنزه والنقل الاذاعة والافشاء وانما تنزهت عن ذلك لان العبارات لا تؤدي معناها فان لو قيلت بالمباراة لكانت اليها اشارة وقوله وان هددوا بالبناء للمفعول أي يخوفوا بان خوفهم مخوف من جهة الحق تعالى وهي الزفة يسقطون بها وقوله بالهجر متعلق بهددوا والهجر كناية هنا عن سدل الحجاب على عين القلب وقوله ما تواتر تخفيفه وتهمهم هو رجوعهم الى الجاهلدة وتخصيص العزم بالتوبة على المكابدة وان اوعدهوا بالبناء للمفعول من اوعده في السر كما ان وعده يكون في الظاهر أي

جامعهم وارد الالهام من جهة الحق ذي الجلال والاكرام وقوله بالقتل يعني يقتل نفوسهم
الباطلة بسيف الحق السريع بلا عاطلة وقوله حنوا من الحنين وهو الشوق وشدة البكاء
والطرب أو صوت الطرب عن حزن أو فرح وقوله الى القتل متعلق بصنوا أي الذين أوعدوا به
شوقا الى محبوبهم والحصول على مطلوبهم وقوله لعمرى يعني القسم وقوله هم يضم اليهم
وقوله العشاق جمع عاشق يعني لاغيرهم عاشقون وقوله عندي أي في مذهبي واعتقادي وقوله
حقيقة يعني لا مجازا كغيرهم من العاشقين المحبوبين بصورة المخلوقين عن المصور القديم الذي
هو بكل شيء عليم وقوله على الحب بالسكر وهو الاجتماع في الامر وضد الهزل وقوله
والباقون أي غير هؤلاء من العشاق الذين يعشقون المعصم والساق وقوله عندي أي في رأيي
واعتقادي وقوله على الهزل ضد الجد فان عشقهم يورى نفساني ووسواس شيطاني ومهمومة
خفية وحالة غير مرضية فهي لعب ولهو وهزل ولغو وغفلة زهر واللبصير بالعباد واليه
المرجع والمعاد ﴿وقال قدس اقدس سره﴾

(أَنْتُمْ فَرَضِي وَتَقْبَلِي • أَنْتُمْ حَدِيثِي وَتُسْغَلِي)

أَنْتُمْ خطاب للمحضرات الالهية والتجليات الاسماءية في كل شيء من الاشياء الحسية
والعنصرية وقوله فرضي جمع فرض وهو ما أوجبه الله تعالى معي بذلك لان له عالم واحد ودا
يعني ظهور جميع ما أنعم الله من القرائن بكم لا ينقصي فأنتم أوجبتم علي ذلك وأنتم تفعلونه
كما فعلتوني قال تعالى فاقضوه ديونكم ولا تأكلوا أموالكم التي راهنتم وقوله وكيل بالوكيل بالوكلة
المطلقة جميع ما يفعله من الافعال العادية انما يفعله الموكل لان نفسه فهو يتصرف عنه في
جميع سر كانه وسكانه في ظاهره وباطنه والموكل لم يفعل شيئا وانما فعل الوكيل عنه ولم يفعل
الوكيل شيئا لنفسه فالوكيل فاعل وليس بفاعل والموكل فاعل وليس بفاعل وهذا حكم الله
تعالى على خلقه من انسان وغيره من جميع الاشياء الحسية والمعنوية واقه يحكم لامعقب
لحكمه وقوله وتقبلي النفل ما فرضه على نفسك بنذر أو شروع من العبادات يعني وأنتم
نوافلي أيضا فافعلها بكم وتعلمون اني فانا فاعلها واستبعاها وأنتم فاعلها بالوكلة يعني
ولستم بفاعلها لانفسكم وقوله أنتم حديثي يعني وأنتم كلامي وحديثي وقوله وتسغلي أي جميع
ما أنا مشغول به في الظاهر والباطن

(يَا قَبْلَتِي فِي صَلَاتِي • إِذَا وَقَفْتُ أَصَلِّي)

(جَالِئُكُمْ نَسْبُ عَيْنِي • إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي)

(وَمِرَّتْ فِي مَعْرِي • وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي)

يا قبلتي ينادي المحضرات الالهية وهي الوجه الظاهر بالتجليات الربانية من قوله تعالى أيضا
تولوا نعم وجه الله والتسبلة بالكسر التي يعلى نحوها والبطمة والكعبة وقد ورد ان الله في قبلة
أحدكم الحديث وقوله في صلاتي أي أنا مستقبل وجه الحق اذا استقبلت القبلة في حال

الصلاة لاستقبال جدار المسجد لاني لا ارى المسجد ولا الجدار وانما ارى وجه الحق
فاستقبله وكل شئ هناك الا وجهه وقوله اذا وقفت اقبل فان وقوفه به والصلاة منه على
لا مني له وهي رحمة فان الصلاة منه الرحمة وهي من عبادة وشكر لا تعامه على وهو الشكر
به اليه وقوله جالكتم اي الظاهر منكم على كل شئ بانواع شئ السما والارض والعقل وقوله
نصب عيني اي اشاهده ولا اشاهد غيره وقوله اليه اي الى جالكتم وقوله وجهت كلي اي
ظاهري وباطني وقوله وسركم اي ما علمه منكم مما لا تسعه العبارة والخطاب للضررات الالهية
كما سبق وقوله في ضميري اي في قلبي وقوله والقلب اي قلبي وقوله طور العجلى اي جبل
الاكتشاف الالهى كما ورد ما وسعني سماواتي ولا ارضي وسعني قلب عبدي المؤمن ومعني
طور العجلى انما تعالى ينجيني من قلبي لاستبلا طبعه وتبينه اليه بتجليه اليه

(أَنْتَ فِي الْحَيِّ نَارًا • لَيْسَ بُشْرُ أَهْلِي)

(قُلْتُ امْكُتُوا قُلُوبِي • أَجِدُّ هَذَا لِي)

(دَوْتُ مِنْهَا نَكَاتٌ • نَارًا مَكْمَلِي قُلُوبِي)

(فُؤِدْتُ مِنْهَا كَفَامًا • رُدُّوا إِلَيَّ وَصَلِي)

(حَتَّى إِذَا مَا دَنَا الشَّيْبَانُ فِي جَمْعِ نَعْلِي)

(صَارَتْ جِبَالِي دَكَا • مِنْ هَيْبَةِ الْمُجَلِّي)

(وَلَا حَ سِرٌّ خَفِي • يَدُّوهُ مَنْ كَانَ سَتْلِي)

(وَصُرْتُ مَوْسَى زِمَانِي • مُذْ صَارَ بَعْضِي كُنْهِي)

أنت ابصرت وقوله في الحي وهو البطن من بطون العرب والجمع احياء ويكنى به عن
المنزل اشارة الى مجموعه مظاهر اواباطها وقوله نارا هي حرارة عشقه ومحبه الالهية الناشئة من
قلبه وقوله ليلامنصوب على الترفية اشارة الى ظلة طبعه ومزاجه العنصري وقوله فبشرت
اهلي اي نفسي وقواها الطاهرة والباطنة وقوله قلت امكثوا اي لا تذهبوا من مكانكم وانتم
على ما انتم عليه لا تغفروا لانكم فانون وقوله قل لي اجد بالسكون في جواب الامر وهو امكثوا
واسم لعل اليا وخبرها محذوف تقديره اجد من فوق عادل عليه المذ كرر واعترض بجملة
الترجي استندرا كالما وقع منه بالقطع بالوجدان ولم يقع القطع بالوجدان من موسى عليه
السلام فاعتدى به في ذلك ويمكن أن يكون سكوت اجد لضرورة الوزن أو نية الوقت وتكون
اجد خبر لعل والوجد ما خزن من الوجدان وهو الكشف والذوق والحس لا مجرد الخيال
والتفكير وقوله هداي يفتح ياء المتكلم اي اهتدائي الى حقيقة أعلى المشار اليه سم بقوله لهم
امكثوا كما أشرنا اليهم والاهتداء انما يكون الى الحق تعالى وقوله دوت اي قربت منها أي من

تلك النار المذكورة وقوله فكانت أي فظهر لي انها تزل وقوله نار المكلم بفتح اللام اسم
مفعول وهو موسى عليه السلام الذي كلمه به وقوله قبل أي في زمان بنى اسرائيل لما أرسل
اليهم وناره كانت تجليها الهيا بصورة النار في خيمة الزيتون قال تعالى وهل امكنك حديث موسى
اذا رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا على آتسكم منها بقبس أو أجد على النار هدى
فلما أتاهم نودي يا موسى اني أنا ربك فاخرج عليك انك بالوادي المقدس طوى وقوله نوديت
بالبناء للامعة قول وقوله منها أي من تلك النار التي هي نارا لله الموقدة المطلعة على الاقدسة وقوله
تكلموا معه يدركهم فلا نوا وجهه مكافئة وكفاها كما في القاموس وقوله وذا أي ارجعوا
وقوله ليالي وصلى أي الليالي التي واصلتوني فيها وهي أحوالي العدمية الثابتة في حضرة
العلم القديم ولا يحصل ذلك الا بعد الغناء والاضلال بالكلية ذوقا وكشفيا وقوله حتى اذا
ما تداني ما زائدة والتداني التقارب يقال تداني بمعنى ذنا قليلا قليلا وقوله المقات هو الوقت
وهو هنا كناية عن الكشف وارتفاع حجاب الاغيار المدول على القلوب والافكار وقوله
في جمع شئ يقال جمع الله شئ من أي ما تفرق من أمرهم كناية عن سلافة المحبوب الحقيقي
بكشف حجاب اللمس وقوله صارت جبال أي ما انجبل من في الظاهر والباطن وقوله كأني
مد كوكبة كمن المذوق وهو الذي والهدم وقوله من هبسة أي عظيمة وقوله المتجلى أي
المتكشف وهو الحق تعالى الذي هو المحبوب الحقيقي فانه اذا جاء الحق زعم الباطل وقوله
ولاح أي ظهر وانكشف وقوله خفي وهو ما يكتف من الامر الالهي والشأن الرباني وقوله
يدبره أي يعرفه ذوقا وكشفيا وقوله من كان مثلي أي عارفا حقيقة نفسه وبربه عن كشف
وشهود وبعيان وقوله وصرت موسى زما أي وارثا لم موسى في الزمان الذي أنافه وقوله
لهذا أي حين وقوله صارت بعضي أي كل بعض مني وقوله كل أي جسي يشير إلى قوة فعل الله
وسلم في حديث المتقدم بالتوازل كنت معه الذي يسمع به وبصره الذي يصر به إلى أخوه

(فَلَمَّا رَأَى فِيهِ حَيَاتِي * وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي)

(أَنَا الْقَبْرِ الْمُسْتَقَى * رَقُوبَ الْحَيَاتِي وَدُنِّي)

فالمرت الغاء للتفرغ على ما قبله والموت مفارقة الحياة فان العارف الحق اذا عرف نفسه
وجدها في يد الحق كالقلم في يد الكاتب لكن القلم لا قدرة ولا ارادة ولا سمع ولا بصر ونحو
ذلك من صفات الانسان وأما الانسان فانه كل ذلك على وجه الكمال والحق تعالى هو
المتصرف في ظاهره وباطنه وليس الانسان مع ذلك مجبور لانه مريد قادر ولا هو خالق لما يريد
لانه مخلوق وقوله فيه أي في محبة هذا المحبوب الحقيقي وقوله حياقي يعني موتي الذي
يشك في حياقي الازلية الابدية لانها حياته تعالى وقوله وفي حياقي يعني حياقي الاولى
التي هي مجزء توهم مني التي هي بنفسي اذا انكشف لي الامر على ما هو عليه وقوله قتل أي
وجوب قتل شرعا لان ذلك دعوى خالق آخر مع الحق تعالى هي بنفسه وهو كثر موجب
للقتل وقوله أنا النسر أي المقتدر الى الحق تعالى في ذاتي وصفاتي وأحوالي ظاهرا وباطنا
وقوله الحق بتشديد النون من عناني كذا يعني عرض لي وشغلي فانه معنى به والاصل مفعول

والاشارة بذلك انه مشغول بالحبة الالهية لا يتفكر عنها وهي حجة الحق تعالى له من قوله سبحانه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله وقوا فعل امر من رقا الشيء يرق من باب ضرب
خلاف خلق وركت الواو على ولدها من باب تعب حنت وعطفت بمعنى حنوا واعطفوا على
وقوله لحالي الحال صفة الشيء بمعنى حنوا واعطفوا على صفاتي التي تعلمون سامني في محبتكم
وقوله وذلي من ذل ذلا اذا ضعف وهان وهو ذل المستبين يدي الحى والثاني بين يدي الباقي
والمدوم بين يدي الموجود والباطل بين يدي الحق وذلك لذل حقيق لا يتفكر عن العبد اذ لا
وأبدا وهو مقابلة عز الحق تعالى الازلي الابدى اه

• (وقال قدس الله سره) •

(أَشَاهِدُكُمْ حَسَنَكُمْ قَبْلُنِي • خُضُوعِي لَكُمْ فِي الْهَوَى وَنَذْلِي)

أشاهد مضارع شاهده مثل عاينه وزنا ومعنى وقوله معنى حسنكم أى أثر حسنكم
والخطاب للاحبة من حيث الظهور والالهي بالظاهر المتعددة والحسن هو الجمال الحقيقي
وهو حضرة الاسماء الحسنى وقوله فيلذ الفاء التعقيب ويلذا أى يصير لنيذا وقوله لى أى ليجي
ظاهري وباطني وقوله خضوعي فاعل يلذ والخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع
أكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخشوع في الاعناق كذا في المصباح وقوله لىكم أى
في حضرتكم وحضرتهم هى الاكوان كلها والخطاب للاحبة المذكورين وقوله لى الهوى
أى فى الحبة الالهية وهى التى أوجبت الخشوع بين يدي المحبوب الحقيقي ولذا ذلك
الخشوع لا تقاس بلذة وقوله ونذلى بالعطف على خضوعي والتذلل زيادة الضعف والهوان
بين يدي أولى الوجوه الحسن

(وَأَشْتَقُ لِمَعْنَى الَّذِي أَنْشَأَهُ • وَلَوْلَا كُمْ مَا شَأْنِي ذِكْرُنِي)

واشتاق أى يحركنى الشوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى وقوله لمعنى أى المنزل والمقام
كنى به عن النشأة الكونية لانها أثر من آثار الاسماء الالهية فهى منزل من منازل قبلاته
الربانية وقوله الذى وصف المعنى وقوله أنتم بضم الميم للوزن والخطاب للاحبة المذكورين
وقوله به خبر انتم والجملة صلة الموصول وجه الموصول صفة المعنى على معنى الذى انتم
ظاهرون به وقوله ولولا كهم بضم الميم للوزن والخطاب للاحبة المذكورين وقوله ما شأني
ما نافية وشأني حاجتي وقوله ذكركم لى أى وطنى الاصل وهو علم الحق تعالى به فى الانزل اه

(فَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَيْسَ قَدْ قَطَعْتَا • بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَالرَّغَبِ بِجَمْرٍ)

(وَقَبْلِي مُدَايٍ وَالْحَسِبُ مُنَادِي • وَأَقْدَاحُ أَفْرَاحِ الْحَبَّةِ تَجَلِي)

(وَلَيْتَ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا • فَوَاطِرَ أَلْوَمٍ هَذَا وَدَائِي)

فقه الفاء للتفريع على ما قبله واللام للتعجب وقوله كهم خبر به معناها التاكثير وقوله من
ليس من زائدة والاشارة بالليسة الى النشأة الكونية التى يظهر بها الوجود الحق تعالى

أظهر البسود والروحاني وقوله قد قطعتم أي عشت بها وقوله بلذعش أي حياة ربانية في
 حضرة قيومية وقوله والرقب وهو خطر الاغيار لسر الأسرار بدعوى النفس المتعلبة
 في الاطوار وقوله بمعزل أي مفارق لنا متباعدا وقوله وتقلي يضم النون وتقلها قال في
 القاموس النقل ما يتقل به على الشراب وقد يضم أو ضعه خطا وقوله سداى المدام الخمر
 كناية عما يوجب الغيبة عن الكائنات من حيث انها اغيار لتجلى الحق الواحد القهار
 وقوله والحبيب هو المحبوب الحقيقي وقوله منادى يعنى رنا جنى في سرى على شراب محبته
 وأناجي وأناطامع في كرمه وواجبه وقوله واقداح جمع قلع بالتحريك وهو آنية معروفة
 يكنى به من النشأة الكونية الكاملة من العارفين المحققين المحتلين من شراب العلوم الالهية
 والحقائق الربانية المسكرة للعقول الانسانية قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقوله
 افراح جمع فرح وهو لغة القلب ببل ما يشتهى وقوله المحبة هي المحبة الالهية وافراحها اذا
 القلب بالمحسوب الحقيقي وقوله تنصلي أي تعرض على الشارين مجلوة وقوله ونلت مرادى
 أي مقصودى ومأمولى من وصال المحبوب الحقيقي وقوله فوق ما كنت راجيا فانه كان
 يرجو القرب اليه تعالى والمشاهدة لجمال وجه الحق الذي كل شيء هالك الا وجهه ثم ترفى به
 الحال حتى انكشف له حجاب النفس وانمت نقطة الغيب وقرت العين بالعين وبدا لهم من
 الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله فواطر بالفاء التقر يع على ما قبله ووا حرف ذنبه وتكون
 اسما للاجيب وهي هنا التجيب من كثرة طربه والطرب بالتحريك خفة تصيبه لشدة حزن
 أو سرور والعامية تنصبه بالسرور وقوله لولم أي كل وقوله هذا أي ما أتأفبه الا آن من
 الاتحاد الحقيقي بعد الفناء البكلى في وجوده الحق وقوله ودامل أي استمر في مشاهدتي
 ولم يذهب عني اه

(لحائى عدول ليس يعرف ما الهوى * وابن الشهي المستهام من الخلي)

لحائى اي لائق وقوله عدول بالرفع فاعل لحائى والعدول اللاتم بالمبالغة في الوم وتذكيره لتعقير
 شأنه حيث لام وعنف على ما هو من أشرف الخصال في عبة الملك المتعال وهو جاهل بذلك لانه
 غير مائل في هذه المسالك وقوله ليس يعرف ما الهوى ما استهها مية أي لا يعرف أي شيء
 الهوى والمحبة الالهية ثم قال وابن الشهي يتشبهذا ليا ابن اسم استهها مية مبتدأ والشهي
 خبره وقوله المستهام هو الذي أسهمه الحبيب أي آذاب جسمه قال في القاموس رجل مسهم
 الجسم ذاهب في الحب وقال في الصحاح السهام بالفتح حر السوم وبالضم الضم والتغير وقوله
 من الخلي أي الخالي من هموم المحبة والعشق اه

(قدعني ومن أهوى قد علمت حاسدي * وطاب رقيبى عند قرب مواعلي)

قدعني الفاء للتعقيب ودعني فعل أمر بمعنى اترك وقوله ومن أهوى أي مع الذي أحبه
 وانخطاب للعدول في البيت قبله وهو الجاهل المنكر على أهل طريق الله تعالى لعدم معرفته
 بعالم الاذواق وقوله قد علمت حاسدي الفاء للتعقيب ومات هلك من غيظه والحاسد الشيطان
 الذي يعرف قدر علوم الذوق ويعلم الجزاء العظيم على المحبة الالهية والشوق فالمنكر جاهل

بقدر العرفان والذي يعرف قدر ذلك فيصدق عليه هو شيطان والمؤمن العارف واقع بينهما
وهو عند هما في ذلك وهو ان وبالله المستعان وقوله وغاب رقيب أي ذهب عن خاطر الاعتبار
وانضم عندي سر الامرار وقوله عند قرب مواصلة أي اقترابه معنى على معنى انكشاف امره
الحق لدى على ما هو عليه حينئذ في وجوده وتحتي به في شهوده اه
(قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سره هـ)

وهذه القصيدة الاتية العنيفة التي تقدم ذكر ترجمتها في عنوان الديوان المطلع وهو البيت
الاول لسيفنا وما يأتي بعده ذيلته عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وقد
وجدت القصيدة المفقودة المذكورة وانتهى بعد ذكر السبب في هذا الديوان المبارك
(أَرْقُ بِدَامِنِ جَانِبِ الْغُورِ لَامِعٍ * أَمْ اِرْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلِي الْبَرَّاقُ)

الغور من كل شيء قعره ويطلق على تهامة وما يلي اليمن وما بين ذات عرق والبحر غور وهو هنا
كناية عن قلبه الصنوبري الشكل الذي هو من الجانب الابر من تجويف جسمه العنصري
فانه غور وفتح الروح فيه من قبل الامر الالهي وقوله لامع فان السالك اذا تحقق بعرفة
نفسه فظهر له انها وهم محض في قوى النفس الفلكية وهو الموت الاختياري ثم تحقق بالنفس
الفلكية فظهر له انها وهم محض في الحقيقة الروحية الامرية وهو الموت الاضطراري في حق
السعداء وأما الاشقياء فمقوسهم كناية عن غلبة اوهامهم على انهم اهم فلا تنفع لهم أبواب
السماء ثم تحقق بالحقيقة الروحية الامرية وهي الروح الاعظم والنور والمجدي وهو اول
مخلوق فظهر له ظهوره عن امر ربه وعند ذلك يبقى عنده في تحقيق بصيرة نفسه الانسانية
والنفس الفلكية والروح الامرية ويظهر له انه تعالى منه بدأ الامر واليه يعود ويتحقق
بعلوم كثيرة الهية نبوية ويظهر له معنى قول الناظم ابرق بدامن جانب الغور لامع وقوله ليلي
كناية هنا عن المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية العليمة حيث انها تظهر في ليل النشأت
الكونية بعد ارتقاع أسرار تلك النشأة الامكانية وقوله البراق كناية هنا عن كل شيء قال تعالى
كل شيء هالك الا وجهه فالاشياء استار ذلك الوجه وهي كلها فانية في نور وجه الحق والايات
التي ذيها سبط الناظم الشيخ العارف بالله تعالى على ابن بنت الشيخ عمر بن الفارض قدس الله
سرهما هي هذه الى آخر القصيدة ونفسها واحد وان تكررت صورتها لان الكلام السقيمة
الواحدة للصورة

(نَمِ اسْفَرْتُ لِبَلِّ انْصَارٍ بِوَجْهِهَا * نَهَارَاهُ نُورَاهُ لَمِينٍ سَاطِعٍ)

قوله نعم في ابتداء التذييل اشارته الى قبول كلام جده والاذعان في ابتداء التبعيل ياراد
كلامه عقيب كلامه والاقتراب منه بشيخه وامامه وقوله اسفرت يعني ليلي المحبوبة المذكورة
في بيت المطالع وقوله لبلبلا منصوب على الظرفية أي في ليل وهو عالم الكون لظلمة عدمه
الاصلية وقوله فصار أي ذلك الليل الذي اسفرت فيه

(وَلَمْ تَجَلِّ لِلْقُلُوبِ رَاحَتٌ * عَلَى حُسْنِهَا لِعَاشِقِينَ سَاطِعٌ)

قوله تجلت أي المحبوبة المكتنى عنها بليلي وانما كان تجليها القلوب لانها هي الأصل في ادراك جميع المشاعر واذا حصل الادراك في القلب أدرك السمع والبصر وبقية الحواس

(لَطَمْتِهَا نَعْتُو الْبُذُورَ وَوَجَّهَهَا • لَهُ تَسْبُحُ الْأَقْبَارُ وَهِيَ طَوَائِعُ)

(تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُشِّنَا • بِدَبْعِ الْأَنْوَاعِ الْمَلَسِ جَامِعُ)

قوله البدور جمع بدر كناية عن الانسان الكامل لان وجوده عنده مستفاد من وجود الحق تعالى كما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس من غير ان يصل أحدهما في الآخر وقوله تسجد الاقارار نفى وتضعيل السالكون في طريق الله تعالى كما يضمعل نور القمر عند ظهور نور الشمس

(سَكِرْتُ بِضَمْرِ الْحُبِّ فِي حَانِ حَبِّهَا • وَفِي تَجَمُّدِ الْعَاشِقِينَ مَنَافِعُ)

(تَوَاضَعْتُ دُلًّا وَانْخَفَضْتُ الْعِزَّهَا • فَشَرَفَ قَدْرِي فِي عَوَاهِلِ التَّوَاضُعِ)

(فَإِنْ صِرْتُ مَحْشُورًا مِنَ الْجَنَابِ غَبَّهَا • لِقَدْرِ مَقَامِي فِي الْحُبِّ رَافِعُ)

الحان حانوت الحمار وحين اقبلتها والمعنى في حان حيا يجمع أهلها وعشيرتها وهم العارفون بها في كلامهم الذي يؤثر عنهم اذا فهمه السالك كما يفهمونه غاب في اسرار معانيه وسكر بسجاده اشارات مبانيه

(وَأَنْ قَسَمْتُ لِي أَنْ أَعِيشُ مُتَيَّمًا • فَتَوَقَّيْ لَهَا بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ سَائِعُ)

(يَقُولُ نِسَاءُ الْحَيِّ آيُنَ دِيَارِهِ • فَقُلْتُ دِيَارُ الْعَاشِقِينَ بِلَاقِعُ)

(فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي سَاحِلٍ مَوْضِعُ • فَلِي فِي حَيِّ لَيْلِي بِلَيْلِي مَوْضِعُ)

قوله شائع أي ظاهر وكون شوقه ظاهرا بين المحبين لان غيرهم لا يعرفون شوق الحب الى هذه المحبوبة المذكورة والمعنى هنا فساء الى أصحاب النفوس من الخافقين المحجوبين وأراد بدياره صوره التي يتقلب فيها من حركات الى سكرون ومن سكرون الى حركات فان كل صورة منها مسكن لقلبه ونفسه فهي داره التي يدور عليها وكونها بلاقع اي فانية مضطربة وقوله فان لم يكن لي الخ يعني ان لم يكن لي بين جماعة الخافقين الجاهلين برهم مقام ومنزلة قلبي في حبي أي مملوكوت المحبوبة المذكورة مقامات وذلك بما لا ينقضى ولا يبعث ولا يستحقاق وانما هو محض فضلها وانعامها على

(هَوَى أَمَّ حَمْرٍ وَجَدَّ الْعَمْرُ فِي الْهَوَى • قَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ ثَبْتُ بِأَفْعُ)

(وَلَمَّا تَرَا ضَعْفًا يَهْمِدُ وَلَا يَهْمُ • سَقَتْنَا حَيًّا الْحُبَّ فِيهِ مَرِاضُ)

(خَلِيلِي لَنِي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِي • مُطِيعٌ لِأَمْرِ الْعَامِرِ يَسَامِعُ)

(نَقُولُ لَهَا إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى • وَإِنِّي لِسُلْطَانُ الْمَحَبَّةِ طَائِعُ)

(وَقُولُ لَهَا بِأَقْوَةِ الْعَيْنِ هَلْ إِلَى • لِقَائِكَ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ عَوَانِعُ)

يكفي بالعامة عن المحبوبة الحقيقة وقوله لئالك بكسر الكاف أصله بالهمز والمتخفف بالحذف للوزن وقوله مواعظ وهم النفس والنيا والشيطان والعلم الغير المعمول به

(وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَا غَيْرِهَا • فَمَهْلِكٌ لِي إِلَى لَيْسَ الْمِلْحَةِ شَائِعُ)

(سَلَامٌ سَلَا قَلْبِي هُوَاها وَهَلْ • سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْوَقَائِعُ)

قوله شائع يعني شافع يشفع لي في مغفرة ذنبي عندها بان ترى اياها في كل شيء حتى لأرى سواها وقوله سلا فعل أمر من السال خطاب للمحبية وقوله هل سلام من السلو وقوله إذا اشتدت عليه الوقائع اشتداد الوقائع على قلبه هو هجوم المصائب والبلايا لا يفرجها الا الجناب الالهي والحضرة الربانية الرحمانية

(فَيَا آلَ لَيْلِي مَبْفُكُمُ وَتَزِيلُكُمْ • بِحَبْسِكُمْ يَا كَرَمَ الْعَرَبِ ضَارِعُ)

(قِرَاءُ جَمَالٍ لَا جَمَالَ وَأَنَّهُ • بِرُؤْيَا لَيْلِي مُنِيَّةُ الْقَلْبِ طَائِعُ)

(إِذَا مَا بَدَأْتُ لَيْلِي فَكَلِمَاتِي أَعْبَنُ • وَإِنْ هِيَ نَاجَتْني فَكَلِمَاتِي مَسَامِعُ)

(وَمَسْكُ حَدِيثِي فِي هُوَاها لَا طَعْمَ • بِضُرُوعٍ وَفِي سَمْعِ الْخَلِيلِينَ ضَائِعُ)

لبي كتابة عن المحبوبة المذكورة وآلها اتباعها وعبيدها من العارفين المحققين وقوله ضبة كم أي أنا ضيفكم لظروجه عن حضرة الغافلين ودخوله الى حضرة الاولياء المقربين وميم بحبسكم مضبوطة للوزن وقوله قراء بكسر القاف أي ضافته وجمال الاولى بالفتح رقة الحسن والثانية بالكسر جمع جل وقوله ناجتني أي ساررتني وقوله ومسك حديثي الخ يعني ان كلامي الذي أتحدث به من قلم وتترى هوى المحبوبة المذكورة تفروح رائحته لاهله أي لاهل حديثه وهم الذين يفهمونه ويصدقون بصحة ما أتى العلم الرباني وهو ضائع في سمع الخليلين أي البريتين من المحبة والعشق المحبوبين عن شهود الجمال الالهي لا اشتغالهم بشهوات بطونهم وفروجهم اه

(تَجَافَتْ جَنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مَضَاجِي • إِلَى أَنْ جَحَّتْ فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ)

(وَبَسْرَتْ بِرَحْمَتِ الْحُسْنِ بَيْنَ مَحَامِلَ • وَهُوَ دَجَّ لَيْلِي نُورَهَا مِنْهُ سَامِعُ)

(وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا • لَعَمْرُكَ يَا جَمَالَ قَلْبِي طَائِعُ)

(فَسَيُرَوِّعُنِي سَيِّئِي فَأَتَىٰ ضَعِيفُكُمْ • وَرَاحِلُنِي بَيْنَ الرَّاحِلِ ضَالِّعٌ)

تجافت تباعدت ومعنى البيت قد تباعدت جنوبه عن مضاجعها في ابتداء أمره عن قصده
وارادة الى ان وصل الى حالة تباعدت المضاجع عنهم غير قصده منه ولا ارادة وكان مختارا
في ذلك فصاير مضطرافيه وقوله وسرت بضم فاء المتكلم وقوله برحكب الحسن هم جماعة
العارفين بربهم وقوله محامل جمع محمل كلبس ومقود كناية عن صورهم الانسانية المشغلة
على حقايقهم الرومانية وقوله وهودج كناية عن الصورة الانسانية الكاملة وقوله نورها أي
نور ليس المكشوفها عن الحق تعالى وهو الوجود الحق الذي قامت به السموات والارض حتى
قال الله تعالى وأشرق الارض بنور ربها وقال تعالى الله نور السموات والارض وقوله منه
أي من ذلك الهودج وقوله يا جمال بتشديد الميم وهو هنا كناية عن شيخ المردين ومرشدهم
ومنقذهم من عقبات الطريق ومخدعهم وقوله قلبي قاطع بمعنى مقطوع وقوله ففسروا
بخطاب الحضرات الالهية الرافة في ملابس الصور الانسانية الكاملة المكمل في المراتب
العلوية والعلوية فانهم الساترون على نجائب الاسماء الربانية وقوله فالى ضعيفكم أي
أضعف من فيكم من الرجال أولى الهم والاقبال وقوله وراحتي كناية عن نفسه التي يشعر
اليها بقوله انا وقوله ضالع بالتذكير من غير مطابقة لراحتي نقلوا الى المعنى فان الراحة تعبر
والضلع محركة الاوجاج خلقة وهو في البعير عنزة الغمز في الدواب والضلع أيضا احتمال
الثقل يقول ان راحلتين بين راحل القوم موجه في سلكهما وثقله في احوالهما تنرد عن
الطريق المستقيم بشهواتها وقد أثقلت به قوايتها وغفلاتها اه

(وَمَلِي فِي الْيَأْسِ يَدْلِيلٌ فَأَتَى • ذَلِيلٌ لَهَا يَلِي تَبِي عَشِيْقٌ وَاقِعٌ)

(لَعَلِّي مِّنْ لَّبَلِيٍّ أَفْوَرٌ يَنْظُرُ • لَهَا فِي خَوَادِ الْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ)

(وَالْتَدَنِي بِالْحَدِيثِ وَيَسْتَقِي • غَلِيلٌ عَلِيلٌ فِي هَوَاهِ يَنَازِعُ)

قوله يادليل هو نور محمد صلى الله عليه وسلم لانه من نور الله تعالى فالهادي هو الله تعالى به صلى الله
عليه وسلم كما انه صلى الله عليه وسلم الهادي بالله تعالى لا بنفسه وقوله تبه هي المقارنة والتبه
أيضا الضلال وأرض تبه مضلة وقوله بالحديث أي بالمحادثة والمكاملة وهي المناجاة القلبية
الالهية عند العارفين أهل الذوق والوجدان وهي الواردات الربانية من الحضرة الرحمانية
العلوية بأنواع الصلوات والمعارف الدينية وقوله ينازع من نزعت الشيء من مكانه قلصته وهي
مقابلة من الجانبين تعطيه الحياة وتزعمها منه اه

(فَبَايَاهُمَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ • يَذَّاقِي وَفِيهَا يَذَّارُهَا طَالِعٌ)

(لَقَدْ كُنْتُ لَبَلِيٍّ إِنْ قَلْبِي غَامِرٌ • يَجْسِكُ يَجْنُونُ يَوْمَكَ طَامِعٌ)

(رَأَى نَشْوَ الْحَسَنِ الْبَدِيعِ يَذَاهُ • تَلَوَّحُ فَلَاحِي مَوَاهِي طَالِعٌ)

لم يؤت أي تأنيث النفس لضرورة النظم ولهذا المأمور تكون ضرورة أثبت قوله التي نصبت أو
 اعدم اتصافها بالتأنيث والتذكير والتأنيث والتذكير فيها بحسب المراد أولانه ليس مؤنث
 - صفي فيصوزن ذكره نارة باعتبار انسان وتأنيثه أخرى كما هنا وقوله نصبت بذاتي أي استترت
 بحقيقتي الوجودية التي أنما أنا واستتارها بذاته انجفاء أثرها بظهور حقيقته لها وفناها عنها
 بالكلمة فإن حقيقته حق ونفسه المستترة بحقيقته عند الوصول باطل وقوله وفيما أي في ذاتي
 يعني في حقيقتي الوجودية المذكورة والواو للجمال والجلالة حال من ذاتي وقوله بدورها أي بدر
 ذاتي والبدر هو القمر القام على معنى أن ذاتي شمس حقيقة وجودية ونفس تقديرها العدمي
 وتخليقه الوهمي وقد ظهرت أنوار تلك الشمس في بدر نفسي من غير أن تثقل تلك الأنوار إلى
 بدر نفسي وتفاوق الشمس وقوله لئن كنت بكسر التاء مخاطب للنفس المشاير إليها بقوله يأبها
 النفس وقوله ليلي خبر كان أي ليلي المحبوبة المذكورة وقوله إن قلبي عامر هو اسم حي من
 أحياء العرب واليه نسب إلى العامرية والمعنى لا تخولقوه عامر من قولهم عمر الله مثلك
 عمارة وأعمرهم به أهلا وقوله بجمك أي بجمتك وقوله رأى أي قلبي والسفحة هنا كناية عن
 نفس الإنسان الكامل العالم العامل وقوله بذاته أي في ذاته على معنى التجلي بصورة في ظاهره
 وباطنه في جميع مواطنه اه

(فَيَا قَلْبَ شَاهِدِ حَسَنَهَا وَبِجَالِهَا • فَيَحْيَا لَا سِرَّ الرَّجَالِ وَدَائِعِ)

(تَنْقُلُ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَنْزُهَا • عَنِ الثَّقَلِ وَالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ قَاطِعُ)

فأما التبريع دخلت على المنادى الذي هو القلب العامر بالحجة الطامع بالوصول الرائي للسخة
 الحسن الحقيق في المقام التصديق وقوله شاهد ذمل أمر من المشاهدة وهي المعاينة وقوله
 حسنها أي حسن ليلي المذكورة وهو ما يظهر على آثارها وقوله وبجاليها وهو مالها من حيث
 أمجادها واهوارها فماتها وقوله ودائع أي قنك الأسرار المودوعة فيها هي العلوم الإلهية التي
 لا تخادلها وقوله تنقل فعلا أمر بمخاطب القلب يعني من علم اليقين مرتبة العوام إلى عين
 اليقين مرتبة الخواص وقوله إلى حق اليقين مرتبة خواص الخواص فإن اليقين هو مراتب
 به الكتب وجامعته الرسل من الشرائع والأديان والأخبار الصادقة فالعوام يعلمونه فقط
 والخواص يعاينونه بالكشف عنه فقط وخواص الخواص يتصفقون به في ذواتهم بحيث
 يكون هولاء هم لأنه حق مضاف إلى اليقين وما سواهم باطل وقوله عن النقل أي عن نقل اليقين
 المذكور عن سوي الحق تعالى وقوله والعقل فإنهم أخذوا علومهم الشرعي من نظر عقولهم
 في شراعتهم وإن كان ذلك مقبولا منهم فإنه تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها وقوله الذي هو قاطع
 صفة العقل فإن الناظر بعقله قائم بنفسه والقائم بنفسه قاطع جبل اتصاله بقدرته وإرادته
 لاستيلاء النبل على قلبه واستيلاء الفضل على قلبه لاستغفاله بنزاع الدنيا وزيتها

(فَأَحْيَا أَهْلَ الْحَيِّ مَوْتُ تَقْرِيبِهِمْ • وَقُورُ قُلُوبِ الْعَائِقِينَ مَصَارِعُ)

(وَكَمْ يَنْحَدِّقُ الْجِدَالَ تَنَارُغُ • وَمَا بَيْنَ عَشَاقِ الْجَمَالِ تَنَارُغُ)

موت نفوسهم يعني كشفهم وإطلاعهم على موتهم لأنهم موفى وهم لا يشعرون والمصارع هنا
 البلياء والمصائب والشدائد تصير عليها قلوب العاشقين الإلهيين لعلمهم أنها أفعال محبوبهم
 فيستقرون بها وتقربى بها أحوالهم ويتقنون بها في المقامات العرفانية والمراتب الذوقية وقوله
 حذاق الجدال بعضى المهرة من الناس في الجدال والخصومة في العلوم وأوقى الأموال
 والتجارات والمناصب ونحو ذلك من أمور الدنيا وقوله تنازع أى خصامة كسيرة لا يتفككون
 عنها بنظواهرهم أو بواطنهم أو بهما كالحدس والبغض والعداوة والكبر إلى غير ذلك وقوله
 وما عرف نقي يعني أن عشاق الجمال الإلهي لا يخاصمة بينهم في أمر من الأمور أصلا لا في علم
 ولادنيا ولا حال ولا قال بل كلهم على قلب واحد في ذلك وأما في أدواقهم ووجدانهم ومداركهم
 وسامعهم الإلهية العرفانية فهم متفاوتون في ذلك بعضهم فوق بعض كما قال تعالى يرفع الله
 الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

(وَمَاجِبُ مَوْسَى الْعَزْمِ خَضِرٌ وَلَا يَمُوتُ • قَفِيهِ إِلَى مَا الْحَيَاةُ مُنَاقِعُ)

(فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مُتَبَا • يَسْأَلُ بِلَهٍ لِمَنْ فِيكَ مِنْهُ بَدَائِعُ)

المساجبة هنا الملازمة وقوله موسى العزم أى بالعزم الذى هو كعزم موسى النبي عليه السلام
 وهو العزم الإلهي في المقام الإلهي قال تعالى حكاية عنه أنه قال وبهجت اليك رب لترضى
 وقوله خضر ولا يمتها فالخضر بالهمزة أبو العباس النبي عليه السلام والولاء بالفتح الملك
 والحبية والربوبية والضمير ليلي المذكورة يعنى داوم بعزمك مشاهدة ملك الحق تعالى لك
 وصحبته وربوبيته ولازم ذلك المشهد ولا تغفل عنه وقوله قفيه أى في ذلك الولاء وملازمته
 بالعزم الشديد وقوله فانت أى يا أيها السالك في طريق الله تعالى وقوله بها أى بالحياة التي
 تشرب ماءها بالعزم الموسوي من الولاء للخضرى أو بليلى المحبوبة المذكورة وقوله قبل
 الفراق أى الموت وقوله متبا اسم مفعول من التبا وهو انشعب وقوله علم تنكيره للعظيم وهو
 العلم الرباني والتحقق العرفاني وقوله بدائع أى علوم الهية غريبة لم تظهر بعد

(لَقَدْ بَسَطْتُ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً • أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالْوَفَاءِ أَصَابِعُ)

(فَيَا مُشْتَهَا أَنْتَ حَقِيقٌ قَدِيمٌ • وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الْحَسَنِ يَانِعُ)

(فَقَرَّيْ بِهِ بِاتِّقَاسٍ حِينَ قَابَهُ • يَحْدِثُنِي وَالْمُؤَنِّسُونَ هَوَاجِعُ)

لقد بسطت أى الحياة المذكورة في البيت قبله وأولى المحبوبة السابق ذكرها وبسط الشيء
 نشره وقوله في بحر جسمك أى في البحر الذى هو جسمك وانبطاب السالك في طريق الله تعالى
 وقوله بسطة أى زيادة تسعة وقوله أشارت إليها أى تلك البسطة وقوله بالوفاء أى بالقيام
 والزيادة وقوله أصابع تنكيرها للتكثير يقال شيء عظيم يشار إليه بالأصابع والأصابع إشارة
 إلى ما يعرف به زيادة النيل ورفاؤه وهو في مصر مشهور وقوله فيا مشتها أى مشتهاى تلك
 الحياة المذكورة وأولى المحبوبة المذكورة والمشتهاى منها هو قربها ووصلها والكناية

بالفتح والضم اسم موضع القيام وهو ما تمكن فيه السالمون أحوال الطريق كالمصبر
والشكور والزهد والورع وغير ذلك وقوله القوامع هي الاشغال الدنيوية والشهوات
النفسانية

(وَادِي بَوَادِي الْحَبِّ أَرَىٰ جَمَالَهَا • أَلَا فِي سَبِيلِ الْحَبِّ مَا أَنَا مَتَاعٌ)

(صَبْرْتُ عَلَىٰ أَهْوَاءِ الْمَصْرِ شَاكِرٌ • وَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْبَعْلِ جَارِعٌ)

وادي أي في وادي وكفي بالوادي عن مكان نفسه البشرية المنبئة في الجانب الايمن من قلبه
الجسماني المنواري الشكل في الجانب الايسر من تجويف الجسد الانساني وهي القوة
الوهمية التي يشرهاها كل انسان بقوله أنا وبادي الثانية جمع بادية من بدايد وظهر كناية
عن حضرات الاطلاق عن قيود الامكان وصور الاكران وقوله ارضي جمالها جمع جمل أي
اتركها ما كل الكلا وكفي بذلك عن الفتيان السالكين بترينته في طريق الله تعالى من رجال
التقوى وقوله ألا حرف استفتاح التنبيه تدل على تحقق ما بعدها وقوله الحب أي المحبة
الالهية وقوله ما أنا مائع يعني من خدمة طريق الله تعالى بإرشاد القابلين وتربية المرادين اهـ

(عَزِيزٌ مُّصَرِّحٌ الْحُسْنِ أَنَا مُجَبَّرٌ • وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا النَّفْسُ بِضَائِعٌ)

(لَا رِضْكَ قُورُنَا بِهَا قَصْدٌ فِي • عَلَيْنَا قَصْدٌ نَمْتَّ عَلَيْنَا الْمَدَامُ)

(عَسَىٰ تَجْعَلِي التَّعْوِيضَ عَنْهَا قُبْرُومًا • لِيَرْجِعَهُ مِنَّا مَبِيعٌ وَبَائِعٌ)

قوله عزيرة أي هي عزيرة أي ملكة والحسن ملكتها والهاتف خبره الحسن وقوله وليس لث
أي معشر العارفين وقوله الا النفس بضائع أي نفوسنا قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم وقال فاستبشروا ببيعكم الذي يابعتم فان النفوس تباع وتشرى لانها يسترها كل
من غلب عليها من الشهوات وغيرها وأما القلوب فانها لا تملك لاحد غير الله تعالى وقوله
لا رضى بكسر الكاف خطاب لعزيرة مصر المذكورة وقوله قورن أي ضينا وذهبنا وقطعنا
المقاراة لا رضى يعني تحملنا مشقات السلوك والمجاهدة النفسانية في طريق محبتك وارتركبنا
الشدة اندوقا سينا الامور المملكة وقوله بها أي بنفوسنا وقوله قصدي في علينا أي معشر
السالكين بالهمم العالية طلب الوصول وقصصيل القبول ولما جعلها عزيرة مصر الحسن قال
لها قصد في علينا كما قال اخوة يوسف عليهم السلام لا خيم يوسف عليه السلام وقوله عسى
تجعلي الخ يعني عسى تجعلي التعويض عن نفوسنا التي هي بضائعا التي جئنا بها اليك
فتستريح بها منا وتعوضنا عنها بطريق الثمن قبولك اياها منا وقوله ليرجع اي القبول وقوله
منا أي معاشر التجار بالنفوس قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن
لهم الجنة الآية وقوله مبيع فاعل يرجعه والمبيع هو المتاع والمبيع هنا النفوس فترج
القبول بتصفين الوصول وقوله وياق هو الذي باع نفسه في سبيل الله فوصل الى مقام شهود الله
فيرجع شهادة الحضرة والتحقق بالنظر اهـ

بمشتمها الى مرادها الذي يقبل من السالكين العارفين بها وهي نفسها وهو اقرب والاشارة
 هنا بالمشهي الى مكان في مصر معروف يدخل اليه النيل وهو منزه وقوله مقياس من قست
 الشيء بغيره وعلى غيره قدرته والاشارة بالمقياس الى مكان في مصر العتيقة فيه عمود منصوب
 يعرف به مقدار زيادة النيل ونقصانه وقوله قدمها أي قدس الحياة المذكورة أو قدس ليلى
 المذكورة والقدس الظاهر وقوله وأنت خطاب بالمشهي أيضا وقوله في روضة الحسن
 بائع فكأن المشهي بائع في روضة الحسن والجمال بسبب الحياة الالهية المذكورة أو بليلى
 المحبوبة المذكورة كناية عن حصول جميع المطالب والفتح بالتميم في جنة الرغائب والغرائب
 وقوله فتزرى أي بالمشهي وقوله يا نفس ينادى نفسه العارفة برهبان معرفة ذوقية وجردية
 وجدانية وقوله فانه أي المشهي المذكور بالعصى المسطور وقوله والمؤمنون هراجع
 يعني إن المؤمنين في ظلمة ليل الاكوان من أهل وأصحابه وأحبابه على رءفهم انهم مؤمنون له
 يتحدون معه وعند ان المؤمن له والحق الظاهرة بظواهرهم وهم لا يشعرون لانهم نائمون
 بنوم الغفلة والاعمال والنفسانية اهـ

(فَمَا أَنْتَ فَتَسَّ بِالْعُلَامِطِيَّةِ • وَسِرِّكَ فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ذَائِعُ)

أنت بالعلام بضم العين يعني المراتب العالية والمقامات السامية وقوله وسررك بكسر الكاف
 خطاب لنفسه المذكورة وسرها هو الامر الوجداني الذي يجده قلب العارف بربه الحق
 مما لا يمكنه التعبير عنه بحزاعين ياته وقوله في أهل الشهادة أي بينهم وأهل الشهادة
 هـا كناية عن العارفين برهم المشاهدين لتجلياته في أنفسهم وفي غيرهم وقوله ذائع أي ظاهر
 واذل كأن سر النفس ذائع بين أمثالهم من العارفين بالحق في كان ذلك زيادة شرف في حقه
 وبكامل طمانينة في مقامه

(لَقَدْ قُلْتُ فِي مَبْدَأِ السَّيْرِ بِرَبِّكُمْ • بَلَى قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَلَا تَتَابِعُ)

(فَبَايَعْنَا ذَاتَكَ الشَّهَادَةَ أَنْهَا • مُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي وَقَدْ افْعُ)

(وَأَتَجَرَّبُهَا يَوْمَ الْوُرُودِ فَاثْمَا • لَقَاتِلْهَا حَرْزُ مِنَ الدَّارِ مَانِعُ)

(هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا تَقْسِي • وَخَسِي بِهَا أَلَى إِلَهِ رَاجِعُ)

مبدأ بالقصر وأصله بالهمز وقوله ألت بر بكم هو قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من
 ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية وقوله بلى مقول قول
 لقد قلت وقوله قد شهدنا أي عرفنا وتحققنا بجماعة المذنبين وقوله والولا بالفتح الملك والنصر
 والاستدلاء وقوله متابع أي لا ينقطع وهو المدد الالهي والسر الرائي الدائم الامداد
 وقوله تلك الشهادة أي التي أشهدني اياها بر بي يوم أخذ الميثاق على ربيقت معي الى الآن
 وقوله مجادل عني سائلي أي تخاضع عني من يسألني في الدنيا فقله في الجواب بطريق الفرض
 أو ترد السائل عني فخذ ولا مدحورا أو تكشفني قننه سائل اتقرب في عالم البرزخ الاخرى وقوله

يوم الورد أي على الحق تعالى بالكشاي الحجاب المطلق وفتح الباب المعلق واكتراه الدنيا بأوهامها وظهور عالم الآخرة واتسار علاقتها وقوة عزها بالكسر أي حسن وقوة هي أي الشهادة المذكورة وقوة العروة الوثقى أي النابتة المحكمة وقوله هي أي بالشهادة للذكورة وتقديم الجار والمجرور والبصر وقوة فتسكن مخاطبة لنفسه المتقدم ذكرها وقوله وحسبي نيل يعني يكفيني بالشهادة المذكورة في راجع إلى الله تعالى

(فَيَارِبِّ بِالنَّجْلِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ • قَيْسِكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ)

(أَتَلْتَمَسُ الْآحِبَابِ دُورَكَ الَّتِي • إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ)

(فَبِأَنْتَ مَقْصُودٌ وَتُفَضَّلُ زَائِدٌ • وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعٌ)

فوله مع الاحباب هم الاولياء العارفون برهم وروثة الانبياء والمرسلين في مقام القرب ومن اتب اليقين وقوة قلوبهم يقل عيون لانها في الدنيا رغبة بالقلب وهي العلم به تعالى وأما روية البصر فهي الموعود بها في الآخرة

(قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما)

فقد تقدم في عنوان الديوان ذكر هذين البيتين الذين رواهما الشيخ ابراهيم الجعفي عن الشيخ قدس الله سرهما الماحضر وفاته وشاهد حله ومقامه ورأى موته في المحبة حياته وهما هذان البيتان

ان كان منزلي في الحب عندكم • ما قدر أيت فقد ضمنت أباي

أمنية غفرت روي بها زمنا • واليوم أحسبها أضفأت أحلام

وقد طالت بعد ذلك في مجموع رفاقي عند خال أولادي وهو الامير شهاب الدين أحمد بن الامير المرحوم علاء الدين ازود برحم الله تعالى سلمه وأسعد به باحسانه وأسعفه وكان ذلك في العشر الاول من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة قرأت فيه بعد البيتين المذكورين أربعة آيات تمة الستة نسرت بها فانها من نفس الشيخ قدس الله سره وقد أضفت اليها قبلها وردها آياتا مدينية عليها فتح الله تعالى على تنظيمها ببركة نفسه قدس الله سره وهي هذه جميعها وآيات الشيخ وسطها

(نَسَرْتُ فِي مَوْكِبِ الْعُشَاقِ أَعْلَاهِي • وَكَانَ قَبْلِي بِلِي فِي الْحُبِّ أَعْلَاهِي)

نشرت خلاف طويت وقوله في موكب يقال وكب يكب وكوباو وكبانامشي في درجيات ومنه الموكب للجماعة تركبها أو مشاة أو ركاب الابل للزينة أو كباو كباو كباو كذا في القاموس وقوله العشاق أي أهل المحبة الالهية وهم العارفون برهم المحققون وقوله أعلاي جمع علم بالتحريك وهو الارية وما بعده على الرمح كناية عن التقدم على الكاملين من أهل زمانه بشيخه إلى مقام الشيخ عمر بطريق الكلام على لسانه لكونه بمنزلة ترجمانه وقوله وكان قبلي أي قبل زمني وهو زمن السلف السابقين من الاولياء المقربين أهل المعرفة واليقين وقوله بلي بضم

الباطل ما مضى سبق للمفعول وقوله الحب بالضم أى الحبة الالهية وقوله اعلاى جمع علم وهو
سيد القوم والمعنى ان الابتلاء بالحبة الالهية كان فى مشايخى ومادانى من قبلى وانا اقبلت
أثرهم واقتديت بهم .

(وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ يَدَوْلِيهِ * سَقَى وَجَدْتُ مَلُوكَ الْعَشَقِ خُدَاىَ)

وسرت فيه أى فى الحب الالهى والسيرة قطع مسافات الدنيا وتنقل أحوالها الى منتهى الاجل
مصاحبا للرب المذكور اقتدا بمن قبلى من الاعلام ومتابعة لمشايخى فى هذا المقام وقوله ولم
أبرح دولته أى الحب يعنى مصاحبها والدولة انقلاب الزمان والعقبة فى المال وقوله حتى
وجدت ملوك جمع ملك يكسر اللام هو السلطان وقوله العشاق أى الحبة الالهية وهم أولياء
عصره من المحبين الالهيين وقوله خدأى جمع خادم يعنى رعاياه الذين يخدمونه بعبوديتهم له
ياحوالهم وأقوالهم فى قصرة الحق على الباطل اهـ

(وَلَمْ أَقُلْ مِنْذُ أَخَذِ الْعَوْدُ فِي قَدْيِ * لِكَعْبَةِ الْحَسَنِ تَجَرِيدِي وَاحِرَاىَ)

ولم أنزل أى سقرا على حالى المذكور وقوله منذ اسم مبنى على الضم وأحرف جر يعنى من ان كان
الزمان ما مضى ويعنى فى ان كان حاضرا وان وليا اسم مرفوع فهى مبتدأ وما بعده ما خبر وقوله
أخذ بالجرأ وبالرفع وقوله العهد أى عهد الربوبية قال تعالى وإذا أخذت من بنى آدم من
ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فالوايلي فالآلئ واللام فى العهد للعهد
وقوله فى قدى بكسر القاف وفتح الحال المهملة من قدم خلاف حدث فهو قديم وقوله لكعبة
الحسن أى الجمال الالهى وجعله كعبة باعتبار طواف العارفين حوله ودوران ابصارهم
تقليبه وقوله تجريدى يقال جردته من ثيابه بالتشديد نزع ثيابه وتجرده ومنها كفى المصباح
وهو التجرد عن الطبيعة الجسمانية والاخلاق النفسانية والقناعت من الاغيار بالكلية وقوله
واحراى يقال احرم الشخص دخل فى حج أو عمرة ومعناه أدخل نفسه فى شئ حرم عليه ما كان
حلالا كذا فى المصباح وكانت أحوال النفس ومقتضيات الطبيعة حلالا لمباحة الايمان
بها فلما دخل فى طريق معرفته به لنيل كمال قربه وانكشفه جليلة الحال وتحقق بفنائه
فى ظهوره وبكمال الاضلال حرم عليه ما كان حلالا وكلف بحال يكلفه غيره من الجهال
قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اهـ

(وَقَدَرَمَانِي هُوَا كُمْ فِي الْفَرَامِ إِلَى * مَقَامِ حَبِّ شَرِيفِ شَايِخِ سَاىَ)

(جَهَلْتُ أَهْلِي فِيهِ أَهْلُ نِسْبَتِهِ * وَهُمْ أَعَزُّ أَيْخَلَانِي وَالْإِزَاىَ)

(فَقَسَبْتُ فِيهِ إِلَى حَبْنِ انْقِضَا أَجَلِي * شَهْرِي وَفَرَى وَسَاعَاتِي وَأَعْوَاىَ)

وقدرماني أى ألقاني وقوله هوا كى أى محبتكم والخطاب للاجابة وهم تجليات الوجود الحق فى
الصورة الجلية حسا ومعنى وقوله فى الفرام وهو العشق اللازم والشوق اللازم وقوله الى مقام
حب صريف أى الشرف فى الدارين وقوله شاخ أى مرتفع وقوله ساي من سما يسوعسوا

علا وهي أوصاف مترادفة للحب الشريف وهو المحبة الإلهية التي لا تحصل للعبد السالك في طريق القسمة إلى الأبد فثابته بالكلية وقوله جهلت أهلي أي قومي ومن أنما عرفهم من رفعتي وعشري وقوله فيه أي في ذلك الحب المذكور من كمال اشتغالي به واستغراقي في محبته أسواه ثم قال أهل نسبته يدل من أهلي يدل كل من كل وهم المنتسبون إليه أي إلى الحب المذكور وقوله وهم الواو والعال والجله خال من أهلي والعال فيه جهلت وقوله اعز أخلاقى جمع خليل وهو الصديق يعني لهم العزة عندى من جميع أهل خلقى أي صداقتى وقوله وأراى معطوف على أخلاقى كأنه جمع لازم أى ملازم وقوله قضيت أى اذهبت وأمضيت وقوله فيه أى في ذلك الحب المذكور وقوله إلى حين اقتضابا لقصر لضرورة الوزن وقوله أبجل أى موتى وقوله شهرى مفعول قضيت وقوله ودهرى أى زمانى الذى أنافه وقوله وساطتى جمع ساعة وقوله واعواى جمع عام وهو الحول والسنعة على معنى انه قطع أوقاته كلها في هذا الحب المذكور إلى ان اقتضى أجله وهذا مما يزيدان صاحب هذا الكلام قالة على لسان الشيخ عمر قدس الله سرهما فان قوله إلى حين اقتضا أبجل لا ينافى ان يكون من كلامه نفسه ولأن كلام الناظم لانه حين القول كان حيا ١٨

(ظَنَّ الْعَذُولُ بِأَنَّ الْعَذْلَ يُوقِفُنِي • نَأَمَ الْعَذُولُ وَشَوْقِي زَانِدٌ نَأَى)

ظن العذول أى اللاثم الذى يلومنى على المحبة وقوله بان العذل أى اللوم الصادق منى وقوله يوقفنى أى عن السير في طريق المحبة الإلهية فلا اسلك فيه إلى منتهاه وأقطع عن طلب الهبوب بسبب لومه على تعنيقه على المحبة وقوله نأى العذل أى غفل ولم ينتبه لاحوالى وقوله وشوقى أى نزوع قلبي في كل وقت إلى الحبيب وقوله زائد أى كثير وقوله نأى أى كتبوا بضايى عني ان شوقه إلى الأحبة المذكورين لا يزال في زيادة وبدؤه في إعادة ١٩

(إِنْ عَامَ إِنْسَانٌ عَيْنِي فِي مَدَامِيهِ • فَقَدْ أَمَدَّ بِأَحْسَانٍ وَأَنْعَامِ)

ان شرطية وقوله عام أى سيج وقوله انسان عيني انسان العينين حديثهما وقوله في مدامعه متعلق بعام وقوله فقد القاه في جواب الشرط وقوله أمد فعل ماض سبب المفعول من الامداد وهو الاعانة وقوله بأحسان متعلق بأمد وقوله وأنعام بكسر الهمزة مصدر أتم عليه أنعاما والأنعام معطوف على الاحسان فان البكاس من خشية الله تعالى كالبكاه في محبة مقام جليل واحسان بوزن وانعام بجبل

(يَا أَتَقَامِيْسُ أَحِبَّائِي عَسَى مَهْلًا • وَسِرْرُ وَيدَا أَتَقَلَّبِي بَيْنَ أَعْلَامِ)

(سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ • وَمَاتَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قَدَائِي)

(وَكُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى • أَعْلَى وَأَعْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي)

(حَتَّى بَدَأَ مَقَامِي كُنْ أَرِي • وَلَمْ يَمَرَّ بِالنَّكَارِي وَأَوْهَامِي)

باسمنا ننادي شيمه بالضاف منه يبنون من ساق المشية منها على السير وهو كناية عن
 الحق تعالى كما قال واقضن ورائهم محيط وقوله عسى مقول لائق كناية عن التشاة الانسانية
 الحاملة لامانة التكليف من قوله تعالى وحملها الانسان وقوله احبابي جمع حبيب وهو المحبلى
 الحق واعجابك لكثرة تجلياته واختلافاتها ولهذا ذكر الاسم الجامع لجميع الاسماء في قوله تعالى
 والله من ورائهم محيط فهو ظاهرهم بطريق الاستعلاء عليهم وهم عيسى والحاملون لظهوره
 وتجلياته كما انهم حاملون تكاليفه واحكامه فهو سائق لهم باعتبار قبولهم عليه ووحده
 الغيبية عنهم وهو احبابهم باعتبار تجلياته لهم واختلاف ظهوراته وكثرة شوقهم وقوله عسى
 هي فعل ماضى جملد غير متصرف وهو من افعال المتاربة وفيه ترج وطمع وقوله مهلا أى أن
 تعمل مهلا كما تقول عسى زيد أن يخرج فزيد فاعل عسى وأن يخرج منفعوله وهو معنى الخروج
 الا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا ومهلا بالتصريك والمعنى في ذلك طلب الرفق
 والثاني في السير وقوله وسر فعل امر من السير وقوله رويدا قال في القاموس امض على رويد
 بالضم اى مهلا وتصغيره رويد وهي هنا مفعلة مدحذوف تقدير سر رويدا وقوله فظلي
 الفاعل التعقيب وقوله بين انعم بفتح الهمزة جمع نعم بالتصريك جمع لا واحده من قنقه واكثر
 ما يقع على الابل وقيل الالهة وذوات الخلق والظلم وهي الابل والبقر والغنم والمعنى ان ظلي
 سائر بين الابل المكثى بها عن التشاة الانسانية الحاملة للتجليات الالهية وهذا غاية ادراكه
 ولا يقدر ان يتجاوزها الى حضرة المصلى الحق فتعاضدته في ذلك الوجود الحق وقوله سلكت
 كل مقام اى موضع اقامه روحانية في حضرة ربانية وقوله في محبتكم الخطاب للالاجنة
 لئلا كورين وقوله وما تركت اى أهملت وقوله مقام اى من مقامات القرب الى تعالى وقوله
 قط يقال ما فعلت ذلك قط اى في الزمان الماضي وقوله قد اى خلاف ورائى وقوله وكنت
 احسب اى اظن وقوله انزل وصلت الى اعلى بالعين المهملة من العلو وهو الرفع وقوله واخلى
 بالعين المجهمة من تلاخلوا جازا والحد تعالى فى امره بالغ وقوله مقام اى منزلة ومرتبة عالية
 وقوله بين اقوامى اى عيرى واحصاى من اهل طريق الله تعالى وقوله حتى بدا اى ظهر
 وانكشف وقوله ولم يترأى ذلك المقام وقوله نافكارى جمع فكر وقوله واوهى جمع وهم معنى
 لم اكن اظن ان ذلك يعرض على لانه مقام كونه من مقامات العامة وهو مقام الجزاء الاخرى
 بان تراءى له الجنة وما اعده الله تعالى فيها من النعم القيم وكان ذلك في وقت احتضاره قيل
 موته قدس الله سره كما ورد ما معناه لا يموت أحدكم حتى يعرض عليه مقامه في الآخرة وقد
 سبقتم قصه ذلك مع الشيخ ابراهيم الجعفرى في دياجته هذا الذي ان وشرحنا هاهنا ولم
 نشرح البيتين من قول الشيخ عيسى بن القاضى رضى الله عنه وذلك قوله (٣) مع زيادة الايات
 الاربعة على البيتين السابقين فالجملة ستة والنسبة منها في هذه الواقعة هما هذان البيتان
 الاولان (ان كان منزلتي في الحب عندكم * بالدرابث فقد ضيقت اباي)

(٣) قوله وذلك قوله
 لا اله الا الله
 والقاهر ان يقول
 والايات سنة اولها
 البيتان السابقان
 وبعدهما الايات
 الاربعة اللاحقة

(٣) قوله وذلك قوله
 لا اله الا الله
 والقاهر ان يقول
 والايات سنة اولها
 البيتان السابقان
 وبعدهما الايات
 الاربعة اللاحقة

للوذن أي في حضوركم قال لأن المحبة يقتضي أكثر من ذلك لأن غرض المحبة رؤية الم محبوب
لا غير فلو كان لغرض في شيء غير الرؤية لم يكن محبا لأن القلب لا يسع شيئين وقوله لم يدرأيت
يعني من المقام الكوني وهو زخارف الكائنات الأخروية وقوله فقد ضيعت أي أهملت
أيها الماضية في المجاهدات والعبادات ضائعة لا فائدة فيها حيث لم يصح بل بسببها غرضي ولا م
مقصودي وقوله أمنية تقديره هي أمنية يعني أيها التي مضت في الدنيا من حين دخولي في
طريق السلوك إلى الله تعالى بالمجاهدات الشريفة والأحوال المرضية هي أمنية واحدة
الأماني وقوله ظفرت أي فازت وقوله روسي فاعل ظفرت وقوله بها أي بتلك الأمنية وقوله
فمننا أي مرت من الزمان وقوله واليوم أي في هذا الوقت الذي ظهر لي منه ما ظهر من الزخارف
الكونية والشهوات النفسانية كما قال تعالى وفيها ما نشتهي النفس وتلذذا لهين وذلك
مطلوب أصحاب النفوس البشرية فمن عامة المؤمنين وقوله أحسبها أي أظنها يعني تلك الأمنية
المذكورة وقوله أضغاث أحلام أي اخلاط منامات واحدا هضفت أي حلم (والعنى) في ذلك
أننى الآن لما ظهر لي خلاف مقصودي وما كنت أو لم ظننت أن جميع ما تقدم لي في أيها
الماضية رؤيا منام وخيالات فاسدة لأنه ورد في الأثران الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وقد ورد
عن الشيخ عمر قدس الله سره أنه بعد ذلك تبسم مسرة لنيل مراده وبإفراح مقام أسعاده وإن
الحق تعالى سمع له بالرؤيا اللاتمة بمقامه (وبقية الآيات الأربع هي قوله)

(وَأَنْ يَكُنْ قَرُوطٌ وَجَدْنِي فِي حَبَابِكُمْ • أَلَمْ تَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَبِّ آتَايَ)

وأن يكن قرط يسكون الزا أي مكثرة وقوله وجدني أي شوقي وهياي وقوله في حبابكم
خطاب للإحبة وهم أنواع العجليات الإلهية بالصفات والأسماء الربانية بجميع الآثار
الكونية وقوله إنما أي ذبلت من الذنوب وقوله فقد كثرت في الحب أي في المحبة وقوله آتائي
فاعل كثرت أي ذنوبي يعني يلزم من كون كثرة الاشواق في المحبة ذنبا كثرة ذنوب المشتاق
والذنوب مقتضيات التقصير والعصيان فيلزم من ذلك كثرة ذنوب المحب وأن تكون ذنوبه على
مقدار محبته واشواقه ومحبته واشواقه كثيرة فذنوبه كثيرة

(وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْحَبَّ آخِرُهُ • هَذَا الْجَاهِلُ مَا خَلَقْتُ لَوْ آيَ)

ولو علمت بأن الحب أي المحبة الإلهية وقوله آخره أي منتهى أمره بالحب العاشق وقوله هذا
الجاهل بكسر الجاء المهملة الموت وأشار إليه لأنه قال ذلك في وقت احتضاره والمعنى لو كنت أعلم
بأن المحبة ذنب وإن آخرها هذا الموت وأنا مصر على الذنب وقوله لما خلقت لؤا أي جمع لأن
وهو العذول الذي يعنف المحب على محبته وهذا جواب لوعني لما كنت أخالف عواذلي
ولؤا وكنت أطيعهم في كل ما قالوا وأترك المحبة لكن ما علمت ذلك حتى ظهر لي ما ظهر عمام
يكن في حسابي اه

(أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ • أَبْصَرْتُ خَلْقِي وَمَا طَعَلْتُ قُدَّايَ)

(لَقَدْ دَمَانِي بِسَمِّهِمْ مِنْ لَوْاحِظِهِ • أَصْبَى فُرَادَى فَوَاشَرَنِي إِلَى الرَّأْيِ)

أودعت يقال أودعت زيدا ما لا دئعته ليكون عنده ودئعة يحفظه وقوله قلبي أي مجموع عقل
وروسى ونفسى وقوله إلى من ليس يحفظه أي حفظ عناية وهداية وهو محبوبه الحقيقي وهو
الذى كفى عنه بصيغته الجامع في البيت السابق يعنى حيثئذ حيث ظهر لي مظهر والأفان من
اسماها تعالى الحفظ فهو يحفظ القلب وغيره من جميع الأكواف وذلك لأن الكلام كله
مرتب على آله وآله قوله أن كان منزلي الخ وهو امر مشكوك عنده ولهذا استعمل فيه أن
دون إذا وقال احسب وقوله ابصرت خلقى أي حيثئذ أن يكون أيضا نظرت إلى الأمور الماضية
التي خلق ظهري والكامل من الناس لا ينظر خلف ظهره وإنما ينظر بين يديه وقوله
وما طالع أي ما نظرت نظرا دائما وقوله قد أي أي أمي وهو وقته الحاضرة فيه وقوله لقد رماني
أي ذلك الم محبوب المذكور وقوله بسهم من لواظته أي عيونه أفر السهم وجع العيون لأن
عيونه كثيرة حيث ظهر بكل شيء على حسب كثرة اسمائه وصفاته واختلافها في الآثار وما
السهم الواحد فهو حقيقة الوسيدي الواحدي الاحدية وقد ظهر له سهم منها أي ظهور واحد
في نشأته الانسانية وهو نصيبه كما قال قدس الله سره في تحريره

على نفسه فليسكن من ضاع عمره • وليس له من انصيب ولا هم

وقوله أصحى أي قتل وقوله فزادى أي قلبي وفيه تشبيه قلبه بالصيد الذي يرميه الصائد بالسهم
فيقتله وقوله فواشوق الفاء لتفريح ووالتهب من كثرة شوقه وقوله إلى الراي أي الذي
رماه بسهم من لواظته كما ذكرنا والراي هنا بالالف واللام للعهد الذي وهو المذكور بقوله
في أول البيت لقد رماني فيكون غير الراي الذي في البيت بعده لأن الف واللام فيه للجنس
واللام مستغرا قد أي كل رام وأن كان ذلك الراي الملهود هو كل رام أيضا لكن اختلاف الظن
ولو بالاعتبار الجرد كاف في عدم الإبطاف في القوافي ثم قال الذي ذيل على هذه الآيات السنة

بما يناسبها (أما على نظره منه أمر بها • فإن أقصى مرأي رؤية الراي)

أما بالنصب والتنوين فلتقرن وتوجع وقوله على نظره منه أي من ذلك الم محبوب الحقيقي وقوله
أمر بالبناء للمفعول أي يصل إلى السرور وقوله بها أي بذلك النظر بالقلب والابصر وقوله
فإن أقصى أي أبعد وقوله مرأي أي مقصودي ومطلوبي وقوله رؤية الراي يعنى الذى يرى
في قوله تعالى لنبيه عليه السلام وما رميت أذريت ولكن الله يرمي فماذا كان أفضل المخلوقات
على الإطلاق ما يرى أذرى ولكن الله يرمي فما بالك بغيره من جهة مخلوقات الله ولهذا قلنا أن
المعنى بهذا الراي كل رام فهو غير الراي الأول في البيت قبله فلا إبطاف في القافية للاختلاف
الاعتباري بالنصوص والعموم اه

سر (إن أسعد الله روسى في محبته • وحسبها بين أرواح وأجسام)

(وشاهدت واجتلت وجه الحبيب • أسنى وأسعد أرواحي وأقاسي)

إن أسعد الله روسى أي جعلها سعيدة وقوله في محبته أي عجة الله تعالى وقوله وحسبها بالنصب
معطوف على روسى أي جسم تلك الروح وقوله بين أي من بين وقوله أرواح وأجسام أي

لم يسعدوا وإنما اشتقوا وقوله شأدت أى روى المذ كورة وقوله واجتبت أى كسبت بنفسها
 ببول ربها وقوله وجه الحبيب أى المحبوب الحقيقي الظاهر فى كل شئ وقوله بقا اللقاء فى أبواب
 الشرط وما تهيبة فهو ما حسن زيد أو المعنى شئ عظيم حسن زيد وقوله أسنى أى أرفع من
 السنا الملد وهو الرفعة أو أضوا وأفر من السنا القصر وهو الضوء والنور وقوله واسعد من
 السعادة ضد الشقاوة وقوله أرى أى مفعول أسنى وقوله واقسأى مفعول أسعد يعنى إذا حصل
 لى الكشف عن وجه الحبيب الظاهر على كل شئ فإن غدا رفع وأضوا أى فى المعنوية وهى العالم
 والمعارف والحقائق الالهية وما أسعد أقسأى جمع قسم وهى الخطوط النفسانية والمطالب
 الروحانية

(هَاقِدْ أَنْطَلَّ زَمَانُ الْوَصْلِ يَا أَمَلِ • فَاثْمْتُ وَثَبْتُ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي)

(وَقَدْ قَمَعْتُ وَمَقَمْتُ لِي حَمَلًا • الْأَغْرَايَ وَأَشْوَاقِي وَأَقْدَامِي)

حاشوف تنبيه وقوله قد أظلل باللقاء المحببة أى أقبل أو قرب وقوله زمان الوصل أى اللقاء
 والاجتماع وهو وقت الموت والارتحال الى دار البقاء وقوله يا أمل أى يا مقصودى ومطلوبى
 خطاب للمحبوب الحقيقي وقوله فاثمْتُ من المنة وهى النعمة التامة وقوله وثبتت بتشديد الباء
 الموحدة فعل دعامن التثبيت وهو الادامة والاستقرار والتمكين وقوله به أى بالوصل المذ كور
 وقوله قلبى مفعول ثبت وقوله واقداى جمع قدم وقوله وقد قمت والواو للحال والجملة حال من
 ضمير المتكلم يقال قدم الرجل البلد وقوله وما فاقية وقوله قدمت بتشديد الدال المهمله يقال
 قدمت الشئ خلاف أخرته وقوله لى أى لاجلى وقوله علام مفعول قدمت أى علاما لما يكون
 سببا لتأتى ونعم حياتى وقوله الاغراى أى حجبى اللازم وعنى اللازم للجناب الالهى وقوله
 واشواقى جمع شوق وقوله واقداى بكسر الهاء من تصدرا قدم على الشئ اقدا ما إذا أقبل
 عليه منهم كانه يعنى ليس لى عمل صالح غير محقق الالهية واشواقى الى لقاء الحضرة الربانية
 واقبالى على ذلك الكلية اه

(دَارُ السَّلَامِ إِلَيَّ أَقْدَمْتُ إِذَا • مِنْ سَبِيلِ أَبْوَابِ إِيْمَانِي وَإِسْلَامِي)

(يَا رَبَّنَا ارْنِي أَقْطَرِ السَّبِيلِ • عِنْدَ الْقُدُومِ وَعَامِلِي بِإِكْرَامِ)

دار السلام أى السلامة من جميع الآفات وهى الجنة وقوله إليها أى الى دار السلام والجار
 والمجرور متعلق بولت قدم عليه المعسر لالى غيرها وهى النار وهذا الشارة الى ما وقع للشيخ عمر
 ابن القارص قدس الله سره بقوله المذيل على آياته على لسانه وقوله قد وصلت أى تحققت
 حصل الوصول وقوله إذا بالتثنية أى فى ذلك الحين وقوله من سبيل بسكون الباء الموحدة لغة
 فى سبيل بضمها وهما جمع سبيل وقوله لبواب جمع باب وقوله إيمانى أى بالله تعالى وجميع
 ما يجب الايمان به وقوله وإسلامى أى تسلمى واتقياى ظاهرا وباطنا لكل ذلك وقوله يا ربنا أى
 يا مالكنا ومالك جميعنا ورونا وقوله ارنى أقطر اليك كما قال موسى عليه السلام رب ارنى أقطر
 اليك ولكن قال ذلك موسى عليه السلام فى حياته الدنيا والشيخ قدس الله سره قبل على لسانه

الانحوية كما اشير اليه بقوله اي بدار ال
 حنة الاخوة وقوله عند القدوم
 الى الاقبال عليك بعد الموت وقوله وعاملني يا كرام بجله دعائي ختمها قصبته الميمية فركب
 الرؤية الربانية ونسأل الله تعالى ان يلحقنا بأوليائه في مقامات قربيه ويصنقنا في دنيانا وآخرتنا
 بالكرامات ويجمعنا من حوزيه وان يسر لنا كل عسير كما يسر علينا تمام هذا الشرح المنير وقد
 اتفق القراغ منه عشية يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث
 وعشرين ومائة والتمن الهجرة النبوية وقلت مؤرخا تمام هذا الشرح بحمد الله تعالى
 ولابن القارض الديوان لما • حكى مقدافيا جوهريا
 عيت بشرحه هذا الى ان • تكامل أخوه القارضا
 ١١٢٣

والحمد لله اولاً وآخراً باطنا وظاهراً وكتبه العبد الفقير الى مقربة عبده الفاني التابلي
 غفر الله ذنوبه وسقويه

يقول المتكلم من الضراعة باقوى مناسط طه محمود قطريه المنسوب الى دمياط أحد معلمي
 دار الطباعة غفر الله الحوية والتباعد وجعل للصاب هديه واتباعه أسق ما تسمي دي
 مطامع القلوب غرة لا لانه واحي ما تستلني مشارع البصائر بليل صفائه من افواه امطقاته
 وأطيب ما تنصير عنا قيد التحقيق في السر والعلانية واولى ما تنصير مراة الاعتصام
 يصبه في الحضرة والبادية حذائقه الظاهر بجلال جبروته وكبريائه الباطني في أجنحة ملكوته
 بكنهه ذاته ومركز حقيقة صفاته واسماؤه وشكرو من أنزل من سماه القرب غيث الانس بمحضته
 التمسبه فتلكه يتابع في جداول قلوب اوليائه الذين سلكوا بانفسهم سبل القضاة في حاجة
 وحده الاولي له الحمد جدا فيزحني يغرز في غرائرنا واحهم عصى التلاف في محبته وله
 الشكر شكر ايفرض في بساط اخلاقهم غراس الانسياب في جلة خدمته والانسياب في قلب
 معرفته ثم صلاة السلام مع السلام على من اوضح مهجة السراى الملك العالم بعد اشتباه
 الاعلام سيدنا محمد قطب رضى الهداية والسلوك ومن سوى في الدعوة بين السوق والملاوك
 ثم على الآل والاصحاب وانصاره الداخلين على مرضاته من كل باب وبعد فلما كان ديوان
 قطب الزمان الملم بلثام الحقيقة والغرفان المهرز قصب السبق في مضمار من الكشف
 الغامض الشيخ شرف الدين ابي حفص عمر بن القارض ديوانا نشرت نسعات البلاغة
 مسامع باراته واكتنف طراز البيان والقصاحة ضوا في مطويات اشاراته واشقت بشمال
 الرقيين معناه وشعاه واكرمت قري الجزالة رحاب مغناه وأوتها ظلاله حرمه الآمن يجي
 اليه من الرقائق غرات كلشي وتشرق على ذرى اساليبه بالاسجام شعوس القشر والطي
 فلاغروان نضجت جلود القهاهة بناره فهي زاعة للشوى ولا بدع ان ضلت به الباب العشاق
 وغوت نواحيها خلق عن الهوى كيف والقابض على زمام عدل تبيانه عمره والموقدين
 مشكاة جواربه المنشآت مصباحه بل وقرو وهل اصبح عن حديث شوق صاحبه معنونا
 الا ان الراح لا تخفى اذ الطغى الانا كان جديرا بشرح أو حذر زمة سراج أهل الادب ومرج

متراته صاحب القدم الثابت والقلب اليقيني الامام العلامة الشيخ حسن البصري رحمه الله
 المعارف بالله تاج اهل العارفة بلا شبهاء صاحب العزم التكنفي والمدد القوي كليل زينه
 الشيخ عبد الغني النابلسي اكرم الله بروضاته قراهما وطيب باري روحه الواسعة قراهما
 فانهما شرعان حلالانه محل الروح وسريهما حسن التبيان من خلال القاطلة سران الخلل من
 الصبح قطران قلبه بالبحر الجوف القرا واحتديا بدلالة الى حسن السير وحمد السري
 ولما كانت صلاة كلهما فاذ واستقلال كل منهما بهذه الاطراف جيدا ادعى الى اقتباس أي
 المقباسين وامر الى قصر النظر عن الشرب الامن احدي الكاسين عن يجمعهما وتلاقي
 بعدهما من تقبدر المشكلات بشكره الثاقب الاستاذ الفاضل المجتهد رشيد بن غالب
 شكر الله صنيعه واعظمه من فضله الاجر والسبعة فلنم ما تلطمه في سلك وانفذه من
 الشرحين في ملك فاقه قدرتي فتق الابتاج بعلمه واجاده من حسن الازدواج من ثم
 سمعت على اقاينه ورق طبعه دجاسه بولته تحصيله على رغب في عموم فقهه وكان خط القلم
 لا يبريه من بلوغ المراد قسم ورب نفقة كاتب في اثوبه استتبع مثلها في الصور ولم يستقم
 مطلوبه وكان بالمطبعة المصرية ذات القواعد الجيدة والادوات النفيسة والاصول المشهورة
 المرموقة باعين مناهة الخديو الاعظم صاحب الحكم النافذ والقضا المبرم سلامة السراة
 الصناديد ووارث الشرف الباذخ عن الاطياب الاما جدي عزيز الديار المصرية وحامي خمار
 حوزتها النيلة صاحب الجناح المتبع والقدر المقتل خديو مصر اسمعيل بن ابراهيم
 ابن محمد علي فمع الله بادولة ايامه ونشر على هام عزمه الورد النصر والكرامة وحفظ انصافه
 الكرام واشيائه اساد الاجام سيما القيل الكبير والشجل الشهير مطلع شعس اشارته
 ومنبت غراس وكالته من به قوب العدل والقصل صفيق سعادة المشير الانظم محمد باشا توفيق
 منوطه دار الطباعة المنعولة من قوة الضبط ومزيد القصر باحسان هذه الصناعة يظهر
 مديرها محمديا الواسع في سياستها وتبديرها ذي المكارم الوافيه والمحمد البالفظة
 الشافيه من على دعائم الاصا به محكم نظر مبنى سعادة ناظر المطبعة والكاغخانه حسين بن
 حسني مقمة النظر وكافة وكيله السائر بدلالته القوام سبيله من يد كاتبه كل قصي
 يستدنى حضرة محمد افندي حسني منوطه بعهد قمن الى طيب بهايه حديث الانس يسند
 جناب ابي العنين افندي احمد موكولة التصحيح الوفي والتنقيح والقصر الخفي الى معرفة
 الاستاذ الامثل والامام الهام على القدم الثابت الذي لا يتزلزل من صلح بيده في حديقه
 الادب بسوق رئيس التصحيح الشيخ ابراهيم عبدالغفار الدسوقي ولما برزت من خلال طابع
 هذا الشرح كواكب الكمال رحت منفردا مادام مؤرخا من هذا الصنيع وان لم آكن من
 ذوي البال قاتلا

غير قلبى من الهوى مصروف • ضعفت من البالي مصروف
 ولغيري تحت لحيب التسللي • عن هوى فيه مربي والمصيف
 يا عريب التسللي لعقل عقالي • بجماصكم والغرام وقوف
 ولروحي بسجد الخيف من وا • دي طلبا كم اثر العبور عكوف

وبصر اعياكم لو علمتم • صرع قلب اعياه امر مخوف
 عندكم في امان من جمال • جلها ظعن من وقطوف
 قد رمت بالحقون قلبي وبلا • قد اسعدني الضيف الضيف
 كلفتني القلي تسقط رأس • شاب فوداه يوم شيت صروف
 وهي ذات الساع اقنع منها • برضاها الى بها مشغوف
 اخذت شمس الضيف واستغفر الله فقد بعثي الشمس كسوف
 كعبة الحسن بجها القلب من حيث الاماني لسي بها وتطوف
 وعليها موعول القلب في الصبر عليها والصبر عنها ذئيف
 ذهب القلب باجتهاد اليها • قلبه في الغرام دين خنيف
 عدت العاذلين مني حال • وعدا القلب منهم التعنيف
 تلك حال حلت منذ انا وحلت • قلب صبر يسع احوال يعرف
 صبر في الشوق احكم القدماء اما قلبي طيلا ولا تزيف
 اجتهاد مطامع البين ما بين وداع وباب صبر يحيف
 ودموع غزيرة الوكف فاضت • انزوح لها اليها وكوف
 هي بالحقن والكري كضرب من قذا بارز وذا محذوف
 حسد الاعين قلبي عليها • فأتلى والنوى لهم مالوف
 من عذري وراحي في هواها • ما كذا فعل القدود الهيف
 هي لولا الوشاء ارحم مني • لي واني عهدتها لا تحيف
 كيف وهي التي لها بين جنبي من الشوق ناك وطريف
 زودتني اسي بعض شظايا • منه يعقوب بانه مأسوف
 واستقلت بحاجة موفت بي • سوف يفضي برهسي التسوف
 حادي العيس هل حثت فزاد • هو بالعيس لو علمت ردب
 يارح ابيه ليله بات منها • لي في خطبة المني تصرف
 خلستها يد الاماني فبتنا • وجيوش الصفاء فينا صوف
 طاب فيها من الاحاديث ما طاب • به شريح الديوان منه قطوف
 طرف لو بدت لطرفة آوا • ممن الى والقصور كهوف
 وحدتها التهي بسبع المثاني • وثنتها عن المثال الوف
 لعصير البيان منها سلاف • لعصور الغرام فيها مالوف
 قوطتها آذانها وهي من قبيل لا اذان ملك كسرى شوف
 شذرات مروضة بقوش • رعت بالعيان منها افوف
 في محور الحسان منها عقود • عن عقود من اللاتي تنوف
 معجزات ابن فارس هي لا ريب اليها من الصدى صنوف
 درر ما على منها بالالفهم ياس انذاتها التجويف

شبهات في المعاني • والمعاني وفي الهوى عطف
 ما الذي كان مؤذني ان قلبي • بشة شبة لها التعميف
 يا عروف الزمان والمره يغيبه الذكا ان يقبل له يا عروف
 مع الى هذه الرقائق وانزل • بحماها نقيب ظل وريف
 ونوخ اصطناعها معك المعشروف ان اصطناعها معروف
 واذا ما امتلك تسحب نضل الذي ين بالطبع فريته الحسروف
 فاشكر الطبع بالكمال وارخ • طبع شرح الديوان بام شريف
 ٥٩٨ ١٠٢ ٥٠٨ ٨١

سنة ١٢٨٩

ووافق تمام طبعها وكمال احسان صنعها خمس عشرة خلت من
 شهر رجب من عام التساريح المظوم من هجرة اركي
 العرب صلى الله عليه وعلى آله وكل مهتدي به
 وناسج على منواله ما من مشتاق الى
 البكاء واذناح مهبوز
 الى ابن ذكا
 تم



5002
~~5002~~
SIA

